

# دراسة القبور الفرسيّة

وأثاثها الجنائزي في تاوخيرا

توكرة القديمة

ما بين أواخر القرن الخامس ق م والقرن الأول الميلادي



تأليف

خالد محمد عبدالله الهدار

أستاذ مساعد بقسم الآثار

جامعة قارونس

المجلد الأول: المتن



بهذا اصبح هذا الكتاب متاحا على الانترنت  
لعله يكون ذو فائدة لكل طلاب وباحثي الآثار  
وان شاء الله يكون صدقة لوالدي يرحمهما الله  
ويغفر لهما

والشكر لمن قام بالمسح الالكتروني للكتاب  
الدكتور خالد محمد عبدالله الهدار

---



# دراسة القبول الفرضية

وأثارها الجنائزي في تاوخيلا  
(توكرة القديمة)

ما بين أواخر القرن الخامس ق.م والقرن الأول الميلادي

خالد محمد عبدالله الهذار

أستاذ مساعد بقسم الآثار  
جامعة قارونس

المجلد الأول: المتن

منشورات  
جامعة قارونس  
بنغازي



رقم الإيداع 2006/7297  
دار الكتب الوطنية – بنغازي

ردمك 8- 123- 24- 9959- ISBN

منشورات  
جامعة قازوين  
بنغازي



الإهداء

إلى أمي وأبي .

إلى زوجتي منى بالخير .

إلى ولدي نور الإسلام و حُسام الدين .

مع خالص حُبي وتقديري ....

خالد الهدار .



## فهرس المحتويات

صفحة	الموضوعات
3	الإهداء .
5	فهرس المحتويات .
15	المقدمة .
29	شكر وتقدير .
	<b>الباب الأول</b>
31	مدينة تاوخيرا وقبورها الفردية
33	الفصل الأول : مقدمة جغرافية وتاريخية عن تاوخيرا :
35	أولاً : الموقع الجغرافي .
36	ثانياً : العوامل الطبيعية التي ساعدت في الاستيطان .
36	(1) جيومورفولوجية تاوخيرا (مظاهر السطح) .
38	(2) أهمية الكثبان الرملية المتحجرة .
39	(3) المناخ .
40	(4) التربة .
41	ثالثاً : تاوخيرا قبل استيطان الإغريق .
41	(1) عصور ما قبل التاريخ .
43	(2) تاوخيرا في عصر الأسرات المصرية .
45	رابعاً : الاستيطان الإغريقي - الروماني للمدينة :
45	(1) تسميات المدينة .
48	(2) تاوخيرا منذ إنشائها حتى نهاية العصر الملكي (620 - 440 ق.م) .
57	(3) تاوخيرا في العصر الجمهوري .
59	(4) تاوخيرا في أوائل العصر الهلنستي .
61	(5) تاوخيرا أثناء السيادة البطلمية (322 - 96 ق.م) .
65	(6) تاوخيرا ما بين 96 ق.م - 115 م .
68	(7) علاقة الليبيين بالمستوطنين .
70	(8) التطور العمراني للمدينة .

صفحة	الموضوعات
75	الفصل الثاني : دراسة القبور الفردية في تاوخيرا :
77	• توطئة : ظهور القبور الفردية وانتشارها في العالم القديم .
77	( أ ) ظهورها وانتشارها في العالم الإغريقي .
80	( ب ) ظهورها وانتشارها في كيريناكي .
82	( ج ) ظهورها وانتشارها في تاوخيرا .
88	1 - الكشف والعمل الأثري في القبور الفردية .
94	• تقييم أعمال الكشف الأثري في القبور الفردية .
97	• حفريات الأعوام 1988 - 1990 وطريقة العمل بها .
100	2 - اختيار موقع القبور ، وطريقة إعدادها .
106	3 - الوصف العام للقبور الفردية :
106	أولاً : قبور حفريات دينس .
111	ثانياً : قبر مجهول المكان 1925 .
112	ثالثاً : قبور حفريات ويبستر (RAF) 1944 .
113	رابعاً : قبرا حفريات براون 1947 .
115	خامساً : قبور حفريات رايت 1954 .
116	سادساً : قبرا حفريات عام 1967 .
117	سابعاً : قبور مجهولة المكان حفريات عام 1968 .
118	ثامناً : قبرا حفريات شمال خزان مياه توكرة 1968
118	تاسعاً : قبور حفريات مستودع السيارات عام 1972 .
119	عاشراً : قبور حفريات مستشفى العقورية : 1974 ، 1987
123	حادى عشر : قبور حفريات 1988 - 1990 .
137	4 - طرز القبور الفردية :
137	الطرز الأول : القبور المنحوتة فى الصخر .
150	الطرز الثاني : القبور المبنية أسفل سطح الأرض .
156	5- دراسة بقايا العظام البشرية .
161	6- إعادة استعمال القبور .
165	7- مجتمع تاوخيرا من خلال قبوره الفردية .
175	8- تاريخ القبور الفردية :

صفحة	الموضوعات
175	• توطئة .
180	• تأريخ قبور تاوخيلا الفردية .
188	• خلاصة .
193	<b>الفصل الثالث : دراسة لطقوس الدفن والعادات الجنائزية .</b>
195	1- نظرة الإغريق للموت والدفن والعالم السفلي .
200	2- طقوس الدفن والعادات الجنائزية .
201	أولاً : تجهيز الميت وعرضه :
202	( أ ) أجرة خارون .
204	( ب ) لباس أو كفن الميت .
206	( ج ) - عرض الميت .
207	ثانياً : نقل الميت (موكب الجنازة) .
209	ثالثاً : التخلص من الميت :
212	( أ ) وضعية وكيفية الدفن واتجاهه .
219	( ب ) طعام الميت .
222	رابعاً : طقوس ما بعد الدفن .
226	3- الأثاث الجنائزي .
248	• خلاصة .
	<b>الباب الثاني</b>
261	<b>دراسة الأثاث الجنائزي</b>
263	• توطئة .
265	<b>الفصل الأول : الفخار المزخرف والمصقول . (1-34) .</b>
267	أولاً : كؤوس الأعياد الباناثينية ( 1 - 6 ) .
267	• توطئة .
275	• دراسة الكؤوس :
275	1- كأسان من أواخر القرن الخامس ق.م. (1-2) .
282	2- كؤوس القرن الرابع ق.م. (3-6) .
287	• الخلاصة .



صفحة	الموضوعات
288	ثانياً : فخار الصور الحمراء ( 7 - 12 ) .
288	• توطئة .
289	1- قنينات الزيوت العطرية (7-10) :
290	( أ ) قنينتا زخرفة السُيفة النخيلية (7-8) .
295	( ب ) قنينتا زخرفة الشبكة (9-10) .
299	2- قدح (جؤنة) العرس المصغرة (11) .
304	3- ساكب Askos (12) .
307	ثالثاً : نماذج متنوعة ( 13 - 17 ) .
307	1- أكواب القرايين الكورنثية (Skyphoi) (13-16) .
308	2- القنينة ذات الزخرفة الخطية : Lekythos (17) .
310	رابعاً : فخار الصقل الأسود ( 18 - 34 ) .
310	• توطئة .
313	1- الأباريق (Onochoe-Olpai) (18-19) .
316	2- كوب شرب (Skyphos) (20) .
321	3- السلطانية ذات المقبض الواحد (One-handler) (21) .
324	4- سلطانيات صغيرة (زبديات) بدون مقابض (22-25) .
326	5- السفط (Lekanis) (26-27) :
327	( أ ) سفط بدون غطاء (26) .
328	( ب ) السفط ذو الغطاء ومقابض الحزام (27) .
331	6- جرة صغيرة (قارورة Amphoriskos) مضلعة (28) .
334	7- سلطانيات ذوات مقبضين (Bolsals) (29-34) .
341	<b>الفصل الثاني : الفخار الخشن : 35-149</b>
343	• توطئة .
347	• تصنيف غضار الفخار .
352	• تأريخ الفخار الخشن .
353	1- الأواني المغلقة :
353	أولاً : جرار النقل (Amphorae) (35-47) .
355	الطراز الأول : الجرار الكورنثية طراز (B) (35) .

صفحة	الموضوعات
361	الطراز الثاني : الجرار الكورنثية المتأخرة (36 - 39) .
363	الطراز الثالث : جرة محلية (40) .
365	الطراز الرابع : جرار محلية (41-42) .
268	الطراز الخامس : جرار محلية (43-44) .
369	الطراز السادس : جرة محلية (45) .
370	الطراز السابع : جرار المائدة (46-47) .
371	ثانياً : جرار الماء (هيدريا Hydriae) 48 - 53 .
371	• توطئة .
374	الطراز الأول : جرة ذات بدن مزوي وفوهته (48) .
375	الطراز الثاني : جرة ذات فوهة مستدير وبدن يضاوي الشكل (49-50) .
375	الطراز الثالث : تقليدًا لجرار الحضرة (51) .
376	الطراز الرابع : تقليدًا للطراز الأتيكي (52-53) .
377	ثالثاً : الأباريق (Jugs) 54 - 63 .
377	الطراز الأول : (54-59) .
378	الطراز الثاني : (60) .
380	الطراز الثالث : (61) .
381	الطراز الرابع : (إبريق اسطواني) (62) .
381	الطراز الخامس : ساكب (63) .
383	رابعاً : الأباريق الصغيرة الكمثرية (Olpai) 64 - 80 .
383	• توطئة .
384	الطراز الأول : (بدن متطاوّل وحافة ملفوفة) (64-65) .
385	الطراز الثاني : (المقبض غير ملتصق بالحافة ، القاعدة مرتفعة قليلاً) (66-68) .
386	الطراز الثالث : (المقبض ملتصق بالحافة ، والبدن كمثرى متطاوّل) (69-74) .
387	الطراز الرابع : (المقبض أسفل الحافة ، البدن منتفخ ومزوي قليلاً) (75-76) .
387	الطراز الخامس : (المقبض ملتصق بالحافة من الداخل) (77) .
387	الطراز السادس : (البدن كروي والمقبض أسفل الحافة) (78) .
388	الطراز السابع : (حافة مثنية ، رقبة متدمجة مع البدن ، مقبض يعلو الحافة) (79) .
388	الطراز الثامن : (كبير الحجم) (80) .

389	خامساً : قارورات الروائح (Unguentaria) 81 - 100 .
389	• توطئة :
389	1- التسمية .
390	2- أصل الشكل ومصدره .
391	3- ظهورها ونهايتها .
393	• دراسة قارورات تاوخيلا :
393	الطراز الأول : (القارورات ما قبل المغزلية) 81-82 .
396	الطراز الثاني : (القارورات المغزلية الشكل) 83-97 .
403	الطراز الثالث : (القارورات الكُمثرية الشكل) 98-100 .
405	• خاتمة لدراسة القارورات .
411	2- الأواني المفتوحة :
411	أولاً : السلطانيات الصغيرة الحجم (Bowls) 101 - 140 .
411	الطراز الأول : (سلطانيات ذات المقبضين) (101-105) .
413	الطراز الثاني : (سلطانيات ذات مقبض واحد) (106-111) .
415	الطراز الثالث : (سلطانيات بدون مقابض ، حافتها ملتوية للداخل) (112-135) .
418	الطراز الرابع : (ذات الحافة المنحنية للخارج والجدران المحنية) (136-137) .
419	الطراز الخامس : (جدران مستقيمة وحافة ملتوية نحو الخارج) (138-139) .
420	الطراز السادس : (سلطانية أسطوانية الشكل ذات قعر مستوي) (140) .
421	ثانياً : أواني الطبخ 141 - 143 .
421	• توطئة .
421	الطراز الأول : إناء طبخ بغطاء (141) .
422	الطراز الثاني : بدون غطاء (142) .
422	الطراز الثالث : غطاء إناء طبخ (143) .
424	3- أواني أخرى 144 - 149
424	أولاً : الممزج (144) .
425	ثانياً : إناء ذو مقبض رأسي (145) .
426	ثالثاً : سداة فخارية (146) .



صفحة	الموضوعات
426	رابعاً : كيزان الشرب (147-148) .
427	خامساً : كوز صغير الحجم (149) .
428	• صناعة الفخار الخشن في تاوخيرا من القرن الخامس ق.م. حتى القرن الأول الميلادي .
433	<b>الفصل الثالث : دراسة المصابيح والطين المشوي واللقى الأخرى .</b>
435	أولاً : المصابيح : (150-174)
435	• توطئة .
438	الطراز الأول : (150-151)
441	الطراز الثاني : (152-157)
445	الطراز الثالث : (158)
447	الطراز الرابع : (159)
449	الطراز الخامس : (160)
451	الطراز السادس : (161)
452	الطراز السابع : (162-174)
453	الطراز السابع أ : (162-163)
453	الطراز السابع ب : (164)
454	الطراز السابع ج : (165)
454	الطراز السابع د : (166-169)
455	الطراز السابع هـ : (170-172)
456	الطراز السابع و : (173-174)
457	• خلاصة .
459	ثانياً : الطين المشوي : 175-211
459	• توطئة .
465	1- التُمِثيلات :
465	أولاً : تُمِثيلات أواخر القرن الخامس ق.م. (175-177) .
470	ثانياً : تُمِثيلات العصر الهلنستي :
472	الطراز الأول : (178-184) .
475	الطراز الثاني : (185-187) .

476	الطراز الثالث : (188) .
477	الطراز الرابع : (189-190) .
478	الطراز الخامس : (191) .
479	الطراز السادس : (192) .
480	الطراز السابع : (193-195) .
381	الطراز الثامن : (196) .
482	الطراز التاسع : (197) .
483	الطراز العاشر : (198) .
483	الطراز الحادي عشر : (199-200) .
484	الطراز الثاني عشر : (201) .
485	أشكال متنوعة : (202-203) .
486	2- نماذج الأقنعة : 204-206 .
488	3- الحللي المُقلدة : 207-211 .
492	• خلاصة .
495	ثالثاً : اللقى الأخرى (212-228)
495	1- اللقى الرخامية : 212-213
495	أ-الحقق :
495	الطراز الأول : (212)
496	الطراز الثاني (213)
498	ب- قارورات الروانح :
499	2- اللقى الزجاجية : 214-215
500	3- اللقى المعدنية : 216-228
501	أ- المرايا : (216-219)
503	الطراز الأول : (216-218)
504	الطراز الثاني : (219)
507	ب- الأساور : (220)
511	ج- الكاشطات : (221-222)

صفحة	الموضوعات
517	د- الحقبة الرصاصية : (223)
519	هـ - دهبوس برونزي (224)
520	و- دهبوس أو مسمار برونزي (225)
521	ز- إكليل برونزي (226)
522	ح- اللقى المعدنية الأخرى (226-228)
522	1 - الأواني :
522	2- الملاعق : (227)
523	3- أشكال غير معروفة : (228)
523	• خلاصة :
525	• الخاتمة :
539	•• ثبت المصادر والمراجع :
541	• ثبت المختصرات .
547	أولاً : المصادر العربية والأجنبية .
549	ثانياً : المراجع :
549	1- المراجع العربية .
554	2- المراجع الأجنبية .
589	• ملخص باللغة الإنجليزية .

## المقدمة

الحمد لله رب العالمين القائل في مُحكم كتابه «وَمَا أَرْيَاكُمْ مِنْ أَلْعَلِّمْ إِلَّا قَلِيلًا» الإسراء الآية 85 والقائل «وَعَلَّمَكُمَا مَا لَمْ تَكُن تَعْلَمُونَ وَكَانَ فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكَ عَظِيمًا» النساء الآية 113 .  
والصلاة والسلام على عبده ورسوله محمد النبي الأمي ، الذي أرسل بدين الحق ليُظهره على الدين كله ولو كره الكافرون .  
الحمد لله حمداً كثيراً وشكراً يليق بجلاله وعظيم سلطانه إذ هدى الباحث وسدد خطاه ، وأيده بنصر من عنده في إتمام هذا الكتاب .

أما بعد :

فإنه على الرغم من أن دراسة القبور وبقايا الدفن ، تُعد جزءاً رئيسياً من الدراسات الأثرية الحديثة ، إلا أنها لم تحظ بالاهتمام ولم تصبح فرعاً مهماً من فروع علم الآثار إلا في فترة حديثة نسبياً ، ولكن هذا لا يعنى بأية حال أن الحفر في القبور حديث العهد ، بل أنه يرجع إلى الإرهاصات الأولى التي سبقت نشوء هذا العلم ، فعلى مستوى الحضارات القديمة ظهر ما يعرف باسم "سارقي المقابر" الذين عبثوا في القبور والمدافن لما كانت تحويه من كنوز وثروات ، مثلما حدث عند المصريين القدماء (الفراعنة) وغيرهم من الشعوب القديمة ، وفي العصر الحديث عندما بدأ الاهتمام بالآثار كانت القبور من أولى الأشياء التي لفتت انتباه هواة الآثار مثل الرحالة وتجار العاديات ، الذي كان جُل اهتمامهم مُنصباً على جمع اللقى الأثرية ، بغية الكسب المادي بيعها للأغنياء أو للمتاحف ، وقد وجدوا في القبور ضالتهم المنشودة ، ومن ثم فقد عُدت القبور مصدراً للثروات الأثرية ، وهذا الاتجاه انعكس سلباً على دراسة القبور فيما بعد .

وقد تطورت دراسة القبور والمدافن مع تطور علم الآثار ، وتغيرت النظرة للقبور مع مرور الزمن ، فبدلاً من الاكتفاء بجمع اللقى الأثرية بدأت تظهر بعض الملاحظات القيمة عن طقوس الدفن ، وجرى محاولات لوضع إطار زمني للقبور ، ولقد أدت كثرة الحفريات في القبور في أواخر القرن الثامن عشر وأوائل القرن التاسع عشر ، إلى جمع الكثير من المعلومات والملاحظات حول عادات الدفن والأثاث الجنائزي ، وصار ينظر للأخيرة

على أنها أدلة مادية يُستنبط منها الكثير من المعلومات عن الميت وحياته الاجتماعية والاقتصادية والدينية .

وقد وجه الاهتمام في القرن العشرين أكثر تجاه نواح أخرى ترتبط بالنواحي الاجتماعية ، وقد بدا الأثريون متأثرين بعلماء الأنثروبولوجيا ، وفي هذه الفترة صارت القبور تُدرس وفقاً لأسلوب التسلسل الزمني (Chronology) وللنواحي الاجتماعية والدينية . إلا أن أهم تطور لدراسة القبور ، حدث في مُستهل ستينيات القرن العشرين ، حيث تم الانتقال من الدراسة التأملية (Speculation) للقبور إلى الدراسة الحضارية المعتمدة على أسلوب التسلسل الزمني ، وتم الاستعانة بالمصادر التاريخية ، واللغات القديمة ، والأنثروبولوجيا الاجتماعية ، والعلوم الطبية ، لتفسير طقوس الدفن ، ورأب الصدع الذي يعتري الأدلة الأثرية ، كما زاد الاهتمام بدراسة البقايا البشرية ، وأدت الدراسة المستفيضة لها إلى الوصول إلى تشخيص الأمراض التي كانت منتشرة قديماً ، والتوصل إلى نوعية الغذاء عن طريق قياس اثر ذلك الغذاء في عظام الإنسان .

وكان آخر تطور لدراسة القبور هو ربط طقوس الدفن بالبنية (التركيبة) الاجتماعية ، التي أصبحت تُطبق لفهم الطبقات الاجتماعية و المكانة الاجتماعية للميت ، وقد تبلور هذا الاتجاه خلال ثمانينيات هذا القرن .

وقد أدى هذا التطور إلى ظهور ما يسمى علم آثار الدفن أو علم الآثار الجنائزي (Funerary Archaeology) الذي تبوأ مكانة مميزة في علم الآثار<sup>(1)</sup> .

وعلى الرغم من انتشار القبور بكثرة في المراكز الحضرية في كيريناياكي [قوربناية] مثل أبولونيا وكيريني وبرقة وبطوليميس وتاوخيرو ويوسبريدس ، ويقلة في الأرياف مثل مه وصنبيات العويلة وأمقارنيس ... إلخ ، إلا أنها لم تدرس دراسة موضوعية معتمدة على الأساليب المتطورة التي توصل إليها علم آثار الدفن ، وبسبب كثرة ما تعرضت له تلك القبور من انتهاكات بواسطة الرحالة والقناصل مثل دو بورفيل ودينس خلال القرن التاسع عشر ، مما أضعف الكثير من الأدلة والقرائن الأثرية ، كما أن الأثريين لم يهتموا عند دراسة قبور كيريناياكي إلا بأشكالها المعمارية ، وما تحويه من لقي يمكن أن تُعرض في المتاحف ،

(1) تراجع عن تطور أساليب دراسة آثار الدفن وأهمية هذا العلم :

R. Chopman & K. Randsborg, in The Archaeology of Death, R. Chapman et al (eds.) PP. 1-24.

عدا ذلك فإنه لم يُركز على دراسة العظام على سبيل المثال ... وهذه أبسط الأمور التي ترتبط بالقبور ، فما بالك بالنواحي الأخرى الاقتصادية والاجتماعية وطقوس الدفن .

وبسبب ذلك ، وبسبب إدراك الباحث أهمية تطبيق ما توصل إليه علم آثار الدفن من أساليب وتطبيقات قد تساعد في فهم ودراسة القبور ، التي قد تُعد مرآة صادقة تعكس الكثير من النواحي الاقتصادية والدينية والاجتماعية ، وهذا مما دعا الباحث إلى أن يُوَجه اهتمامه نحو هذا النوع من الدراسات .

أما موضوع الكتاب (الرسالة) فهو "دراسة القبور الفردية وأثاثها الجنائزي في تاوخيرا ما بين أواخر القرن الخامس ق . م حتى القرن الأول الميلادي" إذا فالموضوع يختص بطراز محدد من القبور ، هي القبور الفردية ، أو ما اصطلح على تسميته بالقبور الصندوقية (Cist-Graves) ، ودراسة الأثاث الجنائزي أي اللقى التي وجدت فيها ، وفي مكان محدد هو مدينة تاوخيرا ، وخلال فترة محددة ما بين أواخر القرن الخامس ق.م. حتى القرن الأول الميلادي ، وهي الفترة التي ظل فيها هذا الطراز من القبور سائداً في تاوخيرا .

ومجال الدراسة هنا يشمل دراسة جميع القبور الفردية وأثاثها الجنائزي التي ظهرت في الحفريات التي أجريت على هذا الطراز من حفريات جورج دينس 1865-1867 ، حتى حفريات الباحث 1988-1990 ، وقد وفّرت تلك الحفريات مادة أثرية كافية تشجع على قيام دراسة لهذا الطراز من القبور ، التي نُشر بعضها ، ولكنه لم ينل حقه من الدراسة العلمية الجادة ، ويحتاج إلى إعادة دراسة وتمحيص ، مثل حفريات دينس ، وبستر 1944 ، وبراون 1947 ، وحفريات رايت 1954 ، ويمثل بعضها الأخر مادة أثرية جديدة لم تُدرس من قبل ، مثل قبور حفريات السنوات 1967 ، و1968 ، و1972 ، و1987 ، وحفريات 88-1990 .

وقد اختير هذا الطراز من القبور بالذات لأنه لم يلتفت إليه كثيراً ولم يلقَ حظه من الدراسة سواء على مستوى الإقليم ، أم على مستوى تاوخيرا نفسها ، واختيرت قبور هذه المدينة بالذات دون غيرها من مدن الإقليم الأخرى ، لأن القبور الفردية كانت طراز القبور الشائع والوحيد بتاوخيرا خلال فترة زمنية طويلة ، وهذا يساعد على دراسة طقوس الدفن والتطور الذي طرأ عليها إن وجد .

وتجدر الإشارة إلى أن أغلب الدراسات التي أُقيمت حول القبور الفردية في تاوخيرا ، لا تعدو أن تكون نشرأ مبدئياً للقبور التي تم حفرها مثل حفريات وبستر 1944 التي نشر

بارنيت تقريراً أولاً عنها في مجلة الدراسات الهلينية JHS العدد 45 (1945) أو حفريات بورتون براون 1947 ، التي نشرها في المجلة نفسها JHS العدد 68 (1948) ، وفي مجلة Antiquity العدد 22 (1948) ، وكذلك حفريات رايت الذي اهتم بدراسة قبور وطقوس الدفن في تاوخيرا ، وقام بنشر قبور حفريات ويبستر والقبور التي حفرها بنفسه ، وذلك في مجلة PEQ العدد 95 (1963) ، ويلاحظ القصور في اغلب تلك الدراسات ، وإهمالها للكثير من الجوانب مثل طقوس الدفن ، وبعض الملاحظات القيمة حول وضعية الميت ، ودراسة العظام ، وكذلك دراسة الأثاث الجنائزي ومكانه في القبر ، كما وردت الكثير من الأخطاء في تاريخ القبور ، التي اعتمد فيها على تاريخ بعض اللقى مثل الأواني الفخارية . ومن أقدم الدراسات حول تلك القبور دراسة جورج دينس التي نشرها في مجلة الجمعية الملكية للأدب (Transactions of The Royal of Literature) في لندن عام 1870 والذي تفادى عند دراستها الكثير من السلبات التي سبقت الإشارة إليها ، واهتم بإبراز طقوس الدفن ، وقدم ملاحظات جديرة بالاهتمام عن القبور التي حفرها في تاوخيرا .

إن تلك السلبات دعت الباحث إلى أن يُعيد دراسة تلك القبور ، وإن يقوم بحفريات جديدة خلال الفترة من 1988-1990 ، لاستكمال النقص فيما يتعلق بطقوس الدفن وتاريخ هذا الطراز من القبور لكي تتم دراسة القبور دراسة علمية تهتم بطقوس الدفن والأثاث الجنائزي على حد سواء .

كما أن دراسة القبور الفردية دراسة متكاملة في مدينة بعينها (تاوخيرا) قد يُعد أنموذجاً لبقية القبور من الطراز نفسه في مدن الإقليم الأخرى ، خاصة أنها لم تخضع لأية دراسة علمية جادة ، فعلى سبيل المثال إن ما كتبه رايت عن القبور الفردية في بطوليميس ضمن كتاب كريلينج (Ptolemais, City Of Libyan Pentapolis) يتسم بالعمومية ، ولا توجد فيه أية إشارة إلى تاريخ ذلك الطراز في بطوليميس ، وكذلك الحال مع قبور أبوللونيا الفردية التي نشر عنها وايت (White) عند دراسته للأسوار وتحصينات أبوللونيا في استطلاعات جامعة ميتشجان عام 1966 . والتي لم يهتم فيها بطقوس الدفن ، ولا دراسة العظام ولكنه وصف القبور ، وقُدمت دراسة مختصرة لللقى التي وجدت داخل كل قبر . ولذلك فإن أغلب الدراسات لهذا الطراز سواء على مستوى تاوخيرا نفسها ، أم

مستوى مدن كيريناىكى الأخرى ، تتسم بالسطحية ، وقد أظهر هذا كله الحاجة إلى قيام دراسة جديدة لهذا الطراز .



وقد أدت طبيعة المادة الأثرية (القبور) والمنهج الذي اتبعه الباحث في دراستها إلى تقسيم الكتاب إلى باين رئيسين : **الباب الأول** يتعلق بدراسة القبور الفردية ، ويختص **الباب الثاني** بدراسة الأثاث الجنائزي الذي وجد في تلك القبور ، كما قسم كل باب إلى ثلاثة فصول وهذا عرض مختصر لمحتوياتها :

## **الباب الأول :**

### **الفصل الأول : مقدمة جغرافية وتاريخية عن تاوخيرا**

يختص هذا الفصل بالناحية الجغرافية والتاريخية لمدينة تاوخيرا ، ولذا فهو يُعد بمثابة الفصل التمهيدي ، ولكنه في الوقت نفسه لا غنى عنه ، لأنه يعطى دراسة القبور بُعداً مكانياً وزمناً ، وقد تعرض فيه للموقع الجغرافي للمدينة ، وللعوامل الطبيعية التي ساعدت على استيطانها ، وقد تم التطرق لأهمية الكتبان الرملية المتحجرة ، لأنها المكان الذي نحتت فيه القبور الفردية ، وكذلك تناول الفصل تربة المدينة التي أسهمت في صناعة الفخار بتاوخيرا . كما تم التعرض أيضاً لتاريخ الاستيطان في هذه المدينة قبل مجيء الإغريق لكي يتم إثبات سكنى الليبيين للمنطقة منذ عصور ما قبل التاريخ ، وما بعدها ثم الاستيطان الإغريقي - الروماني ، وخلال هذه الفترة تطرق للتسميات التي مرت بها المدينة ، ثم الفترات التاريخية التي تعاقبت عليها حتى القرن الأول الميلادي ، وهى الفترة التي انتهت فيها القبور الفردية في المدينة ، وختم هذا الفصل بدراسة علاقة المستوطنين الإغريق بالليبيين ، والتطور العمراني بتاوخيرا وأهم معالمها .

### **الفصل الثاني : دراسة القبور الفردية :**

يتضمن هذا الفصل دراسة القبور الفردية في تاوخيرا ، وبسبب تشعب الموضوع فقد قسم من الداخل إلى توطئة وثمانية مباحث أو محاور . وقد تم التطرق في **التوطئة** لظهور القبور الفردية وانتشارها سواء في العالم القديم أم في إقليم كيريناىكى ، وما هي الأسباب التي دعت إلى ظهور وانتشار تلك القبور في تاوخيرا على وجه الخصوص مقارنة بمدن كيريناىكى الأخرى . وتُعرض في **المبحث الأول** منها للكشف والعمل الأثري في القبور الفردية ، وهذا يُعد مدخلاً لدراسة تلك القبور ، لأن تاريخ الكشف يشمل جميع الحفريات التي أجريت في

القبور - والتي هي موضوع الدراسة هنا - ، وقد تم إخضاع تلك الحفريات للنقد والتقييم لإبراز إيجابيتها وسلبياتها ، كما تم التطرف إلى طريقة العمل والحفر التي أجريت في حفريات 88-1990 باعتبارها الطريقة المثلى للحفر في القبور الفردية . وفي المبحث الثاني تم التعرض لاختيار موقع القبور الفردية في تاوخيرا ، وما هي الأسباب التي أدت إلى ذلك الاختيار ، وكذلك طريقة إعداد تلك القبور .

وفي المبحث الثالث تم التطرق لوصف القبور الفردية ، حيث تُعرض لكل حفريات على حدة منذ حفريات دينس ، حتى حفريات 88-1990 ، وكانت كل القبور توصف من حيث موقعها ووصفها العام الذي يشمل اتجاهها ونوعية القبور وأغطيها وعددها وأبعاد القبور ، وطريقة الدفن ووضعية المدفون ، وإيراد الملاحظات اللافتة للانتباه في كل قبر ، ويتضمن الوصف أخيراً جدولاً بالآثار الجنائزي ، والأرقام التي يحملها كل عنصر في البيان (الكتالوج) .

ويدرس المبحث الرابع طرز القبور الفردية في تاوخيرا ، والتي توصل إليها بعد إبراز مميزات كل القبور ، وتُمكن من تحديد طرازين رئيسين ، قُسم كل منها إلى عدة أنماط أو أشكال ، وكان كل طراز يُدرس بعد التعريف به ، والتعرض لموقع قبوره وانتشارها في جبانات تاوخيرا ، وكذلك اتجاه تلك القبور ، ووصف القبور من الخارج والداخل وحجم وأبعاد قبور كل طراز ، ثم تاريخ الطراز ، ومقارنته بقبور أخرى سواء في الإقليم أم خارجه .

أما المبحث الخامس فدرست فيه بقايا العظام البشرية التي عُثر عليها في القبور ، وقد تم التركيز على تحديد جنس وعمر الميت فيها ، وعرض السليبات التي أدت إلى عدم دراسة تلك العظام دراسة علمية وافية .

وفي المبحث السادس تم التعرض لظاهرة إعادة استعمال القبور ، حيث لوحظ أن الكثير من قبور تاوخيرا قد حدث فيها إعادة استعمال في فترة لاحقة ، وقد تم التطرق لهذه الظاهرة ، وللقبور التي وجدت فيها ، وكيف تم الاستدلال عليها ، ومتى حدثت ، وما هي أسبابها .

وقد عُنُون المبحث السابع بعنوان مجتمع تاوخيرا من خلال قبوره الفردية ، وتم التطرق فيه إلى بعض النواحي الاجتماعية التي أُستنتجت من دراسة القبور ، بدءاً بـ سكان تاوخيرا وتحديد الفئات أو عناصر السكان التي كانت تدفن في تلك القبور ، ومحاولة

تحديد عدد السكان عن طريق القبور ، كما تم التعرض لبعض النظم الاجتماعية المتعلقة بالأسرة والقرابة ، والتمايز الطبقي والاقتصادي من خلال دراسة القبور .

وفي المبحث الأخير- أي الثامن - تم التعرض لتاريخ القبور الفردية ، حيث نوقشت الطرق التي تؤرخ بها القبور بصفة عامة بالنقد والتحليل ، ووضع منهج جديد لتأريخ قبور تاوخيرا . ثم أستعرض تاريخ قبور تاوخيرا الفردية ، مُتناولاً كل حفريات على حدة اعتماداً على تاريخ اللقى التي وجدت فيها ، والتي درست في الباب الثاني ، كما أُعيد تأريخ القبور التي نُشرت من قبل . وفي نهاية هذا المبحث تمت مناقشة النتائج التاريخية التي استنتجت من تاريخ القبور الفردية ، حيث تتبع انتشار تلك القبور ونسب ظهورها عبر الفترات التاريخية التي مرت بها المدينة مع مقارنة ذلك بالوضع الاقتصادي لتاوخيرا .

وبعد دراسة القبور الفردية من عدة جوانب ، كان من الضروري التطرق إلى طقوس الدفن عند الإغريق ، ومحاولة تطبيقها على قبور تاوخيرا ، ومقارنة ما قدمته القبور الأخيرة من أدلة وقرائن في هذا الشأن . ولقد خصص لها هنا الفصل الثالث ، الذي قُسم إلى ثلاثة مباحث رئيسية ، يتعلق الأول بنظرة الإغريق للموت والدفن والعالم السفلي ، ويهتم الثاني بالطقوس والعادات الجنائزية ، حيث تتبعت الإجراءات التي تُنفذ منذ حدوث الوفاة حتى الدفن ثم الطقوس التي تجرى بعد الدفن ، وفي المبحث الثالث تم التعرض للأثاث الجنائزي ماهيته وسبب وضعه في القبور ، وأنواعه بصورة عامة ، والتركيز على الأثاث الذي وجد في قبور تاوخيرا من حيث أنواعه ، مكان وضعه في القبور ، وعدده ، وعلاقته بالناحية الاقتصادية للميت ، وتحديد جنس الميت بواسطته .

ولكي يسهل على القارئ الإلمام بجميع القبور ، وكخلاصة نهائية لها فقد قدم الباحث جداول خاصة بوصف القبور والأمور المتعلقة بها خاصة تلك التي نوقشت باستفاضة في الفصلين الثاني والثالث من خلال مباحث متفرقة .

## الباب الثاني :

يدرس هذا الباب الأثاث الجنائزي (اللقى) الذي عثر عليه في حفريات القبور الفردية ، وهو في الوقت نفسه يرتبط بالباب الأول في كثير من الأمور التي طُرحت للمناقشة من خلال مباحث ذلك الباب ، واعتمدت أساساً على الأثاث الجنائزي يُذكر منها تاريخ القبور ، وبعض طقوس الدفن ، وجدير بالذكر أن المبحث الخاص بالأثاث

الجنازي الذي تُعرض له في الفصل الثالث من الباب الأول يُعد توطئة لدراسة ذلك  
الأثاث ، فهناك تم التطرق إليه من حيث أهميته في طقوس الدفن ، وهنا سيدرس دراسة  
فنية من حيث أنواعه وطرز أوانيه و أدواته وتصنيفها ثم تأريخها . وقبل دراسة ذلك الأثاث ،  
عملت توطئة للمنهج الذي اتبع في دراسته ، والذي لا غنى عنه لكل قارئ لهذا الباب .

ويدرس **الفصل الأول** منه الفخار المزخرف والمصقول (الأرقام 1-34) وقد قُسمت  
أواني ذلك الفخار إلى كؤوس الأعياد الباناثينية ، وفخار الصور الحمراء ، ونماذج  
متنوعة ، ثم فخار الصقل الأسود . وقد دُرست كل مجموعة على حدة ، حيث تعرض  
لكؤوس الأعياد الباناثينية (1-6) بإعطاء نبذة عن تلك الأعياد والألعاب التي تُمنح فيها  
تلك الكؤوس ، وتمت مناقشة كيفية وصولها إلى تاوخيها ، ثم دُرست الكؤوس دراسة فنية  
مقارنة تحليلية لكل عناصرها الزخرفية ثم تأريخها ، وكذلك الحال مع فخار الصور  
الحمراء (7-12) ، الذي صنفت أوانيه وفقاً لأشكالها مثل قنينات الزيوت العطرية  
(Lekythoi) ... الخ ، وقد تم التعرض لتسميات تلك الأواني واستخدامها في الحياة  
اليومية ، ومن ثم استخدامها في طقوس الدفن ، وعند دراسة كل نوع من الأواني فإنه يتم  
إبراز أهم زخارفها وأصول هذه الزخارف ، ومقارنة تلك الأواني بأمثلة شبيهة لها ظهرت في  
مواقع أخرى ثم تأريخها وفقاً لطرزها . وتم تطبيق الأسلوب نفسه عند دراسة النماذج  
المتنوعة (3-17) مثل الأكواب الكورنثية ، وكذلك فخار الصقل الأسود (18-34) .

أما **الفصل الثاني** فقد خُصص لدراسة الأواني التي صنعت من الفخار الخشن  
(الأرقام 35-149) . وقد قدم لهذه الدراسة بتوطئة توضح أهمية هذا النوع من الفخار  
بصورة عامة وأهميته بالنسبة لتاوخيها ، وكيف تم تصنيف أوانيه المختلفة ، وكذلك  
تصنيف غُضار الفخار أي مكوناته وميزة كل غُضار ، وفقاً للدراسة المعملة التي قام بها  
الباحث ، ثم تطرق لكيفية تأريخ الفخار الخشن .

وقد تم تقسيم أواني هذا الفخار وفقاً لأشكالها حتى تسهل عملية دراستها مثل جرار  
النقل ، وجرار الماء ... الخ ، وقُسم كل نوع في الغالب إلى طرز طبقاً لاختلاف تطور  
أشكال أوانيه ، وقد أُتبع في دراستها نفس المنهج الذي اتبع في دراسة أواني الفخار  
المزخرف والمصقول ، وفي الختام تم التعرض لصناعة الفخار الخشن في تاوخيها منذ  
القرن الخامس ق.م. حتى القرن الأول الميلادي .

ويتعرض الفصل الثالث لدراسة اللقى الأخرى (150-228) التي يُقصد بها المصاييح ، والطين المشوي ، واللقى الرخامية والزجاجية والمعدنية ، وقد دُرُس كل صنف على حدة ، فالمصاييح (150-174) قسمت إلى مجموعتين مستوردة ومحلية ، ثم صُنفت إلى عدة طرز وفقاً لشكلها ومصدر صناعتها ، والتطور العام لأشكال المصاييح الإغريقية وإبراز مميزات كل طراز ، ومقارنة تلك المصاييح بأمثلة مشابهة لكي يتسنى تأريخها ، وفي الختام قدمت خلاصة عن تلك المصاييح ونسبة المستورد منها إلى المُنتج محلياً ، وبماذا تأثرت تلك التي صنعت محلياً .

وتم تطبيق المنهج نفسه عند دراسة منتجات الطين المشوي (175-211) من تُميشيلات وأدوات زينة ، وقد تم التركيز على أسلوب التاناجرا ، لأن أغلب التُميشيلات ترجع إلى ذلك الأسلوب .

وقد دُرست اللقى الرخامية ، والزجاجية (212-215) ، واللقى المعدنية (216-228) بالطريقة نفسها ، وتم التركيز على وظيفة تلك اللقى في الحياة اليومية ، ومن ثم علاقة ذلك بعادات وطقوس الدفن .

وقد ذُيل الكتاب بخاتمة استعرض فيها الباحث أهم النتائج التي توصل إليها من خلال دراسته للقبور الفردية .

ولقد أُضيفت إلى البحث عدة ملاحق - كوسيلة إيضاح - وضعت في مجلدٍ خاص بها (المجلد الثاني) ، لكي لا تكون عبئاً على البحث . أول هذه الملاحق ، ملحق عبارة عن قائمة بالأثاث الجنائزي (اللقى) الذي تمت دراستها ، وهو يُبين ماهية اللقية ، ورقمها في البيان ، ومصدرها ، وكذلك مكانها الحالي ، ورقمها في سجلات المخازن أو المتاحف الأثرية .

ويمثل الملحق الثاني البيان (الكتالوج) ، وفيه يُتعرض بالوصف الشامل والدقيق لكل لقية من حيث أبعادها ، ومصدرها ، ووصف لها ، ومعلومات إضافية أخرى لم يكن بالمقدور وضعها في متن البحث عند دراسة اللقى ، وهذا يعنى أن البيان مُكمل للباب الثاني من البحث ، فإذا رغب القارئ لذلك الباب في معرفة معلومات أخرى عن أية لقية فما عليه إلا الرجوع إلى البيان .

وقد خصص الملحق الثالث لجداول مفصلة عن مكونات غُضار العينات الفخارية



التي تم تحليلها بواسطة التحليل البيترولوجي ، وكذلك هناك جدول يمثل إحصائية لمعدل ونسب أبعاد قارورات الروائح المغزلية الشكل .

وفي الملحق الرابع هناك قائمة بأرقام وأسماء المدن التي تُرد في الخرائط التوزيعية . ويعرض الملحق الخامس للخرائط والرسوم والأشكال التوضيحية الخاصة بالقبور ، التي كان بعضها من إعداد الباحث نفسه ، والبعض الآخر من إعداد المرحوم د . فاروق شعبان ، كما ساهمت زوجة الباحث منى بالخير في تحرير أغلب تلك الأشكال وإخراجها في صورتها النهائية .

أما الملحق السادس ، فقد وضعت فيه الرسوم البيانية التي جهزت وفقاً لنظام Excel 5 ، وهي خاصة بنسب القبور وأنواع الأثاث الجنائزي .

وفي الملحق الأخير - السابع - عُرضت لوحات وأشكال القبور وأثاثها الجنائزي . وقد أدى اتساع موضوع البحث وتشعب المحاور التي يُناقشها إلى وجوب الاستعانة بعدد كبير من المصادر والمراجع ، وقد كان ديدن الباحث الرجوع إلى المراجع الأساسية ، والبحث عن آخر ما كتب في الموضوعات التي تمت دراستها .

أما المصادر فهي التي يُقصد بها المصادر الكلاسيكية ، وما كتبه الكتاب الإغريق والرومان ، وقد استفاد منها الباحث عند مناقشته تحديد موقع تاوخيرا وتاريخها ، ويخص بالذكر كتابات هيرودوتس ، وتوكيديديس ، وينداروس ، وسكيلاكس ، وبلوتارخوس ، وسترابون ، ويوسفوس ، وبلينيوس ، وبطليموس ، واثينا يوس وديودوروس الصقلي ، وبوليبيوس ، وكوينثوس كيريتوس ، وسينسيوس ، واستيفانوس البيزنطي ، وكذلك عند تطرقه لعادات وطقوس الدفن عند الإغريق ، إضافة إلى الإشارات التي وردت عند كتاب التراجيديا والكوميديا أمثال إسخيلوس ، ويوريديس وأريستوفانيس ، والشاعر كاليماخوس ، والكاتب اللاتيني أبوليوس ، وهناك أيضاً ما ورد في كتابات هوميروس ، وأفلاطون ، وديموستينيس ، وديوجين لايرتيوس ، ولوكيان ، وفرجيل ، وشيشرون . كما استُفيد من المصادر الكلاسيكية في معرفة استخدام بعض الأواني في الحياة اليومية ، وفي طقوس الدفن . ولقد تم الرجوع إلى أغلب تلك المصادر في لغتها الأصلية ، ولكن هذا لا يعنى عدم الاستفادة من ترجمات تلك الأعمال ، التي قُدمت معظمها سلسلة لويب (Loeb Classical Library) ، خاصة عند صعوبة فهم بعض النصوص .

أما المراجع قليل منها باللغة العربية ، والغالبية بلغات أجنبية ، حيث تم الاستعانة بالمراجع العربية التي تتحدث عن تاريخ وجغرافية كيريناكي ، وبعض الكتب المترجمة التي تتحدث عن ديانة الإغريق وطقوس الدفن عندهم .

أما المراجع الأجنبية فقد تعددت لغاتها من الإنجليزية إلى الفرنسية ، والإيطالية ، والألمانية ، والأسبانية ، والروسية ، واليونانية ، والبلغارية ، ويمكن تقسيمها إلى كتب ودوريات ، وقد استفيد منها في فصول الكتاب (البحث) كافة ، وذلك لان معظم الآثار الكلاسيكية قد كتبت بلغات أجنبية ، حتى تاريخ الإقليم وتاوخيرا على وجه الخصوص تم الرجوع إلى بحوث ونتائج حفريات الأستاذ ما كبرني ، والأستاذ بوردمان وجون هايز ، والأستاذ كريلينج والأستاذ لاروند ... وغيرهم .

كما استفيد من نشر نتائج الحفريات الأثرية في بقاع مختلفة من العالم الاغريقي ، التي من أهمها : حفريات الاجورا الاثينية ، وحفريات جبانة كيراميكوس باثينا ، وحفريات رودس وكورنث ، وديلوس ، واولينشوس ، وأسين وقبرص ، وكامارينا ، وأبولونيا (البحر الأسود) ، وحفريات حرم ديميتري ويرسفوني في تاوخيرا وكيريني ، وحفريات روو في توايت كيريني ، وحفريات ابولونيا (كيريناكي) ، وحفريات سيدي خريبيش وحفريات معهد الدراسات الشرقية بشيكاغو في بطوليماس ... وغيرها .

وتم الاستفادة كثيراً من نشر بيانات (كتالوجات) المتاحف العالمية ، مثل المتحف البريطاني بإصداراته المتعددة عن المصاييح والطين المشوي وغيرها ، وكذلك بيان متحف اللوفر خاصة إصدارات السيدة بيسك (Besque) عن الطين المشوي وبيانات المتحف الملكي باونتاريو في كندا ، حيث الدراسات القيمة التي وضعها الأستاذ جون هايز حول المصاييح والفخار المزخرف والمصقول والفخار الروماني في ذلك المتحف ، وغيرها من بيانات المتاحف الأخرى التي لا يمكن حصرها في هذه المقدمة .

ومن الجدير بالذكر في هذا المقام الاستفادة من بيانات مجموعة الأواني القديمة التي تعرف باسم (Corpus Vasorum Antiquorum) ، التي تهتم بنشر الأواني الفخارية الموجودة في المتاحف ، والتي وصلت مجلداتها حتى الآن إلى مئتين وخمسون مجلداً من أربعة وعشرين بلداً . وقد استفيد من تلك البيانات والمراجع عند مقارنة ودراسة الأثاث الجنائزي في الباب الثاني ، وكذلك في معرفة طقوس الدفن في حفريات القبور .



وقد استفاد الباحث كثيراً من كتاب الأستاذة دونا كيرتز (D. Kurtz) والأستاذ بوردمان ، عن عادات الدفن الإغريقية (Greek Burial Customs) ، وكذلك من كتاب الأستاذ جارلاند (Garland) ، طريق الإغريق للموت (Greek Way of Death) ، وذلك عند التعرض لطقوس الدفن عند الإغريق .

وفى النقوش استفاد الباحث كثيراً من أعداد ملحق النقوش الإغريقية (Supplementum Epigraphicum Graecum) ، ومن كتاب ديتينبرجر (Dittenberger) المعروف باسم (Syllog Inscriptionum Graecarum) ، ومن كتابات أولفيريو ، وريبولدز ، وكارتيلي ، ودوياس لالو ، وماسون وغيرهم .

أما الدوريات فقد تم الرجوع إلى حوالي خمسين دورية أجنبية تهتم بالدراسات الكلاسيكية ، تفاوتت لغتها وإعدادها ، ولعل من أهمها حولية المدرسة الأمريكية بأثينا المعروفة باسم هسبيريا (Hesperia) وملاحقها المتعددة ، وكذلك حولية المدرسة الفرنسية بأثينا ، المختصرة بالأحرف (BCH) ، بأعدادها وملاحقها المختلفة ، وكذلك دورية المدرسة البريطانية (BSA) ، والإيطالية (As Aten) ، والألمانية (AM) بأثينا ، وأيضاً دورية معهد الآثار الأمريكي (AJA) ، ومجلة جمعية الدراسات الهلينية (JHS) ، وجمعية الدراسات الرومانية (JRS) ، ودورية المدرسة البريطانية في روما (PBSR) . . . . وغيرها ، هذا على مستوى الدراسات الكلاسيكية العالمية ، وأما الدوريات التي تهتم بآثار ليبيا فيجدر ذكر ، حولية مصلحة الآثار التي تعرف باسم ليبيا القديمة (LA) ، ومجلة جمعية الدراسات الليبية بلندن (LS) ، ومجلة أفريقيا الإيطالية (Afr Ita) ومجلة كراسات أثرية ليبية (QAL) .

وقد استُفيد من تلك الدوريات أيما استفادة ، لأنها كانت تهتم بنشر نتائج الحفريات التي تجرى في مواقع عديدة من العالم الإغريقي ، ونشر دراسات على اللقى المتنوعة التي تظهر فيها ، والتي كانت ضرورية لإجراء المقارنات مع اللقى التي ظهرت في قبور ناوخيرا والتوصل إلى طرازها ومن ثم تاريخها .

وتطلب الحصول على تلك المراجع البحث المُنصنى بين أرفف المكتبة المركزية بجامعة قاريونس ، ومكتبة مراقبة آثار شحات ، وقد وجد الباحث ضالته في قسم الدوريات بالمكتبة المركزية ، فقد حصل منه على الكثير من الدوريات ، إلا أن افتقار المكتبات

المحلية إلى الكثير من المراجع الحديثة ، استلزم من الباحث التنقل بين مكتبة دائرة الآثار السورية بدمشق ، ومكتبة الجامعة الأمريكية بالقاهرة ، ومكتبة المعهد الاثري الفرنسي بالقاهرة ، ومكتبة متحف الإسكندرية ، وأخيراً مكتبات المدارس الأثرية بأثينا خاصة مكتبة المدرسة البريطانية ، والأمريكية ، والفرنسية ، والإيطالية ، والمكتبات الأخيرة جعلته يطلع على آخر ما كتب في مجال الدراسات الكلاسيكية ، وما يخص رسالته على وجه التحديد . فالباحث إذن لا يشكو من قلة المراجع أو عدم توفرها ، بل من المعاناة الشديدة من وراء تجميعها من أماكن متفرقة .

وفى خاتمة هذه المقدمة يود الباحث التطرق إلى بعض الصعوبات التي واجهته عند إعداد هذا البحث . منها ما نتج عن طبيعة موضوع البحث نفسه ، فالمحوران المختلفان دراسة القبور ، ودراسة الأثاث الجنائزي اللذان يعالجهما البحث ، وتشعب كل محور وتنوع اللقى ودراسة كل نوع على حدة ، كما إن كل محور يمكن أن يكون رسالة أو كتاب في حد ذاته ، وقد أدى الجمع بينهما ومناقشتهما بالمستوى نفسه ، أن يبذل الباحث الكثير من الجهد والوقت والمعاناة .

كما شكل نقص المختبرات الأثرية عائقاً أمام الباحث ، فهناك العديد من العينات أرسلت إلى خارج الجماهيرية لكي يتم تحليلها ، وحتى إن توفرت بعض التقنيات في المراكز البحثية هنا ، إلا أن انعدام الخبرة في التعامل مع العينات الأثرية ، كان من شأنها أن تؤخر نتائج بعض التحاليل التي أجريت في الجماهيرية ، فعلى سبيل المثال وعلى الرغم من توفر تقنية التحليل البيتروغرافي وعمل القطاعات الرقيقة التي تحتاجها دراسة الفخار الخشن في المختبر الجيولوجي بشركة الخليج العربي لم يكن من السهل تنفيذها إلا بعد عدة محاولات وتوجيهات من الباحث لأن المختصين هناك يتعاملون مع مثل هذه العينات لأول مرة . كما أن الكثير من العينات الفخارية كانت في حاجة للتحليل بواسطة حيود الأشعة السينية (X. Ray Diffraction) ، وإشعاع النيوترون . والتي لم تتوفر للباحث على الرغم من وجودها في بعض المراكز البحثية .

كما إن مشكلة التعريب وإيجاد المصطلح المناسب في اللغة العربية ، شكلت عائقاً ، فهناك الكثير من المصطلحات الشائعة في الدراسات الكلاسيكية ، كان من الصعب العثور على مرادفات لها في اللغة العربية ، لكي تكون مقبولة لدى الجميع ، وقد تطلب من

الباحث جهداً كبيراً لإيجاد المصطلحات المناسبة خاصة ما يتعلق بتسميات الأواني الفخارية ... وغيرها ، وقد استند الباحث في كثير من الأحيان إلى المصطلحات العلمية التي أقرها مجمع اللغة العربية بالقاهرة .

ومن الجدير بالذكر أن البحث (الكتاب) كتب بصيغة المبني للمجهول ، كما أن تسميات المدن خاصة في الإقليم قد وردت وفقاً للنطق الإغريقي لها مثل كيريناىكى بدلاً من قوريناثة وكيربنى عوضاً عن قوربنى .

أما كتابة الكلمات الأجنبية بالعربية فقد كتبت وفقاً لنطقها وبلا حظ أن حرف "G" يساوى هنا حرف "ج" وينطق مثل الجيم في اللهجة المصرية مثل كلمة أجورا (Agora) . وعلى الرغم من كل هذا فإن الباحث يكفيه جزاء على ما قدم أن وجه الاهتمام نحو هذا النوع من الدراسات ، التي قد تكون المكتبة العربية في حاجة شديدة إليها . قال تعالى ﴿فَأَمَّا الزُّبَدُ فَيَذْهَبُ جُفَاءً وَأَمَّا مَا يَنْفَعُ النَّاسَ فَيَمْكُثُ فِي الْأَرْضِ﴾ الرعد الآية 17 .

وفي الختام يجدر التنويه أن هذا الكتاب كان في الأصل رسالة علمية قدمها الباحث لنيل درجة التخصص العالي (الماجستير) في الآثار الكلاسيكية لقسم الآثار بجامعة قاربونس ، وقد نوقشت في 1997/4/3 ف ، وهذا مدعاة للإشارة أن المراجع المستخدمة أغلبها يرجع إلى ما قبل عام 1997 ، ولم يضاف الباحث إلا القليل من المراجع صدرت بعد مناقشته للرسالة .

## شكر وتقدير

لا يفوت الباحث أن يتقدم بالشكر الجزيل والامتنان لكل من قام بمساعدته حتى يتمكن من إتمام بحثه ، ولقد كان لجهودهم الأثر الكبير في ظهور هذا العمل بصورته الحالية .

ويتوجه الباحث في البدء بالشكر إلى كل من ساهم في تدريسه ، و تعليمه حتى وصل إلى هذه المرحلة ، وفي المقدمة منهم أساتذة قسم الآثار ، ويخص بالذكر د. محمد الدويب ، و أ. فؤاد بن طاهر ، و أ. فؤاد أبو النجا ، و أ. عبد الله الرحبي ، و د. إبراهيم موسى . كلاً نظير مساعدته القيمة للباحث .

كما يخص بالشكر د . فرج الراشدي الذي اشرف على هذا البحث ، وعلى ما قدمه من ملاحظات قيمة أفادت البحث والباحث . ويتوجه بالشكر أيضاً إلى باحثي مراقبة آثار بنغازي والعاملين فيها وإلى العاملين في مكتب آثار العقورية والذين ساهموا مع الباحث في حفرياته خلال الأعوام 1988-1990 ، ويخص منهم بالذكر الأخوين عبد الجليل صالح ومحمد عمر وإلى العاملين في مراقبة آثار شحات ، وخاصة الأخ / علي احسونة وعبد القادر المزيني و د . فضل علي وصالح ونيس ورمضان قويدر .

ويتوجه الباحث بالشكر والتحية إلى كل من الأستاذ / لاروند رئيس البعثة الأثرية الفرنسية في ليبيا لمساهمته في تحليل عينات من القبور وبعض العظام ، وتاريخها بواسطة الكربون المشع ، وإلى الأستاذ / جون دور رئيس البعثة الأثرية الإنجليزية في المرج الذي أجرى العديد من الاتصالات حتى تيسر للباحث الإقامة في المدرسة البريطانية بأثينا وزود الباحث بصور كوؤس الأعياد الباناثينية التي من تاوخيلا وموجودة في المتحف البريطاني . وإلى الأستاذة / جويس رينولدز (جامعة أكسفورد) التي أرسلت للباحث بعض البحوث قبل نشرها . يتوجه بالشكر والتقدير إلى العاملين في المدرسة البريطانية في أثينا على المساعدات التي قدموها للباحث أثناء إقامته فيها ، ويخص بالذكر الأستاذ جاي ساندريس (G.Sandres) ، والسيدة بيني Benny مشرفة المكتبة ، د. وايت بريد (D.Whithbread) رئيس المختبر الأثري على المساعدات التي قدمها بخصوص الجرار الكورثية والمراجع التي زود بها الباحث ، والتحية والامتنان إلى رفيق الباحث في المدرسة البريطانية د . كيرياكوس لامبريانديس على مساعدته الجمّة التي وفرت للباحث الكثير من الوقت والجهد .

والشكر أيضاً إلى العاملين في مكتبات المدارس الأثرية الأمريكية والفرنسية والإيطالية في أثينا على المساعدات التي قدموها للباحث . ويود الباحث ان يتقدم بالشكر إلى العاملين في المختبر الجيولوجي بشركة الخليج العربي على مساعدتهم القيمة في تحليل العينات الفخارية بواسطة التحليل البترولوجي وتصويرها ، ويخص بالذكر الأستاذ/ فوزي بوعرقوب ، والأستاذ/ مختار بن يونس و د . إرهان .

ويتقدم الباحث بالشكر إلى العاملين في المكتبة المركزية وخاصةً بأقسام الدوريات ، والمطبوعات الليبية ، والمراجع ، ويتوجه بالشكر أيضاً إلى د . زهير سلطان ، والأستاذة/ هنية الكاديكي لتصويباتهما اللغوية . والشكر إلى الأستاذ/ أنور الكيتي عن جهوده المتعددة ، والخدمات التي أسداها للبحث والباحث ، وإلى د . يويل عزيز و د . إبراهيم صقر و د . خليفة بن ناصر و د . محمد علي عيسى نظير كل مساعدتهم القيمة للباحث . وإلى اختصاصي الحاسوب الأخ/ يوسف المهدي الذي قام بإعداد الرسوم البيانية ، وإلى العاملين في شركة نانار للإنتاج الفني ، في تقديم يد العون للباحث عند مراجعته للبحث على الحاسوب ، أو بعض الرسوم التي أعدها الفنان وليد الزباني التابع للشركة والشكر إلى مركز البروج للحاسبات .

ويتقدم الباحث بالشكر إلى المهندس/ منصور خليفة بالخير وإلى أميمة بالخير ويشير وسليمة الهدار وحسن الزوي وعوض اغليليب نظير مساعدتهم القيمة .

وفي الختام يود الباحث أن يتوجه بالشكر الجزيل إلى زوجته منى بالخير لمساعدتها القيمة ، ووقوفها إلى جانبه في جميع مراحل إعداد البحث ، أو أثناء إقامة الحفريات في قبور تاوخيرا . ويتوجه الباحث إلى الباري عز وجل بالدعاء ليشمل عبده د. فاروق شعبان بالرحمة والمغفرة الذي قام بمساعدته أثناء إقامته في مصر متنقلاً بين مكباتها ، إضافة إلى الرسوم التي قام بإعدادها للباحث . ويتقدم الباحث بالشكر والامتنان إلى أ. مصطفى الفلاح (مدير إدارة المطبوعات والنشر بجامعة قاربونس) الذي أسهم مساهمة فعالة في نشر هذا الكتاب . والشكر إلى المهندس أسامة أمينة الذي ساعد الباحث في تنفيذ غلاف الكتاب.

خالد محمد عبد الله الهدار

nornor\_87@yahoo.com

# **الباب الأول**

## **مدينة تاوخيرا وقبورها الفردية**

- الفصل الأول : مقدمة جغرافية وتاريخية عن تاوخيرا .**
- الفصل الثاني : دراسة القبور الفردية بتاوخيرا .**
- الفصل الثالث : دراسة لطقوس الدفن والعادات الجنائزية .**

## **الفصل الأول**

### **مقدمة جغرافية وتاريخية عن تاوخيرا**

**أولا : الموقع الجغرافي .**

**ثانيا : العوامل الطبيعية التي ساعدت في الاستيطان .**

**ثالثا : تاوخيرا قبل استيطان الإغريق .**

**رابعا : الاستيطان الإغريقي - الروماني للمدينة .**



## أولا : الموقع الجغرافي :

تمثل تاوخيرا جزءا من إقليم كيريناكي (Κυρηναϊκή) قورناية-كيرناية [ ، تلك المنطقة الممتدة من كاتاباثموس "Καταβαθμος" (السلوم) شرقاً ، وإلى أوتومالاكوس "Αυτομαλακος" بوشعيفة "Bu Sceifa" قرب العقيلة <sup>(1)</sup> غرباً ، وذلك وفقاً لدستور بطليموس <sup>(2)</sup> ، وهي بهذا تقع في منتصف هذا الإقليم تقريباً (شكل 1).

وإذا تم التطرق إلى تحديد موقع تاوخيرا من قبل الكتاب القدامى والمحدثين فإنه يلاحظ أن هذه المدينة لم يحدد موقعها الجغرافي تحديداً دقيقاً لا من قبل هيرودوتس ولا سكيلاكس ، وإن كان سترابون يحدد موقعها بعد برنيكي ، إلا أن بليني كان أكثر دقة عندما يحدد موقعها بأنها تبعد عن برنيكي مسافة ثلاثة وأربعين ميلاً (63.60 كم) ، وتبعد عن بطوليماس مسافة اثنين وعشرين ميلاً (32.50 كم) ، أما بطليموس فيحدد موقعها بـ 48،40 درجة طولاً ، و 31،20 درجة عرضاً <sup>(3)</sup> ، وعلى الرغم من ذلك فهو قد أخطأ عندما يحدد المسافة بين تاوخيرا وبرقة بما يعادل 76،3 كم بينما المسافة الحقيقية بينهما 31،5 كم <sup>(4)</sup> ويحدد الإدريسي موقع تاوخيرا بأنها تبعد عن بطوليماس خمسين ميلاً شرقاً وعن قافر (قصر الطويل) من الغرب مرحلتين <sup>(5)</sup> ، وفي ظل الدقة المتناهية التي وفرتها الآلات الحديثة فإن إحداثيات موقع تاوخيرا هي 32،32،14 درجة شمالاً و 20،34،17 درجة شرقاً ، وهي تختلف عن الإحداثيات التي يذكرها ثريديج على سبيل المثال <sup>(6)</sup> وطبقاً للمسافات

(1) وليس العقيلة نفسها طبقاً لما جاء عند محمد فارس، قورناية في العصر الهلنستي، ص 1 ، رجب الاثرم ، محاضرات في تاريخ ليبيا القديم ، ص 12-13 . لأن العقيلة كانت تسمى قديماً انايكس Anabucis ، وأوتومالاكوس هي منطقة بوشعيفة ، التي تقع شمال غرب العقيلة، يراجع بهذا الشأن :

V.P.Pagano, QAL.8(1976)pp.286,291,326,329-330,fig.3; R.Goodchild, *Libyan Studies*, pp.149,163-168.

(2) SEG. IX, 1; SEG. XVIII, 726.

(3) Herodotos, *The Histories*, IV, 171; Scylax, 108; Strabo, *The Geography*, XVII, 3,20; Pliny,

*Natural History*, V . 5, Ptolemae, *In C. Muller*, IV, 4,3 or p . 666 .

(4) لقد ناقش لاروند بعض المسافات التي يحددها بطليموس بين المدن ، واستنتج أنها لا تتفق والواقع الحاضر ، يراجع بهذا الخصوص :

Laronde, *Cyrene et la Libye Hellenistique*, p . 62 .

(5) الشريف الإدريسي ، *نزهة المشتاق في اختراق الآفاق* ، ص . 135

(6) مؤسسة دو كسادس ، *العقورية* ، التقرير النهائي عن المخطط العام ، ص 5 .

T . P . Thrige, *Res Cyrenensium* p . 132 .

الحديثة فهي تبعد مسافة تسع وستون كم تقريبا شمال شرق بنغازي .  
ومدينة تاوخيرا تقع في سهل ساحلي منبسط - سهل بنغازي - وبالتحديد في رأس  
هذا السهل الذي يبدو مثلث الشكل ، حيث يضيق في هذه المنطقة بسبب اقتراب الحافة  
الخارجية للجبل من الساحل ، وقد أقيمت هذه المدينة بمحاذاة الساحل على شريط من  
الأرض الصخرية ، أما بقية السهل فقد كون المنطقة الخلفية للمدينة ، وهو المكان الذي  
تمارس فيه جل الأنشطة الزراعية والاقتصادية .

## ثانيا : العوامل الطبيعية التي ساعدت في الاستيطان :

لقد تضافرت مجموعة من العوامل الطبيعية في المساهمة في استيطان الإنسان  
لتاوخيرا وجعلها مقرا لسكناء منذ عصور ما قبل التاريخ وحتى الوقت الحاضر ، وسيعرض  
لهذه العوامل من حيث دورها الإيجابي في الاستيطان ، وفي اختيار موقع القبور الفردية عند  
التعرض لمظاهر السطح بها ، وفي صناعة الفخار عند التعرض لنوعية تربة المنطقة .

### (1) جيومورفولوجية تاوخيرا (مظاهر السطح) :

تكاد لا تختلف جيولوجية ومظاهر سطح تاوخيرا عن بقية كيريناكي ، بل في  
الغالب قد تكونت في زمن واحد<sup>(1)</sup> ومظاهر سطحها يتكون من ثلاث عناصر هي الجرف  
والسهل والساحل . فالجرف يقع في جنوب المنطقة ، ويمثل حافة الدرجة الأولى للجبل  
الأخضر التي يتراوح ارتفاعها بما بين 150 - 200م ، وأهم ما يميزه هي الأودية التي  
تقطعها مثل وادي سلايب ، وتلك الأودية تساهم في تجميع وانسياب مياه الأمطار ناحية  
السهل لتكون موردا لقيام الزراعة في الأراضي الصالحة للزراعة ، وأما السهل فهو جزء  
من سهل بنغازي ، الذي يتميز بالانحدارات الهينة من الجنوب إلى الشمال ، ولا يقطع

(1) يراجع عن جيولوجية الجبل الأخضر والمنطقة :  
C.B.M. McBurney, & R. W. Hey, *Prehistory and Pleistocene Geology in Cyrenaica*, pp. 19, 135 ;  
E.T. Barr (ed) *Geology and Archaeology of Northern Cyrenaica - Libya*, passim ; A. S. El-Hawari &  
M.A. Shelmany, *Short notes and guide book on the geology of Al Jabal Al Akhdar Cyrenaica, NE*  
*Libya*, Passim .

انحداره إلا درجة يصل ارتفاعها مترين عند تاوخيرا<sup>(1)</sup>، ويرجع منشأ هذا السهل إلى العمليات التكتونية للجبل الأخضر التي ساهمت في رفع الجبل وهبوط السهل، ثم أعقبتها التعرية البحرية التي شكلت السهل في صورته النهائية، وصخور السهل صخور رسوبية ترجع إلى عصر الميوسين الأوسط، وهذه الصخور تعد أقل انتظاما واكتنازا من بقية الصخور الرسوبية في الساحل الكيريناكي، وتظهر صخور السهل جيرية عارية على هيئة بقع غير منتظمة تحيط بها تربة طينية ضحلة، وهذا السهل هو المنطقة الوحيدة الصالحة للزراعة، وتعد مجالا واسعا للنشاط الزراعي قديما وحديثا<sup>(2)</sup>.

أما الساحل البحري فهو عبارة عن رصيف لا يتعدى ارتفاعه بضعة أمتار، وأحيانا يصبح في مستوى البحر، ويتميز بالاستقامة خاصة فيما بين تاوخيرا وبرسس، ولا توجد به تعاريج واضحة تصلح أن تستخدم كميناء طبيعي، وأيضا يتميز بانتشار السبخات والكثبان الرملية المتحجرة، والأولى تقع بما بين سلسلة الكثبان الواقعة على الشاطئ والكثبان الداخلية، مثلما يلاحظ بما بين برسس ودربانة، وهذه المنطقة لا يمكن إنشاء مستوطنات عليها، والثانية - أي الكثبان المتحجرة - فهي نوع من الكثبان القديمة التي تكونت بسبب تراجع البحر تاركا وراءه مناطق كثيرة من الرمال المكشوفة على الهواء، وتتركب موادها من كسر الأصداف البحرية الدقيقة الحبيبات التي دمجت بواسطة الكالسي<sup>(3)</sup>، ويمكن تقسيم تلك الكثبان إلى نوعين: المحاذية للشاطئ والأخرى البعيدة عنه، فالمحاذية عبارة عن سلاسل أعلى ارتفاعا من الكثبان الداخلية، ولا يصل ارتفاعها إلى عشرة أمتار، خاصة عند موقع تاوخيرا، أما البعيدة عن الشاطئ فهي منتشرة بصورة أوسع وأقل انتظاما، ويرجع تكون الكثبان المتحجرة إلى أواخر العصر الجليدي

(1) Macburny & Hey, *Pleistocene Geology* ... , p. 42.

أو مخطوط الترجمة العربية للكتاب: ماكبرني، وهي، عصور ما قبل التاريخ وجيولوجية البلايستوسين في قوريناكية، ترجمة د. صباح جاسم ص 37 (لم ينشر بعد).

(2) تراجع للمزيد عن هذا السهل وتكويناته: Macburny & Hey, *Pleistocene Geology* ... , pp. 45 FF.

جودة حسنين جودة، أبحاث في جيومورفولوجية الأراضي الليبية، ج 1، ص ص. 101 - 116، 120 - 122.

(3) تراجع للمزيد عن الساحل البحري وجيولوجيته: عبد العزيز طريح شرف، جغرافية ليبيا، ط 2، ص 44، جودة حسنين جودة، جيومورفولوجية الأراضي الليبية، ج 1، ص ص 116 - 119.

أو في زمن فورم<sup>(1)</sup> ، وقد انتشرت على ساحل تاوخيرا Ταυχειρα (توكرة أو العقورية)  
برينيكي Βερενικη (بنغازي) ويطوليمائيس Πτολεμαϊς (طلميثة) وأبولونيا  
Απολλωνία (سوسة) .

## (2) أهمية الكثبان الرملية المتحجرة :

لقد كان وجود الكثبان الرملية المتحجرة من الأسباب التي دعت لاختيار موقع إقامة المدن القديمة عليها ، لأن كثبان كيريناكي المتحجرة تعد مصدرا لتزويد المباني بالأحجار بسهولة قطعها ، وقد اتضح هذا من العمل القديم في الكثبان التي بقيت في كل من تاوخيرا وبرينيكي ويطوليمائيس وأبولونيا ، وبعد أن أهملت تلك المحاجر أصبحت واجهاتها مقرا للقبور الجماعية ، وسفوحها مكانا للقبور الفردية ، كما تم استغلال الكثبان المتحجرة المغمورة بمياه البحر كما في أبولونيا ويطوليمائيس كموانئ طبيعية ، وبعد هذا دافعا لإقامة تلك المدن ، وإذا تم تطبيق هذا على إنشاء مدينة تاوخيرا فانه - بنظرة جائلة إلى موقعها ولماذا اختير هذا الموقع بالذات - جيومورفولوجيا - لإنشاء المدينة ؟ يمكن القول بأن وجود الكثبان المتحجرة كان دافعا لإقامة المدينة ، وذلك لاستغلال الكثبان في إقامة المحاجر بسهولة قطع الأحجار بها لبناء المدينة ، هذا من ناحية ، ومن ناحية أخرى فإن موقع المدينة المبكر لم يبن على الكثبان المتحجرة أبدا ، إنما على المصطبة (الرصيف) البحرية التي تشكل قاعدة للكثبان في أماكن أخرى ، ويلاحظ أنه في الجنوب عند بوجرار وبرسس لم يكن بالإمكان إقامة أي مستوطنة لوجود السبخات والكثبان المتحركة ، وشمالا نحو بطوليمائيس هناك الكثبان المتحجرة على هيئة روابي صغيرة يصعب إقامة مستوطنة عليها . ولم يبق إلا موقع تاوخيرا حيث بنيت المدينة أو المحلة الباكرة بين المحجرين الموجودين داخل المدينة (شكل 2) ، في مكان عبارة عن فجوة كبيرة من تلك الفجوات التي لم تغطيها الكثبان المتحجرة ، وهذه الفجوة تمثل مصطبة بحرية تكونت من حجر كلسي صلب ، غالبا ما يحتوي على أشرطة من الصوان تعود إلى العصر الجيولوجي الحديث ، إضافة إلى أن هذه المنطقة كانت قديما مملوءة

(1) جودة ، .. جيومورفولوجية الأراضي الليبية ، ص 11

بالترسبات الطينية ، وهذا سبب آخر دفع لاختيار موقعها ، وبمنظرة سريعة إلى طبوغرافية الموقع - وفقا للخارطة الكنتورية - تساند القول السابق ، فالمصطبة البحرية التي بنيت عليها المدينة لا يزيد ارتفاعها كثيرا عن مستوى سطح البحر وعلى خلاف الكثبان المجاورة لها والتي يصل ارتفاع بعضها إلى عشرة أمتار ، وهنا يتضح أهمية الكثبان المتحجرة ، ومن ثم دور مظاهر السطح في اختيار موقع تاوخيرا ، ونظرا لسهولة العمل في تلك الكثبان ، أن اتخذت كمقار للدفن حيث نحتت بها القبور الفردية ، وهذا سيأتي بيانه فيما بعد .

### (3) المناخ :

يُعد المناخ من أهم العوامل الطبيعية التي تساهم في استيطان أي منطقة ، وتأثيره ينصب على البيئة المحيطة بالإنسان كالتربة والحياة النباتية ، ومن ثم الموارد الاقتصادية ، ولهذا يجب عده شرطا ضروريا لقيام أي حضارة متقدمة<sup>1</sup> ، ومناخ تاوخيرا لم تحدث به تغييرات جذرية تؤثر سلبا على الاستيطان في المنطقة ، بل الأمر على خلاف ذلك ، إذ أن استقرار المناخ من العوامل التي ساعدت على استيطانها منذ عصور ما قبل التاريخ .

ومناخ تاوخيرا بعناصره المختلفة ، هو مناخ البحر المتوسط المعتدل باستثناء الرياح المحلية السائدة ، ومناخها يشبه إجمالا مناخ جزر بلاد اليونان ، التي قدم منها المستوطنون في أواخر القرن السابع ق.م. إلى تاوخيرا ، وتُعد هذه المنطقة أغزر جهات الساحل أمطارا - بسبب اقتراب حافة الجبل من الساحل - ومعدل سقوطها 300 ملم ، ويظهر أن الأمطار في السابق كانت أكثر غزارة ، ويدل على ذلك وجود التربة الحمراء ، التي يلزم تكونها هطول أمطار تزيد عن 400 ملم ، أما درجة الحرارة فتعد متوسطة بوجه عام ، يتراوح متوسطها بما بين 8،3 إلى 12،8 درجة مئوية شتاءً ، وبما بين 19،9 إلى 32،2 درجة مئوية صيفاً ، والرياح السائدة ليست بالعاصفة وهي الرياح الشمالية والشمالية الغربية ، أما الرياح الجنوبية الشرقية - القبلي - فتسهم في ارتفاع درجة الحرارة ولها تأثير سيئ على النباتات<sup>(2)</sup> .

(1) يراجع عن أهمية المناخ لقيام الحضارات : ج . إيست ، الجغرافيا توجه التاريخ ، ترجمة جمال الدين الديناصوري ، ص 44 وما بعدها .

(2) يراجع عن مناخ المنطقة :

McBurny & Hey, Pleistocene Geology .. pp 131-133; Laronde, Cyrene .. Hellenistique .. p. 60.

سالم الزوام ، الجبل الأخضر ، ص ص . 39 - 68



لقد ساهمت العناصر السابقة على قيام زراعة بعليّة ، مثلت المورد الغذائي الأول للمستوطنين في المنطقة ، كما أن الأمطار كان لها أثر في نمو الأعشاب القصيرة ومن ثم في ظهور الثروة الحيوانية التي تمثل المورد الأول لاقتصاد المدينة ، وأن ثبات النموذج الجغرافي منذ القدم يجعل من السهل تصور الحياة الاقتصادية المعتمدة على الرعي والزراعة مثلما هو الحال في الوقت الحاضر .

#### (4) التربة :

يهتم الأثري بالتربة من منطلق نوعيتها وخصوبتها وما تعكسه من نواحي اقتصادية ، وكذلك يعدها عنصراً أساسياً في صناعة الفخار ، وما يمكن أن يقدمه تحليل غضار الفخار من دلائل على صناعته أو استيراده من خارج المنطقة ، ومن ثم العلاقات التجارية بين منطقة وأخرى<sup>(1)</sup> .

وإجمالاً فإن هناك عدة أنواع من التربة وجدت في تاوخيرا ، أهمها التربة الحديدية السيلكايتية الحمراء ، التي تُعرف اصطلاحاً باسم (Terra Rossa) وهي ذات لون بني محمر (2.5 YR 8/4)<sup>(2)</sup> ، وتحتوي على شظايا من صخور القاعدة الجيرية ، وتنتج تكونها من تفكك الحجر الجيري بفعل العوامل الجوية ، وتظهر على هيئة بقع حمراء بين صخور الحجر الجيري في سهل بنغازي ، وهي قليلة السمك ، وتوجد في تاوخيرا قرب مجاري الأودية وتقل عند الشاطئ وهي صالحة لزراعة معظم المحاصيل<sup>(3)</sup> ، ومن ثم فهي تعكس إمكانية قيام الزراعة بها ، إضافة إلى الشجيرات والأعشاب التي تنمو في فواصل الصخور التي يمكن أن تكون مجالا جيدا للرعي ، علاوة على ذلك فهي تعد جزءاً من طينة الفخار الذي كان يصنع قديماً في تاوخيرا ، وقد أكد ذلك ظهور نسبة من الحصى الجيري في غضار ذلك الفخار ، الذي كان منتشراً في هذه التربة<sup>(4)</sup> .

(1) يراجع عن أهمية التربة للأثري ولعلم الآثار بصورة عامة :

I. W. Camwall, *Soils for the Archaeologist*, passim ; S. Limbrey, *Soil Science & Archaeology*, passim .

(2) هذا الرمز يعبر عن اللون البني المحمر وفقاً لدليل منسل للألوان ، يراجع في ذلك الفصل الثاني من الباب الثاني .

(3) يراجع عن هذا النوع من التربة : خالد بن محمود وعدنان الجنديل ، دراسة التربة في الحقل ، ص ص 194 - 198 .

A. A. Abdel Wahed (et al) *Soils of the Estren Region of Libya*, p. 15 .

(4) سوف يتطرق إلى مكونات غضار الفخار المنتج في تاوخيرا في الفصل الثاني من الباب الثاني .

وما قيل عن التربة الحمراء يمكن أن يقال عن التربة الضحلة الجيرية (Lithosols) ، غير أنها أقل من الناحية الغذائية ، ولا يمكن قيام زراعة ناجحة عليها ولكن قد تستغل للرعي ، وقد وجدت في بعض المناطق حول تاوخيرا<sup>(1)</sup> .

كما عرفت في المنطقة التربة الرملية المنتشرة على شاطئ البحر ، وقد اختلطت عند شاطئ البحر مع الطينة الحمراء ، ومعا استخدمتا في صناعة الفخار ، إضافة إلى ذلك التربة الصلصالية التي عرفت في تاوخيرا وتخلط بها الطينة الحمراء أحيانا عند صناعة الفخار . ومما تقدم فإن التربة ساهمت مع العوامل الأخرى في اختيار موقع تاوخيرا لأهميتها في الناحية الاقتصادية للمنطقة .

ومن العرض السابق يمكن تأكيد الأثر الفعال للعوامل الطبيعية في الاستيطان في المنطقة منذ عصور ما قبل التاريخ ، حيث كان الإنسان يعتمد في الغالب على ما تجود به الأرض من خيرات ، وحتى الفترات التاريخية التي استفاد منها الإنسان من العوامل الطبيعية في إقامة حضارته في هذه المنطقة سواء من قبل الليبيين أم الإغريق الذين هاجروا إلى المنطقة وشجعهم استيطان الليبيين بتاوخيرا لكي يستوطنوا بها ، لأنها متناسبة مع مناخهم وظروفهم الحياتية ، ففي هذا المكان يمكن أن ينتجوا حبوبهم ونبذهم وزيتهم ، وأن يجدوا فيه الرعي لقطعان ماشيتهم ، وأن يصطادوا الأسماك من البحر الذي يستغلونه أيضا في التجارة ، وهذا ما دعا الإغريق للاستيطان في هذا المكان ، ويكفي القول أن مجرد استيطان الإغريق في المنطقة يعد دليلا على غنى المنطقة وصلاحياتها للاستيطان .

## ثالثاً : تاوخيرا قبل استيطان الإغريق :

### (1) عصور ما قبل التاريخ :

ليس من السهل إعطاء صورة متكاملة عن عصور ما قبل التاريخ في تاوخيرا ، نظراً للظروف السلبية التي أحاطت بهذا النوع من الدراسة ، فالاهتمام بالمدينة الكلاسيكية جاء على حساب الفترات الحضارية الأخرى ، وحتى الأدلة المادية عن تلك الفترة كانت

(1) يراجع للمزيد عن هذه التربة : . بن محمود والجنديل ، دراسة التربة في الحقل ، ص 219 .

D.L.Johnson, *Jabal al-Akhdar Cyrenaica. An Historical Geography of Settlement and Livelihood*, pp. 8 - 10.



عبارة عن ملتقطات سطحية لا يمكن أن تقدم ترتيباً حضارياً لفترة ما قبل التاريخ في تاوخيلا ، ولهذا يلجأ للنماذج الاستيطانية والحضارية فيما قبل التاريخ في كيريناكي ، وتطبق على تاوخيلا ، على اعتبار أنها جزءاً من هذا الإقليم .

وإن كانت البقايا البشرية لإنسان ما قبل التاريخ لم يكشف عنها في تاوخيلا<sup>(1)</sup> إلا أن أدواته ، وصناعاته تدل على وجوده ، فقد عُثر بها على عدد سبعة فؤوس يدوية في شكل ملتقطات سطحية ، تعود إلى العصر الحجري القديم الأسفل ، وتعكس وجود استيطان أشولي متأخر<sup>(2)</sup> ، كما عُثر في وادي سلايب - جنوب تاوخيلا - على مجموعة من اللباب والشظايا التي ترجع للعصر الحجري القديم الأسفل والأوسط ، وقد استنتج ما كبرني من طريقة صناعة تلك الأدوات من أنها قد تدل على وجود درجة معينة من التخصص التقني في منطقة تاوخيلا<sup>(3)</sup> ، وتعكس تلك الأدوات الحجرية التي وجدت في تاوخيلا ووادي سلايب وفي موقع الحاج كريم في درنة ، حضارة الصيادين جامعي الطعام ، التي ترجع للعصر الحجري القديم بأدواره الثلاثة .

وعلى الرغم من أن تاوخيلا لم يعثر بها على أية أدوات أو قرائن تعود للعصر الحجري القديم الأعلى ، والذي تميز بصناعة النصال<sup>(4)</sup> ، إلا أن وقوع المنطقة بين حقبة الطيرة جنوباً وهوا افطيح شرقاً ، والتي عثر بهما على أدوات ترجع لذلك العصر<sup>(5)</sup> - بناءً على ذلك يُمكن القول إن الإنسان كان موجوداً في هذا العصر في تاوخيلا ، وإن كانت أدواته لم يعثر عليها بعد .

وفي العصر الحجري الحديث توفر دليل جديد ، يؤكد وجود إنسان ذلك العصر في

---

(1) يبدو أن إنسان نياندرتال هو الذي عاش في تاوخيلا عقبه الإنسان العاقل ، وذلك بناءً على نتائج توصل إليها ما كبرني في حفريات هوا افطيح والتي أثبتت سكنى إنسان النياندرتال لهذه المنطقة وأنه صانع حضارتها . يراجع بهذا الخصوص : C.B.M. Mcburney, The Haua Fteah (Cyrenaica) and

Stone Age of The South-East Mediterranean, Passim.

محمد بازامه ، ليبيا في عصور ما قبل التاريخ ، ص . 102 .

(2) يراجع بهذا الخصوص : Mcburney & Hey, Prehistory and Pleistocene Geology .. pp. 270 FF.

Mcburney, In F. Gadallah, Libya In History, p. 1.

(3) Mcburney & Hey, Prehistory and Pleistocene Geology .. pp. 167 - 168 .

(4) Mcburney & Hey, Prehistory and Pleistocene Geology p . 271 .

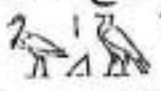
(5) يراجع عن حقبة الطيرة : C . Petrocchi, AFR . ITA, 18 (1940) pp. 1- 34 .

منطقة تاوخيرا ، حيث عثر في وادي جازا (زازا) - جنوب غرب المنطقة - على كهفين بهما نقوش صخرية يرجع أقدمها للحضارة القفصية ، وأحدثها تعود لفترة الحصان<sup>(1)</sup> .

وعلى الرغم من انعدام الأدلة التي تثبت إنتاج الطعام وصناعة الفخار - وهما من مميزات العصر الحجري الحديث - في منطقة تاوخيرا إلا أن ظهورهما في هوا افطیح بتأثير من حضارة الفيوم المصرية<sup>(2)</sup> يجعل افتراض وصولها إلى تاوخيرا منطقيا إلى حد بعيد ، كما أن وجود النقوش الصخرية التي ترجع إلى فترة الحصان في ذلك الوادي ، يؤكد استمرار حضارة ذلك الإنسان في تاوخيرا في أواخر العصر الحجري الحديث وبداية الفترة التاريخية .

## (2) تاوخيرا في عصر الأسرات المصرية :

إذا كانت الأدلة الأثرية مصدراً للمعلومات عن فترة ما قبل التاريخ في تاوخيرا ، فإن الأدلة المماثلة لها تكون معدومة في الفترة التالية وحتى استيطانها من قبل الإغريق ، وقد تم الاعتماد على ما تذكره النصوص المصرية عن التفاعلات الحربية والسلمية التي كانت بين مصر الفرعونية والقبائل الليبية في كيريناكي<sup>(3)</sup> .

وما يهم المؤرخ لتاوخيرا من كل تلك النصوص<sup>(4)</sup> هو بردية هاريس التي تذكر قبيلة البكن  إحدى بطون القبائل الليبية التي حاولت الاستيطان بمصر في عهد رمسيس الثالث تحت قيادة قبيلة الليبو ، ولكن مهمتها باءت بالفشل<sup>(5)</sup> .

(1) في هذا الوادي عام 1972 تم اكتشاف كهف به نقوش صخرية أغلبها طيور ترجع للحضارة القفصية ، وفي عام 1990 تم اكتشاف كهف آخر بواسطة الباحثين خالد الهدار وسعد بوحجر به العديد من النقوش الصخرية التي ترجع للعصر الحجري الحديث وفترة الحصان وهي ما تزال قيد الدراسة .

(2) C . B . M . Macburney, *The Stone Age of Northern Africa* p . 138

(3) يجب توخي الحذر عند التعامل مع تلك الوثائق لأنها كتبت من جانب المعتصر ولم توجد أدلة بالمقابل تؤكد أنها في ليبيا إلا أنه لا مفر من استخدامها كمصدر أساسي للتعرف على القبائل الليبية المعاصرة للأسرات المصرية . يراجع بهذا الخصوص :

O. Bates, *The Eastern Libyans*, p. 210

فوزي جاد الله ، في ليبيا في التاريخ ص 45 .

(4) يراجع عن النصوص المصرية التي تتحدث عن القبائل الليبية : فوزي جاد الله ، في ليبيا في التاريخ ، ص ص 43 - 75 .

(5) J . H . Breasted, *Ancient Records of Egypt*, vol . 4 . p . 202 or 406 .

ويلاحظ أن فوزي جاد الله يقرأ اسم القبيلة هكذا (البكن) . ويراجع عن العلاقات الليبية الفرعونية خلال تلك الفترة ، سليم حسن ، مصر القديمة ، ج 7 - أماكن متفرقة ، حسين عبد العالي مراجع ، العلاقات الليبية الفرعونية ...

وهناك افتراض - لا يرقى إليه الشك كثيراً - وهو أن قبيلة البكن كانت تسكن حول تاوخيرا ، وأنها هي نفسها قبيلة البكاليس التي يذكر هيرودوتس مسكنها عند تاوخيرا<sup>(1)</sup> ، وما يؤكد هذا الافتراض التشابه اللفظي بين الاسمين ، حيث يذكر بيتس<sup>(2)</sup> أن حرفي اللام والتون متشابهان الاستخدام في اللهجات الليبية القديمة (البربرية) ، وهذا يؤكد المطابقة بين البكن والبكاليس مثلما هو الحال بين الاسبت والاسبستاي ، وعلى الرغم من أن هذه المقارنات المعتمدة على التشابه اللفظي قد ظلت موضع أخذ ورد عند بعض العلماء إلا أن ما يعزها هو "ثبات النمو السلالي الليبي القديم الذي ظل - بوجه عام - على ما هو عليه حتى الفتح الإسلامي"<sup>(3)</sup> .

وبغض النظر عن التشابه اللفظي ، فإنه إذا كانت البكن بطناً من قبيلة الليبو التي كانت تسكن في الجبل الأخضر ، فلا يستبعد أن تقيم البكن حول تاوخيرا ، ومن ناحية أخرى لا يتوقع خلو المنطقة من السكان وهي تملك إمكانات حياتية تساعد على الاستقرار بها ، ولهذا فانه يتصور أن تاوخيرا كانت تسكن بها قبيلة صغيرة تحيا حياة بدوية جُل اعتمادها على الرعي<sup>(4)</sup> ، وأنها مثل قبيلة الناسامونيس من القبائل شبه الرحل التي تركزت في تاوخيرا وحولها ، وتنتقل من مكان لآخر وراء الماء والكلأ ، وطبيعة هذه الحياة جعلت من الصعب إيجاد أدلة مادية تُثبت سكناها للمنطقة<sup>(5)</sup> .

(1) Herodotus, *The Histories*, IV, 171.

(2) *The Eastern Libyans*, p. 47.

(3) ف . شامو ، الإغريق في برقة ، الأسطورة والتاريخ ، تعريب د . محمد الوافي ، ص 38 . إلا أن هناك من يشكك في صحة هذه النظرية ، القائمة على التشابه اللفظي بين أسماء القبائل الليبية التي ترد في الوثائق المصرية وتلك التي ترد في المصادر الإغريقية ، يراجع في هذا الشأن ج . دايزانج ، في جمال مختار ( محرر ) تاريخ إفريقيا العام ، ج 2 ص 441 .

(4) يمكن الاستنتاج من أنها قبيلة تعتمد على الرعي لأن النصوص المصرية تذكر الكثير من الماشية التي غنمها المصريون من القبائل الليبية ، يراجع بهذا الخصوص ، سليم حسن ، مصر القديمة ، ص 84-101 ، رجب الأثرم ، محاضرات في تاريخ ليبيا القديم ، ص ص 29 - 31 . كما أن هيرودوتس يذكر أن القبائل الليبية التي تعيش في شرق بحيرة تريتونيوس كانوا بدواً رعاة ،

Herodotus, *The Histories*, IV, 181-186; O. Bates, *The Eastern Libyans*, p. 92.

(5) لم يهتم بالكشف عن آثار أولئك الليبيين المعاصرين للأسرات الفرعونية ، ماعدا الاستطلاع الذي قامت به تيريزا كادتر عام 1963 ، والذي كانت نتيجته سلبية وعدت أن أولئك الليبيين عاشوا حياة =

ويبدو أن قبيلة البكن بعد اندحارها في عهد رمسيس الثالث لم تعاود الكرة مرة أخرى ، ولم تسهم مع قبيلة المشوش في محاولة الاستيطان في الدلتا ، التي أفلح بعض منها في تأسيس الأسرة الثانية والعشرين عام 950 ق.م. ، وهكذا ظلت هذه القبيلة تعيش في تاوخيرا حتى مجيء الإغريق للاستيطان بها ، حيث عرفها الإغريق باسم جديد هو البكالييس .

## رابعاً : الاستيطان الإغريقي - الروماني للمدينة :

### (1) تسميات المدينة :

قبل البدء بتتبع تاريخ المدينة منذ استيطانها من قبل الإغريق حتى أوائل العصر الروماني ، يجدر التعرض للتسميات التي مرت بها خلال تلك الفترة ، حيث عرفت المدينة بثلاث تسميات هي : تاوخيرا ، و أرسنوي ، و كليوباتريس ، وتعكس هذه التسميات تغير القوى المسيطرة على المدينة . فعند استيطان الإغريق للمنطقة في الربع الأخير من القرن السابع ق.م. لا يُعرف التسمية التي أطلقوها على مستوطنتهم الصغيرة ، إلا أنه يرجح أنها عرفت باسم تاوخيرا ، هذا الاسم الذي اشتهرت به المدينة منذ القرن الخامس ق.م. ، وبذكره هيرودوتس عند حديثه عن موطن قبيلة البكالييس<sup>(1)</sup> ، كما يظهر على عملة من وحدة الأربع دراهمات ، فقد اختصر اسمها بالحرفين TE<sup>(2)</sup> ، ويبدو أن تلك التسمية استمرت خلال القرنين الرابع والثالث ق.م. وفقاً لذكرها بهذا الاسم عند سكيلاكس والشاعر ليكوفورن<sup>(3)</sup> . وهذه التسمية لا يعرف مصدرها وسبب تسميتها على وجه اليقين ، إلا أن ستيفانوس البيزنطي<sup>(4)</sup> (القرن السادس الميلادي) يذكر أن تسميتها تُنسب لاسم تاوخيرا ابنة اوتاندروس (Απο Ταυχειρας Της Αυανδρουτ θυγατρος) ، ولا يجب عند قول

=|لبداءة ، ولم تكن لهم أي آثار مادية ، على الرغم من أن هذه النتيجة تناقض ما جاء في النصوص المصرية... T.H. Carter, Expedition, 5.3 pp. 18 - 28 .

(1) Herodotus, The Histories, IV . 171 .

(2) يراجع عن تلك العملة : L. Muller, Numismatique de L' Ancienne Afrique, Supplement, pp. 15-16 ; E.S.G.Robinson, Catalogue of the Greek Coins of Cyrenaica in B.M., pl. 37, fig. 21; Tocra I, p. 3 n. 1.

(3) Scylax, 108; Lycophom, Alexandra, 877 .

(4) ETHNIKA, 20, 21 .

هذا المؤرخ حجة أو قرينة فهذا الاشتقاق لم يذكره أي كاتب قبله ، وكذلك لا يعرف أي شيء عن اوتاندروس هذا وعلاقته بالمدينة .

ويزعم أورك بيتس ومن تبني رأيه أن التسمية ذات أصل ليبي بتأثير من اللهجات المحلية ، مثل اسم برقة (Βαρκη) أو ازيرس (Αζιρσις) التي لا يشك في أصلها المحلي ، ويعتقد الأستاذ بازامه أن تسمية تاوخيرا يدخل في مقطعها KER - مؤلفة النحل المحلية - التي لها علاقة ببعض أسماء المدن الكيريناكية<sup>(1)</sup> . لكن القول بالأصل المحلي للتسمية يجب أن يتعامل معه بحذر ، وهذا لا يعني أن يؤخذ بالأراء السابقة على علاقتها في غياب الأدلة المباشرة ، فستظل هذه فرضية قائمة ، ويجدر القول إن اسم تاوخيرا يظهر فيه الأصل الإغريقي بوضوح ، حيث يلاحظ عند تشطير الاسم Ταυ Χειρα أن المقطع الثاني عبارة عن اسم إغريقي بمعنى يد أو ذراع ، ومن ثم فمن الصعب ترجيح الأصل المحلي أو الإغريقي في غياب الأدلة والقرائن .

وعندما وقعت المدينة تحت تبعية البطالمة شأنها شأن بقية مدن الإقليم ، عُرِفَت المدينة باسم أرسنوي (Αρσινων) نسبة لاسم الملكة أرسنوي الثانية زوجة بطليموس فيلادلفوس وفقا لما أشار إليه ستيفانوس البيزنطي<sup>(2)</sup> ، وقد توصل د . نصحي<sup>(3)</sup> عند بحثه لهذا الموضوع أن ماجاس هو الذي أطلق هذه التسمية على المدينة ، وقام بتفنيد أراء بعض الباحثين الذين يرون أن بطليموس الثالث هو الذي أطلق التسمية على تاوخيرا ، إلا أن كل الدلائل تشير إلى أن فيلادلفوس قد أطلق اسم أرسنوي على المدينة بناء على شغفه بإطلاق اسمه واسم زوجته على العديد من المدن التي أنشأها ، وبحكم أنهما كانا يعبدان باسم المؤلفين الأخوين ، وهذا سبب إطلاق اسم بطليموس على ميناء برقة وأرسنوي على تاوخيرا نظرا لقربهما من بعض<sup>(4)</sup> .

(1) يراجع بهذا الخصوص : 91 p. 12 (1987) QAL. C. Dobias-Lalou ; Bates, Eastren Libyans, pp. 76-77 ; محمد مصطفى بازامة ، قوريني وبرقة ، نشأة المدينتين في التاريخ ، ص ص 120-123 .

(2) ETHNIKA, 21 - 22

(3) إبراهيم نصحي ، إنشاء قوريني وشقيقتها ، ص ص 83 - 86 ، 95 - 96 .

C. Kraeling, Ptolemais City of the Libyan Pentapolis, p. 6.; A.H.M. Jones, Cities of the Eastren Roman Provinces, p. 357 .

(4) فوزي الفخراني ، "أضواء على تاريخ مدينة توكرة" ، المؤتمر السادس للأثار في البلاد العربية (1971) ص ص 569-570 .



أما عن تاريخ إطلاق التسمية الجديدة على المدينة ، فهذا يحتاج إلى مناقشة ، ولم يُعْنَ به من قبل أي باحث ، وفي هذا الصدد فإنها لم تطلق في بداية حكم فيلادلفوس لأنه لم يكن قد تزوج أرسنوي بعد ، ومن ثم فإن تاريخ إطلاق التسمية ينحصر ما بين زواجه من أرسنوي في عام 275 ق.م. وبين وفاتها في 9 . 7 . 270 ق.م. ، كما أنه في الفترة 274 - 272 ق.م. انشقت كيريناكي على حكم البطالمة بقيادة ماجاس ، ولهذا فإنه لا يمكن أن تطلق التسمية خلال تلك الفترة ، ومما يعزز ذلك أن الشاعر ليكوفورن يذكر اسم المدينة باسم تاوخيرا في حوالي 273 ق.م. ، وعلى ذلك ينحصر تاريخ إطلاق التسمية ما بين 272 - 270 ق.م. ، كما أنه لا يوجد سبب منطقي يجعل ماجاس - بعد أن تصالح مع فيلادلفوس في 272 ق.م. أن يطلق اسمها على المدينة ، خاصة أن أرسنوي كانت وراء فشل حملته على مصر ، وبناءً على ما تقدم وللدور الذي لعبته أرسنوي في حكم دولة البطالمة فلا عجب أن فازت بمظاهر التكريم والتبجيل في حياتها وبعد مماتها ، وكان من مظاهر التكريم بعد مماتها إطلاق اسمها على بعض المدن التي كانت من بينها تاوخيرا<sup>(1)</sup> ، ومن ثم فإن تاريخ إطلاق التسمية يكون عقب وفاتها مباشرة في عام 270 ق.م. .

ويبدو أن تسمية أرسنوي كانت رسمية أكثر من كونها شعبية حيث يفهم من قول استرابون وديودورس الصقلي أن تسمية تاوخيرا كانت أكثر شيوعاً من أرسنوي<sup>(2)</sup> ، وهذا ما كان في القرن الأول ق.م. إلا أنه في حالة الإصدارات الرسمية من هيئة المدينة أو النقوش الخارجية التي تتحدث عنها تظهر المدينة باسم أرسنوي ، فالنقش الذي يذكر زيارة مراقبي (Θεωροί)<sup>(3)</sup> دلفي للمدينة في القرن الثاني ق.م. يظهر اسم المدينة أرسنوي ،

(1) من مظاهر هذا التخليد بعد مماتها أن أطلق فيلادلفوس اسم أرسنوي على بعض الشوارع الرئيسية بالإسكندرية إضافة إلى ذلك قام بإنشاء مدينة أطلق عليها اسم أرسنوي أيضاً قرب الفيوم ، وطور مدينة أخرى قرب السويس حملت الاسم نفسه ، ومن الطريف أن المدينة الأخيرة حملت مثل تاوخيرا اسم كيليوپاتريس . وعند وفاتها أنشئت لها عبادة إغريقية رسمية باسم الإلهة (المؤلهة) فيلادلفوس . يراجع بهذا الخصوص إبراهيم نصحي ، مصر في عصر البطالمة ، ج 1 ، ص ص 102 - 103 ، 116 ، 281 .

(2) Strabo, *Geography*, XVII, 3, 20; Diodorus, XVIII, 20.

(3) كان هؤلاء المراقبين يأتون من المدن التي تقام فيها الألعاب والمسابقات الرياضية ، ويقومون بزيارة المدن الإغريقية ، ودعوتها للمشاركة في تلك المسابقات التي تقام على هامش الأعياد الكبرى ،

يراجع عن أولئك المراقبين : S.V. Theoroi . *Class. Dict.*



وكذلك النقش الذي تُكرم فيه المدينة شخصاً قام بمساعدتها<sup>(1)</sup> وعلى الرغم من إحلال اسم كليوباتريس عوضاً عن أرسنوي كاسم رسمي في الفترة 34 - 31 ق.م. من قبل ماركوس انطونيوس<sup>(2)</sup>، إلا أنه سرعان ما عادت تسمية أرسنوي واستمرت حتى القرن الأول الميلادي، فهذا بليني يذكرها باسم تاوخيرا، ولكن عند حديثه عن التحالف الكيريناكي ترد باسم أرسنوي<sup>(3)</sup>، لأن هذا تحالف رسمي يجب أن يذكر الاسم فيه بالصيغة الرسمية لا الشعبية، وقد ظهر اسم أرسنوي في نقش رسمي يرجع إلى الفترة نفسها<sup>(4)</sup>، غير أن التسمية اختفت في النقوش الرسمية وظهرت تسمية تاوخيرا وذلك على أحد النقوش اللاتينية<sup>(5)</sup> على سبيل المثال، وخلال الفترة الواقعة ما بين القرنين الثاني - الرابع الميلاديين وردت المدينة باسم أرسنوي أو تاوخيرا كما عند بطليموس أو أمميانوس اللذين يبدو أنهما نقلتا ذلك عن سترابون، فهذا سينيوس أحد أبناء كيريناكي والمعاصر لمميانوس يذكرها باسم تاوخيرا وليس أرسنوي<sup>(6)</sup>.

## (2) تاوخيرا منذ إنشائها حتى نهاية العصر الملكي (620 - 440 ق.م.) :

على الرغم من أن حركة الاستعمار الإغريقي في حوض البحر المتوسط قد بدأت منذ القرن الثامن ق.م.<sup>(7)</sup> إلا أن تطلعهم للاستيطان في ليبيا لم يأت إلا في العقد السادس من القرن السابع ق.م.، ومهما تعددت أسباب تلك الحركة الاستعمارية أو الاستيطانية فإن مجيئهم إلى كيريناكي جاء انطلاقاً من ظروفهم البيئية والسكانية الطارئة، يقابله أراض

(1) يراجع عن نقش دلفي : Laronde, *Cyrene ... Hellenistique ...*, p. 383.

ويراجع عن نقش تاوخيرا :

J. Reynolds, *ARCH. CLASS.*, 25-26 (1973- 74) pp. 622-630 ; *SEG* . XXVI 1817;

*SEG* . XXXVII 1910; Laronde, *Cyrene ... Hellenistique ...*, pp. 472-478 .

(2) G. Oliverio, *DAAI*, 2.2. p. 165; F. Rovere, *La Missione Francescana in Cirenaica*, p. 7

إلا أن لاروند يذكر بأنه لا يوجد ما يرجع أسطورة هذه التسمية . *Cyrene ... Hellenistique ...*, pp. 403 .

(3) *Pliny*, V, 31-32

(4) G. Oliverio, *DAAI*, 2 . 2. . p. 238, no 470 fig . 52; *SEG* . IX 417 .

(5) *DAAI*, 2 . 2 . pp. 165, 232 no 469 fig . 52 .

(6) *Ptolemae*, IV, 4 . 3; *Ammianus Marcellinus*, XXII, 16; 4; *Synesi*, *EPIST* . 3,94,126 .

(7) يراجع عن الاستعمار الإغريقي : J. Boardman, *Greek Overseas*, passim; A. J. Graham, *Colony and*

*Mother City in Ancient Greece*, passim; *CLASS . DIC* . S.V. Colonization.

خصبة صالحة للزراعة ، وقلة كثافة سكانية في كيريناياكي ، أي أن العامل الاقتصادي وشبه الفراغ في المنطقة هما اللذان دفعا الإغريق للاستيطان في كيريناياكي<sup>(1)</sup> ، وقد تم الاتفاق بين المؤرخين على العام 640-639 ق.م. كتاريخ لوصول الإغريق إلى شواطئ ليبيا الشرقية ، وأن مدينة كيريني هي أولى المستوطنات التي أسسوها في عام 631 ق.م.<sup>(2)</sup> ، ويعد الكتاب الرابع لهيرودوتس خير مصدر لتاريخ هذه الفترة ، إلا أنه لم يتناول إطلاقاً تأسيس مدينة تاوخيرا على خلاف ما فعل مع كيريني وبرقة<sup>(3)</sup> .

أما من قام بتأسيس تاوخيرا ، فإن هناك العديد من الآراء التي قيلت في هذا الصدد تجدر مناقشتها . فانطلاقاً مما يذكره ميرودوتس عن تاوخيرا من أنها مدينة برقابية (Ταυχειρα Πολιν Της Βαρκαίης) فقد رأى بعض الباحثين<sup>(4)</sup> أنها أسست بواسطة برقة عندما توسعت وهيمنت على الساحل لاستغلال موارده واتخاذها ميناءً لها إلى جانب بطوليمائس ، ومما يساند هذا الرأي ما يذكره سكيلاكس عن حدود البرقاويين حتى يوسبريدس<sup>(5)</sup> غير أن ما يقوله ميرودوتس لا يوحي بأن تاوخيرا قد أسست بواسطة برقة ، ولكن كلامه يوحي بأنها تقع في إقليم بركايس (Βαρκαίης) ، الذي قد يعني الأرض التابعة لبرقة في عهده ، مثل اصطلاح كيرينايا (Κυρηναίαν) الذي يقصد به الأراضي التابعة لمدينة كيريني<sup>(6)</sup> ، وما يقصده ميرودوتس أن تاوخيرا كانت تابعة لبرقة في منتصف القرن الخامس ق.م. ، وربما رأى عملة التحالف بين المدينتين وبناءً على ذلك أطلق

(1) يراجع عن دوافع الاستعمار الإغريقي لكيريناياكي : رجب الأثرم ، التاريخ السياسي والاقتصادي لبرقة ... ، ص ص 95 - 96 ، سيد أحمد علي ، الإغريق ، تاريخهم وحضارتهم ، ص ص 134 ، 136 ، محمد

الجراري ، "الغاية من تأسيس قورينا" ، البحوث التاريخية ، 8/1 (1988) ص ص 7 - 22 ،

(2) ف . شامو ، الإغريق في برقة ... ص ص 68-69 ، إبراهيم نصحي ، إنشاء قوريني وشيقاتها ، ص ص 60 - 71 .

(3) يرى الأستاذ بازاه أن إغفال ميرودوتس لتأسيس تاوخيرا ويوسبريدس جاء نظراً لعدم وجود حكومة

إغريقية قائمة ومستقلة فيها ، لهذا فقد تعرض لإنشاء قوريني وبرقة لوجود حكومة مستقلة فيها ، يراجع :

قوريني وبرقة ، نشأة المدينتين في التاريخ ، ص 181 ، ودون الخوض في مناقشة هذا الرأي يكفي

القول أن ميرودوتس لم يتعرض لتاوخيرا لعدم وجود علاقة لها بالفرس ومجيتهم للمنطقة ، ولكون

ميرودوتس مهتم بتاريخ صراع الإغريق مع الفرس .

(4) R. D. Barnett, JHS, 65 (1945) p. 105; Kraeling, Ptolemais , p. 3 n. 11.

(5) Scylax, 108.

(6) Herodotus, IV, 199.

مقولته تلك ، ولعل ما يفند ذلك الرأي أنه ثبت مؤخراً أن تاوخيرا تأسست قبل برقة  
بخمسين عاما أي في حوالي عام 620 ق.م .

وانطلاقاً مما يذكره أحد شراح البيثية الرابعة ، فقرة 26 لبنداروس بأن تاوخيرا  
وأبولونيا أسستا بواسطة كيريني ، فقد عد بوردمان وآخرون أن تاوخيرا قد أسست من  
قبل كيريني<sup>(1)</sup> ، إلا أنه يجب ألا يؤخذ قول ذلك الشارح على علته ، فالبيثية الرابعة  
وضعت أساساً للإشادة بالملك أركسيلاوس الرابع ، وتأسيس المدن يعد نوعاً من الإشادة  
بالملك وأسلافه ، وحتى إن كان هذا لا يعني الحقيقة بعينها ، ويبت الشعر الذي يذكره لا  
يتحدث عن تأسيس المدن بل عن السفينة أرجوس<sup>(2)</sup> ، ومما يعكس خطأ ذلك الشارح أن  
المستوطنين لكيريني لم يزد عددهم عن مائتي شخص حتى عام 580 ق.م.<sup>(3)</sup> ، وإذا كانت  
تاوخيرا أسست بعد فترة وجيزة من إنشاء كيريني ، فكيف يتسنى لأعداد قلائل - كهؤلاء -  
أن يقوموا بتأسيس مدن أخرى تبعد عنهم مسافة كبيرة مثل تاوخيرا ، وهم ما يزالون في  
مرحلة البناء لمدينتهم ، كما أن حركتهم كانت بإشراف القبائل الليبية ، ولا يوجد هدف  
يجعل كيريني تؤسس مدينة تبعد عنها مسافة 120 كم ، وحركة الاتصال بينهما صعبة أو  
معدومة سواء كانت برية أم بحرية ، فميناء كيريني لم يؤسس إلا في عام 600 ق.م. ، كما  
أن تاوخيرا لا تتمتع بميناء يمكن أن يسهل عملية الاتصال بين المدينتين ، يضاف إلى  
ذلك أن هناك العديد من المستوطنات الأخرى تأسست على الساحل قبل 580 ق.م. مما

(1) *Tocra* 1, p. 13; J. Bordaman, *BSA* . 61 (1966) p. 153; *Cyrene*, 2 . pp. 4, 93, 100 .

(2) Pindar, *Pythian Odes*, IV, 26 .

(3) وفي هذا الصدد يرى شامو في (الإغريق في برقة) ص ص 161 - 162 أن الشيريين الأوائل عززوا  
بهجرات متقطعة من ثيرا نفسها قبل الهجرة الثانية في عهد باتوس الثاني ، وبناءً على هذا الرأي يزعم د .  
إبراهيم نصحي في إنشاء قوريني .. ص 79 أن الزيادة في عدد السكان هي التي دفعتهم إلى تأسيس  
كل من بطوليمائس وتاوخيرا أي خلال عشر سنوات من تأسيس كيريني ما بين 620 - 610 ق.م. ،  
ولكن يظهر أن الشك يدور حول هذا الرأي ، ولا يمكن قبوله بسهولة إذ أن زيادة الشيريين مستبعدة  
لأن صغر الجزيرة لا يمكن أن يلبي حاجة المستوطنة الجديدة من المهاجرين ، ومن ناحية أخرى  
تتعلق بطوليمائس التي وجدت بها جرة تؤرخ قبل 620 ق.م. وهو تاريخ مقارب لتأسيس كيريني نفسها ،  
يراجع عن هذه الجرة : 5-9 pp. (1976) *QAL* . 11 E. Fabbricotti ، وعلى هذا لا يمكن القبول بأن أهل  
كيريني قد أسسوا هذا الميناء إضافة إلى قول هيرودوتس (IV 159) أنه لم يكن هناك زيادة في عدد  
السكان ، وفي هذا الصدد يرى شامو أن الزيادة ممكنة ولكن يستحيل البرهنة عليها ، يراجع عن ذلك :  
*Cyrenaica in Antiquity* (1985) p. 401 ..

يجعل من الصعب تصور تأسيس كيريني لتلك المستوطنات إذ لم تكن لها الحاجة في هذا التأسيس ، كما أن قلة عددهم يقف حائلاً لذلك ، إضافة إلى أن القبائل الليبية لم تكن تسمح بهذا التوسع لمدينة كيريني ، زد على ذلك أن الحفريات الأثرية لم تلق أي ضوء على وجود علاقة مبكرة بين تاوخيرا وكيريني ، وحتى الفخار الإغريقي المبكر الذي وجد في حرم ديميتروبيرسفوني في المدينتين يختلف في أشكاله ، وشيوع بعض الأواني والزخارف وأصوله بين المدينتين<sup>(1)</sup> ، وبناءً على المعطيات السابقة يستحيل أن تكون كيريني هي المسؤولة عن تأسيس تاوخيرا .

وإذا كانت المصادر الأدبية لم تذكر أي شيء عن تأسيس المدينة فإنه سوف يعتمد على نتائج الحفريات الأثرية لمعرفة الذين أسسوا تاوخيرا من خلال دراسة اللقى الفخارية المستوردة ، ومقارنتها باللقى المماثلة التي ظهرت في كيريني ، والتي اتفقت نتائجها مع ما جاء في روايات التأسيس ولوح المؤسسين بأن كيريني أسست بواسطة مستوطنين من ثيرا<sup>(2)</sup> . وعلى ضوء هذا فإن الفخار المستورد في حرم ديميترو في تاوخيرا يُظهر علاقات كانت قائمة بينها وبين مناطق إنتاج ذلك الفخار ، باستثناء بعض الأنواع الفخارية التي كانت سائدة في الأسواق التجارية<sup>(3)</sup> ، فإن الظهور - غير المتوقع - لفخار جزر السيكلاديس (ميلوس ، باروس ، سفينوس) في تاوخيرا يحتوي على بعض الدلائل التي تتعلق بالمستوطنين الأوائل لأن ذلك الفخار كان يندر وجوده خارج بحر إيجه<sup>(4)</sup> ، وكان ظهوره بكميات لا بأس بها (بنسبة 1٪) تتمثل في الأواني المزخرفة وبعض أواني الطبخ<sup>(5)</sup> ، وذلك على خلاف ما ظهر منه في كيريني نفسها ، وهذا ربما يشير إلى الصلات التي كانت قائمة بين تلك الجزر ومدينة تاوخيرا ، التي لم تكن قائمة بينها وبين كيريني صلات في

(1) *Cyrene*, 2 . pp. 106-107

(2) *Cyrene*, 2 . pp. 96-105.

(3) يراجع عن ذلك الفخار : J. Bordman, in Gadallah (ed) *Libya in History*, pp. 89-91 .  
(4) وكان ظهور هذا النوع من الفخار خارج موطنه يدل على الاستيطان فقد ظهر مثلاً فخار ميلوس في ثاسوس حيث استدل منه على وجود مستوطنين من ميلوس في ثاسوس ، لأن ذلك الفخار كان يندر وجوده خارج إقليمه ولم يصدر ، يراجع بهذا الخصوص :

L. G. Kahil, *Etudes Thesiennes*, 7 p. 142 .

(5) *Tocra* 1 pp. 37-75; *Tocra* 2 pp. 34-35 .



الفترة المبكرة<sup>(1)</sup>، وهذا يعكس عدم اتفاق أصول المستوطنين لكيريني وتاوخيرا. ومما تقدم يستنتج أن بعض مستوطني المدينة جاءوا من جزر السيكلادس، وقد يعزز ذلك ظهور أواني الطبخ السيكلادية المبكرة في حرم ديميتير، لأنه من النادر أن يتم استيراد أواني الطبخ، ولكن من البديهي أن يجلبها المستوطنون معهم من مدينتهم الأم، وهذا هو التفسير المنطقي لظهورها في المدينة. ويظهر أن بوردمان<sup>(2)</sup> كان محقا عندما رأى أن أصول سكان تاوخيرا مثل ثوقراطس جاءوا من مدن عديدة، وهذا ما يؤكد دراسة أنواع الفخار الإغريقي المبكر في حرم ديميتير، فبالإضافة إلى المستوطنين من جزر السيكلادس يمكن أن يكون هناك آخرون من لاكونيا، حيث إن الفخار اللاكوتي والحليات الأخرى التي وجدت بتاوخيرا في فترة مبكرة ربما قد جلبت عن طريق المستوطنين ولا علاقة لها بالتبادل التجاري، لأن هناك أنواعا من ذلك الفخار وتلك الحليات لم يعثر عليها خارج لاكونيا إلا في المستعمرات اللاكوتية في جنوب إيطاليا وساموس، وهي من الأشياء الخاصة - مثل الدبايس والقلائد - التي تنقل عن طريق المستوطنين أنفسهم<sup>(3)</sup>، كما أن أشكال الخطوط التي تظهر على بعض أواني تاوخيرا قد تأثرت بأشكال الحروف الرودية (نسبة لجزيرة رودس) إضافة إلى ظهور أعداد كبيرة من الأواني الرودية، التي قد تدل على وجود علاقة مع تلك الجزيرة تمثلت في استيطان جزء منهم في المدينة<sup>(4)</sup>، كما يؤكد عدم ظهور فخار من ثيرا في تاوخيرا<sup>(5)</sup> على عدم وجود علاقة لأهل تلك الجزيرة بعملية الاستيطان في تاوخيرا، ولكن يجب أن يوضع في الحسبان أن جزيرة ثيرا - الصغيرة في المساحة والقليلة في السكان - لا يمكن أن تكون مصدرا لجميع المستوطنين في كيريناكي. ولهذا يظهر أنه

(1) لم يعثر على الفخار السيكلادي في الأجورا وعثر على خمس قطع منه في حرم ديميتير في كيريني،  
يراجع في ذلك: 109-111.

Cyrene, 2. pp. 7-9, 97.

(2) *Tocra* 1 pp. 14-15; *Cyrene*, 2. p. 4.

(3) *Cyrene*, 2. pp. 100-102; Schaus, *Cyrenaica in Antiquity*, pp. 396-398; *Tocra* 1 p. 169.

(4) يراجع في هذا الموضوع:

(5) هناك قلادة ذهبية عثر عليها في حفرات حرم ديميتير في تاوخيرا عام 1965، وظهر مثيل لها في قبور ثيرا لكنها في الأصل صنعت في جزر السيكلادس وهي تؤرخ بأواخر القرن السابع ق.م.، يراجع عنها:

*Tocra* 1 p. 169; *Cyrene*, 2. p. 102.

*Cyrene*, 2. p. 96. *Tocra* 1 pp. 14-156, pl. 104 fig. 1;

بعد تمكن أهل ثيرا من تأسيس مستعمرة لهم في ليبيا ، تلهف جيرانهم في الجزر الأخرى ليتبعوا الخطوة نفسها ، خاصة إذا مرت تلك الجزر ببعض الظروف القاسية ، توجهوا على إثرها إلى ليبيا .

أما عن التاريخ الذي أنشئت فيه تاوخيرا فبغض الطرف عما يذكر من تواريخ لتأسيسها قبل حفريات حرم ديميترو ويرسفوني<sup>(1)</sup> والتي اعتمدت على أنها تأسست بواسطة برقة ، أي بعد عام 570 ق.م. ، فالنتائج التي توصل إليها من دراسة الأواني الفخارية ، جعلت الأستاذ بوردمان يقترح عام 620 ق.م.<sup>(2)</sup> تاريخا لتأسيسها ، ولكنه لم يقدم الدليل المباشر على افتراضه لذلك التاريخ ، فلماذا لا يكون قبله أو بعده بسنوات ؟ ، وحيث أن أقدم فخار عثر عليه في المدينة هو الفخار الكورنثي في مرحلة الانتقال والمبكر 650 - 600 ق.م. فإنه يرجح أن يكون تاريخ تأسيسها ما بين 625 - 600 ق.م. دون التأكيد سنة بعينها ، إذ أن ذلك من الصعوبة بمكان ، ولكن على أية حال بعد فترة وجيزة من تأسيس كيريني .

وتاريخ المدينة خلال مرحلة الاستيطان المبكر لا يمكن معرفته على وجه الدقة ، إلا أنه يمكن التكهن به من خلال ما يعرف من تاريخ كيريناكي بصورة عامة أو ما يطابقه من أدلة تقدمها نتائج حفريات حرم ديميترو ويرسفوني ، إذ يبدو أن المستوطنين الأوائل كانوا في البدء عبارة عن أفواج استطلاعية من بعض الجزر ، مهمتهم الأولى اختيار موقع لاستيطانهم ، حيث وجدوا في تاوخيرا الموقع المناسب والملئم لهم - بما يملكه من مواصفات سبق ذكرها تؤهله ليكون مقرا لهم - وبعد أن استقام الحال لأولئك المستوطنين ووجدوا الترحاب من قبيلة البكاليس التي تسكن المنطقة ، قاموا بدعوة سكان الجزر الأم الذين أوفدوا لهم مجموعة أخرى من المستوطنين ، اسهموا سويا بمساعدة البكاليس في إنشاء مستوطنتهم في تاوخيرا . ومن المؤكد أن أعدادهم كانت

---

(1) يرى شامو أنها أسست عند نهاية القرن السادس ق.م. : Chamoux, *Cyrene*... , p. 164, n. 2 .  
فيرجع أنها أسست في حوالي عام 525 ق.م. : *Prolemais* ... , p. 3 n. 11 . وترى كارتر أنها أسست في القرن الخامس ق.م. : *Expedition*, 5 (1963) p. 20 . أما هاسلوب فيرى أنها أسست في عام 510 ق.م. : *Barnett, JHS*, 65 (1945) p. 105 . ويراجع أيضا : *Cyrene and Ancient Cyrenaica*, p. 176 .

G. Jones & J. Little *JRS*, 61 (1971) p. 70 ..

(2) *Tetra* 1 p. 13 . ; Boardman, *BSA*, 61 (1966) p. 153 . ; R. Goodchild, *Kyrene und Apollonia*, p. 26 .



بسيطة لا تزيد بأية حال عن أعداد الثيرين الذين أسسوا كيريني ، فأقاموا مستوطنتهم بجانب شاطئ البحر ، ليكونوا في مأمن وهم بقرب سفنهم ساعة الخطر ، ولتكون علاقتهم أقوى مع وطنهم الأم ، وتفاديا للاحتكاك مع السكان المحليين<sup>(1)</sup> ، ويظهر أنهم حصلوا على أراض زراعية من قبيلة البكاليس - التي كان جل اعتمادها على الرعي أكثر من الزراعة<sup>(2)</sup> - ، قريبة من موقع استيطانهم ، ويجب عد تاوخيرا مستوطنة زراعية مثل كيريني ، وذلك للظهور المبكر لعبادة ديميتروبيرسفوني بها ، الذي يؤكد ممارستهم للزراعة<sup>(3)</sup> .

وعلى الرغم من استبعاد وجود علاقة بين تاوخيرا وكيريني خلال هذه الفترة المبكرة ، إلا أن دعوة كاهنة دلفي للإغريق بالتوجه والاستقرار في ليبيا<sup>(4)</sup> في عهد باتوس الثاني (583 - 560 ق.م.) يبدو أنها كانت تشمل أيضا تاوخيرا ، لأن الكاهنة لم تذكر كيريني فقط إنما ذكرت ليبيا التي تعني المستوطنات الإغريقية فيها ، وعلى ذلك فإنه قبل عام 570 ق.م. شهدت المدينة - شأنها شأن كيريني - وصول مهاجرين جدد ، في الفترة المعاصرة للطبقة الثانية من حرم ديميتري التي تؤرخ ما بين 590 - 565 ق.م. ، ويبدو أن المهاجرين الجدد قد جاءوا من الجزر الأولى نفسها ، بناءً على تواصل العلاقات بين المستوطنة والمدينة الأم<sup>(5)</sup> ، وخير دليل على ذلك ظهور الفخار السيكلادي والرودي واللاكوني بكميات أكبر في الطبقة الثانية ، وهذه الهجرة الثانية ربما أتت عن طريق مباشر من إسبرطة نفسها أو من جزر السيكلادس اللاكونية أو من ساموس<sup>(6)</sup> ، يضاف إلى هؤلاء مستوطنين من جزيرة كريت ، حيث ظهر الفخار الكريتي في تاوخيرا وكيريني ، مما يؤكد استيطان كريتيين بهما في الهجرة الثانية ، وهذا قد يدل على وجود علاقات بين تاوخيرا وكريت ، وقد يبرهن عليه أيضا العثور على حجر شبه كريم في حفريات ديميتري يرجع للحضارة

(1) الفخراي ، المؤتمر السادس للآثار في البلاد العربية ، ص 567 ، إبراهيم نصحي ، إنشاء قوريني .. ، ص 76 .  
(2) وذلك شأن القبائل الليبية التي تعتمد على الرعي ، يراجع في هذا الشأن :

(3) يراجع عن عبادة هذه المؤله وعلاقتها بالمستوطنات الزراعية : D. White, *QAL*, 12 (1987) pp. 67-84 .  
D.L. Johnson, *Jabal Alkhadar ...* , pp. 52 -59; Laronde, *Cyrene... Hellenistique ...* , p. 175.

(4) يراجع عن علاقة المستوطنة بالمدينة الأم :  
(5) *Herodotus*, IV, 159 .

A.J. Graham, *Colony and Mother City in Ancient Greece*, passim .  
(6) *Tucra* I p. 5; *Cyrene*, 2. p. 100; Schaus, *Cyrenaica in Antiquity*, p. 397.

المينوية المتأخرة ، يعده بوردمان متاعاً منقولاً أحضره أحد المستوطنين الكريتيين إلى المدينة من كريت<sup>(1)</sup> .

وصفوة القول أن الهجرة الثانية أتت من كريت والبلوبونيز وبعض الجزر الأخرى ، ومن المؤكد أن المستوطنين الجدد قد وزعت عليهم أراض جديدة مثلما تم في كيريني ، ويوضح هذا كثرة القرايين المقدمة لديميتر مؤلهة الزراعة ، مما يعني ازدهار النشاط الزراعي خلال هذه الفترة .

وإن كانت أفواج المستوطنين الجدد أسهمت في تطور المستوطنة الصغيرة ، إلا أن تأسيس برقة وتطورها السريع حتى إنها هيمنت على الساحل ، يعد الحدث الأهم الذي أدى إلى نمو المستوطنة وتطورها من محلة صغيرة إلى مدينة ، وإذا تصور أن كيريني كانت تهيمن على تاوخيرا في الفترة السابقة ، فإن إنشاء برقة في عهد اركسيلاوس الثاني (570 - 559 ق.م.) واندحار إغريق كيريني في موقعة ليوكن ، أدى إلى انتهاء تبعيتها لكيريني ، خاصة أن برقة بدأت في التوسع وبسطت نفوذها على الساحل لاستغلاله لتصريف منتجاتها عن طريق تطوير ميناء بطوليمائيس ، ووصل توسعها إلى مستوطنة تاوخيرا ، لاستغلال موارد السهل ، ومن ثم فإن إقليم بركاييس مثلث الشكل ، رأسه برقة نفسها ، وقاعدته بما بين مينائها وتاوخيرا ، وبحق لمدينة تاوخيرا استغلال أراضي ذلك السهل الواقع تحت سيطرة برقة واستعمال مينائها أيضا<sup>(2)</sup> في حالة تعذر رسو السفن في مرفأها الصغير الذي تعوزه مميزات الرسو الطبيعية . وبوجه عام فإن سيطرة برقة على المدينة لا يمكن أن يحدث إلا بعد عام 550 ق.م. بعدة سنوات ، وهي الفترة التي ازدهرت فيها برقة وسكت عملتها<sup>(3)</sup> ، ولكن ماذا تعني هذه التبعية ؟ هل أن تاوخيرا تزرع أراضيها وتبيع محاصيلها تحت إشراف البرقاويين ؟ ، لا إن الأستاذ لاروند<sup>(4)</sup> يرفض هذا بسبب ازدياد نشاط سكان تاوخيرا ، كما أن القول بأن برقة هي التي قامت بتحسين المدينة ، وأن السور

(1) *Tocra* 1 p. 14; J. Bordman, *BSA*, 63 (1968) p. 44; *Cyrene*, 2, p. 97.

(2) Laronde, *Cyrene ... Hellenistique ...* , p. 63.

(3) إبراهيم نصحي ، إنشاء قوريني .. ، ص ص 80-81 ، وكان أول سك للعملة في برقة عام 552 ق.م. Robinson, *Catalogue the Greek Coins of Cyrenaica in B. M.* p. CLXVI .، :راجع بهذا الخصوص .

(4) Laronde, *Cyrene ... Hellenistique ...* , p. 63 .

الذي يرجع إلى القرن السادس ق.م. يعود لذلك التحصين<sup>(1)</sup> قول لا يوجد ثمة دليل يبرهن عليه ، ولكن لا ريب أن هذه التبعة هي التي دفعت اركسيلاوس الثالث أن يخضع الإقليم التابع لبرقة بما فيه تاوخيرا ، ومن ثم عادت المدينة لسيطرة كيريني من جديد .

وهذه الفترة معاصرة للطبقة الثالثة من حرم ديميتير (565 - 520 / 510 ق.م) وقد أظهرت استمرار العلاقات بين الجزر الإغريقية وتاوخيرا ، وربما أدت تلك العلاقات إلى مجيء هجرات جديدة ، كونت قوة بشرية قامت على أكنافها عملية النهوض بالمدينة وتطويرها ، وقد أدت دراسة الفخار الذي يرجع إلى تلك الطبقة إلى أن مصادره هي نفسها التي جلب منها الفخار في السابق ، وقد أكد ظهور الفخار السيكلادي على استمرار العلاقات بين تاوخيرا والمدينة الأم ، كما يعكس ازدياد الفخار في هذه الطبقة الزيادة في عدد المهاجرين وتنمية العلاقات التجارية بين تاوخيرا وبلاد الإغريق ، وازدهار النشاط الزراعي في تاوخيرا .

وعن وضع المدينة بعد أن أعلن اركسيلاوس الثالث خضوعه للفرس عام 525 ق.م. ودفع الجزية التي كان مقدارها سبعمائة تالنت ، يبدو أن المدينة قد شاركت مدن الإقليم الأخرى في دفع تلك الجزية ، ومن ثم فإن المدينة مثل بقية الإقليم أصبحت تدور في فلك السلطة الفارسية على الرغم من استقلالها الداخلي<sup>(2)</sup> ، ويبدو أن الحملة الفارسية الأولى لم تؤثر على تاوخيرا ، فإذا كانت المدينة لم تشارك برقة العداء لكيريني<sup>(3)</sup> ، وعدم تورطها في مقتل اركسيلاوس الثالث في برقة يدعم القول بأنها لم تتأثر بالهجوم الفارسي على برقة في عام 519-518 ق.م. ، وحتى أثناء حصار برقة فإنه من المؤكد أنها قد هادنت القوات الفارسية ، وبقيت على الحياد لتأمين سلامتها ، بل ربما ساندت مرغمة القوات الفارسية ، خاصة إذا سيطرت القوات الفارسية البحرية على ميناء برقة وتاوخيرا ، لضمان الإمدادات البحرية . ومما يدفع لهذا التصور بأنه لم يوجد أي دليل على تعرض تاوخيرا للدمار ، حتى في الطبقة الثالثة في حرم ديميتير لم يظهر أي أثر يدل على تعرضها للخراب في الفترة المعاصرة لوصول القوات الفارسية إلى كيرينا يكي<sup>(4)</sup> .

(1) الفخراي ، المؤتمر السادس للآثار في البلاد العربية ، ص 567 .

(2) يراجع عن علاقة الفرس بالإقليم : B.M. Mitchell, JHS, 86 (1966) pp. 99-13 . وأيضا : جميلة عبد الكريم ، قورينا والفرس الأخمينيون منذ إنشاء قوريني حتى سقوط أسرة باتوس ، ص ص 285-400 .

(3) Tocris 1 p. 13.

(4) Tocris 2 p. 91.

ويبدو أن المدينة بعد انسحاب القوات الفارسية من الاقليم قد وقعت تحت سيطرة كيريني ، ومما يؤكد ذلك هو نجاتها من الدمار خلال الحملة الفارسية الثانية على برقة في 482-483 ق.م. ، ومن ثم خضوع الاقليم بالكامل لمدينة كيريني ، وهذا ما دعا الشاعر بنداروس في البيئية الخامسة أن يطلق على اركسيلاوس الرابع ( ملك المدن القوية ) ليؤكد سيطرة كيريني على كيرينا يكي بأكملها<sup>(1)</sup> .

### (3) تاوخيرا في العصر الجمهوري :

يطلق على الفترة الواقعة بين 440 - 323 ق.م. من تاريخ كيرينا يكي بالعصر الجمهوري ، ذلك أنه بعد مقتل اركسيلاوس الرابع 440 ق.م. سقطت الملكية ، وتخلصت المدن من تبعيتها لكيريني ، ومن بينها تاوخيرا ، ونظراً لغموض هذه الفترة في كيريني نفسها ، فلا يتوقع وجود معلومات مؤكدة عن تاوخيرا خاصة خلال بداية هذه الفترة . ولكن يبدو أن بداية العصر الجمهوري كانت واحدة في كافة الاقليم ، فالمدن المستقلة أصبحت نهياً للصراع بين بعضها البعض ، ومسرحاً للصراع الحزبي والاضطرابات الداخلية كذلك<sup>(2)</sup> . وقد أدى هذا إلى ظهور التكتلات ، أو ما يعرف بنظام الأحلاف بين المدن ، و استخلص هذا من خلال إصدار العملات المشتركة التي تُعد هي الدليل الوحيد على قيام تلك الأحلاف<sup>(3)</sup> . وقد تحالفت تاوخيرا مع مدينة برقة ، وهذا تحالف طبيعي ، نظراً لقرب المدينتين وتبعية المدينة في وقت من الأوقات لبرقة ، وعلى الرغم من سيطرة برقة على كيريني في هذه الفترة ، إلا أنه لا يجب أن ينظر إلى تحالف برقة مع تاوخيرا ، على أن الأولى مدت سيطرتها على الساحل وضمت إليها الثانية كما يعتقد البعض<sup>(4)</sup> ، ومن ثم

(1) *Tocra* 1 p. 13.; A. H. M. Jones, *Cities of the Eastren Roman Provinces*, p. 352; C. Kraeling, *Ptolemais*..., p. 4.

(2) من المحتمل أن ما أدى إلى الاضطرابات الداخلية ليس سقوط الملكية فقط بل أيضا انتشار وباء الطاعون في الإقليم ، نعم الطاعون ، فهناك إشارة عند توكيدديس فحواها أن الطاعون الذي أصاب أثينا عام 430 - 424 ق.م. أصاب ليبيا أولا وأنه جاء إليها من أثيوبيا عن طريق مصر ، يراجع بهذا الخصوص : Thucydides, *History of the Peloponnesian war*, II, 48. فهذا الطاعون يكون قد أصاب بالفعل كيرينا يكي وخلف الكثير من السليبات على حياة الاقليم السياسية والاقتصادية وحتى الاجتماعية .

(3) Robinson, *Catalogue the Greek Coins of Cyrenaica in B. M.* pp. XLV- XLVI;

G. K. Jenkins, *LS*, 5 (1973-74) p. 31

(4) إبراهيم نصحي ، إنشاء قوريني ... ، ص 91 ، رجب الأثرم ، التاريخ السياسي والاقتصادي لبرقة .. ، ص 42 .

فما السبب لقيام تحالف إذا سيطرت واحدة على الأخرى ؟ ، وكذلك فظهور العملة المشتركة وذكر حروف من اسم تاوخيرا عليها<sup>(1)</sup> خير دليل على استقلال المدينة وأنها كانت نداء لمدينة برقة . ويظهر أن تاريخ هذا التحالف كان بما بين 450 - 435 ق.م. - وهذا هو تاريخ عملة ذلك التحالف - إلا أنه يمكن القول أنه يعاصر زيارة هيرودوتس للمنطقة (440 ق.م.) وإن رؤيته لتلك العملة كانت مدعاة لمقولته بأن تاوخيرا مدينة بركايا ، وقد انضمت يوسبريدس إلى ذلك التحالف ، ومما يؤكد وجود هذا التحالف الثلاثي أن سكيلاس قسم الإقليم إلى قسمين الأول خاضع لكيريبي ، والآخر خاضع لبرقة . وهذه الأحلاف لا تعني استقلال المدن الإغريقية في كيريناكي استقلالاً تاماً ، وإن كانت تصرف شؤونها بذاتها داخليا إلا أنها ما تزال خاضعة اسمياً للنفوذ الفارسي في مصر<sup>(2)</sup> ، وخير دليل على ذلك هو أن الاسكندر حاول الاستيلاء عليها لأنه عدها من ضمن أملاك الفرس . ويبدو أن الصراعات والاضطرابات التي حدثت إبان سقوط الملكية ، وإصابة المنطقة بالطاعون ، انعكس سلباً على التطور الحضاري في الإقليم بصورة عامة ، وبلا حظ من خلال استقرار طبقات حرم ديميتري في تاوخيرا قلة الفخار المستورد ، وظهور نسبة كبيرة من الفخار المنتج محلياً لسد النقص في الفخار المستورد . ولهذا فقد أصبحت أغلب القرابين التي تقدم للحرم من الفخار الخشن المحلي<sup>(3)</sup> . ولم تستمر التحالفات السابقة طويلاً ، فمنذ أوائل القرن الرابع هيمنت برقة على المدينة وبقية الإقليم وربما هذا يكون بسبب ضعف تاوخيرا مما جعلها تنتقل من دور الحليف إلى دور المهيمن عليه ، ومنذ منتصف هذا القرن عادت كيريبي إلى سيطرتها على الإقليم بما فيه تاوخيرا<sup>(4)</sup> .

(1) لقد ظهر اسم تاوخيرا مختصراً على تلك العملة بالحرفين TE مع أن اسم المدينة يبدأ عند هيرودوتس بالحرفين TA ، ولا يعرف السبب في هذا إلا أن أغلب الكتاب قد انقسموا في كتابة اسم المدينة فمنهم من كتبها بحرف A والبعض الآخر بحرف E ، يراجع بهذا الخصوص : الفخراي ، المؤتمر السادس للآثار في البلاد العربية ، ص 565 ، هامش رقم 9 .

(2) Laronde, *Cyrene ... Hellenistique ...* , p. 29 .

(3) يراجع عن فخار تلك الطبقة : Tocra 2, pp. 91-103 .

(4) يراجع عن هذه الفترة : رجب الأثرم ، التاريخ السياسي والاقتصادي لبرقة ، ص 43 ، محمد فارس ، قوريناية في العصر الهلنستي ، ص 20 .



#### (4) تاوخيلا في أوائل العصر الهللائيستي :

بحلول الالء الأخير من القرن الرابع قبل الميلاد أصبحت كيريناكي خاضعة للاسكندر الأكبر ، ودخلت المنطقة في عصر جديد اصطلح على تسميته بالعصر الهللائيستي<sup>(1)</sup> ، ويظهر أن الكيريناكيين قد انتهجوا سياسة معينة حتى لا يقعوا تحت السيطرة الخارجية مباشرة ، فقد كانوا مستعدين للخضوع الاسمي لأية قوة ، وما يتبعه من دفع جزية وهدايا ، على أن يتمتعوا بالحرية في تسيير شؤونهم الداخلية ، ولهذا وقبل أن يصل الاسكندر بجيوشه إلى الإقليم أرسلوا له سفارة استقبلته عند بارايتنيوم (مرسى مطروح) ، قدمت له تاجاً وهدايا فاخرة من بينها ثلاثمائة رأس من خيول الحرب ، وخمس عربات ذات الأربع جياذ<sup>(2)</sup> عربوناً للسلام ورمزا للسيادة ، وكان ذلك في عام 331 ق.م. ، ويبدو أن تلك السفارة لا تمثل كيريني وحدها وفقا لما جاء عند ديودوروس الصقلي ، ولكن تمثل جميع المدن الإغريقية في الإقليم ، وقد ينهض دليلا على ذلك ما أشار إليه المؤرخ قورتيوس<sup>(3)</sup> من دعوة السفارة للاسكندر لزيارة جميع مدن الإقليم وليس كيريني فقط .

وعلى الرغم من تعيين الإسكندر لابولونيوس بن خارنيوس حاكما على كيريناكي إلا أن الإقليم كان يتمتع باستقلال اقتصادي ، يدلل عليه سك عملة ذهبية بين 330 - 325 ق.م. ، كما أن هناك نقشاً يوضح تزويد كيريني للكثير من المدن الإغريقية بالقمح أثناء المجاعة التي تعرضت لها بين 330 - 326 ق.م.<sup>(4)</sup> .

(1) العصر الهللائيستي : استخدم هذا المصطلح بواسطة الأثريين والمؤرخين الكلاسيكيين ، وأول من استخدمه المؤرخ الألماني يوهان دروسين J. G. Droysen . حيث أطلقه على الفترة من موت الاسكندر 323 ق.م. حتى معركة اكتيوم 31 ق.م. ، ومن أهم ملامح هذا العصر والتي دعت إلى فصله عن الحضارة الإغريقية الهيلينية هي انتشار الحضارة الإغريقية في مصر وآسيا ، وتبع ذلك ازدياد تأثير الإغريق بالأفكار والمعتقدات المصرية والشرقية ، كما شهدت هذه الفترة سقوط الامبراطورية الفارسية واصطباغ العالم القديم بالصبغة الإغريقية الشرقية ، وقد اشتق د . عبد الوهاب يحيى لفظا عربيا قد يوزاي مصطلح (الهللائيستي) وهو (متأغرق) ولعله كان صائبا في اختياره لهذه اللفظة ، ولكنها لم تلق القبول ولم تشيع في الاستخدام ، وظل مصطلح الهللائيستي شائعا يستخدمه الباحثون العرب لأنهم كانوا يجارون وينقلون عن العلماء الغربيين ، يراجع بهذا الخصوص : لطفى عبد الوهاب يحيى ، دراسات في العصر الهللائيستي ، ص ص 15 - 34 .

(2) *Diodorus Siculus*, XVII 49. 2.

(3) *Quintus Curtius, History of Alexander*, IV 7-8; V 8.

(4) يراجع عن تلك العملة والنقش المذكور :



وبعد وفاة الإسكندر وما تبعه من تجددٍ للاضطرابات والشغب الذي نتج من تفاقم الصراع بين الطبقة الارستقراطية وعامة الشعب ، والذي بدوره أدى إلى مجيء أحد المغامرين ويدعى ثيرون للسيطرة على الإقليم ، وكان ذلك في صيف عام 324 ق.م.<sup>(1)</sup> والمجال هنا لا يتسع للحديث عما فعله ثيرون في الإقليم ، ولكن ستركز عن الأحداث التي لها علاقة بتاريخ تاوخيرا ما بين 324 - 322 ق.م .

وكان هدف ثيرون السيطرة على الإقليم بالكامل ، على أن يكون مفتاحه مدينة كيريني ، وعند وصوله وحصاره لتلك المدينة تحالفت يوسبريدس وبرقة معه للقضاء على كيريني ، ولكن يلاحظ أن تاوخيرا لم تنضم إلى ذلك التحالف ، وفي الوقت نفسه لم تكن حليفة لكيريني . ومما يؤكد هذا أن ديودوروس الصقلي لم يذكرها من ضمن حلفاء ثيرون ، كما أن حصار ثيرون لها بغية الاستيلاء عليها ، يؤكد أنها لم تكن حليفته ، ومن ثم فإن المدينة خلال عام 324 ق.م. قد تخلصت من كل ارتباطاتها مع برقة ، ولم تكن في حاجة لكي تنضم إلى كيريني ، فأحوالها تعكس القوة التي كانت عليها ، وإن عدم تمكن ثيرون من احتلالها كافٍ لتأكيد قوتها<sup>(2)</sup> .

ويبدو أن السبب الذي من أجله حاول ثيرون الاستيلاء على المدينة هو أن يتخذها قاعدة جديدة لتحركاته ، بعد أن خسر قاعدته الأولى (أبولونيا) ، وليكون قريبا من حلفائه في برقة ويوسبريدس ، ومن المحتمل أن مدة الحصار البحرية للمدينة كانت طويلة مما أدى إلى نقص الطعام عند قوات ثيرون ، الذين تسللوا إلى ما وراء تاوخيرا حيث قامت قبيلة البكاليس بعمل كمين لهم سبب في قتل وأسر الكثير منهم ، وفر الباقي في سفنهم حيث كانت العواصف البحرية لهم بالمرصاد فدمرت الكثير من سفنهم<sup>(3)</sup> ، ومن ثم فقد انتهت الحملة على تاوخيرا بالفشل بمساعدة الليبيين في شتاء 324 - 323 ق.م .

---

- Laronde, *Cyrene... Hellenistique...* , pp. 29. FF.; L. Naville, *Les Monnaies d'or de la Cyrenaïque de 450* .

(1) يراجع عن هذا المغامر وما فعله في كيرينا يكي : 250 J. C. p. 20; M.N. Tod (ed) *A Selection of Greek Historical Inscriptions*, vol 2. pp. 273-276, no. 196.

(2) لا يعرف على وجه اليقين هل تم الاستيلاء على تاوخيرا من قبل ثيرون ، أو أنه حاصرها فقط ، ذلك لأن ديودورس لم يتحدث عن هذا الأمر بصراحة وإنما أشار فقط إلى الحصار .

(3) *Diodorus Siculus*, XVIII 20.

وقد ظلت المدينة مُحَرَّرة حتى عام 322 ق.م. وهذا ما دفع أوفيلاس أن يتخذها قاعدة بحرية للقضاء على ثيبرون ، حيث استقر بها أبكيديس رئيس القوة البحرية ، ومن تاوخيرا انطلقت قوات أوفيلاس في تحرير الإقليم ، حتى استطاع بعض الليسين<sup>(1)</sup> - ربما البكاليس - من القبض على ثيبرون بعد هزيمة قواته وتسليمه لحاكم المدينة أبكيديس<sup>(2)</sup> ، وسمح لأهل تاوخيرا أن ينكلوا بهذا المغامر عقابا له على محاصرته لهم ، ومكافأة على تعاونهم مع القوات البطلمية ، ثم أرسل إلى (أبولونيا) حيث أعدم فيها ولم يعد في المدينة حسب ما يذكره البعض<sup>(3)</sup>.

#### (5) تاوخيرا أثناء السيادة البطلمية (322 - 96 ق.م.) :

بعد أن تمكن أوفيلاس من هزيمة ثيبرون وإخضاع الإقليم بالكامل تحت سيطرته ، أصبحت كيرينا يكي خاضعة لحكم البطالمة في مصر ، واستمر الحال هكذا حتى عام 96 ق.م. ، وخلال هذه الفترة الطويلة لم تقدم المصادر الأدبية أي معلومات قد تفيد معرفة تاريخ المنطقة وكان البديل في هذه الحالة هو استقراء الآثار العائدة للعصر البطلمي ، التي تُعد خير عونٍ لدارسي تلك الفترة<sup>(4)</sup> ، وإن كانت الصورة السابقة تنطبق تماما على كيريني ، فإنها في حالة تاوخيرا لا يمكن الركون إليها كثيرا ، وعلى ذلك فإن استنتاج تاريخ المدينة لا يمكن إلا أن يتم من خلال مُجمل تاريخ الإقليم ، إضافة إلى ما تقدمه بعض نتائج الحفريات الأثرية من عون ومساندة في تاريخ تاوخيرا . وقياسا على تاريخ كيرينا يكي

(1) يبدو أن تاوخيرا قد رحبت بقوات أوفيلاس لتساهم في تحرير الإقليم ، حتى وإن عمد أبكيديس لاحتلالها فإنه لم يلاق أي مقاومة تذكر ، ونظروا اليهم كفاتحين ، وكمكافأة لإخضاع أبكيديس لتاوخيرا فقد عينه أوفيلاس حاكما عليها ، يراجع في هذا الشأن :

G. Oliverio, *DAAI*, 2. 2. p. 164.; Laronde, *Cyrene... Hellenistique...*, p. 64.

(2) محمد فارس ، فورينائية في العصر الهلنستي ، ص 29 .

(3) هذا ما نقله لاروند عن (Arrian (Diad. 117 وهو المؤرخ الوحيد الذي يذكر هذه الواقعة حيث قال :

" لقد استطاع أخيرا ثيبرون الهرب ، وقبض عليه ليسبون يقودون عربات ذات حصانين ، ثم نقل ثيبرون إلى تاوخيرا ليوضع بين يدي أبكيديس الأولثي " يراجع بهذا الخصوص :

Laronde, *Cyrene... Hellenistique...*, pp. 64, 81 n. 107.

(4) من أهم الدراسات التاريخية المتعلقة بهذه الفترة وكان جل اعتمادها على استقراء الآثار هي دراسة

الأستاذ لاروند : *Laronde, Cyrene... Hellenistique...*

يمكن التعرض إلى تاريخ المدينة عبر فترات قد تختلف قليلا عن تلك التقسيمات التي اعتمدت عند بعض الدارسين لتاريخ المنطقة لهذه الفترة<sup>(1)</sup>.

### المرحلة الأولى : 322 / 321 - 270 ق.م. :

هي الفترة المحصورة بين خضوع الإقليم للبطالمة وبين إعادة تسمية المدينة باسم أرسنوي ، ومن ثم اهتمام البطالمة بالمدينة . ومن أهم الأحداث في هذه الفترة إصدار بطليموس لدستور (DIAGRAMMA) عند زيارته للإقليم خاص بمدينة كيريني<sup>(2)</sup> ، وإن كان يفهم منه ضمنا انه خاص بكل الإقليم ، لتنظيم الأحوال السياسية والتشريعية ، وعلى الرغم من الطابع الارستقراطي لهذا الدستور ، واحتوائه على بعض الملامح الديمقراطية إلا أن كيرينا يكي ظلت مرجلا يغلي بما بين 313 - 301 ق.م. حيث ثارت مدينة كيريني وربما معها بقية مدن الإقليم ضد الحكم البطلمي في عام 313 ق.م. ، التي من الممكن أن يكون قد قادها المطالبون بالديمقراطية في كيرينا يكي ، ويعد أن تم إخماد لهيب تلك الثورة في مهدها حاول أوفيلاس - حاكم الإقليم البطلمي - أن يستقل بالإقليم وأعلن نفسه ملكا عليه وذلك في عام 312 ق.م. ، وخلال الفترة السابقة يظهر أن أيكيدس استمر حاكما على تاوخيرا وانتهى هذا بالقضاء على أوفيلاس لأنه كان حليفا له . واستطاع ماجاس أن يعيد كيرينا يكي تحت السيطرة البطلمية وعُين نائبا عن بطليموس في حكم الإقليم عام 308 ق.م. ، ويبدو أن كيرينا يكي ثارت مرة أخرى عام 301 ق.م. وخلال هذه الفترة لم توجد أي أخبار مفصلة عن مدن كيرينا يكي ، إلا أن حركة الشغب وعدم الاستقرار من المؤكد إنها قد تركت آثارا سلبية على تلك المدن ، واستمرت الاضطرابات مرة أخرى بعد أن أعلن ماجاس استقلاله بكيرينا يكي في عام 274 ق.م. ، وكون جيشا حاول الاستيلاء به على مصر لكنه فشل في ذلك بسبب قبائل المارماريدي الليبية ، ويفهم من نقشٍ عشر عليه في أبولونيا أن ماجاس قد سيطر على كيرينا يكي بالكامل سواء المدن أم الأرياف<sup>(3)</sup> ومن ثم فإن تاوخيرا

(1) رجب الأثرم ، التاريخ السياسي والاقتصادي لبرقة ، ص ص 55 - 56 .

(2) يراجع عن هذا الدستور : إبراهيم نصحي ، تاريخ مصر في عصر البطالمة ، ج 2 ص ص 356 إلى 371 ، مصطفى عبد العليم ، دراسات في تاريخ ليبيا القديم ، ص ص 138 - 151 .

Laronde, Cyrene... Hellenistique..., pp. 86 - 91, 95 - 121.

(3) F. Chamoux, in Gadalla (ed) Libya in History, pp. 47-48 .

خلال هذه الفترة كانت تحت حكم الملك ماجاس ، إلا أنه بعد أن عُقد الصلح بين ماجاس وبطليموس الثاني عادت كيريناكي من جديد إلى فلك الحكم البطلمي ، وفي نهاية هذه الفترة أطلق بطليموس الثاني اسم زوجته أرسنوي على المدينة .

### المرحلة الثانية : 270 - 246 ق.م. :

خلال هذه الفترة أصبحت المدينة تحمل اسما جديدا - هو أرسنوي - وهذا قد يعكس مظاهر الاهتمام بها من قبل البطالمة ، ومن أهم الأحداث قيام اتحاد فيدرالي بين المدن الكيريناكية حوالي بما بين عامي 250 - 246 ق.م. وقد أصدر ذلك الاتحاد عملة خاصة به ، وهذا يدل على أن الإقليم قد استقل عن البطالمة ، وقد شاركت تاوخيرا / أرسنوي في هذا الاتحاد ، وربما يدل على تلك المشاركة تداول عملة ذلك الاتحاد في المدينة ، حيث عثر على قطعة عملة برونزية من عملته<sup>(1)</sup> ، ولم يُعمر اتحاد المدن الكيريناكية طويلا فعادت من جديد تحت السيادة البطلمية على يد بطليموس الثالث ، ويبدو أنه خلال هذه الفترة زار الإقليم المشرعان أكديلوس<sup>(2)</sup> وديموفانس<sup>(3)</sup> لوضع دستور لإصلاح المشاكل التي تمر بها مدينة كيريني وربما تمسري تشريعاتها على بقية مدن الإقليم .

### المرحلة الثالثة : 246 - 163 ق.م. :

خلال هذه الفترة يبدو أن كيريناكي كانت تدار بواسطة نائب للملك البطلمي يلقب بـ  $\Lambda\iota\beta\upsilon\alpha\rho\chi\alpha\iota$ <sup>(4)</sup> إلا أن الإقليم كان يتمتع نسبياً بنوع من الاستقلال الاقتصادي ، ويظهر

(1) يراجع عن عملة ذلك الاتحاد : Robinson, *Catalogue the Greek Coins of Cyrenaica in B.M.* pp. : XXXIV-CXXXVII; Laronde, *Cyrene.. Hellenistique*, pp. 405-408.

قاريونس العلمية ، 1 (1988) ص 106 .

(2) هذا الاسم ورد بصورة | كديموس Ecdimos عند 3 . 22 Polybius, *The Histories* وأيضا عند

Plutarch, *Philopomen*, 1,4 إلا أن الاسم صحح بصورة | كديلوس Ecdilos بواسطة بلوتارخ

وباوذا نياس وآخرون ، يراجع بهذا الخصوص : Laronde, *Cyrene... Hellenistique...* p.

410 n. 36.

(3) Polybius, *The Histories*... X 22.

(4) Polybius, XV 25. 12. (Libuarchs Twn Kata Kurhnhn Topwn)

وفي هذا الشأن لقد اختلفت الآراء حول وظيفة وسلطة هذا الحاكم ، هل سلطته على المنطقة التي



ذلك من خلال إصداره لعملة خاصة به على طراز عملة البطالمة ، وقد توثقت في هذه الفترة الصلات بين الإقليم ومصر البطلمية ، قد يدل على ذلك هجرة الكثير من الليبيين والإغريق للخدمة في الجيش المصري حيث ظهرت أسماؤهم في أوراق البردي المصرية<sup>(1)</sup> ، ويبدو أن الجنود الذين أطلق عليهم لقب كيريناكي قد يكون من بينهم مهاجرون من تاوخيرا / أرسنوي خاصة الذين استوطنوا في مدينة أرسنوي المصرية .

#### المرحلة الرابعة : 163 - 96 ق.م. :

لا يمكن في هذه المرحلة معرفة أي معلومات تخص المدينة في خضم ندرة المعلومات التاريخية عن الإقليم ، وتجدر الإشارة بأن كيريناكي قد استقلت عن البطالمة فيما بين 163 - 145 ق.م. تحت قيادة حاكمها بطليموس الصغير ، إلا أن أهل كيريناكي قاموا بالثورة ضده ، ويبدو أن تاوخيرا قد أسهمت في تلك الثورة التي شارك فيها الإغريق والليبيون على حد سواء ، وأهم ما يلفت النظر في الإقليم أنه استمر في سك عملة خاصة به أغلبها من البرونز والتي تعكس عمليات التداول المحلية ، وأن الاقتصاد الكيريناكي مازال يدور في فلك الصفقات الصغيرة لأنه من معدن العملة يمكن ان يستنتج نوعية النشاط التجاري<sup>(2)</sup> ، وهو يعد جزءا من الاقتصاد البطلمي المتردي ، وفي تاوخيرا عشر على مجموعة من قطع العملة البرونزية التي تعود إلى هذه الفترة ، البعض منه منشور<sup>(3)</sup> والأكثرية غير منشورة ، وهي تدل على أن المدينة تعد جزءا من الاقتصاد الكيريناكي المتدهور ، ونظرا لأنها لم تستعمل نقدا من خارج الإقليم ، فهذا يؤكد أنها لم تلعب أي دور اقتصادي على مستوى الإقليم ، وأن اقتصادها محليا محدود شأن كيريناكي كلها .

وفي عهد بطليموس الثامن 145 - 116 ق.م. عادت كيريناكي للتبعية البطلمية ، ويظهر أن بطليموس الثامن قد بدأ يهتم بالإقليم الذي كان حاكما عليه في السابق ، إلا أن

= كان حاكما عاما للإقليم والمسؤول عن الشؤون الإدارية والمالية بها ، وهذا ما توصل إليه الأستاذ لاروند بعد مناقشته المستفيضة لهذا الموضوع .

(1) يراجع عن هذا الموضوع : مصطفى عبد العليم ، في فوزي جاد الله (محرر) ليبيا في التاريخ ص 116 - 99 .

(2) T.V. Buttrey, The Coins in Suppl to L.A. 4 (1976) pp. 339-340; M. Rosovzetff, The Social and

(3) فؤاد بن طاهر ، مجلة قاريونس العلمية ، 1 (1988) ص 103 - 112 .

انشغاله في الصراع مع زوجته جعله ينصرف للاهتمام بتثبيت ملكه في مصر ، وخلال هذه الفترة يكتنف الغموض تاريخ كيريناكي ، ومن ثم فإنه لا يعرف أي شيء عن تاوخيرا خلال هذه الفترة ، غير أن كيريناكي - شأنها شأن بقية ممتلكات البطالمة - قد حدث بها فساد عام في الإدارة واستغلال موظفي الدولة لنفوذهم لتحقيق مصالحهم الشخصية ، وقد حذا هذا بأن يصدر بطليموس الثامن مجموعة من القرارات للقضاء على ذلك الفساد ، إلا أن تلك القرارات لم تأت بشمارها ، فهناك نقشا يرجع لبطليموس أبيون يوضح تزايد الفساد الإداري ، الذي ربما أدى إلى الحرب الأهلية<sup>(1)</sup> ، وحتى بعد أن استقل أبيون بالإقليم فلم يعد هذا عليه بالخير بل على خلاف ذلك فقد اقتدى أبيون بوالده وأوصى بالإقليم للشعب الروماني بعد وفاته وكان ذلك عام 96 ق.م .

#### (6) تاوخيرا بما بين 96 ق.م - 115 م .

بعد أن آلت كيريناكي لحكم الدولة الرومانية بمقتضى وصية أبيون لم تصبح ولاية رومانية إلا في عام 74 ق.م . ، وقد أعطى مجلس الشيوخ الروماني المدن الكيريناكية استقلالها وحريتها في بادئ الأمر ، وسيطرت الدولة على الأراضي الملكية فقط طبقا لوصية أبيون ، ومن ثم كانت تاوخيرا تسير شؤونها لوحدها خلال هذه الفترة ، وقد أدى ذلك إلى تدهور الأوضاع في الإقليم إلى أن أصبحت مدنه عرضة للهجوم بحرا من قبل القراصنة ، وبرا من قبل القبائل الليبية ، وقد اتخذ أولئك القراصنة موانئ الإقليم قواعد يهاجمون منها ، وليس من المستبعد أن تكون تاوخيرا من بين تلك الموانئ<sup>(2)</sup> .

أما عن هجوم القبائل الليبية فانه بات في حكم المؤكد أن تاوخيرا قد عانت الكثير منه ، ومما شجع أولئك على الهجوم على المدينة حالة عدم الاستقرار التي كانت تشهدها ، وقد استدل من نقش عثر عليه في الكنيسة الشرقية في المدينة<sup>(3)</sup> ، أن المناطق الزراعية

(1) M. Rosovzetif, *The Social and Economic History of the Hellenistic World*, pp. 907,915-916.

محمد فارس ، *قوريناية في العصر الهلنستي* ، ص 116 .

(2) يراجع عن هذه الفترة التاريخية : عبد الكريم الميار ، *قورينا في العصر الروماني* ، ص ص 23 - 35 .  
Reynolds, & Lloyd "Cyrene" In *CAH* 2ed vol. X, pp. 619-640..

(3) *SEG*. XXVI 1817; *SEG*. XXXVII 1910.

يمكن الرجوع الى الترجمة الفرنسية للنقش ، p. 474 ، *Laronde, Cyrene... Hellenistique...*



التابعة لتاوخيرا قد تعرضت لهجوم من بعض الليبيين ، حيث استولى الليبيون على تلك الأراضي وطردها منها مُستغليها ، والواقع أن تلك الأراضي ربما تكون في الأصل قد نزعَت من الليبيين وأعطيت لمزارعين من إغريق تاوخيرا ، ولهذا عندما رأى الليبيون الفرصة مواتية عادوا لاسترداد أراضيهم ، وقد لجأ أولئك المطرودون إلى المدينة ، وواقع الحال يقول أن أهل تاوخيرا حاولوا أن يستردوا تلك الأراضي من منطلق اعتمادهم على ما تنتجه ، ودخلوا في حرب مع الليبيين ، ولكن يظهر أن الليبيين قد تمكنوا من الانتصار عليهم ، بل طاردوهم وحاصروا تاوخيرا نفسها حتى أدى ذلك إلى حدوث مجاعة بين السكان لم ينقذهم منها إلا تبرع أحد أثرياء المدينة ويدعى إليكسا ماخوس بما مقداره ثلثين وثلاثون مینوس<sup>(1)</sup> من القمح ، وهذا يدل على أن المدينة كانت تمر بحالة سيئة ، وأنها أصبحت تتلقى المعونات ليس من مواطنيها فقط بل أيضا من خارج المدينة وهذا ما يبرهن عليه نقش آخر<sup>(2)</sup> يرجع للفترة نفسها ، وفيه تُكرم المدينة مواطن من مدينة بطوليماس يدعى ماسكس اجامينوس عن تقديمه لمعونات لمدينة أرسنوي . عموما لا يعرف على وجه اليقين الأحداث المفصلة لتلك الحرب وما انتهت إليه ، لكن يظهر أن المدينة تمكنت من أن تدفع عنها الحصار ويدل على ذلك تكريمها للمواطنين السالفين الذكر ونحت التماثيل لهما ، ويبدو أنه بعد هذه المحنة عادت المدينة لتدير شؤونها الداخلية بمؤسساتها القضائية التي أشار إليها ذلك النقش .

ويبدو أن السكينة والهدوء قد عادت إلى تاوخيرا بعد أن أصبحت كيريناكي ولاية رومانية في عام 74 ق.م. وتطهير سواحلها من القراصنة في عام 67 ق.م. ، وسرعان ما تبدد هذا الاستقرار المُفترض بفعل الحرب الأهلية التي اجتاحت الجمهورية الرومانية ،

(1) الثالث والميناي : وحدات إغريقية للوزن ، الأول يساوي 25,86 كجم وفقا للمعيار الأتيكي أو 37,80 كجم وفقا للمعيار الإيجي ، والميناي وحدة وزن أصغر من الثالث وتساوي 431 جرام (أتيكي) أو 630 جرام (إيجي) ، يراجع في ذلك . S.V. Weights . CLASS . DIC وبعملية حسابية بسيطة فإن القيمة الوزنية المذكورة في النقش تساوي 64,65 كجم من القمح (أتيكي) أو 94,5 كجم (إيجي) . والغريب في هذا النقش أن وحدة وزن القمح كانت الثالث ، وفي كيرينا كانت الوحدة المستخدمة لذلك هي الميديني Medimnos وهذا ما ورد في نقوش الداميريوي . يراجع عن تلك النقوش : . G. Oliverio, *DAAL*, 1. 2, pp. 1-168 . رجب الأثرم ، محاضرات في تاريخ ليبيا ... ص 169 .  
(2) SEG. IX 417; Oliverio, *DAAL*, 2. 2, p. 238. no. 470 fig. 53; Laronde, *Cyrene... Hellenistique...* , p. 478 .

وانضمت فيها كيريناكي إلى جانب القائد بومبي ، وتكاد المعلومات تنعدم عن المدينة خلال هذه الفترة . وبعد أن أصبح الإقليم تابعاً لماركوس أنطونيوس منذ عام 42 ق.م. ومنحه حكم كيريناكي لابنته كليوباترا سيلين جعلته يطلق اسمها على مدينة تاوخيرا ، وذلك منذ عام 34 ق.م. ، ثم عاد الإقليم سريعا إلى حظيرة الدولة الرومانية بعد معركة أكتيوم عام 31 ق.م. . وخلال الفترة التالية عادت كيريناكي تُعاني من جديد من هجمات القبائل الليبية ، المارمارا يدي من الشرق ، والناسامونيس من الغرب ، وهذا ما دفع بالرومان لإنزال الكثير من قواتهم في الإقليم للقضاء على هذا الخطر ، وتمكنوا من إخضاع الإقليم وإعادة السكنية له بعد أن انتهت ما يسمى بحرب مارماريكا في السنوات الأولى من القرن الأول الميلادي<sup>(1)</sup> ، ويبدو أن تاوخيرا قد عانت كثيرا خلال هذه الفترة العصيبة وما جره عليها هجوم و تهديدات القبائل الليبية ، وقد ثبت من خلال النقوش أن هناك بعض الجنود قد جلبوا من أويا ، حيث يظهر اسم جندي على سور المدينة الشرقي يدل ظهوره على السور انه كان يقوم بحراستها في عام 13 ق.م.<sup>(2)</sup> ، ويبدو أن هذا الجندي من فرقة القوات المساعدة المجلوبة من أويا وعسكرت في المدينة للدفاع عنها ، كما ظهرت العديد من الأسماء الرومانية في نقوش السور الشرقي خلال الفترة من 22 - 11 ق.م.<sup>(3)</sup> ، الذين ربما كانوا من الجنود التابعين للكتائب الرومانية المحلية التي استقرت في تاوخيرا ، كما انه لا يستبعد أن يكون من بين إغريق المدينة من مُنح حق المواطنة الرومانية نظير تقديم المساعدة للرومان أثناء الحرب الأهلية<sup>(4)</sup> ، وقد دفعت تاوخيرا وكيريناكي بصورة عامة

(1) يراجع عن حرب مارماريكا :

P. Romanelli, *La Cirenaica Romana*., pp. 76-80; C. Kraeling, *Ptolemais*., p. 13; A Laronde, in J. P. Descoedres (ed), *Proceedings... first Australian*., p. 172

عبد السلام شلوف ، البحوث التاريخية ، 2 / 11 (1989) من ص 54 - 65 .

(2) SEG. IX 480

هكذا يؤرخ النقش وليس بعام 18 ق.م. حسب ما جاء عند الميار ، قوريني في العصر الروماني ، ص 70 ، أو عبد السلام شلوف ، البحوث التاريخية ، 2 / 8 (1986) ص 258 .

(3) SEG. IX 428, 487, 497, 508, 509.

(4) ولم تتوقف عمليات منح حقوق المواطنة الرومانية للإغريق بل استمرت على نطاق واسع في العهد الامبراطور تييريوس ، وأيضا في عهد الامبراطور كلاوديوس ، وحتى أن نصف عدد سكان كيريني في القرن الثالث الميلادي - مثلا - كان من المواطنين الذين كانوا من أصل إغريقي - يراجع في ذلك S.A. Cook (et-al) CAH . vol . XI, p. 670 .

ضريبة تلك الأوضاع حيث أصبحت في حالة اقتصادية متردية ، وباندحاً القبائل الليبية تحقق السلام الذي كان ينشده أغسطس في إحدى الولايات التابعة له جزءاً من السلام الذي عم الإمبراطورية الرومانية . ويحتمل أن المدينة كغيرها من مدن الإقليم الأخرى قد وصلتها إصلاحات أغسطس ، وهذا لا يمكن البرهنة عليه بسهولة ولكن استقرار الأوضاع في المدينة سيكون دافعاً لوصول تلك الإصلاحات إليها .

وقد دلت قبور المدينة ونقوشها<sup>(1)</sup> على وجود جالية يهودية كبيرة أسهمت في إلحاق الضرر بالمدينة أثناء التمرد اليهودي الأول في عهد الإمبراطور فيسبسيان حيث عثر على نقش يؤرخ بعام 73م في حمامات الحصن البيزنطي يتحدث عن إصلاحات قام بها الإمبراطور المذكور عقب تمرد اليهود ، حتى وإن نعمت المدينة بالسلام والهدوء إبان هذا التمرد اليهودي فإن هذا لا يمكن البرهنة عليه حيث انتهى ذلك بالعصيان الدموي المسلح الذي قام به يهود كيريناكي فيما بين عامي 115-117م<sup>(2)</sup> .

## (7) علاقة الليبيين بالمستوطنين :

عند مجيء المستوطنين الإغريق إلى تاوخيرا وجدوا في المنطقة قبيلة البكاليس<sup>(3)</sup> ، الذي يصل موقع سكنها إلى البحر عند تاوخيرا وفقاً لما يذكره هيرودوتس ، ويجب أن يتصور أنه لولا ترحيب تلك القبيلة ومساعدتها لما تمكن الإغريق من تأسيس مستوطنتهم ، وقد أدى السلام بين الطرفين إلى بروز علاقة تجارية بينهما ، حيث أصبح الليبيون يبيعون منتجاتهم للإغريق أو يقايضونهم بالأدوات والأسلحة والفخار ، وربما تطورت هذه العلاقة

(1) تراجع في هذا الشأن :

J. Gray, in A. Rowe (ed) *CYR. EXP.* 1, pp. 43-56; G.R.H. Wright, *PEQ.* 95 (1963) pp. 22-64.

(2) تراجع عن شعب اليهود خلال هذه الفترة : S.Applebaum, *IJS.* 2, 1 (1950) pp. 26-30; Applebaum, *IJS.*

2, 3 (1951) pp. 177-186; A Fuks, *JRS.* 51 (1961) pp. 98-104 .

في تاريخ ليبيا .. ص ص 171 - 217 ، الطيب احمادي ، اليهود ودورهم في دعم الاستيطان البطلمي والروماني في إقليم برقة ، ص ص 105 - 113 .

(3) في الأصل ورد اسم هذه القبيلة عند هيرودتس باسم Kabales الذي يعتقد أنه خطأ أحد النساخ عند

قله لاسم Bakales ، ولقد صحح هذا الاسم اعتماداً على ظهور اسم Bakal في نقوش كيريني ، وعلاقة هذا الاسم بقبيلة البكن واعتماداً على التفرعات المشتقة من اسم بكاليس ، تراجع بهذا الخصوص : Desanges, *Catalogue.. Tribus Afriqunes..* pp. 149-150.

إلى تزاوج الإغريق بالليبيات<sup>(1)</sup> ، ويبدو أن ذلك السلام لم يدم بينهما عندما قدم مهاجرون جدد ووزعت عليهم أراض جديدة مثلما حدث في كيريني في عهد باتوس الثاني ، وهذا كان فاتحة العداء بين الطرفين والذي ظل بصورة متقطعة حتى الفتح الإسلامي ، فيلاحظ مثلا أنه أثناء هجوم ثيرون على المدينة هب الليبيون لمساعدة الإغريق وتمكنوا من هزيمة ثيرون وجيشه وتسليم الأخير لحاكم تاوخيرا ، وعلى خلاف ذلك كانوا أحيانا يشنون الغارات ويحاصرون تاوخيرا خاصة عند عدم استتباب الأمن في المنطقة كما في أواخر العصر الهلنستي وأوائل العصر الروماني .

وانطلاقا من مقولة هيرودوتس بأن قبيلة البكاليس قد تأغرقت وأيضاً ظهور الكثير من الأسماء الليبية في نقوش المدينة<sup>(2)</sup> ، يدعو للقول بأن الليبيين كانوا عنصرا من عناصر سكان تاوخيرا وبشكل بارز مقارنة بالمدن الإغريقية الأخرى في الإقليم ، فهم قد أخذوا ببعض عادات الإغريق في دفن موتاهم حيث استخدموا شواهد القبور وأماكن الدفن في المدينة جنبا إلى جنب مع الإغريق<sup>(3)</sup> ، وكذلك ممارساتهم للألعاب الرياضية في جمنازيوم المدينة ، هذه المؤسسة الثقافية الرياضية التي لم يكن يُسمح بالدخول لها لغير الإغريق في العديد من المدن الإغريقية خارج الإقليم<sup>(4)</sup> ، وعلى الرغم من ذلك فإن هذا لا يعني أنهم تأغرقوا بالكامل حيث احتفظوا بأسمائهم الليبية ، ولم يستخدموا الأسماء الإغريقية مثل اليهود ، ومن أشهر تلك الأسماء (باكال) المشتق من اسم

(1) A Laronde, in J. P. Descoeudres (ed), *Proceedings... first Australian*... p. 177.

(2) من الأسماء الليبية التي ظهرت في نقوش تاوخيرا روخيان Rocgan اميران Amuran ايسان Anus(s)an كالاميرا Kalamera ارتافان Artafan خيماليان Cimaluan يراجع عن تلك الأسماء : SEG IX 420, 613, 656 - 657; G. Oliverio, *DAAI*, 2. 2, p. 221 nos. 392-393 ; O. Masson, *ANTL AFRI*, 10 (1976) pp. 56-57 .

(3) يراجع عن شواهد القبور التي تحمل الأسماء الليبية : (3) يراجع عن شواهد القبور التي تحمل الأسماء الليبية : J. Reynolds & L. Bacchielli, *QAL*, 12 (1987) pp. 518-519 no. 43 fig. 77; SEG IX 656-657

(4) كما هو الحال في مصر ، مصطفى عبد العليم ، دراسات في تاريخ ليبيا ، ص ص 159-187 ، ولكن هناك استثناء في المدن الإغريقية في ليبيا التي ظهرت بها أسماء بعض الليبيين الذين كانوا يمارسون الرياضة في الجمنازيوم ، وهذا يدل على تأغرق بعض الليبيين وأنهم أصبحوا عنصرا أساسيا الى جانب الإغريق . يراجع في هذا الشأن : M. Luni, *QAL*, 8 (1976) pp. 234,236,271 ، ماريو لوني ، آثار العرب ، 6 (1993) ص 17 .

البكالييس الذي ظهر في تاوخييرا منذ القرن السادس قبل الميلاد<sup>(1)</sup>.

### (8) التطور العمراني للمدينة :

إن قلة الحفريات في المدينة الأثرية وتعاقب الاستيطان في الموقع نفسه يجعل من الصعب تصور شكل المدينة وتطورها العمراني خلال الفترات الحضارية التي مرت بها المدينة ، ولهذا سيُعرض للآثار الباقية من المدينة كما تظهر للعيان الآن .

وخلال مرحلة الاستيطان المبكر يبدو أن المستوطنة لم تكن إلا محلة صغيرة ممتدة بمحاذاة الشاطئ وغير متوغلة ناحية الجنوب الشرقي ، فقد أثبتت حفريات حرم ديميتري ومن بعده حفريات قسم الآثار في منتصف المدينة ، إن المستوطنة لم تتعد الشاطئ كثيرا ، وإنها كانت محاطة بسور دائري ، وإن بقايا السور الذي أظهرته حفريات حرم ديميتري الذي يؤرخ بالقرن السادس ق.م. قد يشكل جزءاً من ذلك السور<sup>(2)</sup> ، كما أن المحاجر الموجودة داخل أسوار المدينة الحالية يدعو للاعتقاد بأنها تمثل الحدين الشرقي والغربي للمستوطنة ، وقد استُغلا لبناء مبانيها ويظهر أنهما شكلتا في الوقت نفسه حصنا دفاعيا للمستوطنة من الجانبين ، وهذا ما أيده قراءة طبوغرافية الموقع . ولم يظهر من بقايا تلك المستوطنة المبكرة سوى ملحقات حرم ديميتري الواقعة قرب شاطئ البحر (شكل رقم 2) وعلى الرغم من أن الحرم لم يكشف عنه بعد إلا أن بوردمان<sup>(3)</sup> يعتقد أنه يقع للغرب من ملحقاته ، وقد أقيمت قرب الحرم بقايا أكواخ مؤقتة ربما تكون مساكن للمستوطنين الأوائل ، وإقامتها جنبا للحرم يُذكر بما فعله المستوطنون الإغريق في كيريني عندما أقاموا مساكنهم قرب نبع أبوللو ومعبد ، ووفقا لموقع حرم ديميتري يعتقد شاوس<sup>(4)</sup> أن الأجورا القديمة للمدينة ليست بعيدة عن ذلك الحرم . وبما أن المستوطنة أنشئت في العصر المبكر (Archaic) فيبدو من المناسب القول أنها لم تُقم وفق تخطيط محدد ، وإنما

(1) *Tocra* I, p. 169, no. 976.

على الرغم من أن O. Masson, *ANTI. AFRI.* 10 (1976) p. 57. يؤكد أن اسم باكالييس لم يظهر في تاوخييرا ولكنه ظهر في كيريني فقط .. SEG . IX 1, 64, 89, 92, 181.

(2) *Tocra* I, p. 13.

(3) *Tocra* I, p. 12.

(4) *Cyrenaica in Antiquity* (1985) p. 401.



تطورت حسب تزايد عدد السكان واحتياجات المستوطنة ، وهذه المساحة الصغيرة إلى حد ما لا يمكن أن تدفع إلى التصور أنها شكلت مدينة في الفترة الأولى من مجيء الإغريق إليها ، وهذا يؤكد ما ذهب إليه د . نصحي<sup>(1)</sup> في كون المستوطنة الأولى لم تشكل سوى محلة صغيرة ، التي ربما تطورت بفعل تزايد السكان الذي نتج عن الهجرة الثانية المعاصرة للطبقة الثانية من حرم ديميترو وكذلك من جراء هيمنة برقة على تاوخيرا في النصف الثاني من القرن السادس ق.م. ولكن يصعب معرفة التطور العمراني الذي طرأ على المدينة .

وإن كانت صورة المدينة ظلت قائمة حتى أواخر القرن الخامس ق.م. إلا أنها قد تُعد جلية وأكثر وضوحاً خلال القرنين الرابع والثالث ق.م. ، حيث شهدت كيريناكي قمة ازدهارها التجاري والاقتصادي خلال تلك الفترة الذي انعكس على تطور الحياة العمرانية في المدن حتى وصل الفن المعماري إلى قمة ازدهاره وأطلق على هذه الفترة اسم عصر التفوق الكيريناكي وقد عُد معمارها "شكلاً مبكراً للفن الهلنستي"<sup>(2)</sup> وإن كان هذا ينطبق على مدينة كيريني فهل ينطبق على تاوخيرا ؟ ليس من السهل الوصول إلى إجابة قطعية في هذا الصدد ، لكن تاوخيرا بلغت أوج ازدهارها المعماري خلال ذلك العصر ، حيث توسعت المدينة حتى بلغت شكلها الحالي وطوقت بأسوار قوية ، وتم تخطيطها تخطيطاً منظماً . وإذا تم التسليم بأن تخطيط أي مدينة ينطلق من أسوارها فالأجدر تحديد الزمن الذي بنيت فيه تلك الأسوار وهل يتفق مع تاريخ تخطيط المدينة أم لا ؟ ، وفي غياب الحفريات أو حتى المجسات عند الأسوار لتحديد تاريخها مثلما حدث في أسوار أبولونيا ، فإن الوضعية الحالية للأسوار وما يمكن أن يستنتج من ملاحظات عن طريقة بنائها قد تساعد في تحديد تاريخها ، ولعل الإشارة الوحيدة في المصادر الأدبية التي يفهم منها أن المدينة كانت مسورة هو استخدام ديودورس الصقلي للفعل (Εκπολιόρκεω) للتعبير عن حصار ثيرون للمدينة ، وبناءً على هذا فقد أرخ غسلازوني وأوليفيريو<sup>(3)</sup> أسوار المدينة بأواخر القرن الرابع قبل الميلاد ، وانطلاقاً من قول ديودورس فإنها كانت محاطة بسور عند محاولة ثيرون الاستيلاء عليها ، ولكن هل هذه الأسوار هي التي كانت

(1) إبراهيم نصحي ، إنشاء قوريني .. ، ص ص 82 - 83 .

(2) D. Buttle, in A. Rowe (ed) *CYR. EXP.* 1, pp. 30, 41.

(3) *NOTIZ. ARCH.* 1 (1915) p. 166 no. 2; G. Oliverio, *DAAI*, 2, 2, p. 196.

تحيط بالمستوطنة القديمة أم هي الأسوار التي تظهر الآن للعيان؟ ، عند دراسة تلك الأسوار دراسة معمارية يمكن القول أن التركيبة المعماري لها ، ووجود بعض المميزات البنائية فإنها ترجع إلى أواخر القرن الرابع ق.م.<sup>(1)</sup> كما أن وجود الأبراج الخماسية الأضلاع على جانبي البوابتين الشرقية والغربية ووضع الأسوار جنوب البوابة الغربية التي يبدو أنها بقيت على حالها منذ بنائها يؤكد على هلنستية تلك الأسوار ، وهذه هي الملاحظات نفسها التي أثارت كل من بارث وجوتيسك<sup>(2)</sup> اللذان أرجعا بناء الأسوار إلى زمن الاسكندر الأكبر ، كما يمكن الاستعانة بتاريخ القبور الفردية الملاصقة لل سور الشرقي والتي يؤرخ أغلبها بالقرن الرابع ق.م.<sup>(3)</sup> ، إلا أنها قد لا تعطي أية دلالة على تاريخ الأسوار إلا بناؤها بعد تاريخ تلك القبور ، وقد تم العثور على خمسة من كؤوس الأعياد الباناثينية (رقم 1-5) في تلك القبور التي شكلت الأسوار جزءاً من الإطار الذي وضع حولها على اعتقاد إنها ربما تمثل قبور الأبطال<sup>(4)</sup> ، وأن تاريخ تلك الكؤوس يعد نقطة استرشادية في هذا الشأن قد يكون عاملاً مساعداً في تأريخ الأسوار ، فأقدمها يؤرخ بـ 402 ق.م. وهو تاريخ الفوز بها من قبل أحد الرياضيين في تاوخيرا والذي يرجع أن يكون عمره آنذاك بما بين 20 - 30 سنة ، فإذا تصور أن ذلك الشخص قد مات وهو في سن ما بين 60 - 80 سنة أي بعد فوزه بالكأس بنحو 30 - 50 سنة ، وهذا الكأس وضع معه في قبره فيعني هذا أن القبر قد أعد في الفترة بما بين 350 - 340 ق.م. ، ومن ثم فإن بناء الأسوار يكون قبل بناء القبر نفسه أي في النصف الأول من القرن الرابع ق.م. أو بعده بقليل ، وهذا التاريخ يتفق مع الطريقة الإنشائية للأسوار نفسها التي تشبه أيضاً بناء مستودع الأسلحة في بيريه الذي يرجع إلى الفترة نفسها<sup>(5)</sup> ، وعلى هذا يمكن القول بأن المدينة نفسها قد حُطت في الفترة نفسها ولكن لا توجد أدلة أثرية تدعم ذلك .

(1) تراجع بهذا الخصوص ملاحظات كل من : C. Kraeling, *Ptolemais*, p. 43, n. 26; الفخراي ، المؤتمر السادس للآثار في البلاد العربية ، ص 567 - 568 .

(2) G. Oliverio, *DAAI*, 2, 2, p. 196.

(3) يقصد هنا القبور التي أشار إليها كل من : Barnett, *JHS*, 65 (1945) p. 105; Wright, *PEQ*, 95 (1963) p. 59 .

(4) G. Dennis, *TRSL* 9 (1870) p. 158.

(5) الفخراي ، المؤتمر السادس للآثار في البلاد العربية ، ص 568 .



طريق بعض نقوشه بأواخر القرن الثاني ق.م.<sup>(1)</sup> ، ونظراً لأن تاريخ بناء الجمنازيوم لم يحدد بشكل قطعي<sup>(2)</sup> ، إلا أنه يُرجح بنائه إلى عهد تخطيط المدينة في العصر الهلنستي ، خاصة وأن الجمنازيوم أصبح يقام داخل المدن منذ القرن الرابع ق.م.<sup>(3)</sup> أي أصبح عنصراً داخل في تخطيط المدينة ، ولكن بصورة عامة هذا مجرد تخمين والفيصل هو إجراء حفريات في جمنازيوم تاوخيرا .

ويبدو أن المدينة قد شهدت اهتماماً ملحوظاً بعد إعادة تسميتها باسم أرسنوي في عام 270 ق.م. أو بعد ذلك ، ومن مظاهر هذا الاهتمام تطوير مينائها الاصطناعي ليكون نقطة ارتكاز بحرية يمكن الاتصال بها عن طريق البحر ، وقد يؤكد ذلك أن أغلب المدن التي أطلق عليها البطالمة اسم أرسنوي كانت عبارة عن موانئ وقواعد بحرية مثلما هو الحال في قبرص والبلوبونيز وكريت<sup>(4)</sup> ، وكان الغرض من تطوير ميناء تاوخيرا هو تعزيز سيطرة البطالمة على الجزء الغربي من كرينايكي إلا إن انعدام وسائل الحماية الطبيعية للميناء جعلته يفشل في أداء مهمته ، مما دعا البطالمة إلى التركيز على ميناء بطوليمايس وتطويره وجعله الميناء الرئيسي لكيريناياكي .

وفي أوائل العصر الروماني وعلى الرغم من أن أغلب مباني المدينة الحالية ترجع إلى العصر الروماني والبيزنطي إلا أنه من الصعب معرفة أي منها يرجع إلى أوائل ذلك العصر (الروماني) فيما عدا الجمنازيوم التي تؤكد نقوشه على أنه ظل مُستخدماً خلال أواخر القرن الأول قبل الميلاد ، وأوائل القرن الأول الميلادي<sup>(5)</sup> .

---

(1) SEG. IX 419-556; SEG. XXX 1788.

(2) يراجع عن آخر الدراسات التي أقيمت حول الجمنازيوم ونقوشه :

J. Reynolds, *LA*, new series 2 (1996) pp. 37-40; Reynolds, in E. Catani & S. Margeno (eds)

*La Cirenaica in Eta Antica*, pp. 475-483 .

(3) عبد الله المسلمي ، كاليماخوس القوريني ، شاعر الاسكندرية ، ص 66 .

(4) Laronde, *Cyrene... Hellenistique...* , p. 402.

(5) Lani, *QAL*, 8 (1976) p. 255 f.; J. Reynolds, *LS*, 11 (1979-80) pp. 65-72.

## الفصل الثاني

### دراسة القبور الفردية في تاوخيرا

- توطئة : ظهور القبور الفردية وانتشارها في العالم القديم .
- 1- الكشف والعمل الأثري في القبور الفردية .
- 2- اختيار موقع القبور ، وطريقة إعدادها .
- 3- الوصف العام للقبور الفردية .
- 4- طرز القبور الفردية .
- 5- دراسة بقايا العظام البشرية .
- 6- إعادة استعمال القبور .
- 7- مجتمع تاوخيرا من خلال قبوره الفردية .
- 8- تاريخ القبور الفردية .
- خلاصة .



• **توطئة : ظهور القبور الفردية وانتشارها في العالم القديم :**

يُعد الدفن الفردي - أو القبور الفردية - من أقدم أنواع الدفن أو القبور التي عرفها الإنسان ، فهذا هابيل يدفن أخاه قابيل في قبر فردي احتفراه في باطن الأرض<sup>(1)</sup> ، كما أن إنسان نياندرتال في العصر الحجري القديم ، وإنسان ما قبل التاريخ بصورة عامة ، كان يعرف الدفن الفردي والقبور الفردية ، لأن القبر كان عبارة عن حفرة تحفر في الأرض ليوارى فيها الميت ، وهي أول وسيلة اتخذها الإنسان لحفظ أو التخلص من جثث الموتى<sup>(2)</sup> ، ولقد شاعت القبور الفردية في مصر الفرعونية ، وخاصة لدى العامة ، وكذلك ظهرت عند حضارات بلاد ما بين النهرين ، منذ عصور ما قبل التاريخ ، وخلال أواخر الألف الرابع ق.م. كما في تل حسوثة ، وحلف على سبيل المثال ، واستمرت في الاستعمال حتى الفترة الآشورية ، وفي بلاد الشام ، خاصة في فلسطين والأردن عرفت القبور الفردية خلال الفترات التاريخية المتعاقبة<sup>(3)</sup> .

(أ) ظهورها وانتشارها في العالم الإغريقي :

في الواقع أن الشكل البسيط للقبور الفردية يختلف كثيرا عن طراز القبور الصندوقية ، فالأخيرة قد تطورت عن الأولى ، وهي قبور فردية منحوتة في الأرض ، ومغطاة بعدد من الألواح الحجرية ، ومن ثم فهي تشبه الصندوق في شكلها ولم تعرف إلا منذ منتصف العصر البرونزي في بلاد الإغريق في العصر الميكني ، إلا أنها انتشرت في نهاية ذلك العصر خاصة في أثينا ، وقد عثر على جباتين تحوى على هذا الطراز من القبور في أوائل العصر الحديدي (1100 ق.م.) أحدهما في جزيرة سلاميس والأخرى في كيراميكوس بأثينا .

(1) قال تعالى في سورة المائدة الآية 31 «فَبَعَثَ اللَّهُ غُرَابًا يَبْحَثُ فِي الْأَرْضِ لِيُرِيَهُ كَيْفَ يُقَارِي سَوْأَةَ أَخِيهِ قَالَ يَا وَيْلَتَا أَعْجَبْتَ أَنْ أَكُونَ مِثْلَ هَذَا الْغُرَابِ فَأُقَارَى سَوْأَةَ أَخِي فَأَصْبَحَ مِنَ النَّادِمِينَ» صدق الله العظيم .

(2) يراجع عن الدفن في عصور ما قبل التاريخ ، م. الياد ، تاريخ المعتقدات والأفكار الدينية ج 1 ، صص 15-30 جاك كوفان ، ديانات العصر الحجري الحديث في بلاد الشام ، ، أماكن متفرقة .

Gordonchild, MAN 45 (1945) pp. 13-19.

(3) يراجع عن المدافن في المشرق العربي، د. معاوية إبراهيم، في دراسات عن المسكن والمدفن في الوطن العربي (1987)، ص ص 109-188 الأشكال 1-33.

ولا يعرف على وجه التحديد أصل هذا الطراز من القبور ، هل ظهر بسبب هجرة جديدة وصلت إلى بلاد الإغريق من الشمال أو بتأثير من الشرق ، عن طريق بعض الجزر مثل رودس (Rhodes) وأرجوس (Argos) ، وغيرها من الجزر التي انتشرت بها القبور الفردية ، وفي خلال هذا العصر كانت القبور الفردية ، عبارة عن حفرة مستطيلة الشكل خشنة تقطع في الصخر أو تحفر في التراب ، وأحيانا كانت تبني جوانب القبر الأربعة ، بحيث تستطيع أن تحمل غطاء القبر المكون من عدة ألواح حجرية ، وهي أكبر حجما من قبور منتصف العصر البرونزي ، كما كان الميت بداخلها يمدد على ظهره ، بينما في القبور السابقة كان يفضل الوضع المنكمش .

كما عرف هذا الطراز في القرن العاشر ق.م. بأثينا ، وكانت قبوره محفورة في التراب وجوانبها مبنية بأحجار غير مشذبة . وقد اختفى بعد ذلك ، وعاد إلى الظهور في القرنين التاسع والثامن ق.م. ، وقد أصبحت جوانب القبر تبني من حجر الشست بدلا من الحجر الجيري ، وهي أقل انتشارا من قبور عصر ما بعد الميكني ، وقد استخدمت للأطفال والبالغين على حد سواء وللأغنياء والفقراء كذلك .

ولقد استمرت القبور الفردية في الظهور في العصر المبكر (Archaic) بأثينا ، وقد كان يحدد طولها وفقا لطول الميت ، وهي بسيطة جدا ، في البعض منها يكتفي بالتراب غطاءً للقبر ، وأخرى تزود بغطاء من الألواح الحجرية ، ويلاحظ تناقص ظهورها في العصر الكلاسيكي ، إلا أنه في العصر الهلنستي انتشرت القبور الفردية بأثينا ، نظرا لانتشار القوانين التي تحد من الإسراف في بناء القبور وتزينها<sup>(1)</sup> .

وعند الانتقال إلى بقية العالم الإغريقي - خارج أتيكا - يلاحظ ظهور القبور الفردية وانتشارها بأشكال متعددة في عدة أماكن ، وفي عصور مختلفة ، يمكن تتبعها على النحو التالي : ففي رودس عثر على هذا الطراز منذ القرن الثامن ق.م. ، واستمر حتى القرن الخامس ق.م. كما أنه عُرف في أيونيا (Ionia) تحديدا في كيوس (Keos) وإفيسوس (Ephesus) وكلازوميناي (Clazomenae) ، وكذلك في جزر السيكلاديس (Cyclades)

(1) تراجع عن أهم المراجع التي تتحدث عن القبور الفردية في أثينا عبر الفترات الزمنية :

Desborough, *The last Mycenaeans and their successors*, E. Vermeule, *Greece in the Bronze Age*, G.

Karo, *An Attic Cemetery*, J. Whitley, *style burial and society in Dark Age Greece*, pp. 97-180 pl. 35

G. 59, 60, W.G. Cavanagh, *Attic burial customs Ca. 2000-700 B. C.*, GBC, passim, R.S. Young,

*Hesperia* : Suppl. 2, pp. 17-18 .

منذ القرن الثامن ق.م. وكذلك في ناكسوس (Naxos) وديلوس (Delos) وتينوس (Tenos) ، وفي البلوبونيز (Peloponnesus) عرف منذ أوائل العصر الحديدي في إقليم كورنث (Cornith) ، وفي أرجوس (Argos) ، وأسين (Asine) ، وإيجينا (Aegina) ، واستمر هناك حتى العصر الكلاسيكي ، ولكن بأشكال مختلفة تتفق في كونها حفرة في الأرض ، ولكن قد تختلف في نوعية التغطية.

كما ظهرت القبور الفردية في وسط بلاد الإغريق ، خاصة في بويوتا (Boeotia) منذ القرن العاشر ق.م. واستمرت حتى القرن الرابع ق.م. وفي ريتسونا (Rhitsona) وتاناغرا (Tanagra) ، واستمرت هناك حتى العصر الهلنستي ، وعثر عليها كذلك في فوكيس (Phocis) ، وأيوبيا (Euboea) ، وفي شمال بلاد الإغريق عرف هذا الطراز في مدن أقاليم ثيسالي (Thessaly) ، ومقدونيا وتراقيا منذ القرن السابع ق.م.<sup>(1)</sup>

وفي المستعمرات الإغريقية في جنوب إيطاليا وصقلية عُرف هذا الطراز ، كما في ميتابونتوم (Metapontum) ، وبايستوم (Paestum) ، وتارنتوم (Tarentum) ، وجيلا (Gela) ، وميجاراهيلا (Megarahyblaea) . كما وجدت - القبور الفردية - في المستعمرات الشمالية أيضا على سبيل المثال في بلغاريا تحديدا في دوفانليش (Duvanlij) وكالاتيس (Kallatis) وأبو لونيا على البحر الأسود . وظهرت القبور الفردية أيضا في المستعمرات الإغريقية في الشام خاصة في سوريا وفلسطين وفي مصر عثر عليها بالإسكندرية ولكنها لم تكن منتشرة إذا ما قورنت بالقبور الجماعية<sup>(2)</sup> (شكل رقم 20) .

بهذه الجولة في مدافن بلاد الإغريق ومستعمراتها ، يتضح أن القبور الفردية كان لها مكانة مميزة في عادات الدفن الإغريقية ، لكنها ظهرت بأشكال مختلفة ، وفقا للطبيعة الجيولوجية لمقار الدفن ، ففي الأراضي الطينية حُفرت في باطن الأرض ، وكانت تُبنى

(1) *Corinth XIII*, passim, *Olynthus XI* passim, Higgins *Tanagra the Figurines*, pp. 53-54 fig 54, *GBC*, passim, Jacopi, *Clara Rhodos* vols . 2-4 (1929-1932) *BCH*, 94(1970) pp. 483FF, Fig 18-119, M. J. Mellink, *AJA* 86 (1982) p. 563 Fig. 8, *Asine* 4, passim .

(2) P. Orsi, *MAL* (1990) p. 15ff, *MAL* 4(1993) pl. 60 ; J. Vendikov, *La Necropole D'Apollonia*, pp. 10-11, pls. 4-6; H. Seyrig, *Syria* 29(1952) pp. 204. 250, H. Seyrig, *Syria*, 30 (1953) pp. 12-24, A. Sartre, in J. M. Dentzer(ed) *Archeologie et Histoire De la Syrie*, II(1989) pp. 423-446, Breccia, *Necropoli di Scatbi...* passim, Adriani, *AMGR I* (1932-33) Fig 31, Adriani, *AMGR* 3(1935-39) p. 86 Fig 41, I. Noshy, *Arts of Ptolemaic Egypt*, p. 20.

جدرانها بالأحجار غير المشذبة أو المشذبة ، وأحيانا تبنى من القرميد أما التغطية فهي تكون بألواح حجرية أو قرميدية ، أو يُكْنَفِي بالتراب فقط ، وإذا كانت الأرض صخرية فإن القبور يتم قطعها أو نحتها في الصخر ، وهذه أعطت فرصة لكي تظهر القبور بشكل منتظم ، وتغطي بعدد من الألواح الحجرية المستوية أو المقبية .

ونظرا للفترة الزمنية الطويلة التي استمرت فيها القبور الفردية في الاستعمال ، وفي أماكن متعددة ومتفرقة ، يمكن القول بأنها كانت وسيلة بسيطة جدا توصل إليها الإنسان للتخلص من موته في أماكن لا تحتاج إلى جهد كبير في إعدادها ، ومن ثم فهي لا تخضع إلى مبدأ التأثير والتأثر ، إنما كانت إبداعات محلية ، ظهرت في منطقة بمعزل عن الأخرى ، ومن الطبيعي أن يتوصل الإنسان للدفن الفردي قبل المدفن الجماعي .

### (ب) ظهورها وانتشارها في كيريناكي :

يُرجح أن ظهور القبور الفردية في كيريناكي لم يأت من تأثيرات أجنبية بل ابتكارا محلي اقتضته الطبيعة الجيولوجية لبعض مدن الإقليم ، كما أن مدينة ثيرا (Thera) التي جاء منها المؤسسون لمدينة كيريني ، انتشر فيها الحرق كوسيلة للتخلص من الموتى منذ تأسيسها حتى العصر الكلاسيكي<sup>(1)</sup> ، وكذلك أثينا التي كانت تربطها علاقات متينة مع كيريناكي ، انتشر بها الحرق أكثر من الدفن في العصر الكلاسيكي ، وعلى خلاف ذلك انتشر الدفن والقبور الفردية في كيريناكي .

وعند النظر لطرز القبور السائدة في كيريناكي<sup>(2)</sup> ، يلاحظ أن القبور الفردية كانت هي أساس معظم الطرز ، على سبيل المثال القبور الجماعية ذات الواجهات المعمارية أو القبور المستديرة في كيريني - وبعض الأماكن الأخرى - فقد احتوت في الداخل على قبور فردية (لوحة أ ب) ، بناءً على هذا فهي الأصل في الدفن بكيريناكي ، ولذا ليس

(1) GBC . pp. 177-179, 190 .

(2) يراجع عن طرز القبور السائدة في الإقليم :

Cassels, PBSR 23(10)(1955)pp1-43, A. Rowe, Cyr. Exp. I II J. C. Thorn, Rowe's Cyrenaica Expeditions(unpublished) Chapters. 2-3, F. Chamaux, Cyrene sous... les Battiades... pp. 287-300, Stucchi, Architettura Cirenaica, passim, GBC, pp. 324-326, BSA 62(1967)pp. 241-242, FF, QAL 3(1954)pp. 33-34, Kraeling, ptolemais, pp. 107ff, J. Dent, Cyrenaica in Antiquity.. pp. 327-336, Stucchi. QAL. 12 (1987)pp. 249-377 Fig 1-211. QAL. 6(1971)pp. 23-34.



بمستغرب أن تظهر القبور الفردية في كيريني ، فقد عثر ألين روو (Rowe) على مجموعة من القبور بالجبانة الشمالية ، البعض منها استخدم للدفن ، والبعض الآخر لوضع القرايين أو لرماد حرق الموتى<sup>(1)</sup> ، كما عثرت مراقبة آثار شحات (عام 1991) بالجبانة الشرقية على بعض القبور من الطراز نفسه ترجع للقرن الرابع ق.م.<sup>(2)</sup> ، وفي أبولونيا عثر على طرازين من القبور الفردية ، تلك التي تُحفر في الصخر ، والأخرى الأكبر حجما التي كانت تغطي بلوح حجري واحد يمتد على طول القبر ، وهي تؤرخ أيضا بالقرن الرابع ق.م.<sup>(3)</sup> كما عرفت القبور الفردية في بطوليماس وقد أشار إليها كل من دينيس وكريلينج<sup>(4)</sup> ، إلا أن تاريخها غير معروف ، بسبب عدم إجراء حفريات علمية بها ، ولم يوجد في بعضهالقى يمكن أن تؤرخ بواسطتها . وفي برقة عثر على القبور الفردية ، ولكن من طراز القبور التي تبنى بواسطة الأحجار داخل الأرض الطينية ، وقد وجدت مثل هذه القبور في منطقة الزردة (جنوب المرج) وفي منطقة أم العزبة (شمال المرج)<sup>(5)</sup> ، ومن خلال اللقى التي وجدت بها - التي تعرض في متحف طلمية - يمكن أن تؤرخ ما بين أواخر القرن السادس ق.م. حتى أواخر القرن الخامس ق.م. وفي حفريات يوسبريديس الأخيرة (موسم أبريل 1995) عثر على ثلاثة قبور فردية لكن طرازها يختلف عن القبور التي سبقت الإشارة إليها ، خاصة في أن مدخلها ليس من الأعلى ، إنما من الجانب ، وتظهر وكأنها حجرة صغيرة نحتت في واجهة محجر ، وهي تعود للفترة نفسها التي ترجع إليها القبور الفردية في كيريناكي .

أما في الضواحي فقد عثر عليها في الصليعية (جنوب غرب المرج) وكذلك في امقارنيس ، إحدى ضواحي كيريني وأيضاً في مسة ، وكان طراز قبور الصليعية هي المبنية داخل الأرض الطينية ، وقبور امقارنيس ومسة منحوتة في الصخر ، ومغطاة بغطاء يتكون من قطعة حجرية واحدة<sup>(6)</sup> .

(1) Rowe, Cyr . Exp II, pp. 2, 11-12 Fig. X; Thorn, Rowe's Cyr . Exp . chapitre 4-5 .

(2) اتصال شخصي مع رئيس الشؤون الفنية بمراقبة آثار شحات الأخ/عبد القادر المزني ، آنذاك ومراقب الآثار حالياً .

(3) White, Suppl to LA . 4 (1976) pp. 118-126, fig . 14 pls . 13A, 9-25 .

(4) Dennis, TRSL . 9 (1870) pp. 152 FF, Kraeling, Ptolemais . p . 109 pl, 18A

(5) لقد تم الرجوع إلى التقارير الأولية التي أعدت عن الحفريات التي أقيمت في تلك القبور ، والموجودة بأرشيف مراقبة آثار شحات ، إضافة إلى : B . A . Ejteily, AJA, 87(1983) pp. 207-208 .

(6) تحريات شخصية قام بها الباحث في قبور كيريناكي ، أثناء إعداد الكتاب (الرسالة) .



ولا يستبعد أن الليبيين قد دفنوا موتاهم في قبور فردية أيضاً ، فهذا هيرودتس<sup>(1)</sup> يذكر أن الليبيين البدو باستثناء قبيلة الناسمونيس ، يدفنون موتاهم كما يفعل الإغريق .

### (ج) ظهورها وانتشارها في تاوخيرا :

ولكن على الرغم من انتشار القبور الفردية في أغلب مدن كيريناكي ، إلا أنها لم تكن الطراز الشائع للقبور هناك ، بل نموذجا من نماذج الدفن أو القبور العديدة المعروفة في العصر نفسه ، إلا أن الحال أو الوضع يختلف في تاوخيرا - وقد ينطبق القول على بطوليمائس مع شيء من التحفظ - في أنها أي القبور الفردية كان الطراز الشائع للقبور بها إذا ما قورن بطرز القبور الأخرى المعاصرة لها حتى أوائل العصر الروماني تقريبا . وهنا يجدر طرح تساؤل عن السبب أو الأسباب التي تكمن وراء انتشار القبور الفردية في تاوخيرا مقارنة بالمدن الأخرى؟ وبقينا فإن الرد على هذا التساؤل ليس بالأمر الهين ، ولا يمكن التوصل إلى إجابة قطعية ، وسيكون التخمين والحدس عاملا مساعدا وفعالا في الإجابة عن هذا السؤال .

ويمكن حصر تلك الأسباب في عوامل طبيعية أي جيولوجية ، وطبوغرافية ، وعوامل اقتصادية ، وفي هذا الصدد فإن العامل الجيولوجي والجيومورفولوجي له الدور المميز في اختيار الطراز المناسب للقبور ، فالمدن ذات الأرض الطينية تختلف قبورها عن المدن ذات الأرض الصخرية ، وخير دليل على ذلك الاختلاف في القبور بين مدينتي برقة وكيريني<sup>(2)</sup> ، هذا على سبيل المثال وللتدليل على أهمية العامل الجيولوجي في اختيار

(1) Herodotus, *The Histories*, IV . 190 .

(2) يجدر التنويه في هذا الصدد بأن مقار الدفن في كيريني كانت في السفوح الصخرية ، لهذا ظهرت بها قبور ذات واجهات معمارية ، وقبور منحوتة في الصخر ، وقبور تذكارية (أضرحة) مبنية فوق سطح الأرض بسبب توفر الحجارة . وعلى خلاف ذلك يلاحظ أن أغلب مقار الدفن في برقة كانت في الأرض الطينية ، مما أدى إلى عدم ظهور القبور ذات الواجهات أو التوايت الحجرية أعلى سطح الأرض ، إنما ظهرت القبور الفردية المبنية أسفل سطح الأرض ، هذا في الأراضي الطينية ، ولكن عندما استغلت واجهات بعض الأودية لعمل قبور قرب برقة (بالتحديد في وادي المنخيريات) فإنها بنيت على غرار قبور كيريني ذات الواجهات المعمارية (يراجع عن قبور المنخيريات : M. Pierini, *QAL* 6 : 39 ff. Stucchi, *Architettura Cirenaica*, pp. 23-34 (1971) ولعل هذا يؤكد أهمية العامل الجيولوجي ، ومظاهر سطح الأرض في اختيار نوعية القبور ، إضافة إلى عوامل وتأثيرات أخرى .

نوعية القبور . ويلاحظ في الاتجاه نفسه ، أن التشابه بين جيولوجية مقار الدفن في تاوخيرا وبطوليميس وأبولونيا أدى إلى ظهور القبور الفردية بها ، ففي تلك المدن كانت مقار الدفن أو القبور تُنحت في الكثبان الرملية المتحجرة القديمة المحاذية للشاطئ ، وعلى خلاف ذلك فإن مقار الدفن في برينيكي قد اختيرت في الكثبان الرملية المتحجرة الحديثة التي تقع بعيدا عن شاطئ البحر ، والأخيرة تتميز بعدم تماسكها مقارنة بالكثبان القديمة<sup>(1)</sup> ، ومن ثم عدم صلاحيتها لنحت القبور بها ، ولهذا السبب فإن برينيكي لم تشهد قبور الحجرات المنحوتة في واجهات المحاجر ، والتي عُرفت في تاوخيرا ، وبطوليميس ، وأبولونيا ، وفي الوقت نفسه عرفت طرازا آخر لم يظهر إلا بها وهو قبور الحجرات قليلة الارتفاع<sup>(2)</sup> بسبب قلة صلابة الكثبان الحديثة ، جعلت من الصعب نحت قبور حجرات مثل قبور تاوخيرا التي تتميز بالارتفاع ، ومن ثم فهذا مثال جيد يؤكد على دور التباين الجيولوجي في مقار الدفن ، وكيف يؤدي إلى اختيار نوع مميز من طراز القبور يتمشى مع طبيعة الموقع . كما أنه في الوقت نفسه الذي سادت فيه القبور الفردية في تاوخيرا انتشرت القبور الجماعية في برينيكي وتندم القبور الفردية بها ، ولعل السبب في ذلك يمكن إرجاعه إلى الأسباب الجيولوجية السابقة نفسها . فعملية الحفر بالنسبة للقبور الفردية في الكثبان الحديثة تُعد أسهل ولكن عملية التغطية تكون صعبة نظرا لصعوبة نحت الأغشية - أي اللوحات الحجرية - من تلك الكثبان ، أما في يوسبريديس فإن القبور الفردية لم تظهر إلا في الكثبان القديمة مثلها مثل تاوخيرا ، وقد أدى عدم تماسكها مقارنة بكثبان تاوخيرا ، أن نُحِتَت القبور في واجهات المحاجر .

ويظهر أن طبوغرافية مقار الدفن في تاوخيرا قد لعبت دورا في انتشار القبور الفردية على حساب طرز القبور الأخرى السائدة في كيريناكي ، يُضاف إلى ذلك العامل الاقتصادي وإسهامه في هذا المجال . وفي هذا الصدد تُعد تاوخيرا من الناحية الطبوغرافية شبه مستوية ، ولا يتميز سطحها بالارتفاعات الشاهقة ، وهي أن كان سطحها يصل إلى عشرة أمتار ارتفاعا فوق مستوى سطح البحر ، فهو ارتفاع هين متدرج وليس

(1) يراجع عن طبيعة تلك الكثبان ، الفصل الأول من هذا الكتاب .

(2) يراجع عن هذا الطراز :

J. Dent, et al LA 13-14 (1976-77)pp. 131ff; Dent, Cyrenaica in Antiquity, pp. 328ff.

فجائياً ، كما أن السطح لا توجد به أي منحدرات جبلية أو سفوح صخرية حادة ، يمكن أن تُستغل في نحت القبور ذات الواجهات المعمارية كما حدث في كيريني ، والمعاصرة للقبور الفردية في تاوخيرا ، كما أن تواييت الدفن التي انتشرت في كيريني ، والمناطق المشابهة لها جيولوجيا في الفترة نفسها لم يكن من المناسب أن تظهر في تاوخيرا<sup>(1)</sup> ، فهي تحتاج إلى أرض منحدرة تسهل عملية نحت التابوت فوق سطح الأرض ، كما أنه يصعب نحت تواييت على الأرض الصخرية المستوية ، وهذا لن يحدث إلا إذا أزيلت كميات كبيرة من الصخر والتعمق في الحفر يضاف إلى ذلك - وهذا هو الأهم - أن صخور تاوخيرا هي من الحجر الرملي ، الذي يُعد أقل صلابة من الحجر الجيري الذي كان مناسباً لنحت التواييت كما في كيريني وضواحيها ، ومن ثم فإن طبوغرافية مقار الدفن في تاوخيرا - بتضافر مع عوامل أخرى - يجعلها مناسبة جداً للقبور الفردية وغير مناسبة لأي نوع من طرز القبور الأخرى السائدة في كيريناكي .

أما العامل الاقتصادي فيبدو أنه كان له دور إيجابي أيضاً في سيادة القبور الفردية في تاوخيرا ، وذلك لأن الوضع الاقتصادي للمدينة يظهر أنه قد انعكس على شكل قبورها ، فالقبور ذات الواجهات المعمارية أو القبور المبنية فوق سطح الأرض بمختلف طرزها تُعد باهظة التكاليف ، وهي تعكس الوضع الاقتصادي المميز للمنطقة التي توجد بها ، فانظر إلى قبور كيريني التي تزينها الزخارف المعمارية ، وإلى ضريح (موزاليوم) بطوليماس وضخامته ، فما كان لهذه القبور أن تُشيد لولا وجود انتعاش اقتصادي ، وهذا ما كان موجوداً بالفعل في كيريني وبتوليماس<sup>(2)</sup> آنذاك .

وتأوخيرا ذات المكانة الاقتصادية المتواضعة التي تنعكس بكل وضوح على مبانيها التي يقل بها الرخام بشكل ملحوظ ، وعلى قبورها البسيطة التي كانت تتطلب أموالاً كثيرة

(1) هذا لا يعني أن التواييت لم تظهر في تاوخيرا ، حيث يلاحظ بقايا تواييت كانت تحدد الطريق المؤدية للمدينة من الشرق والغرب ، لكن هذه التواييت كانت تنحست في المحاجر ثم تنقل إلى مكانها ، ونظراً لأنها كانت من الحجر الرملي فلم تستطع مقاومة الزمن وأغلبها يرجع للعصر الروماني .  
(2) ينظر كريستين لـ بوليماس على أنه مؤشر مهم لازدهار الحياة الاقتصادية بالمدينة ، يراجع عن ذلك ، وعن ازدهار المدينة اقتصادياً : Kraeling, Ptolemais, pp. 7-10. وبالنسبة لمدينة كيريني فيكفي للتدليل على ازدهارها اقتصادياً المباني الضخمة التي شيدت بها خلال القرن السادس والخامس والرابع ق.م.

إذا أريد لها أن تكون مزخرفة ومنمقة ، وهذا لم يحدث بطبيعة الحال ، لهذا انتشرت القبور الفردية التي لا تكلف الكثير عند إعدادها - مقارنة بطرز القبور الأخرى - فهي تتناسب مع الوضع الاقتصادي للمدينة .

ويبدو أنه من عدم المستحسن أن ينظر إلى أصول السكان كعامل إيجابي وراء انتشار القبور الفردية في تاوخيرا ، مقارنة بالمدن الأخرى ، ذلك لأن سكان الإقليم - في الغالب - يرجعون إلى أصول واحدة ، ولم تطرأ هجرة سكانية جديدة على المدينة ، يمكن أن ينسب إليها هذا الطراز .

وفى هذا الصدد أيضاً يجدر استبعاد التأثيرات الأجنبية الخارجية ، فمثلا التأثير السكندري من الضروري أن يستبعد لعدم ظهور القبور الفردية بمجموعات كبيرة هناك ، إضافة إلى أن بعض قبور تاوخيرا تُعد أقدم من تاريخ تأسيس الإسكندرية نفسها ، كما يجب استبعاد تأثير جنوب إيطاليا وصقلية ، التي لم تعرف هناك ، والقول نفسه يكاد ينطبق على بلاد الإغريق نفسها ، التي لا يمكن التدليل على تأثيرها في قبور تاوخيرا .

عموما واقع حال القبور الفردية في تاوخيرا ، وتأثير من العوامل التي سلفت الإشارة إليها ، وبساطة تلك القبور وانتشارها في أغلب المدافن الإغريقية ، كل ذلك يدعو للتأكيد مرة أخرى على إن ظهورها في تاوخيرا ابتكار محلي غير خاضع لتأثيرات إقليمية ولا خارجية . ونظرا لأن القبور الفردية في تاوخيرا كانت هي وسيلة الدفن الشائعة في المدينة ، فلا يستغرب ظهور أعداد كبيرة منها بالجبانة الشرقية والغربية والجنوبية (لوحة 1 أ) ، عموما وجدت القبور منتشرة خارج أسوار المدينة الحالية ، ولم يوجد أي منها داخل أسوارها ، وبدءا بالجبانة الشرقية ، فيلاحظ أنها احتوت على جبانة كاملة من تلك القبور ، وهي تمتد من سور المدينة الشرقي وتنتج شرقا حتى المنطقة الممتدة بين المحجرين رقم 15-16 وربما ما بعدها ، ومن ثم فهي تشغل منطقة متسعة تحوي مجموعة كبيرة من القبور الفردية (شكل 1.4) ، ولقد انتشرت تلك القبور في شكل تجمعات غير منتظمة ، أو عبارة عن قبور موازية لبعضها البعض ، أحيانا تُشكل صفا أو صفين أو أكثر من ذلك ، وهي لا تظهر في شكل مربع أو مستطيل بثلاثة أضلاع يتوسطها مائدة القرايين كما في توابيت كيريني<sup>(1)</sup> المعاصرة لها زمنياً .

(1) Cassels, *PBSR* 23 (10) (1955) pp. 10-11; Rowe, *Cyr. Exp.* II passim; J. Dett, *Cyrenaica in Antiquity* p. 330



ويمكن ملاحظة تجمعات القبور أعلى أطراف المحاجر ، مثل المحجرين رقم 12 و 13 ، أو في المنطقة الصخرية الفاصلة بين محجرين كالمحجرين رقم 11 و 12 ، حيث ظهرت القبور بينها في صفوف أفقية ، كما كانت هذه القبور تبرز في تجمعات صغيرة ، حوالي ستة قبور أو أكثر من ذلك ، بجوار بعضها ، ولا يفصلها عن بعضها سوى مسافة بسيطة بحيث يظهر كل قبر مجاورا للقبور الأخر تماما ، وهذا أمكن ملاحظته في قبور حفريات 1988-1990 ، ما بين المحجرين رقم 11 و 12 ، وأحيانا تظهر القبور منفردة وليست متجمعة مع القبور الأخرى مثل القبور التي وجدت منتشرة بعيدا عن المحاجر في المرتفعات الصخرية . وعند النظر إلى توزيع وانتشار القبور الفردية في الجبانة الشرقية يلاحظ ازدحام وكثرة القبور حول المحاجر القريبة من سور المدينة مثل المحاجر رقم 11-13 . تقل كثافة القبور كلما اتجه شرقا ، ولعل السبب من وراء ذلك هو أنه كان يفضل أن يتم الدفن في المناطق القريبة من المدينة ، حتى تيسر عملية النقل والدفن وإجراء طقوس ما بعد الدفن ، وكان امتلاء تلك المناطق القريبة مدعاة للتوسع شرقا وتهينة مناطق دفن جديدة . وقد ظهرت القبور أيضا متجمعة عند البرج رقم 32 وفي المنطقة المحصورة بين البرجين رقم 32 و 33 ، وهذا المكان الذي ربما كان مخصصا في المدينة لدفن أبطالها فقد وجدت قبور هناك عثر بها على عدد من كؤوس الأعياد الباناثينية ، كما ظهرت قبور مبشرة في المنطقة الصخرية بين المحاجر رقم 5 و 6 و 7 ، وعدد آخر إلى الشرق من المحجر رقم 3 ، كما احتشدت القبور في منطقة المحاجر رقم 10 و 11 و 12 ، وإلى الجنوب من المحجر رقم 11 ، وهناك مجموعة موزعة في المنطقة الواقعة أعلى المحجر رقم 12 ، كما وجدت أيضا حول المحجرين رقم 8 و 9 ، والمحجر رقم 13 ، وبالاتجاه شمالا نحو شاطئ البحر توجد العديد من القبور ، ولكنها تقل عند الاتجاه شرقا حيث توجد مجموعة قليلة منها قرب المحجر رقم 14 ، وهناك قبور متفرقة في المناطق الفاصلة بين المحجرين رقم 15 ، 16 ، وبعد ذلك لا توجد أية قبور حول بقية المحاجر من رقم 17 إلى 20 ، وربما هذا يدعو للافتراض بأن المحاجر الأخيرة ، قد استخدمت في العصر الروماني ، ذلك لأن بعضها قد استغل للدفن في تلك الفترة ولكن القبور الفردية لم توجد بها مطلقا<sup>(1)</sup> .

(1) ربما تظهر الحفريات أو المسوح الأثرية المستقبلية خلاف ذلك ، وإن حدث ذلك فإنه لا يتوقع انتشار القبور الفردية في تلك المنطقة ، إضافة إذا تأكد من فرضية العلاقة الوثيقة بين المحاجر وانتشار القبور فإن امتدادها قد يصل إلى المحجر رقم 20 الواقع أقصى شرق الجبانة الشرقية .



أما قبور الجبانة الغربية فهي مثل قبور الجبانة الشرقية ، تكون على هيئة تجمعات حول المحاجر خاصة المحاجر رقم 1 و 6 ، أو توجد مبعثرة هنا وهناك بين المحاجر ، ويلاحظ أن هذه الجبانة لم تستغل في الدفن مثل الجبانة الشرقية فقبورها أقل من حيث العدد والامتداد فأقصى امتداد لها بعد المحجر رقم 8 بحوالي 200 متر تقريبا ، ويُعد الطريق الحديث (طريق مصيف العقورية) هو الحد الفاصل لامتداد تلك القبور إلى ناحية الغرب ، مما يوحي أن بقية المحاجر من رقم 9 إلى 11 ربما كانت قد استخدمت أيضا في العصر الروماني ، وقد وجدت القبور منتشرة حول حواف المحاجر وفي المناطق الصخرية الممتدة بين المحاجر وكذلك بين الأبراج مثل المجموعة التي تقع ما بين البرجين رقم 4-5 (شكل 2.4) وقد وجدت قبور عند شاطئ البحر غمرت الآن بالمياه ، وشكلت القبور تجمع أسرى أحدها كان قبر لطفل وآخر لشخص بالغ ، وتظهر القبور متكلسة أو متحجرة بفعل مياه البحر والرمال ، وفي هذا الصدد تجدر الإشارة أن الكثبان المتحجرة قد غمرت بمياه البحر في الفترة الكلاسيكية بسبب حركتي المد والجزر ، وإلى حركات تكتونية محلية ، ولقد عدت القبور المغمورة التي أستخدمت في الكثبان دليل على حدوثها<sup>(1)</sup> .

أما الجبانة الجنوبية ، فهي تقع بعيدا عن سور المدينة الجنوبي ، ولقد تأكد من خلال تحريات دينس<sup>(2)</sup> ، وعن طريق استطلاعات الباحث الحديثة ، أن المنطقة المجاورة للسور لم تستغل للدفن ، وذلك لأن أغلبها منطقة طينية ربما كانت تستغل للزراعة ، كما أن الأرض الصخرية التي يمكن استغلالها للدفن بعيدة عن سطح الأرض .

والقبور الفردية بهذه الجبانة قليلة ومنتشرة في مناطق متباعدة عن بعضها البعض وليس في شكل تجمعات ، وتجدر الإشارة إلى أن هذه المنطقة لا توجد بها محاجر ولهذا نحتت القبور في الأراضي الصخرية ، أو بنيت داخل الأراضي الطينية ، وقد ظهرت القبور هناك متجمعة مع بعضها البعض ، ومن ثم فإن قبور الجبانة الجنوبية قليلة إذا ما قورنت بقبور الجبانة الشرقية والغربية ، ويظهر أن السبب وراء ذلك هو بُعد هذه المنطقة عن الطرق الرئيسية ، الأمر الذي يخلق صعوبات عند نقل الميت والموكب الذي يعمل لذلك الغرض (شكل 5) .

(1) يراجع الفصل الأول من الكتاب .

(2) Dennis, TRSL. (1870) passim .

## (1) الكشف والعمل الأثرى في قبور تاوخيرا الفردية :

لقد تضافرت العوامل البشرية والطبيعية على ردم بقايا مدينة تاوخيرا ، ثم ظلت هذه المدينة مجهولة عدة قرون حتى جاءت استطلاعات الرحالة ، وهواة الآثار ثم معاول الأثريين لتُصيط اللثام عنها ، وتُظهر الكثير من بقاياها ، ويُعد الكشف والعمل الأثرى في القبور الفردية جزءا من عملية الكشف عن المدينة<sup>(1)</sup> ، ومن الأشياء التي اهتم بها الرحالة والمنقبين ، وأولوها اهتماماً خاصاً ، لأنها مصدرا مهما للقى الأثرية ، وسوف يُركز - هنا - على عملية الكشف للقبور الفردية ، وجهود الرحالة والمنقبين في هذا الصدد . وفي البدء على الرغم من قوة الملاحظة التي اشتهر بها الطبيب الإيطالي ديلاشيلا (Della Cella) عند زيارته للمدن الأثرية ، وإبداء ملاحظات ثابتة عليها ، إلا أنه عند زيارته لإطلال تاوخيرا عام 1817م ، وارتياده لمقار الدفن (المحاجر) ، لم يلحظ القبور الفردية ، أو لاحظها ولكن لم يُشر إليها<sup>(2)</sup> .

وفي الواقع إن أول إشارة صريحة لتلك القبور ، قد وصلت من الأخوين بيتشي (Beechey) عند زيارتهما لتاوخيرا عام 1822م ، حيث أشارا إلى مواضعها في المخطط الذي أعدها عن المدينة بواسطة خطين قصيرين متوازيين (//) ، حيث لاحظا وجودها على سفوح المحاجر بالجبانة الشرقية والغربية ، خاصة ما بين المحاجر رقم 10 ، 12 ، 13 في شرق المدينة ، والمحاجر 1 ، 2 ، 3 ، 6 ، 7 في غرب المدينة (شكل 2) ويظهر أن الأخوين بيتشي لم يهتموا بهذا الطراز من القبور فهما لم يردا أي وصف عنها ، على خلاف ما فعلوا مع قبور الحجرات ، والغريب أنهما لم يقوما بفتح أي قبر من تلك القبور ، ولعل ضيق الوقت كان حائلاً دون فتح أيأ منها<sup>(3)</sup> .

(1) يراجع عن الكشف الأثرى عن تاوخيرا ومعالمها : Wright, PEQ . 95 (1963) pp24-26 ، وكذلك علي لترك ، مدينة توكرة ، ص ص . 33-37 . إلا أن تلك لا تشمل الكشوف الحديثة ، إضافة للقصور الذي يعتبرها ، مما دفع الباحث إلي إعداد دراسة شاملة عن الموضوع نفسه نشرت في العدد الأول من مجلة البحوث التاريخية لعام 1997 ، ص ص . 115-168 .

(2) لقد ترك ديلاشيلا وصف لبقايا تاوخيرا عند زيارته لها ، وهو يُعد أول رحالة يقدم معلومات أثرية مهمة عن هذه المدينة ولمعرفة ما ذكره هذا الرحالة يراجع عنها :

(3) يراجع عن زيارة الأخوين بيتشي لتاوخيرا وما ذكره عن آثارها : Della Cella , Viggiò da Tripoli Di Barberia Alle Frontiere Occidentali Della Egitto , pp198-200

F. W. & H. W. Beechy, Proceedings of the Expedition to Explore the North Coast of Africa, pp. 352-355, 367-376.

ومن خلال نشاط نائب القنصل الفرنسي في بنغازي المدعو فاتتیه دو بورفیل (De Bourville) في تاوخيلا بين عامي 1847 - 1848م<sup>(1)</sup> ، يظهر أنه فتح مجموعة من القبور الفردية ، ولكنه لم يُشير إلى أنه قام بأي عمل في قبور تاوخيلا ، إلا أن ما يؤكد خلاف ذلك إشارة جورج دينس (G. Dennis) إلى أن دو بورفيل قد سبقه إلى القبور الارستقراطية بالمدينة<sup>(2)</sup> ، وكذلك اهتمامه بالقبور خاصة في كيريني وبرينيكي ، وأيضاً فإن بعض قبور تاوخيلا الفردية التي وجدت مفتوح من المؤكد أن المسئول عن فتحها هو دو بورفيل ، ويبدو أن اللقى التي عثر عليها دو بورفيل في قبور الإقليم ، وقدمها إلى المتاحف الفرنسية ، كان بعضاً منها من تاوخيلا ولكن للأسف يصعب تمييز أيّاً منها كان من قبور تاوخيلا .

ويُعد الرحالة هاملتون (J. Hamilton) أول من قام بوصف هذا الطراز من القبور عند زيارته للمدينة في عام 1852م<sup>(3)</sup> ، فهو يذكر "إنها قبور على شكل أحواض قطعت على قمة الصخور التي قطعت فيها المحاجر"<sup>(4)</sup> ، وإن هناك مجموعة منها كانت مفتوحة ، ويظهر أنها فتحت عن طريق سكان المنطقة ، وقد أظهرت مجموعة كبيرة من الأواني الفخارية ولكن الأواني التي شاهدها كانت ذات صناعة رديئة ، وهو بهذا يشير إلى الفخار الخشن الذي وجد بتلك القبور ، كما أنه أشار إلى إناء مزخرف يحمل رسومات رائعة عثر عليه أحد السكان في أحد القبور الفردية ، وهذا شجعه على أن يعتقد العزم على فتح مجموعة من القبور غير المفتوحة ، والتي كان يحدد موقعها عن طريق الدوس والطرق عليها من أعلى ، وما يعكسه من صوت يدل على الفراغ الذي في الأسفل ، إلا أن هطول الأمطار بغزارة حال دون فتحه لتلك القبور التي حدد أماكنها<sup>(5)</sup> .

أما نائب القنصل الإنجليزي في بنغازي جورج دينس فهو أول من قام بحفريات فعلية في قبور تاوخيلا الفردية ، خلال الفترة من 1865 - 1867م ، ويمكن التأكد من أعماله في

(1) يراجع عن أعمال دو بورفيل في المدينة : RA 5(1898)p. 58; RA 6(1849)p. 151

(2) TRSL 9 (1870) p. 148.

(3) يراجع عن وصف هاملتون لتاوخيلا : pp. 146-151 *Wanderings in North Africa* ،

(4) Hamilton, *Wanderings...* p. 150.

(5) لقد أخطأت فربال قاسم ، الرحلات الاستكشافية الإنجليزية في ليبيا .. ص 171 عندما ذكرت أن هاملتون فتح قبور بعد تخمين مواضعها بالطريقة السابقة في طلمیثة ، والأصح أن ذلك حدث في

تاوخيلا يراجع : Hamilton, *Wanderings...* p150.

تلك القبور ، من خلال الدراسة التي قدمها حول حفريات في قبور الإقليم .<sup>(1)</sup> وفي واقع الأمر فإن دينس قد قضى وقتاً طويلاً في المدينة مُنقباً في قبورها الفردية ، وعند زيارته الأولى لها ذكر بأن العبث في قبور المدينة أقل مقارنة مما في قبور كيريني ويوسبريدس ، ولهذا فقد ركز على قبور تاوخيرا ، لأنها ستمده بمحصول وفير من اللقى الأثرية ، يستطيع أن يقدمها للمتحف البريطاني الذي كان يمول حفرياته .

وفي البدء عند مجئ دينس للمدينة قام بعمل مسح للقبور الفردية التي تقع أعلى المحاجر في الجبانة الشرقية لمعرفة القبور المفتوحة والمغلقة ، لكنه وفقاً لما يذكره فقد وجد أغلبها مفتوحاً ، وقد تم العبث بها ، وكان قد قضى شهراً كاملاً (نوفمبر 1865) منقباً في القبور التي حدد مواضعها . واعتقد أنها لم يتم العبث بها ، وقد بدأ حفرياته في القبور الملاصقة لل سور الشرقي ، وقد وصفها بأنها كانت كبيرة الحجم مغطاة بلوحات حجرية مصمتة ، ووجدتها مملوءة بالتراب ، ولم يعثر بها إلا على بعض اللقى من الفخار العادي جداً - حسب قوله - أي الفخار الخشن ، وبعد أن أمضى شهراً في حفرياته لم يتحصل بها إلا على "القليل من الأواني المطلية وبعض قنينات الزجاج الصغيرة ، وقارورات روائح من اللباستر وبعض كسر أواني برونزية وكاشطات مع عدد من الأقراص أو المرايا من المادة نفسها ، وقليل من الحلوى المقلدة ، وأساور من الرصاص ، وقلائد من الطين المشوي المذهب مع عينات جيدة من تميثيلات طينية".<sup>(2)</sup> وكاد حماسه أن يفتر لولا أن بعض سكان المنطقة خلال شهر نوفمبر 1865 أو قبله بقليل قاموا بحفر مجموعة من القبور لكي يبيعوا محتوياتها إلى دينس ، وقد تمكن هؤلاء من فتح عدد من القبور تقع بمحاذاة السور الشرقي شمال البوابة الشرقية ، وقد عثر بداخلها على مجموعة كبيرة من الأواني الضخمة مثل كؤوس الأعياد الباناثينية ، وجرار مطلية أخرى.<sup>(3)</sup> وهذا ما دفعه إلى أن يواصل حفرياته أو تحرياته في المكان نفسه في شهر أغسطس 1866 ، بعد أن اشترى اللقى التي عثر عليها سكان المنطقة .

(1) قرأت هذه الدراسة في 1867.7.10 أمام الجمعية الملكية للأدب في لندن ، ثم نشرت في مجلة الجمعية .

TRSL. 9 (1870), pp. 135-182.

(2) TRSL. 9 (1870), p. 148.

(3) يراجع بهذا الخصوص : Dennis, TRSL. 9 (1870), pp. 156-157.

وقد بدأ هذه التحريات بجانب السور الشرقي ، حيث ركز على المناطق المحصورة بين الأبراج ، ثم اتجه جنوبا وقام بفحص منطقة السور الجنوبي ثم اتجه شمالا حيث منطقة السور الغربي ، ولم يجد قبورا فردية إلا في هذه الناحية في صف أسفل سطح الأرض على عمق يتراوح ما بين 12-18 قدم (3.65 - 5.48م) ، وقد ظن أنها فتحت من قبل ، إلا أنه عثر بداخلها على الهياكل العظمية كاملة ، وقليل من كسر أواني مطلية ، كما أن بعض القبور الأخرى كانت كاملة - أي غير مفتوحة - وعثر بداخلها على أواني من الفخار الخشن ، وفي نهاية أعماله في هذه المنطقة ، وجد دينس قبرا به كأس بانائيني مهشم إلى مائة وعشرين كسرة (الكأس رقم 6) .

عموما ليس من السهل تحديد مواقع القبور التي حفرها دينس ، خلال أعماله في تاوخيرا (1865-1867) ، ولكن يمكن أن تُستنتج بعض المواقع من خلال تتبع ما يذكره عن حفرياته .

ولقد اتضح من خلال تحرياته ، أن القبور الفردية تنتشر بجانب السورين الشرقي والغربي للمدينة ، ولم يعثر على أي قبور بجانب السور الجنوبي ، وبأكثر تحديد في الناحية الشرقية تركزت القبور شمال البوابة الشرقية ، وفي غرب المدينة كانت القبور توجد محاذية للسور الغربي ، ولكنها قليلة العدد (شكل 4) ويستغرب المرء لماذا لم يستفد دينس من المخطط الذي نشره الأخوان بيتشي ، والذي يوضح أماكن وانتشار القبور الفردية؟ (شكل 2)

وقد قدم دينس دراسة عن تلك القبور ، حيث وصف شكلها وأبعادها وطرق الدفن المتبعة فيها ، كما وصف بعض الأواني التي وجدها بها أو التي اشتراها من سكان المنطقة - أي كؤوس الأعياد البانائينية - وقد ميز بين قبور الرجال والنساء والأطفال وذلك وفقا للآثار الجنائزية الذي يدفن مع الميت<sup>(1)</sup> .

ويبدو أنه - في ظاهر الأمر - خلال الفترة من 1868 حتى 1925 ، لم يسجل أو يحدث أي نشاط في قبور تاوخيرا الفردية ، لكن من واقع الحال يتضح أنه قد حدث تخريب وفتح لمجموعة من تلك القبور بواسطة سكان المنطقة ، أو بعض العاشين الأجانب

(1) يراجع عن أعمال دينس في قبور تاوخيرا :  
TRSL 9 (1870), pp. 146ff; D. Rhodes, *Dennis of Etruria*, pp. 84-99.



الذين زاروا المدينة خلال تلك الفترة ، وقد يدل على ذلك كثرة عدد القبور المفتوحة في شرق وغرب المدينة (لوحة 2-4) ، دون وجود أي إشارة عن الذي قام بفتحها ، ولا يعرف أي شيء عن مصير اللقى التي وجدت بها .

ولا يوجد أي دليل على عمل في القبور الفردية خلال الفترة المبكرة من الاحتلال الإيطالي ، ولكن يبدو أن الجنود الإيطاليين الذين استقروا في القلعة التركية قد قاموا بالبحث في بعض القبور ، ومن المؤكد أنه في عام 1925 تم فتح قبر من القبور الفردية وقد تم الاستدلال على ذلك بوجود صورة للأثاث الجنائزي الذي وجد في ذلك القبر بأرشف الصور الخاص بتوكرة بمراقبة آثار شحات ، وقد سجلت تحت رقم E.180 ، (لوحة 66) وعدا ذلك لا توجد أي معلومات عن مكان القبر ولا من قام بالحفر به . إلا أنه يبدو قد عثر عليه بالمصادفة سواء بواسطة سكان المنطقة أو الجنود الإيطاليين ثم تولى مكتب الآثار في كيريني بإشراف أولفيريو (G. Oliverio) أو أحد مساعديه ، بالعمل في القبر وتوثيق محتوياته ، على الرغم من أولفيريو لم يذكر أي نشاط أثرى حدث في المدينة خلال السنوات من 1911-1931 .<sup>(1)</sup>

وأثناء استطلاعات بعض ضباط سلاح الجو البريطاني RAF (1944-1945) لآثار تاوخيرا ، بإشراف الضابط طيار جون وبستر (Webster) والسيد روبنسن (Robinston) ، تم الكشف عن جبانة من القبور الفردية في الناحية الشرقية من المدينة - أي الجبانة الشرقية - ما بين سور المدينة الشرقي والمحجر الرابع عشر ، وقد تم حفر ثلاثة قبور فقط في تلك الجبانة ، نشر بارنيت (Barnett) تقريراً أولياً عنها .<sup>(2)</sup>

وفي خلال شهر يوليو من عام 1947 قام مجموعة من سكان المنطقة ، بفتح قبرين متجاورين من القبور الفردية ، وذلك قرب الزاوية الجنوبية الشرقية لسور المدينة ، وقد أكمل العمل في القبرين بإشراف بورتون براون (B. Brown) رئيس مكتب الآثار في كيريناكي ، الذي أعد دراسة أولية عنها<sup>(3)</sup> ، وقد فقدت اللقى التي وجدت في كلا القبرين ، ولكنها ربما تكون الآن في مخازن آثار شحات .

(1) G. Oliverio In T. Sillani , (ed) *La Libia in Venti anni Di Occupazione Italiana*, pp. 229-336.

(2) Barnett *JHS*, 65 (1945), p. 105.

والصحيح أنه المحجر الخامس عشر وليس الرابع عشر مثلما جاء عند بارنيت .

(3) Brown *JHS*, 68 (1948), p. 152.

ولقد أهتم رايت (G. Wright) - في حفريات المعهد الأسترالي للآثار - أثناء مسحه لتاريخ وطرز الدفن السائدة في تاوخيما ما بين 1954-1955م بهذا الطراز من القبور ، حيث قام بفتح ثلاثة قبور منها في الجبانة الشرقية والغربية (لوحة 2 أ) ، وقدم أول دراسة عن هذا الطراز من القبور ، وقد شملت دراسته أيضا بجانب القبور التي حفرها ، دراسة قبور حفريات ويبستر RAF 1944<sup>(1)</sup> ، غير أن دراسته تلك يشوبها كثيراً من النقص ، فهو لم يهتم بدراسة طقوس الدفن ، ولا بدراسة العظام ، وحتى دراسته للآثار الجنائزية أو اللقى ، جاءت مبتورة أكتفى فيها بالوصف فقط .

وفي عام 1967م وأثناء توصيل أنابيب المياه عند مدخل ملاحظة آثار توكرة - مكتب آثار العقورية حالياً - أي في الجبانة الشرقية ، تم الكشف عن قبرين من القبور الفردية ، عثر بها على مجموعة من اللقى ، ولكن للأسف لم يقدم عنها أي تقرير ، ومن ثم فلا تعرف أبعادها ولا أية معلومات أخرى عنها ، باستثناء اللقى الموجودة في مخازن آثار العقورية .

وخلال عام 1968م تم تنظيف عدد خمسة قبور فردية ، اثنان منها تقع شمال خزان مياه توكرة ، وبقية القبور مجهولة المكان ، وهذا ما أستنتج من خلال ما سجل من معلومات على اللقى التي وجدت في تلك القبور ، والتي لم تدرس ولم يقدم عنها أي تقرير . وفي يوم 1972.3.13 تم الكشف عن ثلاثة قبور قرب مستودع السيارات السابق (داخل مقر مكتب آثار العقورية) ، لم يقدم أي تقرير عن تلك القبور بحيث تعرف أبعادها ، وشكلها ، ومن ثم يمكن تصنيفها ، وقد عثر بها على عدد من الأواني الفخارية الخشنة ، ولكنها لم تدرس ، وهي تقف الآن شاهداً على وجود تلك القبور .

وفي يوم 1973.3.14 تم الكشف على قبر فردي قرب مستشفى العقورية ، جنوب الطريق الرئيسي ، وقد عثر به على مجموعة من اللقى نقلت إلى مخازن الآثار في مراقبة آثار بنغازي<sup>(2)</sup> ، ولكن الباحث لم يعثر على تلك اللقى حتى تتم دراستها .

ويظهر أنه خلال السبعينيات أو الثمانينيات من هذا القرن ، وفي غياب المتخصص في ملاحظة آثار توكرة ، تم فتح مجموعة من القبور ، أهتم فيها بجمع الآثار الجنائزية الذي وجد بها فقط وأغلب هذه القبور توجد في الجبانة الشرقية ، وهي تظهر الآن مفتوحة ولا

(1) Wright, PEQ 95 (1963), pp. 56-64.

(2) محمود أبو حامد (وآخرون) "أخبار الحفريات والآثار 1972-1974" مجلة ليبيا القديمة 11-12 (1974-75) ، من ص 58-59 .

يوجد أي تقرير كتب عنها عند الحفر ، يذكر منها على سبيل المثال القبر المحفور قرب مبنى السلخانة (لوحة 10 أ) ، والذي فتح عندما تم الشروع في بناء السلخانة<sup>(1)</sup> ، وقد جمعت لدى تلك القبور ، ووضعت مع بعضها في صندوق واحد دون تمييز المكان الذي جلبت منه ، ومن ثم يصعب نسبة هذه اللقى للقبور التي وجدت بها ، وهي الآن في مخازن آثار العقورية<sup>(2)</sup> .

وخلال اليومين 15-16.7.1987 م قام مكتب آثار العقورية<sup>(3)</sup> بالعمل في تنظيف قبرين من القبور الفردية التي ظهرت بالمصادفة أثناء مد شركة الأعمال الكهربائية لبعض الأسلاك قرب مستشفى العقورية ، وللأسف لم تلتقط أي صور أو تعمل رسومات للقبرين ، ولم يقدم عنها إلا تقرير وصفي ، وقد عثر بها على مجموعة من اللقى تُعرض الآن في متحف آثار العقورية .

### تقييم أعمال الكشف الأثرى في القبور الفردية :

وقبل الاستمرار في متابعة أعمال الكشف الأثرى التي تمت في القبور الفردية يجب تقييم أعمال الكشف والحفريات السابقة ، ذلك لأنها تختلف عن الحفريات التي تلتها . وفي هذا الصدد فإنه لا يمكن أن يطلق على تلك الأعمال اصطلاح الحفريات العلمية فهي بعيدة كل البعد عن ذلك ، وما هي إلا مجرد تنظيف للقبور دون اتباع للأساليب العلمية للحفر الأثرى والتنقيب في القبور ، الذي كان يجب أن يُعنى به عناية خاصة وفقاً لقواعد ثابتة تضمن عدم ضياع الأدلة والقرائن الأثرية<sup>(4)</sup> ، فليس الغرض من الحفر في القبور الحصول على الأثاث الجنائزي الثمين والأواني الفخارية الكاملة - التي تكون في العادة حالتها جيدة - وإن كان هذا هدفاً للمنقب فسيجعله لا يلتفت إلى

(1) هذا ما يقوله العاملون في مكتب آثار العقورية والذين شاركوا في تنظيف تلك القبور ، وهما الأخوين/عبد الجليل صالح ومحمد عمر .

(2) توجد هذه اللقى في صندوق على يسار الداخل إلى المخزن وتمثلت في مجموعة من الفخار الخشن ، عبارة عن سلطانيات صغيرة وأباريق وجرار ماء ، يضاف إلى ذلك كسرتين من فخار الصور الحمراء الأتيكي .

(3) كان هذا العمل بإشراف ملاحظ آثار العقورية آنذاك والباحث نوبجي جمعه .

(4) هناك قواعد ثابتة في حفر القبور يجدر اتباعها وتكفي هنا الإشارة إلى دليل متحف لندن في الحفر الأثرى ، الذي قدم أفضل طريقة للتنقيب في القبور والتي تضمن عدم ضياع الأدلة الأثرية وتسجيل كل شيء بدقة . يراجع في هذا الشأن :

Museum of London , Archaeological Site Manual, 3.5 Recording and Excavation of Skeetons and Coffins.

الأدلة الأثرية التي يمكن أن يستنبط منها الكثير حول الدفن وما يتعلق به ، ولهذا سيصبح المُنقب مثل سارق الآثار ينحصر اهتمامه في جمع اللقى الأثرية وهذا ينطبق على أغلب القبور التي حُفرت في الفترة السابقة .

وإذا كان دينس قد قدم ملاحظات قيمة تتعلق بعادات الدفن ، ومن ثم فهو انتهج في أعماله - على نطاق ضيق جدا - بعض الأساليب العلمية ، إلا أن الأعمال التي تلتها لم تركز إلا على اللقى ، وأهملت على سبيل المثال دراسة العظام وتحليلها ، ووضعيات الميت واتجاه الدفن ، ووضعيات اللقى بالنسبة للميت ، تلك الأشياء التي اهتم بها دينس ، كما لم تُترك تقارير مفصلة عن تلك القبور ، ومجريات العمل بها ، والطريقة التي اتُبعت في الحفر ، بل إن طريقة العمل تجسدت فقط في إزالة التربة للوصول إلى اللقى الأثرية ، وكذلك لم يُعنَ بغربة التربة والبقايا الموجودة في القبر ، ولم تؤخذ عينات لتحليلها لمعرفة بعض الظواهر المتعلقة بعادات الدفن ، كما أنه لم يُهتم بتوثيق تلك القبور لا بالكتابة ولا بالرسم ولا بالتصوير ، وبقيت اللقى شاهدا فقط لأغلب الحفريات ، كما لا يعرف الموقع الحقيقي للكثير من تلك القبور فهي مجهولة المكان ، والكثير من القبور التي تم حفرها لا تعرف أبعادها ولا طريقة تغطيتها .

ويستثنى من ذلك بعض القبور التي تجاوزتها بعض السليبيات السابقة مثل القبور التي حفرها دينس ، وقبري حفريات براون 1947 ، وقبور حفريات رايت 1954 ، والقبرين التي حُفرت قرب مستشفى العقورية 1987 ، فإن كان دينس قد قدم وصفا لأعماله في القبور ، إلا أنه لم يعن بالعظام ولم يحدد مواقع القبور التي حفرها بشكل واضح تماما ، يضاف إلى ذلك أن هدفه في الأصل كان تجميع الأواني الفخارية بأي وسيلة كانت<sup>(1)</sup> ، وفي الوقت نفسه فإن براون قد ترك وصفا مختصرا مبهما إلى حد ما عن القبرين الذي عمل بهما ، فهو لم يوثقهما بشكل جيد لا بالرسم ولا بالتصوير ، كما أنه أهمل دراسة العظام نهائيا ، أما رايت (Wright) فإنه وإن كان قد أهتم بهذا الطراز من القبور إلا أنه لم يُشير لا من قريب ولا من بعيد إلى طقوس الدفن والعادات الجنائزية . كوضعيات الميت واتجاهه ووضعيات اللقى في القبر ، وهذا يدل على أنه أثناء حفرياته في القبور لم يعن بهذه

---

(1) في هذا المقام لا يجب أن يوجه الانتقاد إلى أعمال وأساليب دينس في الحفر ، لأن في عصره لم تتبلور القواعد العلمية للحفر الأثري بعد ، ولا يحكم عليه من منظور معاصر ، وعلى الرغم من ذلك ، فإن أسلوبه في حفر القبور به الكثير من العلمية التي افتقدت في الحفريات التي أُجريت بعده في قبور تاوخيرا .

الجوانب وحاول أن يسد ذلك النقص ، بما أورده دينس من ملاحظات عن الجوانب التي أهمله هو ، كما أن العظام لم يلتفت إليها مطلقا ، بل يذكر في وصفه لقبر جماعي ، أنه لم يجد به إلا كمية كبيرة من العظام<sup>(1)</sup> دليلاً على عدم تركيزه على هذا الجانب ، وهذا حدث أيضا في حفريات قبرى مستشفى العقورية 1987 التي لم يتم توثيقها علميا بطريقة جيدة ، وحتى التقرير المبدئي الذي أعد حولها عبارة عن تقرير وصفى به العديد من الأخطاء ، وقد جمعت العظام بطريقة عشوائية ومن ثم يصعب دراستها دراسة علمية .

أما ما تتفق فيه كل الأعمال السابقة هو عدم دراسة اللقى التي وجدت في القبور ، فيلاحظ أن دينس لم يهتم إلا بكؤوس الأعياد الباناثينية (Panatheniac Amphorae) ، وأهمل الفخار الخشن تماما ، الذي كان بالنسبة له من الأشياء التي لا قيمة لها ، كما أنه لا يعرف مصدر اللقى وفي أي قبر وجدت ، إنما جمعها مع بعضها وأرسلها إلى المتحف البريطاني ، وكذلك فإنه يصعب تمييز العديد من اللقى التي وجدت في قبور تاوخيرا من بين اللقى التي ظهرت من قبور الإقليم وأرسلها دينس إلى ذلك المتحف خاصة تمثيلات الطين المشوي والفخار المزخرف والمصقول .

أما براون فإنه لم يوثق اللقى توثيقا جيدا حتى رسوماته كانت غير دقيقة ، وبعض اللقى لم يُقَمَ برسمها ، ولم يُعَنَ بدراسة اللقى ، إنما ترك وصف بسيط لها ، كما أن مقارنته لهذه اللقى ببعض الأمثلة في أماكن أخرى كانت في الغالب مقارنة خاطئة . وهذا ينطبق أيضا على رايت ، الذي جاءت دراسته لللقى عبارة عن عرض لها فقط ، والتواريخ التي أعطاها للقبور تحتاج إلى إعادة نظر ، وكذلك فإن في حفريات مستشفى العقورية عام 1987 ، تعرض في التقرير الذي أعد حولها لوصف اللقى فقط دون دراستها . وعلى هذا فإن اللقى التي تم نشرها تحتاج إلى إعادة دراسة من جديد وفقا للمعايير العلمية الحديثة والاستعانة بتطور البحوث في هذا المجال .

وصفوة القول فقد أدى عدم إتباع الأساليب العلمية في التنقيب بالقبور الفردية إلى ضياع الكثير من الأدلة ، والقرائن الأثرية التي تساعد في إعطاء صورة مفصلة إلى حد ما عن طقوس وعادات الدفن في تاوخيرا ، كما أدى هذا إلى ضياع القرائن التي تساعد في معرفة التركيبة الاجتماعية والاقتصادية والأنثروبولوجية لسكان المدينة من خلال قبورهم .

(1) PEQ , 95 (1963), p . 54 .



## حفريات الأعوام 1988 - 1990 وطريقة العمل بها :

ولتلافي السلبات السابقة كان إلزاماً أن تقام حفريات جديدة في القبور الفردية على أن يتبع فيها أساليب علمية ، بحيث تسهم إسهاماً فعالاً في معرفة تاريخ الدفن الفردي والطقوس والعادات الجنائزية المرتبطة به ، وهذا ما كان في الحفريات التي أقامها وأشرف عليها الباحث فيما بين 1988 - 1990 .

وقد انطلقت تلك الحفريات في يوم 1988.3.21<sup>(1)</sup> ، واستمرت بشكل متقطع حتى يوم 1990.9.3 وذلك في الجبانة الشرقية والغربية حيث كانت محصلة الحفريات التنقيب في ثلاثة عشر قبراً<sup>(2)</sup> ، أظهرت مجموعة متنوعة من الأثاث الجنائزي ، وأشكال مختلفة من القبور . وتعد هذه الحفريات من أهم الحفريات التي تمت في القبور الفردية في تاوخيرو سواء من حيث عدد القبور المكتشفة أو بسبب تطبيق الأساليب العلمية الحديثة عند الكشف على تلك القبور ثم دراستها .

## طريقة العمل والحفر :

يستلزم هنا توضيح طريقة الكشف والحفر التي اتبعت في هذه الحفريات حتى تكون دليلاً لمن يريد أن ينقب في هذا الطراز من القبور ، ولتوضيح الأسلوب العلمي الذي طبق في الحفر .

وكانت الخطوة الأولى هو تحديد موضع القبر ، ويتم ذلك عن طريق ظهور سطح الألواح الحجرية التي كانت تغطي القبر ، وهي عبارة عن كتل حجرية مصممة مستوية كما حدث في القبرين رقم 1 ، 2 (لوحة 7) ، أو تبرز أحد جانبي أو جوانب تلك الألواح ، مثلما ظهرت بعد الكشف عن القبر رقم 5 جوانب غطاء القبرين رقم 6 ، 7 ، وكذلك الحال في مجموعة القبور رقم 9 ، 11 ، 12 ، 13 ، وبسبب أن القبور متجاورة إلى جانب بعضها البعض ، فيمكن الاستدلال على بعض القبور - التي لم تحفر بعد - وذلك لأنه يبرز منها القطاع الجانبي للأغطية فقط (لوحة 14 أ ، 21 أ) .

(1) لقد لفت الأخ محمد عمر أحد عمال مكتب الآثار ، أنظار الباحث إلى حجر مشذب ، يظهر وكأنه مزخرف بحزوز ، وهذا كان يمثل غطاء أحد القبور الفردية ، ومن هنا بدأ التعامل مع هذا الطراز من القبور التي لم تكن واضحة للعيان من قبل .

(2) لقد شاركت الباحثة منى خليفة بالخير في الإشراف على هذه الحفريات ، إضافة إلى العمال بمكتب آثار العقوبة الذين عانوا كثيراً في إزالة الأتربة وأغطية القبور ، كما شارك الباحث يوسف بن ناصر بالعمل في بعض القبور ، فجميع الشكر والامتنان .

وبعد تحديد موضع القبر ، يتم توضيح وتنظيف سطح الغطاء من الأتربة بالفأس والجاروف كما حدث في القبور من 1 إلى 7 ، أو استعمال مجرفة آلية (الكاشيك) كما حدث في القبور رقم 8-9 ، ورقم 11-13 حتى تظهر الفواصل بين اللوحات الحجرية وتحدد جوانبها بالكامل ، وبعد توثيق القبر في هذه الحالة ، يتم البدء في إزالة الألواح الحجرية التي كانت تزال في البداية يدويا بواسطة الأسياخ الحديدية الفولاذية التي توضع في الفواصل بين الأحجار ، ثم يتم شدها حتى تبرز لأعلى ثم تزال ، وقد طبقت هذه الطريقة في القبور من 1-7 (لوحة 8 ج ، 9 أ) أما القبور 8-13 فقد استعملت المجرفة الآلية في إزالة الألواح الحجرية (لوحة 9 ب) ، ويجب التأكد من خلوها من النقوش قبل إزالتها ، وذلك بتنظيف سطحها بالفرشاة تنظيفاً جيداً (لوحة 8 ب) .

أما طريقة العمل داخل القبر فتكون بإزالة الأتربة بطريقة الشرائح على طول القبر بالكامل ، وكذلك إزالة الردميات سواء تلك التي كانت بفعل الطبيعة (لوحة 9 ج ، 22 أ) ودخلت للقبر بسبب عوامل التعرية كالرياح والأمطار من بين شقوق الألواح الحجرية ، أم الردميات التي بفعل الإنسان وكان يردم بها الميت عند الدفن ، وقد أمكن التمييز بين هذين النوعين من الردميات ، فالأولى طينية رملية توجد عادة خالية من أية لقي أو أحجار صغيرة ، فهي تكاد تكون تربة نظيفة هشة مخلخلة في الغالب يتراوح سمكها بين 30-40 سم ، أما الثانية فهي طينية رملية أيضا ولكن تكثر بها الأحجار الصغيرة ، والكثير من الكسر الفخارية والعديد من النفايات الأخرى ، ويجب تجميع تلك الكسر حتى تتم دراستها عسى أن تساعد في تأريخ الدفن ، ولكن قد ثبت أن تأريخ تلك الكسر في الغالب ليس له علاقة بتأريخ القبر لأنها عبارة عن كسر قد ترجع لفترات تاريخية سابقة عن الدفن مثلما حدث في القبر رقم 3 ، وفي العادة كانت تزال الردميات الأولى - الطبيعة - بعناية خاصة في القبور الأولى ، ولكن في القبور التالية ، وبعد إدراك خلوها من الأدلة الأثرية فأصبحت تزال دون عناية ، ويقاس سمكها فقط ، وبعد الوصول إلى الردميات البشرية ، يتم الاحتياط عند إزالة التربة وغرلة أجزاء منها ، خاصة التي تغطي الدفنة واللقى ، ويتم حصر ما تحويه من كسر فخارية وأخذ عينات من التربة التي تلفت الانتباه مثلما في القبرين رقم 9 ، 13 والتي احتوت على تربة لونها أسود (لوحة 22) لكي يتم تحليلها ومعرفة ماهيتها والأسباب التي أدت إلى تغير لونها .

وعند الوصول إلى الدفنة التي توجد على أرضية القبر ، يتم التنظيف بالفرشاة والمسطارين حول الهيكل العظمى والأثاث الجنائزي (لوحة 16 أ) ، وبعد أن تتم هذه العملية ، توثق الدفنة بالتصوير والرسم ، حيث يعمل مخطط كروكي ، يوضح وضعية الهيكل وتوزيع الأثاث الجنائزي داخل القبر ، وترقم اللقى قبل رفعها ، وكذلك العظام لكي يتسنى البدء في عملية تنظيفها ومعالجتها حتى تظهر في أحسن صورة ممكنة ، وكان يصحب عملية الحفر والتنظيف ، التسجيل والتصوير وأخذ القياسات خطوة بخطوة جزءا من العملية التوثيقية .

في واقع الأمر لم تكن - ولن تكون - الحفريات الأخيرة هي نهاية العمل في قبور تاوخيرا الفردية ، فنظرا لكثرتها فما تزال تحتاج إلى الكثير من العمل في المستقبل ، وفي الختام يجب الإشارة إلى أنه بعد نهاية حفريات 88-1990 ، لم تجر أية حفريات في القبور الفردية بالمدينة ، وكل ما هنالك قيام بعض المعتدين بالاعتداء على بعض القبور في الجبانة الشرقية قرب المحجر رقم 12 ، والعبث بها والاستيلاء على محتوياتها من لقى أثرية (لوحة 5) ، كما أن أحد العاملين بمكتب آثار العقورية عام 1992م أحضر جرة نقل (Amphora) من الفخار الخشن ، عثر عليها في قبر بالجبانة الغربية بعد أن دمرته إحدى الشاحنات ، وحتى الآن لم يتم مواصلة العمل في ذلك القبر ، وفي عام 1993 تم العمل في قبر بالجبانة الشرقية ، حطمت أغطيته شاحنة ، عثر بداخله على جرة نقل من الطراز الكورنثي B ، ومصاييح ، وسلطانيات ذات مقبضين (Bolsals) ، وهي تؤرخ بالقرن الرابع ق.م. وهناك قبر تم الاعتداء عليه ، يقع للشمال من القبر رقم 1 (حفريات 88-1990) ، وقد أكمل العمل بواسطة عمال مكتب الآثار وعشر بداخله على قارورة روائح مغزلية تؤرخ بالقرن الثاني ق.م. إن العمل السابق في القبور الفردية ، يُذكر بالانتهاكات والحفريات غير العلمية التي حدثت قبل حفريات 88 - 1990 ، ولذا فهي لم تقدم أي معلومات جديدة بل ربما أضاعت بعض الأدلة التي يمكن أن تضيف الجديد لدراسة القبور الفردية<sup>(1)</sup> .

(1) كان الباحث يود مواصلة الحفريات في بعض القبور الفردية لاستكمال بعض الدلائل والنتيقتن من بعض النتائج التي تم التوصل إليها ، خاصة فيما يتعلق بالانتشار المكاني للقبور وعلاقته بالناحية التاريخية ، ودراسة مزيدا من الهياكل العظمية ولكن - للأسف - لم يسمح له بالحفر ومواصلة العمل في قبور تاوخيرا الفردية ، من قبل أمين مكتب آثار العقورية .

## (2) اختيار موقع القبور وطريقة إعدادها :

في البدء تجدر الإشارة - بصورة عامة - إلى إن اختيار مقار الدفن في المدن القديمة يخضع إلى عدة عوامل أو ظروف ، تتشابه وتختلف من مكان إلى آخر ، وقد اتفقت أغلب هذه المدن عند اختيار مقار دفن موتاهما أو قبورها أن تكون خارج المدن ، وألا تكون في مناطق زراعية خصبة ، بحيث يتم اختيار القبور في مكان قصي ومهمل من قبل سكان المدينة .

وعند النظر إلى مقار الدفن في تاوخيرا ، يُلاحظ أن موقعها أختير خارج أسوار المدينة ، وفي هذا الصدد تجدر الإشارة إلى أن مقار الدفن في جميع مدن كيريناياكي ، كانت تقع خارج الأسوار ، وكذلك الحال في أغلب مدن العالم الإغريقي ، ويرجع سبب ذلك إلى أن القوانين كانت تحرم الدفن داخل أسوار المدينة باستثناء قبور الأطفال ، فهذا شيشرون<sup>(1)</sup> يؤكد بأن القوانين في أثينا وغيرها من المدن الإغريقية ، كانت تحرم عملية الدفن داخل المدينة ، ويبدو أن السبب وراء عدم الدفن داخل المدن يرجع لأسباب دينية وحياتية ، ذلك أن فكرة نجاسة الميت التي كان يعتقد بها الإغريق<sup>(2)</sup> دفعتهم إلى عدم دفن الأموات داخل المدينة ، نظرا لقدسية الأراضي في داخل المدن ، بسبب انتشار معابد وحرم الآلهة ، والتي كانت تتمتع بحصانة قدسية ، وحتى لا تتنجس الأراضي المقدسة من الموتى ، لذا كانت فكرة تجنب دفنهم بها أو قرب منها .

وبغض النظر عن الناحية الدينية ، فإنه ليس من المنطق أن يتعايش الأحياء إلى جانب الأموات ، خاصة أن الأحياء كانوا ينظرون برهبة للموت والأموات ، كما أن تخطيط المدن المنظم (الشبكي) والمعروف بوحداته المعمارية وشوارعه المستقيمة خاصة في المدن الصغيرة ، لا يسمح بوجود قبور ضمن أسوار المدن .

وعلى الرغم من هذا ، فقد كان الأبطال ومؤسسي المدن يستثنون من هذا الحظر ، حيث يدفنون داخل المدن ، وذلك تخليدا لذكراهم ، وقيام عبادة حولهم ، تستلزم دفنهم في مكان بارز في المدينة ، مثل قبر باتوس في الساحة العامة (Agora) لكيريني ، وفي هذه

(1) Cicero, ad Fam IV, 12 . 3; Cicero, De Legibus XXIII 58.

(2) تراجع عن نجاسة الميت عند الإغريق الفصل الثالث ص ص . 220-221

الحالة كان يُنظر للقبر على أنه معبد أو مكان لتقديم القرابين<sup>(1)</sup> ، ويجب الإشارة إلى أن بعض المدن مثل إسبرطة في البلوبونيز وتارنتوم بجنوب إيطاليا والمينا بشمال سوريا ، كانت تدفن موتاهما داخل المدينة<sup>(2)</sup> ، وفي تاوخيرا لم تظهر أدلة تثبت وجود هذه العادة في الفترة المبكرة من تأسيس المدينة أو بعدها<sup>(3)</sup> ، ذلك أن جميع الدفنيات (القبور) كانت تأخذ مكانها وراء الأسوار وليس بداخلها .

وإذا ما تقرر أن يكون الدفن خارج الأسوار ، فلا يجب أن يكون في الأراضي المحروثة أو القابلة للزراعة ، وهذا ما أوصى به أفلاطون في قوانينه<sup>(4)</sup> ، وهذه القاعدة طبقت في مدافن كيريناكي باستثناء برقة التي تقع في سهل زراعي ، لذا كانت قبورها في المناطق البعيدة في الأراضي غير الصالحة للزراعة ، أو يكون الدفن في مكان قصي من المناطق الزراعية ، كما في قبر الصليعية . وفي تاوخيرا لم يتم الدفن في المناطق الزراعية ، المجاورة للسور الجنوبي ، بل تم التوغل بعيدا عنها إلى المنطقة الصخرية الواقعة إلى الجنوب منها ، لتكون مكان للدفن .

ولهذا فقد اختارت أغلب مدن كيريناكي مقار دفنها في المناطق الصخرية غير المأهولة والبعيدة عن الاستيطان البشري ، فعلى سبيل المثال مدافن كيريني اختيرت في السفوح الصخرية للأودية المحيطة بالمدينة ، وفي تاوخيرا تم اختيار السفوح الصخرية المحيطة بالمدينة لتكون مقارا للدفن أو للقبور ، وذلك لأن تلك السفوح الصخرية ، كانت عبارة عن كتبان رملية متحجرة يسهل النحت والحفر بها ، كما أن أغلبها كان مستغلا كمحاجر لقطع الأحجار ، ومن ثم فهي مناطق بعيدة عن المدينة وتقع خارج أسوارها ، وقد استغلت المناطق الصخرية في أعلى المحاجر ومنحدراتها مكانا للقبور الفردية ، لأن

(1) لقد جرت العادة أن يُعبد كل مؤسس لأي مدينة لأنه رجل مقدس ، لهذا كان يُقام له معبد عند مماته ،  
يراجع بهذا الشأن ف. دي كولانج ، المدينة العتيقة ، ص ص 188-193 ،

R.E. Wycherley, How the Greek built Cities p. 210 N. 1

(2) يراجع عن الدفن داخل أسوار المدن : 88, 82, 42 pp. GWD. , GBC passim

(3) قد يستثنى من ذلك قبر رياضي مشهور كان مقاما في الجمنازيوم حيث عثر على شاهد ذلك القبر معاد استخدامه في الحصن البيزنطي ، وهو يؤرخ ما بين القرنين الثاني والثالث ، يراجع عنه :  
J. Reynolds, LA, new series, 2(1996)p. 40

(4) Plato , Laws XII 958 D-E ; Cicero , De legibus XXVI . 68 .



هذه الأمكنة لم تكن تُستغل لقطع الأحجار ، وبهذا في منطقة خالية يمكن أن تنحت بها القبور ، كما انه مكان قريب من منطقة قطع الأحجار - أي المحاجر - التي سوف يتم تغطية القبر بها فيما بعد ، زد على ذلك ان المنطقة المختارة يشترط أن تكون غير منخفضة ، وتتميز بانحدار بسيط ، يمنع تجمع مياه الأمطار فيها (لوحة 16 أ) ، حتى لا تتسرب المياه إلى القبور وقد توفر هذا الشرط في موقع قبور تاوخيرا الفردية .

ولقد جرت العادة كذلك على اختيار مقار الدفن ، على جانبي الطرق الرئيسية المؤدية من وإلى المدينة ، بحيث تسهل عملية تحرك موكب الجنازة لدفن الميت ، كما تقام على جانبي ذلك الطريق أضرحة الدفن المميزة ، وفي تاوخيرا أقيمت تواييت الدفن على جانبي الطريق الشرقي والغربي المؤدى إلى المدينة ، وبليها القبور الفردية التي أقيم بعضها منها أعلى مرتفعات المحاجر بحيث يُشاهدها الداخل والخارج من المدينة ، ولعل السبب في ذلك ، إن تكون هذه القبور عبرة للأحياء ، وممثلة لمصير الإنسان ، وهذا يُعد دافعا لكي يقبل على الحياة ، ويستمتع بما تبقى منها قبل مماته .

وعند اختيار موقع القبور وفقا للشروط السابقة - إذا أمكن ذلك - يعهد للعمال بنحت وحفر القبور ، ويرجح أن أولئك العمال ، هم عمال المحاجر الذين كانت لديهم خبرة في قطع الأحجار ، وكذلك فمقر عملهم - كما في تاوخيرا - على مقربة من مكان القبور نفسها ، ويبدو أن أولئك العمال ربما كانوا من العبيد أو السجناء الذين كانوا يسخرون في قطع الأحجار بالمحاجر<sup>(1)</sup> .

وفي تاوخيرا يرجح أن العبيد - عمال المحاجر - هم الذين كانوا يكلفون بحفر ونحت القبور الفردية ، وكذلك قطع أغطيبتها من المحاجر التي تقع أسفل منها ، بتكليف من أسرة الميت وعلى نفقتها<sup>(2)</sup> . وكان يتوجب على من يقوم بحفر القبر ، ان يراعى عند

(1) R. J. Forbes , Studies in Ancient Technology. Vol. 7 , p. 159.

(2) في هذا الصدد تجدر الإشارة إلى أنه من عادة الإغريق ، أن يقوم أقرب أقارب الميت ببناء أو تشييد القبر على حسابه مثل الوالدين ، الزوج ، الزوجة ، الأخ ، الأخت ، الأبناء ، وقد وجدت العديد من النقوش في اتيكا تبرهن على ذلك :

SEG. X,435,439,452A;SEG. XV,66,69;SEG. XXII,68,74;SEG. XXV,59.

ويراجع للمزيد عن هذا الموضوع :

S. C. Humphreys, The Family Women.. Death.Comparative Studies,p. 93n. 18.

حفره له طول الميت ، فهو يحفره وفقا لمزاج أهل الميت ووضعه الاقتصادي ، فالقبر الكبير الحجم يحتاج إلى جهد أكبر ومن ثم إلى مصاريف أكثر مقارنة بالقبور الصغيرة ، ويبدو أن عامل الحفر كان يستخدم الأدوات المستخدمة في المحاجر لقطع الأحجار وهي المطارق والأزاميل ذات الأشكال المختلفة ، تلبية لمتطلبات الحفر والنحت ، ويظهر أن الأزاميل المستخدمة كان ذو رأس عريض وخاصة ذلك المستخدم في تسوية مساقط الجدران ، وقد وجدت آثار هذا النوع من الأزاميل على جدران أغلب القبور في حفريات 88-1990 ، كما أن الأزاميل ذو الرأس المذيب استخدم أيضا خاصة عند البدء في حفر القبر ، وكذلك في الزوايا ، وقد ظهرت آثاره في بعض القبور ، عموما يمكن مقارنة شكل الأزاميل بتلك التي تستخدم في عملية النحت<sup>(1)</sup> (لوحة 6 ج) .

وتبدأ عملية حفر القبر بتحديد الإطار الخارجي له أي تحديد الطول والعرض ، ثم يحفر إطار داخلي بعرض رأس الأزاميل وعمق قد يصل إلى 20 سم ، وبعد ذلك تتم إزالة هذه الطبقة الحجرية على مساحة القبر بالكامل وذلك بضربات مائلة تبدأ من حافة الإطار وتنتهي عند الحافة الأخرى للإطار ، وهكذا حتى يتم إزالتها بالكامل ، ثم تتكرر العملية السابقة حتى الوصول إلى العمق النهائي للقبر ، ثم يشرع في تشذيب جدران القبر وأرضيته بواسطة الأزاميل العريض حتى تصبح الجدران مستوية وزواياه قائمة .

لقد تم افتراض هذه الطريقة بناء على طريقة قطع الأحجار المتبعة في محاجر تاوخيرا ، والتي استدل عليها من بعض الأحجار التي لم يستكمل العمل بها ، كما تم العثور في المحجر رقم 14 على قبر من طراز الحجرة لم يستكمل العمل به (لوحة 6 ب) ، إضافة إلى كسرة الحجارة الناتجة من عملية نحت القبور ، والتي وجدت في القبور رقم 4 ، 5 ، 10-11 (حفريات 88 - 1990) ، والتي ساعدت في استنتاج طريقة تشطيف الصخور الأفقية ، وهي تظهر في هيئة كسرة طويلة يتراوح طولها ما بين 15-25 سم ، أما الأغشية فقد كانت تنحت في المحاجر القريبة ومن المؤكد أنها تجهز بعد الانتهاء من نحت القبر لكي تتناسب مع حجم ذلك القبر وتغلقه تماما .

(1) يراجع عن أشكال الأزاميل المستخدمة في النحت :

H. J. Etienne, *The Chisel in Greek Sculpture*; A. G. Richter, *The Archaic Gravestone of Attica*, Figs. 181, 184, 187

وبالنسبة للفترة الزمنية التي يستغرقها نحت أي قبر ، فإنه ليس من الصعب تقديرها - إذ توفرت شروط معينة - فيمكن أن تحسب وفقا لمعرفة مقدار الكتلة المنحوتة من صخر القبر ، والأدوات المستخدمة ومدى صلابة الحجارة ، والمقدار الذي تحتاجه من الضغط حتى تنفتت ، ومعادلة هذه العناصر بقوة الإنسان وبطريقة فيزيائية يمكن تحديد الفترة الزمنية .

ولقد تم تحديد بعضا من العناصر السابقة مثل الكتلة المنحوتة في كل قبر ، ومقدار درجة التفتت التي قدرت في مصنع الأسمنت بالهوارى ، ووجد بأن كل 5 سم<sup>3</sup> من الصخر أو الحجارة يحتاج إلى 4.400 كيلوجرام لكي تنهشم ، كما أن قوة ساعد الإنسان تكون ما بين 12 - 20 كيلوجرام ، ولكن للأسف لم يجد الباحث الوقت الكافي لإتمام هذه العملية ، فقد صعب الاهتداء إلى المعادلة الرياضية المناسبة ، إضافة إلى هذا فإنه يمكن حساب الفترة الزمنية بطريقة عملية ، وهى تكليف عامل بنحت قبر بنفس المواصفات السابقة مع استخدام نفس الأدوات المستخدمة - أو مشابهة لها - قديما في نحت القبور ، ثم تقاس الفترة الزمنية التي يستغرقها ولكن للأسف لم يستطع الباحث تطبيق هذه الطريقة أيضا لظروف خارجة عن إرادته ، إلا أنها قد تُطبق مستقبلا .

وواقع الحال في القبور يجعل تقدير الفترة الزمنية التي يستغرقها العمل في القبر بيوم أو يومين معقولا إلى حد بعيد ، فقد استدل على ذلك طبقا لبعض المعايير السابقة ، ولافتراض بأن القبر كان ينحت أو يحفر عند حدوث حالة الوفاة ، ويبدو هذا مناسباً للفترة الزمنية التي تقام فيها الطقوس قبل إتمام مراسم الدفن ، لأن الميت كان يدفن في اليوم الثالث<sup>(1)</sup> ، ومن ثم فإن فترة يومين تُعد كافية لتجهيز القبر ، ولعل ما يؤكد ذلك أن كسارة الحجارة التي تنتج من نحت القبر كانت ترد للقبر نفسه كما حدث في القبور رقم 4 ، 5 ، 10-11 (حفرات 88-1990) وهذا يعني - بقليل من الشك - إنها لا تحفر قبل حدوث الوفاة ، وأن القبور كانت لا تجهز مجموعات ، ثم يشتري أهل الميت القبر عند حدوث الوفاة ، وذلك لأن أغلب تجمعات القبور الفردية كانت تجمعات أسرية ، تنحت الأسرة قبرا في المكان نفسه المخصص لها عند موت أحد من أفرادها .

(1) سيأتي الحديث عن هذا الموضوع عند التطرق لطقوس الدفن في الفصل الثالث من الباب الأول .

ويمكن أن تُستثنى من ذلك - بالطبع - القبور الكبيرة الحجم التي كانت تطل على جدرانها بالجبس وأرضيتها بالجير لأنها تحتاج لوقت كاف يتعدى فترة اليومين سواء لإنجازها أو زخرفتها بالجبس والجير ومن ثم جفافها . ولذا يمكن أن تُستنتج أنه كان يوصى بإقامتها وحفرها وتزيينها أثناء الحياة من قبل بعض موسري الحال ، وهذه العادة - إن صح التعبير - كانت معروفة في كيريناياكي ، فثمة نقش من بطوليمائس<sup>(1)</sup> يشير لشخص قام ببناء قبر جماعي له ولأسرته على حساب الخايف في حياته . كما أن أغلب قبور تاوخيرا الجماعية - بطبيعة الحال - شيدت بفعل أشخاص أثناء حياتهم ثم توارثت الأسرة استخدامها<sup>(2)</sup> .

وقد يكون من نافلة القول - في هذا الصدد - التنويه بأن قوانين الدفن كانت تحرص على عدم الإسراف في بناء القبور كما في قانون ديميتريوس فاليريون (Demetrios Phaleron) بأثينا ، بل أحيانا تحدد مقدار عدد الرجال والفترة الزمنية التي لا يجب أن يتعداها العمل في القبر فأفلاطون يحدد خمسة رجال في خمسة أيام لتشييد القبر ، وهناك قانون آخر يشترط ألا يتجاوز العدد عشرة رجال في ثلاثة أيام<sup>(3)</sup> ، وربما كانت في تاوخيرا قوانين - لا يمكن الجزم بوجودها - تنص على عدم الإسراف في تكاليف بناء و زخرفة القبور . قد يبرهن على ذلك أن أغلب القبور الفردية كانت بسيطة في شكلها وحتى في زخرفتها إن وجدت ، كما يبدو أن الظروف الاقتصادية المتردية في العصر البطلمي<sup>(4)</sup> لعبت دورا في بساطة القبور الفردية .

(1) SEG IX 369.

(2) J. Reynolds, *LS*, 9(1977-78)PP. 27-29;

خالد الهدار، "نقوش رومانية من تاوخيرا"، مجلة كلية الآداب العددان 19 ، 20 (1996-1995) ص. 247 - 253 .

(3) يراجع عن هذا الموضوع :

GBC . pp. 122, 162-169 ; Plato, *Laws* XII 958E ; C. icero, *De Legibus*, XXVI, 68.

(4) يراجع في هذا الشأن الفصل الأول من هذا الكتاب .

### (3) الوصف العام للقبور الفردية:

لعله من الضروري قبل البدء في دراسة القبور دراسة علمية من حيث طرزها وطرق الدفن بها ، وغيرها من الأمور ، أن يتم تقديم وصف عام لتلك القبور - موضوع الدراسة هنا - يشمل موقعها ووصف عام لها من الداخل والخارج وعرض للظواهر التي لوحظت بها ، وعرض للأثاث الجنائزي الذي وجد بها . وهذه لا تتعارض مطلقاً مع دراسة القبور بل تُعد تمهيداً أو توطئة لها ، وكمصدر يعتمد عليه عند دراسة القبور دراسة متعمقة .

#### أولاً : قبور حضريات دينس :

##### • الموقع :

سبقت الإشارة - بصورة عامة - إلى أن القبور التي حفرها دينس كانت تقع في الجبانة الشرقية والغربية ، خارج أسوار المدينة مباشرة ، البعض منها محاذياً لأسوار المدينة والبعض الآخر أعلى المحاجر خاصة في الجبانة الشرقية .

##### • الوصف العام :

عندما يصف دينس القبور التي حفرها في المدينة ، فإنه يذكر إنها "عبارة عن توابيت حفرت أسفل السطح ، وأكثرها كان يغطي بأربع أو خمس كتل مصمتة حوالي 5 أقدام (152 سم) طولاً وحوالي 20 بوصة (50 سم) سمكاً"<sup>(1)</sup> ، وهو هنا يقصد بها تلك القبور الفردية التي توجد أعلى المحاجر في الجبانة الشرقية ، والتي هي بسيطة في شكلها لا تتميز بميزة معينة ، فهي حُفرة مستطيلة الشكل نحتت في الأرض ، وغطيت بألواح حجرية متفاوتة العدد أي صندوقية الشكل ، ومن خلال وصف دينس لحجم الأغطية يمكن أن يستدل على حجم تلك القبور ، والتي تكون أبعادها ما بين 180 - 200 سم طولاً ، وأن ضخامة الكتل التي تغطيها ، تبرز الضخامة التي كانت عليها تلك القبور ، فيتوقع أن يكون عرضها حوالي 120 سم وعمقها كذلك مساوي لعرضها ، ولم يحدد دينس اتجاه تلك القبور التي يبدو أن محاورها تمتد شرق - غرب أو شمال شرق - جنوب غرب .

(1) IRSL 9(1870) , p. 147 .



ووفقا لما يذكره دينس ، فإن أغلبها قد عُثِرَ بها ولم يجد منها قبرا غير مفتوح ، وخاصة تلك التي تقع في أعلى المحاجر ، حيث قام باستكشاف الفراغات التي بين القبور المفتوحة ، عسى أن يجد فيها قبورا غير مفتوحة من الطراز نفسه ، ولكن مجهوده ضاع سدى ولكن عند تحرياته قرب السور الشرقي وجد مجموعة من القبور كبيرة الحجم من الطراز نفسه ، وقد استدل على سلامتها من العبث ، بواسطة أغطيتها الحجرية المصمتة التي لم تمس ، ويذكر أنه بعد أن رفع أغطيتها وجدها مملوءة بالتراب ، الذي كان يغطي الهيكل العظمى والأثاث الجنائزي<sup>(1)</sup> المتمثل في الفخار العادي جداً حسب قوله ، وهذا دليل على أنها فتحت من قبل ، وهنا أخطأ دينس عندما عد أن تلك القبور قد فتحت من قبل ، فالتراب الذي وجد بداخلها ليس دليلاً على ذلك ، كما أن وجود الفخار الخشن (العادي) لا يدل على أن الفخار المصقول قد سرق منها ، لأن بعض القبور لم يوجد بها إلا الفخار الخشن .

ومن الظواهر التي لفتت انتباهه في هذه القبور ، وهو احتواء إحداها على طبقة من الرقائق الصخرية (الحجرية) سمكها يتراوح ما بين 8-10 بوصات (20.32 - 25.4 سم) تشكل سرير يوضع عليه الميت ، وفي قبرا آخر وجد دينس إلى جانب غطاء الألواح الحجرية ، رقائق حجرية لتغطية الفواصل بين الألواح وحافة القبر ، لكي يتم إحكام غلق القبر جيدا .

وفي هذه القبور لم يعثر إلا على بعض اللقى تمثلت في بعض الأواني المزخرفة ، وقارورات من الألباستر ، وبعض كسر الأواني البرونزية ، ومرايا ، ومجوهرات مقلدة ، وأسور رصاصية ، وقلائد من الطين المشوي المموه بالذهب ونماذج جيدة من التمثيلات الطينية . ويصف موقع التمثيلات الطينية في تلك القبور بأنها كانت توضع واقفة قرب الجدران عند رأس الميت .

وللطراز نفسه يمكن أن تنسب تلك القبور التي عثر بها أهالي المنطقة على كؤوس الأعياد البانائية ، ويصف دينس مكان تلك القبور ، أنه شاذ تماما حيث تقع أسفل سور المدينة الشرقي بين برجين بارزين (البرج رقم 32 و33) والتي يوجد سياج يربط بينهما ، تمثل في خط من الأحجار المنتصبة ، كأنها تحدد هذا المكان ، وفي الداخل نُظمت تلك

(1) TRSL 9 (1870), p. 148.

القبور واعتقد دينس أنه نتيجة لتنظيمها بطريقة مميزة في مكان مرتفع ، والعثور بداخلها على تلك الكؤوس ، إنها تمثل زاوية المنتصرين أو الأبطال<sup>(1)</sup> وهو المكان الذي يخصص في المدينة لدفن الأبطال والمنتصرين الذين أحرزوا انتصارات عظيمة لمدينتهم<sup>(2)</sup> .

كما يصف دينس نوعا آخر من القبور الفردية بقوله " إن معظم قبور تاوخيرا وبطوليماس كانت محفورة في الصخر وهي على شكل حفر من 6-7 أقدام (182-213 سم) طولاً ومن 3.5 - 4.5 (106-137 سم) عرضاً ومن 5-6 أقدام (152-182 سم) عمقاً ، ونظراً لأن الصخر لا يرتفع بشكل كاف من السطح ، فقد كانت القبور تتركب أو تبني من ألواح حجرية شذبت بعناية ، وألصقت إلى جانب بعضها البعض ... وكانت توجد في مجموعات وكأنها قصد بها لأعضاء من الأسرة نفسها ... وفي داخل القبور يظهر الصخر عارياً ، مع أن القبور التي تكون أكثر ثراء أو أحسن نوعاً ، فإنها أحياناً تكسى بجص رائع ، كما أن الأرضية كانت تغطى بطبقة من الجير سمكها ما بين 2-3 بوصات (5.08 إلى 7.62 سم) وعليها يمدد الميت ، لم أتذكر أي مثال من جدران القبور المطلية بالجص ، أظهر آثار طلاء أو نقوش . . وعموماً اتجاه القبور كان من الشرق إلى الغرب ، ولا بد أن ترقد ورؤوسها باتجاه الشرق ولكن لاحظت العديد من الانحرافات عن هذا النسق"<sup>(3)</sup> .

ومن خلال وصفه الآنف الذكر ، يتضح أنه يتحدث عن نوعاً آخر من القبور المنحوتة في الصخر ، وقد أطلق عليها اصطلاح القبور التابوتية (Sarcophagus-Tombs) ، بيد أن وصفه مبهم قليلاً فهل هو هنا يقصد قبور مبنية أسفل الأرض ، أو أن البناء كان متمثل في الغطاء فقط ، أي أن هذه قبور استخدمت الأحجار في بنائها أسفل السطح نظراً لبعدها عن سطح الأرض ، وهذا أقرب للفهم ، أو أنه كان يقصد إنها من طراز نفسه القبور المنحوتة في الصخر وكان يستخدم البناء في غطائها المكون من عدة ألواح حجرية . ويبدو أن الاحتمال الأول هو الأكثر قبولاً ، لأن الطراز نفسه قد عثر عليه في

(1) TRSL 9 (1870), p. 158.

(2) ربما أخطأ دينس في تفسيره لهذا المكان ، فهذا الحاجز الذي يصفه بجانب السور قد يكون جزء من السور المزدوج (بروتيكزما) الذي أضيف لسور المدينة في العصر البيزنطي ، يراجع عنه :

D.Smith, & Crow, LS, 29(1998) pp. 66-69

(3) Dennis, TRSL 9(1870), p. 162.

بطوليماس<sup>(1)</sup> . وللأسف لم يحدد دينس - كماداته - موقع هذه القبور لكنه يذكر فقط أنه كان منتشرا في المدينة ، ويظهر أن مجموعة القبور التي حفرها ، وتقع غرب المدينة تنسب لهذا النوع من القبور ، حيث يصف كشفه على تلك المجموعة ، بأنه على عمق بعيد ما بين 12-18 قدم أي 3.65-5.48 متراً من سطح الأرض . عثر على صف من القبور التي كان أغلبها قد نهب قديماً ، وقد استدل على ذلك بالهياكل التي لم تمس ، والأغطية المنزوعة ، والأثاث الجنائزي الذي لم يبق منه سوى كسر لتدل على وجوده والبعض الآخر وجد بها أواني من الفخار الخشن .

والغريب - هنا - أن دينس يذكر أنه وجدها على عمق كبير جداً ، وهذا يتنافى مع مكان وجود القبور الفردية التي عادة توجد أغطيتها على سطح الأرض مباشرة ، وفي هذه الحالة يمكن أن يتصور أن تلك القبور كانت توجد أيضاً على سطح الأرض مباشرة ، ولكن المنطقة التي وجدت بها مملوءة بالرمال التي تدعمها حركة المد والجزر ، والآن يمكن مشاهدة منطقة السور الغربي الغربية من البحر ، وكيف تتراكم عليها الرمال ، ربما غطيت تلك الرمال القبور ، حتى أن دينس لم يكشف عنها إلا بعد أن تعمق في الحفر . ومن الظواهر التي لفتت انتباهه في تلك القبور ، أنه وجد كتل حجرية (Cippi)، يعتقد أنها كانت تمثل شواهد لتلك قبور .

ويصف - دينس - نوعاً آخر من القبور الفردية بدون غطاء في مكان مجهول لم يحدده حيث يذكر بأنها عبارة عن حفر منحوتة في الصخر مملوءة بالتراب ، ولا يعرف ما إذا كانت مغطاة بألواح حجرية أو أنه اكتفى بالتراب كغطاء لها ، ولقد عثر على اثنين منها متجاورين ، وجد في أحدهما الكأس الباناثي رقم 6 مهشماً .

إن أنواع القبور الفردية التي عثر عليها دينس في حفريات ، كان قد خصص بعضها لدفن الرجال أو النساء نظراً لكبر حجمها ، إضافة إلى أنه يميز قبور الرجال عن النساء بالأدوات التي تدفن معهم ، أما قبور الأطفال فقد وصفها بأنها تتميز بصغر حجمها ، ويظهر أنه كشف عن مجموعة منها ولكنه لم يقدم وصفاً عن شكلها وأبعادها ، وإنما اكتفى بالقول بصغر حجمها ، والأثاث الجنائزي الخاص بالأطفال الذي يميزها<sup>(2)</sup> .

(1) C. H. Kraeling, *Ptolemais...*, p. 109.

(2) *TRSL*, 9(1870), p. 161-163.

وبالنسبة للآثار الجنائزي - أو اللقى - الذي عثر عليه دينس في القبور التي حفرها فلم يقدم عنها الكثير ، فهو - مثلا - لم يكن يهتم - مطلقا - بالفخار الخشن ، بل كان يبحث عن الفخار المزخرف والمصقول ، ولقد عثر بداخل بعضها على مجموعة من الفخار المزخرف (الصور الحمراء الأتيكي) ، وعلى أوان مصقولة بطلاء أسود ، وعلى ستة كؤوس أعياد بانائية وكسر من سابعة ، وأيضا على جرار من الفخار الخشن ، وبعض المصاييح ، والكثير من التمثيلات الطينية ، وكذلك على أدوات معدنية كالكاشطات والمرايا والسيوف والخناجر ، وبعضاً من أدوات الزينة المصنوعة من الرصاص أو الطين المموه بالذهب .

ولكن - وللأسف الشديد - لا يمكن تمييز أي لقى عثر عليها في قبر بعينه ، فقد ضاع الكثير منها ، وتوزع البعض الآخر بين المتاحف وهواة الآثار ، وكل ما درس منها في هذه الرسالة (الكتاب) هو اللقى التي تأكد للباحث إنها من قبور تاوخيرا ، والتي تعرض الآن في المتحف البريطاني .

والبيان التالي يوضح بعض اللقى التي عثر عليها دينس في قبور تاوخيرا الفردية ، وتمت دراستها هنا .

رقم البيان	القطعة	ت
1	كأس بانائيني	1
2	كأس بانائيني	2
3	" "	3
4	" "	4
5	" "	5
6	" "	6
158	مصباح اتيكي (الطراز الثالث)	7
175	تمثيل إيزيس ديمتر من الطين المشوي	8
176	نفسه	9
177	دمية راقصة من الطين المشوي	10
183	تمثيل تانا جرا محلية (الطراز الأول)	11
192	" " " (الطراز السادس)	12
199	تمثيل مؤلهة مجنحة (الطراز الحادي عشر)	13
200	نفسه	14

## ثانيا : قبر مجهول المكان 1925 :

بطبيعة الحال لا يمكن إعطاء أي وصف لهذا القبر لأسباب سبقت الإشارة إليها<sup>(1)</sup> ، ولكنه عموما ينسب إلى القبور الفردية ، وكل ما تبقى منه هو الأثاث الجنائزي ، الذي وجد بداخله (لوحة 66) ، وكان قد تمثل في مجموعة كبيرة من التمثيلات الطينية ، وأدوات معدنية ، وبعض الأواني من الفخار الخشن والرخام ، ولقى أخرى وقد تمت دراستها هنا ، وهذا بيان مفصل بتلك اللقى :

رقم البيان	القطعة	ت
104	سلطانية من الفخار الخشن (الطراز الأول ب)	1
122	سلطانية من الفخار الخشن (ط الثالث ج)	2
123	" " " " " "	3
140	" " " " (ط الخامس)	4
171	مصباح ذو عروة مصممة (ط السابع هـ)	5
180	تمثيل تاناجرا محلية (ط الأول)	6
181	" " " "	7
182	" " " "	8
188	تمثيل سيده محجبة (ط الثالث)	9
191	تمثيل تاناجرا محلية (ط الخامس)	10
198	تمثيل افروديت (ط العاشر)	11
201	رأس تمثيل (ط الثاني عشر)	12
203	تمثيل نسائي صغير بدون رأس	13
207	زر أو دلالة أثينا بارثينوس	14
209	خرز طينية مموعة بالذهب	15
213	حقة رخامية (ط الثاني)	16
214	الجزء السفلى لقارورة روائح زجاجية .	17
75	إبريق كمثرى الشكل (ط الرابع)	18
76	إبريق كمثرى الشكل (ط الرابع)	19

(1) اراجع في ذلك ص. 92 .



216	مرآة برونزية	20
217	قرص مرآة برونزية	21
220	زوج من أساور الشعبان البرونزية	22
226	إكليل برونزي	23

### ثالثا : قبور حفريات ويبستر (RAF) 1944 :

#### • الموقع :

تقع هذه القبور وعددها ثلاثة في الجبانة الشرقية ، ما بين المحجر رقم 15 وسور المدينة الشرقي ، يقع القبر رقم 1 قرب المحجر رقم 15 ، والثاني يقع في منتصف الجبانة قرب المحجر رقم 9 ، أما الثالث فهو يقع بجانب سور المدينة الشرقي . (الشكل رقم 4) .

#### • الوصف العام :

يمكن القول من خلال وصف بارنيت<sup>(1)</sup> لها ، بأنها قبور مستطيلة منحوتة في الصخر على سفوح المحاجر ، وكانت تغطي بلوحيين حجريين خشنيين مستطيلا الشكل ، وكان يترك فراغ يكفى لحجر ثالث ، ومن ثم فإن القبر غير مغطى بالكامل ، وكانت أبدان الموتى توضع على أرضية هذه القبور ، ورؤوسها باتجاه الشرق ، وبجانبيها الأثاث الجنائزي الذي يتمثل في إبريق وسلطانية واحدة أو اثنان ومصباح .

وبالنسبة للقى التي عثر عليها بداخل القبور ، فأغلبها من الفخار الخشن ، وقد عثر على ثمان منها في القبر الأول ، وعلى ست لقى في القبر الثاني ، وقد قام رايت (Wright)<sup>(2)</sup> بنشر بعضها من تلك اللقى ، ولم تعرف محتويات القبر الثالث التي يبدو إنها ضاعت ، وهي غير متجانسة مما يدل على أن ذلك القبر حدثت به إعادة استخدام (دفن) ونظرا لان دراسة رايت لها ناقصة فإن القبور ومحتوياتها تحتاج إلى إعادة تأريخ وقد تم بالفعل دراستها من جديد ، وهذا بيان باللقى التي درست في الكتاب .

(1) JHS. 65 (1945) , p. 105.

(2) PEQ 95 (1963), p. 58, Fig. 14.

يذكر بارنيت أن رقم المحجر 14 ، والصحيح أنه رقم 15 .

ت	القطعة	رقم البيان	ملاحظات
1	قارورة روائع (ط الثاني و )	97	القبر رقم 1
2	سلطانية من الفخار الخشن (ط الأول أ )	101	القبر رقم 1
3	سلطانية من الفخار الخشن (ط الثالث ب)	115	القبر رقم 1
4	سلطانية من الفخار الخشن (ط الثالث ب)	117	القبر رقم 1
5	ممزج من الفخار الخشن	144	القبر رقم 2
6	مصباح ذو عروة مصممة (ط السابع هـ )	170	القبر رقم 2

#### رابعاً : قبرا حفريات براون 1947 :

##### • الموقع :

يقع القبران في الجبانة الجنوبية وهما يبعدان مسافة حوالي 100 ياردة (91.44 متراً) جنوب الزاوية الجنوبية الشرقية لأسوار المدينة (شكل 5) .

##### • الوصف العام :

وفقاً لوصف براون لها<sup>(1)</sup> فإن القبرين يقعان بجانب بعضهما وتجدد الإشارة إلى أنهما يجتمعان في تركيبة معمارية واحدة لا يفصلهما عن بعضهما سوى جدار مشيد من ألواح حجرية وضع في منتصف المبنى من الداخل ، القبران يمتدان طولياً ما بين الاتجاهين الشرقي والغربي ، وقد تم بنائهما من كتل حجرية مصقولة صقلاً جيداً وضعت فوق بعضها في مدماكين ، يلاحظ أن المدماك السفلي للجوانب الطولية قد استعمل في بنائه كتلتان حجريتان ، أما المدماك العلوي فقد استعمل في بنائه كتلة حجرية واحدة بحيث يبلغ طولها طول الكتلتين السفليتين 2.43 متراً ويبلغ ارتفاع القبرين من الداخل 1.17 متراً وعرضهما مساوياً لارتفاعهما .

أما قمة الحائط الجانبي في القبر الواقع شمالاً (القبر الأول A) فهو مزخرف بطنف أو كورنيش ، لكنه مهشم في عدة أماكن ، وقد تم تسقيف أو تغطية كلا القبرين بلوحات حجرية تمتد بشكل عرضي على طول القبرين . وفي كل قبر كان الميت ممدداً على ظهره ، ورأسه في اتجاه الغرب والوجه ينظر إلى الأعلى .

(1) JHS 68 (1948), p. 152

وبالنسبة للأثاث الجنائزي فقد عثر في القبر الأول (A) على مجموعة مختلفة من اللقى منها الفخارية والمعدنية والطينية وقد وجد بعضها قرب رأس الميت والبعض الآخر عند رجليه وفي الجدول التالي بيان تفصيلي بها .

رقم البيان	القطعة (اللقية)	ت
24	سلطانية ذات صقل أسود	1
25	سلطانية ذات صقل أسود	2
34	سلطانية ذات مقبضين من فخار الصقل الأسود	3
36	جرة نقل كورثية (ط الثاني أ)	4
43	جرة نقل من الفخار الخشن (ط الخامس)	5
45	جرة نقل مصغرة (ط السادس)	6
46	جرة مائدة من الفخار (ط السابع)	7
83	قارورة روائح مغزلية (ط الثاني أ)	8
111	سلطانية من الفخار الخشن (ط الثاني هـ)	9
118	سلطانية من الفخار الخشن (ط الثالث ج)	10
121	سلطانية من الفخار الخشن (ط الثالث ج)	11
136	سلطانية متوسطة من الفخار (ط الرابع)	12
138	سلطانية متوسطة من الفخار (ط الخامس)	13
167	مصباح ذو عروة مصممة (ط السابع د)	14
206	قناعين لسيلنوس ؟	15
210	خرز طيني معوه بالذهب .	16

وفي القبر الثاني (B) عثر على مجموعة من اللقى الفخارية والمعدنية وهذا بيان تفصيلي بها .

19	إبريق صغير ذو صقل أسود .	1
51	جرة ماء من الفخار الخشن (ط الثالث)	2
119	سلطانية من الفخار الخشن (ط الثالث ج)	3
120	سلطانية من الفخار الخشن (ط الثالث ج)	4
139	سلطانية متوسطة الحجم (ط الخامس)	5
218	قرص مرآة برونزية	6

7	مصباح ذو عروة مصممة (ط السابع د)	168
8	مصباح ذو عروة مصممة (ط السابع د)	169

#### خامسا : قبور حضريات رايت 1954 :

##### • الموقع :

تقع القبور الفردية التي حفرها رايت عام 1954 في الجبانة الشرقية والغربية ، وكان عددها ثلاثة قبور ، يقع القبر رقم 1 بالجبانة الغربية إلى الجنوب الشرقي من المحجر رقم 2 ، حيث يبعد عنه مسافة 70 متراً (شكل رقم 2.4) ، أما القبرين 2 ، 3 فتقع في الجبانة الشرقية ، القبر رقم 2 يقع قرب البرج رقم 32 أعلى المحجر الذي اكتشفه رايت عام 1954 (لوحة 2 أ ) والقبر رقم 3 يقع جنوب المحجر رقم 11 ، قرب القبر رقم 8 في حضريات 1990 (شكل رقم 1.4) .

##### • الوصف العام :

وفقا لوصف رايت<sup>(1)</sup> لهذه القبور يتضح أيضا أنها محفورة في الصخر وهي مستطيلة الشكل أبعادها 200 سم طولا ، 40 سم عرضا وعمقا ، محور اتجاهه الطولي شرق - غرب . وكان القبر يغطي أو يسقف جزء منه بلوحيين حجريين تمتد عرضا ، ويترك الجزء الآخر بدون تغطية وهو يكفي ليكون مكانا للوح حجري ثالث ، من المؤكد أن التغطية كانت هكذا وان الفراغ ليس مكان حجر تمت إزالته في فترة سابقة وهذه التغطية تشبه تغطية قبور ويستر RAF 1944 ، ولم يهتم في حفر تلك القبور بعادات الدفن ولم يصف أى ظواهر مميزة يجدر ذكرها في هذا الصدد .

بالنسبة للأثاث الجنائزي الذي عثر عليه في القبور الثلاثة ، فقد تمثل في مجموعة من الأواني الفخارية ، أغلبها من الفخار الخشن (لوحة 67 أ ) ، وقلة من الفخار الانيكي المزخرف والمصقول ، وكذلك قليل من المصاييح . وقد قام رايت بالنشر المبدئي لتلك اللقى ، والذي لا يغني عن إعادة نشرها ودراستها من جديد ، وهذا بيان باللقى التي عثر عليها في كل قبر على حدة .

(1) PEQ 95 (1963), pp. 56-57.

القبر رقم (1) :

88	1	قارورة روائع مغزلية الشكل (ط الثاني هـ)
89	2	قارورة روائع مغزلية الشكل (طالثاني هـ)
90	3	قارورة روائع مغزلية الشكل (ط الثاني هـ)

القبر رقم (2) :

12	1	ساكب من الصورة الحمراء الاتيكي
22	2	سلطانية ذات صقل أسود
23	3	سلطانية ذات صقل أسود
29	4	سلطانية اتيكية ذات مقبضين
100	5	قارورة روائع كمثرية (ط الثالث ب)
61	6	إبريق من الفخار الخشن (ط الثالث)
150	7	مصباح اتيكي (ط الأول)
215	8	كسر من قاروريتين من الزجاج .
؟	9	الجزء السفلي لإبريق من الفخار الخشن .

القبر رقم (3) :

38	1	جرة نقل كورثية (ط الثاني ب)
54	2	إبريق ماء (ط الأول)
55	3	إبريق ماء (ط الأول)
56	4	إبريق ماء (ط الأول)
64	5	إبريق كمثرى (ط الأول)
84	6	قارورة روائع مغزلية (ط الثاني ب)
133	7	سلطانية فخارية (ط الثالث ج)
134	8	سلطانية فخارية (ط الثالث ج)
166	9	مصباح ذو عروة مصمتة (ط السابع د)

سادسا : قببرا حفريات عام 1967 :

إن القبرين اللذين عثرت عليهما ملاحظة آثار توكرة عام 1967 يقعان في الجبانة الشرقية ، أمام مدخل مكتب الملاحظة مباشرة (شكل رقم 1.4) ، ولكن للأسف لا يعرف عنهما أي شئ من حيث شكلهما وتغطيتهما وأبعادهما . ولم يتبق منهما إلا مجموعة من الأثاث الجنائزي عبارة عنلقى فخارية ومعدنية ، لم تنشر من قبل وهذا بيان بها :



القبر رقم (1) :

53	جرة ماء مصفرة (ط الرابع ب)	1
98	قارورة روائح كمثرية (ط الثالث أ)	2
99	قارورة روائح كمثرية (ط الثالث ب)	3
110	سلطانية من الفخار الخشن (ط الثاني د)	4
227	ملعقتين برونزيتين .	5

القبر رقم (2) :

112	سلطانية من الفخار الخشن (ط الثالث أ)	1
135	سلطانية فخارية صغيرة (ط الثالث ج)	2

سابعاً : قبور مجهولة المكان حضريات عام 1968 :

يبلغ عدد تلك القبور ثلاثة ، ولكن لا يعرف مكانها ولا أية معلومات تخصها إلا اللقى التي عثر عليها داخلها ، والتي تمثلت في أوانٍ من الفخار الخشن والمصقول ولقى أخرى ، وهي لم تنشر من قبل ، وهذا يبان بها :

القبر رقم (1) :

26	سقط كورنثي ؟ ذو صقل أسود	1
32	سلطانية أتيكية ذات مقبضين	2
39	جرة نقل كورنثية (ط الثاني ب)	3
52	جرة ماء من الفخار الخشن (ط الرابع)	4
66	إبريق كمثرى (ط الثاني)	5

القبر رقم (2) :

57	إبريق كبير من الفخار الخشن (ط الأول)	1
58	إبريق كبير من الفخار الخشن (ط الأول)	2
77	إبريق كمثرى (ط الخامس)	3
102	سلطانية من الفخار الخشن (ط الأول أ)	4
161	مصباح أتيكي مصقول (ط السادس)	5

القبر رقم (3) :

62	إبريق أسطوانى من الفخار الخشن (ط الرابع)	1
147	كوز كبير الحجم (ط الأول)	2
107	سلطانية من الفخار الخشن (ط الثاني أ)	3

ثامنا : قبور حفريات شمال خزان مياه توكرة 1968 :

يقع القبران في الجبانة الجنوبية ، شمال خزان مياه توكرة (شكل رقم 5) وليس هناك أية معلومات عنها فيما عدا الأثاث الجنائزي الذي عثر عليه بها ، ويتمثل فيلقى من الفخار الخشن والمصقول لم ينشر من قبل ، وهذا بيان بها :

القبر رقم (1) :

7	قنية اتيكية ذات زخرفة السعيفة	1
8	قنية اتيكية ذات زخرفة السعيفة	2
11	قدح (جونة عرس) مصغرة .	3
30	سلطانية Balsa اتيكية	4
40	جرة نقل (ط الثالث)	5
152	مصباح مصقول (ط الثاني)	6
224	دبوس برونزى ذو قمة مخروطية	7
225	دبوس أو مسمار برونزى .	8

القبر رقم (2) :

21	سلطانية اتيكية ذات مقبض واحد .	1
31	سلطانية اتيكية ذات صقل اسود	2
109	سلطانية من الفخار الخشن (ط الثاني ج)	3
116	سلطانية من الفخار الخشن (ط الثالث ج)	4
153	مصباح مصقول (ط الثاني)	5

تاسعا : قبور حفريات مستودع السيارات عام 1972 :

تقع هذه القبور في الجبانة الشرقية قرب مستودع السيارات السابق في داخل حدود ملاحظة آثار توكرة الذي يقع ما بين المحجرين رقم 3 ، 11 (شكل 1.4) ولكن للأسف لا

توجد أية معلومات عن أبعاد وأشكال تلك القبور التي يبلغ عددها ثلاثة ولم يتبق منها إلا الأثاث الجنائزي ، الذي تمثل في أوان من الفخار الخشن ومصاييح ، ولا يمكن تحديد لقي كل قبر على حدة ، نظرا لعدم الدقة في التسجيل ولهذا سيضطر عند دراستها للتعرض لها كمجموعة واحدة ، وهذا بيان بها .

1	إبريق فخاري متوسط الحجم (ط الأول)	59
2	إبريق فخاري كمثرى الشكل ( ط الثاني )	67
3	إبريق فخاري كمثرى الشكل ( ط الثالث )	69
4	إبريق فخاري كمثرى الشكل ( ط الثالث )	70
5	إبريق فخاري كمثرى الشكل ( ط الثالث )	71
6	إبريق فخاري كمثرى الشكل ( ط الثالث )	72
7	إبريق فخاري كمثرى الشكل ( ط الثالث )	73
8	إبريق فخاري كمثرى الشكل ( ط الثالث )	74
9	إبريق فخاري كمثرى الشكل ( ط السادس )	78
10	سلطانية من الفخار الخشن (ط الأول ج )	105
11	سلطانية من الفخار الخشن (ط الثاني ب )	108
12	سلطانية من الفخار الخشن (ط الثالث أ )	113
13	سلطانية من الفخار الخشن (ط الرابع )	137
14	كوز كبير الحجم (ط الثاني)	148
15	كوز صغير الحجم أو إبريق	149
16	مصباح ذو عروة مصممة (ط السابع أ )	162
17	مصباح ذو عروة مصممة (ط السابع ب ) مصباح ذو	164
18	عروة مصممة (ط السابع ج )	165

#### عاشرا : قبور حضريات مستشفى العقورية : 1974 ، 1987 :

تقع هذا القبور بالجبانة الجنوبية ، قرب مستشفى العقورية ، جنوب الطريق الرئيسي ، ويبلغ عددها ثلاثة قبور : الأول منها أكتشف عام 1974 ، والثاني والثالث عام 1987 . وبالنسبة للقبور الأول فلم يحدد مكانه بدقة أما وصفه فلم ترد عنه أية معلومات ، سوى التي أوردها الأستاذ شقلوف في كون أبعاده : 331 سم طولا ، 103 عرضا و 58 سم عمقا وهو من الحجر الرملي . وأن اللقى التي وجدت به نقلت إلى مخازن الآثار في

بنغازي<sup>(1)</sup>، والوصف الأخير لا يفيد قي إعطاء فكرة واضحة عن شكل القبر، ويبدو أنه من طراز القبور الفردية التي تبنى أسفل سطح الأرض بواسطة ألواح من الحجر الرملي، أما عن أبعاده فقول شقلوف بأن طوله 331 سم، يبدو أنه مبالغ فيه أو أنه خطأ مطبعي لأنه لا يتناسب مع عرضه، ومن المناسب أن يكون طوله 231 سم<sup>(2)</sup>، ومما يؤكد هذا أن أغطيته يبلغ طولها حوالي 252 سم بحيث تغطي القبر تماما، وتبرز قليلا من الجهتين، والقبر كان مغطى بأربع ألواح حجرية توجد في مكتب آثار العقورية، سمك تلك الألواح يتراوح ما بين 16-18 سم وعرضها 63 أما طولها فهو يتفاوت ما بين 103 - 131 سم، وهذه أبعاد الألواح الحجرية الأربعة :

$$1- 18 \times 64 \times 18 \quad 2- 16 \times 64 \times 103 \quad 3- 16 \times 63 \times 131 \quad 4- 18 \times 63 \times 119 \text{ سم}$$

وبالنسبة للقي فلا يعرف عنها أي شيء، ولم يعثر عليها الباحث في مخازن الآثار بنغازي، وربما بعد مزيد من البحث في المستقبل وبعد الانتهاء من تصنيف المخازن، قد يعثر عليها لتضمها الدراسة.

أما القبران اللذان اكتشفا عام 1987، اللذان يقعان قرب مستشفى العقورية أيضاً فالأول يبعد عن سور المستشفى في اتجاه الشمال بحوالي 3 أمتار، والثاني يبعد مسافة 50 متراً شرق القبر الأول، وهو يقع أمام المدخل الرئيسي للمستشفى مباشرة، ويبعد عن سوره شمالاً مسافة 2.5 متراً (شكل 5).

وقد عثر على القبرين بالمصادفة على عمق 40 سم من سطح الأرض أثناء حفر لمد أسلاك كهربائية أمام المستشفى. ويتضح من التقرير الذي أعد حولهما أن كل منهما كان قد بنى في أسفل سطح الأرض، وتتجه طولياً من الشمال الشرقي إلى الجنوب الغربي<sup>(3)</sup>.

### القبر الأول :

غطى بأربع ألواح حجرية من الحجر الرملي مسطحة تماماً ومشذبة، أبعادها من

(1) محمود أبو حامد وآخرون، ليبيا القديمة 11-12 (74 - 1975) ص ص. 58-59.

(2) ومما يؤكد ذلك العثور على رسالة رسمية مؤرخاً تذكر هذا الرقم، توجد ضمن مراسلات مكتب آثار العقورية.

(3) بالنسبة للاتجاه فإن كاتب التقرير أخطأ عندما يذكر أنها تتجه طولياً من الشمال الغربي إلى الجنوب الشرقي والواقع هو ما ذكر أعلاه وسيأتي الحديث عن هذا بالتفصيل عند التطرق إلى اتجاه القبور.

الناحية الجنوبية الغربية إلى الشمالية الشرقية عرض اللوح الأولى منها 54 سم والثاني 66 سم والثالث 65 سم والرابع 53 سم ، وسمكها 20 سم ، وبعد إزالة هذه الألواح اتضح ان القبر مستطيل الشكل يبلغ أبعاده 238 سم طولا و 110 عرضا و 116 سم عمقا ، وقد فرشت الأرضية من كسارة من الحجارة الجيرية وبنى الجانبان الطويلان للقبر بواسطة أحجار رملية مشذبة ، يتكون كل جانب من حجرين مستطلين طول كل منهما 110 سم وارتفاعه 58 سم ، ويبدو أن الجانبين القصيرين بنيا من قطعة حجرية واحدة ، وقد وجد القبر غير مملوء بالأتربة ، وقد كان الهيكل العظمي ممدا ورأسه باتجاه الشمال الشرقي والأرجل إلى الجنوب الغربي وهو يقترب من الجدار الشمالي الغربي للقبر ولم يبق من العظام إلا جزء من الفك السفلي به بعض الأسنان إضافة إلى أجزاء صغيرة متفرقة من بقية العظام وخاصة عظام القفص الصدري ، وجزءا من الجمجمة وعند كشفها قد بدت العظام مهترئة ، مما لا يسمح من الاستفادة منها بشكل فعال ، وهي الآن مفقودة ولم يعثر عليها بعد .

وقد وضع الأثاث الجنائزي في الزاوية الشرقية من القبر ، ويلاحظ انه مغطى بالكامل بمادة جيرية ، وتمثل في مجموعة من لقي من الفخار الخشن ومصباح وهي لم تدرس من قبل ، وهذا بيان تفصيلي بها :

1	جرة نقل كبيرة (ط الرابع)	41
2	جرة ماء من الفخار الخشن (ط الأول)	48
3	إبريق كمثرى الشكل (ط الأول)	65
4	سلطانية من الفخار الخشن (ط الأول أ)	103
5	سلطانية من الفخار الخشن (ط الثالث ج)	124
6	نفسها	125
7	نفسها	126
8	غطاء إناء طبخ	143
9	مصباح ذو عروة مقبوبة (ط الرابع)	159

### القبر الثاني :

مشابه لشكل القبر رقم 1 فهو مستطيل الشكل ، طوله 214 سم وعرضه 100 سم وعمقه 67 سم ، وقد بنى جانبيه الطويلين من حجرين متجاورين ، طول الحجر الذي على الجانب الشرقي 106 سم ، والآخر الذي على الجانب الغربي 108 سم ، أما الجانبين



العرضيين فيتكون كل منهما من حجر واحد : عرضه 100 سم وارتفاعه 97 سم . وقد تمت تغطية هذا القبر بأربع لوحات حجرية مستطيلة الشكل : عرض الأول منها - من الاتجاه الجنوبي الشرقي - 54 سم والثاني 57 سم والثالث 62 سم ، والرابع 41 سم ومجموعهما جميعا هو 214 سم وهو طول القبر وسماك الألواح الحجرية 23 سم . ولم يقدم صاحب التقرير أي معلومات عن طقوس الدفن في هذا القبر ، خاصة اتجاه الرأس ، ووضعية الهيكل ، ومكان الأثاث الجنائزي ، ولكن يحتمل أن يكون على شاکلة القبر الأول ، وقد عثر في داخل القبر على عظام مهترئة ، وقد اشتملت البقايا العظمية على جزء من الفك السفلي وبعض الأسنان ، وبعض عظام القفص الصدري ، وأجزاء من فقرات العمود الفقري ، وقد جمعت وتم تخزينها في مخازن العقورية ، وهي بهذا فقدت قيمتها ، وأصبحت دراستها أقل جدوى .

أما الأثاث الجنائزي فقد تمثل في أوان من الفخار الخشن والفخار الاتيكبي المصقول وأواني أخرى ، وهي لم تنشر ، وهذا بيان تفصيلي بها .

17	قنية فخارية ذات زخرفة خطية	1
18	إبريق ذو صقل أسود	2
20	كوب شرب ذو صقل أسود	3
35	جرة نفل كورنثية (ط الأول)	4
141	إناء طيخ مصغر (ط الأول)	5
142	إناء طيخ مصغر (ط الثاني)	6
151	مصباح ذو صقل أسود (ط الأول)	7
212	حقة رخامية (ط الأول)	8

وتجدر الإشارة إلى أن هذين القبرين لم يرسمهما ولم يتم تصويرهما ، وذلك لأن الشركة المنفذة للمشروع ، قد دمرت القبرين وغطت مكانهما ، فلهذا تعسر على الباحث زيارتهما ، ومن ثم إبداء أية ملاحظات إضافية عنهما .

## حادي عشر : قبور حفريات 1988 - 1990 :

### (أ) القبر رقم 1 :

#### • الموقع :

يقع هذا القبر الذي اكتشف يوم 1988.3.21 في الجبانة الشرقية ، في المنطقة الفاصلة بين المحاجر رقم 10 ، 11 ، 12 وهو يبعد عن القبر رقم 2 مسافة 8،80 متراً وعن القبر رقم 7 بمسافة 3،90 متراً (شكل 6) .

#### • الوصف العام :

القبر منحوت في الصخر ، وهو مستطيل الشكل ، يمتد من الشمال الشرقي إلى الجنوب الغربي ، أبعاده 200 سم طولاً ، 87 سم عرضاً ، 91 سم عمقاً ، وفي الأصل كان للقبر مغطى بثلاثة ألواح حجرية من الحجر الجيري ، وجد اثنان منها فقط ، واللوحين الباقيين تبلغ أبعادهما 119 سم طولاً ، 58 عرضاً ، و 27 سمكاً .

ومن الظواهر التي لوحظت عند العمل في القبر ، أنه كان مملوءاً بالردميات سواء ذات اللون البني المحمر والناعمة الملمس ، والتي يظهر أنها دخلت عن طريق الغطاء المنزوع ، أم تلك التي تقع عند أرضية القبر وتغطي الهيكل العظمي ويكثر بها الكسر الفخارية وقد اتضح - بعد تنظيف القبر - أن جدرانها مشذبة تماماً . وعثر على بعض كسر العظام المهترئة على أرضية القبر وقد اتضح منها أن الميت عند دفنه ، كان رأسه باتجاه الشمال الشرقي ، وتم العثور على كسر فخارية من الناحية الجنوبية الشرقية من القبر وهي مهترئة تماماً ، وكانت عبارة عن أوان فخارية صنعت محلياً وهي مصقولة بطلاء أسود ، ولكنها كانت مشبعة بالرطوبة ، مما أدى إلى تكسرها وتفتتها حالما تعرضت للهواء الجوى ، كما عثر في منتصف القبر على كسر معدنية في الزاوية الجنوبية منه (شكل 14) ، ويبدو أن القبر كان قد تعرض للسرقة أو العبث به قديماً . وهذا يبان بالأثاث الجنائزي الذي عثر عليه داخل القبر :

1	مرآة برونزية كبيرة الحجم	219
2	ثلاث قطع من الرصاص	228

## (ب) القبر رقم 2 :

### • الموقع :

يقع هذا القبر الذي أكتشف يوم 1988.3.27 بالجبانة الشرقية أيضا ، وتحديدًا بين المحجرين رقم 11-12 حيث يبعد عن المحجر رقم 11 مسافة 9،20 متراً وعن المحجر رقم 12 مسافة 21 متراً، كما يبعد عن القبر رقم 1 باتجاه الجنوب الشرقي مسافة 8،80 متراً ( شكل 6 ) .

### • الوصف العام :

القبر منحوت في الصخر ، وهو مستطيل الشكل ، محوره الطولي يمتد من الشمال الشرقي إلى الجنوب الغربي ، أبعاده 202 سم طولاً ، 92 سم عرضاً ، 85 سم عمقاً ، وقد كان القبر مغطى بعدد ثلاثة ألواح حجرية مستطيلة الشكل ، تمتد بطريقة مستعرضة من الشمال الغربي إلى الجنوب الشرقي . واللوح الأول الذي وجد في الناحية الجنوبية الغربية ، كان عبارة عن شاهد قبر من الحجر الرملي ، وضع بطريقة مقلوبة لكي يستخدم كغطاء ، يبلغ ارتفاعه 100 سم والعرض ما بين 43-46 سم والسمك ما بين 16.5 - 19 سم ، أما اللوح الثاني الذي يقع في المنتصف ، فهو أيضاً من الحجر الرملي ، أبعاده  $110 \times 79 \times 32$  سم ، وقد ترك الحجر الثالث ولم تتم إزالته مثالا لتغطية هذا الطراز من القبور . ( لوحة 11 )

ومن الظواهر التي لوحظت في هذا القبر عند العمل به ، انه بعد إزالة الغطاء اتضح انه مملوء بالكامل بالأتربة ، وعند الوصول إلى أرضية القبر وجد أن الأرضية غير مستوية تماماً ، بل مرتفعة عند الناحية الشمالية الشرقية التي بدأت وكأنها وسادة للميت . وقد عثر على بقايا الهيكل العظمي ممدداً على الأرضية ، ورأسه باتجاه الشمال الشرقي ، ولكن العظام كانت في حالة سيئة ، ولم يبقَ منها إلا بعض الكسر العظمية تمثلت في جزء من الجمجمة وأجزاء من عظام القفص الصدري ، وعظام الأرجل والأيدي . وبالنسبة للآثار الجنائزية فقد عثر عليه موزعاً داخل القبر ( شكل 14 ) في الناحية الشمالية الغربية والزاوية الشمالية والناحية الجنوبية الغربية وهذا بيان باللقى الذي وجدت في داخل القبر :

60	أبريق من الفخار الخشن (ط الثاني)	1
81	قارورة روائح منتفخة (ط الأول أ)	2
155	مصباح مصقول (ط الثاني)	3

### (ج) القبر رقم 3 :

#### • الموقع :

يقع هذا القبر الذي تم العمل به خلال 27-1988.3.29 بالجبانة الشرقية ، وتحديدًا في الناحية الشمالية الشرقية من المحجر رقم 10 ، حيث يبعد عن حافة المحجر مسافة 32.20 مترًا . وهو إلى الجنوب من القبر رقم 1 ويبعد عنه بانحراف مسافة 7.5 مترًا (شكل 6) .

#### • الوصف العام :

القبر منحوت في الصخر الصلد ، وهو مستطيل الشكل يمتد طوليا من الشمال الشرقي إلى الجنوب الغربي (لوحة 12 أ) ، يبلغ طوله 174 سم وعرضه ما بين 58-60 سم وعمقه مساويا لعرضه ، وقد غطى القبر بلوحتين حجريين أبعاد اللوح الأول الذي يقع في الناحية الجنوبية الغربية :  $100 \times 70 \times 16$  سم واللوح الثاني  $105 \times 70 \times 25$  سم ، ولم يغط هذين الحجرين القبر بالكامل بل تركت مسافة تكفي لحجر ثالث بدون تغطية ، في الناحية الشمالية الشرقية . وعند إزالة غطاء القبر ، ظهر مملوء بالأتربة التي من المؤكد أنها قد دخلت عن طريق الجزء غير المغطى من القبر ، وبعد إزالة الردميات اتضح أن جدران القبر غير مشدبة تماما ، وعلى أرضية القبر الصخرية مباشرة ، يمتد الهيكل العظمي ، ورأسه متجهًا إلى الشمال الشرقي ، وما عثر عليه من عظام تمثل في بقايا مهترئة من الجمجمة وعظام الأرجل والأيدي والأثاث الجنائزي كان منتشرا على طول القبر (شكل 15) وفي كوة من الناحية الشمالية الشرقية تقع على حافة القبر وهذا بيان تفصيلي بذلك الأثاث :

91	قارورة روائح مغزلية (ط الثاني هـ)	1
92	قارورة روائح مغزلية (نفس الطراز)	2
93	قارورة روائح مغزلية (نفس الطراز)	3
94	قارورة روائح مغزلية (نفس الطراز)	4

95	قارورة روائح مغزلية (نفس الطراز)	5
96	قارورة روائح مغزلية (نفس الطراز)	6
160	مصباح صغير الحجم (ط الخامس)	7
223	حقة ذات غطاء من الرصاص	8

#### ( د ) القبر رقم 4 :

##### • الموقع :

يقع هذا القبر - الذي تم العمل به في 29-1988.3.30 - بالجبانة الشرقية ، وهو مجاور تماما للقبر رقم 3 ، حيث يقع في الناحية الشمالية الغربية منه ، ويبعد عنه مسافة 25-28 سم ( شكل 6 ) .

##### • الوصف العام :

القبر مستطيل الشكل منحوت في الصخر ( لوحة 12 ب ) ، يمتد طوليا من الشمال الشرقي إلى الجنوب الغربي ، أبعاده  $87 \times 87 \times 194$  سم وقد تمت تغطية القبر بثلاثة ألواح حجرية من الحجر الرملي متفاوتة السمك . فالأول الذي يقع في الناحية الجنوبية الغربية سمكه 15 سم ، والثاني 24 سم . والثالث 25 سم ، ويبلغ طول كل منها 90 سم وعرضها يتفاوت ما بين 60-70 سم . وعند إزالة جزء من غطاء القبر ، اتضح أن القبر مملوء بالكامل بالردميات وبعد إزالتها ظهر القبر وهو ذو جدران مشذبة تماما وخاصة أرضيته الصخرية ، ومن الطواهر اللافتة للانتباه ، هو ظهور طبقة سميكة ( حوالي 30 سم ) من كسارة الحجارة الرملية ، وضعت على أرضية القبر ، وقد كان يمدد عليها الميت وأثاثه الجنائزي .

ولم يتبق من الهيكل العظمي إلا بعض العظام المهترئة ، منها أجزاء من الجمجمة والتي اتضح منها أن رأس الميت كان باتجاه الجنوب الغربي أما الأثاث الجنائزي ، فلم يعثر منه في القبر إلا على قارورة روائح عند رأس الميت ، وفي الناحية الشمالية الشرقية - عند أرجل الميت - ظهرت مجموعة كبيرة من القواقع مختلطة ببعض الكسر العظمية ، ( الشكل 15 ) وهذا بيان تفصيلي بالأثاث الجنائزي في هذا القبر :

82	قارورة روائح رمادية (ط الثاني ب)	1
----	----------------------------------	---



## (هـ) القبر رقم 5 :

### • الموقع :

يقع هذا القبر - الذي تم الانتهاء من العمل به في 1988.4.2 بالجبانة الشرقية ، وهو مجاور للقبر رقم 4 ، حيث يقع إلى الشمال الشرقي منه ، ويبعد عنه مسافة 40 سم فقط ، وفي الوقت نفسه فهو يتوسط القبرين رقم 6-7 ( شكل 6 ، 9 ) .

### • الوصف العام :

هذا القبر منحوت في الصخر ، وهو مستطيل الشكل ، يمتد طوليا من الشمال الشرقي اتجاه الجنوب الغربي ، يبلغ أبعاده  $222 \times 94 - 96 \times 88$  سم ، وقد كان القبر مغطى بعدد ثلاثة ألواح حجرية من الحجر الرملي ، وقد وضعت بطريقة مستعرضة وأبعادها  $118 \times 77$  سم  $\times 25$  سم وقد كان القبر مملوء بالردميات (لوحة 12 ج ، 13 أ) ، التي أظهرت بعد إزالتها ، أن جدران القبر مشذبة تماما ، وإن الميت كان ممددا على طبقة من كسارة الحجارة الرملية ، سمكها حوالي 30 سم وضعت على الأرضية أما الهيكل العظمي فقد وجد ممددا ، ورأسه باتجاه الشمال الشرقي ، ولم يتبق منه إلا بعض كسر من الجمجمة ، وبعض العظام الأخرى (شكل 16) . وبالنسبة للآثار الجنائزية فلم يعثر منه إلا على لقية واحدة عند رأس الميت ، وهذا بيان باللقية التي وجدت في هذا القبر :

1	مصباح مصقول بدون مقبض (ط الثاني)	156
---	----------------------------------	-----

## (و) القبر رقم 6 :

### • الموقع :

يقع هذا القبر الذي تم العمل به في 1988.4.3-2 بالجبانة الشرقية للشمال الشرقي من القبر رقم 3 ، ويمتد بمحاذاة القبر رقم 5 ، الذي يقع إلى الشمال الغربي منه ولا يفصله عنه سوى مسافة تقدر ما بين 46 - 52 سم (شكل 6 و 9) .

### • الوصف العام :

القبر منحوت في الصخر ، مستطيل الشكل يمتد طوليا من الشمال الشرقي إلى

الجنوب الغربي ، وتقدر أبعاده بـ 216 سم × 103 سم × 82 - 89 سم ، وقد كان القبر أيضاً مغطى بثلاثة ألواح حجرية من الحجر الرملي ، كبير الحجم وتبلغ أبعاد الحجر الأول 130 × 70 × 30 والثاني 135 × 75 × 28 سم والآخر 129 × 82 × 32 سم . وكالعادة بعد إزالة الغطاء اتضح أن القبر مملوء بالأتربة أو الردميات ثم ظهرت جدران مشذبة تشذبا جيدا (لوحة 13 ج) . ، أما الهيكل العظمي فقد وجد على الأرضية الصخرية المستوية ، وقد كان ممددا والرأس باتجاه الشمال الشرقي ، كما عثر على بقايا كسر من جمجمة أخرى في الزاوية الغربية ، وأغلب العظام كانت في حالة سيئة من الحفظ . ومن الأشياء اللافتة للانتباه أثناء العمل في القبر ، هو العثور على حجر ضخيم غير مشذب ، مما يوحي بإعادة استعمال القبر أو الاعتداء عليه أما الأثاث الجنائزي فقد عثر على أغلبه في منتصف القبر ، وفي الناحية الجنوبية الغربية (شكل 16) وهذا بيان تفصيلي باللقى :

37	جرة فخارية مصفرة (ط الثاني أ)	1
49	جرة ماء من الفخار الخشن (ط الثاني)	2
208	قلادة أو دلالة رأس اثينا بارثينوس	3
211	خرز طيني مموء بالذهب	4

#### ( ز ) القبر رقم 7 :

##### • الموقع :

يقع هذا القبر<sup>(1)</sup> الذي تم العمل به في 1988.4.15 بالجبانة الشرقية ، وهو يتوسط المسافة بين القبرين 1 ، 5 ، حيث يبعد عن القبر رقم 1 مسافة 3،90 متراً ، وأكثر تحديداً فهو يقع إلى الشمال الغربي من القبر رقم 5 ، حيث يبعد عنه مسافة 60 سم (شكل 6 ، 9)

##### • الوصف العام :

القبر مثل القبور السابقة من حيث الشكل والاتجاه ، تبلغ أبعاده 220 سم × 100 -

(1) يود الباحث هنا أن يتقدم بالشكر والامتنان إلى طلاب السنة الرابعة قسم الآثار - جامعة قاريوس دفعة 1988 ، الذين شاركوا في العمل بهذا القبر ، كتدريب لهم على الحفر في القبور .

103 x 80-90 سم ، وكذلك فهو مغطى بثلاثة ألواح حجرية من الحجر الرملي مشذبة إلى حد ما (لوحة 13 ب ، 14 أ) تبلغ أبعادها الأول 132 x 72 x 28-32 والثاني 130 x 77 x 32 سم والثالث 135 x 78 x 30 سم . وكان القبر مملوءا بالردميات ، ووجد على الأرضية الصخرية المستوية بقايا هيكل عظمي تمثلت في بعض الكسر العظمية من الجمجمة وبعض عظام الذراعين ، ويبدو أن الميت كان رأسه متجها نحو الشمال الشرقي وقد وجد الأثاث الجنائزي في منتصف القبر وهذا يبان به .

1	كاشطة حديدية	221
2	جزء من قارورة فخارية	9

#### (ح) القبر رقم 8 :

##### • الموقع :

يقع هذا القبر أيضا والذي تم العمل به في 21-22.10.1989 بالجبانة الشرقية ، وهو يبعد عن المحجر رقم 10 بمسافة 29 متراً وعن القبر رقم 9 مسافة 13.80 متراً (شكل 6 ، 9) .

##### • الوصف العام :

يتطابق هذا القبر من حيث الشكل والاتجاه مع القبور السابقة وتبلغ أبعاده 195 x 87 x 81 سم وفي تغطيته المكونة من ثلاثة ألواح حجرية من الحجر الرملي (لوحة 14 ب) ، وتبلغ أبعاد الحجر الأول الذي يقع في الناحية الشمالية الشرقية 115 x 65 x 25 سم والثاني 146 x 65 x 37 والثالث 128 x 65 x 37 سم ، وهي أحجار غير مشذبة وغير مزخرفة . والقبر مملوء بالردميات ، وجدرانه غير مشذبة تماما ، يكشر بأرضيته الحفر (لوحة 16 ج ، 17 أ) ، وقد وضع الهيكل العظمي على الأرضية مباشرة ، وقد ظهر كاملا وفي حالة جيدة<sup>(1)</sup> (لوحة 16 أ) . وكان الرأس باتجاه الجنوب الغربي . بالنسبة للأثاث الجنائزي فقد وجد عند الساق اليسرى للميت (شكل 17) (لوحة 15 ب) وهذا يبان تفصيلي باللقية التي وجدت في هذا القبر :

(1) كان ذلك حين اكتشافه ، ولكن بعد أن ترك الباحث الهيكل حتى يجف من الرطوبة لكي يتم انتشاله بطريقة علمية - أتى مجموعة من الضبية ودمروا هذا الهيكل العظمي .

**(ط) القبر رقم 9 :****• الموقع :**

يقع هذا القبر الذي تم العمل به خلال 23-1989.10.25م بالجبانة الشرقية ، وهو يقع إلى الشمال الغربي من القبر رقم 8 ، حيث يبعد عنه بحوالي 13.15 متراً ، وللجنوب الشرقي من القبر رقم 3 ، ويبعد عنه مسافة 9.10 متراً (شكل 6 ، 9) .

**• الوصف العام :**

القبر كالقبور السابقة عبارة عن حفرة مستطيلة الشكل منحوتة في الصخر الصلب يمتد طوليا من الشمال الشرقي إلى الجنوب الغربي تبلغ أبعاده  $120 \times 120 \times 235$  سم ، وقد كانت تغطيه أربعة ألواح حجرية ضخمة جدا من الحجر الرملي ، صفت إلى جوار بعضها لتشكل غطاء محكما للقبر (لوحة 17ب) : الحجر الأول الذي يقع في الناحية الشمالية الشرقية - تبلغ أبعاده  $40 \times 65 \times 150$  سم والثاني  $32 \times 68 \times 161$  سم والثالث  $40 \times 68 \times 123$  سم والرابع  $42 \times 76 \times 155$  سم .

وبعد تنظيف القبر من الردميات التي تملأه ، اتضحت بعض الظواهر اللافتة للانتباه بجدر التنويه بها :

- كانت جدران القبر مشذبة تماما ، ومصقولة بطريقة جيدة (لوحة 19 أ) .
- تم تمليط الجدران بملاط جبسي لتغطية جدران القبر العارية ، وقد تأكد ذلك بوجود هذا الملاط بكسر الملاط التي عثر عليها بكثرة مختلطة بالأتربة في داخل القبر ، والتي تساقطت بفعل الرطوبة ، كما وجد بعض الملاط الذي ما يزال يغطي الأجزاء السفلية من القبر ، يضاف إلى ذلك أن جدران القبر محززة ، وهي طريقة تستعمل في العادة لتثبيت الملاط .
- تمت كسوة أرضية القبر بطبقة من الجير ليوضع عليها الميت .
- وجدت بعض الأحجار الصغيرة (دبش) أسفل الألواح الحجرية وعلى حواف القبر والتي يبدو أنها عملت لتسوية حواف القبر مع بعضها ، لكي توضع عليها الألواح الحجرية بطريقة مستوية .

- في الجدار الشمالي وضعت كتلة مشذبة من الحجر الرملي وأبعادها 90 x 30 سم ، والغرض من وضعها تلافي التدمير الذي حدث عند نحت القبر في هذه الناحية (لوحة 18 ج) ، وقد ساهمت في وضع الغطاء بشكل مستوي ، وإظهار القبر بالمظهر اللائق .
- عند التنظيف بجوار الجانب الشمالي الغربي للوحة الحجرية الثانية من الغطاء ، تم العثور على تمثيل نسائي من الطين المشوي (لوحة 18 ب) على عمق 10 سم من مستوى سطح الأرض .
- بعد الحفر على عمق 20 سم داخل القبر ، وإزالة التربة الطينية - الرملية بدأ تغير في لون التربة إلى اللون الأسود (لوحة 18 أ) ، وعند الوصول إلى أرضية القبر ، وجد الميت مغطى بتربة سوداء ناعمة الملمس .
- على عمق 95 سم وجدت جرة ضخمة مكسورة في الجانب الجنوبي الشرقي تعلوها كتلة حجرية غير مشذبة كانت سببا في تهشمها ، وهذه الكتلة تمثل الجزء السفلي لأحد الألواح الحجرية للغطاء التي تكسرت .
- وجد الهيكل العظمي ممددا والرأس باتجاه الجنوب الغربي وأغلب العظام وجدت في حالة سيئة .
- أما الأثاث الجنائزي ، فقد عثر عليه في الزاوية الشرقية من القبر ، وعند الجدار الجنوبي الشرقي ، وقد تمثلت في أوان فخارية وغيرها من اللقى (شكل 18) وهذا بيان تفصيلي بتلك اللقى :

14	جزء من كوب قرابين كورنتي	1
44	جرة نقل من الفخار الخشن (ط الخامس)	2
63	ساكب وقود من الفخار (ط الخامس)	3
127	سلطانية بدون مقبض (ط الثالث ج)	4
128	سلطانية بدون مقبض (نفس الطراز)	5
129	سلطانية بدون مقبض (نفس الطراز)	6
146	سدادة فخارية مصممة ؟	7
172	مصباح ذو عروة مصممة (ط السابع هـ)	8
173	مصباح ذو عروة مصممة (ط السابع و)	9
178	تمثيل تانا جرا محلية (ط الأول)	10



11	قاعدة تمثيل فتاة راقصة .	195
12	جزء من تمثيل تاناجرا محلية	202
13	قناع فخاري (سليнос)	204
14	قناع فخاري (سليнос)	205

### (ي) القبر رقم 10 :

#### • الموقع :

يقع هذا القبر - الذي تم العمل به في 1989.12.13 م - بالجبانة الغربية ، وبالتحديد جنوب المحجر رقم 8 ، الذي يبعد عنه مسافة 64.77 متراً (شكل 2.4 ، 7) .

#### • الوصف العام :

يحمل مواصفات القبور السابقة من حيث الشكل والاتجاه ، وتقدر أبعاده بـ 204 سم × 87 سم × 87 سم ، وقد كان مغطى بثلاثة ألواح حجرية غير مشذبة من الحجر الرملي ولا يعرف أبعادها إلا أنه تم تدميرها من بعض أهالي المنطقة (لوحة 19 ب) ، وقد وجد القبر كذلك مملوءاً بالردميات ، وقد لوحظ عدم العناية في عملية نحت القبر ، حيث ظهرت جدرانه غير مشذبة (لوحة 20 أ) .

ومن الظواهر اللافتة للانتباه أن الهيكل العظمي وجد مغطى بطبقة رقيقة من كسرة الأحجار الرملية ، التي نتجت من نحت القبر ، وقد وجد الهيكل ممدداً ورأسه باتجاه الجنوب الغربي ، وعند التنظيف بين عظام الفخدين اتضح أن هناك كمية من الأثاث الجنائزي ، تمثل في مجموعة من الأواني الفخارية وكاشطة معدنية (شكل 18) ، وهذا بيان تفصيلي بهذا الأثاث :

1	كوب قرابين كورنشي	15
2	سقط اتيكي مصقول بالأسود	27
3	سلطانية ذات مقبض من الفخار الخشن (ط الثاني أ)	106
4	مصباح مصقول (ط الثاني)	154
5	كاشطة برونزية	222

## (ك) القبر رقم 11 :

### • الموقع :

يقع هذا القبر - الذي تم العمل به في 19-1990.2.20 بالجبانة الشرقية ، قرب المحاجر 10-12 ، وبالتحديد قرب القبر رقم 9 ، حيث يقع للشمال الشرقي منه ، ولا يفصله عنه سوى مسافة 20 سم (شكل 1.4 ، 6 ، 9) .

### • الوصف العام :

يحمل القبر نفس مواصفات القبور السابقة ، وتبلغ أبعاده 220 سم  $\times$  92 سم  $\times$  89 سم - 91 سم وهو مغطى بثلاثة ألواح حجرية تمتد من الشمال الغربي إلى الجنوب الشرقي وقد أحكمت هذه الألواح إغلاق القبر تماما ، وتبلغ أبعادها على النحو التالي : الأول : 100  $\times$  76  $\times$  35 سم والثاني 100  $\times$  74  $\times$  40 سم والثالث 100  $\times$  72  $\times$  42 سم . وعند إزالة غطاء القبر ، اتضح انه مملوء بالكامل بالردميات (لوحة 20ب) وبعد البدء في إزالتها ، بدأ يظهر الأثاث الجنائزي ، ففي الناحية الجنوبية الغربية ، وعلى عمق غير بعيد من حافة القبر ظهرت قنيتان من قنينات الروائع (lekythos) ، وفي منتصف القبر وعلى عمق 40 سم تم العثور على مجموعة من اللقى الفخارية من الفخار الخشن ، وعلى عمق 60 سم من الناحية الشمالية الشرقية ، تم العثور على كمية من اللقى الفخارية المصقولة (شكل 19) (لوحة 20ج) وسيرد بيان تفصيلي بهذا الأثاث الجنائزي .

ولقد اتضح أن هناك طبقة سمكها حوالي 60 سم عبارة عن كسارة من الأحجار الرملية المشطوفة ، توجد على أرضية القبر ، وقد وضعت هكذا ليوضع عليها الميت وأثاثه الجنائزي .

ومما يجب ذكره انه لم يعثر على أي عظام أو بقاياها داخل القبر ، التي ربما احترأت تماما ، أو أن القبر استخدم لغرض آخر كوضع القرايين مثلا ، وهذا على سبيل الافتراض (لوحة 21 أ) :

9	قنينة مزخرفة بزخرفة الشبكة .	1
10	قنينة مزخرفة بزخرفة الشبكة .	2
16	كوب قرايين كورنتي	3

33	سلطانية ذات مقبضين اتيكية مصقولة	4
50	جرة ماء من الفخار الخشن (ط الثاني)	5
68	إبريق كمثرى الشكل (ط الثاني)	6
80	إبريق كبير الحجم (ط الثامن)	7
114	سلطانية فخارية بدون مقبض (ط الثالث أ)	8
157	مصباح مصقول بدون مقبض (ط الثاني)	9
163	مصباح ذو عروة مصمتة (ط السابع أ)	10

### (ل) القبر رقم 12 :

#### • الموقع :

يقع هذا القبر الذي تم العمل به في 1990.2.20 م بالجبانة الشرقية ، وهو يجاور القبر رقم 11 ، حيث يقع إلى الشمال الغربي منه . ولا يفصله عنه سوى مسافة 33 سم (شكل 1.4 ، 6 ، 9) .

#### • الوصف العام :

مثله مثل القبور السابقة من حيث الشكل والاتجاه ، تبلغ أبعاده  $95-86 \times 91 \times 226$  سم ، وقد كان القبر مغطى بثلاث ألواح حجرية (لوحة 21ب) تبلغ أبعادها من الجنوب الغربي إلى الشمال الشرقي على النحو التالي : الأول :  $29 \times 77 \times 122$  سم ، الثاني :  $30 \times 78 \times 120$  سم والثالث :  $30 \times 78 \times 120$  سم .

وقد ظهرت جدران القبر بعد إزالة الردميات وهي غير مشذبة تماما ، والهيكل العظمي وجد ممددا على أرضية القبر الصخرية ، ورأسه باتجاه الجنوب الغربي ، ولم يبقَ من العظام إلا بعض الكسر العظمية من الجمجمة وعظام الأرجل ، وقد وضع إلى جانب الميت من الناحية الشمالية الغربية إناء فخاري خشن (شكل 19) ، وهذا كل الأثاث الجنائزي في هذا القبر .

1	إناء ذو مقبض رأسي من الفخار الخشن .
145	

### ( م ) القبر رقم 13 :

#### • الموقع :

يقع هذا القبر الذي تم العمل به خلال 2-1990.9.3م بالجبانة الشرقية ، وهو يجاور القبر رقم 9 ، حيث يقع للشمال الغربي منه ، ويفصلهما عن بعض مسافة 53 سم (شكل 1.4 ، 6 ، 9) .

#### • الوصف العام :

يطابق تماما القبر رقم 9 ، إلا أن أبعاده 246 طولا 92-99 سم عرضا ، 94 سم عمقا عند الناحية الجنوبية الغربية و110 سم عند الناحية الشمالية الشرقية . والقبر مغطى بأربعة ألواح حجرية ، أبعادها على النحو التالي :

الأول : 110 × 70 × 30 سم ، الثاني : 113 × 83 × 36 سم

الثالث : 115 × 80 × 30 سم . الرابع : 110 × 80 × 35 سم

وقد كان القبر مملوءا بالكامل بالردميات (لوحة 22 أ) وبعد إزالتها اتضح أن القبر قد صقلت جدرانها وأرضيته بشكل جيد (لوحة 23 أ) وهناك بعض الظواهر لفتت الانتباه في هذا القبر :

- إن جدران القبر قد غطيت بملاط جبسي يبلغ سمكه 5، سم ، وقد استدل على هذا التمليط من ظهور بقاياها ملتصقة بجدران أسفل القبر لكن وجود الرطوبة والتربة أدى إلى تساقط أغلب التمليط حيث ظهر مختلطا -على هيئة كسر- بالتربة (لوحة 23 ب) .

- غطيت الأرضية بطبقة جيرية ، ليوضع عليها الميت وأثاثه الجنائزي .

- عند التعمق في القبر ، وتحديدًا بعد 30 سم من الحفر ، بدأت في الظهور طبقة من تربة سوداء ، يزداد أسودادها ونقاوتها كلما تم التعمق داخل القبر (لوحة 22 ب) ، حتى تم الوصول إلى الهيكل العظمي والأثاث الجنائزي الذي وجد مغطى بتلك الطبقة السوداء التي دخلت حتى في تجاويف العظام من الداخل .

- وجد الهيكل العظمي ممددا ورأسه متجهًا ناحية الجنوب الغربي وقد كان مكتملا ، ولكن في حالة مهترئة .

- عشر على مجموعة عظام جمعت في الزاوية الشمالية ، يظهر إنها عظام دفنة سابقة .  
 - أما الأثاث الجنائزي (لوحة 67ب) ، فيغلب عليه التمثيلات الطينية التي وجد أغلبها عند رأس الميت ، وعشر على مجموعة من الأوان الفخارية عند الزاوية الشرقية ، وعند الزاوية الشمالية وجدت جرة مختلطة مع عظام الدفنة السابقة (لوحة 22ج) ، (شكل 19) وهذا بيان تفصيلي بالأثاث الجنائزي :

28	جرة اتيكية ذات صقل أسود	1
42	كسر من جرة نقل كبيرة (ط الرابع)	2
79	إبريق كمثرى السكل (ط السابع)	3
85	قارورة روائح كبيرة (ط الثاني ج)	4
86	قارورة روائح صغيرة (نفس الطراز)	5
130	سلطانية بدون مقبض (ط الثالث ج)	6
131	سلطانية بدون مقبض (نفس الطراز)	7
132	سلطانية بدون مقبض (نفس الطراز)	8
174	مصباح ذو عروة مصممة (ط الثاني عشر)	9
179	تمثيل تاناجرا محلية (ط الأول)	10
185	تمثيل تاناجرا محلية (ط الثاني)	11
186	تمثيل تاناجرا محلية (ط الثاني)	12
187	تمثيل تاناجرا محلية (ط الثاني)	13
189	تمثيل تاناجرا محلية (ط الرابع)	14
190	تمثيل تاناجرا محلية (ط الرابع)	15
193	تمثيل راقصة (ط السابع)	16
194	تمثيل راقصة (ط السابع)	17
196	تمثيل حاملة الدف (ط الثامن)	18
197	تمثيل تاناجرا محلية (ط السابع)	19



#### (4) طرزُ القبور الفردية :

من خلال الوصف السابق للقبور الفردية التي كُشف عنها في تاوخيرا ، يمكن تعريفها ، بأنها عبارة عن حُفر مستطيلة الشكل تحفر أو تنحت أسفل سطح الأرض ، سواء كانت في أرضية صخرية صلبة أو طينية هشة ، وفي الأولى يكتفي بالنحت في الصخر نفسه ، أما في الثانية فبعد الحفر يتم البناء داخل الأرض ، وقد كانت تلك القبور تغطى بعدد متفاوت من الألواح الحجرية ، وهي بهذا تشبه الصندوق ، لذا اصطلح على تسميتها القبور الصندوقية (Cist - Graves)<sup>(1)</sup> هذا من حيث الشكل ، كما أطلق عليها تسمية القبور الفردية بسبب انه كان يدفن شخص واحد فقط في كل قبر .

وبناء على هذا التعريف وتعدد أشكال القبور الفردية فيمكن تقسيمها إلى طرازين مميزين لكي تسهل دراستها ، ويبدو - للوهلة الأولى - إن بساطة القبور الفردية ومطابقتها لبعضها ، تجعل من الصعب ، بل من عدم المستحسن تقسيمها ذلك التقسيم ، ولكن واقع الحال والدراسة الدقيقة لجميع القبور الفردية في تاوخيرا ، يفرض تقسيمها إلى طرازين مميزين يندرج تحتها عدة أنماط : هذين الطرازين هما القبور المنحوتة في الصخر ، والقبور المبنية أسفل سطح الأرض ، وفي هذا التقسيم تم الاهتمام بالجزء السفلي من القبر - أي مكان الدفن - بغض النظر عن الجزء العلوي المتمثل في الغطاء ، وذلك لأن أغلب تلك الأغطية تبدو متشابهة ، إلا أنه يمكن عدها عامل مهم - إلى جانب عوامل أخرى - يساعد في تحديد الأنماط التي يمكن أن تندرج تحت الطرازين السالفي الذكر .

#### الطراز الأول : القبور المنحوتة في الصخر :

يقصد بها تلك القبور الفردية التي نحتت في الصخر الطبيعي أسفل سطح الأرض ، وتمثلت جدرانها في الصخر نفسه ، أي أن الذي يجهز القبر يقتصر عمله على النحت وليس على البناء . وهي بصورة عامة كانت منتظمة الشكل فهي مستطيلة (لوحة 24 أ) ،

(1) يجب التنويه والإشارة إلى أن رايت (Wright) ، اخطأ في هذا الاصطلاح عندما نشره على النحو التالي Cyst-Graves وهذا قد يكون خطأ مطبعي لكنه تكرر بكثرة في الدراسة نفسها .

وتغطي بعدد من الألواح الحجرية المستطيلة الشكل أيضا ، ولكن هذا لا يعنى أن جميع قبور هذا الطراز متشابهة فهي وإن كانت تتفق من حيث الشكل والتغطية ، إلا أنها تختلف من حيث عدد الألواح التي تغطي القبر وكذلك من حيث حجم وأبعاد القبور وبعض المميزات الأخرى التي تختص بها بعض القبور عن غيرها في نفس هذا الطراز ، وقد أمكن تمييز أربعة أنماط داخل الطراز الأول وفقا للمعايير السابقة ، فالنمط الأول يشمل القبور الصغيرة في حجمها وأبعادها والتي يغطيها لوحين حجريين فقط وتركت مساحة من القبر دون تغطية ، أما النمط الثاني فيشمل القبور المتوسطة الحجم التي تغطي بثلاث ألواح حجرية ، والنمط الثالث تمثله القبور الكبيرة الحجم والتي تغطي بعدد أربعة ألواح حجرية وتطلى جدرانها بالجص والجير ، وهناك النمط الرابع أو ما يطلق عليه قبور الأطفال التي تتميز بصغر حجمها ، ويمكن أن يدرس هذا الطراز والأنماط التي اشتقت منه بشيء من التفصيل من خلال النقاط أو المحاور التالية :

#### • الموقع والانتشار :

لقد جرت العادة على أن ينحت طراز هذه القبور على السفوح الصخرية للمحاجر أو أعلاها ، أو في أي مكان يتوفر فيه الصخر بشكل كاف ، ولذا فقد عثر على قبور هذا الطراز منتشرة بكثرة في الجبانة الشرقية والغربية ، ونسبة قليلة في الجبانة الجنوبية ، وقد لوحظ هذا الطراز في حفريات دينس ، وحفريات ويبستر RAF ، وكذلك في حفريات رايت ، وحفريات 88 - 1990 .

وبشيء من التفصيل فإن قبور النمط الأول عثر عليها بكثرة في الجبانة الشرقية حيث أشار بارنيت<sup>(1)</sup> إلى أنه تم اكتشاف جبانة كاملة من هذه القبور ، إلا أنه لم يحفر منها إلا ثلاثة فقط بواسطة ويبستر ، كما قام رايت بحفر قبرين (رقم 2 ، 3) من هذا الطراز في الجبانة الشرقية وقبرا (رقم 1) في الجبانة الغربية ، وفي حفريات 88-1990 ، تم الكشف عن قبر من الطراز نفسه هو القبر رقم 3 في الجبانة الشرقية . وهناك قبر من الطراز نفسه يقع شمال غرب المحجر رقم 16 (الجبانة الشرقية) تم حفره وسرقة محتوياته في فترة الثمانينات (لوحة 4 ج) ، وآخر يقع قرب الزاوية الشمالية من المحجر رقم 12 (الجبانة الشرقية) وقد

(1) JHS 65 (1945), p. 105.

تمت سرقة عام 1994 (لوحة 4 أ ، ج) ، وهناك قبر مفتوح قديماً يقع أعلى المحجر رقم 5 (الجبانة الغربية) (لوحة 3 ب) ، وعلى هذا يمكن القول أن هذا الطراز كان شائعاً في الجبانة الشرقية والغربية ، غير أنه أكثر انتشاراً في الجبانة الأولى مقارنة بالثانية (شكل 4) . وبالنسبة للنمط الثاني فلم يظهر إلا في حفريات 88-1990 ، فالقبور رقم 1 ، 2 ، 4 ، 6 ، 7 ، 8 ، 11 ، 12 (الجبانة الشرقية) والقبر رقم 10 (الجبانة الغربية) تنسب لهذا النمط ، ويبدو أن دينس عشر في حفرياته على نمط هذه القبور ولكنه لم يشر إليه بوضوح ويظهر أنه كان منتشراً في الجبانة الشرقية والغربية على حد سواء ، حيث لوحظ في الجبانة الشرقية عند سور المدينة الشرقي محجر رايت (شكل 8) ، فهناك يوجد قبران تم العبث بهما قديماً (لوحة 3 أ) ، وعند الاتجاه شرقاً ، تظهر للعيان مجموعة من القبور يبدو إنها كانت مغطاة بثلاثة ألواح الحجرية ، حتى يتم الوصول إلى موقع حفريات 88-1990 ، إضافة إلى القبور التي تم حفرها هناك ، توجد قبور من النمط نفسه إلى جانبها لم يتم حفرها بعد وتكفي بالكشف عن غطائها ، مثل القبر الذي يقع إلى الشمال الشرقي من القبر رقم 11 ، وآخر إلى الشمال الغربي من القبر رقم 12 ، وقبور أخرى تحتل المساحة بين القبور المحفورة ، كما يلاحظ عند الاتجاه شرقاً أن أغلب سفوح المحاجر يوجد بها هذا النمط من القبور حتى الوصول إلى المحجر رقم 16 (شكل 1.4) (لوحة 4 ج) وفي الجبانة الغربية إضافة إلى القبر رقم 10 هناك عدة قبور حول المحجر رقم 5 وفي أماكن متعددة ، وهناك قبراً يقع إلى الجنوب الغربي من القبر رقم 10 (شكل 5) وحتى الآن لم يلحظ وجود هذا النمط في الجبانة الجنوبية ولكن يتوقع ظهوره هناك .

أما النمط الثالث ، فلم يعثر عليه إلا في الجبانة الشرقية ، ولم تكشف التحريات والاستطلاعات عن وجوده في الجبانة الغربية والجنوبية ، وأول من أشار لهذا النمط هو دينس<sup>(1)</sup> ، الذي حفر مجموعة من القبور يذكر إنها كانت تغطي بأربع أو خمس لوحات حجرية ، ولم توجد قبور من هذا النمط في الحفريات التي تلت حفريات دينس يستثنى من ذلك حفريات 88-1990 في الجبانة الشرقية ، حيث عثر على قبرين متجاورين من هذا النمط ، هما القبران رقم 9 ، 13 ، وهناك مجموعة أخرى من قبور النمط الثالث في الجبانة الشرقية نهب البعض منها مؤخراً ، مثل تلك التي توجد أعلى الزاوية الشمالية من المحجر

(1) *IRSL* 9 (1870), p. 147.

رقم 12 ، وهناك قبور أخرى منزوعة الغطاء قديما ، يبدو إنها من النمط نفسه ، تقع أعلى المحجر رقم 14 (لوحة 2 ب) .

وبالنسبة لقبور الأطفال أي النمط الرابع ، فيلاحظ أن دينس<sup>(1)</sup> لم يحدد موقعها وأماكن القبور التي حفرها منها ، ولكن التحريات الأثرية التي قام بها الباحث دلت على انتشارها في تاوخيرا في الجبانة الشرقية والغربية والجنوبية ، وفي العادة كانت توجد بجوار قبور البالغين الكبيرة الحجم ، وأكثر تحديدا وجد هذا النمط أعلى المحجر رقم 5 في الجبانة الغربية (لوحة 24 ب) في الناحية الجنوبية الغربية وكذلك أعلى محاجر الجبانة الشرقية خاصة المحجرين رقم 12-13 وفي الجبانة الجنوبية عشر على قبور قرب مركز الشرطة وبجوار المدرسة الدينية (شكل 5) .

ومما تقدم يظهر أن قبور الطراز الأول بصورة عامة كانت منتشرة في أغلب مقار أو مواقع الدفن في تاوخيرا ، ولكنها كانت أكثر انتشارا في الجبانة الشرقية والغربية مقارنة بانتشاره أو وجودها في الجبانة الجنوبية .

كما تجدر الإشارة والتنويه إلى أن قبور الأنماط المتفرعة من الطراز الأول وجدت جانب بعضها البعض ، فعلى سبيل المثال قبور الأنماط الأول ، والثاني والثالث وجدت مجاورة لبعضها كما في قبور حفريات 88-1990 في الجبانة الشرقية ، وأعلى المحجر رقم 5 في الجبانة الغربية .

والآن هناك تساؤل ملح يطرح نفسه ، أو ينبغي طرحه ، وهو هل يتحكم في هذا التوزيع أو الانتشار العامل الزمني ، أي هل استعملت المناطق القريبة من الأسوار للدفن قبل المناطق البعيدة منها ، وبمعنى آخر هل كان هناك نظام معين في استخدام القبور ، بحيث يتم فيه الدفن في المنطقة القريبة من الأسوار ثم يمتد ليشمل المنطقة الخالية البعيدة عنها ، أم أن أماكن القبور تختار عشوائيا ودون نظام محدد؟ ويظهر أن الإجابة عن هذا التساؤل ليست بالأمر الهين وعلى أي حال ، لا يمكن أن تكون هناك إجابة مطلقة ، فمن الناحية المنطقية يجب أن يحدث الدفن في المنطقة الأقرب ، ثم يتم التوسيع في

(1) يُعد دينس أول من لفت الانتباه إلى قبور الأطفال ، وقد ميزها بصغر الحجم ، وبالأثاث الجنائزي المميز الذي يرتبط بالأطفال أكثر من البالغين ، ولم تظهر الحفريات التالية هذا الطراز من القبور .  
TRSL 9 (1870) , p. 163

المناطق الخالية ، ومن ثم فالقبور المحاذية للأسوار تكون أقدم زمنياً من القبور البعيدة عنها ، وهذا يبدو أنه طُبّق في تاوخييرا بالفعل لوجود بعض الأدلة التي تبرهن على ذلك ، وفي الوقت نفسه هناك بعضاً من السلبيات التي تتعارض مع تلك الأدلة ، ألا وهي ظاهرة إعادة استعمال القبور ، أحيانا يعرف تاريخ الاستعمال الثاني للقبر وليس تاريخ استعماله لأول مرة ، كما أن اختيار أماكن الدفن الأسرية قد يخضع للأهواء الشخصية أو يتحكم فيه الوضع المادي للأسرة فالقبور القريبة من المدينة وتلك التي تقع قرب الطرق الرئيسية يفترض أن تكون للأسر الغنية ، أما الأسر الفقيرة فممنطقياً أن تكون قبورها بعيدة وفي مناطق صعبة ، وإذا كان لهذه الفرضية دليل يؤيدها - حتى وإن كان واهياً - فهذا مدعاة لنسف فرضية انتشار القبور وامتدادها وفقاً للعامل الزمني .

ولكن عند النظر في تاريخ القبور<sup>(1)</sup> نفسها ، وعلاقتها بانتشار القبور وتوزيعها فقد تأكد أن قبور الطراز الأول الأقرب هي الأقدم ، فقبور الجبانة الشرقية المحاذية للسور الشرقي مثل قبور حفريات دينس ، والقبر رقم 3 (حفريات ويبستر RAF 1944) والقبر رقم 2 (حفريات رايت 1954) كلها قديمة وتؤرخ ما بين القرنين الخامس والرابع ق.م. وعند الاتجاه إلى منتصف الجبانة أي ما بين المحجرين رقم 11 ، 12 يلاحظ أن القبور 1-13 (حفريات 88-1990) والقبر رقم 3 (حفريات رايت 1954) والقبر رقم 2 (حفريات ويبستر RAF 1944) ، تؤرخ ما بين القرنين الرابع - الثاني ق.م. مع الأخذ في الاعتبار أن قبور القرن الثاني تُعد إعادة استعمال لقبور القرن الرابع ق.م. وهذا يوحي بالتوزيع أو الانتشار المنظم للقبور الفردية ، وعند الاتجاه نحو شرق الجبانة أو نهايتها ، تظهر قبور تؤرخ بالفترة ما بين القرنين الثالث والثاني ق.م. مثل القبر رقم 1 (حفريات ويبستر 1944) الملاصق للمحجر الشرقي رقم 14 ، وهذا يؤكد - بحذر - أن قبور الجبانة الشرقية قد انتشرت أو امتدت وفقاً لنظام محدد يخضع للعامل الزمني . بيد أنه يجب التذكير بقبور حفريات مستودع السيارات 1972 التي تؤرخ بالقرن الثالث ق.م. وتوجد في منتصف الجبانة ، لعلها تعرضت لعملية إعادة دفن في القرن الثالث وقد كانت في الأصل ترجع للقرن الرابع ق.م.

ويظهر أن هذا النظام لم يتبع في الجبانة الغربية ، فالقبر رقم 1 (حفريات رايت 1954)

(1) يراجع عن تاريخ القبور المبحث الخاص بذلك في نهاية هذا الفصل .



القريب من السور الغربي ، يؤرخ بأواخر القرن الثاني ق.م. والقبر رقم 10 (حفريات 88-1990) الذي يقع بعيدا عن القبر السابق ويؤرخ بأوائل القرن الرابع ق.م. ومن ثم فإن مبدأ النظام والانتشار والتوزيع لم يطبق هنا ، إلا إذا أخذ في الاعتبار أن قبر رايت رقم 1 يرجع في الأصل لفترة أقدم ، وتاريخ أواخر القرن الثاني ق.م. ، ما هو إلا تاريخ الاستعمال الأخير للقبر وليس استعماله الأول ، وإذا كان ذلك قد وقع بالفعل فلا انتشار يكون وفقا للعامل الزمني أيضا .

### الاتجاه :

يذكر كل من دينس وبارنيت ورايت<sup>(1)</sup> أن القبور الفردية التي حفروها - وتنسب هنا إلى الطراز الأول - تمتد محاور اتجاهها من الشرق إلى الغرب ، ولكن عند النظر إلى محاور اتجاه قبور حفريات 88-1990 وأغلب القبور التي تظهر للعيان في الجبانة الشرقية والغربية ، يتضح إنها تمتد طوليا من الشمال الشرقي إلى الجنوب الغربي ، وفي ظل هذا الخلاف وبسبب استعمال أدوات دقيقة لتحديد الاتجاه يبدو أن الاتجاه الأخير هو الاتجاه الحقيقي للقبور وليس ما جاء عند دينس والآخرين الذين ربما اعتمدوا على الشمس لتحديد محاور اتجاه القبور ، خاصة أن القبور التي حفرها ويبستر RAF ورايت كانت في نفس موقع حفريات 88-1990 .

وهذا الاتجاه يكاد ينطبق على جميع قبور الطراز الأول سواء الأنماط الأول والثاني والثالث ، وقد وجد استثناء في النمط الثاني ، حيث عثر على قبر محاور اتجاهه شرق - غرب ، وهو القبر الذي حفر قرب المحجر رقم 13 (الجبانة الشرقية) عند إقامة مشروع السلخانة (شكل 1.4) (لوحة 10 أ) . كما تجدر الإشارة إلى أن قبور الأطفال أي النمط الرابع ، لم يكن لها اتجاه معياري لأنها كانت تحفر في المساحات الخالية بين قبور البالغين الكبيرة ، ولهذا فقد يكون اتجاهها أما شرق - غرب أو شمال - جنوب أو شمال شرق - جنوب غرب أو شمال غرب - جنوب شرق .

### القبر من الخارج (التغطية) :

أول ما يشاهد عند النظر لقبور هذا الطراز من الخارج ، هو الغطاء الذي يغطيها ،

(1) Dennis, TRSL 9 (1870), p. 162 ; Barnett JHS 65 (1945) , p. 105 , Wright PEQ 95 (1963) , pp. 56, 63.

وهو الشيء الوحيد البارز من القبر فوق سطح الأرض (لوحة 14 ب ، 17 ب) . والغطاء - الذي يعرف عند الإغريق باسم Στοιμιον - يتكون من مجموعة من الألواح الحجرية مستطيلة في الغالب ، وتمتد بطريقة مستعرضة من الشمال الغربي إلى الجنوب الشرقي ، وكانت تصف إلى جانب بعضها البعض لتسد القبر تماما ، وكان يركز على تشذيب الجوانب السفلية لتلك الألواح الحجرية ، وذلك حتى تلامس حواف القبر وتغلقه من أسفل بإحكام ، وتشذب كذلك جوانب الألواح حتى لا تترك مسافة مفتوحة عندما تصف إلى جانب بعضها ، ومن ثم تغلق القبر بصورة جيدة . وإن استخدام عدة ألواح حجرية كغطاء للقبر عوضا عن لوحة حجرية واحدة كبيرة (Monolithic) تغطي كل القبر ، هو تسهيل عملية التغطية وتحريك الألواح ، لأن اللوح الحجري الواحد سيكون ثقيل ويصعب تحريكه .

وقد كان عدد الألواح يتفاوت من اثنين إلى خمسة ، وهذا يتوقف على حجم القبر وحجم الألواح نفسها التي تتحكم في تفاوت عددها ، فإذا كان القبر كبير الحجم فإن الغطاء يتكون من أربعة إلى خمسة ألواح حجرية كما في النمط الثالث وإذا كان متوسط الحجم فإن عددها لا يتعدى الثلاثة كما في النمط الثاني كما أن عرض تلك الألواح يتوقف على طول القبر وعلى عددها ، أما طولها فيعتمد على عرض القبر ، المهم أن يتجاوز طول كل الألواح التي تغطيه عرض القبر بـ 20 سم على الأقل وبالنسبة لسمكها فهو يتفاوت ما بين 15-42 سم والسمك يتناسب في العادة مع حجم القبر أيضاً ، فالقبور الكبيرة تغطيها ألواح سميكة مقارنة بالقبور الصغيرة أو المتوسطة التي تغطيها ألواح بأقل سمك .

ولقد جرت العادة أن يغطي القبر بالكامل بالألواح الحجرية مثل النمط الثاني والثالث والرابع ، إلا أنه وجدت ظاهرة جديدة بالاهتمام والمناقشة ، حيث أصبح القبر لا يغطي بالكامل ويكتفي بتغطية جزئية للقبر تمثلت في لوحين من الحجر الرملي يمتدا بشكل مستعرض ، وقد كان اللوح الأول يوضع في الناحية الجنوبية الغربية والثاني يغطي منتصف القبر ، وبقيّة المسافة الواقعة في الناحية الشمالية الشرقية تترك دون تغطية (شكل 10) وقد قدرت هذه المسافة المكشوفة في القبر رقم 3 (حفرات 88-1990) بطول 35 سم ، ومن ثم فهي تكون كافية لحجر ثالث ، الذي لا يوجد دليل على وجوده مطلقا . ولقد ارتبطت

طريقة التغطية هذه بالقبور الفردية غير العميقة والتي نسبت إلى النمط الأول ، ويُعد بارنيت أول من أشار لهذه الطريقة عند وصفه للقبور التي حفرها ويستر RAF ، إلا أنه لم يجد تفسيراً لها ثم حاول رايت<sup>(1)</sup> شرح هذه الظاهرة والتعليق عليها ، فقد ذكر أن المسافة التي تركت بدون تغطية تتناسب مع اتجاه رأس الميت ، ولم يزد على ذلك ، ويمكن القول في هذا الصدد أنه مادام رأس الميت كان متجهاً ناحية الشمال الشرقي - في الجهة نفسه التي تركت بدون غطاء - فيبدو أن تفسير هذا الأمر مرتبط بطقوس الدفن ، فعن طريق هذه الفتحة يتم تقديم القرابين الموسمية والسنوية ، وقد قدم القبر رقم 3 (حفريات 88-1990) دليلاً على ذلك ، حيث عثر على المصباح (رقم 160) في فجوة عند هذه الفتحة ، يبدو أنه لم يوضع مع الأثاث الجنائزي ، بل أضيف في فترة لاحقة كقربان للميت ، كما أنه من المؤكد أن الأطعمة القرابية والتقدمات للميت كانت توضع بواسطة تلك الفتحة ، التي تسد بفعل العوامل الطبيعية في فترة تالية ، أو أن أهل الميت يقومون بعد الانتهاء من تقديم القرابين بردم القبر من خلال هذه الفتحة .

وقد يُعد النقص في التغطية نوعاً من توفير مصاريف القبر ، ويرتبط بالوضع الاقتصادي للميت ، فقبور هذا الطراز متواضعة من حيث الحجم والأبعاد والشكل مقارنة ببقية القبور ، وعلى هذا فيغطي جزء من القبر ويردم الجزء الباقي بالتراب ، حيث أن قفل القبر بالكامل سيكلف أكثر ، وهكذا فإن صياغة الأمر على هذا النحو ، يوحي بأن تبرير الظاهرة أما بكونها مرتبطة بالطقوس وعادات الدفن أو بالوضع الاقتصادي للميت أو أن الأمر سيكون بين هذا وذاك .

والألواح الحجرية التي تمثل الغطاء غالباً ما كانت كتل حجرية مصمتة مستطيلة الشكل ، وهذا يتضح في جل القبور ، إلا القبر رقم 2 (حفريات 88-1990) والذي ينسب إلى النمط الثاني ، حيث غطى القبر بجانب الألواح الحجرية بشاهد قبر أعيد استعماله هناك كغطاء وقد وجد مقلوباً في الناحية الجنوبية الغربية من القبر . (لوحة 11ب) وهذا الشاهد عبارة عن نصب من الحجر الرملي ، مستطيل الشكل يبلغ ارتفاعه 100 سم وعرضه 43-46 سم وسمكه يتراوح ما بين 15.5 - 19 سم ، وهو يُعد أنموذجاً لشواهد القبور

(1) Barnett, JHS 65 (1945), p. 105, Wright, PEQ 95 (1963), p. 56.

الإغريقية<sup>(1)</sup> ، فهو ذو قمة على شكل مثلث (Pediment) يحدها من كلا الركنين شكلا نحتيا زخرفي يشبه ما يسمى اصطلاحا أكروتيريا (Acroteria) ، وبهذا الشكل فهو يشبه واجهات القبور المستطيلة المبينة فوق سطح الأرض مثل ما في كيريني وضواحيها<sup>(2)</sup> ، التي بدورها تشبه واجهات المنازل أو المعابد الإغريقية ، وقد صقلت الواجهة الأمامية للشاهد صقلا جيدا وكأنها أعدت للنقش ، وهو محاط بإطار عريض بارز ، الضلعان الطوليان يشبهان الدعامتين ، والضلعان العرضيان نحتت في شكل حزامين عريضين بارزين ، وقد تركت الواجهة الخلفية - أن صح التعبير - بدون صقل ولا تشذيب ، وكان القصد من ذلك أن يرى الشاهد من الأمام فقط ، أو أن خلفيته أعدت لكي تستند على جدار أو واجهة مقبرة (لوحة 11) .

أن أهمية هذا الشاهد تكمن أنه ظهر في مرحلة تسبق عملية النقش عليه فهو معد لكي يتم النقش عليه ، ولكن لظروف يصعب إدراكها لم يكتمل العمل به ولم يستعمل شاهدا للقبور إنما استغل غطاءً له . وبهذه الصورة فهو من الشواهد النادرة التي لم يوجد مثيلا لها خارج تاوخيرا ، إلا أن فكرة تشذيب واجهة الشاهد لكي ينقش عليها قد ظهرت في شواهد قبور أرتريا (Eretria) التي تؤرخ ما بين القرنين الرابع والثالث ق.م.<sup>(3)</sup> .

ومن حيث أبعاد وحجم تلك الألواح التي تغطي القبور فهي متفاوتة بين كل طراز وآخر . وبالطبع يتحكم فيها حجم القبور نفسها ، فقبور الأبطال أي النمط الرابع يبدو أن أغطيتها صغيرة الحجم ، ولكن أبعادها غير متوفرة بسبب ضياع الأغطية ، كما أن احتمالية الاكتفاء بالتراب بدلا الأغطية الحجرية تظل قائمة . وبالنسبة لألواح قبور النمط الأول فهي صغيرة متوسطة أبعادها ، الطول 100 سم ، العرض 70 سم والسماك ما بين 16-25 سم ، أما ألواح النمط الثاني فهي متوسطة حيث أن أبعادها ، الطول ما بين 90 - 146 والعرض ما بين 58 - 82 سم والسماك ما بين 25 - 45 سم أما النمط الثالث فالألواح كبيرة الحجم ، فيذكر دينس أن الطول يبلغ 5 أقدام ، (152 سم) والسماك 20 بوصة (50 سم) ،

(1) يراجع للمقارنة عن شواهد قبور مشابهة في الاسكندرية وأماكن أخرى ترجع إلى العصر الهلنستي : E.Breccia, *La Necropoli Di Sciatbi*, No. 27 pl. XXII; J Charbonneaux, (et al) *Grece Hellenistique*, Fig. 125.

(2) يراجع بهذا الخصوص : J. Dent . : Stucchi , *Architettura Cirenaica* , pp. 74-78 , Figs 62, 68 , 70, 71 ; J. Cassels, *PBSR* 22 (10) (1955), pp. 14-17, pl. 5. c. *Cyrenaica in Antiquity*, p. 330 Fig. 28. 4;

(3) C. Dunnant, *ERETRIA VI. Steles Funeraries*, pp. 34-42 Nos. 74, 67-78, 80-83, 90-96, pls. 16, 17, 19

وفي القبرين 9 ، 13 (حفريات 88-1990) كان الطول ما بين 110-161 والعرض ما بين 68-83 ، والسك ما بين 30-42 سم .

### القبر من الداخل :

هو الجزء الواقع من القبر أسفل سطح الأرض ، والمنحوت في الصخر الصلب ويظهر في شكل حفرة مستطيلة الشكل (لوحة 14 ج ، 19 أ ، 20 أ ) ، تمثل مستودعا للميت وأثاثه الجنائزي . وتتميز حواف القبر من الخارج بالاستقامة ، أما جدران الصخرية فهي مستقيمة وزواياها قائمة تماما ، وهي تظهر أحيانا عارية ولكنها قد يسهل بعضها بطريقة جيدة كما في النمط الثاني ، أو تترك خشنة وتحتوى على كثير من الفجوات بسبب عدم تماسك الصخر بشكل كاف في بعض الجهات ، أو عدم العناية بنحت القبر بطريقة جيدة ، كما في النمط الأول ، وكانت تغطى بطبقة من الجص (يبلغ سمكها 5 سم) مهمتها تغطية جدران القبر العارية كما في النمط الثالث ، وكذلك فإن قبور الأطفال النمط الرابع أما أن تترك عارية أو تغطى بطبقة من الجص .

وبالنسبة لأرضية القبر التي يوضع عليها الميت وأثاثه الجنائزي فقد كانت في الغالب تترك عارية ومستوية تماما كما في الأنماط الأول والثاني والرابع ، إلا أنها أحيانا تكون غير مستوية ومرتفعة في جانب حيث ظهرت على شكل الوسادة كما في القبر رقم 2 (حفريات 88-1990) ، ويلاحظ أن أرضية قبور النمط الثالث كانت تغطى بطبقة من الجير يتراوح سمكها ما بين 5-7 سم . وهناك ظاهرة جديدة بالاهتمام والتنويه بها هنا ، وهي وجود طبقة سميكة من كسارة الأحجار الرملية الناتجة من نحت القبر ، كانت تغطى أرضية القبر ، ويوضع عليها الميت وأثاثه الجنائزي ، يبلغ سمك تلك الطبقة ما بين 20-30 سم كما في القبور التي حفرها دينس<sup>(1)</sup> ، وحوالي 60 سم في القبور 4 ، 5 ، 10 ، 11 (حفريات 88-1990) ، وبهذه الطبقة يتم التقليل من العمق الأصلي للقبر ، إلا أنه يصعب تفسير هذه الظاهرة على وجه اليقين ، ربما ترتبط بإعادة استعمال القبور من جديد<sup>(2)</sup> .

(1) *TRSL* 9 (1870), p. 148.

(2) هذا سيأتي بيانه بالتفصيل في المبحث التالي .



## الحجم والأبعاد :

يلاحظ في هذا الطراز أن القبور تتفاوت من حيث الحجم والأبعاد ، ولعل مرد ذلك إلى الوضع المادي للميت ولأسرته وإلى طول الميت وحجمه ، وبصورة عامة فإن حجم القبور يتفاوت ما بين الكبيرة إلى المتوسطة إلى الصغيرة ، ومن حيث الأبعاد يلاحظ أن في أغلب القبور كان طول الضلع القصير يساوي ضعف طول الضلع الطويل تقريبا أو أكثر قليلا ، كما أن عمقه مساويا لعرضه غالبا .

وعند النظر إلى قبور النمط الأول فهي صغيرة الحجم لا يتعدى الطول 200 سم والعرض 60 سم ، ويعتقد رايت<sup>(1)</sup> أن هناك أبعادا معيارية لهذا الطراز تمثلت في  $200 \times 40 \times 40$  سم ، ولكن يبدو أن الحفريات الأخيرة (88-1990) قد أثبتت خطأ ذلك ، فالقبر رقم 3 أبعاده  $174 \times 60 \times 60$  سم ، كما أن القبر الذي اعتدى عليه في الثمانينات عند المحجر رقم 16 ، يبلغ طوله 190 سم ، ومن ثم فإنه لا يوجد حجم وأبعاد معيارية لهذا النمط .

كما يلاحظ أن النمط الثاني لا توجد به أبعاد معيارية أيضا ، إلا أن قبوره متوسطة الحجم ، طولها في الغالب يتعدى 200 سم ويصل إلى 226 سم وعرضها ما بين 87-103 سم وعمقها ما بين 85-95 سم .

وبالنسبة للنمط الثالث ، فقبوره كبيرة الحجم مقارنة بالنمطين السابقين ، تبلغ أبعادها ما بين 235 - 246 سم وما بين 92-129 عرضا وما بين 94 - 120 سم عمقا ، ويوحى حجم هذه القبور إنها تكفي لدفن شخصين ، على الرغم من إنها قد استغلت للدفن الفردي ، إلا أن حجمها الكبير يعكس دون شك الحالة الاقتصادية المترفة للميت . وعلى نقيض حجم قبور هذا النمط ، يلاحظ أن حجم قبور النمط الرابع صغير جدا ، يتناسب مع حجم الأطفال أنفسهم ، ووفقا للقبر الذي وجد أعلى المحجر رقم 5 (الجبانة الغربية) . حيث أن أبعاده تبلغ 55 سم طولا و 20 سم عرضا وعمقا ، ويبدو أن هذه الأبعاد ليست معيارية ، إنما تزيد وتنقص وفقا لحجم الأطفال المدفونين .

(1) PEQ. 95 (1963), p. 56.

## تاريخ هذا الطراز :

بناءً على تاريخ القبور<sup>(1)</sup> المكتشفة من هذا الطراز فإنها توحي ببدء ظهوره في أواخر القرن الخامس ق.م. واستمر في الاستخدام حتى القرن الأول الميلادي . وعلى الرغم من هذا فيجب الإشارة إلى اختلاف تاريخ أنماط الطراز الأول فيما بينها . فالنمط الأول بدأ في الظهور منذ أواخر القرن الخامس ، وأستمر في الظهور خلال القرن الرابع ق.م. وكذلك ظهر في خلال أواخر القرن الثالث ، وانتشر خلال القرن الثاني ق.م. ولم يظهر في القرن الأول ق.م. ولكنه أعيد استخدام بعض القبور في أوائل العصر الروماني . أما النمط الثاني فلم يظهر إلا في أوائل القرن الرابع ق.م. استناداً إلى تاريخ القبر رقم 10 (88-1990) واستمر استعماله وانتشاره خلال القرن الرابع والنصف الأول من القرن الثالث ق.م. ثم توقف على الظهور . ويمكن القول أن هذا النمط ، هو طراز القرن الرابع ق.م. لأن أغلب القبور التي اكتشفت منه ترجع لهذا القرن .

أما النمط الثالث فقد بدأ في الظهور في أواخر القرن الرابع ، بناءً على تاريخ القبرين 9 ، 13 (حفريات 88-1990) ، وأعيد استعمال قبوره من جديد في أوائل القرن الثاني ق.م. ويبدو أن النمط الرابع أي قبور الأطفال كان معاصراً لقبور الأنماط السابقة ، والدليل الوحيد الذي يساعد على تاريخ هذا النمط هو تمثيل دمية راقصة (رقم 177) والذي عثر عليه دينس في أحد قبور الأطفال وبناءً على تاريخ ذلك القبر ، فإنه يمكن أن تؤرخ قبور هذا النمط بأوائل القرن الرابع ق.م. ويظهر أنها استمرت في الاستعمال جنباً إلى جنب مع الأنماط الأخرى ، حتى العصر الروماني .

ومما تقدم فإنه حتى إن وجدت بعض الفروق في التاريخ بين الأنماط الأربعة ، إلا أنها تظل معاصرة لبعضها إلى حد ما .

## تعليق على هذا الطراز :

يُعد الطراز الأول من القبور الفردية ، الطراز الأكثر شيوعاً وانتشاراً في تاوخيرا ، وتدل الفترة الطويلة التي ظل مستخدماً فيها ، على عدم تغير أسلوب الدفن في المدينة ، وأن الأجيال توارثت هذا الطراز من القبور ، وعلى الرغم من هذا فإن أنماط الطراز

(1) يراجع عن الكيفية التي تمت بها عملية تاريخ القبور الفردية في تاوخيرا ، المبحث الخاص بذلك في نهاية هذا الفصل .

الأول تختلف فيما بينها من حيث الانتشار وشيوع كل نمط مقارنة بالآخر .  
 وفي هذا الصدد يبدو أن النمط الثاني يُعد الأكثر شيوعاً بين أنماط الطراز الأخرى ،  
 ولم يعثر عليه خارج تاوخيرا إلا في بطوليميس ، وبأعداد قليلة في كيريني<sup>(1)</sup> ، وفي  
 خارج كيرينا يكي لوحظ هذا النمط في الإسكندرية وفي أرجوس وسارديس<sup>(2)</sup> .  
 ويأتي النمط الأول في الترتيب الثاني من حيث الانتشار ، ولم يلحظ خارج  
 تاوخيرا ، فلم يعثر عليه لا في بطوليميس ، ولا في أبولونيا التي اشتهرت بالقبور الفردية  
 ولم يلحظ أيضاً في الإسكندرية ولا في بلدان العالم الإغريقي ، ومن ثم فهو نمط خاص  
 اشتهرت به تاوخيرا ، قد يعكس بعض طقوس الدفن المحلية السائدة في المدينة ، بطريقة  
 تغطيته الشاذة .

أما النمط الثالث فهو من القبور الأقل انتشاراً في تاوخيرا ، ويبدو أن استعمالها  
 كان قاصراً على الأغنياء أو موسري الحال من سكان تاوخيرا ، وفي خارج تاوخيرا لم  
 يلحظ هذا النمط إلا في بطوليميس وأبولونيا ، فقد كشف رايت<sup>(3)</sup> (Wright) عن بعض  
 منها في شرق بطوليميس وكانت تغطي أيضاً بأربعة ألواح حجرية ، وفي أبولونيا عثر  
 الباحث على قبور أعلى مدرجات المسرح الإغريقي - الروماني ، تختلف من حيث الحجم  
 ولكنها مطلية بالجص .

وفي خارج كيرينا يكي لوحظ هذا النمط في هيلنيكو (Helleniko) شمال شرق  
 البلوبونيز ، حيث عثر على قبرين متجاورين يطابقان القبرين رقم 9 ، 13 (حفريات 88-  
 1990) وهما يؤرخان أيضاً بالقرن الرابع ، وأعيد استعمالهما كذلك في القرن الثالث  
 ق.م.<sup>(4)</sup> ، كما عثر في كورنث على قبور من هذا النمط تؤرخ بالعصر الهلنستي<sup>(5)</sup> .

(1) Kraeling, *Ptolemais...*, p. 109.

ويأتصال شخصي مع الأستاذ/عبد القادر المزيني (رئيس الشؤون الفنية) بمراقبة شحات ، أكد على  
 وجود هذا النوع من القبور وأنه عثر على بعض القبور التي ترجع للقرن الرابع ق.م.

(2) E. Breccia, *Necropoli di Sciathi...*, p. XII pl. VII A; A. Adriani, *AMGR* 1 (1932-33) Fig. 31;

I. Noshy, *The Arts in Ptolemais Egypt...*, p. 20; A. Adriani, *AMGR* 2 (1935-39) p. 86; P.

Bruneau, *BCH* 94 (1970), pp. 457, 460, 486, Nos. 57, 81-82; G. M. A. Hanfmann, *BASOR* 186

(1967), p. 52, Fig. 35 .

(3) Kraeling, *Ptolemais...*, p. 109 pl. XVIII A.

(4) C. Abadie (et al) *BCH*, 109 (1985), p. 409, Fig. 67.

(5) E. G. Pemberton, *Hesperia* 54 (1985) grave No. 10.

وفي الوقت التي خصصت فيه الأنماط الثلاثة لدفن البالغين ، فإن النمط الرابع خصص لدفن الأطفال ، ويلاحظ النقص الشديد في قبور هذا النمط بتأخيرا ، وهذا في حد ذاته قد لا يعنى ارتفاعا في المستوى الصحي لذلك المجتمع ، ومن ثم النقص في عدد وفيات الأطفال ، لأن هذا الأمر لا يمكن البرهنة عليه بسهولة ، وقد يرجع السبب في نقص قبور الأطفال إلى العادة الشائعة في دفن الأطفال داخل المدينة في باحات المنازل أو قرب منها<sup>(1)</sup> أو يعود إلى انتشار عادة حرق الأطفال بدلا من دفنهم ، والتي انتشرت في العالم الإغريقي<sup>(2)</sup> ، وجدير بالذكر أن هذا النمط من القبور عشر عليه أيضا في أبولونيا وكيريني ، ومن المؤكد أنه موجود في بطوليميس ، وقد كانت تغطي بلوح حجري واحد في أبولونيا<sup>(3)</sup> .

### الطراز الثاني : القبور المبنية أسفل سطح الأرض :

تتفق قبور هذا الطراز مع قبور الطراز الأول في إنها توجد أسفل سطح الأرض ، ولكنها تتميز عليها في أنها كانت تبنى أسفل السطح ، ولا يكفي بالحفر أو النحت في الصخر ، ويمكن تقسيم قبور هذا الطراز إلى نمطين : الأول تمثله قبور فردية كانت تبنى في الصخر أسفل سطح الأرض وتغطي بعدد من الألواح الحجرية ، والثاني لا يكاد يختلف عن النمط الأول إلا في كون قبوره كانت زوجية أي توجد في شكل زوجين وكذلك في الطريقة الانشائية للقبر وطبقا للوصف الذي تركه براون لها<sup>(4)</sup> لا يمكن الاستنتاج ما إذا كانت هذه القبور مبنية في الصخر أسفل سطح الأرض ، أو مقامة أعلاه ، إلا أنه يمكن استبعاد بنائها فوق سطح الأرض لأنه لم يشر إليها أحد من قبل ، خاصة دينس الذي استكشف قبور تاوخيرا بحثا وتنقيبا ، فإن كانت القبور موجودة على السطح لكانت ظاهرة للعيان ، إضافة إلى أن آثارها أو بقاياها غير موجودة في الوقت الحاضر ، مما يؤكد أنها بنيت أسفل سطح الأرض . وسوف يُدرس النمطين من خلال النقاط التالية :

(1) لأن الأطفال لم تكن تشملهم قوانين الدفن ، ولا تلحق النجاسة بأجسامهم بعد الموت ، يراجع في هذا الشأن : GBC, p. 70

(2) GBC, pp. 178-180, 188-190, 323; GWD, pp. 78 FF, 188.

(3) D. White, *Suppl To LA*, 4 (1976), pp. 118-119 graves 1-2; *Cyr. Exp.* 2, p. 11 N. 83. 1, Fig. X.

(4) JHS 68 (1948), p. 152.

## • الموقع والانتشار :

لم يعثر على قبور الطراز الثاني بنمطيه إلا في الجبانة الجنوبية ، فالنمط الأول تم الكشف على ثلاث قبور منه ، عند مستشفى العقورية في حفريات 1974 ، 1987 الواقع بعيدا عن الزاوية الجنوبية من المدينة الأثرية (شكل 5) ، ولم تثبت الحفريات السابقة ولا التحريات الحالية ظهور هذا النمط ، وما يذكره دينس<sup>(1)</sup> عن بعض القبور المنحوتة في الصخر قد لا يتفق مع هذا النمط والتي كانت تبنى أو تركب من ألواح حجرية ، ربما كان يقصد بها الغطاء وليس القبر ، أو يقصد وضعية خاصة في القبور ، فهو يذكر أنه عندما لا يرتفع الصخر بشكل كاف عن سطح الأرض ، فإن جوانب القبر تبنى من ألواح حجرية .

أما موقع قبور النمط الثاني فلم يعثر عليه إلا في الجبانة الجنوبية ، وتحديدًا جنوب الزاوية الجنوبية منها ، حيث عثر براون في عام 1947 على مجموعة واحدة منها فقط ، وأثناء الاستطلاعات والتحريات الأخيرة التي قام بها الباحث - عن طرز القبور الفردية في تاوخيرا أو انتشارها ، لم يعثر على أمثلة من هذا النمط .

وبالنسبة لانتشار لقبور الطراز الثاني وفقا للعامل الزمني في الجبانة الجنوبية ، فإن الأمر هنا يختلف عن قبور الطراز الأول في الجبانة الشرقية والغربية ، إذ أن القبور الأقدم هي الأبعد والأحدث زمنا هي الأقرب ، حيث يلاحظ أن قبوري (حفريات براون 1947) القريبة من الأسوار تؤرخ بالقرن الثاني ق.م. وقبور حفريات شمال خزان المياه ، وحفريات قبور المستشفى تؤرخ في الفترة ما بين القرنين الخامس والثالث ق.م.

## الاتجاه :

لا يختلف اتجاه قبور النمط الأول من الطراز الثاني عن اتجاه قبور الطراز الأول ، فهي تمتد أيضا من الشمال الشرقي إلى الجنوب الغربي<sup>(2)</sup> ، أما قبور النمط الثاني فمحور اتجاهها شرق - غرب وفقا لما يذكره براون<sup>(3)</sup> ، ومن ثم تتفق مع محاور الاتجاهات الأصلية وليس الفرعية مثل ما في الطراز الأول .

(1) *TRSL* 9(1870), p. 162.

(2) هذا على خلاف ما يذكره كاتب تقرير الحفريات ، حيث يذكر أنها تمتد من الشمال الغربي إلى الجنوب الشرقي ، وقد شك الباحث في ذلك وتأكد من طنونه بؤال الأخ / عبد الجليل صالح الذي قام بالحفر في ذلك القبر ونفى الاتجاه السابق .

(3) *JHS* 68 (1948), p. 152.



## القبر من الخارج (التغطية) :

لا يكاد يختلف - للوهلة الأولى - عن قبور الطراز الأول ، لأن الغطاء هنا أيضا يتكون من مجموعة من الألواح الحجرية التي تصف إلى جانب بعضها البعض لتغطي القبر ، ولكن يلاحظ أن غطاء هذا الطراز - خاصة النمط الأول - يتميز دائما بالانتظام فالألواح المنحوتة كانت من الحجر الرملي وعددها دائما أربعة ألواح في النمط الأول وما بين 4 إلى 5 وخشنة في النمط الثاني<sup>(1)</sup> ، وإنها مستطيلة الشكل ولا يوجد تفاوت في سمكها ، ومشذبة ومصقولة بشكل رائع ، مما يجعلها تظهر في شكل متناسق خاصة عندما تصف إلى جانب بعضها البعض بطريقة متقنة تمنع الأتربة من التساقط داخل القبر في النمط الأول ، وقد كانت تمتد بشكل مستعرض على القبر من الشمال الشرقي إلى الجنوب الغربي بحيث يبلغ طول عرض الألواح طول القبر من الداخل ، ولا يعرف في النمط الثاني هل كانت الألواح تمتد بعرض القبرين أو كل قبر على حدة . أما عن أبعاد ألواح الحجرية التي تغطي النمط الأول من قبور هذا الطراز ، فطولها يتراوح ما بين 103 - 131 سم ، وعرضها ما بين 41-66 سم ومتوسط سمكها 20 سم<sup>(2)</sup> . ونظرا لقلة سمكها ، فهي لا تكفي لقفل القبر ، والمحافظة عليه من لصوص القبور ، ولهذا فقد كانت تستعمل المونة المتكونة من الجص والجير ، لسد جوانب القبر والفراغات التي بين الألواح الحجرية ، وبذلك يتم قفل القبر بإحكام .

## القبر من الداخل :

هناك اختلاف بين شكل القبر من الداخل وطريقة إعداده بين نمطي الطراز الأول ، فيجدر تناول كل نمط على حدة :

في النمط الأول : يظهر القبر وقد بنى في داخل حفرة غير منتظمة الشكل والأبعاد ، والقبر في عمومها بناء يشبه صندوق مستطيل الشكل ، بنيت جوانبه الأربعة من كتل من الحجر الرملي مستطيلة الشكل ، صفت إلى جانب بعضها حتى شكلت القبر الصندوقي ، أحيانا يتكون الجانب الطولي من صفيين من الأحجار الرملية ، كل صف يتكون من حجرين مستطيلين أبعادهما 110 x 58 سم كما في القبر رقم 1 (حفريات مستشفى العقورية 1987) ،

(1) يرجع ذلك لأن براون لم يحدد عدد تلك الألواح .  
(2) أبعاد ألواح النمط الثاني غير متاحة ، لأن براون لم يذكرها .

أو يتكون من صف واحد كما في قبر عام 1974 في المنطقة نفسها . أما الجانب العرضي فيتكون من كتلة حجرية واحدة شبه مربعة ، أبعادها  $100 \times 97$  سم . (شكل 13) وكانت أحجار كل قبر تتميز بالتماثل خاصة في أبعادها والارتفاع على وجه التحديد ، حتى تكون النهاية العلوية للقبر على مستوى واحد لكي تسمح بدورها من أن تكون ألواح الغطاء ممتدة على استقامة واحدة . وبالنسبة لأرضية القبر فهي أما تكون طبيعية صخرية إذا كانت الأرض الصخرية على عمق ليس ببعيد ، أو تكون صناعية تبني من ألواح حجرية ، ويضاف إليها طبقة رقيقة من كسارة الحجارة الجيرية إذا كانت الأرضية طينية ، كما في القبر رقم 1 من قبور مستشفى العقورية .

وفي النمط الثاني : يبدو أن القبر كان مبنى أسفل سطح الأرض ، وهو في حقيقته يتكون من قبرين بنيا في تركيبة معمارية واحدة ، فيمكن وصفهما بأنهما حجرة مربعة الشكل قسمت بواسطة جدار فاصل رقيق - يتكون من ألواح حجرية - إلى نصفين بحيث شكلت قبرين متجاورين مستطيلا الشكل ، وقد بنى القبران من ألواح حجرية من المؤكد أنها من الحجر الرملي ، وهي مشذبة بشكل جيد ، ويلاحظ أن المدماك (الصف) السفلي للجوانب الطولية في القبرين ، قد استعمل في بنائه كتلتين حجريتين ، أما المدماك العلوي فتم بنائه بكتلة حجرية واحدة (Monolithic) بحيث يبلغ طولها طول الكتلتين السفليتين أي 2.43 سم ، وقد تمت زخرفة الجدران الجانبية من القبر الشمالي (الأول) (A عند براون 1947) بطنف (كورنيش) يجرى على طولها ، ولهذا يبدو أن القبر يرتفع قليلا عن مستوى سطح الأرض ، بحيث تظهر هذه الزخرفة المعمارية ، أو ربما تكون تلك الزخرفة موجودة على تلك الكتلة الحجرية التي كانت مزخرفة في الأصل ، قبل أن يعاد استعمالها في بناء هذا القبر ، ومما يؤكد ذلك أن هذه الزخرفة لا تظهر على أحجار القبر الثاني (B عند براون 1947) ، على الرغم من أنهما بنيت في الوقت نفسه في تركيبه معمارية واحدة ، أما الأرضية فيبدو إنها من الصخر الطبيعي الذي يقع أسفل القبر .

### الحجم والأبعاد :

قبور هذا الطراز لا تختلف من حيث الحجم عن قبور النمط الثالث من قبور الطراز الأول فهي كبيرة الحجم ، ومن حيث الأبعاد ففي النمط الأول يلاحظ أن طولها يتناسب

مع عرضها ، فالطول يتراوح ما بين 214-238 سم بينما العرض ما بين 100-110 سم ، أما العمق فإنه متفاوت فهناك قبور قليلة العمق ما بين 58-67 سم وأخرى عميقة تصل إلى 116 سم وهذا التفاوت يتوقف على المدى الذي يتم الوصول فيه إلى الأرض الصلبة الصخرية ، لكي تتخذ كأرضية للقبر . وفي النمط الثاني ، كانت الأبعاد على النحو التالي : 243 سم طولا و 117 سم عرضا وعمقا .

### تاريخ هذا الطراز :

يبدو أن هذا الطراز من القبور كان معاصرا للطراز الأول خاصة في بداية ظهوره ، وعلى وجه التحديد فإن النمط الأول كانت بداية ظهوره في أوائل الربع الأخير من القرن الخامس ق.م. وذلك بناء على تاريخ القبر رقم 2 (حفريات مستشفى العقورية 1987) وقد عرف أيضا في النصف الثاني من القرن الثالث ق.م. تأسيسا على تاريخ القبر رقم 1 من الحفريات نفسها ، على الرغم من أن القبر الأخير ربما يرجع للفترة نفسها وحدثت به إعادة دفن في فترة لاحقة ، ولا يوجد دليل على استمرار هذا النمط منذ ظهوره حتى القرن الثالث ق.م.

أما تاريخ النمط الثاني فإنه يؤرخ ما بين أواخر القرن الثالث والنصف الأول من القرن الثاني ق.م. بناء على تاريخ قبوري براون 1947 . وعلى الرغم من كل ذلك فإن الموضوع ما يزال في حاجة لمزيد من البحث والتقصي ، والذي قد يؤدي إلى الكشف عن مجموعة أخرى أو أكثر من قبور هذا النمط ، حيث أن دراستها ستلقى أضواء جديدة تساعد كثيرا في تفهم هذا النمط من حيث تركيبته المعمارية وما مدى انتشاره في تاوخيخا وتاريخه والتوصل إلى الفترة التي ظهر بها وكذلك نهايته .

ومما تقدم فإن النمط الأول يُعد من أقدم أنماط القبور الفردية في تاوخيخا ويظهر أن السبب في عدم انتشاره هو التكلفة المرتفعة لتشييد تلك القبور إذا ما قورنت بقبور أنماط الطراز الأول ، ويمكن القول أن التوصل إلى معرفة القبور المنحوتة في الصخر ، أدى إلى الإقبال عليها ، وإهمال القبور المبنية أسفل الأرض لارتفاع تكلفتها ، وما زال النمط الثاني محتاجا لمزيد من الحفريات ، لكي تتجلى الصورة النهائية لتاريخ ظهوره وانتشاره ، ومن ثم علاقته بأنماط القبور الأخرى .

## تعليق على هذا الطراز :

يُعد هذا الطراز من الطرز غير الشائعة في تاوخيلا فلم يعثر على قبوره إلا في الجبابة الجنوبية وبأعداد قليلة جدا ، وتلعب جيولوجية الموقع دورا بارزا في ظهور هذا الطراز ، وذلك لأن الأرض الصخرية كانت توجد على عمق بعيد ، كما أن وجود تربة طينية في تلك المنطقة أدى إلى بناء القبر أسفل سطح الأرض ، على خلاف قبور الطراز الأول التي كانت تنحت في الصخر الذي يتواجد على سطح الأرض مباشرة الأمر الذي يستدعي نحت القبر في الصخر . ولعل ما يؤكد على أهمية العامل الجيولوجي هنا هو ظهور طرازا مشابه من القبور في برقة - التي يغلب على أرضيتها التربة الطينية ولا يوجد بها أرض صخرية - مثل ما في قبر الصليعية الذي يقع جنوب غرب المرج ، وفي قبور الزردة التي تقع في جنوبها ، كما عثر على قبور النمط الأول في بطوليماس<sup>(1)</sup> ، وفي الوقت نفسه لم يعثر عليه في كيريني ، ولا في بقية مدن كيرينايا الأخرى ، نظرا لأن مقدار الدفن هناك كانت في مناطق صخرية صلبة وليست طينية هشة<sup>(2)</sup> .

أما النمط الثاني فهو من الطرز النادرة في كيرينايا ، فلم يعثر عليه إلا في تاوخيلا فقط ، ويطلق عليه اصطلاح القبور الزوجية (Double - Tombs) . نظرا لأنها عبارة عن قبر واحد كبير الحجم - مثل قبر الصليعية الذي لم يقسم - كان يقسم بجدار فاصل إلى قبرين ، وقد انتشر هذا الطراز من القبور في جنوب إيطاليا وصقلية ، وعلى وجه الخصوص في سيلنوس وميجاراهيلايا<sup>(3)</sup> ، ويبدو أن قبور النمط الثاني ، كانت مخصصة لزوج وزوجته ، وكان يمكن أن يبرهن قברי حفريات براون 1947 على ذلك ، لو أعطى براون اهتمام خاص بالعظام في القبرين ، ومن ثم يمكن تحديد جنس الميت في كلاهما .

(1) Vickers, LA 8 (1971) p. 70, Fig. 2, Kraeling, Ptolemais, p. 109.

(2) يراجع للمزيد عن دور العامل الجيولوجي في اختيار موقع القبور المبحث الخاص بذلك ص ص . 84-82 .

(3) يراجع بهذا الخصوص :

S. Cavallari, Bulletino della commissione di Antichità e Belle Arti di Sicilia, 5 (1872) pl. 2, No. 8.  
MA 1 pp. 894-893 (CCXIII, A - B) and pp. 893 - 894 (CCL A-B)

## (5) دراسة بقايا العظام البشرية :

بالطبع لم يعرف الإغريق التحنيط أو التصبير للحفاظ على الموتى كعادة المصريين القدماء ، وذلك لتباين معتقداتهم وتصوراتهم عن الحياة الآخوية ، فقد انصب اهتمام الإغريق على الروح أكثر من الجسد ، الذي لم يلتفت إليه عند عملية الدفن ، وإنما عده الإغريق نجاسة ، يجب التخلص منها سريعا ، ولهذا فقد عنى ، بالوسائل التي تساعد على التخلص من بدن الميت كالحرق ، أو إهالة التراب والرمل على المدفون ، الذي يؤدي إلى تحليل الجسد بصورة أسرع .

ومن ثم فإن البقايا العظمية تعد شاهدا على عملية الدفن نفسها ، وهى الشيء الوحيد الذي يبقى من الميت ، والذي يمكن للأثرى أن يستخلص منه بعضا من عادات الدفن ، وبمساعدة علوم أخرى ، يمكن أن تصبح البقايا العظمية دليلا مهما ، تستقى منه معلومات عن جنس الميت وعمره وحالته الصحية والاقتصادية ونوعية الحياة التي كان يحياها ومعرفة الأمراض التي كانت منتشرة في الزمن الذي عاشه الميت ، كما يمكن التوصل إلى معرفة الطريقة التي مات بها هل هي طبيعية أو غير ذلك<sup>(1)</sup> ، وتلك المعلومات مجتمعة - لو تيسرت فإنها تعكس الكثير من النواحي الاقتصادية والاجتماعية والبيئية لأي مجتمع ، وهذا لن يكون إلا إذا توفرت بعض العوامل التي تساعد على قيام مثل هذه الدراسات ، لعل من أهمها أن تقدم القبور نفسها بقايا عظمية غير مهترئة بالكامل ، بل في حالة جيدة ، بحيث يمكن دراستها وتحليلها ومقارنتها ، فإذا كان الأمر كذلك فإن هذا يحتاج إلى حفريات علمية منظمة ، هدفها الأساسي الكشف عن العظام والأثاث الجنائزي على حد سواء ، بحيث تتبع بها وسائل علمية محددة ، تساعد على إظهار العظام في صورة سليمة ، وهذا يتطلب صبر الأثرى ومثابرته. وقد أدى الاهتمام بدراسة العظام البشرية دراسة علمية أن برز للوجود ما يعرف باسم علم آثار الدفن ، ليتبوأ موقعا مميزا بين علوم الآثار الأخرى .

(1) يراجع للمزيد من المعلومات عن العظام البشرية ، وأهميتها للأثرى:

I.W. Cornwall, Bones for the Archaeologist ; D. R. Borthwell , Digging up Bones ; W. M. Bass,

Human Osteology A Laboratory and Field Manual ; T. D. White , Human Osteology.



وفي قبور تاوخيلا الفردية ، هناك بعض العوامل السلبية ، التي أدت إلى عدم دراسة البقايا البشرية ، دراسة علمية وافية ، لعل من أهمها ، أن بقايا العظام لم يهتم بتجميعها ودراستها ، في حفريات القبور السابقة ، واكتفى بالإشارة إليها فقط ، كما في حفريات دينس ، وحفريات براون ، وفي حفريات ويبستر RAF 1944 ، تم الإبقاء على بعض العظام دون معرفة مصدرها على وجه التحديد ، وفي قبور رايت ، لم يشر للعظام لا من قريب ولا بعيد ، وكذلك لم يهتم بالعظام في حفريات مستشفى العقورية ، أما العظام في حفريات قبور الستينيات والسبعينيات ، فلا يعرف شئ عنها ، وحتى أن وجدت ، فإن طريقة الكشف عنها تعد غير علمية التي بدورها أضاعت الكثير من المعلومات. كما أن حفريات قبور 1988-1990 ، التي أهتم فيها بالكشف عن البقايا البشرية ، لم تكن البقايا التي كشف عنها ذات أهمية بمكان ، أو مجدية عند إجراء أية دراسة دقيقة حولها ، ذلك لأن ما تعرضت إليه تلك القبور من ظروف أدت إلى تلف كبير وتحلل في العظام ، فلقد كانت التربة الطينية المختلطة بالرمل ، التي تملأ القبور ، وتوضع أحيانا عن قصد كي تساعد في الإسراع بتحلل الجثة ثم العظام ، إضافة إلى المياه التي تتسرب عبر شقوق الأغشية إلى داخل القبر ، ومرور فترة طويلة قد تصل إلى 2500-2000 عام ، والقبر على هذه الحالة كل ذلك يؤدي إلى تحلل أغلبية الهيكل العظمي داخل القبر ، ولهذا وفي غالب الأحيان لم يعثر إلا على بعض أجزاء من هذا الهيكل كما وجد في بعض القبور - إلا أنه في البعض الآخر ، وجدت الهياكل كاملة تقريبا ، ولكنها مهترئة ، فالقبر رقم 1 لم يعثر إلا على أجزاء من الجمجمة ، وخاصة العظم الجداري (Partial Bone) وكسر من عظام الأيدي والأرجل والفخذ (Femur) وهذا ينطبق على القبور رقم 3-7 ، 12 (شكل 15-17 ، 19) أما القبر رقم 8 ، فقد عثر فيه على الهيكل العظمي كاملا ، ولكن قبل انتشاله تم تدميره من قبل بعض العاشقين (لوحة 15 أ ، 16 أ) وفي القبور 9 ، 10 ، 13 عثر على هياكل كاملة ولكن عظامها مهترئة ، وقد تم تحليل بعض أجزائها ، وأدى هذا للوصول إلى بعض النتائج المهمة ، وأحيانا أخرى لم يعثر داخل القبر على أية بقايا عظمية ، مثلما حدث في القبر رقم 11.

إن إمكانية دراسة البقايا البشرية - أي العظام - دراسة وافية غير متيسرة للباحث خاصة فيما يتعلق بنوعية الغذاء والحالة الصحية التي كان عليها الميت في حياته أو

عند وفاته ، والتوصل إلى وضع الميت الاقتصادي عن طريق الأكل الذي كان يتناوله ، ومعرفة هل كانت هناك كسور بتلك الهياكل أم لا ، والذي ربما يستنتج منه حتى سبب الوفاة ، إذا كان هناك كسرا في الجمجمة ، نتج عن الضرب بآلة حادة ، مثل ما لاحظ براون في هيكل أكتشفه في قبور كيريني<sup>(1)</sup>.

وعلى كل فقد أهتم الباحث - وفقا لإمكاناته المحدودة - عند تعامله مع العظام بمحاولة تحديد جنس الميت وتحديد عمره عند الموت.

وتبدو عملية تحديد جنس الميت ممكنة وبسيطة - خاصة إذا عثر على الهياكل كاملة ، وذلك لأن هياكل الإناث يمكن تمييزها بسهولة عن هياكل الذكور ، وفقا لمعايير معينة ، فهياكل الذكور البالغين يمكن تمييزها لأنها أكبر وأثقل وأكثر خشونة ، وتتميز الجمجمة بالحاشية البارزة في العظم الوجني ، واستدراتها من الخلف ، كما أن الفك السفلي (Mandible) يكون أكبر وأثقل عند الذكور مقارنة بالإناث ، ولكن أهم فارق هو شكل الحوض الذي يمتاز بالاتساع والكبر عند الإناث مقارنة بالذكور ، كما توجد بعض التغيرات الأخرى في العمود الفقري ، وعظم الصدر (Sternum) وعظمة الترقوة (Clavical) وعظم الكتف (Scapula) وكذلك تتميز عظام الذكور بالطول مقارنة بالإناث<sup>(2)</sup>.

ونظرا لأن عظام الحوض ليست بالقوة التي تجعلها تصمد وتبقى أمام الظروف التي مرت بها قبور تاوخيرا ، فإنه لم يعتمد عليها في تحديد جنس الميت ، إنما اعتمد على شكل الجماجم ، وعلى طول العظام ، وقد طبق هذا على الهيكل العظمي للقبر رقم 8 ، الذي اتضح إنه لأنثى ، بينما كان هيكل القبر رقم 9 لذكر ، وهيكل القبر رقم 10 الذي يبدو أنه لأنثى ، أما في القبر رقم 13 ، فإن الهيكل الكامل ينسب لأنثى ، أما العظام التي ترجع للدفنة الأولى التي هي عبارة عن عظمة الساق الكبيرة والصغيرة Tibia - Fibula فقد كانت لذكر<sup>(3)</sup>.

(1) B.Brown, JHS 68 (1948) p. 148 ; J. Dent , Cyrenaica in Antiquity , p.333.

(2) يراجع للمزيد عن تحديد جنس الميت :

W. Cornwall , Bones ... Archaeologist pp. 228-223 ; D. R. Brothwell Digging...Bones, pp.51-57.

(3) يقدم الباحث بالشكر للأستاذ لاروند الذي قام بأخذ عينات من هذه العظام وتحليلها في جامعة السوربون.

وبالنسبة لتحديد العمر ، فإن هذا يعتمد على درجة التعظم (Ossification) والامتزاج العظمي لأجزاء الجمجمة من الخلف ، ونمو الأسنان ومدى تأكلها ، وكذلك حالة التعظم في العظام الطويلة<sup>(1)</sup> ، وعند تحديد عمر هياكل قبور تاوخيلا ، تم الاعتماد على الأسنان بدرجة كبيرة لتحديد عمرها ، كما في القبر رقم 13 ، حيث تم فحص الأسنان في الفك السفلي والذي اتضح أن القبر لشخص بالغ عمره يتعدى 25 سنة ، وبعد تحليل بعض العظام الطويلة في جامعة السوربون بباريس اتضح أن عمر الميت يقدر بحوالي 45 سنة ، كما قدرت عمر الدفنة الأولى في نفس القبر بحوالي 35 سنة. كما لوحظ أن عمر هيكل القبر رقم 8 ، يمكن أن يكون متقدماً في السن.

أما عن طول الهياكل العظمية ، ومن ثم طول قامة الموتى أثناء حياتهم ، فإنه في حالة عدم وجود الهيكل كاملاً يتم الاعتماد على عظام الفخذ (Femur) وعظام الساق (Tibia) أو عظم العضد (Humerus) أو عظم الكعبرة (Radius) ، التي تكون كافية لمعرفة طول قامة الميت بالكامل<sup>(2)</sup> ، إلا أن هذه الطريقة لم تطبق على هياكل تاوخيلا واعتمد فقط على الطول الحقيقي ، الذي وجدت عليه الهياكل الكاملة ، وقد اتضح أن هيكل القبر رقم 8 يصل إلى 140 سم ، وهو قصير نسبياً ، حتى أن كان لأثنى وهذا لا يمكن تفسيره إلا إذا عد أن دفين هذا القبر قد تعرض لالتهاب المفاصل في الفقرات العظمية مما أدى إلى تحدبه قبل مماته ، ومن ثم قصر قامته ، وهذا لا يحدث إلا عند كبار السن .

أما الهياكل العظمية التي وجدت في القبور 3 ، 9 ، 10 ، 13 ، فإن طول هياكلها يتفاوت ما بين 155-170 سم ، وطول القامة هذا قد يتناسب مع طول القامة الذي كان سائداً في أثينا مثلاً خلال أواخر القرن الخامس ق.م وهو ما بين 160-170 سم ، وكذلك يتناسب مع طول القامة في برينيكى<sup>(3)</sup> .

ومن خلال الملاحظات التي أوردت على العظام ، يمكن مقارنتها بالنتائج التي توصل إليها من خلال الدراسة الوحيدة للعظام البشرية في قبور كيريناىكي ، وقد استنتج

(1) هناك أشياء أخرى تساعد في تحديد عمر الميت يراجع عنها: Cornwall, Bones , pp. 219-228 ; Brothwell, Digging... Bones , pp.57-65

(2) يراجع عن هذا الموضوع : Cornwall, Bones , pp. 234-237 ; J.Dent(et al) LA 13-14 (1976077) pp. 200-205.

(3) Vickers, LA 8(1971), p. 82, N. 91 ; J.Dent(et al) LA 13-14 (1976077) pp. 200-205.

ديننت (Dent)<sup>(1)</sup> أن دراسة الهياكل العظمية في بعض قبور برينيكسي ، أظهرت أن هناك أمراض سائدة كالتهاب المفاصل وتسوس الأسنان ، وهذا ربما كان سائدا أيضا في تاوخيرا وان كان الدليل على ذلك ما يزال يحتاج إلى بحث وتقصى.

كما أن معدل متوسط العمر للوفاة يكون منخفض ما بين 35-45 وهذا الانخفاض ، قد يكون ناتجا عن الاعتلال في الصحة ، ونوعية الغذاء ، والأعمال الشاقة التي كانت تمارس.

وعند التطرق لاعتلال الصحة أو الأمراض ، فتجدر الإشارة إلى الأوبئة مثل الطاعون<sup>(2)</sup> ، والتي يصعب معرفتها عن طريق دراسة العظام البشرية ، إلا أنه يمكن أن يستدل عليها من بعض الأشياء المتعلقة بالدفن ، ففي القبر رقم 1 (حفريات مستثنى العقورية 1987) ظهر الأثاث الجنائزي مغطى بالكامل بمادة جيرية ، والذي يستدل منه أن القبر كان مملوء بالجير ، ولكن لم يبق منه إلا ذلك الذي التصق بالأواني الفخارية ، وقد وجدت هذه الظاهرة أيضا في القبر رقم 1 (حفريات مجهولة المكان 1968) ، والقبر رقم 6 (حفريات 88-1990) ، ولعل التفسير المنطقي لوضع الجير في تلك القبور ، أن المدفون كان مريضا بأحد الأمراض المعدية كالطاعون مثلا ، لهذا عمد أهله أو المشيعين إلى وضع الجير قبل إغلاق القبر كنوع من الوقاية من انتشار المرض<sup>3</sup>.

---

(1) J. Dent , *Cyrenaica in Antiquity* , p .333.

(2) يراجع عن تعرض الإقليم لوباء الطاعون : الفصل الأول ص 57 هامش 2 .

(3) هذه العادة كانت لفترة قريبة معروفة في بنغازي ، وهناك الكثير من القبور الحديثة في جبانة سيدي عبيد وسيدي خريبيش وجدت بها كميات كبيرة من الجير ، كان يوضع بأمر المشرفين على الدفن من قبل جهات الاختصاص .

## (6) إعادة استعمال القبور :

يقصد بهذا العنوان ، هو إعادة استعمال القبور الأصلية للدفن مرة أخرى في فترة لاحقة وهذه الظاهرة - إن صح التعبير - ترجع في تاريخها عند الإغريق إلى القرن الحادي عشر ق.م، واستمرت هكذا حتى العصر الروماني، إلا أنها كانت أكثر انتشارا في العصر الهلنستي مقارنة بالعصر المبكر والكلاسيكي ولكنها لم توجد في أولينثوس<sup>(1)</sup> على سبيل المثال.

ويظهر أن السبب من وراء هذه الظاهرة ، أن الماثوي - القبور - لم تكن تشكل قدسية (Taboo) معينة ، مما يوجب الحفاظ عليها ، وعدم استعمالها من جديد. ومن ناحية أخرى - وبمنظرة اقتصادية- فإن إعادة استعمالها يعد توفيراً للمال والجهد وفي غياب القوانين الرادعة - بهذا الخصوص - تجعل الفقراء يقبلون على فتح القبور القديمة وإعادة استعمالها ، دون أن يجدوا حرجا في ذلك ، أو لربما كان يخطط لذلك خاصة في المناطق الزراعية ، بحيث يتم عدم التوسع في الأماكن المخصصة للدفن ، للمحافظة على الأراضي الزراعية ، وكذلك قد يكون السطو على القبور من قبل اللصوص عامل آخر ، لكنه غير رئيسي، حيث يتم نبش القبور وسرقة محتوياتها ، ثم تترك مفتوحة ، فهذا دافع لكي تستعمل من جديد ، كما أنه قد يلجأ إلى إعادة استعمال القبور عند حدوث الكوارث والموت الجماعي إذا اقتضى توفير قبور لإعداد كبيرة. وعموما فإن عقيدة الإغريق وعاداته الاجتماعية ، تجبره على التخلص من جثة الميت في أسرع وقت ، سواء تم ذلك في قبر جديد أو قديم .

وفي قبور تاوخيرا الفردية ، عرفت هذه الظاهرة ، ألا وهي إعادة استعمال القبور القديمة من جديد ، وقد لوحظ هذا في القبر الذي حفر عام 1925م ، وفي القبر رقم 2 (حفريات ويبستر RAF 1944) ، وفي القبر رقم 2 (حفريات رايت 1954) ، وفي القبور رقم 6 ، 9 ، 11 ، 13 من حفريات 88-1990 ، ومن الناحية المكانية فجميع القبور السابقة تقع بالجبانة الشرقية ، ولم تحدث إعادة استعمال للقبور بالجبانة الغربية ولا بالجنوبية ، قد

(1) GBC, p.194; *Asine* 4, p.125; *Olynthus*, XI, passim.



يكون تفسير هذا إن الجبانة الشرقية هي الجبانة الرئيسية والأقرب إلى مركز المدينة، وتقع على الطريق الأكثر حركة ، الرابط بين تاوخيرا ويطوليميس ، وقد يكون لذلك أسباب أخرى.

والآن كيف تم الاستدلال على إعادة استعمال القبور السابقة ؟ لعل الفاصل في الموضوع - ودون النظر إلى القبور في حد ذاتها - هو الأثاث الجنائزي ، غير المتجانس - أي أنه لا يرجع إلى فترة زمنية واحدة - الذي يعنى أن القبر قد أعيد استعماله في فترة أخرى ، أما إذا كان الأثاث الجنائزي متجانس فإن هذا دليل على عدم إعادة استعمال القبر مرة أخرى ، ولكن هذا قد لا يكون دليلاً مطلقاً ، فلربما حدثت إعادة دفن بالقبر ، ولكن بدون إيداع أثاث جديد ، ولكن التجانس في العظام داخل القبر يؤكد ذلك ، فالقبور الفردية تحوى دفنة واحدة ، ولهذا فإن وجود دفنة كاملة وبعض كسر العظام المتناثرة في القبر ، مثل كسر من جمجمة أخرى ، يؤكد انه تم إعادة استعماله من جديد ، فكسر العظام ترجع للدفنة الأولى ، والهيكمل الكامل يرجع للدفنة المتأخرة ، وقد لوحظ هذا في القبرين رقم 6 ، 13 (حفريات 88-1990) على وجه الخصوص ، فقد وجد بها عظام دفنات سابقة ، وقد تأكد ذلك بتحليل العظام نفسها.

كما أن هناك بعض الملاحظات التي تتعلق بالقبور نفسها ، تؤكد حدوث إعادة الاستعمال . فلاحظ أن القبور التي كانت تطل جدرانها بطبقة جصية مثل القبرين رقم 9 ، 13 (حفريات 88-1990) عند إعادة استعمالها ، لم يلتفت إلى الجص ودفن الميت الجديد ، بأسلوب جديد ، حيث تم ردمه بالكامل بالتراب ، والدفنة الأولى لم تكن تتردم بالتراب ، لأن هذا يتنافى مع الجص الذي زخرف به القبر.

كذلك فإن القبور التي وجدت بها طبقة من كسر الحجارة الرملية وضعت على أرضية القبر ، ثم وضعت عليها جثة الميت مثل القبور رقم 5 ، 11 (حفريات 88-1990) يبدو أن هذه الطبقة من الأحجار قد وضعت في القبر عند استخدامه للمرة الثانية للتقليل من عمق القبر القديم ، وإذا كان القبر رقم 5 لم يوجد ما يؤكد إعادة استعماله من جديد ، فإن القبر رقم 11 قد حدثت به إعادة استعمال ، استدل عليها إضافة إلى طبقة الحجارة ، عدم وجود تجانس في الأثاث الجنائزي داخل القبر.

ولكن متى حدثت إعادة استعمال قبور الجبانة الشرقية ؟ اعتمادا على دراسة اللقى التي وجدت في تلك القبور ، يتضح إن إعادة استعمالها وقع في العصر الهلنستي وأوائل العصر الروماني ، وهذا ليس بمستغرب فإن الكثير من القبور الكلاسيكية قد تم استخدامها مرة أخرى في العصر الهلنستي والروماني في أجزاء عديدة من بلاد الإغريق ، فقد وجدت هذه الظاهرة في البلوبونيز (Peloponnesus) ، خاصة في هالاي (Hallae) شرق لوكريس ، وفي أرجوس وفي هليينكو (Helleniko) وأسين (Asine) وفي كيريناياكي ، عرفت هذه الظاهرة في بعض توابيت كيريني وفي قبور أبولونيا<sup>(1)</sup> ، أما عن تاريخ إعادة استعمال القبور ، فقد بدأ منذ النصف الثاني من القرن الثالث ق.م كما في القبرين رقم 6 ، 11 وفي أواخر القرن الثالث وأوائل القرن الثاني ق.م ، كما في القبرين رقم 9 ، 13 ، وفي القرن الثاني كما في القبر رقم 2 (حفريات ويبستر 1944 RAF) ، وفي أوائل العصر الروماني ، كما في قبري عام 1925 والقبر رقم 2 (حفريات رايت 1954).

ولقد جرت العادة عند إعادة استعمال القبور في تاوخيرا ، أن يتم تجميع عظام الدفنة الأولى ، وتوضع في زاوية من زوايا القبر ، كما في القبر رقم 13 وأحيانا أخرى توضع الدفنة الجديدة على بقايا الدفنة القديمة بعد أن يفصل بينها في الغالب طبقة من التراب ، كما في القبر رقم 6 ، أما الأثاث الجنائزي القديم ، فانه أما أن يحافظ عليه ويوضع مع العظام في إحدى الزوايا ، كما رقم 13 ، أو يهشم ويظل مبعثرا في القبر كما في القبرين رقم 6 ، 9 (حفريات 88-1990) .

وعلى الرغم من اتساع الرقعة الصخرية القابل تحويلها إلى قبور ، إلا أنه لم يتم نحت قبور جديدة في الجبانة الشرقية ، وإنما أعيد استعمال القبور القديمة ، قد يعبر ذلك عن عدم الازدهار الاقتصادي للطبقة التي كانت تدفن موتاهها في تلك البقعة ، ولكن لا يمكن عد إعادة استعمال القبور معيارا اقتصاديا مطلقا ، يعبر عن وضع المدينة الاقتصادي ، ذلك انه في الفترة نفسها ، وجدت قبور جديدة بنيت أو نحتت على سبيل

(1) Goldman & Jones *Hesperia* 11 (1942) , p.369 ; P.Buruneau, *BCH* (1970) pp. 481, 512 ; Asine 4 , p.125 ; Abadie, *BCH* 109 (1985) p. 409 Tomb A. ; A Rowe , *Cyr. Exp. II* , N. 83 - BI , BG , BJ ; White, *Suppl To L.A.* , 4 (1976) pp. 125-126 Tomb 10.

المثال قبرى حفريات براون 1947، والقبر رقم 1 (حفريات مستشفى العقورية 1987). ولكن تظل الإشكالية في هذا الصدد أن بعض القبور التي أعيد استعمالها كانت تحوى كميات كبيرة من الأثاث الجنائزي، وأن أغلب ذلك الأثاث قد صنع في تاوخيلا نفسها، مما يعبر عن الازدهار الاقتصادي للشخص والمدينة على حد سواء، كما في القبرين رقم 9، 13 (حفريات 88-1990) ومن ثم فإنها تظل معيارا اقتصاديا لا يعتد به في بعض الأحيان.

وعلى الرغم من هذا، فإن الناحية الاقتصادية لتاوخيلا، قد لا تكون واضحة تماما من خلال ظاهرة إعادة استعمال القبور من جديد في العصر الهلنستي وتحديدًا ما بين القرنين الثالث والثاني ق.م. لكنها كانت غير مزدهرة على أية حال، إلا أنه في العصر الروماني، قد يبدو الأمر جليا حيث شهدت فترة نهاية العصر الهلنستي وبداية العصر الروماني اضطرابات وصراعات بين القبائل الليبية وإغريق تاوخيلا<sup>(1)</sup> أدت إلى تردى الوضع الاقتصادي بالمدينة، ومن ثم ظهرت الحاجة إلى إعادة استعمال القبور القديمة، والدليل على ذلك القبر الذي حفر عام 1925، وقبر رقم 2 في حفريات رايت 1954.

---

(1) يراجع الفصل الأول ص ص. 65 - 66 في هذا الشأن.

## (7) مجتمع تاوخيرا من خلال قبوره الفردية :

حتى تكون دراسة القبور مُثمرة إلى حد بعيد لا يجب الاكتفاء بالدراسة المادية للقبور ، بل يجب أن ينظر للقبور على أنها مرآة صادقة لبعض النواحي الاجتماعية التي يندرج البعض منها تحت ما يعرف بالبناء الاجتماعي والنظم الاجتماعية<sup>(1)</sup>، وعند دراسة قبور تاوخيرا من هذا المنظور ، يجب في البدء تحديد علاقة تلك القبور بسكان المدينة ومن ثم معرفة ما تقدمه هذه الدراسة من معلومات قد تلقى مزيدا من الضوء على سكان تاوخيرا .

وفى هذا الصدد يجب التعرف أولا على سكان تاوخيرا ، وهذا لا يتأتى إلا بمعرفة سكان كيريناكي ، الذي يذكر عنهم يوسفوس<sup>(2)</sup> نقلا عن سترابون - المعاصر لأغسطس ، وما كتبه ينطبق تماما على العصر الهلنستي - بأنهم ينقسمون إلى المجموعات أو العناصر التالية: المواطنون (Πολιτοι) المزارعون (Γεωργοι) الأجانب (Μετοικοι) واليهود (Ιουδαίων) .

وبالطبع تنطبق هذه العناصر على تاوخيرا ، فالعنصر الأول - المواطنون - يمثل جميع سكان المدينة الذين كانوا يتمتعون بحقوق المواطنة كاملة وفقا لما حددته المادة الأولى من دستور بطليموس ، وهؤلاء هم الإغريق الذين استقروا بالمدينة منذ تأسيسها ، ويضاف إليهم المهاجرون البطالمة الذين استقروا بها عقب السيطرة البطلمية على المدينة ، كما يمكن أن ينسب إليهم أولئك الليبيين الذين تأغرقوا من قبيلة البكاليس ، يضاف إليهم أيضا الرومان الذين أصبحوا عنصرا جديدا في المدينة منذ أواخر القرن الأول ق.م. أما العنصر الثاني - المزارعون - فيبدو أنهم ليسوا الليبيين الأحرار الذين يعملون في الزراعة والرعي<sup>(3)</sup> ، ولكن قد يكونوا من الجنود المزارعين الذين جلبهم البطالمة ولم

(1) يراجع عن دراسة القبور من هذا المنظور: I.Morris, *Death-Ritual and Social Structure in Classical Antiquity*, passim; I.Morris, *Burial And Ancient Society*, ..., pp.29ff..

(2) Josephus, *Jewish Antiquities*, XIV, 155ff

(3) يرى الأستاذ جونز ، أن المزارعين هم الليبيين الأحرار . يراجع : H.M.Jones, *Cities, Roman Provinces*, p.359.

وقد نقل عليه كل من إبراهيم نصحي ، مصر في عصر البطالمة ، ج.2 ص.372 مصطفى عبد العليم ، دراسات في تاريخ ليبيا القديم ، ص.156 ، وغيرهم ، إلا أن نقش تاوخيرا SEG XXVI.1817 يفهم منه بأن الليبيين الأحرار هم الذين شنوا الحرب على المزارعين التابعين لتاوخيرا ، وهذا يؤكد بطلان رأي جونز ..

يمنحوا حق المواطنة<sup>(1)</sup> ، وقد تشمل أولئك الليبيين الذين استقروا في الريف أو ضواحي المدينة ، وكانت تربطهم علاقات وثيقة مع المدينة ، وهؤلاء هم الذين عرفوا في تاوخيرا باسم أوخولي (Ουχολοι)<sup>(2)</sup>.

والأ جانب هم العنصر الثالث لا يملكون أي حق من حقوق المواطنة ، نظرا لإقامتهم المؤقتة بها ، المرتبطة بانتهاء مصالحهم وأعمالهم بالمدينة ، وهذا ينطبق على أي إغريقي أو مواطن أجنبي يقيم في المدينة إقامة مؤقتة. وقد دل على تواجدهم في تاوخيرا ، ورود كلمة مساكن الغرباء ، في أحد نقوش المدينة<sup>(3)</sup> ، التي ربما كانت تقع عند منطقة الميناء التي في العادة تعج بالأجانب.

أما العنصر الأخير - اليهود - الذين يعدون من العناصر التي طرأت على الإقليم بعد سيطرة البطالمة على كيريناكي ، يبدو أنهم ظهروا في تاوخيرا في فترة متأخرة ، ربما في عهد بطليموس الثالث أو الرابع ، وفقا لرأي لاروند<sup>(4)</sup> الذي يعوزه الدليل المادي ، إلا أنه يمكن قبوله بصورة مؤقتة في ظل المعطيات المتاحة ، وأقدم دليل من النقوش على تواجدهم بالمدينة يرجع إلى أواخر القرن الثاني ق.م.<sup>(5)</sup> ، على الرغم من أن البعض قد أرخ بعض تلك النقوش في الفترة ما بين القرنين الثالث - الثاني ق.م. ، عموما فتاوخيرا تعد إحدى المعاقل - ولعل أهمها - اليهودية في كيريناكي ، خاصة في أوائل العصر الروماني حيث برهنت البقايا الأثرية على ذلك<sup>(6)</sup>.

وبعد هذا العرض للعناصر السكانية في تاوخيرا يجدر التساؤل عن هوية من كان يدفن من أولئك في قبور تاوخيرا الفردية ، هل هم الذين يتمتعون بحق المواطنة أم هم الفلاحون أم الأجانب أم اليهود ، أم أن أمر الدفن كان مشاعا بين كل هذه العناصر

(1) M.Rostovtzeff, *Social and Economic History Hellenistic World*, p.333.

(2) يراجع عن هذه الكلمة ومعناها (2) Laronde, *Cyrene...Hellenistique*, p.477; Reynolds, *QAL*, 12(1987)p.397;

Reynolds, *Arch Class*, 25-26(1973-74)p.630.

(3) سبقت الإشارة لهذا النقش ص ص 65-66 . (SEG,XXVI,1817;SEG,XXXVII,1910)

(4) Laronde, *Cyrene...Hellenistique*, p.403.

(5) SEG.XVII,822;SEG.XVI,880,887,900,902,905,908,921;SEG,XXIX,1674.

وهذا التاريخ مشكوك فيه ، ولم يتم إبداء رأي قاطع فيه بعد ، يراجع في ذلك:

Applebaum *Greeks and Jewish in Ancient Cyrene*, p.119.

(6) J.Gray, in *Cyr.Exp.I* pp.43-56; Wright, *PEQ*, 95(1963)pp.22ff.



السكانية ؟ والإجابة - في الواقع - ليست هينة ، إنما ستكون هناك محاولة لتحديد من كانوا يدفنون في تلك القبور ليس إلا .

وعند الإجابة عن هذا التساؤل يجب استبعاد اليهود - وبشكل مطلق - من الدفن في القبور الفردية لأن أغلب تلك القبور تؤرخ قبل مجيء اليهود للمدينة ، وحتى القبور المتأخرة - أي المعاصرة لاستيطانهم بالمدينة - لا يوجد بها أي دليل على استعمال هؤلاء اليهود لها ذلك لأن الدفن بها تم وفقا للطقوس الإغريقية الوثنية ، وبسبب الاختلاف العقائدي بين اليهود والإغريق خاصة الذين لم يتأغرقوا ، فهذا مدعاة لافتراض اختلاف قبورهم ، وبالفعل فقد تم العثور على قبور جماعية من طراز الحجرة ترجع ليهود تاوخيرا في الجبانة الشرقية والغربية ، ويبدو أن قبور الجبانة الشرقية قد خصصت لليهود الذين تأغرقوا ، وبيان ذلك شواهد قبورهم<sup>(1)</sup> ، التي تحمل أسماء إغريقية ، وأنهم دفنوا وفقا للطقوس الإغريقية ، أما القبور اليهودية التي في غرب المدينة يبدو أنها خصصت لدفن اليهود الذين حافظوا على عقيدتهم ويستدل على ذلك بالشعار اليهودي الشمعدان (Menorah) ذو السبعة أفرع الذي كان ينقش على واجهة تلك القبور<sup>(2)</sup> ويبدو أن هذه القبور أقدم من قبور شرق المدينة .

أما الأجانب فهم حالة خاصة ، بسبب استقرارهم المؤقت بالمدينة ، والذي إذا صادف موت أحدهم فهو إما أن يحرق ويرسل رماده إلى أهله ليدفن في قبور أسرته ، أو ترسل الجثة بعد تجهيزها ليدفن في مدينته<sup>(3)</sup> ، وفي حالة تاوخيرا ربما كان الأجانب يدفنون بالمدينة حيث يمكن أن تنسب بعض القبور الفردية المبعثرة هنا أو هناك إلى بعض الأجانب الذين كانوا يدفنون منفردين بحكم عدم ملكيتهم لقبور أسرية بالمدينة<sup>(4)</sup> . وبالنسبة للمزارعين سواء كانوا إغريق ليبيين فبحكم حياتهم في الريف يجب أن

(1) يراجع عن تلك النقوش : Gray, in Cyr. Exp. pp.43-56.

(2) J.Norton, BAIA2 (1911) p. 57 pl.2; E. Good enough, Jewish Symbols...p.69 n.136-137,fig. 868;

Wright, PEQ. 95 (1963) p.26n.2,pp.54-55 fig.12.

(3) GBC. pp. 190-191.

(4) لعل ما يؤيد ذلك أن هناك شاهد قبر يرجع للقرن الرابع ق.م. في بطوليمائس ، يشير لامرأة تدعى أراتا Arata من يوسبريديس زوجة كاليكراتيس Kallikrates من بطوليمائس ، دفنت مع زوجها بعيدا عن أهلها ، يراجع عن هذا الشاهد : Oliverio, DAI 2.2 pp.257-258; SEG. IX,362.

تختار قبورهم داخل أملاكهم أو مزارعهم وهناك مثال على ذلك في الإقليم هو قبر الصليعية<sup>(1)</sup>، كما أن المنطقة الزراعية الواقعة على بعد كيلومترات شرق تاوخيرا -قصر أردانو- توجد بها قبور جماعية كان يدفن بها سكان المنطقة المزارعون<sup>(2)</sup>، وعشر في تاوخيرا نفسها على مدفن جماعي في أغسطس 1968 يرجع لأواخر القرن الثالث وأوائل القرن الثاني ق.م. على حافة المنطقة الزراعية (شكل 5) لعله كان يستخدم لدفن المزارعين ومن ثم فيستبعد المزارعين أيضا من الدفن في القبور الفردية.

وهكذا فلم يبق إلا المواطنون الذين كانوا بالفعل يدفنون في القبور الفردية بحكم سكانهم داخل المدينة، وأيضا بصفتهم يملكون حق المواطنة ومن ثم فلهم الحق في الدفن بقبور المدينة، وربما كانوا يملكون أراضى استغلوها لإنشاء قبورهم الأسرية، ولعل انتشار القبور حول المدينة وقربها يؤكد أن المدفونين بها كانوا يقيمون في داخل المدينة وليس خارجها، يضاف إلى ذلك أن الدفن في تلك القبور كان طبقا للطقوس الإغريقية، مما يوحي بأن المدفونين كانوا إغريق أو متأغرقين أي هم المواطنيين. ولهذا الأسباب مجتمعة، فإن القبور الفردية كانت تستغل لكي يدفن بها الإغريق المقيمون بالمدينة والمتحصلون على حق المواطنة. وعلى الرغم من كل ذلك فإن ما سبق ذكره هو على سبيل التخمين والافتراض ولعل الفاصل في هذا الشأن، هو الاعتماد على تحديد السمات الجنسية لأصحاب تلك القبور ومقارنتها مع ما وجد في بلاد الإغريق ولكن هذا موضوع يحتاج إلى مزيد من البحث والتقصي في ظل دراسات علمية جديدة.

ويرتبط بموضوع سكان المدينة عدد أولئك السكان وإمكانية تحديده عن طريق القبور الفردية، وفي هذا الخصوص لم تقدم القبور المدروسة إلا حوالي خمسين دفنه أو أكثر من سكان المدينة، تؤرخ بالفترة من أواخر القرن الخامس ق.م. وحتى نهاية القرن

(1) حيث يعتقد فيكرز Vickers أن المدفون في ذلك القبر يرجع إلى طبقة المجاورين (البيروكيي)راجع: 81-82 pp. (1971) J.A.

(2) قصر أردانو: منطقة زراعية شرق تاوخيرا تم استيطانها منذ القرن السادس ق.م. وقد قام جون هايز بزيارة للموقع في 12-4-1966، وجمع مجموعة من الكسر الفخارية تؤرخ ما بين النصف الثاني من القرن السادس و القرن الثالث الميلادي، ويوجد بهذا الموقع بعض المنازل، قد تكون أقدم منازل عمر عليها في الإقليم (وفقا لتقرير هايز المخطوط باليد، والموجود في مكتب آثار العقورية) وقد قام الباحث بزيارة للموقع عام 1990 حيث لاحظ العديد من قبور الحجرات التي ربما استخدمت لدفن السكان المزارعين.

الأول الميلادي ، وقد تفاوت فيها جنس المدفونين ما بين ذكور وإناث (شكل 29) ، كما أن القبور الفردية المنتشرة بجبانات المدينة والظاهرة للعيان ، التي يفوق عددها المائتي قبراً ، وظاهرة إعادة استعمال القبور ، كل هذه المعطيات بأي حال من الأحوال لا يمكن أن تلقى ضوء ساطع على عدد سكان المدينة ، حتى إذا أضيف لها المدافن الجماعية ، وقبور اليهود ، فهي توحى بقلّة عدد سكان المدينة ، إذا ما قورن بكيريني على سبيل المثال ، وكذلك فإنه عند النظر إلى مساحة المدينة ، وما يمكن أن تستوعبه مساحتها من سكان ، يلاحظ أن 6000 نسمة ، الذي اقترحه لاروند<sup>(1)</sup> يؤكد قلة سكانها ، وهذا يمكن أن تؤكدّه أيضاً قبور المدينة التي تعد قليلة - بأية حال - خلال الفترة الطويلة التي استوطنت فيها المدينة .

ويمكن أن تستنتج أيضاً بعض النظم الاجتماعية المتعلقة بالأسرة والقرابة من خلال القبور الفردية في تاوخيرا ، التي سبقت الإشارة إلى أنها - أي القبور - كانت توجد في الغالب على هيئة تجمعات (لوحة 24 أ) ، ويبدو أن لهذا دلالة اجتماعية أكثر من أي دلالة أخرى فكما كانت توايت كيريني تخص أسرة بعينها فإن كل تجمع لقبور فردية في تاوخيرا قد يفسر على أنه يرجع لأسرة واحدة ، ومن ثم يمكن أن يتصور أن كل أسرة في المدينة كانت تختار مكاناً لدفن موتاهم لتتحت به قبورها ولتستغله عدة سنوات وتتوارثه الأسرة جيلاً أثر جيل .

إن ظهور هذه العادة يمكن تتبعها في بلاد الإغريق ، حيث عرفت في أواخر منتصف العصر الهللاذي في ميكناي ، وتحديدًا ما بين نهاية القرن السابع عشر ، والنصف الأول من القرن السادس عشر ق.م.<sup>(2)</sup> وقد كانت القبور هناك تحاط بسور أو سياج من الأحجار ليتم حصرها وقد ظهرت هذه العادة أيضاً في أثينا ما بين 740-730 ق.م. في جبانة كيرامييكوس وفي قبور الآجورا ، واستمرت هذه العادة حتى نهاية العصر المبكر ، وخلال العصر الكلاسيكي انتشرت القبور الفردية على هيئة تجمعات ، وقد بلغت ذروة انتشارها خلال القرن الرابع ق.م.<sup>(3)</sup>

(1) A. Laronde, LS, 25 (1994) pp. 27-28.

(2) GWD, p. 106.

(3) يراجع عن انتشار القبور الأسرية ، والأدلة التاريخية التي تثبت وجودها: =

إن السبب وراء ظهور القبور الأسرية يبدو أنه يرتبط ارتباطا وثيقا بعبادة القبر أو عبادة الميت ، والتي تتطلب زيارة القبر وتقديم القرابين للميت من قبل أسرته وأقربائه ، وهذا يتطلب أن تكون لكل أسرة قبور خاصة بها ، تأتي لزيارتها ، وتقديم القرابين لموتاه من أعضاء الأسرة نفسها ، ومن ثم فإن زيارة القبور وإن كانت لها دلالة عقائدية ، إلا أنها ترتبط أيضا بالناحية الاجتماعية ، فما يزال أفراد الأسرة ينتظرون للميت على أنه عضو من أعضاء الأسرة حتى بعد موته ، لذا يقومون بزيارته وتقديم القرابين له.

وانتشرت في كيريناكي القبور الأسرية سواء الجماعية منها أم الفردية وقد أشار إليها كل من دينس وكريلينج<sup>(1)</sup> عند تحريهما عن السبب وراء ظهور القبور الفردية ، ولقد عرفت هذه في الإقليم منذ القرن السادس ق.م. متمثلة في القبور ذات الواجهات المعمارية في كيريني ، وفي القرن الرابع تمثلت في التوايت المتجمعة في شكل مربع أو ما يشبه المستطيل ناقص ضلع في كيريني ، وفي القبور المستديرة أو الأضرحة كما في كيريني وبطوليماس وأبولونيا ، والتي كان كل منها ينسب لأسرة بعينها ، كما عرفت القبور الأسرية الجماعية في برينيكي ، وبالنظر إلى شكل ظهور قبور تاوخيرا الفردية ، يتأكد أنه كان لكل أسرة مكان خاص لدفن موتاه خارج أسوار المدينة ، وقد يرتبط هذا المكان بملكية الأسرة لتلك الأراضي ، وخير مثال على ذلك ، القبور رقم 1-13 (حفريات 88-1990) التي يبدو أنها تنتمي لأسرة واحدة ، وقد كان أول استخدام لها في القرن الرابع ق.م. ، وهي تشابه في طرازها ، ويظهر أنه حتى بعد إعادة استخدام بعضها في القرن الثاني ق.م. كان بواسطة أسرة أخرى أو ربما أعادت الأسرة نفسها ، استخدام قبور أسلافها ، فعند النظر إلى القبرين رقم 9 ، 13 يمكن التأكد على نسبتها إلى رجل وزوجته ، فالقبران متشابهان من حيث الحجم والزخرفة والأغطية ووضعية الدفن ، وكذلك في الأثاث الجنائزي ، وهما كذلك متجاوران ، مما يوحي بأنهما لأسرة واحدة أو بالأحرى لرجل وزوجته مثلما هو الحال في قبرى حفريات (براون 1947). ومجموعات قبور تاوخيرا الفردية أغلبها قبور لأفراد بالغين ذكور وإناث (شكل 29) ، وأحيانا تظهر من بينها قبور

94-104. pp. 94-104. pp. 106-107; S.C. Humphreys, *The Family, Women and Death, Comparative Studies*.  
ويراجع عن الدلائل الاجتماعية من تلك القبور :

I. Morris, *Death-Ritual and Social Structure in Classical Antiquity*, pp. 149ff.

(1) Dennis, *TRSL*, 9 (1870) p. 164; Kraeling, *Ptolemais*, p. 109.

لأطفال ، وهذا في حد ذاته يؤكد أن تلك القبور أسرية كل مجموعة تنتمي لأسرة بعينها ، وكذلك فإن انتشار القبور الجماعية بتاوخيرا في العصر الروماني<sup>(1)</sup> ، التي تنتمي كل منها إلى أسرة بعينها يدل على استمرار القبور الأسرية في العصر الروماني بتأثير من القبور الفردية التي سبقتها ، وهذا في حد ذاته يؤكد وجود هذه العادة في القبور الفردية.

كما يمكن أن تبرز القبور التفاوت الطبقي بين أفراد المجتمع ، وفي هذا الصدد لقد تبين أن المجتمع الإغريقي مجتمع طبقي بكل ما تعنى هذه الكلمة من معنى ، ففي كل مدينة ينقسم السكان إلى العبيد والأحرار الذين بدورهم ينقسمون إلى عدة طبقات وفقا للوضع الاقتصادي للفرد أو لأسرته ، ومن ثم تتحدد إمكانيته الاجتماعية التي بدورها تؤثر في المكانة السياسية للفرد والأسرة ، أما العبيد فهم تحت سيطرة أسيادهم "الأحرار" ليس لهم حقوق بل عليهم واجبات تجاه الطبقات الأخرى<sup>(2)</sup>.

والمجتمع الكيريناكي - بالطبع - هو مجتمع طبقي يتكون من عدة طبقات حددتها التشريعات وسنها المشرعون مثل ديموناكس ، ودستور بطليموس ، والتي على ضوءها اتضح أن كيريناكي تتكون من عدة طبقات بسبب الاختلاف في عناصر السكان التي سبق الإشارة إليها ، والوضع الاقتصادي والمكانة الاجتماعية والدينية ، ومقدار الملكية - أي ملكية الأرض - والتي لعبت دورا بارزا في ظهور ملاك الأراضي ثم الطبقة الأرستقراطية التي استطاعت أن تسيطر على الحكم والطبقة المضادة لها ، أي العاملون في الأرض. كما توجد طبقات أخرى صغيرة كالجنود وموظفي الدولة وغيرها من الطبقات<sup>(3)</sup>. وهذا الوضع لا يمكن له أن يختلف كثيرا عن مجتمع تاوخيرا ، فهو أيضا ينقسم إلى طبقات ، ولكنها بالكاد تتمايز عن بعضها بوضوح ، نظرا للحياة الاقتصادية المتواضعة في المدينة ، ويمكن القول أنه كانت توجد طبقات في تاوخيرا ، وأن التباين بينها ، من المؤكد أنه ينعكس على الحياة المعيشية التي تحياها كل طبقة على حدة ، وعلى هذا فإن التفاوت في الثروة

(1) يراجع عن القبور الجماعية في العصر الروماني:

Beechey, proceedings, pp. 372-374; Dennis, TRSL 9(1870) P.146; Barnett, JHS 65(1945) P.105;

Wright, PEQ 95(1963) PP.32-56; J.Dent, in Cyrenaica in Antiquity, p.330

(2) يراجع للمزيد عن ذلك: لطفي عبد الوهاب يحي ، اليونان ، مقدمة في التاريخ الحضاري ، علي عبد الواحد وافي ، الأدب اليوناني القديم ، ودلالته على عقائد اليونان ونظامهم الاجتماعي .

(3) يراجع عن الطبقات الاجتماعية في الإقليم : محمد فارس ، قوريناكية في العصر الهلنستي ، ص 139-146 .



أدى إلى التفاوت الاجتماعي بين السكان ، ومن ثم إلى التفاوت في أشكال القبور وزخرفتها .

وعلى سبيل المثال يتضح التباين الطبقي في قبور كيريني خاصة في القرن الرابع ق.م وبطوليميس في القرن الثاني ق.م. حيث ظهرت عدة أنواع من القبور منها الأضرحة التذكارية بمختلف طرزها ، والتي كان يعنى بتنفيذها وزخرفتها ، الأمر الذي يتطلب الكثير من الأموال ، ومن ثم فهي تعكس المكانة الاجتماعية للميت ولأسرته ، كما وجدت في الفترة نفسها التواييت ، التي يبدو أنها كانت قبورا للعامة ، وهي بسيطة جدا إذا ما قورنت بالأضرحة التذكارية ، وفي الوقت نفسه فهي متباينة فيما بينها وهذا يؤكد الاختلاف حتى بين طبقات العامة نفسها .

أما تاوخيرا - وهي بيت القصيد هنا - فقبورها سواء تلك التي تنتمي إلى العصر الكلاسيكي أو الهلنستي ، متواضعة ومتشابهة بصورة عامة ، فلا يوجد على سبيل المثال الأضرحة التذكارية<sup>(1)</sup> ، بل أن أغلب قبور تاوخيرا تنتمي للقبور الفردية ، إذا يجب البحث عن التمايز الطبقي من خلالها ، وفي البدء يجب التذكير بأن طرازها هو طراز الدفن الشائع بالمدينة ، ولم تعرف المدينة أي طراز آخر من القبور في الفترة المعاصرة لها ، ومن ثم يستنتج بأن القبور الفردية ، كانت خاصة بالأغنياء والفقراء على حد سواء ، ولكن ما هي المعايير التي يمكن أن تقاس بها القبور الفقيرة والغنية ؟ إن شكلها من الخارج يوحي بأنها متشابهة ولا فرق بينها ، ولكنها في الواقع غير ذلك ، فهي مختلفة من حيث أحجامها ودقة نحتها وزخرفتها ، وطريقة أعطيها ، ومن خلال ذلك يمكن تمييز بعضها عن بعض ، إضافة إلى كونها مبنية أسفل سطح الأرض أو منحوتة في الصخر ، وهذا هو المعيار الأول الذي يمكن اعتماده ، أما المعيار الثاني فهو الأثاث الجنائزي والذي في تباينه ونوعيته وعدده يمكن أن يميز القبور بعضها عن بعض ، وعموماً يكمل

(1) بهذا الخصوص ، يذكر علي لترك ، مدينة توكرة ، ص. 55 ، أنه يوجد خارج البوابة الغربية (رقم 13 في مخططة ص. 40) بقايا نصب أثري مربع، ربما يمثل ضريح أي موزاليوم، وفي الواقع لم يعثر الباحث عليه عند التحري في تلك المنطقة، ولكن ربما كان يوجد ضريح أو نصب في الجبانة الجنوبية ، قرب المستشفى ، حيث ذكر الأخ عبد الجليل صالح (أحد العاملين في مكتب آثار العقورية) أنه كان يوجد في تلك المنطقة أحجارا مرتفعة (غير موجودة الآن) كان يطلق عليها محليا "صنب الزهرة" بتشديد الزين .

المعياريين السابقين بعضهما البعض عند الحكم على أن صاحب القبر غني أو فقير ، ومن ثم تحديد مكانته الاجتماعية تبعاً لذلك.

وتبيان ذلك في إطار المعيار الأول ، يلاحظ أن القبور المبنية أسفل سطح الأرض (الطراز الثاني) هي أغنى من القبور المنحوتة في الصخر (الطراز الأول) ، وذلك لأن عملية البناء في الطراز الثاني تكلف الكثير ، ومن ثم فهي قد خصصت لدفن أشخاص ذوي مكانة اجتماعية واقتصادية أرفع من أولئك الذين دفنوا بالقبور المنحوتة في الصخر ، ومما يؤيد ذلك هو غني تلك القبور بالأثاث الجنائزي إذا ما قورنت بالقبور الأخرى ، كما أن القبور المنحوتة في الصخر هي أيضاً تتميز فيما بينها ، فالقبور الكبيرة الحجم ذات الجدران المطلية بالجص المصقولة جيداً (النمط الثالث) ، وما بها من مميزات ، تعد أغنى من قبور النمطين الأول والثاني وهذه الأخيرة تقل العناية بها وتنعهد بها الزخرفة والصقل أيضاً ، ومما يؤكد ذلك الفرق ، هو قلة الأثاث الجنائزي مقارنة بتعددده في النمط الثالث ، ويمكن الحكم عن طريق المعيار الثاني ، بأن القبور التي تحتوى على أواني فخارية مصقولة مستوردة ، هي أغنى من تلك التي تحوى أواني خشنة صنعت محلياً ، وهكذا فإن القبر الذي احتوى على أشياء ثمينة كالقلائد المموهة بالذهب يعد أغنى من القبر الذي لم يحتو على تلك الأشياء على سبيل المثال ، كما أن القبور التي تحوي كمية كبيرة من الأثاث تعد أغنى من التي تحتوي على كمية أقل<sup>(1)</sup> .

وهكذا و بناء على ما تقدم فإن القبور المبنية أسفل سطح الأرض ، و القبور المنحوتة في الصخر التي طليت جدرانها بطبقة من الجص تعد قبوراً لأشخاص كانوا ذو مكانة اجتماعية واقتصادية مميزة ، لكن تلك المكانة يصعب بل يستحيل تحديدها ، لكنهم على أية حال في درجة اجتماعية أرقى (أرفع) من الأشخاص الذين دفنوا في القبور الفقيرة ، حيث يبرز عدم الاهتمام بالقبور من حيث أعدادها والأثاث الجنائزي الذي يوضع بها .

وتجدر الإشارة إلى أنه في تاوخيرا لم تحدد أماكن لدفن الفقراء وأخرى للأغنياء ، فأحيانا توجد قبور الفقراء إلى جانب قبور الأغنياء مثل القبور رقم 1-13 في الجبانة الشرقية فالقبرين رقم 9 ، 13 تعد من القبور الغنية إلى جانب بقية القبور الفقيرة ، ولعل

(1) يراجع لبيان أهمية الأثاث الجنائزي في هذا المحور الفصل الثالث . ص ص. 226-247 .

مرد ذلك ، انه ما دامت تلك القبور أسرية فان الأسرة الواحدة قد يوجد بها أشخاص أغنياء وآخرين فقراء ، ولهذا فقد دفنوا إلى جانب بعضهم البعض ، إلا أنه قد يشذ عن القاعدة السابقة أن بعض فئات المجتمع ، والذين كما يبدو ، كانت لديهم مكانة مميزة كانوا قد تحصلوا عليها بعد أن جلبوا الانتصارات و الشرف لمدينتهم ، وهؤلاء قد يكونوا رياضيين أو جنود ، ومن مظاهر تكريم المدينة لهم ، أن يدفنوا في مكان بارز ، هذا المكان يكون مقصورا على قبورهم فقط ، و لهذا فقد كانت تحدد تلك القبور بسياج منخفض من الأحجار ، تحديدا لمنطقة دفنهم ، و هذا ما يجعلها منطقة مكرسة لقبور لا يجب الاعتداء عليها . وفي تاوخيرا خصص ركنا عند السور الشرقي ، ما بين البرجين رقم 32 و 33 لدفن الأبطال والمنتصرين (شكل 1.4) في ألعاب الأعياد الباناثينية ، فقد عثر في تلك القبور على عدد من كؤوس الأعياد الباناثينية<sup>(1)</sup> ، و كان أثاثها الجنائزي مميزا ، ويدل ذلك على أن أصحاب تلك القبور كانوا ذو مكانة اجتماعية مميزة ، وقد حددت هذه المنطقة بإطار من الأحجار الرأسية ، وهذه الظاهرة ، وجدت في كل من أثينا و بطوليماس<sup>(2)</sup>.

وبناء على ما سلف ذكره ، فيمكن القول ، إن القبور الفردية في تاوخيرا قد دفن بها أشخاص تفاوتت مكانتهم الاجتماعية فمنهم الأغنياء ، ملاك الأراضي و الموظفين الكبار ، إلى الأبطال و المنتصرين إلى العامة بمختلف فئاتهم سواء الصناع أو الجنود .... الخ ، و من هذا يتضح أهمية دراسة القبور الفردية بمنظور اجتماعي يعكس بعضا من النظم و البناء الاجتماعي لمجتمع تاوخيرا ، و يجب أن لا تتبعد طقوس الدفن و القرايين في هذا الصدد فهي إحدى المظاهر الاجتماعية التي يقوم بها المجتمع عند حدوث الوفاة بغض النظر عن قدسية تلك الطقوس .

(1) Dennis, *JRS*, 9 (1870) p 158.

(2) Kraeling, *Ptolemais*, p. 109.

## (8) تاريخ القبور الفردية :

### توطئة:

لأمناس من الإشارة - في البدء - إلى أن تاريخ القبور والدفن لا يعتمد على جميع الطرائق المتعددة التي يقدمها علم الآثار لتأريخ الطبقات والمستوطنات<sup>(1)</sup>، بل على البعض منها فقط، فهو يعتمد أساسا على تاريخ اللقى التي توجد بالقبور، إضافة إلى طرز القبور نفسها، خاصة إذا كانت تحمل زخارف معمارية أو نقوش تساعد في عملية التأريخ، وأحيانا تُعد الطريقة الأخيرة أساسية، وقد يعتمد عليها بشكل مطلق خاصة عند ضياع اللقى أو عدم وجود أو اختفاء اللقى في تلك القبور خاصة تلك التي اعتدى عليها قديما أو حديثا، وخير مثال على ذلك قبور كيريني ذات الواجهات المعمارية، وتكون عملية التأريخ أكثر دقة إذا ما ساند أو أيد العنصرين بعضهما البعض.

كما أن كتابات بعض المؤرخين القدامى قد تساعد في تأريخ بعض القبور، خاصة عند التعرض لقبور بعض المشاهير، أو ضحايا بعض المعارك وأماكن دفنهم، على أن يؤيد ذلك معاول الأثريين وما تظهره من قبور وأضرحة قائمة وجدت عليها نقوش، أو أي أدلة أخرى تدعم ما يذكره هؤلاء المؤرخون<sup>(2)</sup>.

وعلى الرغم من تقدم الدراسات الأثرية، والقرائن التاريخية التي تزايدت أهميتها ودقتها مع مرور الوقت، بحيث أصبحت من الوسائل التي يعتد بها كثيرا في عمليات التأريخ، إلا أن التواريخ التي تقدمها تظل تواريخ نسبية لم تصل إلى الدقة المطلقة، كما يتوقع دائما أن يقدم علم الآثار الكثير من القرائن الجديدة في ضوء استعانتة بالوسائل العلمية المتجددة<sup>(3)</sup>.

وفي حالة القبور الفردية، فإن الباحث لا يجد أمامه سوى اللقى أو الأثاث الجنائزي، كأبرز شئ يمكن أن يعتمد عليه بشكل مطلق عند تأريخه لها، واللقى التي توجد في هذه القبور لها ميزة مهمة هي العثور عليها في حياة كاملة في غالب الأحيان -

(1) راجع عن ملخص لتلك الطرائق على سبيل المثال، ج. جرانت، فكرة الزمان عبر التاريخ، ص 298-302.

(2) راجع عن الأمثلة التي تؤيد ذلك: B.A. Spakes, Greek pottery. An Introduction, pp. 32-35

(3) راجع عن تلك الوسائل العلمية، جرانت، فكرة الزمان عبر التاريخ، ص 282-297

عند مقارنتها ما يوجد في طبقات الاستيطان - حيث تظهر اللقى في شكل كسر غالباً - وهذه الميزة تساعد كثيراً عند دراستها ومحاولة تأريخها.

وإذا كانت العملة تعد أهم عنصر تأريخي، يمكن أن يعتمد عليه، إلا أن العثور عليها في القبور بقلّة، يجعل الفخار يتبوأ المكانة الأولى في عملية التأريخ، وبعد الفخار أهم عنصر في الأثاث الجنائزي لأنه كان يوضع بكثرة في القبور، إضافة إلى تنامي الدراسات الفخارية، والتأريخ بواسطته<sup>(1)</sup>، ولكن أية لقية فخارية للأسف لا يمكن أن، تقدم بنفسها أي تاريخ مطلق دون مساعدة وتدعيم بعض الأدلة الأخرى كالعملة، أو ارتباط طرازها من الفخار أو المشاهد التي تصور عليه ببعض الأحداث التاريخية الهامة<sup>(2)</sup> أو ببعض النقوش التي تظهر عليه، وفي هذا الصدد تكفى الإشارة إلى النقوش التي وجدت على جرار الحضرة<sup>(3)</sup>، التي لم تذكر سنة الوفاة فقط، بل إن بعضها ذكر تاريخ وفاة الميت باليوم والشهر والسنة، إضافة إلى التأريخ بواسطة أشكال حروف النقوش<sup>(4)</sup>، ولكن لا يجب أن يكون هناك تفاؤل بدرجة غير معقولة في الاعتماد بشكل مطلق على الفخار، وأنه سيقدم تواريخ مطلقة يعتمد عليها عند تأريخ القبر والدفن، فليس كل الفخار هو الفخار الأتيكى المزخرف بمشاهدة التصويرية، التي تساعد على

(1) راجع عن التأريخ بواسطة الفخار:

Sparkes, *Greek pottery*.. pp. 28- 59

C.Orton (etal) *Pottery in Archaeology*... pp. 182-196

Sparkes, *Greek pottery*...p.31

(2) راجع للمزيد عن هذا الموضوع والتدليل ببعض الأمثلة:  
(3) جرار الحضرة: هي عبارة عن جرار ماء Hydriai أنتجت في الإسكندرية وفي كريت، وقد أخذت اسمها بعد العثور عليها بكميات كبيرة في جبانة الحضرة بالإسكندرية، هذه الجرار كانت تستخدم كأواني لحفظ رماد وبقايا الموتى الغرباء عندما يموتون في الإسكندرية. الشكل العام لهذه الجرار هو الشكل المعياري لجرار الماء الإغريقية وقد كانت الجرار تطلق بطلاء أبيض يتم وضع الزخارف المتمثلة في النقاط وضعيفات النخيل والوريدات وأحياناً السمك ... تحمل أيضاً نقوش قد توضع قبل الشيء أو بعده وقد كان ينقش عليها اسم الميت واسم أبيه واسم المدينة التي يرجع إليها للتقويم المقدوني أو المصري، وأحياناً يظهر عليها حتى اليوم، وأحياناً لا يكتب اسم بطليموس وقتاً ويستبدل باسم الموظف المسئول عن تنظيم إجراءات الدفن، وقد استمر ظهورها ما بين 271-209 ق.م. راجع للمزيد عن جرار الحضرة:

(4) راجع عن أهمية النقوش في تأريخ الفخار: Sparkes, *Greek pottery*, pp 54-55 n.82  
B.F.Cook, *Inscribed Hadra Vases*...

Sparkes, *Greek pottery*..pp.52-59



تاريخه ، وليس كل الفخار هو مثل جرار الحضرة التي يسهل تأريخها ، بل أن هناك أنواع عديدة أخرى كالفخار الخشن - مثلاً لا حصراً - الذي يقدم في ظل الدراسات العلمية الحديثة تواريخ نسبية وليست مطلقة ، وأحياناً توجد أنواع من الأواني استعملت لفترات طويلة مما يجعل الاهتداء لتاريخ الدفن أمر صعب إذا كان الاعتماد يقتصر على الفخار في عملية التأريخ.

وفي هذا الصدد يجب التذكير على سبيل الحيلة أن اللقى الفخارية وحتى إن أمكن عن طريق أسلوب المضاهاة والمقابلة تأريخها ، فإن ذلك التأريخ ليس بالضرورة يكون تاريخ القبر أو الدفن ، وللأسف جرت العادة عند أغلب الباحثين على تاريخ القبور وفقاً لتاريخ الأواني الفخارية وكان هذا مدعاة لوقوعهم في الخطأ ذلك بسبب طبيعة الفخار نفسه ، الذي كان أساساً أحد أدوات الاستعمال اليومي ، فإذا وضع في القبور ضمن الأثاث الجنائزي ، فإنه من السليبي أن لا تعرف الفترة الزمنية التي انقضت منذ صناعة تلك الأواني وحتى إيداعها في القبور ، والتي قد تتجاوز عشرات السنين وقد تكون من الأشياء العزيزة لدى المتوفى يحتفظ بها في حياته لفترة طويلة ثم تدفن معه ، وفي هذا الصدد يمكن الإشارة إلى كؤوس الأعياد الباناثينية ، على سبيل المثال لا الحصر ، فهذه الكؤوس يمكن تحديد تاريخ منحها كجوائز بدقة ، وعند العثور عليها في القبور لا يجب أن تؤرخ تلك القبور بتاريخ الكؤوس - وهذا ما يحدث الآن - بل يجب أن يؤخذ في الحسبان أن الذي فاز بالكأس الباناثيني لم يمت بعد فوزه مباشرة ، ولكن احتفظ بذلك الكأس أو الكؤوس ، حتى وفاته ، حيث يتم دفنه معه ، وهنا يستلزم معرفة السن الذي مات فيه صاحب القبر ، ثم يطرح من تاريخ الكأس ، وبهذا يمكن تأريخ القبر ، وفقاً لكؤوس الأعياد الباناثينية.

كما أن عملية الاستيراد والتصدير يجب أن تؤخذ في الحسبان ، عند التأريخ بواسطة الأواني الفخارية المستوردة ، لأن تاريخ صناعة تلك الأواني في بلادها يختلف عن تاريخ وصولها إلى المكان التي صدرت إليه ، وبعد وصولها فهي تستعمل أولاً في الحياة اليومية - إذا كانت لم تصنع للدفن - ثم توضع في القبر ، ومن ثم فتاريخ صنعها ليس هو تاريخ وضعها في القبر ، ولذا فهناك فترة زمنية بين صناعة الإناء وبين وضعه في القبر ، يجب أن يحسب لها حساب ، فجرار النقل (Amphorae) على سبيل المثال قد

تستخدم عدة مرات في النقل حتى يقرر في النهاية أن توضع ضمن الأثاث الجنائزي ، أو تستعمل في حد ذاتها للدفن ، ومن ثم فإن تاريخها ليس هو تاريخ الدفن ، وهذا ينطبق أيضا على الأواني الأتيكية بمختلف طرزها ، والتي يعتمد عليها كثيرا في عمليات التأريخ خاصة في كيريناكي .

كما أن المجال الزمني الطويل ، الذي تؤرخ به بعض الطرز الفخارية ، مثل غالبية الفخار الخشن أو بعض الأواني الأتيكية ، التي أحيانا تؤرخ بقرن من الزمن أو نصفه أو ربعه ، وهذه بأي حال فترة زمنية طويلة - في عصر الحضارات الكلاسيكية القصير - تؤثر عند تأريخ أي قبر ، ويجعل تاريخ القبر غير محدد بدقة ، إنما يقع خلال فترة زمنية طويلة نسبيا .

وفي ظل هذا ، فإن دارس القبور يجد نفسه مضطرا إلى عدم الاعتماد على الفخار كوسيلة أساسية منفردة لتأريخ أي قبر ، إنما يعده وسيلة مساعدة إلى جانب الوسائل الأخرى التي بها يمكن أن يصل إلى تاريخ القبر والدفن الفعلي ، ولكن كيف له هذا ، وما هي الطرائق التي يتبعها للوصول لهذه الغاية ؟ .

وإذا كان تاريخ اللقى الأثرية أو الأثاث الجنائزي بمختلف أنواعه ليس ثمة مناص من الاستعانة به ، وأخذه في الحبان خاصة إذا ما أيدت تواريخ اللقى بعضها البعض ، كالمصابيح والتمشيكلات الطينية ، وبقية اللقى الأخرى ، واتفقت تواريخها مع تاريخ اللقى الفخارية والعملية إذا وجدت ، فهذا مدعاة للوثوق بتاريخ اللقى والاعتماد عليها ، كما يمكن مقارنة تلك النتائج ما يقدمه طراز القبر من أدلة وقرائن تدعم ذلك التاريخ ، وبهذا يمكن الاعتماد على طريقة التأريخ هذه مع الأخذ في الاعتبار الملاحظات التي أوردت حول التاريخ بواسطة الفخار ، وتعد هذه الوسيلة هي المتاحة للباحث في الوقت الحالي دون مساعدة التقنيات العلمية .

أما إذا ما أتيح للباحث ، استعمال التقنيات العلمية الحديثة ، فإن ذلك من شأنه أن يؤكد صحة أو بطلان النتائج التي تم التوصل إليها بالطريقة السابقة وهناك طرق علمية يمكن استخدامها مثل التأريخ بالكربون المشع (C14) أو التأريخ بالبوتاسيوم أرجون (Potassium-Argon) والتأريخ بالمغناطيسية الأرضية (Geomagnetic) أو بسلسلة اليورانيوم ، أو بطريقة التألق الحراري (Thermoluminescence) ، وإن كانت تلك الطرائق تتحرى أقصى

الدقة العلمية إلا أنها لا يمكن أن تقدم نتائج مطلقة يمكن الوثوق بها في كل الأحوال ، بل نتائجها نسبية ولكن لا غنى عنها للباحث في الفترة الحالية<sup>(1)</sup>.

وفي هذا الشأن ، فإنه لا يجب أن يكتفي باستعمال الطرق العلمية في تأريخ الأثاث الجنائزي كالفخار مثلا ، بل أن يتعدى الأمر ذلك إلى الاهتمام بتاريخ البقايا العضوية التي توجد في القبر ، خاصة بواسطة الكربون المشع ، أو تأريخ البقايا العظيمة بواسطة الفلور ، ومن المستحسن التأريخ بالكولاجين (Collagen) والتي تعطى نتائج حسنة إذا ما اقترن استخدامها بالكربون المشع<sup>(2)</sup>. ويقترح الباحث هنا استخدام الطريقة الحديثة لانبعث الأشعة ما تحت الحمراء (Infra Red Stimulated Luminescence) والتي تختصر باسم (IRSL)<sup>(3)</sup> لأنها أكثر جدوى في القبور الفردية المغلقة ، حيث تقاس آخر فترة تعرضت فيها تربة القبر لأشعة الشمس أي تأريخ غلق القبر.

وأيا كان الأمر ، فإنه إذا ما تضافرت الوسائل التقليدية والعلمية فمن شأنها أن تقدم نتائج إيجابية لتأريخ القبور مع مراعاة العيوب التي تتعلق بالمادة الأثرية نفسها أو الأخطاء التي قد تلحق بالوسائل العلمية الحديثة.

وعند تأريخ القبور الفردية في تاوخيلا ، لم يجد الباحث بدا من استعمال الطريقة التقليدية في التأريخ<sup>(4)</sup> ، إلا أنه انتهج نهجا جديدا - سبقت الإشارة إليه - لتكون عملية التأريخ أكثر دقة ، واستعان بالكربون المشع أحيانا ليؤكد نتائجه.

---

(1) تراجع للمزيد عن تلك الطرائق العلمية، ومميزاتها وعيوبها ، وكيفية استخدامها في علم الآثار: جرانت ، فكرة الزمان عبر التاريخ، ص. 259-302 .

H.N. Michael, & E. Ralph (eds) Dating Techniques for The Archaeologist; D. Brothwell, (ed) Science In Archaeology , pp.21-92.

(2) تراجع في هذا الشأن ، وللمزيد عن هذا الموضوع: K.P.Oakley, "Methods of Dating Bones" in H.N. Michael & E.K. Ralph (eds) Dating Techniques for The Archaeologist pp. 24-34.

(3) لقد تمت تجربة هذه الطريقة في حفريات المرج ، في الطبقات الفاصلة بين مراحل الاستيطان ، تراجع بهذا الخصوص : J.N. Dore, LS, 24 (1993) p.118; Dore, LS, 25 (1994) p.272.

(4) من الضروري الإشارة هنا إلى اعتماد الباحث على تاريخ اللقى التي وجدت في القبور ، والتي نوقشت ودرست في الباب الثاني ، ويمكن للقارئ الكريم الرجوع إلى كيفية تأريخ تلك اللقى بالاستعانة بأرقام اللقى الواردة هنا ، ومقابلتها مع تلك التي ظهرت في الباب الثاني أو في البيان .

## تأريخ قبور تاو خيرا الفردية :

### أولا : قبور حضريات دينس :

هناك إشكالية عند محاولة تأريخ القبور التي حفرها دينس ذلك لأنه أولا لا يعرف عدد القبور التي حفرها ، وثانيا لا يعرف من مجموع اللقى التي عثر عليها أية مجموعة تنسب لقبر بعينه ، وعلى الرغم من ذلك فإن اللقى التي تمت دراستها - هنا - تعطى أبعاداً تاريخية يجب الإشارة إليها ، فالقبور التي عثر بها على كؤوس الأعياد الباناثينية ، من المؤكد أنها مجموعة من القبور ، وذلك لتباين تواريخ تلك الكؤوس ، وعلى سبيل الحصر ، فالقبر الذي عثر به على الكأسين (رقم 1-2) اللذان يؤرخان ما بين 403-402 ق.م. يجب أن يؤرخ - وفقا للاعتبارات السابقة - بالنصف الأول من القرن الرابع ق.م. ويبدو أن القبر نفسه عثر به على تمثيلات الطين المشوي (رقم 175-176) واللاتي تؤرخ بنفس تاريخ الكأسين. ولنفس التاريخ ، يمكن أن يؤرخ قبر الطفل الذي عثر به على الدمية الطينية رقم 177.

أما القبر أو القبور ، التي عثر بها على الكؤوس (رقم 3-5) والتي تؤرخ ما بين 366-367 ق.م. ، فإن التاريخ المناسب للقبر هو أواخر القرن الرابع ق.م. ، ويمكن أن ينسب لهذا القبر المصباح رقم 158 ، الذي يعزز هذا التاريخ ، وبالنسبة للقبر الذي عثر به على الكأس رقم 6 ، الذي يؤرخ ما بين 328-327 ق.م. فيجب أن يؤرخ على الأقل ما بين أواخر القرن الرابع وأوائل القرن الثالث ق.م.

أما القبور التي عثر بها على التمثيلات الطينية (رقم 183 ، 192 ، 199 - 200) فإنه من المناسب أن تؤرخ بأوائل القرن الثاني ق.م.

وعلى هذا فإن القبور التي حفرها دينس ، قد جرى الدفن بها خلال الفترة ما بين القرن الرابع والثاني ق.م.

### ثانيا: قبر مجهول المكان حضريات عام 1925:

لقد تم تأريخ هذا القبر ، بالنصف الأول من القرن الثاني ق.م. بناء على تجانس تاريخ أغلب اللقى التي وجدت به ، ونظرا لأن الفخار الذي عثر عليه في القبر هو من الفخار الخشن ، فلم يعتمد عليه بشكل فعلي كقرينة تاريخية هنا ، لأن أشكال الأواني التي ظهرت به قد عرفت خلال القرنين الثالث والثاني ق.م. وهذه فترة طويلة إذا ما تم



تاريخ القبر بها ، ولهذا فقد تم الاعتماد بشكل أساسي على تمثيلات الطين المشوي (رقم 180 - 182) على سبيل المثال ، وعلى المصباح رقم 171 ، وأيضاً على اللقى المعدنية (رقم 216 - 217 ، 220) . ويبدو أن هذا القبر قد تمت فيه إعادة استخدام في العصر الروماني ، فقد عثر على قارورة زجاجية (رقم 214) تؤرخ بالنصف الثاني من القرن الأول الميلادي ، وهو تاريخ إعادة استعماله.

### ثالثاً: قبور حضريات ويبستر RAF 1944:

يمكن أن يؤرخ القبر رقم 1 بالنصف الأول من القرن الثاني ق.م. بناء على قارورة الروائح (رقم 97) والتي تاريخها يعد موثقاً به إذا ما قورنت بالسلطانيات (رقم 101 ، 115 ، 117) التي عثر عليها في القبر نفسه ، لأنها تؤرخ بالفترة ما بين الربع الأخير من القرن الثالث حتى القرن الثاني ق.م. وفي الوقت نفسه استعملت لفترة طويلة ، لذا لا يمكن الاعتماد عليها إذا ما توفر دليل تاريخي يمكن أن يعول عليه مثل قارورة الروائح.

أما القبر رقم 2 ، فيؤرخه بارنيت (Barnett)<sup>(1)</sup> بالقرن الرابع ق.م. ، ولا يعرف على ماذا استند عند تأريخه لهذا القبر ، إلا أنه بناء على دراسة اللقى التي بقيت من ذلك القبر رقم 144 ، 170 فيمكن أن يؤرخ القبر بأوائل القرن الثاني ق.م. ، تأسيساً على تاريخ المصباح رقم 170 ، وربما تكون اللقى الضائعة تؤرخ بالقرن الرابع ق.م. ، وإذا كان هذا بالفعل صحيح ، فإن القبر تمت فيه إعادة استعمال في القرن الثاني ق.م.

ونظراً لأنه لم يعثر على اللقى التي وجدت في القبر رقم 3 فسوف يكتفي بالتاريخ الذي قدمه بارنيت وهو القرن الخامس ق.م. علماً بأنه قد أعيد استعمال القبر في فترة لاحقة لم يحدد تاريخها ، وفي كل الأحوال يجب التعامل بحذر مع التاريخ الذي اقترحه بارنيت لأنه لا يستند على أدلة مؤكدة.

### رابعاً: حضريات قبري براون 1947:

يؤرخ براون القبرين بالقرن الثالث قبل الميلاد<sup>(2)</sup> ، وهذا تاريخاً عاماً ، ولكن من خلال إعادة دراسة اللقى فإن القبر الأول (A) يمكن تأريخه ما بين أواخر القرن الثالث ،

(1) JHS. 65 (1945) p.105.

(2) T. Burton-Brown, *Antiquity* 22 (1948) p.78.



وأوائل القرن الثاني اعتمادا على تاريخ جرار النقل رقم 36 ، 43 ، 45 ، وعلى القارورة رقم 83 والمصباح رقم 167 التي تتجانس تواريخها ، مما يؤكد التاريخ المقترح. ويبدو أنه من المناسب أيضا أن يؤرخ القبر الثاني (B) بنفس تاريخ القبر السابق ، فهو معاصر له ، بدليل تشابه بعض اللقى التي وجدت في القبرين مثل السلطانيات رقم 119 ، 120 ، 139 والمصباحان رقم 168 - 169 ، وتجدر الإشارة إلى أن بعض اللقى في القبرين تعاصر بعض اللقى الأخرى التي وجدت في قبر عام 1925 الذي يؤرخ بالفترة نفسها تقريبا ، ومن ثم فإن هذا القبر يؤرخ ما بين أواخر القرن الثالث وأوائل القرن الثاني ق.م. ونظرا لأن القبرين يكونان قبرا زوجيا واحدا فهذا يؤكد أنهما متعاصران في التاريخ ، وأن الدفن حدث في سنوات متقاربة في القبرين ، ولكن يرجح أن القبر الأول (A) قد تم الدفن به أولا ، ثم يليه بفترة قصيرة تم الدفن بالقبر الثاني (B) .

#### خامسا: قبور حفريات رايت 1954:

لقد قام رايت بتأريخ القبور الثلاثة التي حفرها<sup>(1)</sup> ، إلا أن تلك التواريخ مشكوك في صحتها إلى حد بعيد ، لأنها بنيت على دراسة خاطئة لبعض اللقى الفخارية ، وعلى هذا لا يمكن أن يتفق معه في أن القبر رقم 1 يؤرخ بمنتصف القرن الثالث ق.م. بل أن التاريخ الفعلي هو النصف الثاني من القرن الثاني ق.م. اعتمادا على إعادة دراسة قارورات الروائع (رقم 88 ، 90) التي وجدت بالقبر ، التي وضعت في فترة متأخرة من تطور هذا الطراز من القوارير ، وليس في فترة مبكرة<sup>(2)</sup>. ويؤرخ رايت القبر رقم 2 بأوائل القرن الرابع ق.م. اعتمادا على بعض أواني الفخار الاتيكي ، إلا أنه عند إعادة دراسة تلك الأواني (رقم 12 ، 22-23 ، 29 ، 150) يلاحظ أنها تؤرخ بالربع الأخير من القرن الخامس ق.م. ولم تظهر أبدا في القرن الرابع ق.م. ، ويبدو أن أواخر القرن الخامس ق.م. تاريخ مناسب جدا للقبر رقم 2 ، وقد أعيد استعمال القبر في العصر الروماني في النصف الثاني من القرن الأول الميلادي ، اعتمادا على ظهور القارورة الزجاجية (رقم 215) وبعض أواني الفخار الخشن (رقم 61 ، 100) ترجع إلى تلك الفترة. أما القبر رقم 3 فقد ذهب رايت بعيدا عند تأريخه له بالنصف الثاني من القرن الرابع ق.م. ، وقد اعتمد على

(1) PEQ. 95 (1963) pp. 59-61.

(2) مراجع عن إعادة تأريخ هذه القوارير ص 402 .

المصباح رقم 166 ، الذي يرى أنه يرجع إلى ما قبل 300 ق.م. ، وفي الواقع أن طراز هذا المصباح لم يعرف إلا في أواخر القرن الثالث ق.م. ، وعند دراسة بقية أواني الفخار الخشن التي وجدت في القبر نفسه خاصة قارورة الروائح رقم 88 ، تؤكد أن القبر يؤرخ بالفترة ما بين أواخر القرن الثالث وأوائل القرن الثاني ق.م.

#### سادسا: قبورا حفريات عام 1967:

بصورة عامة ينتمي القبران إلى فترة العصر الروماني ، وبناء على اللقى التي وجدت في القبر رقم 1 وعلى الأخص قارورتا الروائح (رقم 98-99) اللتان تؤرخان لفترة النصف الثاني من القرن الأول ق.م. إلا أنه من المناسب أن يؤرخ هذا القبر بالفترة ما بين النصف الثاني من القرن الأول ق.م. وأوائل القرن الأول الميلادي.

وعلى الرغم من صعوبة تأريخ القبر بواسطة اللقيتان (رقم 112 ، 135) اللتان وجدتتا في القبر رقم 2 ، ولكن يبدو أنهما تنتميان إلى العصر الروماني بناء على مكونات غضار الفخار ، فالقبر على ما يبدو معاصر للقبر رقم 1.

#### سابعا : قبور حفريات مجهولة المكان 1968:

يلاحظ عند التأريخ للقبر رقم 1 من هذه المجموعة عدم وجود تجانس في تأريخ اللقى فالسبط الكورنثي (رقم 26) يؤرخ بالقرن السادس ق.م. وهناك سلطانية من الفخار الأتيكي المصقول (رقم 32) تؤرخ للفترة ما بين 350 - 320 ق.م. كما أن بقية اللقى من الفخار الخشن (رقم 39 ، 66) تؤرخ بنهاية القرن الثالث ق.م.

وهكذا فإن هذا لا يعني أن القبر يؤرخ بالقرن السادس ، ثم أعيد استعماله في القرن الرابع ، ومرة أخرى في القرن الثالث ق.م. ولكن يرجح أن القبر أول ما استخدم كان في الجزء الأخير من الربع الثالث من القرن الرابع ق.م. ثم أعيد استعمال القبر في أواخر القرن الثالث ق.م. وأوائل القرن الثاني ق.م. ، ولهذا فإن اللقية رقم (26) والتي تؤرخ بالقرن السادس ق.م. ربما كانت من المتاع المتوارث من الأجداد. أما القبر رقم 2 ، فانه يؤرخ بأواخر القرن الثالث ق.م. ، بناءً على تأريخ اللقى التي وجدت به ، خاصة المصباح رقم 161 الذي يؤرخ بالنصف الثاني من القرن الثالث ق.م. ، ونظراً لأن بقية اللقى متأخرة قليلاً عن هذا التاريخ ، فقد تم تأريخ هذا القبر بأواخر القرن الثالث . وبالنسبة للقبر رقم 3 ، فمن خلال دراسة أواني الفخار الخشن ، التي وجدت به (الأرقام 62 ، 107 ، 147) -



وأرخت عن طريق مقارنتها مع مثيلات لها في قبور أخرى اعتماداً على الفخار الأتيكي المصقول الذي وجد بها - ، يؤرخ بأواخر القرن الرابع ق.م.

#### **ثامناً: قبور حضريات شمال خزان مياه توكرة 1968 :**

اعتماداً على تاريخ الفخار الأتيكي (الأرقام 7-8 ، 11 ، 30 ، 152) ، الذي عثر عليه في القبر رقم 1 ، الذي يؤرخ ما بين 350-375 ق.م ، فيمكن تأريخ هذا القبر بأوائل النصف الثاني من القرن الرابع ق.م. ، وذلك لظهور جرة النقل (رقم 40) في القبر نفسه ، والتي تؤرخ بالنصف الثاني من القرن الرابع ق.م. ، وفي الوقت نفسه فهي متأخرة في تاريخها قليلاً عن بقية اللقى . أما القبر رقم 2 ، فهو أيضاً معاصر للقبر رقم 1 ، إذا أن السلطانيات الأتيكية المصقولة (رقم 21 ، 31) والمصباح رقم 153 ، تؤرخ بمنتصف القرن الرابع ق.م. وعلى هذا فإن تاريخه يكون في أوائل النصف الثاني من القرن الرابع ق.م.

#### **تاسعاً: قبور حضريات مستودع السيارات 1972 :**

بسبب صعوبة تحديد أي لقي عثر عليها في كل قبر من القبور الثلاثة ، فإنه سيتم تأريخها بصورة عامة. وفي الوقت نفسه إذا جاز الافتراض بأن لكل قبر مصباح فيمكن تأريخ القبور الثلاثة بناءً على تاريخ المصاييح (الأرقام 162 ، 164 ، 167) المتباينة في تاريخها. أقدم هذه المصاييح (رقم 162) يؤرخ بالربع الأول من القرن الثالث ق.م. وعلى هذا فإن القبر الذي وجد به هذا المصباح ، قد يؤرخ بالفترة نفسها أو متأخر قليلاً. والمصباح الثاني (رقم 164) يؤرخ بمنتصف القرن الثالث ق.م. والمصباح الثالث (رقم 165) يؤرخ بالربع الثالث من القرن الثالث ق.م. ، ونظراً لأن أغلب بقية اللقى من الفخار الخشن التي قد تؤرخ بالنصف الثاني من القرن الثالث ، لهذا فإن القبرين الأخيرين قد يؤرخان بالفترة نفسها ، وعلى الأرجح الجزء الأخير منها.

#### **عاشراً: قبور حضريات مستشفى العقورية 1973 ، 1987 :**

لقد تم تأريخ القبر رقم 1 (1987) اعتماداً على تاريخ المصباح رقم 159 والذي يؤرخ بالنصف الثاني من القرن الثالث ق.م. كما أن أغلبية اللقى التي من الفخار الخشن مثل (رقم 41 ، 48) تؤرخ بالفترة نفسها ، وعلى هذا يؤرخ القبر بأوائل النصف الثاني من القرن الثالث ق.م. أما القبر رقم 2 فهو أقدم بكثير من القبر رقم 1 ، ويمكن تأريخه بسهولة ،

نظراً لوجود مجموعة من الفخار له دلالة زمنية به (الأرقام 17-18 ، 20 ، 35 ، 151 )  
واغلب اللقى يعود تاريخها إلي النصف الثاني من القرن الخامس ق.م. إلا أن تاريخها  
يتركز أكثر في الربع الأخير من القرن نفسه ، ولهذا فمن المناسب أن يؤرخ هذا القبر  
بأواخر القرن الخامس ق.م.

أما قبر عام 1974 ونظراً لأنه لم يعثر حتى الآن على اللقى التي وجدت به فيمكن أن  
يؤرخ اعتماداً على طراز القبر أي ما بين أواخر القرن الخامس ومنتصف القرن الثالث  
ق.م. ، وهي الفترة التي عرف فيها هذا الطراز في تاوخييا.

### حادي عشر: قبور حفريات 1990-88:

#### ★ القبر رقم 1:

ليس من السهل تأريخ هذا القبر ، لأنه لم تظهر به سوى مرآة برونزية (رقم 219) ،  
التي ربما تؤرخ بالقرن الرابع ق.م. وتحديدًا في النصف الثاني منه ، وهذا هو تاريخ القبر ،  
قد يؤكد ذلك أن القبر مجاورا لبقور أخرى ترجع للفترة نفسها.

#### ★ القبر رقم 2:

اعتماداً على المصباح رقم 155 ، يمكن أن يؤرخ هذا القبر بالنصف الثاني من  
القرن الرابع ق.م. خاصة الجزء الأخير منه.

#### ★ القبر رقم 3:

يمكن أن يؤرخ هذا القبر بالنصف الثاني من القرن الثاني ق.م. ، اعتماداً على  
قارورات الروائح (الأرقام 91-96) ، على الرغم من أنه قد وجدت به حقة رصاصية  
(pyxis) رقم 223 ترجع إلي ما قبل 150 ق.م. ، ويبدو أنها كانت عزيزة على الميت ومن  
الأشياء التي تعمر طويلاً وكانت في حياته أثناء حياته ثم دفنت معه بعد وفاته.

#### ★ القبر رقم 4:

يؤرخ اعتماداً على تاريخ قارورة الروائح الرمادية (رقم 82) التي وجدت به بالنصف  
الأول من القرن الثالث ق.م.

#### ★ القبر رقم 5:

هذا القبر معاصر في تاريخه للقبر رقم 2 ، أي أنه يؤرخ بالنصف الثاني من القرن

الرابع ق.م. ، لان المصباح رقم 156 الذي وجد به من نفس طراز المصباح رقم 155 ، الذي احتواه القبر رقم 2.

#### ★ القبر رقم 6:

يبدو أن أول استعمال لهذا القبر كان خلال القرن الرابع ق.م. وقد أعيد استعماله خلال النصف الثاني من القرن الثالث ق.م. ، بناءً على تاريخ اللقى التي وجدت بداخله (الأرقام 37 ، 49 ، 208 ، 211 ) .

#### ★ القبر رقم 7:

إن تاريخ هذا القبر غير مؤكد ، ويصعب تحديده بدقة ، نظراً لاختصار محتوياته على كاشطة حديدية (رقم 221) التي ليس من السهل تأريخها بشكل دقيق ، وعلى هذا فإن هذا القبر يؤرخ ما بين القرنين الرابع والثالث ق.م. وهي فترة استخدام الكاشطات الحديدية ، إضافة إلى أن القبور المجاورة له ترجع للفترة نفسها .

#### ★ القبر رقم 8:

يؤرخ هذا القبر بالنصف الأول من القرن الثاني ق.م. بناءً على تاريخ قارورة الروائح رقم 87.

#### ★ القبر رقم 9:

كان أول استعمال لهذا القبر في القرن الرابع ق.م. وذلك بناءً على تاريخ كسرة من كوب القرايين الكورثي (رقم 14) وقد أعيد استعماله ما بين أواخر القرن الثالث وأوائل القرن الثاني ق.م. اعتماداً على تاريخ الفخار الخشن خاصة (الأرقام 44 ، 63 ، 146) ، والمصباحين رقم 172-173 ، والتمثيل الطيني رقم 178 ، وجميعها تؤكد التاريخ المقترح .

#### ★ القبر رقم 10:

تدل جميع القرائن التاريخية ، التي استنبطت من دراسة اللقى التي عثر عليها في القبر خاصة اللقى (رقم 15 ، 27 ، 154 ، 222) أن هذا القبر قد استخدم للدفن في أوائل القرن الرابع ق.م.

#### ★ القبر رقم 11:

لقد استعمل هذا القبر للدفن أكثر من مرة ، حيث يبدو أنه استخدم لأول مرة في



الربع الأخير من القرن الرابع ق.م. بناءً على تاريخ قنيناتا الزخرفة الشبكية (رقم 9 ، 10) والمصباح رقم 157 ، والتي تؤرخ بالنصف الثاني من القرن الرابع ق.م. ، ومما يجعل هذا القبر يؤرخ بالفترة المتأخرة من هذا القرن ، العثور على كوب قرابين كورنشي (رقم 16) ، وسلطانية أتيكية (رقم 33) ، وكلاهما يؤرخ ما بين 320-350 ق.م. وقد أعيد استخدام القبر في النصف الثاني من القرن الثالث ق.م. وتحديدًا في الجزء الأخير منه ، بناءً على تاريخ اللقى الفخارية الخشنة التي وجدت في القبر نفسه (الأرقام 50 ، 68 ، 80 ، 163).

#### ★ القبر رقم 12:

هذا القبر يصعب تأريخه بدقة ، نظراً لأنه لم يعثر به إلا على إناء من الفخار الخشن (رقم 145) ليست له دلالة زمنية واضحة. وبناءً على محاولة تأريخ الإناء ما بين أواخر القرن الرابع و أوائل القرن الثالث ق.م. ، ومجاورة هذا القبر مجموعة من القبور (رقم 9 ، 13 ، 11) التي استخدمت أصلاً في القرن الرابع ، فإن القبر يمكن أن يؤرخ للفترة ما بين أواخر القرن الرابع و أوائل القرن الثالث ق.م.

#### ★ القبر رقم 13:

هذا القبر الملاصق للقبر رقم 9 يرتبط به ارتباطاً وثيقاً من حيث التاريخ ، فالقبران يرجعان للنمط نفسه ، مما يرجح أنهما يؤرخان بالفترة نفسها ، و أثناء التنقيب بالقبر رقم 13 أتضح أن جزء من أغطيته تستند ليس على حافة القبر ، و إنما على نهاية الكتلة الحجرية التي أضيفت للقبر رقم 9 (لوحة 18 ج) ، مما يوحي بأن القبر رقم 9 قد حفر في فترة سابقة عن القبر رقم 13 ، وقد استعمل هذا القبر لأول مرة في أواخر القرن الرابع ق.م. بناءً على تاريخ الجرة الأتيكية رقم 28 التي تؤرخ ما بين 320-310 ق.م. ، وقد استعمل ما بين أواخر القرن الثالث و أوائل القرن الثاني وفقاً لتاريخ آواني الفخار الخشن التي وجدت بداخله مثل (الأرقام 42 ، 79 ، 85-86 ، 174) ومجموعة كبيرة من التمثيلات الطينية (الأرقام 179 ، 185-186 ، 190) ومما يؤكد هذا التاريخ هو نتائج تأريخ عينة من تربة القبر السوداء بواسطة الكربون المشع (C14) التي قدمت تاريخ بين القرنين الثالث - الثاني ق.م.<sup>(1)</sup> ، وهذا أيده تاريخ اللقى الفخارية في القبر.

(1) يتقدم الباحث بالشكر للأستاذ لاروند، الذي قام بنقل العينة إلى جامعة السوربون ، حيث خلّلت هناك .

## خلاصة:

والآن ما هي النتائج التاريخية العامة ، التي يمكن أن تستنتج من خلال العرض السابق؟ وصفوة القول في هذا الصدد ، أن القبور الفردية في تاوخيرا بدأت في الظهور منذ أواخر القرن الخامس ق.م. وذلك لأنه لا يوجد دليل على ظهورها قبل هذا التاريخ ، ولكن الحفريات المستقبلية في القبور قد تُسفر على نتائج مغايرة ، وما زالت اللقى التي توجد في مخازن آثار العقورية - ويدل مظهرها على أنها استخرجت من أحد القبور ، وتؤرخ بأواخر القرن السادس ق.م<sup>(1)</sup> - تعد عائقاً ، فربما وجدت تلك في أحد القبور الفردية ، وحتى يتم البرهنة على ذلك ، فإن الوقت ما يزال مبكراً لكي يقدم تاريخ أقدم من أواخر القرن الخامس ق.م. ، ويظل احتمالاً قائماً بأن القبور قد بدأت في الظهور منذ أواخر القرن السادس ق.م. ، وكل هذا في حد ذاته مخالف للغاية عما أورده دينت (J.Dent)<sup>(2)</sup> بأن القبور الفردية قد ظهرت في تاوخيرا في القرن الرابع ق.م. ، حيث استدل على ذلك بتاريخ الكأس رقم 6 ، الذي يؤرخ ما بين 328-327 ق.م. ، وقد أثير في مستهل هذا الموضوع على أن الكؤوس الباناثينية لا يجب الاعتماد عليها - بشكل مطلق - عند تاريخ القبور. وفي الحقيقة فإنه لا يوجد ثمة دليل يساعد على معرفة التاريخ الفعلي الذي بدأت فيه القبور الفردية بالظهور في المدينة سواء من تاوخيرا نفسها أم من خارجها.

وبعاصر ظهور القبور الفردية في تاوخيرا في أواخر القرن الخامس ق.م. ، ما يسمى بالعصر الجمهوري في تاريخ كيريناكي ، عصر التحالفات الإقليمية بين المدن ، كتحالف برقة و تاوخيرا ، عصر النزاعات السياسية وسيطرة الأرستقراطية على الحكم في مدن الإقليم<sup>(3)</sup> ، وللأسف فإن القبور المعاصرة لهذه الفترة ، ومع أنها قليلة نسبياً ، ولم تشكل إلا نسبة بسيطة حوالي 10% من مجموع القبور المدروسة (شكل 30) ، فهي والحق يقال لا تعكس وضع المدينة السياسي أو تؤكده ، ولكن يمكن عد ظهور قبور تاوخيرا الفردية من الطراز الثاني في برقة وضواحيها ، دليلاً واهياً على التحالف السياسي بين المدينتين ،

(1) هي مجموعة من اللقى يبدو أنها وجدت في أحد القبور ، لا يعرف أي شيء عن ذلك القبر مكانه وطرازه ، وتمثلت تلك اللقى في جرة كبيرة مزخرفة وسلطانيات من طراز شرق بلاد اليونان.

(3) يراجع عن هذه الفترة التاريخية في تاوخيرا الفصل الأول ص ص. 57-59 .

(3) In *Cyrenaica in Antiquity*, P. 331.



ويبدو أنه بتأثير من برقة ظهر هذا الطراز في تاوخيرا ، وهذا افتراض ليس إلا .  
وفي القرن الرابع ق.م. ازدادت القبور الفردية انتشاراً فقد شكلت نسبتها 30% من مجموع القبور المدروسة ، وبعد هذا القرن العصر الفعلي لبداية القبور الفردية من الطراز الأول وانتشارها ، وهذا التاريخ يعاصر ظهورها وانتشارها كذلك في أغلب مدن كيريناكي مثل أبولونيا و كيريني ، وخلال هذه الفترة - أي القرن الرابع - وقبل العصر الهلنستي (323 ق.م.) استمرت مدن كيريناكي متمتعة باستقلالها الذاتي ، وانتشار التحالفات الإقليمية المصغرة ، وقد شهدت هذه الفترة ازدهاراً اقتصادياً من جراء ارتفاع معدل الصادرات التي تمثلت على وجه الخصوص في السلفيوم والحبوب والخيول واستيراد الفضة والأواني الفخارية والرخام بديلاً عنها<sup>(1)</sup> ، وبالطبع يبدو أن تاوخيرا قد انتعشت - هي الأخرى - اقتصادياً خلال هذه الفترة ، حيث برهنت القبور الفردية على ذلك ، فقد لوحظ ظهور القبور الكبيرة الحجم المزخرفة بالجص والجير (النمط الثالث) ، وكثرة عدد الأثاث الجنائزي ، وارتفاع قيمته ، إذ أن أغلبيته كان مستورداً ، خاصة في قبور النصف الأول من القرن الرابع ويعدده قليلاً ، وقد تمثلت ذروة ذلك الازدهار في الربع الثالث من القرن الرابع ق.م. عندما ساند الإقليم المدن الإغريقية التي تعرضت للمجاعة وأمدّها بالقمح خلال الفترة من 330-326 ق.م.<sup>(2)</sup> ويبدو أن هذا الرخاء الاقتصادي قد وصل أيضاً إلى تاوخيرا يبرهن على ذلك استمرار ظهور القبور المزخرفة ، وبعض القبور الأخرى التي وجدت بها كميات من الفخار المستورد.

ويبدو أن تغير الأوضاع السياسية في الربع الأخير من القرن الرابع ق.م. ، وما نتج عن موت الإسكندر من اضطرابات ، ومجيء المغامر الإسبرطي ثيبرون إلى كيريناكي<sup>(3)</sup> ، وما استتبع ذلك من نتائج سلبية ، تركت آثارها واضحة على الحياة الاقتصادية بوجه الخصوص ، ويظهر أن تاوخيرا قد عانت كثيراً خلال هذه الفترة العصيبة ، قد تعبر على ذلك القبور

(1) يراجع عن الازدهار الاقتصادي في الإقليم:

C.H.Coster, "The Economic position of Cyrenqica in Classical ages" in Studies in Roman Economic and Social History in Honor A.CH.Johnson . (1951).PP.3-26.

فرج الراشدي ، مجلة البحوث التاريخية 12/2 (1990) ص ص 7-15.

(2) يراجع عن هذه النقش ، ص. 59 .

(3) يراجع عن هذه الفترة التاريخية ص ص 60 - 61 حيث تم التعرض لها بالتفصيل هناك.

الفردية في المدينة التي تعود لهذه الفترة وتتميز بقلّة أثارها الجنائزي مثل القبور رقم 2 ، 5 ، 11 ، 12 (حفرات 88-1990) إذ ما تم مقارنتها بالقبور الأخرى خلال القرن الرابع ق.م. وعلى الرغم من قلّة قبور القرن الثالث ق.م. فهي لم تشكل إلا نسبة 7.5% من مجموع القبور المدروسة ، إلا أنها قد تعكس بعض الأمور الهامة ، منها عدم ازدهار المدينة اقتصادياً ، ويبدو أن هذا محتملاً في ظل الظروف السياسية السيئة ، التي كان يمر بها الإقليم خلال بداية الحكم البطلمي ، وفي خلال هذه الفترة أيضاً ظهرت القبور الفردية في بطوليميس ، ويحتمل أن هذا حدث بتأثير من قبور تاوخيرا - دون وجود برهان على ذلك - المدينة القريبة منها ، والتي انتشر بها هذا الطراز من القبور منذ قرون.

كما يلاحظ إن الغالبية العظمى من القبور تؤرخ ما بين أواخر القرن الثالث وأوائل القرن الثاني ق.م. ، حيث تشكل نسبتها حوالي 35% أو أكثر بقليل ، وهذه القبور ليست من طراز واحد بل شملت الطرازين الأول والثاني بأنماطهما المختلفة ، كما أن أغلب قبور هذه الفترة عبارة عن إعادة استعمال لقبور أواخر القرن الخامس ، والقرن الرابع ق.م. ، وهذا في حد ذاته لا يدل على أي ازدهار اقتصادي في المدينة ، بل الأمر خلاف ذلك. وهذا الانحطاط الاقتصادي لم يظهر في تاوخيرا فحسب ، بل في الإقليم كله ، بسبب تردي الأحوال السياسية ودوران اقتصاد الإقليم في فلك لاقتصاد البطلمي المتردي أيضاً ، وكان من شأن هذه الظروف أن يقبل أهل تاوخيرا على إعادة استعمال القبور القديمة ، نظراً لعدم قدرتهم على نحت وتهيئة قبور جديدة للدفن.

أما قبور القرن الثاني ق.م. فهي قليلة نسبياً ولم تشكل سوى نسبة 2.5% ، وأغلبها من النمط الأول من الطراز الأول المتواضعة في حجمها وفي أغطيتها ، وكذلك في أثارها الجنائزي ، ويبدو جلياً أن قبور هذه الفترة ظهرت بهذا الشكل لأنها تعكس الأوضاع السياسية الاقتصادية المتردية .

أما القبور التي ترجع للفترة ما بين أواخر القرن الأول ق.م. وأواخر القرن الأول الميلادي ، فهي قليلة نسبياً أيضاً ، ولم تشكل إلا نسبة 10% وهي أيضاً متواضعة سواء من حيث شكلها أو أثارها الجنائزي ، وهي بالفعل يمكن أن تعكس فترة الاضطرابات ، والحروب الأهلية ، والمنازعات التي أعقبت نهاية الحكم البطلمي بالإقليم ، وفي تاوخيرا إضافة إلى الظروف التي يمر بها الإقليم ، قد تعرضت لهجوم القبائل الليبية ، وقد عانت منه الكثير فربما انعكس هذا في قبورها الفردية المتواضعة التي تعد مرآة صادقة أيضاً



لاقتصادها المتردي بحكم المجاعة التي حدثت بالمدينة مما جعلها تتلقى المعونات من بعض مواطني المدينة الأغنياء أو من خارجه<sup>(1)</sup>، حتى بعد أن أصبحت كيريناكي ولاية رومانية، وبعد السلام الأغسطي، لا يبدو أن أحوال تاوخيرا قد تحسنت، فالقبور التي ترجع لهذه الفترة تؤكد ذلك. فمن خلال أثارها الجنائزي المتمثل في الفخار الخشن، الذي يدل شكله على انحطاط في الصناعة، وكثيراً ما تم اللجوء إلي إعادة استعمال القبور القديمة خلال هذه الفترة.

ويُعد أواخر القرن الأول الميلادي، نهاية استعمال طراز القبور السائدة في تاوخيرا منذ قرون - أي القبور الفردية - ويبدو أن السبب الفعلي لنهايته هو ابتكار طراز جديد من القبور تمثل في قبور الحجرات، التي كانت تنحت في واجهات المحاجر<sup>(2)</sup> التي ربما عرفت بسبب مجيء الرومان إلي المنطقة، وهذا احتمال ضعيف إلي حد ما، أو عن طريق يهود تاوخيرا الذين كانوا يدفنون موتاهم في قبور جماعية. وفي القرن الميلادي الأول استعملت القبور الفردية والقبور الجماعية (الحجرات) جنباً إلى جنب، لكن تزايد انتشار قبور الحجرات على حساب القبور الفردية إن حلت الأخيرة محل الأولى، ويلاحظ أن القبور الفردية لم تنته نهاية مطلقة عند ظهور قبور الحجرات، فقد أثرت فيها، وظهرت قبور الحجرات في القرن الأول الميلادي محتوية من الداخل على قبور فردية نحتت في أرضية الحجرة لكي يتم بها الدفن، أو لغرض تجميع عظام دفنات سابقة، وهذا يمكن مشاهدته في الكثير من قبور حجرات المحاجر في الجبانة الشرقية والغربية<sup>(3)</sup> (لوحة 24 ج). ولكن يلاحظ أنه في القرن الثاني وما بعده تم اختفاء القبور الفردية داخل قبور الحجرات، مثل قبر الحجرة رقم 1-2 بالمحجر الشرقي رقم 2، وبعض قبور حفريات ويبستر 1944<sup>(4)</sup>، وبعد ذلك لا يظهر أثراً للقبور الفردية، فقد اختفت ولم تعد الأسلوب المستعمل للدفن أو للقبور في تاوخيرا.

(1) يراجع بهذا الخصوص الفصل الأول ص. 66.

(2) يراجع عن طراز تلك القبور:

Beechey, *Proceedings*, pp. 372-374; Dennis, *TRSL* 9(1870) P.146; Barnett, *JHS* 65(1945) P.105;

Wright, *PEQ* 95(1963) PP.32-56; J.Dent, in *Cyrenaica in Antiquity*, p.330

(3) Wright, *PEQ* 95(1963) PP. 46-56.

(1) *PEQ* 95 (1963) pp 32-46.



## **الفصل الثالث**

### **دراسة لطقوس الدفن والعادات الجنائزية .**

- 1- نظرة الإغريق للموت والدفن والعالم السفلي .
- 2- طقوس الدفن والعادات الجنائزية .
- 3- الأثاث الجنائزي .

## (1) نظرة الإغريق للموت والدفن والعالم السفلي :

قبل التعرض لطقوس وعادات الدفن عند الإغريق ، يجب التطرق أولاً إلى نظرة الإغريق للموت ، لأن هذا سيساعد في فهم تلك العادات والطقوس وكاستهلال طيب لهذا الموضوع . وفي هذا الشأن يجدر التنويه بأن الإنسان البدائي لم يصل إلى حتمية الموت ، بل كان يعتقد بأن الموت من الأعمال الطارئة التي تسببها القوى الشريرة ، إلا أنه ومع تطوره السريع ، اهتدى بفطرته إلى تلك الحتمية ، ومن ثم تشكل عنده ما يمكن أن يسمى الرعب من الموت ، الذي لم يجد عزاء فيه إلا بإيمانه بالبعث والخلود في الحياة الأخروية<sup>(1)</sup> .

وبدو أن عشق الإغريق للحياة وإحساسهم المرهف بها ، وتقانيهم في إمتاع أنفسهم ، وفكرهم المتسع ، وعواطفهم الجياشة ، أدى إلى كراهيتهم الشديدة للموت ، وبدا لهم شيئاً رهيباً ، فحاولوا التخلص من ذلك الشعور بالإقبال الشديد على الحياة ، والغرف من مباهاجها ، فهذا هوميروس يعبر عن مقت الإغريق للموت على لسان أخيل " فلئن تعيش على الأرض عبداً لرجل لا يملك الكثير ، خير من أن تحكم كملك لا ينازعه السلطان أحد في مملكة الأشباح اللاجسدية"<sup>(2)</sup> . هذه الكراهية هي التي ولدت مقت الإغريق للشيخوخة ، لكونها مدخلاً للموت .

ونتيجة للرعب الشديد الذي يحس به الإغريق تجاه الموت ، كان يجب أن تُبتكر أشياء تخفف عنهم هذه النظرة ، حتى يستطيعوا العيش بأمان ، وبعد الدين والمعتقدات خير وسيلة في هذا الصدد ، فالموت من أهم المسائل التي يتوقع من أي دين أن يتعرض لها<sup>(3)</sup> .

إن الديانة الإغريقية ليست كالمصرية القديمة ، التي اهتمت اهتماماً ملحوظاً بالموت والبعث والحياة الأخروية<sup>(4)</sup> ، فهي قد تعرضت لهذه المسائل ، ولكن بدرجة أقل ،

(1) يراجع للمزيد عن نظرة الإنسان القديم للموت : ج . شورون ، الموت في الفكر الغربي ، ص 15 - 31 .  
J . Hastings, (ed) «Death and Disposal of the Dead» ERE Vol. 4 pp. 411 ff.

(2) Homer, Odyssey, XI, 488- 491.

(3) ويذكر في هذا الصدد أن أي دين لا يتعرض لهذه المعضلة (الموت) لا يمكن أن يكون ديناً على الإطلاق .  
G . L . Dickinson, The Greek View of Life, p . 22 .

(4) يراجع للمزيد عن موقف الديانة المصرية من هذا الموضوع : استيندرف ، ديانة قدماء المصريين ، ص 89 - 118 - إ . إرمان ، ديانة مصر القديمة ، ص 232 - 258 .

حيث كان هناك إله للعالم السفلي ، يسمى هاديس وزوجته بيرسفوني تنحصر مسؤوليتهما في الإشراف على الأموات ، وكان هاديس رمزاً للعالم السفلي لهذا كان الأحياء يخشونه ، ولم تقم له معابد على الأرض - في غالب الأحيان - وكأنهم سيعبدونه عندما يكونون تحت الأرض في عالمه<sup>(1)</sup> ، ويعتقد الإغريقي أنه سيعيش في ذلك العالم بعد موته ، ونوعية هذه الحياة تعتمد على أعماله في الدنيا ، وهذا ما قدمته الديانة الإغريقية لتواصي معتنقيها ، وتعددهم بالخلود بعد الموت ، وهناك اختلاف في تحديد نوعية هذا الخلود ، هل يكون بالروح والجسد معاً أم بالروح فقط ، وقد شغل هذا جانباً كبيراً من تفكير الفلاسفة<sup>(2)</sup> ، وخلاصة أفكارهم متباينة ، فالبعض قد نادى بتناسخ الأرواح ، مثلما فعلت النحلة الأورفية ، بتأثير من الشرق ، وقد تبنى هذه النظرة فيثاغورس ، وصاغها في نظرية لم تلاق قبولاً لدى العامة ، أي لم تقدم العزاء من فادحة الموت للعامة فكانوا يخشون أن مصير النفس سيكون الضياع والفناء عند الموت ولهذا قدم أفلاطون العديد من البراهين حول خلود النفس<sup>(3)</sup> ، وعد هذا نوعاً من العزاء في مواجهة الموت ، وأصبح العامة على قناعة بأن فناء الجسم وتحلله بعد الموت ، لا يعدو كونه حالة طارئة ، وأن المعول عليه ، هي النفس التي تعيش في العالم السفلي ولا تنفى أبداً .

عموماً إن أفكار الفلاسفة وإن كانت لم تستطع أن تخفف من رعب الإنسان من الموت والعدم ، إلا أنها بعثت نوعاً من العزاء والأمل في حياة أخرى بعد الموت ، ولكن عامة الإغريق لم يكن التفكير في الموت وما يحدث بعده شغلهم الشاغل ، وأن تصبح حياته استعداداً للموت والحياة الأخرية كما يظهر عند المصريين القدماء ، بل إن الأمر على خلاف ذلك ، فالإغريقي لم يكن يفكر كثيراً في الموت وإنما كان يفكر أكثر في الحياة ، فقد وجد العزاء من الموت في الحياة ومشاغلها ، وفي الوقت الذي لم يستطع الدين ولا الفلاسفة التخفيف من واقعة أو مصيبة الموت ، فقد لجأ الإغريقي " إلى أنه يجب أن يبحث عن العزاء في الحياة ، وليست الحياة كما يتخيلها بعد الموت ، ولكن

(1) يراجع عن هاديس والعالم السفلي : هـ : ج . روز ، الديانة اليونانية القديمة ، أماكن متفرقة .

(2) يراجع عن هذا الموضوع باستفاضة ، : ج . شورون ، الموت في الفكر الغربي ، ص ص 35 وما بعدها .

(3) يراجع عن تلك الأدلة : أحمد الأهواني ، أفلاطون ، ص ص 87 - 108 .



الحياة كما يحياها الناس في الدنيا" (1) ولهذا فقد أقبلوا على الحياة ، ووجدوا العزاء بالتفكير فيها وما بها من شؤون وإنجازات كالأولاد ، وما يقدمه الإغريقي لمجتمعه ، وحتى إن مات فعلاً فإن أعماله لن تموت وتظل شاهداً عليه ، ومن ثم فقد كانوا يخففون من وقع الموت بالتذكير لما عملوه في الماضي والحاضر ، وما يأملون عمله في المستقبل .  
إلا أن هذا لا يعني بأية حال عدم اكتراث الإغريقي بالموت والحياة الأخروية ، بل يلاحظ اهتمام العامة بمصيرهم بعد الموت ، يدل على ذلك حرصهم على دفن موتاهم ، وتقديم القرابين لهم ، وقد كان البعض يقومون بتشييد قبورهم في حياتهم وينفقون الأموال على بنائها .

كما كان الأبناء يحرصون على دفن ذويهم ، ولهذا كان العقيم يتحسر لأنه لن يجد ابناً يعتني به في شيخوخته ، ويدفنه حين مماته . وعموماً كان يقع على عاتق الأحياء دفن الأموات ، حتى وإن لم يكن لهم أهل ، ويعتقد أن روح الميت الذي لم يدفن ، تظل هائمة ، وهي محرومة ، لا تتلقى القرابين ، ومن ثم فهي تعسة ، ولهذا فإنها تصبح شريرة ، تعذب الأحياء ، وترسل لهم الأمراض ، حتى تدفن بالطقوس السائدة (2) . ولهذا فإن الإغريقي يخشى الحرمان من الدفن أكثر من الموت ، لأن ذلك يمثل فقدان للراحة والسعادة الأبدية ، وكان أقصى عقاب للمجرمين أن يحرموا من الدفن ، هذا ما استوحى من بعض الكتاب الكلاسيكيين (القدامي) أمثال إيسخيلوس ويوريديس (3) .

ويرتبط بحرصهم على الدفن اهتمامهم بالطقوس المصاحبة له التي تمثل وتؤكد اعتقادهم بالحياة الأخروية ، فموت الإنسان يعني الانتقال إلى حياة أخرى التي يحتاج فيها - مثلما في الدنيا - إلى الطعام والكساء والزينة ، وأنه يجوع ويمرض ويدفن ويبرد فيها .. الخ وقد كانت طقوس الدفن من أجل تحقيق تلك الغايات ، والأثاث الجنائزي يقف شاهداً على ذلك .

ومن ثم يمكن القول أن العقيدة الشعبية - إن جاز التعبير - قد شغل الموت والحياة الأخروية فيها جانباً لا بأس به ، ولكن تصورهم لحياة ما بعد الموت لم تكن

(1) Dickinson, *Greek View . Life*, p . 27 .

(2) روز ، الديانة اليونانية القديمة ، ص 52 ، 53 ؛ ف . كولانج ، المدينة العتيقة ، ص 15 وما بعدها .

(3) Aeschylus, *The Seven Against Thebes*, 1013. ff.; Euripides, *The phoenician Maidens*, 1627 - 1632 .

واضحة بشكل كافٍ ، فكانوا يظنون أن الموتى يواصلون حياتهم في قبورهم ، ولهذا فقد وضعوا بجانبهم أشياء عديدة من الأثاث ، اعتقاداً أنهم سيحتاجون إليها في حياتهم تلك . كما ظهر تصور جديد مفاده أن الأموات سيعيشون في عالم سفلي يقع تحت الأرض ، أو ما يسمى هاديس ، ويمكن أن يصل إليه عن طريق بحيرة أشيروزيا (Acherusia) التي تقع في إبيروس (Epirus) الجنوبية .

هذا العالم اعتقد الإغريق أنه المكان الذي تستقر فيه الأرواح بعد الموت ، وتظل تحيا فيه ، ولا يتسع المجال هنا لوصف طبوغرافية ذلك المكان ، وفقاً لما يذكره الكتاب القدامى<sup>(1)</sup> ، لكن أقل ما يقال عنه أنه مليء بالأنهار والبحيرات التي تفصل بين مكان وآخر ، وأنه مظلم ، لا تدخله نور الشمس<sup>(2)</sup> .

وبدل على اعتقاد عامة الإغريق بذلك العالم إضافة إلى بعض ما أورده الكتاب القدامى - العثور على جرة ماء (هيدريا) برونزية بغير في فارسالوس تؤرخ ما بين 350 - 320 ق.م. نقش عليها بعض الإرشادات موجهة للميت عند دخوله للعالم السفلي " سوف تجد في بيت هاديس على اليمين ينبوع ماء بالقرب منه شجرة صفصاف بيضاء ، لا تقترب من هذا ينبوع ، ثم تجد بعد ذلك ماءً بارداً يجري من بحيرة الذاكرة ، يقف عنده حراس يسألونك ماذا تريد ، قل لهم الحقيقة كلها ، قل لهم أنني طفل من الأرض والسماء ذات النجوم ، واسمي أستيريو (Astero) ، وقد جف حلقي من العطش ، دعوني أشرب من ينبوع"<sup>(3)</sup> .

وفي ذلك العالم السفلي تتم محاكمة الأموات عما اقترفوه في حياتهم ، يتولى هذه المحاكمة قضاة وأحياناً زيوس أو هاديس ، أو الملك مينوس أو أخوه رادامانتوس<sup>(4)</sup> ، تقرر هذه المحكمة مصير الأرواح ومكانها النهائي ، فالأشرار يكون مصيرهم في الأوحال والأوساخ ، أو في الهاوية التي تسمى تارتاروس (Tartaros) التي تقع أسفل هاديس ، حيث ينالون أقصى العقوبات ويكفرون عن ذنوبهم التي لم يكفروا عنها في الدنيا<sup>(5)</sup> ، أما

(1) يراجع عما يذكره الكتاب القدامى عن ذلك العالم : 49 - 51 . GWD .

(2) Lucian, *De Luctu*, IV, 2.

(3) GBC, p. 210; GWD, p. 50.

(4) يراجع للمزيد عن محاكمة الموتى : GWD, pp. 60-66 ; افلاطون ، *فيدون* ، الفقرات 113 - 114 .

(5) يراجع للمزيد عن تكفير الذنوب في الدنيا ، و . ديورانت ، *حياة اليونان* ، قصة الحضارة ، 12 - 1 ص 364 ، كولانج ، *المدينة العتيقة* ، ص 126 .



الأخيار فالشائع أنهم يعيشون في حقول الإليزيون (Elusion) التي تقع عند مدخل هاديس ، ومن يسكن بها يعيش في سعادة دائمة . ويبدو أن ما جعل الإغريق يؤمنون بهذه المعتقدات هي أسرار اليوزيس (Eleusinian Mysteries) التي كانت تتحدث عن السعادة الأبدية في الآخرة ، وتؤمل العامة في حياة أبدية أفضل من الحياة الفانية<sup>(1)</sup> ، كما كانت التعاليم والطقوس الأورفية ترشد الموتى إلى ما يجب عمله أثناء الحساب ، وكانت تلك التعاليم تظهر إلى جانب الموتى في شكل رقى أو نقوش<sup>(2)</sup> .

إن مظاهر التقديس والتبجيل للموتى بعمل الطقوس وتقديم القرابين أدت إلى نشوء ما يعرف بعبادة الموتى ، وهكذا فالموتى شبهوا بالمؤلهين (الآلهة) بدليل تقديم القرابين وإقامة الطقوس ، وقد نتج هذا من الرهبة من الموت والجهل بما يحدث بعده ، ومما يعزز ذلك هو الاعتقاد بقوة الأرواح وقدرتها على إيذاء البشر ، إذا لم يقدموا لها القرابين ، ويدفن الموتى بشكل جيد ، وهذا في حد ذاته قريب جداً مما يفعل للمؤلهين ، يضاف إلى ذلك أن الموتى عدوا كائنات مقدسة ، وكانوا يطلقون عليهم القديسين السعداء ، وأكثر من ذلك فقد تصوروا أنهم (آلهة) سفلية ، فهذا ابن يدعو أباه المتوفى في إحدى روايات ايسخيلوس هكذا " أنت الذي إله (مؤله) تحت الأرض " ، وكيفما كان الإنسان يطلب من المؤلهين المن عليه بالخير ، فقد كان يدعو الأموات الذين قام نحوهم بواجب تقديم القرابين ، ويلجأ إليهم لدفع المصاعب ، ويستمد منهم العزاء في أحزانه ، والمغفرة عند ارتكابه الأخطاء فهذه اليكترا تدعو والدها " كن رحيماً بي وبأخي اوريتس ، دعه يعد إلى هذه البلاد ، اسمع دعائي يا أبتي ، تقبل رجائي ، وأنت تتلقى ما أقدمه من السوائل المهرقة ... هب لي قلباً اعف من قلب أمي ويدين أطهر من يديها ... " <sup>(3)</sup> .

وعبادة الأموات هي العبادة المنزلية الرئيسية لدى الإغريق ، وقد تطورت عنها عبادة الأسلاف ومن ثم عبادة الأبطال ، ويبدو أنها أقدم العبادات التي نشأت قبل عبادة المؤلهين ، فالمعبد في الأصل كان قبراً تقام حوله الطقوس وتقدم له القرابين ، وقد كان المؤلهين أشخاصاً أتقياء عبدوا بعد مماتهم .

(1) اراجع للمزيد عن هذه الأسرار : G . Mylons, *Eleusis and The Eleusinian Mysteries*, passim .  
(2) GBC, pp. 206,210,217.

وراجع عن تعاليم اورليوس : W . K . C . Guthrie, *Orpheus and Greek Religion*, passim .  
(3) Aeschylus, *Choephoros*, 122 - 145.

ولقد أدت هذه العبادة المنزلية التي يتوارثها الأبناء عن الآباء ، إلى ربط الأجيال المتلاحقة برباط من الواجبات الدينية المتصلة وإلى إيجاد وثاق مقدس مشدود بين الموتى والأحياء<sup>(1)</sup>.

## (2) طقوس الدفن والعادات الجنائزية :

قبل أن يشرع في الحديث عن طقوس الدفن التي تعقب فاجعة الموت مباشرة ، يجب الإشارة إلى أن تلك الطقوس ، أو ما يسمى عند الإغريق كيديا (Κηδεῖα) تمر بثلاث مراحل أساسية هي تجهيز الميت وعرضه (Προθεσις) يليها نقل الميت أو موكب الجنازة (Εκφορά) وأخيراً عملية الدفن (Θάπτω) . لقد استنتجت هذه المراحل من عدة مصادر يمكن تقسيمها إلى المصادر الأدبية وتشمل ما يذكره الكتاب الكلاسيكيين من إشارات حول هذا الموضوع ، خاصة في المسرحيات التراجيدية والكوميديّة (الدراما والملهاة) وكذلك التشريعات التي تُعنى بطقوس الدفن ، ولعل أقدمها قوانين صولون والقوانين في عهد في عهد بيزاستراتوس وما بعده (post aliquanto) ، وقوانين ديميتريوس فاليريون في العصر الهلنستي بأثينا ، وما كتبه كل من أفلاطون في الكتاب الثاني عشر من القوانين ، وشيرون في قوانينه ، كما يستفاد أيضاً من حديث لوكيان عن الدفن<sup>(2)</sup>.

وهناك المصادر الأثرية التي تمثلت في العديد من النقوش الخاصة بقوانين الدفن ، التي ظهرت في كل من دلفي ، وكيوس (اتيكا) ، وجامباريون (بيرجام) ، ونيسيروس (Nisyros) ، وميثلين ، واسبرطة ، وسيراكوزا<sup>(3)</sup> ، أو شواهد القبور التي قد تحمل بعض

(1) يراجع عن عبادة الموتى : W.H.D. Rouse, *Greek Votive Offerings*, pp3-36 ؛ ف. دي كولانج ، المدينة العتيقة ، ص ص 21 - 27 ، 40 - 47 . و . ديورانت ، قصة الحضارة ، ج 1 م 2 ص 362 ؛ GWD, pp. 88 - 89; S.C. Humphrey, *Comparative Studies*, pp. 79 - 130.

(2) أهم المصادر التي تتحدث عن تلك القوانين : Plutarch, *Life of Solon*, XXI; Demosthenes, *Against Macaratus*... 1071; Plato, *Laws*, XII, Cicero, *De Legibus*, II, XXII 54 - XXVII 59; Lucian, *De Luctu*, IV.

(3) يراجع عن تلك القوانين : SEQ XXV : 364-373; W. Dittenberger, *SIG*, vol. 3 Nos. 1218 - 1230 pp. 574; GBC, passim; GWD passim.



المعلومات المهمة عن طقوس الدفن مثل التي وجدت في اتيكا في العصر الكلاسيكي أو في كيريني في فترة متأخرة<sup>(1)</sup> على سبيل المثال . كذلك ما تم تصويره من مشاهد مأتمية على الفخار الإغريقي<sup>(2)</sup> ، ومقارنة تلك النتائج بما قدمه علم آثار الدفن أو حفريات القبور نفسها ، وسوف يُعتمد على تلك المصادر عند الحديث عن طقوس الدفن وما يطابقها من نتائج الحفريات في قبور تاوخيرا الفردية .

### أولاً : تجهيز الميت وعرضه :

عند وقوع الموت ، فإن أولى الواجبات التي يقوم بها الملتفون حول الميت من أقاربه إغلاق عينيه ، وقفل فمه ، وقد عرفت هذه العادة منذ عصر هوميروس ، وقد أوصى سقراط بقفل فمه وعينه حين مماته<sup>(3)</sup> ، ويبدو أن منشأ هذه العادة كان وظيفياً ، وذلك حتى يتم غسل ودهن جسم الميت بالكامل ، ويحتمل أنها قد اتخذت معنى روحياً ، للاعتقاد بأن قفل العيون يمثل ضمناً لتحرر الروح من البدن<sup>(4)</sup> ، كما أن ترك العيون مفتوحة يوحي بالحياة فيجب قفلها .

بعد هذا تأتي مرحلة غسل الميت ، التي في العادة تقوم بها نساء البيت من أقارب الميت ، ويفضل من تجاوز عمرهن ستين عاماً<sup>(5)</sup> ، ويستخدم في الغسل المياه المقدسة التي تجلب بجرار الماء من مكان محدد في كل مدينة ، ويفضل أن تكون المياه ساخنة في فصل الشتاء مثلما حدث عند تغسيل باتروكلوس عند حصار طروادة<sup>(6)</sup> ، ويلاحظ استخدام الإسفنجة لذلك الجسد وتنظيفه بشكل جيد<sup>(7)</sup> ، ويعد أن يتم الغسل يجفف

(1) في هذا الصدد هناك شاهد قبر من كيريني لامرأة ، يبدو أنها أوصت أن يعمل لها ذلك الشاهد ، وأن يكتب عليه ملخص لسيرة حياتها ، ومديح لها ... إلخ يراجع عنه :

C. Dobias-Lalou, REG. XCV(1982)pp. 37-53. (SEG. IX,237) ،

S.C. Humphrey, .... The Comparative Studies, passim.

ويراجع عن شواهد اتيكا أهميتها :

(2) يراجع عن أهم المراجع حول هذا الموضوع :

J. Boardman, BSA 50 (1955) pp. 51-66; H. A. Shapiro, AJA 95 (1991) pp. 629-656.

(3) أفلاطون ، فيدون ، فقرة 118 أ .

(4) GWD, p. 23.

(5) GBC, p. 144.

(6) Homer, Iliad, XVIII, 345.

(7) Darienberg & Saglio(ed) Dict Des Antiq. 1.2 p. 1371 fig 3334, Lucian, De Luctu 11.

ويدهن الجسد بالزيت العطرية ، التي كانت توضع في قنينة أسفل نعش الميت عند تجهيزه<sup>(1)</sup> ، ولقد استهجن لوكيان دهن الجسد بأرقى أنواع الروائح ، مادام في طريقه للتفنن<sup>(2)</sup> .

ومن الأمور المهمة التي يجب التطرق إليها عند تجهيز الميت وقبل عرضه هي أجرة خارون ولباس وكفن الميت :

### (أ) أجرة خارون :

تعد من المسائل المهمة التي تحدثت عنها المصادر الأدبية<sup>(3)</sup> ، فقد كان يتعين على الموتى دفع أجرة قارب خارون (Χαρον) ، الذي كان يوكل إليه نقل الأموات أو أرواحهم في العالم السفلي عبر نهر ستيكس (Styx) أو بحيرة اشيروسيا إلى هاديس . وكانت الأجرة المقررة أوبول (ὀβολος)<sup>(4)</sup> واحد أو اثنان وفقاً لما يذكره ارسطوفانيس ولوكيان<sup>(5)</sup> ، وقد جرت العادة أن توضع قطعة العملة في فم الميت ، ربما الذي دعا إلى هذا المكان الشاذ أن كفن الميت أو ملابسه لم تكن بها جيوب ، ولم يجدوا إلا الفم مكاناً مناسباً مقارنة باليد للحفاظ عليها وعدم ضياعها<sup>(6)</sup> ، وقد أكدت الحفريات في القبور وجود هذه الطريقة في الكثير من القبور ، ولكن في الوقت نفسه وجدت العملة موضوعة في اليد ، أو ملقاة بإهمال داخل القبر ، مثلما في أوليتشوس أو كامارينا<sup>(7)</sup> .

(1) Aristophanes, *Ecclesiazusae*, 1030; *Olynthus* XI p. 186.

(2) Lucian, *De Luctu* 11.

(3) Aristophanes, *Frogs*, 170; Lucian, *De Luctu*, 10; Apollius, *The Golden Ass* VI, 18, Pausanias.

*Description of Greece*, X 28 - 2; I. Morris, *Death - Ritual*, pp. 105 - 107.

(4) الأبولوس وحدة نقدية إغريقية ، اشتهرت في أثينا على وجه الخصوص ، وهي من الوحدات الصغيرة ، فست أوبولوس يساوي نصف دراخمة .

(5) ولعل ما يبرهن على وجود هذه العادة ، ظهور مشهد على الفخار الاتيكي يمثل شاباً يحمل قطعة عملة بين أصبعيه ، يقف على حافة قبر لحظة الدفن لكي يضعها داخل القبر .

(6) و يبدو أن الأمر كان مقبولاً حيث جرت العادة أن يضع العامة العملة في أفواههم ، يراجع بهذا الصدد :

Theophrastus, *Characters*, 6.

(7) *Olynthus*, XI pp. 205 - 206.

ويبدو أن وضع العملة داخل القبور ، لم يكن يرتبط في الفترة المبكرة بدفع أجره خارون ، إذ تظهر وكأنها هدية من أصدقاء الميت ، إلا أنه منذ القرن الرابع ق.م. انتشرت هذه العادة واستمرت خلال القرن الثالث ، وإن كانت أكثر انتشاراً في العصر الروماني . ويلاحظ أن هذه العادة لم تكن منتشرة في جميع بلاد الإغريق ، وعلى سبيل المثال كيريناكي ، التي لوحظت فيها تلك العادة في بعض قبور كيريني وأبولونيا فقط<sup>(1)</sup> ، لكنها لم توجد في برينيكي وتاوخيرا .

ويبدو أنه لمعرفة السبب وراء عدم انتشار هذه العادة يحتاج إلى حدس وتخمين . وفي البدء تجدر الإشارة أن أجره خارون كان يعفى منها ، من كانوا يسكنون قرب مدخل العالم السفلي<sup>(2)</sup> ، كما يذكر لوكيان قصة شخص رفض دفع هذه الأجرة ، لأنها مخالفة لقانون رادامانثوس (أحد قضاة هاديس) ، ويذكر أيضاً أنه من لا يقوم بدفع الأجرة ، سيدفع به ليعود للحياة حسبما يعتقد لوكيان<sup>(3)</sup> ، وهذا كله يظهر من الأسباب التي دفعت إلى عدم انتشارها ، أو ربما استبدلت العملة ببعض القرابين التي تقدم لخارون أجره بدلاً من العملة ، وهذا ما يوحى به مشهد سيدة يظهر على قنينة (lekythos) ذات صورة بيضاء تقدم بعض القرابين لخارون لكي ينقلها في قاربه<sup>(4)</sup> ، ولعل من الطريف أن يذكر أنهم ربما اعتقدوا أنه من يجيد السباحة ليعبر النهر ليس في حاجة لأجرة خارون ، ويبدو أن أبناء تاوخيرا ينطبق عليهم هذا !!

وأخيراً فإنه تجدر الإشارة إلى أن أجره خارون أو العملة ، قد انتشرت بكثرة في قبور الرجال مقارنة بالنساء ، كما في أثينا الهلنستية ، وربما سبب هذا أن الرجال كانوا يتعاملون بالنقد أكثر من النساء في الحياة اليومية<sup>(5)</sup> وعلى الرغم من عدم وجود العملة في كثير من القبور إلا أن هذا لا يقلل من الاعتقاد باسطورة خارون ، التي يؤكد ظهورها على مشاهد الفخار<sup>(6)</sup> أن ذلك الاعتقاد كان راسخاً في الفكر الديني الإغريقي .

(1) Rowe, *Cyr. Exp.* 1 p. 21; *Cyr. Exp.* 2 pp. 29-32; White, *Suppl To LA* 4. (1976) pp. 126 - 128.

(2) Strabo, *Geography* , VIII. 6. 12.

(3) Lucian, *Cataplus*, 18. ; De luctu, 10.

(4) E. pfuhl, *Malerei... Griechen...*, pl. 214 fig. 551.

(5) في هذا الصدد يجب الإشارة إلى أن هناك عملة مزيفة سكّت لكي تقدم لخارون يراجع عنها : GBC, pl. 40

(6) Shapiro, *AJA*, 95 (1991) p. 649 fig. 21.



وبعد أن توضع قطعة العملة في الفم ، وحتى يتم إحكام غلق الفم وعدم هبوط الفك السفلي كان يعمد لربط الفك من أسفل مع الرأس بأحزمة (Οθωναί) كانت تصنع من الكتان أو من الذهب ، ويدل على وجود هذه العادة ظهور مشاهد تصور تلك الأحزمة على الفخار الإغريقي ، ووجدت بقايا الأحزمة الذهبية في العديد من القبور ، كما أن لوكيان يذكر مازحاً أن تلك العادة كانت تمنع الميت من الكلام<sup>(1)</sup> ، ويلاحظ أن تلك الأريطة لم تظهر في قبور تاوخيروا ، ولكن هذا لا يعني أنها لم تكن موجودة بالفعل لأنها ربما كانت تصنع من الكتان الذي كان سريعاً ما يبلى ولا يبقى منه أي أثر ، مثلما حدث في قبور أثينا .

### (ب) لباس أو كفن الميت :

بعد تعطير الميت ، يتم تزيينه بملابسه أو تكفينه ، وفي الغالب لم يعرف الإغريق دفن موتاهم عراة دون ملابس أو كفن ، بل اتخذ ذلك بمثابة عقاب ، مثلما حدث مع فتيات ميلتوس المنتحرات<sup>(2)</sup> ، ويبدو أن الغرض من تكفينه إظهار الإجلال والاحترام له ، حتى يظهر بمظهر لائق وليس عارياً أمام من سيقابلهم في العالم السفلي ، ووفقاً لسخرية لوكيان ، فإن الغرض من الكفن لكي لا يبرد الموتى أو حتى لا يرون عراة أمام الكلب كيربيروس مرعب الموتى وحارس هاديس ، وكثيراً ما يذكر الكتاب الكلاسيكيين ما يعرف بزينة العالم السفلي<sup>(3)</sup> .

ولقد توارث الإغريق هذه العادة منذ ظهورها في القرن العاشر ق.م. ، وفي الفترة المبكرة أو الكلاسيكية كان الميت إما أن يزين بملابسه ثم يلف حوله الكفن ، أو يكفن عارياً ، بحيث يلف القماش حول جسده كله ما عدا الرأس ، وتلف حوله الأريطة لتثبيت الكفن أو تستخدم الدبابيس للغرض نفسه ، وقد كان يمنع وفقاً لقانون صولون أن يدفن الميت في أكثر من ثلاثة ألبة<sup>(4)</sup> ، وقد حدد نقش كيوس (420 ق.م.) ثلاثمائة دراخما

(1) E. pfehl, *Malerei... Griechen*, fig. 553 pl. 217; *GBC* pp. 212 - 213; Darienberg & Saglio (ed) *Diet Des Antiq.* 2. 2 p. 1374 figs. 3332, 3334; Lucian, *De Luctu* 19.

(2) Plutarch, *Moralia*, III, 249 C-D.

(3) Lucian, *De Luctu* 11; Euripides, *Medea*, *Alcestis*, 980. 613, 631-632; Herodotus, V, 92. Aristophanes, *Frogs*, 165.

(4) Plutarch, *Solon*, XXI. 5.

كقيمة أعلى للألبسة الثلاثة<sup>(1)</sup> ، ووفقاً لما يذكره الكتاب القدامى فإن الميت يكفن بقماش الكتان وليس الصوف ، ويفضل أن يكون أبيض اللون<sup>(2)</sup> .

وإذا كانت حفريات القبور فيما مضى لم تقدم إي دليل على لباس أو كفن الميت من حيث النوع واللون فإن قبور تاوخيرا الفردية قدمت الدليل المباشر على ذلك ، ففي القبر رقم 1 (حفريات 88 - 1990) عثر به على مرآة برونزية (رقم 219) ملتصق بها جزء من كفن الميت ، الذي كان من الكتان الأبيض .

ولعل ما يؤيد ذلك أنه في القبرين رقم 9 - 13 (من الحفريات نفسها) واللذين عثر بهما على كمية من الرماد الأسود اتضح بعد التحليل أنه من بقايا الملابس أو الكفن<sup>(3)</sup> ، ومن ثم فإن مجتمع تاوخيرا قد حذا حذو الإغريق في تكفين موتاه بالكتان الأبيض ، ولقد برهنت قبور تاوخيرا على ذلك عملياً ، بدلاً من الاعتماد على أقوال الكتاب القدامى ومشاهد الفخار الاتيكي .

إضافة إلى اللباس كان يزين الميت - خاصة الأنثى - بأدوات الزينة كالأساور والقلائد ، ويبدو أن ساكنة قبر (حفريات عام 1925) في تاوخيرا قد طبقت عليها هذه الطريقة ، فقد دفنت وهي ترتدي أساور الشعبان في ساعديها ، كما جرت العادة أن يكلل رأس الميت بالأزهار ، وكان يفضل دائماً أن يكلل بأوراق الزيتون<sup>(4)</sup> ، وتوضع الأكاليل الذهبية أو البرونزية المزخرفة بالخرز الطيني المموه بالذهب كما في قبر تاوخيرا السالف الذكر ، وفي الصليعية كان الإكليل من أوراق الزيتون الفضية المطلية بالذهب<sup>(5)</sup> . وكان الميت يوضع على سرير خشبي أو نعش ، وتحت رأسه وسادة ، وأقدامه توضع في اتجاه الباب<sup>(6)</sup> .

(1) SIG No. 1218 , 4-6.

يلاحظ أن بوردمان قد أخطأ عندما ذكر أن القيمة 100 دراهما GBC p. 200 وكذلك الشيء نفسه عند Laley, *Family in Classical* ... , p. 232 .

(2)- Homer, *Iliad*, XVIII 353; Herodotus, II, 81; Pausanias, *Greece* IV. 13. 3; Apuleius, *Golden Ass*, II. 24, III. 9, X. 12; Darienberg & Saglio (ed) *Dict. Des Antiq.* Fig. 3339. 3341, GWD p. 24, Shapiro, *AJA* 95 (1991) p. 648 Fig. 18.

(3) يشكر الباحث الاستاذ لاروند الذي قام بتحليل تلك العينات ، وسيتم التعرض لها بالتفصيل لاحقاً .

(4) Callimachos, *Iambi* ... IV, 42 .

(5) Aristophanes, *Lysistrata*... 601.; Lucian, *De Luctu* 11; GWD p. 27 fig. 7, Darienberg & Saglio (ed) *Dict. Des Antiq.* 2. 2 fig 3332, 3335 ; LA 8 (1971) pp. 79-80 pl. 32 B.

(6) Shapiro, *AJA* 95 (1991) figs. I, 3. 109. 11. 181, GBC p. 24 pl. 33



### (ج) عرض الميت :

بعد أن تنتهي الإجراءات السابقة ، يصبح الميت جاهزا لعملية العرض التي عرفت عند الإغريق باسم بروثيسيس ( Προθεσις ) ، فالميت في صورته النهائية يظهر ممدوداً على نعشه المزخرف بما يشبه السجادة التي تعرف باسم ستروما ( Στρομα ) ويغطي بغطاء يسمى إريليماتا ( Εριβλεματα )<sup>(1)</sup>.

ويبدو أن عملية العرض كانت تقام في ساحة مفتوحة في البيت ، وكانت في عصر هومر تستمر لعدة أيام وفقاً للمكانة الاجتماعية ، فعلى سبيل المثال تم عرض أخيل لمدة سبعة عشر يوماً ، وهيكتور لمدة تسعة أيام ، واستمرت العملية يومين فقط بالنسبة لباتروكلوس ، ولكن منذ العصر المبكر<sup>(2)</sup> أصبح هذا الطقس يستمر لمدة يوم واحد فقط وفقاً لما يذكره صولون ، أو يستغرق الوقت الذي يستلزم للتأكد من موت الإنسان وأنه ليس مغمى عليه<sup>(3)</sup> ، إن السبب السابق الذي يذكره أفلاطون عن عملية العرض يبدو منطقياً ومعقولاً وهذا ما كان يحرص عليه حتى الرومان<sup>(4)</sup> ، ولكن ليس هذا فقط بل أيضاً حتى يتسنى لأقارب الميت وأصدقائه إقامة طقس العويل والنحيب ، وتوديعه الوداع الأخير<sup>(5)</sup> ، علاوة على ذلك فهذه الفترة مناسبة لإعداد القبر وتهيئته لاستقبال الميت ، وذلك لأن القبور كما في تاوخيرا ، كانت في الغالب تحفر في الصخر ، وهذا يحتاج لوقت كاف حتى يتم إعدادها لاستقبال الميت .

وكان يجتمع حول نعش الميت أقاربه ، وهناك مشهد على الفخار يجسد ذلك ، أشير فيه للأشخاص الواقفين حول النعش بدرجة قرابتهم للميت ، فهذه أمه تقف إلى جانبه وتحضنه ، وعند قدميه تظهر أخواته ، ووالده يستقبل الوافدين المعزين ، كما أن نقش

(1) SIG, no 1218, 4-5; Darienberg & Saglio(ed) *Dict. Des Antiq.* 2. 2 fig. 3335.

(2) تجدر الإشارة هنا أن عملية العرض عرفت منذ عصر هوميروس واستمرت بالشاكلة نفسها حتى العصر المبكر ، ومما يؤكد ذلك أن المشاهد التي ظهرت على الفخار الهندسي وتصور عملية العرض لا تختلف كثيراً عما ظهر على الفخار المبكر والكلاسيكي .. برآجع عن مشاهد عرض الميت التي ظهرت في الفخار الهندسي : 2 . pp. 25-213 *Greek Geometric Art*.

G. Ahlberg, *Prothesis and Ecphora in Greek Geometric Art*, pp. 25-213.

7 Demosthenes, *Against Macartatus*. 1071; Plato, *Laws*, XII, 959A.

(4) Apuleius, *Golden Ass*, II, 27.

(5) لقد ناقش جارلاند هذا الموضوع باستفاضة : pp. 30-31 *GWD*.

كيوس يحدد أقارب الميت الذين يقفون حوله<sup>(1)</sup> ، ويقوم أقاربه إضافة إلى الأشخاص الذين يتوافدون على المنزل بممارسة طقس النواح والعويل ، ويردد الآخرون من أقارب الميت أو النادبات المستأجرات من خلفه وهم يرفعون أيديهم ، ويضربون صدورهم ، وتقطع النساء شعورهن ويلطمن خدودهن ويضعن الرماد على رؤوسهن ، هذا ما يستنتج من المشاهد المأتمية على الأواني الفخارية ، أو ما يذكره بعض الكتاب القدماء<sup>(2)</sup> ، علماً بأن القوانين كانت تمنع ذلك خاصة المبالغة في الصراخ والعويل<sup>(3)</sup> .

ولقد جرت العادة أن يوضع أثناء فخاري يسمى أرداليون (Αρδαλιον) أمام مدخل المنزل ، ويعد رمزاً لأن بدن الميت ما يزال داخل البيت ، ويستخدمه المعززون لإزالة النجاسة بعد خروجهم من بيت الميت وفقاً لما يذكره أريستوفانيس<sup>(4)</sup> .

وبعد ممارسة تلك الطقوس يبيت الميت في نعشه وفي مكانه ، استعداداً لنقله إلى قبره في اليوم التالي ، ويجب أن يتصور إذا كان الشخص قد مات في الصباح الباكر وتم تجهيزه في اليوم نفسه ، فإنه لا يحتاج إلى أن يعرض يوماً آخر ثم يدفن في اليوم الثالث . فعملية العرض تكون في اليوم نفسه ، ثم يدفن في اليوم التالي ، وهذا يتحكم فيه مدى ارتفاع درجة الحرارة التي تؤدي إلى تحلل وتعفن الجثة إذا بقيت لمدة يومين قبل الدفن ، ولهذا يلاحظ أن الميت كان يدفن في اليوم التالي<sup>(5)</sup> .

### ثانياً : نقل الميت (موكب الجنازة) :

في اليوم الثالث من وفاة الميت تتم عملية نقله إلى القبر ، التي تسمى عند الإغريق إكفورا (Εκφορά) وهذا يجب أن يبدأ قبل شروق الشمس وفقاً لما أوصت به القوانين ، وتأكد من خلال مشاهد الفخار الاتيكي<sup>(6)</sup> ، ويبدو أن السبب من دفن الميت في الظلام ،

(1) Shapiro, *AJA* 95 (1991) pp. 638-639 fig. 1; GBC, p. 149 pl. 33; SIG no. 1218,31.

(2) Shapiro, *AJA* 95 (1991) figs. 1,5,6,-8-11-18; Lucian, *De Luctu* 12, Apulieus, X, 5, Eurpides, *Alcestis*, 422-431.

(3) Plutarch, *Solon* XXI, 5; Cicero, *De Legibus* XXV. 64.

(4) Aristophanes, *Ecclesiazusae*, 1033.

(5) Diogenes Laetius, *Pherecydes*, I, 122; Callimachus, *Epigrams*, XVI

(6) Plato, *Laws* XII, 959 A, 960 A; Antiphon, *On The Choroetes*, 35; Demosthenes, *Against Macartatus*, 1071; Cicero, *De legibus* XXVI 66. ; GBC pls. 37-38.,



مخافة أن أشعة الشمس القوية تلوّثه<sup>(1)</sup> ، أو بالأحرى تزيد في تحلله وتعفنه ، خاصة إن بقي لمدة يومين قبل الدفن ، ويبدو أن الوقت المناسب كان عند انبلاج الفجر وقبل الشروق . ولقد كان الموكب ينطلق من البيت ، حيث يحمل نعش الميت على أكثاف المشيعين (Νεκροφοροι) الذين يكونون من أسرة الميت ، أو بعض الأشخاص المستأجرين ، وهذا إذا كان القبر ليس بعيداً ، أو كان الميت فقير الحال ، أما إذا كان الأمر خلاف ذلك فمن المؤكد أنه يحمل في عربة تجرها الجياد أو البغال حيث يوضع الميت بنعشه في العربة ، وقدماء في مؤخرة العربة ، وقد غطي بعباءة أو سجادة تسمى إبيليما (Επιβλημα) ، ويوضع رأسه تحت وسادة مرتفعة ، أحياناً يركب إلى جواره امرأتان ، كما يصاحب الموكب النائحات ، وعازف المزمار وبعض أقاربه ، هذا ما جسد في الفن الإغريقي<sup>(2)</sup> ، ويلاحظ أن بعض ما صور على مشاهد الفخار قد ينافي القوانين التي سنّها صولون ، أو شرعت في مناطق أخرى ، فقد كان صولون يمنع أن تتقدم النساء الموكب ، كما يحدد عمر مرافقات الموكب ، ليس أقل من ستين عاماً ، وتكون من قريبات الميت ، ويشاهد على الفخار فتيات نائحات ربما مستأجرات ولسن من قريبات الميت ، كما يحرم صولون وأفلاطون العويل والندب والصياح أثناء الموكب ، بل إن قانون كيوس ودلفي اشترط أن يحمل الميت في صمت<sup>(3)</sup> ، وهذا ما لا يرى في مشاهد الفخار ، حيث النائحات يرفعن أيديهن وأصواتهن بالصراخ والندب ، وقد حدد أيضاً لون لباس النساء المرافقات باللون الأسود أو الرمادي ، ومن المؤكد أن أقرب أقارب الميت ، كالوالدين أو الزوج والزوجة والأبناء وأقرب الأصدقاء ، هم الذين يرافقون الموكب .

وبمنع أن يحمل الميت عبر الطرق المفتوحة والساحات العامة منعاً للضجيج وإثارة الجلبة في المدينة ، لهذا يبدو أنه كان يحمل عبر الأزقة والشوارع الضيقة التي

(1) R. Flaceliere, *Daily life in Greece at The Time of Pericles*, p. 82.

(2) *GBC*, pp. 148-149 pls 34-35; *GWD* pp. 31-34 fig. 9; Darienberg & Saglio (ed) *Dict. des Antiq.* 2.2 pp. 1374-1376 , figs. 3340-3343.

وللمقارنة بما ظهر على الفخار الهندسي بخصوص عملية النقل :

G. Ahlbery, *Prothesis and Ekphora*, pp. 220-239.

(3) Plutarch, *Solon*, XXIII 59; Plato, *Laws* XII 960 A, Cicero. *De Legibus* XXIII 59; *SIG* 1218. 10-11; *SEG* XXV 574.



تؤدي إلى خارج المدينة<sup>(1)</sup> ، وكان مرافقوا الموكب يحملون اللوازم التي يحتاجونها لعملية الدفن ، وعمل الطقوس ، وهي في الغالب تكون سوائل تحمل في جرار ، وقد حدد قانون كيوس هذه السوائل ومقدارها حيث " تجلب ثلاثة مقادير من الخمر ومقدار واحد من الزيت إلى القبر"<sup>(2)</sup> ، ويجب إزالة الأواني بعد ذلك ، التي من المؤكد تكون جراراً لحمل الخمر والماء (Hydrae-Amphorae) وقنينات (Lekythoi) يوضع فيها الزيت ، وفي مشهد لموكب صور على الفخار تظهر سيدة تحمل جرة على رأسها تتقدم الموكب<sup>(3)</sup> ، وأحياناً يتقدم الموكب نافخ المزمار الذي يعلن بنفخه عن موكب الجنازة . وإذا كانت الوفاة نتيجة لجريمة قتل فإن الواجب يحتم على أقرب أقاربه أن يتقدم الموكب حاملاً رمحاً طالباً القصاص<sup>(4)</sup> ، وبوصول الموكب إلى القبر تنتهي هذه المرحلة ليبدأ الدفن .

### ثالثاً : التخلص من الميت :

وبعد وصول الموكب إلى مكان التخلص من الميت يتم إنزال النعش من العربة أو الأكتاف ، ويوضع على الأرض استعداداً لوضعه في القبر أو حرقه ، وبالنسبة للحرق فإن الإغريق لم يعرفوه إلا منذ عصر هوميروس ، هو خير دليل على ذلك هو عملية حرق باتروكلوس التي تحدث عنها هوميروس بالتفصيل<sup>(5)</sup> ، أما لماذا كان يفضل الحرق ؟ فذلك لأنه الوسيلة التي يعتقد أن الروح تصل بها بسرعة إلى عالم هاديس .

ويبدو أن طريقة الحرق والدفن قد استعملتا إلى جانب بعضهما البعض خلال الفترة من القرن الثامن إلى القرن الرابع ق.م. ، ففي القرن الثامن كان الميت إما أن يدفن أو يحرق ، وفي العصر المبكر استعمل الحرق للتخلص من الموتى البالغين ، وفي العصر الكلاسيكي استعمل الحرق والدفن سوياً<sup>(6)</sup> . ويتوقف اختيار إحدى الطريقتين على الرغبة الشخصية أو ما تفضله أو تتوارثه الأسرة ، إذ تتحكم به الناحية الاقتصادية

(1) Plato, *Laws* XII 960 A.

(2) SIG. 1218, 8-10.

(3) Darienberg & Saglio (ed) *Dict Des Antiq* 2. 2 fig. 3343; GBC p. 149.

(4) Demosthenes, *Against Euergus*, 69 (1160).

(5) يراجع عن عادات الدفن في عصر هوميروس : Homer, *Iliad* XVIII, XXIII; E. Mireaux, *Daily life in The Time of Homer*, pp. 231-240 .

(6) يراجع عن هذا الموضوع : GBC pp. 51-56, 71-74, 96-99; GWD p. 34 .

للميت ، ففي الغالب يعد الحرق الوسيلة الأقل تكلفة ، ومن ثم فهو الطريقة التي يفضلها الفقراء للتخلص من موتاهم . وفي خلال العصر الهلنستي أصبح الدفن هو الطريقة الشائعة للتخلص من الموتى في أغلب بلاد الإغريق ، ولكن الحرق ظل معروفا ولكن على نطاق ضيق .

وفي تاوخيلا يلاحظ أن الطريقة المتبعة للتخلص من الميت هي الدفن وليس الحرق ، حتى الآن لم يوجد دليل على وجود الحرق في المدينة ، إلا أنه يرجح أن الحرق كان معروفاً في تاوخيلا خلال العصر المبكر على غرار بلاد الإغريق لأنه لم يعثر على أي قبر تم فيه الدفن يرجع لتلك الفترة المبكرة<sup>(1)</sup> ، كذلك فإن الدفن ربما كان مستعملاً أيضاً ولكن بدرجة أقل ، وقد استعملت الطريقتان في بقية مدن كيريناكي جنباً إلى جنب<sup>(2)</sup> ، ويبدو أن الدفن كان هو الوسيلة الشائعة في تاوخيلا منذ القرن الخامس ق.م. وفي الوقت نفسه ربما كان يعرف الحرق أيضاً بدليل عدم العثور على أعداد كثيرة من القبور ، أما في القرن الرابع ق.م. يظهر أن طريقة الحرق قد اختفت في تاوخيلا ، وحلت محلها نهائياً طريقة الدفن ، على الرغم من أن طريقة الحرق ظلت متبعة في كيريني خلال الفترة نفسها ، إلا أنها على مستوى منخفض<sup>(3)</sup> ، ويجب الإشارة إلى أن التغيير من الحرق إلى الدفن لا يعني تغيراً جوهرياً في المعتقدات ، ولكنه تغير في بعض العادات الاجتماعية ، وفي خلال القرنين الثالث والثاني ق.م. حتى العصر الروماني ظل الدفن هو الشائع ، ولم تقدم تاوخيلا أي دليل على وجود عادة الحرق بها على الرغم من أن بطوليمائس وبرينيكي عرفت الحرق خلال تلك الفترة<sup>(4)</sup> .

عموماً إذا استعمل الحرق للتخلص من الميت فإنه عند الوصول إلى المحرقة وهو

(1) هناك بعض اللقى ترجع إلى القرن السادس ق.م. موجودة في مخازن آثار العقورية ، ربما ترجع لأحد القبور ومن ثم فإن الدفن كان معروفاً على مستوى ضيق .

(2) مما يؤكد ذلك ظهور القبور ذات الواجهات المعمارية التي ترجع للقرن السادس ق.م. في كيريني التي استخدمت للدفن ، وفي الوقت نفسه وجد في مه قبر (Tumulo) به محرقة : S. Stucchi, *LA* I (1964) pp. 127-131. ويظهر أن الحرق كان معروفاً في كيريني في القرن الثالث ق.م. يؤيد ذلك ما يذكره

كاليماخوس ، يراجع في هذا : Callimachos, *Epigram* . 22 . وجدت في القبور التذكارية المدرجة ، وفي جزار مدفونة تحت سطح الأرض يراجع بخصوص ذلك :

(3) Rowe, *Cyr. Exp.* I pp. 20-23 fig. X; *Cyr. Exp.* II p. 3 pls 250, 26 A, Thorn, Rowe's *Cyr. Exp.*, Chapters 4-5

(4) Dennis, *TRSL* 9 (1870) p. 154; Dent (etal) *LA* 13-14 (1976-77) pp. 186-187.



المكان الذي تجمع فيه كمية كبيرة من الحطب<sup>(1)</sup> ، يوضع الميت أعلاها وتوقد النار في الحطب ، ويسكب الزيت والخمر - اللذان جلبا من البيت - على النار لارتفاع اشتعالها ، وتوضع القرابين المجلوبة على النار ، التي قد تكون أواني فخارية أو بعض الحيوانات الصغيرة ، لتحرق اعتقاداً بأنها سوف تصطبغ الميت إلى عالمه الآخر وبعد أن تنتهي عملية الحرق ، ولم يبق من الميت إلا بعض العظام السوداء وكمية من الرماد ، عندئذ تغسل العظام بالخمر والزيت ، وتوضع في جرار فخارية أو معدنية ، ثم تدفن في باطن الأرض ، وقد يوضع إلى جانبها بعض القرابين<sup>(2)</sup> .

أما إذا استعملت طريقة الدفن ، فمن المؤكد أن القبر يكون قد جهز مسبقاً ، فإذا كان قبراً جماعياً للأسرة ، فإنه يفتح استعداداً لإيداع القادم الجديد . وقد كان يوضع النعش بجوار القبر وتنزع من عليه الأغذية ، وينزل شخصان داخل القبر لاستلام النعش أو الميت من بقية الأشخاص في أعلى القبر ، وهذا ما ظهر مصوراً على جرة تنسب إلى رسام سافو<sup>(3)</sup> ، وعلى قنينة زيت صور الشقيقان اله النوم هينوس والموت تانتوس وهما يضعان جندياً في قبره ، لعل هذا يرمز أسطورياً إلى أن الموت ما هو إلا نومة أبدية<sup>(4)</sup> ، وعند عملية الدفن تلك تقام بعض الطقوس الأولية التي تسمى بروسفاجيون (Προσφάγιον) وتتبع فيها تقاليد الأجداد وفقاً لقانون كيوس ، ويراق فيها الخمر على الأرض ، كما تذبح بعض الأضاحي كالثيران التي حرمها فيما بعد قانون صولون ، ووجدت في أثينا ما يعرف بخنادق القرابين (Οπφερρίννεν) التي كان يدفن فيها القرابين ، وكانت تحفر قرب قبور الأغنياء في القرن السادس ق.م. ، وفي هذا الصدد يجدر بالذكر أنه عثر في قبور تاوخيرا على عظام خراف وأرجل دجاج وأنياب خنازير<sup>(5)</sup> ، وفي القبر رقم 13 (حفريات 88-1990) عثر على قرن خروف وهذا دليل على أن تقديم القرابين الحيوانية كان معروفاً

(1) كان حطب أشجار الزيتون هو المفضل في الغالب عند حرق الميت : Callimachos, *Iambi*, IV, 43.

(2) GBC p. 52 fig. 5.

(3) GBC p. 149, pl. 36; Darienberg & Saglio (ed) *Dict Des Antiq* 2. 2 p. 1379 fig. 3346.

(4) يراجع عن ذلك المشهد : Pfohl, *Maleria*, fig. 535 pl. 205 وهناك مشهد آخر على جدار مقبرة ترجع للعصر الهلنستي في كيريني زخرف بموضوع هينوس و تانتوس ، ، يراجع عنه :

L. Bacchielli, *LA*, new series 3 (1996) pp. 27-30.

(5) TRSL 9 (1870) p. 165.

في تاوخيلا أيضاً . وبعد أن يوضع الميت في الاتجاه المناسب داخل قبره يوضع إلى جانبه الأثاث الجنائزي ، ثم يهال عليه التراب ، ثم توضع أغطية القبر أو توضع الأغطية مباشرة أو يقفل القبر الجماعي ، وفي الغالب كان يوضع شاهد قبر من الحجر ، يحتوي على كتابة لا تزيد عن أربعة أسطر - وفقاً لتوصية أفلاطون - تخليداً لذكرى الميت<sup>(1)</sup> ، ولكن هذا لم يحدث في تاوخيلا ، وبعد ذلك يبذر القبر بالقمح أو ببعض البذور ، التي يقصد بها تطهير الأرض التي يمكن أن يستعملها الأحياء من جديد .

ومن بين الأمور المهمة المتعلقة بالدفن طريقة الدفن واتجاهه ، وكذلك طعام الميت ، هذه الأمور يجدر التعرّيج عليها قليلاً :

### (أ) وضعية وكيفية الدفن واتجاهه :

من أهم عادات الدفن التي ترتبط ارتباطاً وثيقاً بالقبور الفردية ، هي وضعية الميت واتجاه البدن أو الرأس داخل القبر . وفي هذا الصدد يبدو أن الإغريق لم يكونوا كالمصريين القدماء مثلاً ، يفضلون وضعية واتجاه محدد للميت ، يرتبط بعقائدهم وتصوراتهم عن الموت ، إلا أنهم - في الوقت نفسه - كانت لديهم بعض الأوضاع والاتجاهات المميزة ، التي لم تخلو من استثناءات بحيث لا يمكن عدّها قاعدة ثابتة ، وإذا كان أغلب الإغريق قد اتفقوا في الغالب على وضعية ثابتة للميت ، غير أنهم اختلفوا في اتجاه المدفون من مكان إلى آخر ، حتى في الجبنة الواحدة ، وقد كانت الوضعية السائدة للميت على النحو التالي : يسجى الميت على ظهره ممدداً ، وتوضع يده إلى جانبه ، إلا أنه وجدت استثناءات ، ففي كورنث وجدت بعض الدفّنات المنكمشة ، أو غير الممدة ، وأحياناً يوضع الميت مقلوباً كما في أسين (Asine) ، إلا أنها وضعية غير شائعة<sup>(2)</sup> ، أما الأيدي فأحياناً كانت توضع متقاطعة على الصدر مثلما حدث في القرن السادس ق.م. ، وهذا يذكر بالطريقة المصرية القديمة ، أو توضع متقاطعة على الفخذين كما في أولينثوس<sup>(3)</sup> ، أما رأس الميت فإما أن يكون منتصباً كأنه ينظر إلى الأعلى ، أو

(1) Plato, *Laws* XII 958 B.

(2) *Corinth* XIII, p. 69; *GBC*, p. 54; *Asine* 4, p. 150.

(3) D. M. Robinson, *Olynthus* XI, p. 140.



ملتفتاً يميناً أو يساراً وفي هذا الصدد توجد إشارة مهمة عند بلوتارخ<sup>(1)</sup> ، مفادها أن صولون ذكر بأن أهل ميجارا كانوا يدفنون موتاهم ووجوههم متجهة ناحية الشرق على خلاف الاثنين ، الذين كانوا يدفنون موتاهم ووجوههم متجهة ناحية الغرب وهذا ما أكدته إيليان ونقله خطأ ديوجين لارتيوس<sup>(2)</sup> .

ويبدو أن مجتمع تاوخيرا قد طبق الوضعية الثابتة أو المنتشرة عند الإغريق ، حيث دلت القبور الفردية التي ظهرت بها هياكل كاملة مثل القبور رقم 8 - 10 ، 13 (حفريات 88 - 1990) ، أو القبر الأول والثاني (حفريات براون 1947) بأن الميت كان يوضع مستلقياً على ظهره وممدا داخل القبر ، ويداه إلى جانبه ، ماعدا القبر رقم 10 (حفريات 88 - 1990) حيث وضعت الأيدي كما في أولينشوس متقاطعة أسفل البطن ، أما الرأس فهو إما ينظر إلى أعلى كما في قبري براون<sup>(3)</sup> ، أو ملتفتاً ناحية اليمين أو الشمال الغربي ، كما في القبور 9 ، 10 ، 13 (حفريات 88 - 1990) ، أو ملتفتاً ناحية اليسار أي الجنوب الشرقي كما في القبر رقم 8 (الحفريات نفسها) ، والوضعية الأخيرة ظهرت في قبور كيريني التي حفرها براون عام 1947<sup>(4)</sup> .

يتضح من خلال الدفنيات القليلة السابقة ، التي عرف اتجاه الرأس بها أنه لا توجد قاعدة ثابتة أو وضعاً ثابت يمكن أن يعد عادة ذات مغزى ديني أو عقائدي ، والاختلافات التي ظهرت يمكن أن تعد اختلافات أسرية وليست عقائدية ، ولعل ما يؤكد هذا أن القبرين المتجاورين رقم 9 ، 13 (حفريات 88 - 1990) الذي يبدو أن المدفونين بهما ينتميان إلى أسرة واحدة ، قد اتبع في دفنهما الوضعية نفسها ، تلك الوضعية التي لم تتبع في قبور معاصرة لهما مثل قبري (حفريات براون 1947) .

ولعل من نافلة القول أن يُذكر أن وضعية أو وجه الميت في القبرين 9 ، 13 (حفريات 88 - 1990) قد يقصد منها أن يتجه الميت بنظره إلى بوابة المدينة أو طريق المارة ، التي تربط بين تاوخيرا وبطوليماس ، وكان هذا يُعد إيناس له في ظلمته ، هذا

(1) Plutarch, *Solon* 10.3

(2) وفي هذا الصدد يذكر لارتيوس أن أهل سلاميس كانوا يدفنون موتاهم ووجوههم في اتجاه الشرق مثلما جرت عليه العادة في أثينا ، يراجع بهذا الخصوص : Diogenes Laertius, *Solon* 48 or pp. 48-49. N.C.

(3) Brown, *JHS* 68 (1948) p. 152.

(4) J. Thom, *Rowe's Cvr. Exp.* (unpublished); Brown, *JHS* 68 (1948) pp. 148-149.



بناءً على نظرية تيلر<sup>(1)</sup>، التي تقول أن الميت ينظر باتجاه الناس الذين كان يعيش معهم. وبالنسبة لاتجاه بدن الميت، أو بالأحرى اتجاه الرأس داخل القبر، فهذا يمكن ملاحظته أيضاً بسهولة داخل القبور الفردية، وهذا في حد ذاته يرتبط ارتباطاً شديداً بموقع الجبابة التي بها القبر، واتجاه القبر نفسه، هل هو ذو محاور أصلية شرق - غرب أو شمال - جنوب أو غير أصلية جنوب غرب - شمال شرق أو جنوب شرق - شمال غرب. ومن خلال ما أظهرته حفريات القبور، وما قدمته بعض إشارات الكتاب القدامى عن اتجاه الدفن، فإنه يمكن القول إنه لا يوجد اتجاه محدد كان يجب أن يدفن الميت في ناحيته<sup>(2)</sup>، وكل ما في الأمر أن هناك بعض الاتجاهات كانت مفضلة عن الأخرى، ففي القبور ذات الاتجاه شرق/غرب كان رأس الميت، إما أن يدفن في اتجاه الشرق، وقدميه في اتجاه الغرب أو خلاف ذلك، وهذا الاتجاه كان مفضلاً في القبور الموكينية (الميكينية)، وفي قبور كورنث وأولينثوس وروودس<sup>(3)</sup>، كما يبدو أن الاتجاه للغرب كان مفضلاً عند أهل أثينا وفي بعض قبور أولينثوس وفي أماكن أخرى من بلاد الإغريق وجنوب إيطاليا، ولكن هذا لا يعني أنه قاعدة ثابتة، ويرجع تفضيل هذا الوضع بالذات لاعتقادهم بأن عالم الأموات أو هاديس يقع في الغرب، مما يستوجب دفن الميت في اتجاه الغرب<sup>(4)</sup>، وحتى وإن دفن في اتجاه الشرق يجب أن يكون نظره متجهاً ناحية الغرب. وفي تاوخييرا يلاحظ أن القبور التي محورها شرق - غرب<sup>(5)</sup>، كان رأس الميت يفضل أن يدفن في اتجاه الشرق، كما في قبور (حفريات دينس) وقبور (حفريات ويبستر 1944) وقبور (حفريات رايت 1954) كان بعضاً من دفناتها في اتجاه الشرق، وأخرى في اتجاه الغرب، وكذلك قبوري (حفريات براون 1949) فإن اتجاه الرأس كان نحو الغرب، مثل القبور رقم 4، 6، 8، 9، 10، 12، 13 (حفريات 88-1990)، وأحياناً يكون

(1) H. Rose Class Rev 34 (1920) p. 134.

(2) يراجع للمزيد عن هذا الموضوع :

Rose Class Rev, 34 (1920) pp. 141-147, J. Hastings (ed) Encyclopaedia of Religio and Ethics, vol. 4 p. 473.

(3) Corinth XIII, p. 69; Olynthus XI p. 140; Clara Rhodos IV (1931) p. 10.

(4) GBC pp. 194-195; H. Rose Class Rev, 34 (1920) passim.

(5) يلاحظ أن هذا الاتجاه غير دقيق جداً، فعن طريق البوصلة، اتضح أن تلك القبور محورها اتجاهها شمال شرق - جنوب غرب، ومن ثم فإن اتجاه الرأس إما أن يكون في الشمال الشرقي أو الجنوب الغربي.

الرأس متجهاً ناحية الشمال الشرقي كما في القبور رقم 1، 2، 3، 5، 7 (الحفريات نفسها) وفي قبري (حفريات مستشفى العقورية 1987) ومن ثم يمكن القول أنه لا يوجد اتجاه محدد لاتجاه رأس الميت في قبور تاوخيرا، غير أنه ينحصر ما بين اتجاهين رئيسيين: الشرق أو الشمال الشرقي (نسبة 42%) الغرب أو الجنوب الغربي (نسبة 36%)، وهناك قبور مجهول اتجاه الرأس بها (نسبة 22%) (شكل 28)، ولكن من خلال مقارنة اتجاهات القبور بالتاريخ الذي ترجع إليه، فإنه يلاحظ في الغالب الأعم أن الرؤوس كانت متجهة ناحية الشرق أو الشمال الشرقي في قبور القرنين الخامس والرابع ق.م، ومتجهة ناحية الغرب أو الجنوب الغربي في قبور القرنين الثالث والثاني ق.م. مع وجود بعض الاستثناءات في كلا الحالتين. وقد لا يرتبط هذا التغيير بتغير في عادات وطقوس الدفن في تاوخيرا، كما أنه لا يرتبط بمجيء عناصر جديدة من الشرق - من الإسكندرية مثلاً - كانت سبباً وراء هذا التغيير، إلا أنه يمكن القول أن الاتجاه نحو الغرب كان مفضلاً في العصر الهلنستي حيث كان معروفاً في الإسكندرية واسين (Asine) وغيرها، وهذا على سبيل المثال لا الحصر<sup>(1)</sup>، وفي كيريناكي لم يلتفت كثيراً لاتجاه الرأس في الدفن، خاصة في القرن الرابع ق.م، والدليل على ذلك تواييت (Sarcophagoi) كيريني، وقبور يوسبيريدس التي اكتشفت مؤخراً (أبريل 1995)، فالتواييت كانت ذات اتجاهات مختلفة أحياناً أصلية وأحياناً أخرى غير أصلية، فيلاحظ أن التواييت التي حفرها براون ومحور اتجاهها شمال غرب / جنوب شرق كان الرأس فيها يوضع في اتجاه الجنوب الشرقي، كما في القبر الثاني (B)، وفي القبر الأول (A) الذي محور اتجاهه شمال شرق / جنوب غرب، واستغل لدفن شخصين، يلاحظ أن كل رأس ميت وضع في اتجاه مغاير للميت الآخر<sup>(2)</sup>، وفي قبري يوسبيريدس المجاورة والمعاصرة لبعضها، لوحظ أن اتجاه الرأس في القبرين مختلف، وفي قبور أبولونيا المكتشفة مؤخراً (شرق/غرب)، كان الرأس في اتجاه الشرق، والقبور (شمال/جنوب)، كان في اتجاه الشمال، وفي قبور المرج (الزردة) كان الرأس باتجاه الشرق، وهذا يكفي للتدليل على عدم وجود اتجاه ثابت للرأس في القرن الرابع ق.م. في قبور كيريناكي.

(1) Breccia, *Necropoli di Scatbi*, p. XXIV; *Asine* 4 p. 125.

(2) Brown, *JHS* 68 (1948) pp. 148-149; J. Thorn, *Rowe's Crv Exp.* pp. 29-30 fig. 1. 4 G-H.



وتجدر الإشارة هنا إلى أن اتجاه الرؤوس ناحية الغرب في تاوخيرا مناسب جداً ، بحيث يتجه الميت بنظره إلى المدينة التي كان يحيا فيها ، وبالم منظور الاثنوغرافي (1) ، فإن البجثة توجه دائماً في الاتجاه الذي تسافر فيه الروح ، وهو اتجاه يناظر موضع بلاد الميت . كما أن هذه الوضعية ربما أريد بها أن يتجه الميت بنظره ناحية الشرق حيث الشمس والنور ، لكي تأنسه في حياته المظلمة ، وهذا افتراض محض ليس إلا .

وعلى الرغم من هذا فإنه قد لا يرتبط هذا الاتجاه بأي مغزى ديني عقائدي محدد ، وكل ما في الأمر ، أن وضعية الميت على النعش سواء المحمول على الأكفاف أو في العربة تكون وراء ذلك ، ففي حالة خروجهم بالميت من البوابة الغربية يكون رأسه باتجاه الغرب ، وإذا خرجوا به من البوابة الشرقية يكون اتجاهه للغرب أيضاً (2) ، وبالوضعية نفسها التي حمل بها الميت يدفن بها ، بحيث يتم إنزاله من العربة أو من على الأكفاف ، ويوضع على حافة القبر استعداداً للدفن دون الحاجة لتغيير الاتجاه ، وهذا يبدو تفسيراً منطقياً وعملياً في الوقت نفسه ، دون الخوض في محاولة افتراض معنى عقائدي للاتجاه ، وقد اتفق معظم الباحثين على أن اتجاه الدفن شرقاً أو غرباً ، لا يقصد به أي اختلاف عقائدي مهم .

ويعد أن يتم وضع الميت داخل قبره بالوضعية التي سلف الإشارة إليها فإن أهل تاوخيرا استخدموا إحدى الطريقتين التاليتين :

إما أن يترك القبر فارغاً ويقفل بإحكام بواسطة الألواح الحجرية منعاً لدخول التراب داخل القبر وهذه هي الطريقة الأولى ، أو يهال التراب على الميت وأثاثه الجنائزي ، حتى يغطي أغلب القبر من الداخل ، ثم يوضع غطاء القبر ، وهذه هي الطريقة الثانية .

لقد اتبعت الطريقة الأولى في قبور الطراز الثاني ، وكذلك في قبور النمط الثالث من الطراز الأول عند استخدامها لأول مرة ، وذلك لأنه من غير المناسب أن يطلى القبر بالجص وأرضيته بالجير ثم يملأ القبر بالتراب .

أما الطريقة الثانية فقد استعملت في أغلب قبور تاوخيرا الفردية ، وتحديدًا في الطراز الأول ، وخاصة في قبور العصر الهلنستي ، ويبدو أنها كانت عادة شائعة في ذلك

(1) يراجع عن التفسير الاثنوغرافي لاتجاه الدفن : P.J. Ucko, W.A.R.C. 1 (1964) pp. 271-273 .  
(2) لفهم الطريقة التي كان يحمل بها النعش واتجاه الميت به يراجع ص ص 211-212 .

العصر ، لأنه في القبرين رقم 9 ، 13 (حفريات 88-1990) التي كانت في الأصل مطلية بالجص ولم تكن مملوءة بالتراب ، ولكن بعد إعادة استعمالها في العصر الهلنستي تم ملأ القبر بالتراب على الرغم من وجود الطبقة الجصية .

ومن المؤكد أن هذه العادة ، التي حرص عليها إغريق تاوخيلا في العصر الهلنستي تحتاج إلى تفسير ، وفي هذا الصدد يبدو أن التفسير المنطقي لعملية ردم الميت بالتربة أنها تساعد في الإسراع بتحلل الجثة ، وتبلى العظام بأسرع وقت ممكن ، ومن ثم تكون هناك إمكانية لإعادة استعمال القبر من جديد ، هذه التربة خاصة الرمل ، يكون له تأثير مضر ويساعد على تحلل الجثة وتفتت العظام بمرور الزمن ، ولكنه يحافظ على الأثاث الجنائزي ، خاصة الفخار الذي يبقى في حالة جيدة<sup>(1)</sup> .

وتجدر الإشارة إلى أن عملية ردم الميت بالتراب عادة قديمة عرفت عند كثير من الشعوب ، منذ أن عرف الإنسان دفن موته ، فقد كان يكتفي بالتراب كغطاء سواء للميت نفسه أو لقبره ، كما عثر على نوع من القبور الفردية (في السلماي بينغازي) عبارة عن حفرة مستطيلة ، يمدد فيها الميت ، ويهال عليه التراب الناتج من عملية الحفر<sup>(2)</sup> .

ويظهر أن السبب في عدم انتشار هذه العادة في القبور الفردية التي ترجع إلى ما قبل العصر الهلنستي ، هو أن ذلك العصر لم يعرف فكرة إعادة استعمال القبور التي لم تعرف إلا في أواخر القرن الثالث وفي القرن الثاني ق.م. ، حيث كان يجب أن يوضع التراب في القبر حتى تظل هناك إمكانية لإعادة استعماله في فترة لاحقة قد لا تزيد عن بضعة سنين .

وكانت تلك التربة التي يردم بها القبر ، تتكون - في العادة - من رمل وطين ، ويكثر بها الحصى ، وكذلك الكسر الفخارية المنتشرة في المنطقة ، ولكن في القبرين رقم

(1) J. Dent, *Cyrenaica in Antiquity*, p. 333

وفي هذا الصدد ، هناك دراسة مفيدة تهتم بما يحدث للجثة بعد الدفن من تحلل ، والعوامل البيئية والكيميائية والطبيعية ، التي تسبب في تعفن الجثة وتحولها إلى هيكل عظمي ، وكذلك الأسباب المؤدية إلى تحلل العظام أيضاً ، كما اهتمت تلك الدراسة بأنواع القبور ، وتأثير كل منها على تحلل الجثة واهتراء العظام ، ونظراً لأهمية هذه الدراسة ، يرجى الاطلاع عليها للاستفادة بما تحويه من معلومات قيمة في هذا الشأن .

A. Garland & R. Janaway, in Roberts, et al *Burial Archaeology Current Research*, pp. 15-37.

(2) Dent, *Cyrenaica in Antiquity*, p. 328 fig. 28 - 1.



9 ، 13 (حفرات 88-1990) عثر بداخلهما على طبقة من التربة السوداء (لوحة 22ب)

يحتاج تواجدها في القبر إلى تفسير .

ولأول وهلة فإن التربة السوداء توحى بأنها بقايا رماد ناتج عن عملية حرق داخل القبر ، أو قد توحى بأنها نتجت من تحلل التابوت الخشبي ، الذي قد يكون دفن به الميت ، مثلما الحال في قبور يوسبيريدس ، ونظراً لأن عظام الميت وجدت في حالة جيدة وغير محروقة ، إضافة إلى أنه لم توجد أية آثار لفحم تؤكد عملية الحرق فإنه يستبعد احتمالاً أن تكون تلك التربة نتجت من عملية حرق الميت . كما أنه لا يوجد ما يبرهن على أن الميت دفن في تابوت خشبي ، فعلى سبيل المثال لم توجد المسامير - على خلاف ما حدث في قبور يوسبيريدس - التي كانت تثبت أجزاء التابوت ، كذلك فإنه لم يعثر على أية بقايا لأخشاب داخل القبر ، ونتيجة لهذا فإنه تم اللجوء إلى تحليل عينة من التربة ، عسى أن تؤدي نتيجة التحليل إلى معرفة ماهية التربة السوداء .

وقد تم تحليل عينة من القبر رقم 9 بواسطة التحليل الكيماوي والمجهري في قسم علوم الأرض بجامعة قاريونس<sup>(1)</sup> ، وقد اتضح إنها عينة غنية جداً بالمواد العضوية التي تسببت في اللون الأسود للتربة .

كما تم تحليل عينة من القبر رقم 13 بجامعة السوربون<sup>(2)</sup> ، وقد كانت نتيجة ذلك أن التربة السوداء تكونت بفعل تحلل مواد عضوية كانت موجودة في القبر ، ربما تكون ملابس الميت ، ولكي يتم التحقق من النتائج السابقة فقد أخذت عينة أخرى من القبر 13 وتم تحليلها بالمختبر الجيولوجي بشركة الخليج العربي بواسطة جهاز التحليل الكربوني للرواسب (Rock - Eval) ، وكانت نتيجة التحليل وجود نسبة كبيرة من المواد العضوية في العينة ، وبناء على التحاليل السابقة فقد تم التأكد من الأصل العضوي للتربة السوداء ، وإن كانت هناك صعوبة في تحليل نوعية المادة ، إلا أنه يمكن القول أن كفن الميت أو ملابسه عند تحليلها أنتجت تلك التربة السوداء ، كما أن القرابين المشتملة على الطعام

(1) يتقدم الباحث بالشكر للدكتور أحمد الكمار الذي قام بالتحليل وإعداد تقرير عنها ، وإلى الأخ علي مختار الحاسي (مراقبة آثار بنغازي) والأخ سعد بوحجر (جامعة قاريونس) اللذان لعبا دور الوسيط في هذه العملية .

(2) يتقدم الباحث بالشكر إلى الأستاذ لاروند الذي قام بنقل هذه العينة إلى السوربون وتحليلها هناك .



قد تساعد على إنتاج هذه التربة عند تحليلها ، ولكن وجود التربة متسربة حتى داخل العظام ، يؤكد أنها عبارة عن كفن الميت أو ملابسه .

### (ب) طعام الميت :

لا يعرف إلا القليل عن طعام الميت ، الذي يوضع معه في قبره أو يقدم له قربانا من قبل أسرته . ولقد كانت العامة تعتقد أن الميت في حاجة إلى الطعام في عالمه الآخر ، ولهذا يجب تقديم قرايين الطعام له من حين لآخر ، وخير وسيلة لوصوله إليه في العالم الآخر ، هي أن تحرق تلك الأطعمة ولا تطبخ ، وعلى الرغم من إن لوكيان يؤكد وجود هذه العادة إلا أنه يسخر منها ويعتقد أن الأموات ليسوا في حاجة لذلك الطعام<sup>(1)</sup> ، ويبدو أن تلك الأطعمة كانت تقدم في الاحتفالات التي تقام إكراماً للميت ، وكان يفضل الطعام الذي كان يحبه الميت في حياته<sup>(2)</sup> ، حيث كانت تحمله النساء إلى القبر في سلال ، وذلك وفقاً لما يظهر على بعض المشاهد المأتمية على الفخار الاتيكي<sup>(3)</sup> ، وكانت فاكهة الرمان من الأشياء المهمة التي تقدم للميت ، كما أن البيض عشر عليه في العديد من القبور منذ العصر الميكيني وفي أغلب القبور الإغريقية منذ العصر المبكر حتى أوائل العصر الروماني ، ربما السبب في وضعها داخل القبور للاعتقاد بأنها شعار لعودة الميت للحياة من العالم السفلي<sup>(4)</sup> ، وفي كيريناكي وجدت هذه العادة ، حيث يبدو أن الرمان كان له أهمية خاصة للميت ، فقد ظهرت تماثيل بيرسفوني الجنازية في كيريني وهي تحمل بيدها تلك الفاكهة<sup>(5)</sup> ، كما إن بقايا قشور البيض ظهرت في القبر رقم 13 (حفريات 88-1990) بتاوخيرا .

ولعل من أهم الأطعمة التي كانت تقدم للميت كعكة العسل التي تسمى ميليتوتتا (Μελιτούττα) ، التي كانت تصنع من دقيق الشعير والعسل وتوضع مع الميت عند دفنه

(1) GBC, p. 215; GWD, p. 113; De Luctu, 9, 17-19.

(2) في هذا الصدد تذكر إحدى خرافات إيسوب Aesop كيف أن شخصاً سكيراً طلب من زوجته في المنام أن تجلب له الخمر بدلاً من الطعام . يراجع :

Ch. w. Eliot. *Folk Lore and Fable, Aesop, Grimm, Anderson*, vol. 17 pp. 11-44

(3) *Olynthus XI* p. 190 and N. 64.

(4) يراجع للاستزادة : *Olynthus XI* pp. 192-193

(5) يراجع عن تلك التماثيل : Beschi, *As Atene* 31-32 (1969-70) pp. 133-341 .

لكي يقدمها أو يلقي بها الكلب كيربيروس (Cerberus) حارس هاديس<sup>(1)</sup> ، ومن المؤكد أن تلك الكعكة لم تكن من خيال الشعراء أمثال أريستوفانيس ، فما هي إلا جزء من قرابين الدفن ، وقد وجدت بالفعل حيث يعتقد أن الأشياء التي تبرز من السلال التي تحملها النساء في الموكب الجنائزي وتظهر على المشاهد المأتمية على الفخار - ما هي إلا كعكة العسل<sup>(2)</sup> ، وفي تاوخيلا لوحظ أن السلطانيات الصغيرة التي وجدت في القبور كان الغرض من وضعها لكي تحمل تلك الكعكة ، ويدل على ذلك أن السلطانية رقم 129 التي وجدت في القبر رقم 9 (حفريات 88-1990) قد وجدت بها بقايا أطعمة ، من الممكن أن تكون محتوية أصلاً على كعكة العسل .

يضاف إلى تلك الأطعمة الجامدة ، بعض السوائل<sup>(3)</sup> ، التي تصب على قبر الميت ، لكي تصل إليه ، أو تصب في جوف الميت عن طريق أنبوب ممتد خارج القبر<sup>(4)</sup> ، ومن أشهر تلك السوائل ما كان يعرف عند الإغريق باسم (Ξοαί) الذي كان مزيجاً من العسل والحليب والماء والخمر والزيت ، وقد عرفت هذه العادة منذ عهد هوميروس حيث ذكرت في الاوديسة وانتشرت في الفترة الكلاسيكية<sup>(5)</sup> . ويبدو أن الكثير من الأواني التي وجدت في القبور كجرار النقل وجرار الماء وقنينات الزيت وأكواب الشراب كانت تستخدم لذلك الغرض .

وعلى الرغم مما طرح سلفاً ، فإن هناك نقشاً من أواخر العصر الهلنستي من جزيرة استيباليا (Astypalaia)<sup>(6)</sup> يرفض فيه الميت الطعام والشراب لأنه لا حاجة له به في العالم الآخر ، بل يطلب الزعفران والبخور استرضاء لمؤلهين العالم السفلي . وعند الانتهاء من عملية الدفن وعمل الطقوس اللازمة فإن النجاسة (Μιασμα)<sup>(7)</sup>

(1) Aristophanes, *Lysistrata* 601; *Clouds* 507; Apulieus, *Golden Ass*, VI. 18; Vergil, *AENEID*, 6. 419.

(2) GWD, p. 113; Pfuhl, *Malerei*, Figs. 529-530, 534 pls 201, 202, 204.

(3) يراجع عن قرابين الشراب : GWD, pp. 113-115 .

(4) E. R. Dodds, *The Ancient Concept of Progress*, p152

(5) Homer, *The Odyssey*, X. 518, Aeschylus, *Choephoric*, 87, 156. 19 ص 19

(6) GBC, p. 207.

(7) كان يعتقد أن نجاسة الميت تؤثر في المؤلهين (الآلهة) والإنسان ، وكان يمنع الإنسان النجس من دخول المعابد يراجع بهذا الخصوص :

GWD pp. 41-43, 45-47; R. Parker, *Miasma : Pollution and Purification in Early Greek Religion*.



تلتحق بالمشيعين ، ويجب عليهم إزالتها ، حيث جرت العادة في أثينا انهم يقومون بعمل ما يسمى أبونيمما (Απονιμμα) أي الغسل ، ولأجل هذا يحفر خندق أو حفرة على الجانب الغربي للقبر ، يسكب فيها الماء ، ويخلط بزيت معطر ، الذي يستخدم لعمل الطقوس المنجزة إكراماً للميت ولعمل طقوس الطهارة<sup>(1)</sup> ، وإن كانت هذه العادة لم تستخدم على نطاق واسع خارج أثينا إلا أن إزالة النجاسة كانت من الأمور الضرورية ، حيث يقوم أقارب الميت بالاستحمام لغرض الطهارة ، ولتنظيف ما يعلق بهم من أوساخ من جراء عملية النقل والدفن . وفي تاوخيلا ربما استخدم ماء البحر لإزالة تلك النجاسة أولاً ، ثم تستخدم المياه التي جلبها المشيعون معهم في الجرار ، وتوضع في الأحواض الصغيرة والمنحوتة في الصخر ، وقد يستعمل نوع من الصابون مع الماء لإزالة النجاسة ، فقد عثر دينس في أحد قبور تاوخيلا على إناء مصنوع من مادة صابونية<sup>(2)</sup> عندما يوضع بها الماء تفرز مادة تشبه الصابون .

ويبدو أن مراسم الدفن تستغرق اليوم بأكمله ، وبعد الانتهاء منها يبدأ المشيعون في الرجوع إلى المدينة ، وطبقاً لقانون كيوس يجب على النساء عدم أو ترك القبر قبل الرجال<sup>(3)</sup> ، إلا أنه من الناحية المنطقية يجب أن يبقى الرجال في الجبانة لإقبال القبر ، وعلى النساء أن يغادرن أولاً إلى البيت ، للمساهمة والإشراف على إعداد الوليمة الجنائزية (Περιδηνον) ، وإذا كان الميت لم يدفن بالنعش ، فيجب إرجاعه مع الأغطية إلى البيت وفقاً لقانون كيوس ، وإذا كان الميت مقتولاً فإن حامل الرمح الذي يتقدم الجنازة يبقى لحراسة القبر مدة ثلاثة أيام<sup>(4)</sup> .

وتجدر الإشارة إلى أن طقوس الدفن التي سلف ذكرها ، والتي كانت تجري في عموم بلاد الإغريق من المؤكد أنها قد طبقت أيضاً في إقليم كيريناياكي ، وذلك لأن الإقليم ينتمي إلى عالم الإغريق بطقوسهم وعاداتهم ، ومن ثم فإن تاوخيلا ، كانت تطبق جُل طقوس الدفن المشار إليها ، وهذا ما أثبتته بعض الأدلة التي قدمتها القبور الفردية وسبق التنويه بها .

(1) Athenaeus, *Deipnosophistae*, IX 409f. GWD pp. 43-44 .

(2) *TRSL* 9 (1870) p . 165 .

(3) النقش هنا غير واضح ، ويحتمل التأويل ، يراجع في هذا :

S. C. Humphreys, *Comparative Studies*, p. 85. N. 3, p. 127.

(4) Demosthenes, *Against Eurgus* .. 69 (1160).

#### رابعاً : طقوس ما بعد الدفن :

لم يكن الدفن الواجب النهائي الذي يعمل إزاء الميت ، بل هناك واجبات أخرى يجب أن يقوم بها أهل الميت ، حتى يصل المتوفي أو روحه إلى العالم الآخر ، لأنه إذا لم تعمل تلك فإن روح الميت ستبقى هائمة حتى ينفذ ما يعرف بطقوس اليوم الثالث عشر . ولهذا فإنه على المشيعين بعد عودتهم من الجبانة أن يباشروا القيام ببعض الطقوس التي من أهمها الوليمة الجنائزية ، والتي لا يعرف على وجه التحديد من يقوم بإعدادها ولا مكانها ، وهل تقام في منزل الميت ، وهذا مستبعد لأن النجاسة قد لحقت به ولم يتم تطهيره بعد ، كما جرت العادة ألا توقد النار في منزله طيلة فترة الحداد . وعلى هذا فربما تقام الوليمة في منزل أحد أقاربه أو جيرانه ، كما أن أهل الميت لن يكونوا متفرغين للقيام بتلك الوليمة وإعدادها لأنهم كانوا يتركون لأحزانهم ، يشارك في هذه الوليمة أقارب الميت فقط ، الذين يأتون لتعزية والدي الميت ، حيث يجتمعون متشابكين مع بعضهم البعض ، ويقومون بمناجاة الميت ، الذي يعتقد أن روحه تكون موجودة معهم في تلك الأثناء ، وكان يمنع ارتداء الأكاليل وتوجيه المديح للميت<sup>(1)</sup> ، ولكن الغرض من هذه الوليمة غير معروف على وجه اليقين ، ودون محاولة إيجاد سبب عقائدي لها ، فإنه طبقاً للوكيان<sup>(2)</sup> فإن والدي الميت كانا لا يتذوقان شيئاً أو كأنهما يصومان منذ حدوث الوفاة حتى الانتهاء من الدفن ، ويمكن أن ينطبق الحال على أقرب أقاربه ، ومن ثم فإنهم في حاجة إلى وجبة أو وليمة بعد نهاية طقوس الدفن ، وهذا هو التفسير المنطقي لهذه الوليمة ، وبنهاية هذا اليوم تكون قد انتهت ما يعرف باسم طقوس اليوم الثالث (Τα Τριτα) .

وفي اليوم الرابع ، أو اليوم الذي يلي الدفن مباشرة يشرع في إزالة النجاسة التي علقت بمنزل الميت ، وقد نص قانون كيوس على قيام رجل حر بتنظيف البيت وتطهيره بماء البحر أولاً ثم بالماء العادي ثم ينثر التراب ، ومن ثم فإن البيت يصبح طاهراً ، وبعد ذلك يجب تقديم القرابين لربة الموقد هستيا ، ويحتمل أن توضع قمامة المنزل (Καλλυσματα) على القبر ، وذلك لإزالة أية قاذورات متبقية في المنزل ، وهذه العادة تمارس شهرياً ، لكن لا يعرف الغرض الأصلي منها<sup>(3)</sup> .

(1) تراجع عن هذه الوليمة : GBC, p. 146; GWD p. 39.

(2) De Luctu 24.

(3) GWD, p. 44.



وكذلك فإن الطقوس التي كانت تنفذ في اليوم التاسع (Τα Ενάτα) من دفن الميت<sup>(1)</sup> لا يُعرف أي شيء مفصل حولها ، إلا أن أهل الميت وأصدقائه يجتمعون حول القبر لتأدية ما يُعرف بالطقوس المعتادة ، التي تعرف باسم نوميذومينا (Τα Νομιζόμενα) وتنفذ في اليوم الثالث عشر (Τρηικοστία) إيذاناً بنهاية الحداد ، وقد عرف هذا التقليد في أثينا<sup>(2)</sup> ، و بعد ذلك يمكن أن يمارس أهل الميت حياتهم العادية ، ولكن هناك إشارة عند ليسيّاس (Lysias)<sup>(3)</sup> مفادها أن امرأة قامت بتجميل وجهها ولم يمض على موت أخيها ثلاثون يوماً ، وهذا يفهم منه أن الحداد قد يستمر شهراً كاملاً ، ويبدو أن فترة الحداد متفاوتة من مكان إلى آخر ، فأهل إسبرطة يستمر عندهم أحد عشر يوماً ، وقد تصل فترة الحداد أربعة شهور للرجال وخمسة للنساء كما في جامبيرون (Gambreion)<sup>(4)</sup> ، وفي نهاية الحداد تقدم وجبة تسمى كاثيدرا (Καθεδρα) ترمز إلى نهاية الحداد ، وخلال فترة الحداد كان يفرض اللون القاتم للنساء ، والقاتم أو الأبيض للرجال والأطفال ، وأحياناً الأسود ، ويقص الشعر تعبيراً عن الحزن<sup>(5)</sup> ، وتجدر الإشارة إلى أن مدة الحداد ولون اللباس غير ملزمة لكل أقارب الميت ، ولكن ربما تكون ملزمة لأقرب أقرابه ، وهذا الالتزام إنما هو التزام أدبي وعرفي أكثر منه التزام قانوني .

وبعد نهاية الحداد ، لا يترك الأحياء الميت لشأنه ولا يقطعون صلتهم به ، فقد كان من الواجب على أقرابه أن يزروا قبره ، وأن يقوموا بأداء بعض الطقوس المعتادة شهرياً ، ألا أن أهم هذه الواجبات هو الاحتفال السنوي الذي يقام في الجبانة بمناسبة الذكرى السنوية لدفنه أو ميلاده<sup>(6)</sup> ، وتغزو أهميته تلك الطقوس التي سلف ذكرها ، وقد عرف هذا الاحتفال بأسماء عديدة أشهرها جنسيا (Genesia) الذي يذكر هيرودوتس أنه كان معروفاً عند جميع الإغريق<sup>(7)</sup> وعلى الرغم من شيوعها في الأدب الكلاسيكي ، إلا أن طبيعة تلك

(1) يلاحظ أنه في دلفي كان اليوم العاشر وليس التاسع .

(2) في كيوس كان يمنع القيام بطقوس اليوم الثالث عشر .

(3) Lysias, *on The Murder of Eratosthene*, 1. 14 (93).

(4) يلاحظ أن Garland في GWD p. 40 ترجم النقش خطأ عندما ذكر أن المدة ثلاثة شهور للرجال

وأربعة للنساء . يراجع عن نقش جامبيرون : SIG 1219 11-13 pp. 367-368.

(5) SIG . 1219; Euripedes, *Helen* . 1087-1088.

(6) يراجع عن الأمثلة التي تؤكد ذلك في المصادر الأدبية : Humphery, *Comparative Studies* p. 88

(7) Herodotus, IV. 26.

الاحتفالات لم تكن واضحة إلا أنه يظهر أن النساء هن اللاتي يقمن تلك الطقوس ، فمن خلال المشاهد التي تظهر على قنينات الزيت الاتيكية البيضاء ، يلاحظ أنهن يقمن بزيارة لقبر الميت وتقديم بعض القرابين له مثل الزهور والأكاليل والأطعمة ، التي تنقل أو تحمل في سلال مستديرة مسطحة تحملها سيدات يطلق عليهن حاملات السلال (Κανφορος)<sup>(1)</sup> ويبدو أن هذا طبق في قبور تاوخيرا ، ومما يؤكد ذلك وجود بعض اللقى خارج القبور ، وفي الوقت نفسه يمكن تصور استعمال غطاء القبر كمائدة للقرابين لأن موائد القرابين لم تظهر في تاوخيرا .

وفي الغالب ، فإن طقوس الدفن وما بعده كانت تنفذ على الأموات الذين توفوا وفاة طبيعية والبالغين فقط ، أما الأطفال أو الذين ماتوا عن طريق القتل أو الانتحار أو الجنود أو الأبطال فإنهم يعاملون معاملة خاصة<sup>(2)</sup> ، فعلى سبيل المثال كان للأبطال قدسية خاصة ، فهم يدفنون في مكان خاص مثلما في تاوخيرا ، ويقدم لهم العامة القرابين ، أما الجنود الذين ماتوا أثناء المعارك فعند دفنهم يتم تأييدهم بما يعرف بخطبة الدفن ، ولا يتركون في ساحة المعركة بل يجب العودة بهم ليدفنوا في بلادهم ، والميت القليل يجرون قاتله على قبره ، أما المنتحرون فقد كانت أيديهم تقطع ويدفنون من دونها ، وفي حالات الانتحار وموت لصوص المعابد والمجرمين فإنهم يدفنون دون جنازة عقاباً لهم ، وأحياناً يترك المنتحرون في العراء دون دفن خارج حدود المدينة وفقاً لما ذكره أفلاطون<sup>(3)</sup> .

ونظراً للتباين الطبقي في المجتمع الإغريقي ، واختلاف المستويات الاقتصادية والاجتماعية بين الأسر ، فإن مراسم الجنازة - من المؤكد أنها - كانت تختلف من أسرة إلى أخرى ، فكثرة المصاريف التي يمكن أن تنفقها أية أسرة موسرة الحال لا يمكن أن تتوفر للبسطاء ، وبسبب المغالاة في طقوس الدفن ظهرت العديد من القوانين والتشريعات التي تقنن تلك المصاريف وتضع حدوداً لها ، فأفلاطون يحددها طبقاً للمكانة الاجتماعية ، فالطبقة الأولى لها أن تصرف خمس مينات (Minae) وثلاث مينات لجنازة الميت تصرفها الطبقة الثانية ، واثان فقط للطبقة الثالثة ومينا واحدة

(1) يراجع عن الاحتفالات السنوية : GBC pp. 147-148; GWD pp. 104-120; AJA 95 (1991) figs 22-24, 26 .

(2) يراجع عن الطرق المتبعة في دفن هؤلاء وغيرهم : GWD pp. 77-103 .

(3) Laws XII 873 B, 960 A.



للميت من الطبقة الرابعة<sup>(1)</sup> ، وكان يوصي حتى بعدم البذخ في الإتفاق على القبور وتشيدها ، بل حتى نوعية النصب التي تقام فوقها ، ونوعية الأقمشة التي يكفن أو يغطى بها وثمانها ، وكمية ما يجلب من السوائل إلى القبر ، وكان يمنع رش الأشياء الثمينة ، والأكاليل الكبيرة والمباخر واستخدام الذهب<sup>(2)</sup> ، وجاءت هذه القوانين ل تمنع الإسراف والبذخ الذي كان يحدث في تلك المناسبات ، ونظراً لأن هذا لا ينفع الميت بأية حال ، فقد أوصى بعض الفلاسفة والعلماء مثل ثيوفراستوس ، بعدم البذخ والإسراف عند دفنهم<sup>(3)</sup> .

وما كان يمنع عن العامة يصرح به عند موت شخصيات ذات شأن ، حيث سمح لهم قانوناً بالمواكب الضخمة التي تصاحبها الأنعام ، وبالأضرحة الضخمة التي يدفنون فيها وتزرع حولها الأشجار والزهور ، والألعاب السنوية تقام تكريماً لهم ويسمح أن تلقى خطب المديح الجنائزية زيادة في هذا التكريم ، وكان من واجب حراس القوانين (النوموفلاكوس) أن يقوموا بالإشراف على تنفيذ تلك القوانين ، التي تختص بإجراءات الدفن ، وكل مخالف يُعْرَم بغرامة مالية نصت عليها تلك القوانين<sup>(4)</sup> .

وفي الختام يجب التذكير بأن تلك الطقوس كانت تقام ويحافظ عليها في الأوقات العادية ، ولكن أثناء الحروب الكاسحة أو الموت الجماعي الذي ينشأ عن الأوبئة الفتاكة كالطاعون مثلاً ، فإن تلك الطقوس لن يلتفت إليها ، وكثيراً ما يترك الموتى دون دفن ، أو يدفنون في أي مكان سواء في الجبانات أو داخل المدن . وللتأكيد على ذلك فإن الطاعون الذي اجتاح أثينا (430 ق.م.) دفع الناس لهجر طقوس الدفن وفي الغالب عدم دفن موتاهم ، وفقاً لما يذكره ثيوكديدس ، وفي برنيكي دفن ضحايا الطاعون داخل بعض آبار المدينة المهجورة ، بعد أن ألقوا داخلها ثم أحرقوا<sup>(5)</sup> .

(1) Laws XII 959, Cicero, De Legibus XXVI 68.

(2) Cicero, De Legibus XXVI 60.

(3) Diogenes Laetrius, Theophrastus, V, 53.

(4) - Plato, Laws XII 959,960 A.

(5) Thukydidēs, History of the Peloponnesian War, 2. 52. ;Berenice I,p. 37

إضافة إلى ذلك فقد عثر في الحفريات التي أقامتها مراقبة آثار بنغازي في سيدي خريش عام 1986 على بئر دفن فيه بعض الأشخاص بعد حرقهم يبدو أنهم ماتوا بسبب الطاعون .

### (3) الأثاث الجنائزي (ΚΤΕΡΙΣΜΑΤΑ) :

قد تكون هناك تسميات عديدة للأشياء التي توضع مع الميت في قبره ، من بينها الأثاث الجنائزي ، وقرايين الدفن أو الأدوات الجنائزية ، و يبدو أن الاصطلاح الأول مناسب جداً ، لأنه يعكس نظرة عامة لتلك الأشياء ، دون وضعها في أي إطار ديني مثل اصطلاح قرايين الدفن ، وكلمة أثاث التي تطلق في الحياة اليومية يمكن أن تطلق على الأشياء التي توضع في القبر ، وذلك لتنوعها ، وقد أطلق الإغريق على تلك الأشياء تسمية كتيريسماتا (Κτερίσματα) ، وعموما يطلق الأثاث الجنائزي على كل شيء يوضع مع الميت في قبره ، أو يوجد مع البقايا العظمية عند حفر القبر ، وفي الغالب تكون من صنع الإنسان ومن الأشياء التي يستعملها في حياته أو نماذج مصغرة عنها .

ويبدو أن السبب وراء وضع الأثاث الجنائزي في القبور ، يرتبط ارتباطاً مباشراً بالمعتقدات الدينية وبنظرة الأحياء للموت ، وتصورهم لحياة الميت الأخروية ، وقد عرفه الإنسان منذ أن أصبح يدفن موته ، فهذا إنسان نياندرتال قد عرف وضع الأثاث الجنائزي في القبور اعتقاداً مبهماً بوجود حياة أخرى بعد الموت ، وانتشرت هذه العادة في فترة لاحقة خاصة في العصر الحجري الحديث<sup>(1)</sup> ، واستمرت عند الشعوب القديمة حتى ظهرت بشكل واضح عند المصريين القدماء ، انطلاقاً من إيمانهم الشديد بالحياة الأخروية للجسد وللروح معاً . ويبدو أنه عن طريق المصريين شاعت هذه العادة في القبور المينوية ثم الميكينية<sup>(2)</sup> ، ثم عرفت في عموم بلاد الإغريق .

ويظهر أنه لا يوجد سبب واحد من وراء وضع الأثاث الجنائزي في القبور ، بل هناك أسباب عديدة دفعت الإغريق لوضع ذلك الأثاث أغلبها ينطلق من نظرته للموت ، وعلاقة الميت بالأحياء ، والأثاث الجنائزي قد يكون في الأصل ملكاً خاصاً للميت ، أو لأنه يحتاج إليه في قبره أو حياته الأخرى ، وقد يقصد منه تكريم وتقديس مؤلهين العالم السفلي<sup>(3)</sup> أو تلبية حاجات الموتى ، مثل القصة التي أوردها هيرودوتس عن الزوجة التي

(1) يراجع عن معرفة الإنسان لوضع الأثاث الجنائزي في القبور : GordonChild, MAN 45 (1945) p. 15. ff

(2) GBC, passim; S. Hood, The Minoans, Crete in The Bronze Age pp. 139-147.

(3) شاهد على ذلك نقش استيباليا الذي يطلب الميت فيه البخور هدية (لآلهة) العالم السفلي ، يراجع للمزيد : GBC pp. 206-207



تشكو من البرد في العالم الآخر ، لأن ثيابها لم تحرق معها ، فما كان من زوجها إلا أن قام بتلبية رغبتها<sup>(1)</sup> .

وينظرة إثنوغرافية لهذا الموضوع يبدو أن الأثاث الجنائزي ما هو إلا إشارات تدل على العالم الآخر حيث توضع معه الأشياء المفضلة عنده ، قد تكون إيناس له في قبره وحياته الأخرى ، وفي الوقت نفسه قد لا تكون لها غاية مرتبطة بالعالم الآخر بل هي "تعبير عن جزء من الشخصية الاجتماعية عند الفرد ، وتعبير ملموس عن حقيقة أنه قد غادر الأحياء"<sup>(2)</sup> .

عموماً يجب أن ينظر لهذا الموضوع من زاويتين مختلفتين ، فالأحياء يقدمون الأثاث انطلاقاً من دافع ينبع من الحاجة الداخلية ، لتلبية الشعور بالفقدان ، أو رفض الفراق الكامل عن الأموات ، وليس الاعتقاد بأن ذلك الأثاث قد يفيد هؤلاء الأموات ، كما أن بعضها قد ينطوي على فائدتها في الرحلة إلى العالم الآخر ، حيث تعبر عن الحياة الأخرى ، وهذا يتضح من بعض أنواع الأثاث مثل أجرة خارون وكذلك إرشادات الديانة الأورفية التي تعبر عن هذا الاعتقاد .

وربما يكون تقديم الأثاث الجنائزي محاولة من الأحياء لاسترضاء أرواح الأموات ، وذلك لأنهم كانوا يخشون من تلك الأرواح التي يطلق لها العنان في عيد الانثيستريا (Antheστηρια)<sup>(3)</sup> ، كما أن بعض الأثاث يمكن أن يوضع في القبور بعد استعماله في طقوس الدفن ، ومن ثم أصبح نجساً فيجب أن يرمى في القبر ولا يستخدم مرة أخرى في الحياة اليومية .

ومن الواضح أنه لا توجد نظرية موحدة لدى الإغريق في هذا الشأن ، فمن المؤكد أن نظرية العامة - المتممة بالسطحية وبالمعتقدات المتوارثة - تختلف عن نظرية الفلاسفة والمثقفين الذين نظروا لتلك الأشياء نظرة موضوعية ، فعلى سبيل المثال يسخر

---

(1) Herodotus, V. 92.

(2) P. J. Ucko, *WARC* 1 (1964) p. 265.

(3) هو عيد الزهور أو الربيع في أثينا ، يقام في الثاني عشر من شهر الانثيستريون (فبراير - مارس) وتقدم قرابين للأموات تتمثل في الفاكهة المطبوخة استرضاء لغضب تلك الأرواح . يراجع للمزيد عن هذا العيد : هـ . ج . روز ، الديانة اليونانية القديمة ، ص 103 ، ديورانت ، قصة الحضارة ، 1-2 ص ص 326 - 327 ، 362 .

لوكيان<sup>(1)</sup> من طقوس الدفن ومن اعتقاد الناس بحاجة الأموات للأشياء التي تقدم لهم والتي لولاها لماتوا جوعاً ، ويظهر أن العامة كانوا يمارسون تلك العادات دون وعي ، فهي معتقدات تعارفوا عليها وتوارثوها دون أن يمعنوا النظر في دوافعها وأهميتها ومنفعتيها للميت ، ولعل ما يؤيد ذلك أن نقش كيوس (اتيكا) يوصي بأنه يجب تتبع تقاليد الأجداد في تقديم القرابين .

وبالنسبة لأنواع الأثاث الجنائزي الذي يوضع في القبور ، فقد عدد جوردن تشايلد<sup>(2)</sup> تلك القرابين التي تظهر في أغلب قبور الحضارات القديمة ، والتي تظهر في قبور الإغريق لا تكاد تختلف عن التي وجدت في قبور الشعوب الأخرى ، فهي من الأشياء التي تستعمل في الحياة اليومية ، والصورة بالكاد تكون جلية عن جميع ما يوضع في القبور ، فلم تعرف إلا التي صنعت من مواد كانت قادرة على مقاومة التحلل والزمن كالأواني الفخارية مثلاً ، أما تلك التي صنعت من مواد كالخشب أو الشمع أو القماش فهي اندثرت ولم يبق أي أثر - في الغالب - يشير إليها .

وفي هذا الشأن تكاد المصادر الأدبية الكلاسيكية تصمت عن ذكر ذلك الأثاث الجنائزي ، وخير مصدر لاستقاء المعلومات عنه هي القبور نفسها ، وقد تم من خلالها معرفة أثاث القبور بصورة جلية إلى حد كبير .

ويمكن تصنيف الأثاث الجنائزي في القبور الإغريقية إلى ثلاث أصناف أولها ، تلك الأشياء التي ربما تعود للميت وترتبط به ، والثانية تلك التي تستعمل في الحياة اليومية ، وقد تكون لها قيمة خاصة بطقوس الدفن ، وأخيراً بعض الأشياء التي صنعت خصيصاً للدفن<sup>(3)</sup> .

ومن حيث الأشياء المتعلقة بالميت ، فيمكن أن تحصر بتلك المواد التي يجهز بها الميت من ملابس وأسلحة وأكاليل وأدوات أخرى كالكاشطات بالنسبة للرجال والأطفال ، والمرايا وأدوات الزينة للنساء ، ويمكن إضافة تمثيلات الطين المشوي ، التي تعد من الممتلكات الشخصية للميت ، ويضاف إلى ذلك بعض الأواني الفخارية

(1) Lucian, *De Luctu* 9; GBC p. 206.

(2) *MAN* 45 (1945) pp. 15-17.

(3) يراجع عن هذا الموضوع : GBC pp. 76-79, 206. ff

والأدوات التي كانت مفضلة للميت في حياته ، أو فاز بها في بعض المسابقات مثل  
كؤوس الأعياد الباناثينية .

أما الأشياء المستخدمة في الحياة اليومية وتقدم كقرايين في القبور لارتباطها  
بطقوس الدفن ، أو قد تكون وضعت في القبر للاعتقاد بحاجة الميت لها في العالم الآخر  
ورحلته إليه ، ولعل أهمها هي قنينات الزيت (lekythoi) التي اشتهرت في العصر  
الكلاسيكي أو خليفاتها التي ظهرت في العصر الهلنستي وتعرف باسم اوتقونثاريا  
(unguentaria) وقد ارتبطت هذه بطقوس الدفن ، لأن دهن الميت بالزيت كان جزءاً  
مهماً في الطقوس وتقديم الزيت كان من ضمن العادات الشائعة . كما أن كؤوس الشرب  
كانت من الأثاث الجنائزي الشائع للاعتقاد بأن الأموات عطشى ، ويحتاجون للشرب من  
مياه الأنهار في العالم السفلي ، وجرار الماء (Hydriae) انتشرت أيضاً لأنها ترتبط  
بالمياه ، كما أن البعض منها الكبير الحجم - مثل جرار الحضرة من الاسكندرية وأواني  
كانوزا (Canosa) من أيوليا فقد استخدمت لحفظ رماد الموتى وصنعت خصيصاً للدفن<sup>(1)</sup> .  
وتعد المصاييح كذلك من الأشياء الخاصة ، التي قد ترتبط ببعض طقوس الدفن والجنائز ،  
لأن الدفن كان حسبما ذكر سلفاً - يتم قبل الفجر ، ومن ثم فإن المشيعين في حاجة  
لمصاييح . كما أن الهدف من وجود العملة في القبور هو أن تدفع أجرة لخارون ، فهي تعد  
من القرايين الشائعة في بعض الأماكن .

وبالنسبة للأشياء التي كانت تصنع خصيصاً للدفن فأهمها تلك الأواني الصغيرة  
التي كانت صورة مصغرة للأواني الكبيرة الحجم ، و لم تستخدم في الحياة اليومية ، إنما  
صنعت خصيصاً لتوضع في القبور<sup>(2)</sup> ، كما يبدو أن الأواني الفخارية المزخرفة بمواضيع  
لها علاقة بالدفن وطقوسه كانت تصنع للدفن ، يذكر على سبيل المثال قنينات الروائح  
الاتيكية ذات الخلفية البيضاء ، وهي مثلها مثل أواني خوس (Chous) التي تحمل رسوم  
أطفال وتودع في قبور الأطفال<sup>(3)</sup> . كما أن التمثيلات الطينية التي تمثل الناحات هي  
أيضاً قد صنعت لتوضع في القبور . كما توجد بعض الأشياء الأخرى كالأريطة التي يربط

(1) يراجع للمزيد عن هذا الموضوع : S. Weinberg, in F. R. Matson (ed) *Ceramics and Man*, pp. 187-188.

(2) يراجع عن هذا الموضوع :

GBC . p 213; *Corinth XIII*, pp. 80 . 97, 119; Dent, (etal) *LA* 13-14 (1976-77) pp. 154-155 .  
(3) GBC, pp 76, 100 ff, 213.



بها رأس الميت ، أو بعض الأدوات التي يبطل استعمالها ، كالأواني الفخارية التي تثقب عمداً أو الكاشطات التي يوضع في نصلها مسامير حتى لا تستعمل ، من المؤكد أنها ترتبط بالدفن ، وهي قد صنعت خصيصاً من أجل أن توضع في القبور<sup>(1)</sup> .

وبالنسبة للأثاث الجنائزي الذي وجد في قبور كيريناياكي بصورة عامة وتاوخيرا بصفة خاصة ، فلا يمكن بأية حال من الأحوال أن يخرج عن إطار الأصناف الثلاثة التي سلف ذكرها . وكل ما عثر عليه من أثاث - أغلبه - مصنوع من الفخار وقلّة من المعادن أو الرخام أو الزجاج ، وربما وضعت أنواع أخرى من الأثاث كانت مصنعة من مواد قابلة للتلف ، لهذا فلم يعثر عليها في القبور ، بل استدل على بقاياها مثل الأقمشة .

الصنف الأول من ذلك الأثاث يعد من الأشياء المرتبطة بالميت ، مثل ملابس الميت أو كفته ، وكذلك الأسلحة ، والأكاليل والكاشطات والمرايا والتمثيلات الطينية ، ويبدو أن الأسلحة كانت من الأشياء الضرورية التي تجهز بها قبور الجنود ، وعلى الرغم من أنها لم تكن شائعة في قبور تاوخيرا ، إلا أن دينس كان قد عثر في أحد القبور على سيوف وأدوات قتالية<sup>2</sup> . كما أن الأكاليل والكاشطات والمرايا لم تكن شائعة في القبور حيث عثر عليها في بعض القبور فقط ، يضاف إلى ذلك أدوات الزينة الخاصة بالنساء مثل الأساور والأقراط والقلائد والحقق التي توضع بها مساحيق الزينة قد وجدت في بعض القبور ولكنها لم تكن شائعة أيضاً والبعض منها جهز بها الميت قبل الدفن مثل الأساور والقلائد ، والبعض الآخر مثل الحقق وضع في القبر عند الدفن . كما يمكن عد التمثيلات الطينية التي وجدت في بعض القبور الهلنستية ، ملكاً شخصياً للمتوفى ، والبعض منها كان يقدم عن طريق المشيعين أو أصدقاء الميت عند الدفن أو في الذكرى السنوية للميت . ومن الأواني الفخارية التي تعد ملكاً شخصياً للميت وتوضع معه عند موته كؤوس الأعياد الباناثينية التي وجدت في بعض القبور التي حفرها دينس .

أما الصنف الثاني من الأثاث الجنائزي الذي كان يستعمل في الحياة اليومية ويوضع في القبور لأنه يعد جزءاً أساسياً في طقوس الدفن ، وللاعتقاد بحاجة الميت إليه

(1) يراجع للمزيد عن ثقب الأواني أو بعض الأدوات ليطل استعمالها :

GBC . pp. 212 ff; Weinberg, in F. R. Matson, *Ceramics and Man*, p. 188 .

(2) Dennis, *TRSL* 9 (1870) p. 163.



في حياته الأخرى ، يتمثل في الأواني التي تستخدم لحفظ السوائل مثل الماء والخمر والزيت ، كجرار النقل وجرار الماء وكيزان الشراب وقنينات الزيوت العطرية ، وقد وجدت تلك الأواني بكثرة في قبور تاوخيرا ، وكانت تستخدم لنقل السوائل إلى القبر لعمل طقوس الدفن ثم توضع بعد ذلك في القبر . كما تعد المصاييح من الأشياء التي انتشرت في قبور تاوخيرا ، وترتبط بالاعتقاد بحاجة الميت إليها في العالم الآخر .

أما الصنف الثالث من الأثاث فهو الذي صنع خصيصاً للدفن ، وهذا النوع من الأثاث غير شائع في قبور تاوخيرا حتى الأواني الصغيرة التي وجدت في تلك القبور ، ربما كانت تستعمل في الحياة اليومية ، فهناك جرار النقل المصغرة وأكواب القرايين الصغيرة والأباريق الكمثرية وأواني الطبخ المصغرة وكذلك السلطانيات ، إلا أن الأتعة الصغيرة ربما صنعت للدفن ، ومن ضمن الأشياء التي عثر عليها في بعض القبور الأصداف البحرية ، ولكن من طريقة وضعها داخل القبر ومن أشكالها ، يظهر أنها لم توضع بوصفها قرايين مع بقية الأثاث بل ربما وصلت إلى القبر مع الرمل والتراب الذي وضع فيه<sup>(1)</sup> .

وإجمالاً فإن الأثاث الجنائزي المتبقي من قبور تاوخيرا ينحصر في الأواني الفخارية بأنواعها وطرزها ، منها المستوردة سواء المصقولة أو المزخرفة التي شكلت نسبة ظهورها ، 13.7% والفخار الخشن ، الذي كان ذا نسبة عالية وصلت إلى 53.8% ، إضافة إلى ذلك وجدت المصاييح التي شكلت نسبتها 10.1% ، وتميثلات الطين المشوي بنسبة 15.3% ، يضاف إلى ذلك نسبة قليلة من اللقى الأخرى كالرخام والزجاج والمعادن بنسبة 6.8% (شكل 32-33) . ومن ثم فإن الأواني الفخارية تعد من أهم الأثاث الجنائزي ، ليس في تاوخيرا فقط ولكن في أغلب جبانات الدفن الإغريقية سواء في بلاد الإغريق أم خارجها . وبالنسبة للأثاث الذي كان يفضل تقديمه للميت فيلاحظ أنه خلال الربع الأخير من القرن الخامس ق.م. أن الفخار المستورد كانت أكثر انتشاراً في القبور ، مقارنة بالفخار الخشن (المحلي) ، وسبب ذلك ربما يكون شيوع الفخار المستورد في السوق المحلية ،

(1) كانت الأصداف توضع في القبور الإغريقية بكثرة ، وخاصة في قبور الأطفال ، وهي ترتبط بميلاد الكون من البيض أو الصدفة ، وللمزيد عن أهمية الأصداف في القبور يراجع :

*Olynthus* XI pp. 198-199.

وقد وجدت أنواع عديدة من الأواني مثل أكواب الشرب ، والأباريق والسواكب ، والسلطانيات الخالية من المقابض ، والسلطانيات ذات المقبضين ، وأواني الطبخ المصغرة ، وجرار النقل ، وقنينات الزيت ، والمصاييح ، وتميشيلات الطين المشوي ، والحقق الرخامية ، وبسبب قلة القطع التي ظهرت من تلك الأواني لا يمكن تحديد نوع مميز كان مفضلاً خلال هذه الفترة باستثناء المصاييح التي وجدت في جميع قبور تلك الفترة .

وفي خلال الفترة من أواخر القرن الخامس وأوائل القرن الرابع ق.م. ، يبدو أن أهم الأواني التي كانت مفضلة في الأثاث الجنائزي ، كؤوس الأعياد الباناثينية والسفط ، والسلطانيات الخالية من المقابض أو ذات المقبض الواحد والمصاييح ، وعدا الفخار وجدت الكاشطات المعدنية ، ولا يمكن أن تعد الكؤوس من الأشياء الشائعة في القبور لأنه لم يعثر على الكثير منها ، ووجدت في حالات خاصة فقط . ويبدو أن السلطانيات والمصاييح كانت أهم أنواع الأثاث الذي يوضع في القبور خلال هذه الفترة .

وفي خلال القرن الرابع استمر الإقبال الشديد على الفخار المستورد مقارنة بالفخار الخشن المصنع محلياً ، وكانت الأواني المفضلة خلال هذه الفترة هي قنينات الزيت ، والسلطانيات ذات المقبضين أو من دون مقابض ، وأكواب القرايين ، والسفط ، وجرار الماء ، وجرار النقل ، والأباريق الصغيرة ، وأكواب الشرب ، وعدا ذلك هناك المصاييح ، والتميشيلات الطينية ، وبعض اللقى المعدنية كالدبايس ، والكاشطات ، والمرايا . وأهم الأثاث الجنائزي في خلال هذه الفترة هي المصاييح ، وأكواب القرايين ، والسلطانيات ، وقنينات الزيت .

وأثناء النصف الثاني من القرن الثالث ق.م. تغيرت الصورة حيث بدأ الإقبال على الفخار المنتج محلياً مقارنة بالمستورد ، حيث لم يشكل الأخير إلا نسبة 1 % ، أما عن الأواني الفخارية التي ظهرت في القبور فهي جرار النقل وجرار الماء والأباريق الكمثرية الكبيرة والصغيرة والسلطانيات الخالية من المقابض ، أو ذات المقبض الواحد وأكواز الشرب . عدا الأواني الفخارية هناك التمشيلات الطينية والمصاييح ، ومن أهم الأشياء التي كانت توجد في القبور المصاييح وجرار الماء وسلطانيات من دون مقابض والأباريق الكمثرية .

وفي خلال القرن الثاني ق.م. كانت المصاييح ، وجرار النقل ، والسلطانيات من دون مقابض ، والأباريق الكمثرية ، والتميشيلات الطينية ، وقارورات الروائع المغزلية من

أهم الأثاث الجنائزي الذي وجد في القبور ويلاحظ أن عناصر الأثاث خلال هذه الفترة كانت مطابقة لمثيلاتها في القرن الثالث ق.م. ، إلا أنه يضاف إليه التمثيلات الطينية التي انتشرت خلال هذا القرن ، وكذلك قارورات الروائح ، التي تعد من أشهر القرايين في قبور العصر الهلنستي في أغلب بلاد الإغريق .

وفي أواخر القرن الأول ق.م. والقرن الأول الميلادي لم تعرف المصاييح في القبور ، إنما عرفت قارورات الروائح الكمثرية ، وجرار الماء المصغرة ، والسلطانيات ، وكذلك قارورات الروائح الزجاجية ذوات الشكل الأنبوبي .

ويظهر أن التنوع في أشكال الأواني في القبور ، لم يكن يمثل إلا اختلافاً في الطقوس التي تؤدبها تلك الأواني ، بل هي سجل أمين لتلك الطقوس ، ويمكن تقسمها من حيث وظيفتها إلى أربعة أصناف :

أولاً : جرار الماء ، وجرار النقل ، والأواني الكبيرة الحجم .

ثانياً : قنينات الزيت بأشكالها المختلفة التي تحتوي على الروائح والزيوت .

ثالثاً : أكواب الشرب التي تستخدم لسكب السوائل .

رابعاً : الأواني التي قد تنسب إلى ما يسمى أواني المائدة .

وكل من هذه الأصناف يؤدي دوره في طقوس الدفن . فالصنف الأول يستخدم لجلب الماء ، الذي يسهم في إعداد الميت وتجهيزه وكذلك الخمر التي تستخدم في طقوس لحظة الدفن ، والثاني يستخدم لحمل الروائح والزيوت التي يعطر بها الميت عند تجهيزه ، أو يحمل معه إلى قبره ، والثالث يستخدمه الميت ليشرب به في العالم الآخر ، أو تسكب منه السوائل على الأرض ، والرابع أي أواني المائدة فتستعمل لوضع الطعام ، أو يعمل منها نماذج مصغرة توضع تذكيراً للأواني المستعملة في الحياة اليومية .

هذا باختصار وسيأتي بيان مفصل عن استعمالات جميع أنواع الأثاث الجنائزي في القبور وأهميتها في طقوس الدفن عند دراسة كل نوع على حدة .

وجدير بالملاحظة التشابه الكبير في أنواع الأواني التي تدفن مع الموتى في تاوخيرا ، مع مثيلاتها من قبور كيريني وابولونيا ويوسبيريدس وبرينيكي على مستوى الإقليم ، أو مع كورنث وأولينثوس<sup>(1)</sup> على المستوى الخارجي ، يؤكد تشابه طقوس الدفن

(1) Corinth XIII pp. 78 ff; Olvntus XI pp. 183-190.

التي كانت تمارس في عموم بلاد الإغريق ، مع وجود بعض الاختلافات المحلية التي قد تلاحظ هنا أو هناك .

ومن المسائل المهمة المرتبطة بالأثاث الجنائزي ، وبالقبور الفردية على وجه الخصوص ، مكان وضع الأثاث الجنائزي ، وفي تاوخيلا وجد أغلب الأثاث داخل القبور والقليل جداً وجد خارجها . وبالنسبة للأثاث الذي داخل القبور ، فإنه لا توجد قاعدة ثابتة لوضعها أو مكانها ، فالقبور في أغلب بلاد الإغريق لم تتبع قاعدة محددة بل حتى القبور في الجبانة الواحدة ، لم يكن بها نظام محدد على الرغم من أنها ترجع لفترة واحدة ، ويظهر أن مكان وضع الأثاث يتحكم فيه الأشخاص الذين يضعونه أو يلقون بها داخل القبر .

وأبرز الأماكن التي وجد بها الأثاث في القبور الفردية هي أركان القبر الأربعة ، عند الرأس وعند القدمين وبين الفخذين أو الرجلين ، أو متجمعة عند منتصف البدن أو منتشرة على طول البدن ، أو مبعثرة دون نظام في أنحاء متفرقة من القبر .

والمواضع التي وجد بها الأثاث في قبور تاوخيلا لا تخرج عن نطاق الأماكن السابقة ، فقد أشار دينس<sup>(1)</sup> إلى مواضع الأثاث في القبور التي حفرها ، والتي تكون نادراً في الزوايا الأربعة للقبر ، بل في الغالب توضع عند الرأس أو عند القدمين ، وفي الغالب الأعم كانت الزاوية التي على يمين الرأس أو عند الكتف الأيمن للميت هي الزاوية المفضلة وقد عد دينس هذا المكان شرفياً لأنه وجد فيه بعض الأشياء المميزة مثل الكأس رقم 6 أو الجرة المصقولة ذات الزخارف المضلعة .

وعلى خلاف ما يذكر دينس فإن الأثاث الجنائزي في القبر رقم 1 (حفرات مستشفى العقورية 1987) وفي القبر رقم 9 (حفرات 88-1990) وضع في الزاوية الواقعة قرب أقدام الميت وليس قرب رأسه .

كما لاحظ دينس في بعض القبور التي حفرها ، أن الأثاث الجنائزي موزعاً على طول جوانب القبر أو بمحاذاة هيكل الميت ، وقد لوحظ هذا أيضاً في القبور رقم 2 ، 3 ، 6 ، 13 (حفرات 88-1990) (شكل 14-16 ، 18) . وفي القبر الأول A (حفرات براون 1947) وهذه الوضعية وجدت في بعض توابيت كيريني<sup>(2)</sup> .

(1) Dennis, *TRSL*, (1870) p. 162; Wright *PEQ* 95 (1963) p. 63; J. Dent *Cyrenaica in Antiquity* p. 328.  
(2) تراجع على سبيل المثال : Rowe, *Cyr Exp* 2 pl. 24 A



كما كان يوضع الأثاث عند الرأس ، مثلما في القبرين رقم 4-5 (حفريات 88-1990) سواء في النهاية الجنوبية الغربية أو الشمالية الشرقية للقبر . وكذلك كان يوضع عند القدمين ، كما في القبرين رقم 1 ، 7 (الحفريات نفسها) أي الجهة الشمالية الشرقية للقبر ، والوضعية السابقة كانت مفضلة أيضاً في رودس ورتسونا وأسين وكورنث<sup>(1)</sup> ، ويبدو أن هذه الوضعية قد انتشرت خلال القرن الرابع ق.م. حيث ظهرت في تاوخيرا وأبولونيا في هذا التاريخ وكذلك الحال في كيريني ويوسبيريدس حيث نفذت بقصد وللتدليل على ذلك يجب الإشارة إلى أن أحد توابيت كيريني الذي احتوى على دفنتين ، يلاحظ أن الأثاث وضع عند أقدام كل ميت ، وتكررت الوضعية نفسها في تابوت آخر<sup>(2)</sup> ، وفي يوسبيريدس يلاحظ أن القبرين اللذين اكتشفا مؤخراً وضع الأثاث فيهما عند القدمين ، على الرغم من اختلاف اتجاه رأس الميت في كلا القبرين . وهذا يؤكد أن هذه الوضعية كانت مقصودة خلال النصف الثاني من القرن الرابع ق.م .

كما كان الأثاث يوضع بين الفخذين ، مثلما حدث في القبر رقم 10 (الحفريات نفسها) وهذه الوضعية نتجت عن وضع الأثاث أصلاً على الفخذين ولكن بعد تحليل الجثة ، سقط ليستقر بين عظام الفخذين ، وهذه الوضعية من الأوضاع السائدة في قبور أولينثوس التي تعود للفترة نفسها<sup>(3)</sup> . وآخر الأوضاع التي وجدت في قبور تاوخيرا ، أن يوضع الأثاث بين عظام الساقين كما في القبر رقم 8 (الحفريات نفسها) (شكل 17) وأحياناً يلقى الأثاث بإهمال في منتصف القبر بمحاذاة جدرانه مثل القبر رقم 12 (الحفريات نفسها) .

ومن خلال العرض السابق يكاد الباحث يجزم أنه لا توجد قاعدة ثابتة لوضع الأثاث الجنائزي داخل قبور تاوخيرا ، وحتى القبور التي ترجع لفترة زمنية واحدة يلاحظ التباين في مكان الأثاث ، وليس أدل على ذلك من القبرين رقم 9 ، 13 المجاورين اللذين يرجعان للفترة نفسها (شكل 18-19) ، وعليه فإن وضعية الأثاث الجنائزي بوصفه وحدة واحدة داخل القبور ليس له علاقة بطقوس الدفن أو بعض المعتقدات الغيبية .

(1) *Clara Rhodos* 4 (1931) pp. 91, 113, 79, 196, 198, 227; *BSA* 14 (1907) p. 244; *Asine* 4, p. 123; *Corinth* XIII p. 81.

(2) J. Thom, *Rowe's Cyr. Exp.* Chapter 1 fig. 1 4 G-H.

(3) *Olynthus*, XI p. 178.

أما عن طريقة وضع عناصر الأثاث من أوانٍ وأدوات داخل القبر فيتوقف على حجمها وهل هي فارغة أم مملوءة ، وعلى وظيفتها في القبر .

ولقد جرت العادة أن يرمى الأثاث الجنائزي في داخل القبر<sup>(1)</sup> ، وهذا ينتج عنه أن ذلك الأثاث خاصة الأواني ، لا تكون في وضعها الطبيعي ، أي أما تكون ملقاة على بطنها أو مقلوبة بالكامل ، أو في وضعية جانبية ، وهذه الطريقة يبدو أنها طبقت في طقوس الدفن بتأخيرا ، فأغلب الأواني ظهرت دون نظام بالوضعية السابقة مثلما في القبور رقم 2 ، 8 ، 9 ، 10 ، 11 ، 17 (حفريات 88-1990) (لوحة 20 ج ، 22 ج) ، حتى إن كانت تلك الأواني في وضعية قائمة - فإن التراب الذي يهال على الميت سيؤدي إلى تغيير موضعها التي كانت عليه ، وهذه الوضعية قد يستنتج منها أن تلك الأواني كانت فارغة عند إيداعها في القبر ولكن هذا لا ينطبق على جميع الأواني التي وجدت في وضعية قائمة ، فحارورة الروائح رقم 72 التي وجدت في القبر رقم 13 (نفس الحفريات) وجد بداخلها بقايا زيوت عطرية ، مما يؤكد أنها وضعت مملوءة داخل القبر ، إلا أن وضعيتها التي ظهرت بها (شكل 19) ربما بسبب الأتربة في القبر ، أو وضعت هكذا بعد أن زودت بسدادة من الفلين أو الشمع ، تأكلت بفعل الزمن ، كذلك فإن الحقنة الرصاصية في القبر رقم 3 (الحفريات نفسها) التي وجدت بها بقايا مساحيق يبدو أنها وضعت بحرص في وضع قائم .

والأواني الصغيرة يمكن أن تلقى داخل القبر دون أن تتحطم ، وأحيانا توضع في داخل الأواني الكبيرة الحجم مثلما لاحظ دينس في القبور التي حفرها ، وهذه الطريقة شاعت أيضاً في كورنث وفي كيريني على سبيل المثال<sup>(2)</sup> . أما الأواني الكبيرة الحجم مثل كؤوس الأعياد الباناثينية أو جرار النقل فهي إما أن توضع بشكل قائم في أحد زوايا القبر ، كما في قبور دينس ، أو القبرين رقم 1 - 2 (حفريات مستشفى العقورية 1987) إلا أن البعض منها قد وجد محطماً داخل القبر ، وهذا ربما نتج عن الإلقاء بها في القبر ، أو ضغط أتربة القبر عليها مما أدى إلى تهشمها كما حدث في القبر رقم 9 (حفريات 88-1990) .

وهناك بعض الأثاث الجنائزي الذي كان يوضع في أماكن محدودة لارتباطه بوظيفة الأداء في الحياة اليومية ، وأهم تلك الأدوات الكاشطات التي جرت العادة على أن توضع

(1) أ. بيري ، مدخل إلى تاريخ الإغريق وأديهم وآثارهم ، ص 78 .

(2) *TRSL* 9 (1870) p. 162, *Corinth* XII p. 81, Rowe, *Cyt Exp* 2, pl. 25 D.

عند اليد اليمنى للميت ، وقد لوحظ هذا في القبور رقم 7 ، 10 (الحفريات نفسها) ،  
والعادة نفسها وجدت في أولينثوس<sup>(1)</sup> .

كما أن الأكاليل من المؤكد أنها كانت توضع على الصدر أو الرأس وهذا مكانها  
الطبيعي ، ويلاحظ كذلك أن المجوهرات المقلدة في القبر رقم 6 وجدت على صدر  
المتوفاة التي يبدو أنها كانت تزين بها عند دفنها .

ويمكن الإشارة إلى قارورات الروائح (unguentaria) التي كانت توضع بين الرجلين ،  
كما في القبر رقم 8 ، أو عند القدمين كما في القبر رقم 13 ، أو مبعثرة داخل القبر كما  
في القبر رقم 3 ، وتلك الأوضاع للقارورات عرفت في كيراميكوس بأثينا ، وهي تذكر  
بقنينات الروائح (lekythoi) التي كانت توضع في المكان نفسه في قبور أولينثوس<sup>(2)</sup> .

أما السلطانيات الصغيرة ، التي غالباً ما يوضع بها الطعام أو كمكة العسل ، فمن  
المفترض أن توضع بحرص قرب يد الميت ، لتكون في متناول يده وليدفع بها إلى كلب  
الجحيم كيربيروس ، ولكنها في قبور تاوخيرا وضعت عند رجلي الميت ، كما في  
القبرين 9 ، 13 .

وقد كانت أكواب الشرب توضع قرب فم الميت للاعتقاد بأن الموتى دائماً في حالة  
عطش ، ويجب أن يستعملها الميت في الشرب من أنهار العالم السفلي ، ولكن للأسف  
ليس في الإمكان تحديد مواقع أكواب الشرب في قبور تاوخيرا .

أما التمثيلات الطينية فكانت توضع بجانب جدار القبر بشكل قائم ، أي لا يرمى  
بها في القبر ، وهذا ما لاحظته دينس في بعض القبور التي حفرها ، أو ملقاة على طول القبر  
بجانب البدن وأعلى ، وعند الرأس ، كما في القبر رقم 13 (شكل 19) وهذا يعني أنه  
على الأرجح تم رميها في القبر . وبالنسبة للمصابيح فيرجح أن توضع عند رأس الميت ،  
وذلك للعلاقة المفترضة بين حاجة الميت للإنارة في العالم السفلي ، ووضعها عند الرأس ،  
ولقد وجدت المصابيح في قبور تاوخيرا بنفس الوضعية السابقة ، كما في القبر رقم 5 ،  
إلا أنها لم تكن وضعية ثابتة ، فقد وجدت مصابيح عند القدمين كما في القبرين رقم 9 ، 13  
(حفريات 88-1990) .

(1) *Olynthus*, XI p. 178, 180.

(2) *Olynthus*, XI p. 178.

ويجب أن تذكر بعض الأواني التي وجدت مهشمة داخل القبر ، والبعض منها غير كاملة وأجزاء عديدة منها ناقصة - بعد الترميم - ولقد لوحظت هذه الظاهرة في العديد من قبور رودس وجنوب روسيا وكورنث وأولينثوس واسين وأرجوس<sup>(1)</sup> ، وعملية الكسر قد تكون حدثت عن قصد ، فقد جرت العادة أن تحطم الأواني في طقوس الدفن منذ فترة ما قبل التاريخ في بلاد الإغريق ، وفي أسين وأرجوس كان القارورة المسماة الباسترون هي الوحيدة التي تكسر عمداً ، وربما يرجع هذا إلى الدور الذي تلعبه القارورة في طقوس الدفن التي تقام بجانب القبر عند الدفن ، وهذا ينطبق في تاوخيرا على بعض قارورات الروائع التي وجدت رقابها مكسورة وضائعة كما في القبر رقم 3 (الحفريات نفسها) كذلك فإن بعض جرار الماء مثل الجرة رقم 49 ، وجرار النقل 42 و 44 ، التي وجدت مهشمة داخل القبر ، من المؤكد إنها استعملت في طقوس الدفن ، وغالباً ما كان يوضع بها الماء الذي يستخدم لإزالة النجاسة ، بعد الانتهاء من الدفن ، ثم يلقي بها بإهمال داخل القبر ، الأمر الذي أدى إلى تحطيمها .

هذا بالنسبة للأثاث الجنائزي بداخل القبور ، أما الأثاث الذي يوضع خارج القبور ، فلم يلاحظ في تاوخيرا إلا في قبرين فقط ، رقم 3 ، 9 (الحفريات نفسها) ، ففي القبر الأول وجد المصباح رقم 159 أعلى القبر في كوة صغيرة في جداره الشمالي الشرقي ، وفي القبر الثاني عثر على التمثيل رقم 178 قرب أغطية القبر (لوحة 18ب) وتفسير وجود تلك اللقى خارج القبر يرتبط بالطقوس وزيارة القبور وتقديم القرابين بعد الدفن ، وفي حالة القبر رقم 9 ونظراً لأنه مغلق تماماً فإن القرابين توضع بجانب القبر مثل التمثيل السابق ، أما في حالة القبر رقم 3 ، فإنه بسبب عدم قفل القبر تماماً فقد تركت مساحة غير مغلقة لتوضع منها القرابين ، ولهذا فقد وضع المصباح داخل كوة ، ومما يؤكد أنها كانت تقدم بعد الدفن بفترة وجيزة فإن تاريخها هو نفس تاريخ القبر . ولقد لوحظت ظاهرة وضع الأثاث الجنائزي خارج القبور في أماكن متفرقة من العالم الإغريقي مثلما في أولينثوس وكورنث ورودس وساموس واليسوس وكيريني<sup>(2)</sup> .

(1) *Clara Rhodes* 3 (1929) p. 13 ; *Corinth XIII* p. 82 ; *Olynthus*, XI pp. 182-183 ; *Asine*, 4 pp. 123-124;

*Bruneau*, BCH 94 (1970) p. 531.

(2) *Olynthus*, XI pp. 178-179, *Corinth XIII* p. 85, *GBC* p. 205.



وعند التطرق لعدد قطع الأثاث الجنائزي الذي يوضع في القبور ، يجب التأكيد على أنه لا توجد قاعدة ثابتة أو رقم ثابت في هذا الشأن<sup>(1)</sup> ، ويلاحظ أنه في العصر المبكر (الاركايك) كان يهمل وضع الأثاث الجنائزي حيث وجدت بعض القبور في كورنث من دون أثاث ، وفي أولينثوس لم يوجد الأثاث إلا في 60 ٪ من قبورها ، وهذا حدث أيضاً في رودس وثيرا وسيراكوزا وفي أثينا خلال القرنين الخامس والرابع ق.م.<sup>(2)</sup> وفي تاوخيرا لاحظ دينس عدم وجود أي أثاث في بعض القبور ، وهذا ربما نتج عن العبث بتلك القبور وسرقتها ، وفي القبور التي تم حفرها أخيراً (حفريات 88-1990) لم يوجد أي قبر خالٍ من الأثاث ، إلا قبراً في الجبانة الشرقية مجاوراً لشاطئ البحر ، وهذا ربما كان قد عبث به قديماً ، أما بقية قبور تاوخيرا الفردية ، فعدد اللقى فيها يتراوح ما بين قطعة واحدة كما في القبور رقم 4 ، 5 ، 7 ، 12 (الحفريات نفسها) وأكثر فقد وصل في البعض القبور إلى ثلاث وعشرين قطعة كما في قبر حفريات 1925 ، إلا أن غالبية القبور وهي بنسبة 58.6 ٪ كان عدد اللقى فيها يتراوح ما بين 1 - 5 ، ونسبة 25.5 ٪ من القبور ، كان عدد اللقى فيها ما بين 6 ، 10 ونسبة 32 ٪ كان عدد اللقى فيها ما بين 11 - 15 ، ونسبة 9.4 ٪ من القبور كان عددها ما بين 16 - 20 (شكل 31) .

ويلاحظ أن عدد قطع الأثاث الجنائزي (اللقى) تقل في القبور الكلاسيكية خاصة خلال القرنين الخامس والرابع ق.م. ، وهذا لوحظ أيضاً في أثينا في عهد براكليز وفقاً لرأي جوردون تشايلد<sup>(3)</sup> ، وفي قبور تاوخيرا العائدة للفترة نفسها يلاحظ أيضاً قلة الأثاث فقد كان العدد يتراوح ما بين 5 - 7 ، ولكن هذه الظاهرة لا تنطبق على قبور كيريني وعلى خلاف ذلك ينطبق على قبور أبولونيا التي ترجع للفترة نفسها<sup>(4)</sup> .

وفي أواسط العصر الهلنستي ، خاصة ما بين أواخر القرن الثالث وأوائل القرن الثاني ق.م. ، أصبحت العادة أن يزداد عدد الأثاث في داخل القبور ، فقد وصل عددها ما بين 14 - 23 ، وفي الربع الثالث من القرن الثاني حتى نهاية القرن نفسه تناقص عدد

(1) يراجع على سبيل المثال قبور كورنث وكيريني : *Corinth XIII* pp. 78-80; *Cyr. Exp.* 2 passim .

(2) يراجع عن هذا الموضوع : *Corinth XIII* p. 179; *Olympus XI* p. 174 .

(3) Gordon Child, *MAN* 45 (1945) p. 17.

(4) Gordon Child, *MAN* 45 (1945) p. 17; Rowe, *Cyr. Exp.* 2 passim; White, *Suppl To LA* 4 (1976) passim.

الأثاث في القبور ، وفي أوائل العصر الروماني لوحظ التناقص الشديد في الأثاث مقارنة بالفترة السابقة .

وقد يعكس ندرة الأثاث الجنائزي في القبور أو كثرته المستوى الاقتصادي للميت ، وربما يعد دليلاً يميز الأفراد الفقراء والأغنياء في المجتمع الواحد ، وللوهلة الأولى لا يجد الأثري سبيلاً لتفسير التفاوت في الأثاث من حيث الكمية والتنوعية إلا إلى التفاوت في المستوى الاقتصادي والاجتماعي ، وفقاً لما جرت عليه العادة في الاختلاف الشديد بين قبور الملوك والوزراء وذوي الشأن وقبور العامة في الحضارات القديمة ، التي لا تعكس إلا المستوى الاقتصادي لأولئك وليس للمجتمع بكامله ، وانطلاقاً من هذا فإنه يمكن الحكم ولكن بشيء من التحفظ - على المستوى الاقتصادي لأصحاب تلك القبور في أية جبانة بهذا المقياس .

وعلى الرغم من أن وضع الأثاث في القبور تتحكم به جملة من العادات الاجتماعية والطقوس الدينية السائدة في أي مجتمع إلا أنه بأية حال لا يمكن أن يتساوى قبران في جبانة واحدة ، أحدهما يحتوي على 447 لقية كما في ريتسونا مع آخر لا يحتوي إلا على عدد قليل من اللقى أو الأثاث . فكيف ينظر إلى هذا التباين ، لعل العامل الاقتصادي له نصيب في هذا الشأن ، ولكن لا يجب إغفال دور العادات الاجتماعية والطقوس الدينية . وقد لا يتفق مع روبنسون<sup>(1)</sup> الذي عد أن نقص الأثاث في الجبانة ليس علامة على الفقر ، ولا كثرته علامة على الغنى ، وذلك بسبب النظرة العامة للجبانة بوصفها الكلبي ، وليس للقبر بوصفه وحدة واحدة ، فيبدو أنه من الصعب أن يعكس الأثاث الجنائزي وحده في أية جبانة أو قبر المستوى الاقتصادي للمجتمع ، بل ربما مستوى الأفراد ، ولكن لماذا ؟ لقد لاحظ جوردون تشايلد<sup>(2)</sup> أن عدد الأشياء وغلو ثمنها بعد العصر البرونزي الأول قد قل عدداً وثنماً مع أن مجتمعات قد زادت غنى عما كانت عليه من قبل ، مثلما هو الحال في قبور أثينا في عهد باركليز<sup>(3)</sup> .

(1) *Olynthus* XI p. 175.

(2) *MAN* 45 (1945) p. 17.

(3) بالنسبة لأثينا في عهد باركليز يبدو جوردون تشايلد قد أخطأ عند التدليل بهذا المشال ، لأن سبب قلة الأثاث في هذا العهد مقارنة بالمصور السابقة هو تغير في عادات الدفن ، حيث ساد أسلوب الحرق الذي لا يحتاج إلى كثرة في الأثاث .

وعلى الرغم من المعارضات الشديدة للكثير من علماء الانثروبولوجيا والاثنوغرافيا<sup>(1)</sup> للأثريين عند اعتمادهم لهذا المقياس النسبي ، فإن الأثري لا يجد سبيلاً إلا هو ، لتحديد السبب في تباين الأثاث الجنائزي بين كل قبر وآخر ، وفي الوقت نفسه فالأثري متيقن في داخله أنه غير كاف لوحده ، لإعطاء صورة حقيقية لما كان عليه الحال إنما صورة سلبية تمنح بصيصاً من الضوء حول المستوى الاقتصادي ، ولهذا فهو لم يعتمد على الأثاث فقط بل على شكل القبر نفسه وتصميمه المعماري ، والبذخ والإسراف في عملية البناء وتشبيد القبر من عدمه ، مقارنة بين طقوس الدفن والأثاث الجنائزي في مناطق متباينة تعود للفترة نفسها ، وعلى هذا فالتباين في أشكال القبور بما بين الأضرحة التذكارية (الموزاليوم) إلى القبور الفردية التي على شكل حفر بسيطة ، وكذلك الاختلاف ما بين الطقوس التي تجري عند دفن العامة مقارنة بالأغنياء والقادة والأبطال تدل على التباين في المستوى الاقتصادي والاجتماعي للفرد .

كما يلاحظ أن قوانين الدفن كانت موجهة للأغنياء للحد من الإسراف والبذخ في طقوس الجنازة ، هذا البذخ بالطبع لا يقدر عليه إلا ميسورو الحال ، أما الفقراء فقد كانوا يدفنون بأقل التكاليف ، لأنهم لا يكادون يملكون قوت يومهم ولهذا لا يمكن أن يتخيل أن تكون قبورهم مملوءة بالأثاث أو أن هناك إسراف في ترينها والإنفاق عليها ، أما الأغنياء فهم على خلاف ذلك ، كانوا يسرفون في الإنفاق على قبورهم ، ومن ثم فإن الأثاث الجنائزي سيكون أكثر عدداً وقيمة فيها ، ولا يمكن أن يتصور إن إجراء عادات الدفن عند هؤلاء شأن الفقراء ، لأن هذا يتنافى مع مبدأ الطبقة الذي كان سائداً في المجتمعات القديمة والذي يفرق حتى بين قبور الأسياد والعبيد<sup>(2)</sup> .

وعند تطبيق الملاحظات السابقة على قبور كيريناكي يتأكد أن الاختلاف في الأثاث من حيث العدد والقيمة ، يعبر عن التمايز الاقتصادي بين الأموات ، فيلاحظ أن تواييت كيريني عشر بها على أعداد متباينة من اللقى (الأثاث) البعض منها لا يوجد به إلا

(1) MAN (1945) pp. 15-17, P. Ucko, W. ARC (1964) pp. 266-267.

(2) في هذا الصدد لم يكن للعبيد قبور بكل ما تعنيه هذه الكلمة من معنى فقد كان يتخلص منهم بالرمي في البحر أو في حفر مفتوحة أو في المحاجر بدون طقوس ولا قرايين ، ماعدا العبدة الذين شاركوا في الحرب حيث يدفنون في قبور منفصلة ونظراً لجهودهم يدفنون بوصفهم رجالاً أحراراً ، يراجع بهذا الخصوص : GBC . pp. 198-199 .

قليل من الأثاث والبعض الآخر يوجد به مجموعة من الأثاث الجنائزي أكثر قيمة من أثاث  
 قبور أخرى ، كما في قبر الصليبية الذي عثر به على تابوت خشبي مستورد والكثير من  
 الأثاث الجنائزي المستورد ذي القيمة الرفيعة<sup>(1)</sup> التي تؤكد المستوى الاقتصادي المميز  
 للميت وأسرته ، وهذا يتضح أكثر بعد مقارنة أثاث هذا القبر ، بما وجد في قبور برقة  
 الأخرى التي تعود للفترة نفسها . وبالنسبة لقبور تاوخيرا الفردية ، فإن الأثاث الجنائزي  
 بها وبسبب اختلاف عدده ونوعيته ومن ثم قيمته قد يعبر عن تمايز المستوى الاقتصادي بين  
 المدفونين ، فمثلاً القبران الأول والثاني A - B (حفريات براون 1949) على الرغم من  
 أنهما يعودان للفترة نفسها ، إلا أن صاحب القبر الأول A أفضل مستوى من مثيله في القبر  
 الثاني B ، ففي القبر الأول كان عدد عناصر الأثاث ستة عشر ، وفي القبر الثاني كان  
 عدده عشرة فقط ، كما احتوى القبر الأول على العديد من جرار النقل الضخمة في حين  
 لم توجد أي جرة نقل في القبر الآخر ، وقد تنوع في القبر الأول الأثاث ما بين  
 السلطانيات المصقولة وغير المصقولة ، وجرار النقل وقارورات الروانح والمصايح  
 والأقنعة وخرز طيني مموه بالذهب وسلطانية برونزية مطلية بالذهب ، ألا أن أثاث القبر  
 الثاني عبارة عن سلطانيات ومصباحين وقرص مرآة . كذلك عند مقارنة قبر عام 1925  
 بالقبرين رقم 9 ، 13 (حفريات 88-1990) اللذين يرجعان للفترة نفسها ، يلاحظ  
 الاختلاف في المستوى الاقتصادي بين أصحاب تلك القبور ، فعلى الرغم - على ما يبدو -  
 من أنهم ذوو مستوى اقتصادي حسن ، إلا أن صاحب قبر (حفريات عام 1925) قد يكون  
 أحسن حالاً من نظيره في القبرين 9 ، 13 ، وذلك لاحتواء القبر على إكليل وأساور  
 ومرايا برونزية وحقة رخامية ومجموعة من التمثيلات الطينية وغيرها من الأواني الفخارية ،  
 وظهور الأدوات المعدنية به ، وهي في الغالب مستوردة من خارج الإقليم ، بينما في  
 القبرين الآخرين لم توجد إلا بعض الأواني الفخارية والتمثيلات الطينية ولم يعثر على  
 أدوات معدنية . كذلك لا يمكن أن يتساوى صاحب القبر رقم 5 (الحفريات نفسها) بالقبر  
 رقم 1 (حفريات شمال خزان المياه 1968) ، فالأول لم يحتو إلا على مصباح فقط ، أما  
 الثاني فإلى جانب المصباح قنينات اتيكية وقدر عرس وجرة ودبابيس برونزية ، وعليه يبدو  
 أن صاحب القبر الثاني أغنى من المدفون في القبر الأول . وكذلك الحال عند المقارنة

(1) عدا الأشياء التي تم نشرها pp. 72-80 (1971) Vickers, LA . 8 عثر به على كسر ذهبية لم تنشر .



مع القبر رقم 2 (حفريات 88-1990) الذي عثر فيه إلى جانب المصباح ، على قارورة وإبريق ، فهذا القبر أغنى من القبر رقم 5 المجاور له والمعاصر له ، وأيضاً فإن القبر رقم 7 (الحفريات نفسها) الذي عثر به على كاشطة حديدية لم يكن صاحبه أغنى من دفين القبر رقم 10 (الحفريات نفسها) الذي عثر فيه إلى جانب الكاشطة على أواني فخارية مستوردة ومحلية ، وهذه أمثلة قليلة قد تفيد في التدليل على أن الأثاث الجنائزي في قبور تاوخيرا قد يعكس نوعاً من الاختلاف في المستوى الاقتصادي ، ومما يعزز ذلك الاختلاف في القبور نفسها والعناية بها<sup>(1)</sup> .

ومن الأمور المرتبطة أيضاً بالقبور الفردية والأثاث الجنائزي تحديد جنس الميت - ذكراً كان أم أنثى - عن طريق أثاث القبر ، وعلى الرغم من أن هذه الطريقة قد تعد من الطرق الكلاسيكية في هذا الشأن ، وذلك في ظل الدراسات الحديثة للعظام ، وما تحمله من دلائل مؤكدة عن جنس الميت ، إلا أنه قد يلجأ إلى الطريقة الكلاسيكية كثيراً في حالة تعذر الوصول إلى نتائج من خلال دراسة العظام ، التي أحياناً لا يتبقى منها إلا البعض الذي لا يفيد في تحديد جنس الميت ، كما أنه في بعض القبور عند حفرها لم يعثر إلا على الأثاث ، أما العظام فلا يعلم مصيرها ، مثل ما في القبر رقم 11 (حفريات 88-1990) ، كما أن البعض الآخر من القبور فقد نُخرت عظامها ونفتت بدرجة غير معقولة حتى أصبحت من المستحيل أن تعكس جنس الميت بعد دراستها وهذا حدث في الكثير من قبور تاوخيرا ، ولهذا فقد كان من الضروري أن يلجأ إلى الأثاث لتحديد جنس الميت فيها .

وقد يتأتى ذلك من خلال الدراسة المنهجية لوظيفة عناصر الأثاث الذي يوضع مع الميت ، وعلاقته بجنسه ، وتكرارها بنسبة عالية في القبور التي يصعب تحديد جنس مدفونها ، ومقارنة تكرار العناصر نفسها في قبور أخرى قد تم تحديد جنس الميت فيها بواسطة العظام<sup>(2)</sup> .

وببدو أنه من الصعب - إلى حد ما - تمييز جنس المدفون عن طريق الأواني

(1) عن اختلاف قبور تاوخيرا الفردية وكيف يعبر طرازها عن الاختلاف في المستوى الاقتصادي يراجع من ص 172-174 حيث نوقشت هناك .

(2) لقد طبقت هذه الطريقة بنجاح على قبور أثينا في العصر الحديدي ، يراجع بهذا الخصوص :  
A. Stromberg, *Male or Female? A methodological Study of Grave Gifts as Sex-Indicators in Iron Age burials from Athens*, pp. 100-109 .

الفخارية ، خاصة في قبور الذكور ، وخير معين في هذه الحالة هي الأدوات التي بعد أن يتوصل إلى وظيفتها ، يمكن نسبتها إلى أحد الجنسين ، وإن كانت بعض قبور الإناث يمكن تمييزها عن طريق الكثير من الأواني الفخارية ، فإن قبور الذكور لا يمكن تمييزها إلا عن طريق بعض الأواني ، والأدوات .

ولعل أبرز ما يميز قبور الذكور - الرجال - هو وجود الأسلحة والأدوات القتالية التي تدفن في العادة معهم ، وخاصة إذا كان الميت جندياً أو مات وهو يحارب ، وقد أشار دينس<sup>(1)</sup> لهذه الملاحظة حيث عثر في قبور تاوخيرا على أسلحة تؤكد نسبة تلك القبور إلى الذكور وليس الإناث ، وما يميزها أيضاً وجود الكاشطة المعدنية التي كانت تدفن في الغالب مع الذكور ، لأنها استعملت أكثر من قبلهم ، ولكن هذا لا يعني أنها لم توجد في قبور النساء<sup>(2)</sup> . كما أن الأكاليل تعد من مميزات قبور الذكور وهي التي كانت تمنح للفائزين في الألعاب الرياضية ، يضاف إلى ذلك الأدوات الحرفية كالأزاميل أو المناشير المعدنية ، التي قد تدل على حرفة صاحب القبر ومن ثم معرفة جنسه<sup>(3)</sup> . ومن أهم الأواني التي يمكن أن تميز ليس قبور الرجال الذكور فحسب ، بل غير المتزوجين منهم أيضاً ، وهو الإناء المسمى لوتروفوروس (Loutrophoros) ، الذي كان يملأ بالماء المقدس ، ويستخدم في طقوس حمام العرس<sup>(4)</sup> ، وبناءً على عبارة وردت عند ديموستينيس ، عندما سُئل عن كيفية معرفة قبر الرجل الذي مات دون أن يتزوج ، فأجاب : ذلك الذي يوضع لوتروفوروس على قبره<sup>(5)</sup> ، ولهذا يلاحظ في أثينا كثرة استخدام هذا الإناء كشاهد قبر<sup>(6)</sup> ، ولكن في تاوخيرا لم تعرف هذه العادة . وهناك

(1) IRSL 9 (1970) p. 163.

(2) يراجع عن استعمال النساء للكاشطات ص 512 .

(3) على سبيل المثال عثر في قبور السلماي على منشار معدني ، استنتج منه أن صاحب القبر كان نجاراً ومن ثم فهو ذكر وليس أنثى . 14-131 fig . 187 p . 13-14 (1976-77) LA 13-14 (Dent et al)

(4) يراجع عن هذا الإناء واستخدامه في طقوس الزواج والدفن : 151-184 pp . GBC ; 1317-1320 pp . 2 Dict Des Antiq 3. (Darienberg & Saglio ed) 72,87 pp . GWD ; 152

(5) Demosthenes, 44. 18,30; GBC p. 152; GWD p. 87; Liddel & Scott, Greek Lexicon p. 1061.

(6) GBC pp. 111,129,134.

ولقد شاهد الباحث في متحف أثينا الوطني ، مجموعة من تلك الأواني ولكن من الرخام كبيرة الحجم ، كانت تُستخدم كشاهد قبر في جبانة كيراميكوس .

كؤوس الألعاب الباناثينية التي تودع في العادة بقبور مالكيها الذين هم في الغالب قد حازوها في الألعاب الرياضية .

أما قبور النساء (الإناث) فمن حيث الأدوات ، لعل أبرز ما يميزها هي المرايا والأمشاط وأدوات الزينة الشخصية كالأساور والقلائد والأقراط ، التي في العادة تزين بها الأنثى عند موتها وقبل وضعها في القبر ، كما أن أدوات الحياكة والنسج ، كالإبر المعدنية وبكرات الخيط والمغازل يمكن عدها أشياء لصيقة بالنساء في الحياة اليومية . وبالنسبة للأواني فإن القنينات التي تسمى (الباسترون) وجؤنة العرس (Lebes Gamikos) وكذلك القارورات التي تحتوي على الروائح والزيوت العطرية (lekythos) و (unguentaria) أو التي توضع بها الدهون والمساحيق مثل الحقق (pyxides) أو تلك التي تستخدم لوضع أدوات الزينة والاستحمام مثل السفط (Lekanis) وكلها في الغالب تميز قبور الإناث عن الذكور<sup>(1)</sup> ، ولكن هذا لم يمنع أن يظهر بعض منها في قبور الرجال وأحياناً يتوقع ظهور أواني الطبخ في قبور الإناث ، التي ربما يفسر ظهورها من الناحية الاثنوغرافية بأنها متزوجة<sup>(2)</sup> .

وعلى الرغم من كل هذا فلا يجب أن يصبح الأثاث الجنائزي معياراً مطلقاً لتحديد جنس الميت ، وذلك لأن بعض الأدوات التي تميز جنساً بعينه ، ربما تكون قد استخدمت من قبل الجنس الآخر سواء في الحياة اليومية أو وضعت معه في قبره ، ويتعين أن يذكر بأن المعيار سوف يكون صادقاً إلى حد بعيد ، إذا عرف أن تلك الأدوات كانت بالفعل من الممتلكات الشخصية للميت ، فلهذا فهي تناسب جنسه ، ولكن إذا كانت عبارة عن هدايا (قرايين) من الأحياء ، فإن هذا يعكس ليس جنس الميت بل جنس الذي يقدم ذلك الشيء ومادام الرجال والنساء يشهدون الدفن وطقوسه ، وإذا قدم كل واحد منهم قرايين تخصه ، فإنها ستكون في الغالب من الأشياء التي يملكها وتتناسب مع جنسه ، وهذا مجرد تخمين محض أدى إليه العثور على بعض الأدوات الأنثوية كالمرايا في قبور الرجال كما هو الحال في قبور أسين (Asine)<sup>(3)</sup> .

(1) تراجع عن علاقة هذه الأواني بقبور الإناث عند مناقشة وظيفة كل منها في الباب الثاني .

(2) P. Ucko, *W ARC* 1 (1964) p. 265.

(3) *GBC* p. 209; *Asine* 4 p. 123.

وعند تطبيق المنهج السابق على قبور تاوخيرا التي لم يحدد جنس أمواتها بواسطة العظام ، يمكن عد قبور دينس التي بها الكؤوس قبور ذكور وكذلك التي وجدت بها الكاشطات والأسلحة .

ويمكن أن ينسب قبر عام 1925 - بكل ثقة - إلى أنثى ، لوجود قلادة أثينا بارثينوس والحقة الرخامية والمرايا البرونزية وأساور الثعبان (الأرقام 206 ، 209 ، 213 ، 216 ، 217 ، 220) وهذه الأشياء كلها من الأدوات النسائية ، وخاصة أن المدفون في هذا القبر ، وجد مرتدياً الأساور ، مما يؤكد إلى جانب الأشياء التي وجدت معه أنها أنثى وليس ذكراً ، كما يمكن من خلال هذا القبر ان يستنتج أن التمثيلات الطينية التي وجدت بكثرة من مميزات قبور النساء يدل على ذلك أن القبر رقم 13 (حفريات 88-1990) عثر به على كمية منها ، وهو ينسب بكل تأكيد لأنثى .

أما القبر رقم 1 (حفريات ويبستر 1944) والقبر الأول A (حفريات براون 1947) والقبران 1 - 3 (حفريات رايت 1954) والقبر رقم 2 (الحفريات نفسها) عند إعادة استعماله وقبر 1 (حفريات 1967) ، والقبور رقم 2 ، 3 ، 4 ، 8 ، 12 (حفريات 88-1990) كلها تنسب لإناث وذلك لوجود قارورات الروائح المغزلية والكمثرية ، التي تحتمل أنها ترجع لإناث أكثر من ذكور ، ووجدت إلى جانب القارورات أشياء أخرى تدل على أنها لإناث ، فالقبر الأول A (براون 1947) عثر به على خرز طين مموهة بالذهب ، وفي القبر رقم 3 (حفريات 88-1990) هناك حقة رصاصية بها بقايا مسحوق مما يؤكد نسبة القبر لأنثى ، يضاف إلى ذلك أن تحليل العظام في القبرين 8 ، 13 (الحفريات نفسها) التي عثر فيهما على قارورات روائح - أثبتت أنهما لإناث وليست لذكور ، وهذا يؤكد أن قارورات الروائح من مميزات قبور النساء في تاوخيرا .

كما يمكن أن ينسب القبران الثاني B (براون 1947) ورقم 1 (حفريات 88-1990) إلى إناث وليس لذكور ، وذلك لاحتوائهما على مرايا برونزية تلك التي تعد من مميزات قبور النساء .

وينسب القبر رقم 2 (حفريات مستشفى العقورية 1987) إلى أنثى كذلك ، للعثور بداخله على أواني طبخ مصغرة وحقة رخامية وكذلك قنينة زيوت (lekythos) . وفي بعض القبور عثر على بعض الأواني والأدوات ، لها علاقة بالنساء مثل السفط



الكورثي في القبر رقم 1 (حفريات مجهولة المكان 1968) ، و جؤنة (قدح) العرس والدبايس البرونزية في القبر رقم 1 (حفريات شمال خزان المياه 1968) ، والخرز الطيني ، وقلائد أثينا بارثينوس في القبر رقم 6 (حفريات 88-1990) ، وبناءاً عليها فإن المدفونين في تلك القبور إناث وليسوا ذكوراً .

أما قبور الذكور فيمكن عد الكاشطة أهم ميزة تميز قبورهم في تاوخيرا ، ولهذا فإن القبرين رقم 7 ، 10 (حفريات 88-1990) ينسبان إلى ذكور ، على الرغم من احتواء القبر رقم 10 على سبط اتيكي (Lekanis) الذي يستخدم من قبل النساء ، كذلك يمكن عد أكواب القرايين الصغيرة من مميزات قبور الذكور ، وقد عثر عليها في القبور رقم 6 ، 9 - 11 (الحفريات نفسها) .

وهناك أنواع من الأثاث وجدت في قبور الذكور والإناث معاً ولهذا لا يمكن الركون إليها في تحديد جنس الميت ، خاصة السلطانيات الصغيرة والمصاييح ، والأباريق الكمثرية ، وكذلك الأقنعة المصغرة .

كما أنه هناك بعض القبور يصعب تحديد جنس ميتها عن طريق الأثاث مثل قبر رقم 2 (حفريات 1967) ورقم 2 - 3 (حفريات مجهولة المكان 1968) ، وقبور حفريات مشروع مستودع السيارات وذلك لاحتوائها على مصاييح وسلطانيات وأباريق كمثرية وهي المواد التي وجدت في قبور الذكور والإناث على حد سواء مثل القبر رقم 1 (حفريات مستشفى العقورية 1987) والقبور رقم 5 ، 11 ، 12 (حفريات 88-1990) .

وفي الختام يجب التذكير بأن الاعتماد على الأثاث الجنائزي وحده لتحديد جنس الميت لا يمكن أن يعول عليه كثيراً ، ولكن هذا هو الدور الذي يستطيع أن يقوم به الأثري بمفرده دون الحاجة لمساعدة أي متخصص في العظام ، إلا أنه عند تعاون كلاهما لتحديد جنس الميت ، فإن النتائج التي يتوصلا إليها ستكون مطلقة<sup>(1)</sup> ، ومن ثم فإن الأثري عند تحديده لجنس الميت اعتماداً على الأثاث الجنائزي يعد بمثابة الأعرج الذي يحتاج إلى عكاز وهو متخصص العظام ، ليواصل مسيرته على الوجه الصحيح .

(1) لقد تمت مناقشة هذا الموضوع مؤخراً ، تراجع بهذا الخصوص :

J. Handerson, in Roberts, et al (eds) *Burial Archaeology Current Research...* pp. 77 - 83.

## • خلاصة :

بسبب التعرض للقبور في عدة محاور متفرقة ، وللتسهيل على القارئ في معرفة كل القبور ، والأموال المرتبطة بكل منها ، فقد أعدت خلاصة لجميع القبور التي تمت دراستها ، وهي بمثابة ملخص للفصل الثاني ...

القرية	تاريخ القبر	الآثار الجنائزية	جنس الميت	وضعية الميت واتجاه الرأس	إعادة استعمال	الطراز	وصف القبر				الموقع	رقم القبر	الحضرة
التاريخية رقم القبة في البيان	القرن	مكانه نوعيته	الميت	الراس	استعمال	الاتجاه	الأبعاد	القبر من الداخل	القبر من الخارج				
192, 183 175, 158 176	ما بين القرنين الرابع والثاني ق.م	عند تمثيلات طينية أدوات وأوان برونزية	غير محدد	مستدة شرق		الأول النمط الثالث	شرق-غرب / شمال-شرق-جنوب غرب	بطول يتراوح ما بين 180-200 وعرض 120 سم	مستطيل به طبقة من الرقائق الحجرية سمكها ما بين 20-25	4-5 أرواح حجرية بطول 152 وسمك 20	الجبانة الشرقية	-	حفريات دينس
رقم 5-1	الرابع-الثالث ق.م	- خمسة كؤوس بانائية	-	-	-	الأول	-	-	-	-	الجبانة الشرقية طنف الأبطال بين البرجين رقم 32-33	-	+
-	-	-	-	-	-	الأول	-	-	-	-	الجبانة الغربية قرب السور	-	+
-	-	-	-	-	-	الثاني	-	الأرضية مغطاة بطبقة من الجير، الجدران مطلية بالحصى / ميني من الداخل	-	-	-	-	+

القرينة التاريخية رقم القبة هي البيان	تاريخ القبر	الأثاث الجنائزي نوعيته مكانه	جنس الميت	وضعية الميت واتجاه الرأس	إعادة استعمال	الطرز	وصف القبر			الموقع	رقم القبر	المضريبات
170، 182 الاول من القرن 216، 217 الثاني قسم 220	الانصف الاول من القرن الثاني قسم	- أواني متنوعة من الفخار الخشن وتعجيلات طينية وأدوات برونزية	أنثى	-	+ في العصر الروماني	-	-	-	-	-	-	مجنونة 1925
رقم 97	الانصف الاول من القرن الثاني قسم	- أواني فخارية	أنثى	شرق شركة /معدنة	-	الاول النمط الاول	شرق-غرب أو شمال-شرق- جنوب غرب	-	مستطيل منحوت في الصخر	مغطى بلوحين حجريين و ترك جزء دون تغطية	الحياة الشرقية قرب المعبر رقم 14	1 حفرات وبيستر RAF 1944
رقم 170	أوائل القرن الثاني قسم القرن الخامس قسم	+	-	+	+ في القرن الثاني	+	+	-	+	+	قرب الحجر رقم 9	2 +
-	-	-	-	+	+	+	+	-	+	+	قرب السور الشرقي	3 +



القرينة التاريخية رقم القبة في البيان	تاريخ القبر	الآلات الجنائزية مكانه	نوعيته	جنس الميت	وضعية الميت واتجاه الراس	إعادة استعمال	الطرز	وصف القبر				الموقع	رقم القبر	الملاحظات
رقم 36، 45، 43، 167، 83	أواخر القرن الثالث وأوائل الثاني ق.م	-	أوان فخارية متنوعة خزف طيني مموه بالذهب	أنثى	غرب معتدلة	-	الثاني النمط الثاني	شرق-غرب	1.17 × 2.43 متر	مستطيل / بنى من الداخل بكل حجرية طولها 2.43 متر	مغطى بالوراح حجرية مستوية	الجبانة الجنوبية جنوب الزاوية الجنوبية الشرقية لأسوار المدينة بمسافة 91.44 متر	A الأول	حفريات براون 1947
رقم 169-168	+	-	+ امرأة برونزية	ذكر 9 أنثى 9	+	-	+	+	+	+	+	+	B الثاني	+
رقم 90-88	النصف الثاني من القرن الثاني ق.م	-	قارورات زجاج مزخرفة	أنثى	شرق معتدلة	-	الأول النمط الأول	شرق-غرب أو شمال-شرق-جنوب غرب	40 × 200 سم	مستطيل منحوت في الصخر	مغطى بلوحين حجرين وتركة جزء دون تغطية	الجبانة الغربية يبعد 70 متر جنوب شرق المحجر رقم 2	1	حفريات رايت 1954
22، 12، 29، 23، 61، 150، 215	أواخر القرن الخامس ق.م أو أواخر القرن الثالث	-	أواني من الفخار الاتيكي والحشن	ذكر 9 أنثى	+	في القرن الأول الميلادي	+	+	+	+	+	الجبانة الشرقية قرب البرج رقم 32	2	+

القيمة التاريخية رقم القبة في البيان	تاريخ القبر	الأثاث الجنائزي		جنس الميت	وضعية الميت واتجاه الرأس	إعادة استعمال	الطرز	وصف القبر						الموقع	رقم القبر	الملاحظات
		نوعيته	مكانه					الاتجاه	القبو	الداخل	الخارج	من الداخل				
166,88	أواخر القرن الثالث وأوائل الثاني ق.م	-	أواني من الفخار الخشن جراد + سلطانيات مصباح	أنثى؟	+	-	+	+	+	+	+	جنوب المحجر رقم 11	3	+		
99-98	النصف الثاني من القرن الأول ق.م	-	أواني فخارية قارورات روائع كمثرية	أنثى	-	-	-	-	-	-	-	الجبانة الشرقية	1	حفریات عام 1967		
+	+	-	سلطانيات من الفخار الخشن	-	-	-	-	-	-	-	-	+	2			
39,32	الربع الثالث من القرن الرابع ق.م	-	أواني من الفخار المصقول والخشن	أنثى؟	-	في أواخر الثاني وأوائل الثالث ق.م	-	-	-	-	-	-	1	حفریات عام 1968		
66	القرن الرابع ق.م	-	أواني متنوعة من الفخار الخشن	-	-	-	-	-	-	-	-	-	2	+		

القرينة	تاريخ القبر	الأثاث الجنائزي	جنس الميت	وضعية الميت واتجاه الرأس	إعادة استعمال	الطراز	وصف القبر				الموقع	رقم القبر	الملاحظات
رقم القرينة	تاريخ القبر	الأثاث الجنائزي	جنس الميت	وضعية الميت واتجاه الرأس	إعادة استعمال	الطراز	الاتجاه	الأبعاد	القبر من الداخل	القبر من الخارج	الموقع	رقم القبر	الملاحظات
رقم 107، 62	أواخر القرن الرابع ق.م	-	+	-	-	-	-	-	-	-	-	3	+
رقم 147، 152، 30	أوائل النصف الثاني من القرن الرابع ق.م	-	أنتى	-	-	-	-	-	-	-	الجنائزية	1	حفرات شمال خزان مياه توكرة 1968
رقم 31، 21	+	-	فخار اتيكي	-	-	-	-	-	-	-	+	2	+
رقم 153	النصف الثاني من القرن الثالث ق.م أو متأخرة قليلا	-	أواني من الفخار الخشن ومصاييح	-	-	-	-	-	-	-	الجنائزية الشرقية	3	حفرات مستودع قنور لا يمكن السيارات 1972

المضرمات	رقم القبر	الموقع	وصف القبر			القبر من الخارج		القبر من الداخل		القياس		الاتجاه		الطرز	إعادة استعمال	وضعية القبر واتجاه الرأس	جنس الميت	الأثاث الجنائزي		تاريخ القبر	الترسيم
حفریات مستشفی لمقبرة	قبر 1974	البيانة الجنوبية قرب المستشفى	4 ألواح حجرية أبعادها 18×63×116 16×63×103 16×63×131 18×63×119	مستطيل مبنى أسفل سطح الأرض	58×103×231 سم	-	الثنائي النمط الأول	-	-	-	-	ممتدة الشمال الشرقي	ذكر ٩	أواني مختلفة من الفخار الخشن	الزاوية الشرقية	النصف الثاني من القرن الثالث ق.م	أواخر القرن الخامس - منتصف القرن الثالث ق.م	أواخر القرن الخامس ق.م	أواخر القرن الخامس ق.م	رقم الترميم التاريخي	الترسيم
+	1	يعد 3 مائة آثار شمال سود المستفي على عمق 40 سم من سطح الأرض سمكها 20 سم	4 ألواح حجرية عرضها: به طول كل منها 101 سم وارتفاعها 58 سم	مبنى بأحجار مشد	67×100×214	شمال شرق جنوب غرب	+	-	-	-	-	ممتدة الشمال الشرقي	ذكر ٩	أواني مختلفة من الفخار الخشن	الزاوية الشرقية	النصف الثاني من القرن الثالث ق.م	أواخر القرن الخامس ق.م	أواخر القرن الخامس ق.م	أواخر القرن الخامس ق.م	159	48,41
+	2	شرق القبر رقم 1 ويعد عن حود المستشفى 50 متر	54-1 57-2 62-3 41-4	عرضها + طول الجانب الطولي 108-106 الجانب العرضي 97.100 سم	67×100×214	شمال شرق جنوب غرب	+	-	-	-	-	ممتدة الشمال الشرقي	ذكر ٩	أواني مختلفة من الفخار الخشن	الزاوية الشرقية	النصف الثاني من القرن الثالث ق.م	أواخر القرن الخامس ق.م	أواخر القرن الخامس ق.م	أواخر القرن الخامس ق.م	151	18,17 35,20



القرينة التاريخية رقم اللقبة في البيان	تاريخ القبر	الآلات الجبانزي مكانه	نوعيته	جنس الميت	وضعية الميت واتجاه الرأس	إعادة استعمال	الممرز	الاتجاه	وصف القبر			الموقع	رقم القبر	المميزات
رقم 219	النصف الثاني من القرن الرابع ق.م	الجنوبية الشرقية وفي الزاوية الجنوبية	أواني فخارية ومرآة برونزية	أنثى	معددة الاستعمال الشرقي	-	الأول المنقط الثاني	شمال شرق جنوب غرب	87 × 200 91 ×	مستطيل منحوت في الصخر	3 أوضاع 58 × 119 27 ×	الجبانة الشرقية بين المحاجر رقم 12، 11، 10 رقم 1	1	حفريات -88 1990
رقم 155	+	موزعة على القبر	إبريق، قارورة مصباح	أنثى	+	-	+	+	85 × 92 × 202 سم	الأرضية غير مستوية ومرفعة عند الناحية الشمالية الشرقية	اللوح الأول + عبارة عن شاهد قبر 19 × 45 × 100 الثاني 32 × 79 × 110	بين + المحجرين رقم 11-12 يبعد عن المحجر الأول 9.20 متراً وعن المحجر الثاني 21 متراً وعن القبر رقم 1 رقم 8.80 ب	2	+
91- 223، 96	النصف الثاني من القرن الثاني ق.م	موزعة في القبر وفي كوة في الناحية الشمالية الشرقية	قارورات روائع مصباح حقة من الرصاص	أنثى	+	-	الأول المنقط الأول	+	60 × 60 × 170	غير عميق +	لوحين حجريين وبركت مسافة دون تغطية 16 × 70 × 100 25 × 70 × 105	+ شمال شرق المحجر رقم 10 وجنوب القبر رقم 1 يبعد مسافة 7.5 متراً	3	+

القرينة التاريخية رقم القبة في البيان	تاريخ القبر	الأثاث الجنائزي مكانه نوعيته	جنس الميت	وضعية الميت واتجاه الرأس	إعادة استعمال	الطرز	وصف القبر				الموقع	رقم القبر	الملاحظات
							القبر من الخارج القبر من الداخل الأبعاد الاتجاه						
رقم 82	النصف الأول من القرن الثالث قـم	الجنوب الغربي روائح	أنثى	ممتدة الجنوب الغربي	-	الأول النمط الثاني	+	87 × 87 × 194	صديق + منحوت في الصخر هناك طبقة بسمك 30 سم من كسرة الحجارة الرملية وضعت على أرضية القبر	3 ألواح حجرية 60 × 90 - 24 × 15 × 70 سم	+ شمال غرب القبر رقم 3 ويبعد عنه مسافة 28 سم	4	+
رقم 156	النصف الثاني من القرن الرابع قـم	الشمال الشرقي	-	ممتدة الشمال الشرقي	-	+	+	94 × 222 88 × سم	+	77 × 118 + 25 × سم	+ شمال شرق القبر رقم 4 ويبعد عنه مسافة 40 سم	5	+
رقم 20,49,37 211,8	القرن الرابع	الجنوب الغربي	أنثى 4 ذكر	الشمال الشرقي	النصف الثاني من القرن الثالث	+	+	103 × 216 89-82 ×	منحوت في الصخر	30 × 70 × 130 28 × 75 × 135 32 × 82 × 129	+ شمال غرب القبر رقم 5، يبعد عنه مسافة 48 سم	6	+



الضريحت	رقم القبر	الموقع	وصف القبر				القبر من الخارج			القبر من الداخل			الاتجاه		الطرز	إعادة استعمال	وضعية القبور واتجاه الرأس	جنس الميت	الأثاث الجنائزي		تاريخ القبر	القرينة التاريخية رقم القبة في البيان
+	10	الجبانة الغربية جنوب المحجر رقم 8، ويبعد عنه ب 64.77 متراً	3 ألواح حجرية	+	جدرانه غير مشفوية هناك طبقة رقيقة من كسارة الحجارة الرملية كانت تغطي الميت	87×87×204	+	الاول النمط الثاني	-	+	الشمال الشرقي	ذكر ؟	كاشطة بين القرنين الرابع	أوائل القرن الرابع	222، 154	27، 15	أوائل القرن الرابع	الأثاث الجنائزي	مكانه نوعيته	الربع الأخير من القرن الرابع ق.م	157، 10، 9، 33، 16، 163	الربع الأخير من القرن الرابع ق.م
+	11	الجبانة الشرقية شمال شرق القبر رقم 9 ويبعد عنه 20 سم	+	35 × 76 × 100 40 × 74 × 100 42 × 72 × 100	+	91 - 89 × 92 × 220 سم	+	+	+	الانصاف الثاني من القرن الثالث ق.م	-	ذكر ؟	أواني من الفخار المزخرف والخشن	النافحة الجنوبية الغربية	الربع الأخير من القرن الرابع ق.م	157، 10، 9، 33، 16، 163	الربع الأخير من القرن الرابع ق.م	الأثاث الجنائزي	مكانه نوعيته	الربع الأخير من القرن الرابع ق.م	157، 10، 9، 33، 16، 163	الربع الأخير من القرن الرابع ق.م



المصريات	رقم القبر	الموقع	وصف القبر				القبر من الخارج		القبر من الداخل		الاتجاه	الطراز	إعادة استعمال	وضعية الميت واتجاه الرأس	جنس الميت	الأثاث الجنائزي	تاريخ القبر	القرينة التاريخية رقم القبية في البيان
+	12	+ شمال غرب القبر رقم 11 ويبعد عنه مسافة 33 سم	+	29 × 77 × 122 30 × 78 × 120 30 × 78 × 120	+	91 × 226 86 × 95 سم	+		+		+	+	-	الجنوب الغربي	-	إتاحة من النخار الخشن	الناحية الشمالية الغربية وأوائل الرابع	رقم 145 والطراز
+	13	+	أربع ألواح حجرية	30 × 70 × 110 36 × 83 × 113 30 × 80 × 115 35 × 80 × 110	+	92 × 246 94 × 99	+		+	الاول السطح الثالث	+	أواخر القرن الثالث وأوائل الثاني ق م	+	الجنوب الغربي	أنثى - ذكر	الناحية الجنوبية الغربية والزاوية الشمالية	أواخر القرن الرابع ق م	79,42,28,86,85,174 الكبرون المشع 14

## **الباب الثاني**

### **دراسة الأثاث الجنائزي**

• توطئة .

الفصل الأول : الفخار المزخرف والمصقول .

الفصل الثاني : الفخار الخشن .

الفصل الثالث : المصاييح والطين المشوي واللقى الأخرى .

## • توطئة :

في البدء يجب التأكيد على عدم جدوى دراسة القبور الفردية بمعزل عن الأثاث الجنائزي الذي وجد بها ، لأن الدراسة في هذه الحالة سوف يشوبها الكثير من النقص بسبب ان الأثاث الجنائزي يعد الركيزة الأساسية التي يعول عليها في استنباط طقوس الدفن وبعض المظاهر الاقتصادية والاجتماعية ، وهذا لن يتأتى إلا بدراسة متعمقة معتمدة على معيارين أساسيين :

الأول : أن تتم دراسة كل عنصر من عناصر الأثاث (لقية) من حيث طرازها ومدى انتشارها وتاريخها ، مقارنة بقطع مشابهة لها في أماكن أخرى ، والتوصل إلى النشاط التجاري والعلاقات الاقتصادية - إن وجدت - من خلال معرفة مصدر صناعتها .

الثاني : محاولة استنباط ما تعكسه كل لقية من طقوس دفن ، ومن بعض الأشياء الأخرى المتعلقة بالميت وحياته ، ومن خلال معرفة وظيفة اللقية في الحياة اليومية ومن ثم محاولة التوصل إلى وظيفتها في القبر وفي طقوس الدفن .

والمعيار الثاني بمثابة إكساء العظم باللحم ، فدراسة اللقية بمعزل عن الظروف التي وجدت بها يؤدي إلى ضياع الكثير من المعلومات ، وبدونه تعد دراسة محضة للقية ، وهذا يعد أسلوب قديم لدراسة الأثاث الجنائزي ، ولم يتبع في دراسة الأثاث الجنائزي في قبور تاوخيرا ، لعدم اقتناع الباحث إلا بالدراسة المعتمدة على المعيارين سوبا .

**وأما الأثاث الجنائزي في قبور تاوخيرا ، فكميته غير قليلة ، حيث بلغت اللقى التي**

**شملتها الدراسة مائتان وثمانية وعشرون لقية (الملحق رقم 1-2) وقد تنوعت مادة**

**صناعتها فهناك اللقى الفخارية والمعدنية والرخامية والزجاجية وتلك المصنعة من الطين ..**

وشملت الدراسة هنا جميع اللقى التي عثر عليها في القبور موضوع الدراسة ، منذ القبور التي حفرها دينس بين عام 1865 و1867 ، وحتى القبر رقم 13 (حفريات 88-1990) ، سواء تلك التي لم تدرس من قبل أم التي نشرت ولكن لم تدرس بشكل كاف ، وتوجد العديد من الأخطاء في دراستها وتاريخها ، أي أن الدراسة تشمل جميع اللقى التي ظهرت في القبور الفردية في تاوخيرا .

أما عن المنهج الذي اتبع في دراسة اللقى ، فلم يهتم بدراسة لقى كل قبر على حدة ،

بل درست جميع اللقى في القبور كوحدة واحدة ، وصنفت وفقا لنوعيتها ، فمثلا - لا حصرا - اللقى الفخارية قسمت إلى الفخار المزخرف والفخار المصقول والفخار الخشن ، ثم صنف كل نوع حسب أشكال أوانيها ، فمثلا الفخار الخشن صنف إلى جرار النقل وجرار الماء وقارورات الروائح ... الخ ، حيث جمعت كل الأشكال في جميع القبور ودرست مع بعضها ، وقد اتبعت هذه الطريقة عند دراسة جميع اللقى سواء في الفخار أو الطين المشوي أو المصاييح أو غيرها ، وهذا المنهج يضمن سلامة التصنيف والوصول إلى التطور العام للأشكال ، وأن لا يتم التكرار عند التعرض لأواني مشابهة في قبر واحد - إذا ما تم دراسة لقى كل قبر على حدة - ، وإذا كان من عيوب هذا المنهج أن القارئ لا يستطيع التعرف بسهولة على محتويات كل قبر ، فإنه تم إعداد جداول خاصة بالأثاث الجنائزي في كل قبر عند وصف تلك القبور (الفصل الأول من الباب الأول) ، وقد زود برقم اللقية في البيان ، وذلك لتلافي هذا النقص .

وعند التطرق لأي نوع من اللقى ، عني بإعطاء مقدمة تشمل تعريفاً بهذا النوع وظهوره وتقنيته وأبرز محتوياته ومدى انتشاره ، وقد تم إعداد خرائط توزيعية (الأشكال 20-27) توضح انتشار بعض الطرز أو اللقى ، في محاولة للوصول عن طريقها لمعرفة العلاقات التجارية بين تاوخيرا ومناطق البحر المتوسط ، كما يتم تصنيف كل نوع إلى طرز وفقا لأشكال الأواني ، ثم يدرس كل طراز وما مدى انتشاره في الإقليم أو خارجه ، وقد تم إعداد رسوم بيانية تحدد نسب اللقى (الأشكال 28-40) ومقارنتها بالفترة الزمنية ، ونسبة المحلي منها للمستورد ، ونسب تواجدتها في القبور حتى يستنتج منها بعض المعلومات الاقتصادية وطقوس الدفن ، ويرتبط بدراسة كل طراز تحديد ماهية الشكل من حيث تسميته الاصطلاحية ، وما مدى علاقته بطقوس الدفن ومعرفة استعمالاته قديما استنادا إلى ظهوره على رسوم الفخار أو في المصادر الكلاسيكية ، وفي النهاية يتم تأريخ كل طراز من الأواني ، اعتمادا على تاريخ الطراز نفسه - إن وجد - ومقارنته بمشيلات له في أماكن أخرى ، أو عن طريق اللقى التي وجدت معه في القبر نفسه .



## **الفصل الأول**

### **الفخار المزخرف والمصقول**

- أولاً : كفوس الأعياد الباناثينية (1 – 6) .**
- ثانياً : فخار الصور الحمراء (7 – 12) .**
- ثالثاً : نماذج متنوعة (13 – 17) .**
- رابعاً : فخار الصقل الأسود (18 – 34) .**

## أولاً : كؤوس الأعياد الباناثينية

### (6 -1) Panathenaic Amphorae

#### توطئة :

من الطبيعي أن يقيم أهل أثينا احتفالاً كبيراً على شرف معبودتهم المؤلهة أثينة ، الحامية لمدينتهم ، التي كانت تحظى بمكانة مميزة لديهم ، يعرف هذا الاحتفال باسم الباناثينية (Παναθηναία)<sup>(1)</sup> ويبدأ هذا الاحتفال في الثامن والعشرين من شهر هيكاتومبايون (ما بين يوليو - أغسطس) الذي يوافق ميلاد المؤلهة نفسها<sup>(2)</sup> ، ومن ثم عيد ميلاد مدينتهم ، ويستمر هذا الاحتفال ما بين ستة إلى تسعة أيام ، وبعد من أقدم الاحتفالات الدينية في بلاد الإغريق ، ولعل أبرز الطقوس في هذا الاحتفال هو موكب طقس حمل البُرد أو رداء المؤلهة (البيلوس) إلى معبدها (البارثنون) على الأكروبولس ، ونظراً لأهمية هذا الطقس فقد تم تجسيده في النحت البارز على إفريز ذلك المعبد . ومنذ القرن السادس ق.م. أقيمت مسابقات الألعاب الرياضية ، على هامش ذلك الاحتفال إلى جانب الطقوس الدينية ، ومن أشهر تلك الألعاب سباق العربات والملاكمة وما يعرف باسم الألعاب الخمس (القفز ورمي الرمح ورمي القرص وسباق الركض إضافة إلى لعبة البانكراتيون (Pankration) التي هي خليط ما بين الملاكمة والمصارعة)<sup>(3)</sup> ، زد على ذلك المنافسات الموسيقية .

وكان هذا الاحتفال يقام سنوياً ، إلا أن الطاغية بيزاستراثوس أسس إلى جانبها الباناثينية العظمى ، التي أصبحت تقام كل أربع سنوات وتصادف السنة الثالثة

(1) كانت في البداية تسمى اثينايا αθηναία ثم استبدلت بالاسم الأخير ، يراجع بهذا الخصوص : J. A. Davison, *JHS*, 78 (1958) p. 23.

(2) J. Frel, *Panathenaic Prize Amphorae*, p. 3; K. Rhomiopoulou, in O. T. Alexandri (ed) *Mind and Body*, pp. 38-43

G.F. Pinney, *Symposium, Copenhagen* (1987) p. 471 . ويراجع عن هذا الاحتفال وعلاقته بالأساطير : (3) J. Boardman, *ABF*, p. 167, J. Frel, *Panathenaic*, p. 5.



الأعمدة الدورية ، ومنها الزخارف البشرية ، التي تمثلت في صور المؤلهة والمتسابقين . وقد صورت أثينة كأنها واقفة بين أعمدة معبدها في البارثينيون في وضع قتالي غالبا ، قد يعبر على قدرة المؤلهة على حماية مدينة أثينا ، وعلى الرغم من ذلك فهي تظل في أذهان المتعبدين عبارة عن صورة تعبد يعكس دورها الطقسي في تلك الألعاب أو الاحتفالات<sup>(1)</sup> .

وعودة إلى احتفال (عيد) الباناثينية ، فإن المصادر الأدبية لم تذكر الإجراءات التي تتبع عند ممارسة تلك الألعاب أو توزيع الجوائز ، وقد ترك ذلك للأدلة الأثرية التي حلت بدلا عنها - إلى حد ما -<sup>(2)</sup> ، ومن أهمها المشاركة في تلك الألعاب والاحتفالات وهل كانت مقتصرة على أهل أثينا نفسها أم تتعداها إلى جميع الإغريق ؟ ويبدو أن المشاركة في الألعاب الباناثينية كانت متاحة لجميع الإغريق ، مثل الألعاب الأولمبية ، فهذا نقش يرجع للقرن الثاني ق.م. يسرد قائمة بالفائزين في تلك الألعاب ، كان أغلبهم من خارج أثينا<sup>(3)</sup> ، وهذا شيء طبيعي إلى جانب المكانة التي كانت تحظى بها المؤلهة أثينة في عموم بلاد الإغريق ومستعمراتها ، وكثرة معابدها في تلك الأماكن ، مما دعاهم للمشاركة في إحياء عيد ميلادها في موطنها الأصلي بإرسال الرياضيين والوفود محملين بالقرايين للمشاركة في الاحتفال والألعاب ، كما أن انتشار كؤوس الأعياد الباناثينية خارج أثينا يؤكد على مشاركة غير الأثينيين في تلك الألعاب .

النقطة الأخرى الجديرة بالمناقشة عدد الكؤوس التي كانت تعطى للفائز في الألعاب ، هل كأس واحد أم عدة كؤوس ؟ يبدو أنها كانت عدة كؤوس ، لأن جميع الكؤوس التي عثر عليها في بلاد الإغريق وخارجها كثيرة إذا ما قيست بكأس واحد يمنح للفائز خلال الفترة من 566 ق.م. وحتى العصر الروماني<sup>(4)</sup> ، ويؤيد ذلك نقشان يذكر الأول

(1) Boardman, *ABF* p. 167.

إلا أن Penney يرى احتمالية أن المؤلهة صورت في حالة رقص (Pyrrhic Dance) يراجع بهذا الخصوص : *Symposium on ... Copenhagen*, p. 473 .

(2) يراجع عن تلك الإجراءات المستقاة من الأدلة الأثرية :

G. Von Brauchistch, *Die Panathenischen Preisamphoren*, passim; E. N. Gardiner, *JHS*, 32 (1912) pp. 179-193; Amyx, *Hesperia* 27 (1958) pp. 129-183.

(3) IG. II2 2313-2314; Amyx, *Hesperia* 27 (1958) p. 182 n. 53; Elrashedy, *Consideration...* p. 366.

(4) يقدر العدد الإجمالي لتلك الكؤوس بـ 1300 كأس ، يراجع بهذا الخصوص :

Gardiner, *JHS*, 32 (1912) p. 190; Gardiner, *Athletics of Ancient World*, p. 39; Boardman, *ABF* p. 170.



منهما على أن الفائز في سباق العربات كان يمنح مائة وأربعين كأساً ، والنقش الثاني يشير إلى مائة كأس قدمت لفائز في أحد سباق العربات<sup>(1)</sup> ، ومن ثم فإن الأعداد الكبيرة التي تمنح لكل فائز<sup>(2)</sup> يُفسر الانتشار الواسع لهذه الكؤوس خارج بلاد الإغريق ، ويمكن ربطها بالناحية التجارية ، ذلك أن من حق الفائز أن يبيع الزيت المقدس أو يصدره لأنه غير خاضع للضرائب الجمركية ، وقد استغلت الكؤوس كأواني للتصدير ، بل كانت تباع فارغة بسعر يتراوح ما بين 2.4 إلى 3.7 أوبول (Obol)<sup>(3)</sup> . كما أن الربط بين تلك الكؤوس والمبادلات التجارية يطرح تساؤلاً عن المصدر الذي وصلت منه تلك الكؤوس إلى خارج أثينا ، هل عن طريق التجارة ، أم فاز بها رياضيون من تلك الأماكن ونقلوها معهم إلى أوطانهم ؟ يبدو أن الإجابة على ذلك غير ميسرة بشكل قطعي ، وكل ما يمكن قوله في هذا الصدد أنه في الواقع يصعب التمييز بين التي جاءت عن طريق التجارة ، أو التي فاز بها أفراد بعينهم في الألعاب ، إلا أن أماكن العثور عليها قد يساعد في الوصول إلى الإجابة المقنعة ، فتلك التي وجدت في الحرم والمعابد - وأغلبها في شكل كسر - مثل التي في كيريني وتاوخيرا وأماكن أخرى<sup>(4)</sup> ، فإن تقديمها للمعبد كان بسبب الزيت المقدس الذي تحتويه تلك الكؤوس وبعد استهلاكه كان يرمى بها - أي الكؤوس - في مخازن القرايين الملحقة بالمعابد والحرم ، فهذا النوع من الكؤوس يبدو - بشيء من الحذر - أنه وصل عن طريق التجارة ، أما تلك التي وجدت في القبور<sup>(5)</sup> بما فيها بعض قبور تاوخيرا ، فيظهر أن الكأس كان من ضمن الممتلكات الشخصية للميت ، وأنه كان يفتخر به في حياته ثم

(1) A.W. Johnson, *BSA* 82 (1987) p. 125; K. Rhomiououlou, in O. T. Alexandri (ed) *Mind and Body*, p. 43; Amyx, *Hesperia* 27 (1958) p 183; Gardiner, *Athletics*, p. 39.

(2) فالفائز في المصارعة وسباق الركض كان يمنح ما بين 50 - 70 كأساً ، وكذلك أي فائز في أحد الألعاب الخمس الأخرى كان يمنح ما بين 30 - 40 كأساً ، يراجع بهذا الخصوص وللاستزادة: Rhomiououlou, in O. T. Alexandri (ed) *Mind and Body*, p. 44.

(3) Amyx, *Hesperia* 27 (1958) pp. 178,185; Elrashedy, *Consideration*, p. 367; J. Neils, in *Goddess and Poles, The Panathenaic Festival in Ancient Athens*, p. 50

(4) يراجع عن الكؤوس التي عثر عليها في الحرم والمعابد :

Frel, *Panathenaic* p. 6; P. Valavanis, *BCH Suppl.* XIII (1986) pp. 459,460; *Tocra* 2, pp. 42,44 nos 2127-2128; White, *LA* 8 (1971) pl. 34 b.

(5) يراجع عن الكؤوس التي وجدت في القبور :

Frel, *Panathenaic* pp 7,8; P. Valavanis, *BCH Suppl.* XIII (1986) pp. 457-458.

دفن معه بعد مماته ، ومما يؤكد على حصوله عليه في الألعاب الباناثينية العثور على بعض الدلائل في القبر التي تؤكد على أن الميت كان رياضيا مثل بعض اللقى كالكاشطات وقنينات الزيت (Aryballoi) أو وجود أكاليل الزيتون أو الغار التي يبدو أن لها علاقة بالانتصار في الألعاب الرياضية ، مثلما هو الحال في قبر الصليعية (قرب المرج) وقبور تارتو بإيطاليا<sup>(1)</sup> ، كما أن شهرة منطقة ما بالرياضيين واشتراك رياضيتها في الألعاب بل وفوزهم بالألعاب كل الإغريق (Panhellenic) قد يلعب دوراً في هذا الصدد .

أما كؤوس تاوخيرا (1-6) فلا يوجد دليل على أنها قد منحت في الأعياد الباناثينية لرياضيين من تاوخيرا ، ولكن يبدو - قياسا على شهرة الإقليم بالألعاب الرياضية ومشاركة أبنائه في ألعاب كل الإغريق وانتصارهم فيها<sup>(2)</sup> ، والعثور على الكثير من كؤوس الأعياد الباناثينية في كيريناكي - كل ذلك يعزز القول بأن الكؤوس لم تصل إلى تاوخيرا عن طريق التجارة وإنما بواسطة الفائزين بها فعلا ، فأبناء المدينة - شأنهم شأن بقية أبناء الإقليم - مولعون بالرياضة والتباري في المنافسات الرياضية ، وربما كانوا يشاركون في الاستعراضات الرياضية التي تقام على شرف المؤهلة أئينة في الإقليم<sup>(3)</sup> ، ومن ثم يتوقع مشاركتهم في الاحتفالات الباناثينية ، وقد يقف دليلا على ذلك زيارة المراقبين (Θεωροι) للمدينة لدعوة رياضيتها للمشاركة في الألعاب الرياضية ، وقد ظهر اسم تاوخيرا في نقوش مراقبي أرجوس ودلفي في القرنين الرابع والثاني ق.م.<sup>(4)</sup> ، كما أن شهرة الكيريناكيين بقيادة الجياد والعربات وسباق الجري التي فازوا بها كثيرا في ألعاب كل الإغريق يجعل افتراض فوزهم بها في الألعاب الباناثينية مقبولا<sup>(5)</sup> ، كما أن

(1) Vickers, *LA* 8 (1971) pp. 69-85; *GBC*, pp. 205,310,313,326

(2) لقد قدم الأستاذ لاروند قائمة بالكيريناكيين الذين انتصروا في تلك الألعاب ، يراجع بهذا الخصوص : Laronde, *Cyrene... Hellenistique* .. pp. 147-148 .

(3) Pindarus, *PYTH IX* 79 FF, (Kai Teletais Wriais en Pallados) ; Chamoux, *Cyrene... Battiades*, p. 270.

ويراجع عن الرياضة في كيريناكي والأدلة الأثرية التي تثبت ذلك :

M. Luni, *QAL* 8 (1976) pp. 223-284

(4) يراجع عن تلك النقوش : . 161,178 . Laronde, *Cyrene... Hellenistique* .. pp.

(5) لقد تمت مناقشة موضوع انتصار الكيريناكيين في الألعاب الباناثينية بواسطة بعض الباحثين ، يراجع بهذا الخصوص :

Dennis, *TRSL* 9 (1870) pp. 177-179; Laronde, *Cyrene... Hellenistique*.. pp. 143-147; Elrashedy,

*Consideration*.. pp 367,406-407; J. Maffre.. , *REV. ARCH.* 1 (1993) p. 100.

العثور على الكؤوس التي تمثل هذه المسابقات في الإقليم مدعاة للقول بأنها لم تفصل عن طريق التجارة ، وعلى هذا فإن الكأسين رقم 2 و 6 قد ينطبق عليهما ذلك ، وفي الوقت نفسه فإن الكؤوس الخالية من النقوش الرسمية - مثل الكأس رقم 5 - من المؤكد إنها قد وصلت إلى تاوخيرا عن طريق التجارة ، شأنها شأن نماذج كؤوس الاعياد الباناتينية المصغرة<sup>(1)</sup> .

وعند العودة بالحديث إلى أشكال تلك الكؤوس تجدر ملاحظة انتظام أشكالها منذ أقدم كأس<sup>(2)</sup> ، وطيلة القرن الخامس ق.م. مع ظهور بعض الاستثناءات القليلة التي امتازت بها بعض الكؤوس ، وخضوع زخارفها إلى تطور الأساليب الفنية المتبعة من فترة لأخرى ، ويجب التأكيد هنا على أن وراء انتظام شكل الكؤوس جهة رسمية تتمثل في مدراء الألعاب الذين كانوا يأمرؤن الفنانين بإصدار الكؤوس<sup>(3)</sup> وفقاً لشكل ثابت هو أسلوب الصور السوداء حتى بعد ظهور تقنية الأشكال (الصور) الحمراء ، حتى أنه في النصف الثاني من القرن الخامس ق.م. كان من الصعب تمييز مصوري الكؤوس ، لهذا قسمت إلى مجموعات مثل مجموعة روبنسون ومجموعة كيوبان أو كوبان (Kuban) - على سبيل المثال - إلا أن المصورين كليوفراديس وبرلين هما أشهر مصوري الصور الحمراء الذين برعوا أيضاً في تزيين كؤوس الاعياد الباناتينية<sup>(4)</sup> .

ومن أهم التطورات التي أدخلت على الكؤوس في القرن الرابع ق.م. ظهور اسم الأراخون على طول العمود الدوري الواقع خلف المؤلثة أثينة ، ويبدو أن هذا حدث منذ أوائل القرن الرابع ق.م. ، وقد يكون ذلك حدث ضمن الإصلاحات التي وقعت بعد عودة الديمقراطية لأثينا للمرة الثانية في عام 403 ق.م. ، ويعد أقدم اسم أراخون ظهر جلياً هو هيبوداماس (Hippodamas) 375-374 ق.م. ، ويزعم الأستاذ بيزلي<sup>(5)</sup> وجود كأس في كيرينا يكي تحمل اسم الأراخون بيتوكليس (Pyitokles) 391-390 ق.م. ، وهذا يتفق

(1) يراجع عن النماذج المصغرة للكؤوس : . 10-21 pp. 41 (1940-45) Beazley, BSA

(2) المقصود هنا هو كأس Burgan أو كأس Halle للفنان ليدوس ، يراجع في ذلك :

Beazley, *Development ABV*, p. 89; Cook, *Greek Painted Pottery*, p. 266

(3) أرسطو طاليس ، دستور الأثينيين ، ص 153

(4) Boardman, *ABF* p. 169; Cook, *Greek Painted Pottery*, p. 98.

(5) Beazley, *Development ABV*, p. 97; Boardman, *ABF* p. 169; Elrashedy, *Consideration*, p. 386 no.

14 pls, 126-127; M. Robertson, *Vase Painting Classical Athens*, p. 276

تاريخه مع أوائل القرن الرابع قبل الميلاد ، وقد استمر هذا العرف سائدا حتى عام 311-312 ق.م. حيث يعد اسم الأراخون بوليمون (Polemon) آخر اسم ظهر على تلك الكؤوس . وعن طريق أسماء الأراخنة يمكن تأريخ تلك الكؤوس لأن تاريخ توليهم هذا المنصب معروف حيث ظهرت قوائم بأسماء جميع الأراخنة وفترة حكمهم ، إلا أنه وجد عدم مطابقة تواريخ توليهم المنصب مع سنة الاحتفال الباناثينة العظمى<sup>(1)</sup> ، والتفسير المنطقي لهذا التباين -الذي توصل إليه الدارسون - أن الأراخون لم يكن له دور في الاحتفال وإنما تنحصر مهمته في جمع الزيت الذي سيكافأ به الفائزون<sup>(2)</sup> ، وهذا ما يذكره أرسطو بالفعل<sup>(3)</sup> ومن ثم فإن اسم الأراخون الذي يوضع على الكأس يدل على أنه أدى مهمته بجمع الزيت ، والذي تم خلال شهري ديسمبر ويناير ، ليقدّمه في الاحتفال خلال شهر أغسطس ، والأصوب أن يؤرخ الكأس بطريقة السنة الاتيكية التي تبدأ في نهاية شهر يوليو وتنتهي في شهر يونيو من السنة الأخرى - أي أنها تقع بين سنتين ميلاديتين - . كما تميزت كؤوس القرن الرابع ق.م. من حيث الشكل والزخرفة ، فأصبح الكأس أكثر رشاقة وذو حواف بارزة وأكثاف أكثر ارتفاعا وانحدارا ، أما الرقاب فهي رقيقة ، وامتاز الكأس بأنه أكثر ارتفاعا حتى وصل إلى 88 سم ، هذا من حيث الشكل (للمقارنة لوحة 25-26) ، أما التحويلات التي أدخلت على الزخارف فلعل أبرزها ظهور المؤلّهة أثينة متجهة ناحية اليمين بدلا من اليسار ، وكان هذا ما بين 348-359 ق.م.<sup>(4)</sup> ، وتبع ذلك

(1) غير أن هاملتون يذكر أنه عثر حديثا على كأس يحمل اسم أراخون يتفق في تاريخه مع الباناثينية العظمى ، واعتبر أسماء الأراخنة على الكؤوس جزءا من التصميم السنوي الذي يختار بواسطة مدراء الألعاب لينفذ على الكأس من قبل الفنانين ، يراجع في هذا : R . Hamilton, *AJA* 95 (1991) p. 322.

(2) A. Mommsen, *Feste Der Stadat Athen Im Altertum*, p. 98; Amyx, *Hesperia* 27 (1958) p. 180; Elrashedy, *Consideration*, p 384.

(3) الذي كان شاهد عيان لتلك الاحتفالات ومن ثم فإنه يمكن الركون إلى ما ذكره واعتماد ذلك ، حيث يذكر في هذا الصدد "بأن مدراء الألعاب العشرة كانوا يتسلمون منصبهم لأربع سنين ، فيرتبون موكب أعياد أثينا الحافلة ، والمباراة الموسيقية والمباراة الرياضية وسباق الخيل وتطريز ثوب (الآلهة) ، ويتعاونون والمجلس لصنع القوارير ويقدمون الزيت للمصارعين ... أما الأراخون فكان يجمع الزيت من غراس الزيت المقدسة" يراجع في ذلك : أرسطو طاليس ، دستور الأثينيين ، ص 153 .

(4) هذه الوضعية التي استمرت حتى العصر الروماني ، يبدو أنها تعكس تغيرا في القوانين التي تدير الاحتفالات ، يراجع في هذا : Amyx, *Hesperia* 27 (1958) p. 327 .



أن ترسها بدأ يظهر من الداخل وليس من الخارج ، إلا أن وقفها هي نفسها ولباسها أصبح أكثر حداثة وقد امتاز بالعباءة ذات النهايات التي على شكل ذيل عصفور السنونو ، وظهرت الخوذة في شكل زخرفي مبالغ فيه ، كما أن الديوك التي تعلو الأعمدة الدورية استبدلت بشعارات أخرى مثل تماثيل مؤلهة النصر أو تريبتوليموس أو كباش<sup>(1)</sup> . كما أن مشهد اللعبة قد صور طبقا لنسب الجسد الجديدة والتي ظهرت في التماثيل المنحوتة ، وظهر الرياضيون بوقفات القرن الرابع المميزة ، وأصبح يظهر إلى جانبهم الحكام وأحيانا مؤلهة النصر أو المدربين .

أما عن تقنية الكؤوس فقد كانت في إطار الصور السوداء ، إلا أنها رديئة إذا ما قورنت بكؤوس القرن الخامس ، حيث حدث انتكاس في الألوان خاصة على مشهد الرياضيين ، كما اختفت تماما الزخارف الإشعاعية عند القاعدة خاصة فيما بين 366-367 ق.م. ، وأصبحت مطلية بطلاء أسود فقط .

= وهذه الوضعية للمؤلهة لم تظهر على تلك الكؤوس فقط ، بل ظهرت منذ الربع الأخير من القرن الخامس ق.م. على شفشق (Oinochoe) من الاكروبولس ينسب إلى فنان Jena ، كما يوجد تحت بارز للمؤلهة أثينة تظهر فيه بالوضعية نفسها ، يراجع في هذا :

R . Green, *Hesperia* 32 (1962) p . 92 no . 15 pl . 31; M . Robertson, *Vase Painting Classical*

*Athens*, p . 264 fig . 267; Pinney, *Symposium* .. Copenhagen (1987) p . 468 fig . 2 .

(1) يراجع عن التطورات في القرن الرابع ق.م. :

Freil, *Panathenaic Prize Amphoras*, pp. 18,19; Elrashedy, *Consideration* .. p . 366; Beazlay, *AJA* 47

(1943) p . 457; N . Eschbach, *Statuen Auf Panathenischen Preisamphoren Des 4 Jhs V. chr.*

## دراسة الكؤوس :

عند البدء في دراسة كؤوس تاوخيرا (1-6) يجب الإشارة أولا أنها قد درست من قبل بواسطة العديد من الباحثين<sup>(1)</sup> ، وأن إعادة دراستها هنا لا يعني قصورا في الدراسات السابقة ، ولكنها ستدرس وفق رؤية جديدة معتمدة على عنصر التحليل والمقارنة للعناصر الزخرفية ، وما مدى مطابقتها للأساليب الفنية الشائعة في عصرها ، في ضوء الدراسات الحديثة . وتجدر الإشارة إلى أنه لن يلتفت - هنا - لوصف تلك الكؤوس ، بل هذا ترك للبيان (الملحق رقم 2) حيث وصفت هناك وصفا مستفيضا .

ويمكن تقسيم الكؤوس من الناحية الزمنية إلى مجموعتين : الأولى تلك التي ترجع إلى أواخر القرن الخامس والثانية كؤوس القرن الرابع ق.م. ، وقد درست وفقا لهذا التقسيم :

### (1) كأسان من أواخر القرن الخامس ق.م. : (1-2)

ينسب الأستاذ بيزلي الكأسين إلى مجموعة كيوبان (Kuban)<sup>(2)</sup> ، وذلك للتشابه الواضح بينهما سواء من حيث الشكل أو من حيث أسلوب الزخارف ، وفي الوقت نفسه فإن كل كأس يتميز ببعض العناصر الزخرفية يجدر مناقشتها على حدة . وأهم ما يلفت النظر في صورة المؤهلة أثينة في الكأس رقم 1 (لوحة 54) وقفتها وثوبها والزخرفة الشعارية التي تظهر على ترسها : حيث تبدو المؤهلة وهي واقفة بين العمودين الدوربين كأنها تستعد لرمي رمحها الطويل ، بل حرص المصور على إظهارها في اللحظة التي تسبق الرمي مباشرة ، وهي تظهر بقامة طويلة ونحيفة وأرجل طويلة ، والرأس يبدو للمشاهد صغير نسبيا مقارنة بالبدن ، على الرغم من أنه في الواقع متناسب جدا مع البدن ولكن تصوير الرأس في منطقة الكتف المائلة إلى الداخل أعطى هذا

(1) Dennis, *TRSL* 9 (1870) pp. 168-177; Beazley, *AJA* 47 (1943) pp. 453 nos 3-4; 455 no 1; 456 nos 4-5, 458 no 7; Beazley, *ABV* p. 411 nos 3-4, pp. 413, 414, 415-417; Beazley, *Paralipomena*, p. 177 nos. 3-4; M. Luni, *QAL* 8 (1976) p. 261 nos. 1-6; Laronde, *Cyrene... Hellenistique*, p. 144 nos. 4-5, 11, 14-15 p. 145 no 23; Elrashedy, *Consideration*, pp. 376 FF, 556 FF nos. 8-9, 17, 20, 21, 28.

وهي معروضة الآن في المتحف البريطاني تحت الأرقام الآتية : B 605, 606, 604, 603, 612, 611 .  
(2) يراجع عن هذه المجموعة :

Beazley, *AJA* 47 (1943) pp. 453-454; Frel, *Panathenaic Prize Amphoras*, pp. 15, 16 .

الإحساس (لوحة 29) . أما الثوب الذي ترتديه فلا يتناسب مع عدتها الحربية نظرا للمبالغة في زخرفته ، ولعل أهم هذه الزخارف زخرفة فرع من شجرة الزيتون وثماره ، تظهر محصورة في شريط طولي ، ربما تعكس علاقة المؤهلة بشجرة الزيتون التي أهدتها إلى أهل أتیکا وعلمتهم كيفية زراعتها ، وفي الوقت نفسه ربما تعكس محتوى الكأس - زيت الزيتون - ، كما أن فروع أشجار الزيتون كانت تقدم كقرايين للمؤهلة أثينة ، وظهرت على رقاب كؤوس القرن الرابع ق.م. وعلى بعض أواني الصور الحمراء<sup>(1)</sup> ، كما أن المبالغة في زخرفة الثوب تذكر بملابس الممثلات في المسرحيات الإغريقية ، حيث كانت الزخارف النباتية والهندسية مفضلة في أزياء أواخر القرن الخامس ق.م. ، ويمكن مقارنة بعض عناصره - خاصة الأشكال اللولبية وزخرفة وريادات عباد الشمس - مع مثيلات لها على أواني فناني الصور الحمراء مثل برونوموس (Pronomos) وتالوس (Talos) وسيولا (Suessula)<sup>(2)</sup> ، ومن ثم فإن الثوب بزخارفه ما هو إلا صدى للأزياء السائدة في ذلك العصر . أما الدرع (أيجس Aiges) الذي ترتديه فهو من الأشياء المميزة لهذه المؤهلة ، وهو يظهر من الخلف في شكل قشور السمك التي تشبه ما ظهر على أواني الصور الحمراء من مجموعة ثارفالديسن (Tharvaldsen) ، أو تنسب للفنان سوسياس (Sosias) ، وهو ينتهي - أي الأيجس - بأشكال لولبية عند الجوانب تظهر كأنها ثعابين ، ويمكن مقارنتها مع ما ظهر على كوب الفنان دوريس (Douris)<sup>(3)</sup> ، ويظهر على الذراع درعا واقيا يضيوي الشكل يشبه مثيل له عند الفنان كليوفراديس<sup>(4)</sup> . وأما الخوذة فهي من طراز الخوذات الأيونية<sup>(5)</sup> ، وهو نوع من غطاء الرأس ظهرت أثينة ترتديه بانتظام على مشاهد الفخار منذ النصف الأول من القرن السادس ق.م. وما بعده ، حيث ظهر على كأس يؤرخ بـ 520-540 ق.م. لفنان الأرجوحة (Swing)<sup>(6)</sup> .

(1) Boardman, *ABF* nos. 135,305; Elrashedy, *Consideration*, no. 29 pl. 141; E. Pfuhl, *Maleri... Zeichnung...* fig. 575.

(2) G. M. A. Richter, *Attic Red-Figured Vases, A Survey*, p. 151 Figs. 120,122; M. Robertson, *Vase Painting Classical Athens*, p. 261.

(3) Richter, *Attic Red-Figured Vases...* pp. 57,86 figs. 45,58; Boardman, *ABF*, fig. 285. 1.

(4) Richter, *Attic Red-Figured Vases...* p. 67 fig. 47.

(5) يراجع عن طراز هذه الخوذة : A. M. Snodgrass, *Arms and Armour of the Greek*, pp. 69,93-94 .

(6) Boardman, *ABF* fig. 145. 1 .

ومن أهم الزخارف التي تظهر على هذا الكأس زخرفة ترس أثينة ، الذي زخرف مركزه بما يعرف باسم "قتلة الطاغية" ، حيث يظهر اريستوجيتون (Aristogeiton) ، وهارموديوس (Harmdios) في وضع قتالي ، والمشهد على الترس ما هو إلا تقليد لمجموعة نحتية من النحت الحر ، بدليل ظهور القاعدة التي تحمل التمثالين ، وكذلك فإن المشهد في وضع الثلاث أرباع ، ويظهر اريستوجيتون في الأمام يلف رداءه على ذراعه الأيسر ، بقصد إخفاء هارموديوس القابع خلفه ، قابضا على غمد سيفه بيده اليسرى ، وفي يده اليمنى يظهر أنه كان يحمل سيفاً قياساً على مشهد مشابه<sup>(1)</sup> ، ومتقدما برجله اليسرى للأمام مستعدا لضرب الطاغية هيبارخوس ، أما هارموديوس فيتقدم برجله اليسرى للأمام الملتصقة بالرجل اليمنى لاريستوجيتون ، وهذه الوضعية تجعل هارموديوس مختفيا تماما ، وتحقق عنصر المباغته عند الهجوم<sup>(2)</sup> ، وهو يبدو ممسكا بسيفه في اليد اليمنى أعلى رأسه ، وغمده يتدلى عند الكتف الأيسر ، أما اليد اليسرى فتركت حرة في الخلف ، ويلاحظ أن هذه الوضعية مطابقة لنسخة تماثيل متحف نابولي ، وما ظهر على الأواني الفخارية المعاصرة لها<sup>(3)</sup> .

يجسد هذا المشهد حادثة تاريخية وقعت في عام 514 ق.م. وهي مقتل الطاغية هيبارخوس أثناء احتفال الباناتينية ، وتخليدا لهذه الذكرى فقد جسد النحات اتينور هذا العمل على البرونز ، إلا أنه اختفى من أثينا أثناء الحروب الفارسية ، ثم قام النحاتان كرتيوس (Kritios) ونيسيوتس (Nestiotis) في عام 477 ق.م. بنحت مجموعة بديلة ، يمكن مطابقتها بتمثيلات لها ظهرت على الفن الإغريقي<sup>(4)</sup> ، ولهذا فيبدو أن فنان هذا الكأس - رقم 1 - صور مجموعة كرتيوس ونيسيوتس بكل دقة .

(1) Elrashedy, *Consideration*, No.. 10, pl.. 121.

(2) B. B. Shefton, *AJA* 64 (1960) P. 197 pls. 49-52; Elrashedy, *Consideration*, P. 378.

(3) يراجع عن نسخة نابولي الرومانية :

A. W. Lawrence, *Greek and Roman Sculpture*, pl.. 21b; Richter, *The Sculpture and Sculptors of the Greeks*, PP.. 199-202; S. Brunsaker, *The Tyrant-Slayers of Kritios and Nesiotes*, PP.. 135-164 PLS.. 1-3.

وبراجع عن ظهوره عن الأواني الفخارية : Brunsaker, *The Tyrant-Slayers* ... PP.. 104-107 PLS . 23-24 .

(4) يراجع على سبيل المثال :

Brunnsaker, *The Tyrant-Slayers*... passim; Webster, *Potter and Patron in Classical Athens*, P. 77;

Beazley, *JHS* 68 (1948) PP.. 26-28; Von Ch. Landwehr, *JDI* 101 (1986) PP.. 111-126.



إن تجسيد هذا المشهد على الكؤوس وفي الفن الإغريقي بصورة عامة يجب أن يكون له دلالة تاريخية مهمة ، فما الداعي لإحياء ذكرى قتلة الطاغية في أواخر القرن الخامس ، بعد أن مر عليها ما يقارب مائة عام ؟ ، ويبدو أن حقيقة الأمر ترتبط بإسقاط أثينا لمجلس الثلاثين طاغية الذي أقامته أسبرطة ، ومن ثم إعادة الديمقراطية ، وكان ذلك في خريف عام 403 ق.م.<sup>(1)</sup> ، واحتفالا بهذا الانتصار فقد جسد مصوري الكؤوس هذه المناسبة بإحياء ذكرى قتلة الطاغية لأنها تعبر عن نفس الحدث المراد الاحتفال به ، كما أنها مطابقة في كون الحادثة الأولى وقعت أثناء الاحتفالات الباناثينية<sup>(2)</sup>.

ولعل من أبرز الملاحظات التي يمكن إيرادها على المشهد الرياضي المجسد على الوجه الآخر للكأس تتعلق بنوعية اللعبة ، ووقفات الأشكال ونسبهم ، وكذلك ملابس الحكم وأيضاً أسلوب الرسم ، والمشهد يمثل رياضة رمي الرمح<sup>(3)</sup> (لوحة 27 ، 55) ويظهر الرياضيين عراة بالكامل لإبراز تفاصيل أجسامهم وتعبيراً عن ممارستهم للرياضة التي كانت تمارس في حالة عري كامل ، أما الحكم فيظهر مرتدياً ملابسه ، وكان القصد هنا التفريق بين الممارس للرياضة وغير الممارس لها ، وقد صور الرياضيين الشباب بدون لحى ، أما الحكم فهو كبير في السن يظهر ملتحياً ومرتدياً إكليل على رأسه ، أما الوقفات فيلاحظ أن الأشكال الثلاثة تعتمد في وقفاتها على رجل واحدة هي اليسرى ، بينما اليمنى ترتد إلى الخلف لعمل توازن رائع للجسد وحركته ، فعند النظر إلى الرياضي الواقف في المنتصف - على سبيل المثال - (لوحة 27) يلاحظ أن الذراع اليمنى ممتدة إلى الإمام ورجله اليسرى مرتدة إلى الخلف ، أما الذراع اليسرى فهي مضمومة للبدن وكذلك الرجل اليمنى مثبتة في الأرض ، إذا هذه الوضعية تحقق مبدأ التوازن المطلق بين أجزاء الجسم وحركته ، وهي تذكر بمبدأ التوازن الذي ابتكره النحات بوليكليتوس (Polycleitus) ،

(1) Arias (et al) *A History of Greek Vase-Painting*, P. 315; Elrashedy, *Consideration*, P. 377.  
 (2) وفي هذا الصدد يبدو أن مدراء الألعاب العشرة *Aglothetai* هم الذين أمروا الفنانين بعمل هذه المشاهد ، بل ربما قاموا بعمل مخططات ميدانية للمشاهد نفذها الفنانون ، وقد يعزز ذلك اختلاف ظهور أشكال قتلة الطاغية الذي يدل على اختلاف المصانع وفقاً لرأي :  
 (3) يراجع عن هذه الرياضة : *Sport in Greece* : Harris, P. 169-176; *Athletics of Ancient World*, P. 105 : Brunnsaker, *The Tyrant-Slayers* ...  
 and Rome, P. 36,37; Harris *Greek Athletes and Athletics*, P. 92,93 . Gardiner,

والقائم على التعارض بين حركات الجذع وحركات الجزء السفلي من البدن ، وقد نفذت في تمثال حامل الرمح الذي استمد منه الفنانون القواعد الفنية ونسب الجسم الإنساني ، وفنان هذا الكأس لا ريب أنه اتخذ تلك القواعد أساسا لعمله ، ولكن وضعية الأرجل تكون متعكسة مع تمثال حامل الرمح ، ومطابقة لوضعية أرجل تمثال عاصب الجبين للنحات نفسه<sup>(1)</sup> ، ويظهر أن الفنان هنا قد تأثر أيضا بالتفاصيل التشريرية لتمثالي بولكلابتوس عند تصويره للرياضيين .

ويتمثل لباس الحكم في عباءة السادة (الهيماتيون) الذي يشبه ملابس أواخر القرن الخامس ق.م. ، فهذا نحت بارز في متحف اللوفر (409 - 408 ق.م.) يظهر فيه ملك أثينا الأسطوري اريخثيوس الذي يتطابق مع حكم هذا الكأس سواء من حيث الوقفة أم اللباس أم مد اليد اليمنى إلى الإمام<sup>(2)</sup> . ومن ثم يمكن القول أن المشهد على هذا الجانب صور وفقا للأساليب المعاصرة ، هذا على خلاف المشهد على الجانب الآخر الذي نفذ وفقا للأساليب القديمة مع وجود قليل من التأثيرات المعاصرة<sup>(3)</sup> .

ومن الناحية التقنية ، هناك ظاهرة تستحق التنويه ، حيث يلاحظ وجود خطوط (خدوش) أسفل الذراع اليسرى للحكم ، وأعلى الذراع اليمنى واليسرى لأحد الرياضيين ، وهي تنسب ليس للرسم النهائي بل إلى المخطط المبدئي (Sketch) ، وعلى الجانب الآخر عند نهاية الترس من الأعلى يلاحظ آثار طلاء يسيل إلى الأسفل ، وهذا ناتج عن استخدام الطلاء بكثرة ، عموما فالتقنية المتمثلة في المخطط المبدئي يبدو أنها استعيرت من تقنية الصور الحمراء<sup>(4)</sup> .

أما عن تاريخ هذا الكأس فبناءً على إحياء موضوع قتلة الطاغية في عام 403 ق.م. فيمكن أن يؤرخ هذا الكأس ما بين 403 - 402 ق.م. وتحديدًا صنع في أواخر 403 ق.م. ومنح كجائزة في أول احتفال باناثيني بعد طرد الثلاثين طاغية في صيف 402 ق.م. - أي

(1) يراجع عن قانون بولكلابتوس وتمثاليه :

Richter, *The Sculpture and Sculptors* ... PP.. 189-192 figs . 695-697

(2) Alscher, *Griechisch Plastik*, III , PP.. 19,23,30-31 fig . 70

(3) هذا يعد من مميزات الكؤوس في أواخر القرن الخامس ، وأوائل القرن الرابع ق.م. يراجع في ذلك : Robertson, *Vase Painting Classical Athens*, P . 259 .

(4) للاستزادة في هذا الشأن يراجع : R. D. Corbett, *JHS* 85 (1965) PP.. 19-20 .

في عهد الأراخون ايكليسيديس (Euklides) كما أن أشكال الحروف والتقنية المستخدمة تؤكد هذا التاريخ<sup>(1)</sup>.

أما الكأس رقم 2 ، فعلى الرغم من التشابه العام بينه وبين الكأس رقم 1 من حيث الشكل والزخارف إلا أنه توجد به بعض الاختلافات يجدر التنويه بها ، فعند مقارنته مع شكل الكأس رقم 1 ، يلاحظ أنه أكثر انتفاخا ورقبته أقصر قليلا ، وعلى الرغم من ذلك يبدو أنهما صنعا في مصنع واحد (لوحة 25) .

ومن حيث الزخارف فشكل أثينة (لوحة 29 ، 56) مطابق تماما لظهورها على الكأس رقم 1 سواء من حيث الوضعية أو الهيئة ، إلا أن الثوب - وإن كان في مظهره العام يشبه ثوب أثينة على الكأس السابق - يتميز بوجود شريط تحده زخارف لولبية ، يحمل أشكالا راقصة ، وهذا الشريط بزخارفه يمكن تتبعه في أزياء ذلك العصر ، فهناك ممزج (كراتير) اتيكي (400 ق.م.) صور عليه ديونيسوس وبرونوموس بملابس بها زخارف لولبية وأشرطة قد تكون بها أشكال راقصة ، كما تظهر أشرطة تحتوي على مظاهر حيوانية و آدمية أسفل ثوب اندروميديا مع البهجة في الزخرفة<sup>(2)</sup> ، ومن الطريف القول أن ظهور الأشكال الراقصة على ثوب أثينة ربما تكون له علاقة بمسابقات الرقص التي كانت تجري في الباناثينية ، وهناك تشابه في الدرع الواقي للكتف ، وكذلك في درع الصدر ، إلا أن حوافه تحده زخرفة ذات خطوط متعرجة (Zig Zag) ، وينتشر على الثوب كذلك زخرفة وريدات عباد الشمس ، كما زخرف الترس بزخرفة مختلفة تمثلت في رأس الميدوزا ذات الاشعاعات النجمية ، وهي مطابقة للزخرفة التي على ترس ظهر على جرة للفنان سيسولا (400 ق.م.) وكذلك على كأس من مجموعة لينينغراد<sup>(3)</sup>.

وقد جسد على الجانب الآخر لهذا الكأس مشهد سباق العربات (لوحة 27 ، 57) حيث ظهرت عربة ذات أربعة جياد (Quadriga) ، ربما لحظة وصولها عند خط النهاية ، وقد يدل على ذلك الطريقة التي صورت بها الجياد وقائد العربة ، والتي تدل على أن

(1) يراجع عن هذا التاريخ : P. 104; Brunnsaker, *The Tyrant-Slayers*... P. 173; Dennis, *TRSL* 9 (1870) P. 173; Brunnsaker, *The Tyrant-Slayers*... P. 104; Robertson, *Vase Painting Classical Athens*, P. 260.

B. A. Sparkes, *Greek Pottery, An Antroduction*, P. 48; Robertson, *Vase Painting Classical Athens*, P. 260.

(3) ثروت عكاشة ، الفن الإغريقي ، لوحة 598 .

(2) A. D. Trendall & T. B. L. Webster, *Illustration of Greek Drama*, pl. 2. 1.

Beazley, *Development ABV*, P. 96 pl. 46. 2. ; Elrashedy, *Consideration*, P. 376.

العربة في أقصى سرعتها ، يوحى بذلك الحركة السريعة لأرجل الجياد الأمامية وشعر رأس الجياد وذيلها المتطاير المسحوب إلى الخلف ، أما قائد العربة فلإن شعر رأسه ولحيته المتراجعة إلى الخلف ورداءه المتطاير يعبر أيضا عن السرعة ، إلا أن الفنان أخفق في التعبير عن السرعة في جميع عناصر المشهد ، فقائد العربة يقف بشكل قائم ، وكان حري به أن يظهر الجسم منحنيا إلى الإمام ومتمشيا مع سرعة الخيول ، كما إن إمساكه باللجام لا يدل على أي قوة يبذلها في قيادة العربة المسرعة ، وكذلك فإن الخيول قد ظهرت برؤوس مرفوعة وكان حري بالفنان أن يصورها ورؤوسها ممدودة إلى الإمام ، ويمكن مقارنة مشهد العربة بأمثلة له ظهرت على عملة سيراكوزا ، واكرجاس مابين عامي 412-400 ق.م. ، وفي النحت البارز هناك مشهد اختطاف الحورية بازيل (Basile) الذي يؤرخ بعام 405 ق.م. وقد ظهرت العربة والخيول بوضعية الثلاث أرباع مثل عربة الكأس رقم 2 إضافة إلى حركة الملابس الناتجة عن السرعة ، وللفترة نفسها هناك تابوت ليسان (Lycian) (400 ق.م.) الذي صور عليه عربة مشابهة من حيث وضعية أرجل ورؤوس الخيل<sup>(1)</sup> ، هذه النماذج تؤكد أن الفنان كان ابن عصره عند تجسيده لهذا المشهد .

ومن الناحية التقنية وجدت على هذا الكأس أيضا ظاهرة المخطط المبدئي التي ظهرت بجانب الأرجل الخلفية للجياد<sup>(2)</sup> .

ويلاحظ أن هناك اختلافاً بين في طريقة النقش الرسمي للكأسين فقد كُتب على الكأسين في حالة جمع المضاف إليه المحايد ، ولكن في الكأس رقم 2 ظهر حرف (O) بدلا من حرف (W) ، وهذا ليس له تبرير محدد ، و ظهور النقش في هذه الحالة المحايد عرف من قبل حيث ظهر على كأس للفنان كليوفراديس<sup>(3)</sup> ، ووجد أيضا على كأس آخر من مجموعة كيوبان (Kuban) معروض في متحف لينينغراد<sup>(4)</sup> ، ويبدو أن الفنان أخطأ عند كتابته للنقش حيث كتب حرف v بدلا من λ في كلمة (Aθλον) وكذلك حرف E بدلا من H ، و الخطأ نفسه ظهر على كأس كليوفراديس السالف الذكر .

(1) C. M. Kraay, *Greek Coins*, Nos. 123-124, pl., 45, No. 179 pl., 62; L. Curtius, *Die Antike Kunst*, II PP., 235-236 fig. 408; B. Petrakos, *National Museum, Sculpture*, P. 81 No. 61; Lawrence, *Greek and Roman Sculpture*, pl., 45b.

<sup>2</sup> Corbett, *JHS* 85 (1965) P. 19 No. 16.

(3) Vickers, *LA* 8 (1971) PP., 69-85; Elrashedy, *Consideration*, PP., 370-372. (3) يراجع عن هذا الكأس :

(4) Beazley, *Development ABV*, pl., 46, 2.



يؤرخ هذا الكأس أيضا ما بين 403 - 402 ق.م. نظرا للتشابه الشديد مع الكأس رقم 1 ، كما أن الأسلوب الذي نفذت به الزخارف يرجع إلى أواخر القرن الخامس ق.م. طبقا للنماذج الفنية التي عرضت آنفا .

## (2) كؤوس القرن الرابع ق.م. (3-6) :

من بين هذه الكؤوس هناك ثلاثة تنسب إلى مجموعة كيتوس (Kittos)<sup>(1)</sup> (3-5) وبالفعل فهي متطابقة من حيث الشكل والزخرفة (لوحات 58-63) ، وإذا كانت أثينة تظهر بنفس اتجاه ووقفة مثيلاتها في الكأس رقم 1 ، إلا أن ثوبها يظهر بشكل مغاير ، فهو بسيط جدا وتكثر به الطيات الرأسية ، ويلتصق بالبدن عند الأوراك ، ولا توجد به أية زخارف (لوحة 29) ، كما اختفى هنا الدرع الواقى للكتف ، ألا أن درع الصدر (ايجس) يظهر مطابقا لدرع أثينة في الكأسين رقم 1-2 مع اختفاء الشريط الزخرفي . وتعد الخوذة من الطراز الاتيكي وصيغت بأسلوب مبالغ فيه للغاية ، وزخرف ترس أثينة بزخرفة نجمية ، وهذا يعد من مميزات مجموعة كيتوس ، أما الأعمدة فقد زودت بقاعدة وتتميز بالتحافة ، وتبدو وكأنها خليط من الطرازين الدوري والايوني .

أما الأشكال التي تعلو الأعمدة فهي مختلفة ، فيظهر تريبتوليموس (Triptolemos)<sup>(2)</sup> على الكأسين رقم 3-4 (لوحة 30) ، وحيوان على الكأس رقم 5 . ويخصوص تريبتوليموس فإنه يظهر جالسا على عربته المجنحة ذات العجلات التي بدأت على شكل ثعابين ، وملوحا بسنابل الشعير ، وتصوير تريبتوليموس من المواضيع المحبب ظهورها في الفن الإغريقي<sup>(3)</sup> ، ويمكن مقارنة جلسة تريبتوليموس مع نحت بارز له في اليوسيس<sup>(4)</sup> ، وأما الحيوان الذي أعلى عمودي الكأس رقم 5 فيبدو كبش إلا أنه صور بذيل طويل يشبه ذيل الكلب .

أما الألعاب التي جسدت على تلك الكؤوس فهي - بالطبع - متباينة فيما بينها ، فالكأس رقم 3 صورت عليه لعبة البانكراتيون<sup>(5)</sup> (Pancration) (لوحة 27 ، 59) حيث

(1) تراجع عن هذه المجموعة : Beazley, *AJA*, 47 (1943) PP. 455-456 .

(2) تريبتوليموس هو الذي أرسلته المؤلفة ديميتير ليعلم البشر الزراعة والحرث ، لذا أعطته جراب من بذور الشعير ومحراث ، تراجع عن هذه الأسطورة : Grave, *Myths of Ancient Greece*, PP. 30-31 .

- عماد حاتم ، أساطير اليونان ، ص 121

(3) تراجع - على سبيل المثال - ظهوره على الأواني الفخارية : Webster, *Potter and Patron*, P. 257 .

(4) Neutsch, *Studien Zur Vortranaraisch-Attischen Koropl. astik*, pl., 28. 2.

(5) تراجع عن هذه الرياضة : PP. 212-221; Gardiner, *Athletics*, PP. 4 ff; Gardiner, *JHS*, 26 (1906) PP. 4 ff.

يظهر رياضيان يتصارعان ويتلا كمان ويحيط بهما رياضي وحكم ، أول ما يلفت الانتباه في مشهد الرياضيين هو وضعية التشابك الذي أفلح الفنان في تصويرها بدقة رائعة (لوحة 27) ، والتي ربما تعكس أن أحدهما قد نال من خصمه ويقترب من الفوز ، ويقف إلى جانبه الحكم ممسكا بسعفة نخيل ليقدمها للمتتصر ، ويمكن مقارنة ملابس الحكم مع مثيل له على نحت بارز يحيي ذكرى المعاهدة التي عقدت بين أثينا وكيركيرا (Kerkyra) (يؤرخ به 375-374 ق.م.)<sup>(1)</sup> ، ويلاحظ هنا أن الفنان مازال متأثرا بأسلوب بوليكليتوس في تصوير الحكم والرياضيين خاصة من حيث الوقفات ونسب الأجسام .

أما الكأس رقم 4 فقد صورت عليه لعبة المصارعة (لوحة 28 ، 61) حيث يتصارع رياضيان يحاول كل منهما إسقاط خصمه ، ويمكن مقارنة حركة الرياضيين بمشهد ظهر على كوب من الصور الحمراء (440 ق.م.)<sup>(2)</sup> ، ويحيط بهما حكم يشبه الذي على الكأس رقم 3 ، ورياضي يحمل سعفة نخيل طويلة تناظر الذي يحملها الحكم ، وهو يظهر في وضع مواجه ، والبقية صورت بوضعية الثلاث أرباع .

أما مشهد الكأس رقم 5 فهو يجسد لعبة الملاكمة<sup>(3)</sup> (لوحة 28 ، 63) حيث يظهر ملاكمان ورياضي يتفرج أو ينتظر دوره ، ويلاحظ أن الحيز الذي جسد عليه المشهد ضيق جدا ، ولهذا ظهر الرياضيان وكأنهم قصار القامة ، وكل منهما يمد رجله اليسرى إلى الأمام واليمنى إلى الخلف ، أما اليد اليسرى لكل لاعب فهما متشابكتين مع بعضهما استعدادا للضرب ، واليد اليمنى لكل منهما مرتدة إلى الخلف استعدادا للضرب وكأنهم في بداية المباراة أو التدريبات ، وهذه الوضعية ظهرت من قبل في مشاهد الملاكمة على الفخار الإغريقي ، فهناك كوب ينسب لفنان دوريس (Duris) (490 ق.م.) يظهر عليه مشهد مماثل<sup>(4)</sup> ، والقفازات التي يرتديها الملاكمان من طراز القفازات المبكرة التي انتهى استخدامها في القرن الخامس ق.م.<sup>(5)</sup> ، وهي عبارة عن أشرطة جلدية ملفوفة حول

= Scanlon, *Greek and Roman Athletics, A Bibliography*, PP. 70-73 .

(1) Alscher, *Griechisch Pl. astic*, III , passim, figs. 73-74; Brown, *Antyclassicism in Greek Sculpture of the Fourth Century B. C.*, fig. 74.

(2) Gardiner, *Athletics*, P. 184, fig. 150.

(3) Scanlon, ... *A Bibliography*, PP. 83-85 : هذه اللعبة :

(4) Gardiner, *Athletics*, P. 204, fig. 173;

(5) Gardiner, *Athletics*, P. 199.

الأصابع وراحة اليد ، وتلتف في النهاية عند الرسغ ، ولا يعرف السبب الذي دفع الفنان إلى تصوير هذا النوع من القفازات ، ولم يستخدم النوع المعاصر الذي عرف عند الإغريق باسم سفايراى (ΣΦΑΙΡΑΙ) وكان سائدا في القرن الرابع ق.م. الذي يظهر - مثلا - على كأس آخر<sup>(1)</sup> ، ويمكن أن يكون السبب من وراء ذلك أن الفنان كان يصور مشهد تدريب يختلف عن مباريات الملاكمة الفعلية .

أما عن تاريخ الكؤوس الثلاثة فقد تم الاعتماد على الكأس رقم 4 لأنه الوحيد الذي يحمل اسم أراخون وهو بوليزيلوس (Polyzelos) 367 - 366 ق.م. ، وبناء على هذا يمكن تأريخ الكأسين رقم 3 و5 بالتاريخ نفسه للتشابه الشديد بينهما<sup>(2)</sup> ، سواء من حيث أسلوب الرسم أم الزخارف .

وفي الوقت نفسه يبدو أن الكأسين رقم 3 و5 لم تقدم كجائزة في الاحتفالات ، لأنها لا تحمل اسم أراخون ، (الكأس رقم 3) أو لا تحمل أي نقش (الكأس رقم 5) ولهذا يظهر أن الكأس الأخير ما هو إلا مخطط مبدئي للفنان الذي زخرف الكأسين رقم 3-4 وفقا لأسلوب الرسم ، كما أنه صغير في حجمه ولا يزيد ارتفاعه عن 53 سم ، وكذلك المشهد الرياضي خال من حكم المباراة - والذي كان يظهر عادة إلى جانب الرياضيين - إذن ما هو إلا تذكار للكؤوس الرسمية يجسد مشهد تدريبي وليس مباراة رسمية ، ويرى البعض<sup>(3)</sup> أن الكأس رقم 3 يُعد أيضا نموذجا للكؤوس التي تقدم في الاحتفالات حيث يحمل هذا الكأس عبارة كيتوس بيسن (ΚΙΤΤΟΣ ΠΟΙΗΣΕΝ) أي صنعتني كيتوس ، بدلا من اسم الأراخون ، والصانع كيتوس هو الابن الأكبر للصانع باخيوس (Bachios)<sup>(4)</sup> ، وعلى هذا

(1) Elrashedy, *Consideration*, No.. 30 pl. 42.

(2) لقد ظهر اسم الأراخون بوليزيلوس على ثلاثة كؤوس ، اثنان منهم تحمل مشهد سباق عربات ، Frel, *Panathenaic*, P. 4 fig 3 ، والآخر كأس تاوخيرا رقم 4 ، ويلاحظ التشابه الشديد بين صور المؤلفة أثينا على الكؤوس الثلاثة ، وفي الوقت نفسه يطابق شكل أثينا على الكأس رقم 3 مما يؤكد نسبتها إلى عهد هذا الأراخون ، يراجع بهذا الخصوص :

Robertson, *Vase Painting Classical Athens*, PP. 276-277 .

إضافة إلى العثور على كأسين آخرين ينسبان إلى الأراخون نفسه في قبور سوسة ، وهما تحت الدراسة الآن .

(3) Beazley, *Development ABV*, P. 97; Robertson, *Vase Painting Classical Athens*.

Webster, *Potter and Patron* ... , P. 11; Frel, *Panathenaic*, P. 22; :

Robertson, *Vase Painting Classical Athens*, PP.. 293-295 .

يمكن عد الكؤوس الثلاثة قد نفذت في مشغل كيتوس ولكن بأيدي فنانين مختلفين ، ويدل على ذلك الاختلاف البسيط في تنفيذ الزخارف ، خاصة في مشاهد الألعاب ، ألا أن معرفة أسماء أولئك الفنانين من الصعوبة بمكان ، وفي هذا الصدد يمكن القول أن أسلوب الرسم يشبه أسلوب فنان جينا (Jena) وفنان أونوماوس (Oinomaos) وفنان بورتليس (Pourtalis) ، ومن المؤكد أنه صادر عن أحد أولئك الفنانين<sup>(1)</sup> .

أما الكأس رقم 6 فهو ينسب إلى مجموعة نيكوماخوس (Nicomachos)<sup>(2)</sup> ، وقد شملته التطورات الجديدة التي حدثت على الكؤوس في منتصف القرن الرابع ق.م. ، فمن حيث الشكل تظهر الرقبة والمقبضان أطول من الكؤوس السابقة (لوحة 25-26) والبدن شبه بيضوي وضيق ، والقاعدة أصبح لها ما يشبه الجذر الطويل (لوحة 26) .

وقد صورت أثينة متجهة ناحية اليمين ، وهذه الوضعية سمحت بظهور شكل الترس من الداخل ، الذي يبدو بشكل منحرف وهي تحمله بواسطة حزام عريض في مركزه أدخلته في منتصف ذراعها الأيسر ، وتمسك بأصابعها أطراف الترس (لوحة 29 ، 64) وقد ظهرت هذه الوضعية على العديد من الأواني الفخارية وعلى النحت البارز<sup>(3)</sup> ، وقد أظهرت هذه الوضعية درع أثينة من الأمام الذي زخرف بميدوزا صغيرة ، هذه الزخرفة التي كانت شائعة على أغلب الدروع التي تمسك بها أثينة<sup>(4)</sup> ، والثوب الذي ترتديه المؤهلة يظهر في شكل مخالف للذي يظهر على الكؤوس السابقة ، فهو ينسدل إلى الأسفل حتى القدمين ، ويضيق على البدن حتى يبرز بعض المفاتن ، وتنقص به الثنايا ، وهناك شال على كتفي المؤهلة ينتهي بما يشبه شكل ذيل عصفور الجنة (السنونو) ، ويبدو أن زي أثينة كان من الأزياء الشائعة في ذلك العصر ، إلا أن ظهوره كان منذ القرن الخامس ق.م. حيث ظهر على نحت بارز ترتديه الحسنات الثلاث وعلى شفشق (أونيخوي) من العصر نفسه<sup>(5)</sup> ، أما النقوش التي على الكأس فقد ظهرت بشكل مختلف ، فالنقش الرسمي يظهر بمحاذاة العمود الأيمن ، واسم الأراخون عند العمود الأيسر ، وهذه الطريقة ظهرت أيضا على كأسين من بنغازي<sup>(6)</sup> ، وأما تمثال أثينة

(1) Robertson, *Vase Painting Classical Athens*, P. 277.

(2) تراجع عن هذه المجموعة : Beazley, *AJA*, 47 (1943) PP. 457-460.

(3) Boardman, *ARE*, figs. 186-187; Richter, *The Sculpture and Sculptors...*, figs. 744-746.

(4) Richter, *Attic Red Figured...*, fig. 61; Boardman, *ARE*, fig. 187.

(5) Richter, *The Sculpture and Sculptors...*, P. 186 fig. 681; Green, *Hesperia* 31 (1962) pl. 31, 15.

(6) تراجع عن هذين الكاسين : Elrashedy, *Consideration...* Nos. 26, 32 PLS. 138, 144.



بارثينوس التي تستقبل مؤلعة النصر ، والذي يظهر فوق كل عمود ، يبدو أنه تقليد لتمثال فيدياس على البارثون ، إلا أن وضعيته تطابق تماما ما يظهر على رصيبة (Gem) من العقيق<sup>(1)</sup> . وعلى الجانب الآخر يظهر مشهد يمثل تشكيلا من أربعة عدائين في أقصى سرعة لديهم ، فتظهر الرجل واليد اليسرى للعدائين متقدمة بينما الرجل واليد اليمنى تظهر متأخرتان ، وكل عداء يضع رجله اليمنى على الأرض والأخرى مرفوعة مما يعطي انطباعا بالسرعة ، إلا أن هذه الوضعية تعد شاذة وغير طبيعية ، لكنها جسدت في سباقات العدو المبكرة<sup>(2)</sup> ، وإن كان الفنانون الأوائل صعب عليهم تجسيد الطريقة الطبيعية ، ألا أن الفنانين المعاصرين لهذا الكأس استطاعوا تجسيدها بكل اقتدار ، ولعل فنان هذا الكأس كان مقلدا للأسلوب القديم دون مراعاة لقواعد الرسم المعاصرة ، وهو يظهر هنا وكأنه يقلد مشهدا مشابهاً على كأس من بنغازي<sup>(3)</sup> .

ويبدو أن العدائين ظهروا في سباق العدو القصير - الذي لا يزيد عن 192 مترا - وقد أمكن تمييز ذلك من خلال وضعية أيديهم الممدودة إلى الأمام ، على النقيض من العدو الطويل الذي تبدو فيه الأيدي على الجانبين ، ويلاحظ أيضا أن الكعوب غير مرتفعة والركب مرفوعة وأبدانهم قائمة مقارنة بالعدو القصير<sup>(4)</sup> ، كما يلاحظ أن الأيدي صورت مفتوحة مثل الأسلوب القديم ، مع أنه كان يجب تصويرها مضمومة لأن هذا هو الوضع الطبيعي في حالة العدو القصير .

ومما تقدم يمكن القول أن الفنان - هنا - صور مشهد الرياضيين وفقا للأسلوب القديم ، ومشهد أثينة وفق الأسلوب المعاصر ، وهذا على نقيض الكؤوس السابقة حيث كان الفنان على خلاف ذلك .

أما عن تاريخ هذا الكأس فهو يرجع إلى عهد الأراخون ايثيكريتوس (Euthykritos) ما بين 328 - 327 ق.م. ، ويعتقد رويسون<sup>(5)</sup> أنه يمكن أن ينسب إلى أسلوب مجموعة فنانين (L.C. Group Painters) L.C. .

(1) Richter, *The Sculpture and Sculptors...* , fig 634.

(2) Gardiner, *Athletics...* , Nos. 89,98; Boardman, *ABF*, fig. 289.

(3) Elrashedy, *Consideration...* , N. 19 pl. 132.

(4) يراجع عن الفرق بين وضعية العدائين في العدو الطويل والقصير :

Gardiner, *Athletics...* , p. 137 pls. 89,91-95

<sup>5</sup> Robertson, *Vase Painting Classical Athens*, p. 290 .

## الخلاصة :

وصفوة القول أن كؤوس تاوخيرا قدمت مميزات إيجابية في تطور كؤوس الأعياد الباناثينية ، فاثنان منها (1-2) ينسب إلى أشهر مجموعات الكؤوس وهي مجموعة كيوبان (Kuban) ، وقد ظهر على إحداها موضوع قتلة الطاغية ، الذي ساعد كثيرا على تاريخ هذه المجموعة بأواخر القرن الخامس ق.م .

أما كؤوس القرن الرابع فقد حمل اثنان منها (رقم 3 ، 6) اسم الأراخون صراحة ، وهما بوليزيليوس وايشكريتيوس ، ومن ثم فهي قد جسدت وأبرزت سمات كؤوس هذا القرن ، كما قدم أحد الكؤوس (رقم 5) اسم صانع جديد وهو الفاخوري كيتوس ، وبهذا فقد أسهم كأس تاوخيرا في تقديم هذا الفاخوري الذي أطلق اسمه على مجموعة من الكؤوس ، ومن خلال دراسة كؤوس تاوخيرا يمكن تتبع تطور الأساليب الفنية ، وكذلك إظهار أهم التطورات التي طرأت على الكؤوس في رحلتها الطويلة .

أما الألعاب التي جسدت عليها فقد أظهرت تنوعا لافتاً للنظر ، فلا توجد لعبتان متشابهتان ، والألعاب المجسدة هي : رمي الرمح (الكأس رقم 1) ، وسباق العربات (الكأس رقم 2) ، والمصارعة (الكأس رقم 3) ، والبانكرايتون (الكأس رقم 4) ، والملاكمة (الكأس رقم 5) ، والعدو (الكأس رقم 6) .

وإذا كانت تلك الكؤوس قد فاز بها بالفعل رياضيون من تاوخيرا فهذا يدل على اهتمام المدينة بجميع أنواع الرياضة ، التي كان يمارس أغلبها في الجمنازيوم ، والألعاب السابقة قد حظيت بمكانة مميزة في الإقليم وفاز أبناء كيريناكي في بعضها بالألعاب الجامعة (Panahellenic) ، وهذا يدل على الحرص على الألعاب الرياضية في الإقليم ، ومن المؤكد أن تاوخيرا قد شهدت الاهتمام نفسه وقد يدل على ذلك نقشاً في متحف العقورية يتحدث عن أحد أبناء تاوخيرا الذي كان مميزاً في الألعاب الخمس<sup>(1)</sup> . إذا فالكؤوس تقف شاهداً على مكانة الرياضة في المدينة ، وأنها لم تقتصر على النطاق المحلي بل تجاوزته إلى العالمية بإحراز انتصارات في ألعاب الأعياد الباناثينية ؟!

(1) يراجع عن ذلك النقش : J. Reynolds, *LA* . , new series 2 (1996) p. 40 .

## ثانيا : فخار الصور الحمراء (7-12)

### توطئة :

ابتكر الفنان أندوكيديس (Andokides) في حوالي عام 530 ق.م. طريقة جديدة في زخرفة الأواني الاتيكية اعتمدت على تقنية جديدة ، تختلف جذريا عن تقنية الصور السوداء ، حيث أصبحت الصور تظهر في لون طينة الفخار ، ويطلق بقية الإناء بطلاء يتحول إلى اللون الأسود في الفرن ، أي رسوم حمراء على خلفية سوداء ، والتقنية الجديدة منحت الفنان فرصة الوصول برسومه إلى دقة متناهية ، استفاد فيها من تقدم فن تشريح الجسم الإنساني ، وظهور أوضاع جديدة في فن النحت ، استطاع أن يجسدها بكل دقة من خلال تقنية الصور الحمراء ، التي ساعدته على إظهار تفاصيل الجسم الداخلية ، وهذا الأمر لم يكن متيسرا في تقنية الصور السوداء <sup>(1)</sup> .

وقد طرأت العديد من التطورات على هذه التقنية خاصة خلال القرنين الخامس والرابع ق.م. ، وأمكن تمييز مجموعة كبيرة من الفنانين الذين برعوا فيها ، وقد تم تقسيم فخار الصور الحمراء في الفترة المتأخرة إلى مجموعات فنية وذلك بسبب تعذر معرفة أسماء الفنانين - في الغالب - <sup>(2)</sup> ، وقد انتهى هذا الأسلوب الفني في الربع الأخير من القرن الرابع ق.م. في أتيكا واستمر في جنوب إيطاليا حتى عام 300 ق.م. ولم يعثر في مدن كيريناكي على أعداد كبيرة من أوان الصور الحمراء - باستثناء كيريني <sup>(3)</sup> - وتبدو تاوخيرا فقيرة جدا إلى هذا النوع من الأواني ، فلم تظهر

(1) يراجع عن أسلوب الصور الحمراء :

R. M. cook, Greek Painted pottery PP. 165-189 ; J. Boardman, ARF Archaic Period PP. 7-17;

Boardman, Greek ART, PP. 90-101; J. Noble, The Techniques Of Painted Attic Pottery , PP. 54-58

جيزيلا ريختر، مقدمة في الفن الإغريقي، ص ص 451 - 476 ; عانده عارف، مدارس الفن القديم، ص ص 236-240

(2) يراجع عن أولئك الفنانين والمجموعات الفنية : D Beazley, ARV 3 . Vols .

(3) يراجع على سبيل المثال :

A. Rowe, Cyr Exp 2 Passim, F. Elrashedy, Consideration.... PP. 49-283 Nos. 1-82 PLS 12-62.

الحفريات التي أجريت فيها - سواء في مواقع الاستيطان وعلى سبيل المثال حفريات حرم ديمتر وبيرسفوني أم في القبور - أعدادا كبيرة منها ، كما أن المجسات التي قام بعملها ويبستر ورينسون من سلاح الطيران البريطاني RAF عام 1944 أظهرت بعض الكسر من فخار الصور الحمراء ، ولكنها لم تنشر بعد<sup>(1)</sup> ، وفي حفريات قسم الآثار بجامعة قاريونس عُثر على مجموعة من الكسر لكنها لم تنشر هي الأخرى حتى الآن ، أما في القبور ، فإن دينس<sup>(2)</sup> يذكر أنه عثر على القليل من أوانٍ الصور الحمراء في القبور التي حفرها ، أو اشتراها من الليبيين ، ويبدو أن تلك القطع هي التي - الآن - من بين القطع المعروضة في المتحف البريطاني ذكر أن مصدرها كيريناكي ، ولكن يصعب تمييز أي منها كان من تاوخيرا .

وأواني الصور الحمراء التي عثر عليها في القبور الفردية قليلة ، حيث لم يتجاوز عددها ست قطع (7-12) وقد تنوعت أشكال أوانيها وأساليب زخرفتها ، إلا أن معظمها يعد انحطاطا لهذا الأسلوب من حيث الشكل والزخرفة .

### (1) قنينات الزيوت العطرية (7-10) :

إن التسمية الإغريقية لهذا النوع من القنينات هي ليكيثوس (Ληκυθος)<sup>(3)</sup> ، وهذه التسمية على غرار أغلب تسميات الأواني الإغريقية ، فهي من ناحية لا يعرف أصولها ، ومن ناحية أخرى هناك خلط واضح في استعمال هذه التسمية بين الكتاب الكلاسيكيين وبين استعمالها حديثا ، فقد أطلقت على قنينات الزيت بصورة عامة ، حتى شملت القنينات المعروفة باسم اربالوس التي ظهر اسم ليكيثوس Ληκυθος منقوشا عليها<sup>(4)</sup> . أما عن وظيفة هذا النوع من القنينات في الحياة اليومية فهو يرتبط ارتباطا وثيقا بالزيت ، فالكبيرة منها كان يخزن فيها ذلك السائل للاستعمال اليومي ، حيث أطلقت التسمية نفسها على أية جرة كان يخزن الزيت فيها ، وهذا الاستعمال ربما ينطبق على

(1) Torca 2 P. 92 Nos. 2352-2357 PLS. 41-42 ; Barnett, JHS 65(1945) P. 105.

(2) G. Dennis, TRSL 9 (1870) PP. 157-165.

(3) يراجع عن هذه الكلمة ومعانيها المختلفة : Liddle & Scott , Greek Lexicon , P. 10 44-

(4) يراجع عن معنى كلمة ليكيثوس عند الكتاب الكلاسيكيين :

G. M. A Richter & M. J. Milne. Shapes and Names of Athenian Vases. PP.. 14-15; M. G. Kanowski, Containers of Classical Greece. A Handbook Of Shapes, PP.. 97-98.



القنينات الكبيرة الحجم فقط ، أما القنينات الصغيرة فيبدو من المناسب إنها قد خصصت للزبوت المعطرة ، كما كانت تستخدم بواسطة الرياضيين - مثل الأريبالوس Aryballos - عند ممارسة التمارين الرياضية . وكان سعر هذا النوع من القنينات في أثينا في القرن الرابع قبل الميلاد نصف أوبول (Obol)<sup>(1)</sup> ، إلا أن سعرها في تاوخيرا من المؤكد أنه كان يفوق هذا السعر بكثير نظرا لتكاليف الاستيراد .

وقد قدمت قبور تاوخيرا الفردية عددا من القنينات المزخرفة بأسلوب الصور الحمراء اثنان منها (7-8) من طراز القنينات ذات زخرفة السُعيقة (Palmette) والاثنان الأخريات (9-10) من طراز القنينات المزخرفة بزخرفة الشبكة (Net-Work Decoration) وسيتعرض لكل طراز على حدة .

### (أ) قنينا زخرفة السُعيقة النخيلية (7-8) :

إن أبرز ما يميز تلك القنينات - بوجه عام - هي الزخرفة الوحيدة التي تعلوها ، حيث زخرف بدنها بزخرفة راحية الشكل<sup>(2)</sup> ، تبدو وكأنها تحوير لسُعيقة النخيل مقترنة ببراعم اللوتس ، وهي بصورة عامة تشبه زهرة الانثيمون ، وقد نفذت بأسلوب الصور الحمراء . أما من حيث الشكل العام ، فالقنينات ذات رقبة طويلة غالبا مساوية لارتفاع البدن ، وهذه الرقبة أسطوانية الشكل عند منتصفها ، أما من الأعلى - عند الحافة - فهي متسعة نحو الخارج ، والفوهة ضيقة وتحيط بها حافة مقعرة ، وقد صممت هكذا حتى لا يتم انسياب الزيت للخارج عند صبه داخلها ، كما يوجد في منتصف الرقبة نتوء بارز يظهر وكأنه يفصلها عن الحافة ، ومن هذه المنطقة يبرز المقيض المستوي الذي يستند بطرفه الآخر إلى الكنف ، مُشكلاً عروة صغيرة قطاعها الداخلي يضيوي الشكل ، يُستخدم للإمساك والتعليق على حد سواء ، أما الكنف فينحدر من قاعدة الرقبة باتجاه البدن الذي يبدو منتفخا في شكل بصلي وينتهي بقاعدة عريضة ذات حواف تبرز للخارج ، ومن الأسفل مستوية تماما (لوحة 32) .

إن الشكل العام لهذه القنينات يطلق عليه اصطلاحا (Squat Lekythos) أي القنينة - المقرضة (الجالسة) - التي تكون قاعدتها عريضة بقدر حجم البدن ، وقد بدأ هذا

(1) B. A Sparkes, Greek Pottery, An Introduction, P. 131.

(2) أطلقت عليها هذه التسمية لأنها بصورة عامة تشبه شكل راحة اليد والأصابع .

الشكل في الظهور منذ منتصف القرن الرابع ق.م. وقد حدثت له تطورات عديدة ، ولكنها لم تخرج عن الإطار العام للشكل<sup>(1)</sup> ، وتعد قنينات زخرفة السُيفة آخر التطورات التي مر بها هذا الشكل . أما الزخرفة التي تزخرف هذا الطراز من القنينات - أي السُيفة - فقد ظهرت علي فخار الصور الحمراء منذ القرن السادس ق.م. ، وكانت من الزخارف الإضافية التي تظهر إلى جانب المشاهد الرئيسة على الأواني ، أو تظهر منتظمة في أشرطة تزخرف الرقبة أو الكتف ، وفي أواخر القرن الخامس ق.م. أصبحت تظهر كزخرفة رئيسة أسفل مقابض جرار الماء (هيدريا) أو ما يسمى بيليك (Pelike) وأحيانا تشغل جانبا كاملا من الزخارف المتداخلة على البدن ، ولم تقتصر هذه الزخرفة على فخار الصور الحمراء الاتيكي بل كانت منتشرة بكثرة في مثيله الفخار الكامباني<sup>(2)</sup> .

ونظرا للانحطاط الذي شهده فن زخرفة الأواني الفخارية خلال الربع الثاني من القرن الرابع ق.م. فقد أصبحت هذه الزخرفة تجسد وحدها خاصة على القنينات (Lekythoi) ، وكانت هذه الزخرفة تشكل نسبة بسيطة أمام بقية الإناء الذي يصقل كله بطلاء أسود ، ولهذا يجب عد قنينات زخرفة السُيفة مثلها مثل القنينات المزخرفة بالرؤوس الأنثوية<sup>(3)</sup> من المرحلة الأخيرة التي سبقت نهاية فخار الصور الحمراء وإذنا بانتشار فخار الصقل الأسود .

وينبغي الإشارة هنا إلى أن شكل زخرفة السُيفة قد اختلف في ظهوره من إناء إلى آخر ، وقلما توجد زخرفة مطابقة لزخرفة أخرى ، وهذا قد يرجع إلى اختلاف المصانع التي أنتجت فيها القنينات ، أو لاختلاف الأيدي التي نفذتها في المصنع الواحد ، وعلى أية حال فإن اختلاف الزخرفة لا يعكس بمفرده دلائل زمنية يمكن الركون إليها ، فبمساعدة الشكل العام للقنينة ، وظهور بعض المميزات في بعض أشكال الزخرفة يمكن التوصل إلى بعض الأدلة الزمنية التي قد تساعد على معرفة تاريخها .

(1) يراجع عن التطورات التي حدثت على هذا الشكل :

Agora X11 PP. 153-154 Nos. 1120-1141 Fig 11, PL. 38.

(2) F. Elrashedy, Consideration, Pasimm, Nos. 42,44,50,53-54, 64-65,72, PLS. 31,37,39 43-44,51-52,56; J. Boardman, ARF Classical Period, Nos. 376,380 386,393,395,414; M. Robinson, Vase-painting classical Athens, p. 281 Fig 283; J. D. Beazley, JHS 63(1943) PP. 66-111.

(3) يقصد بها تلك القنينات التي اقتصر الزخرفة عليها في الرؤوس الأنثوية والتي ظهرت في الربع الثاني من القرن الرابع ق.م. وقد عثر على كثير منها في أولينثوس، يراجع : Olynthos, X111, Passim

إن الذي جعل من الصعب إيجاد مميزات لها علاقة بالتطورات الزمنية ، هي الفترة القصيرة التي عاش فيها هذا الطراز من القنينات ، حيث ظهر في الربع الأول من القرن الرابع<sup>(1)</sup> ، واستمر حتى بداية القرن الثالث ق.م. أي في فترة أقل من قرن من الزمان ، كما أن النقص الواضح في عدد القنينات التي عثر عليها في المدن الإغريقية - ما عدا تلك التي من أولينثوس وأبولونيا (البحر الأسود) - انعكس سلبا على الوصول إلى تطور عام لهذا الطراز سواء من حيث الشكل أم من حيث الزخرفة . فالتصنيف الذي أعده روبنسون عن قنينات أولينثوس<sup>(2)</sup> على الرغم من أهميته القصوى ومساعدته في تأريخ الكثير من القنينات المشابهة ، إلا أنه ليس سجلا عاما لتطورها . وقد قسم روبنسون تلك القنينات إلى مجموعتين متميزتين ، بناءً على الاختلاف في شكل الزخرفة ، خاصة في الخط (أو الورقة) الذي يحيط بزخرفة السعيفة وشكل أوراقها ، وقد اتسمت المجموعة الأولى باستدارة الأوراق التي تتكون منها زخرفة السعيفة ، وكذلك فإن الخط المحفوظ أي غير المطلي - حسب وصف روبنسون - أو الخط الذي يحدد الإطار يبدو أنه يأخذ شكلا متموجا ، ويؤرخ هذا الشكل بالربع الأول من القرن الرابع ق.م.<sup>(3)</sup> ، أما في المجموعة الثانية فإن الخط يظهر عاديا وغير متموج ولا متصل ، فالورقة الوسطى من زخرفة السعيفة تخترقه من الأعلى ، ويؤرخ هذا الشكل بالربع الثاني من القرن الرابع ق.م.<sup>(4)</sup> . أما قنينات أبولونيا على البحر الأسود فقد قسمها إيفانوف (Ivanov) إلى ثمانية طرز ، من حيث شكل القنينات ، وإتقان الرسم ، وتؤرخ ما بين الربع الثاني من القرن الرابع وأوائل القرن الثالث<sup>(5)</sup> .

ويمكن تقسيم القنينات إلى ثلاث طرز وفقا لأشكال زخرفة السعيفة :

الطرز الأول : وقد جسدت فيه الزخرفة بأكثر واقعية ، فأوراقها مستديرة وعريضة ، كما أن الخط الذي يحصرها كان مستويا وذا قمة مذبذبة ، وإلى جانبها يظهر برعم من

(1) يذكر J. Beazley إن تلك القنينات كانت أكثر شيوعا أثناء النصف الأول من القرن الرابع ق.م.

BSA 41(1940-45) PP.. 17-21.

(2) D. M. Robinson, *Olynthus* X111 ,PP.. 146-148.

(3) *Olynthus* X111 PP.. 146-147 Nos. 101,108,109,136, PLS 103,105.

(4) *Olynthus* X111 P. 147 Nos. 102,112,113,127,137,146 PLS 103,105-106; F. Elrashedy,

*Consideration...* P. 188.

(5) I. Vendikov (etal). *Necropole D' Apollonia* PP. 104-116 Nos 68-132 pl. 49-50.

براعم اللوتس ، وهذا الشكل يمكن مشاهدته في العديد من زخارف فخار الصور الحمراء ، ويرجع تاريخ قنيناته إلى حوالي 400 ق.م. حيث عثر عليه في قبر بكورنث يؤرخ بأواخر القرن الخامس وأوائل القرن الرابع ق.م.<sup>(1)</sup>

الطراز الثاني : وقد ظهرت فيه الزخرفة بأكثر واقعية أيضا ومشابهة للطراز الأول ، وما يميزها هو الخط المتموج الذي يحيط بها ، وهي خالية من الزخرفة الجانبية (اللوتس) ويؤرخ هذا الطراز ما بين 400 - 375 ق.م. ، وهو يطابق المجموعة الأولى عند روينسون ، والطرازين الثالث والرابع في أبولونيا .

الطراز الثالث : وأبرز ما يميز هذا الطراز هو أن زخرفة السُيفة أصبحت أكثر تجريدا ، وذات أوراق لها نهايات مستوية ، كما أن الخط الذي يحيط بها أصبح منفصلا بواسطة الورقة الوسطى ، وهذه أهم ميزة لهذا الطراز ، وبلاحظ ظهور براعم اللوتس في أشكال تجريدية على جانبي الزخرفة ، وهذا الطراز يعد أكثر شيوعا ووجد بكثرة على قنينات الربع الثاني من القرن الرابع ، ويمكن أن يؤرخ ما بين 375-300 ق.م. ، ويبدو أن هذا الشكل اقتصر ظهوره على القنينات فقط ، فلم يلاحظ ظهوره في بقية أواني الصور الحمراء الأخرى ، وهو يطابق المجموعة الثانية عند روينسون وكذلك الطرز من 6-8 في أبولونيا<sup>(2)</sup> .

وهذا التقسيم يعد أكثر شمولية أيضا ، فكل طراز يمكن تقسيمه من الداخل إلى عدة طرز أخرى ، خاصة الطراز الثالث ، وذلك بسبب تعدد الأشكال التي ظهرت بها زخرفة السُيفة في ذلك الطراز ، وعلى الأخص في عدد الأوراق وفي شكل براعم اللوتس ، وكذلك في دقة الرسم وتنفيذ الزخارف .

ومن خلال مقارنة زخارف السُيفة التي ظهرت على مشاهد فخار الصور الحمراء مع مثيلاتها على القنينات ، يمكن القول بالانحطاط المستوي الفني المزخرف فيها ، لأنها كانت تنتج بكميات كبيرة وعلى عجل ، بدون دقة في الزخارف ، حتى أصبحت تنحون نحو التجريد ، وقد يدل على هذا الانحطاط عدم الدقة في الصقل ، وقلة مهارة الفنان الذي

(1) *Corinth XI* P. 273, 422-13 PL. 97

(2) يراجع عن الطراز الثالث - الرابع والسادس - الثامن في أبولونيا :

*Apollonia* PP. 107-116 Nos. 70,82-88,90-132 PLS. 49-50 Venedikov, *Necropoli D'*



زخرفها ، ويبدو أن هذا الانحطاط كان قاصرا على هذا النوع من القنينات ، أما زخرفة السُيفة المماثلة التي ظهرت في أوانٍ أخرى ، فلا يمكن أن ينطبق عليها هذا القول<sup>(1)</sup> .

أما قنيتنا تاوخيرا (رقم 7-8)<sup>2</sup> فمتشابهتان سواء من حيث الشكل أم من حيث الزخرفة بوجه عام ، إلا أنه يوجد اختلاف بسيط في زخرفة أوراق اللوتس الجانبية ، فالقنينة (رقم 7) (لوحة 31 ، 68) تظهر فيها ورقة مثلثة الشكل بجانبها ورقة طويلة مذبذبة من الأعلى ، والزخرفة نفسها متكررة في الجانبين ، أما القنينة (رقم 8) (لوحة 31 ، 68) فتظهر فيها ورقة واحدة مذبذبة الشكل على جانب وفي الجانب الآخر ورقة مثلثة الشكل ، وهكذا ينعدم مبدأ التماثل في الزخرفة ، وهذا المبدأ لم يطبق أيضا في أوراق زخرفة السُيفة على الجانبين ، ومن ثم فإن هذا يعزز القول بانحطاط المستوى الفني لمزخرفي تلك القنينات ، وليس هذا فحسب فمن الناحية التقنية يلاحظ أن الصقل غير جيد ، كما توجد في زخرفة السُيفة في القنينة (رقم 8) لطلخة سوداء تغطي جزءا كبيرا من الزخرفة ، وهذا يؤكد انحطاط المستويين الفني والتقني ، كما أن التشابه بين القنيتين من السهل نسبتهما إلى طراز واحد ، وهذا يؤكد أنهما أنتجتا في مصنع واحد وفي فترة واحدة .

أما من حيث طرازها فهي بكل وضوح تنسب إلى الطراز الثالث ، ويمكن مقارنتها بأمثلة شبيهة ظهرت في أماكن عديدة من مواقع البحر المتوسط والبحر الأسود ، ففي أولينثوس يمكن مطابقتها بقنينات المجموعة الثانية<sup>(3)</sup> ، وفي أبوللونيا (البحر الأسود) بالطرز 6 - 8 ، كما عثر على قنينات من الطراز نفسه في رودس وريتسونا وفي ثاسوس وسارديس وميسمبريا (Mesembria) في بلغاريا وكورنث واسثيميا وثارووس وسبينا وليبارا وامبورياس وأيونيا وفي مصر وفلسطين وسورية ، وفي أماكن أخرى ، والجدير بالملاحظة هنا أنه عثر على أغلب تلك القنينات في قبور المواقع المذكورة<sup>(4)</sup> .

- (1) يراجع للمقارنة على سبيل المثال : (2-4) 57 pl .. 74 No .. Elrashedy, *Consideration* .
- (2) القنينة رقم (8) سبق دراستها من قبل د. الراشدي . إلا أنه نسبها خطأ إلى كيريني ، يراجع عنها : Elrashedy, *Consideration*... PP. 187-188 No. 73 PL. 57. 1
- (3) *Olynthus*, X111 P. 147 Nos. 102, 112, 113, 127, 138, 146, 147, 154, 160-161 PLS. 103-105; 141-144.
- (4) *Olynthus* V PP. 173-179 Nos. 413-417, 418, 424, 426, 430, 432, 433, ... PLS. 141-144.
- (4) *Clara Rhodos* II , PP. 124, 131 Figs 6, 12; *Clara Rhodos* III, PP. 157, 162 Figs 150, 154; P. N. URE, *Black Glaze Pottery, Rhitsona* P. 50 PL. 15. 1 ; *BCH* 78 (1954) P. 116 Nos. 66-67 PL. 116; F. Blonde, *BCH* 109 (1985) P. 287 Nos. 28-29 Fig. z H. C. Butler , *Sardis* 1 p. 120 PL. 128; =

وعثر في إقليم كيريناكي على هذا الطراز في أبولونيا ، كما يعرض في متحف سيفر (Sevres) ثلاث قنينات متشابهة مصدرها الإقليم<sup>(1)</sup> ، أما عن تاريخ هذا الطراز فإن ظهوره في أولينثوس التي دمرت في عام 348 ق.م.<sup>(2)</sup> يؤكد أنه كان معروفا في النصف الأول من القرن الرابع ق.م. ، وربما استمر حتى أواخر القرن نفسه في أماكن أخرى ، وبناءً على ذلك ، ومن شكل زخرفة السُيفة يمكن أن تؤرخ قنينتا تاوخيرا بالربع الثاني من القرن الرابع ق.م. (375-350 ق.م.) ، ولعل ما يؤكد هذا العثور في القبر نفسه على سلطانية ذات مقبضين (Bolsal) (رقم 30) تؤرخ بالفترة نفسها<sup>(3)</sup> .

### (ب) قنينتا زخرفة الشبكة (9-10) :

سميت بهذا الاسم بسبب زخرفة الشبكة (Net-Work) التي تزخرف البدن كله ، وهي من حيث الشكل تختلف عن قنينات زخرفة السُيفة ، ومقارنة بها فهي تتميز بالتحافة وأكثر ارتفاعا منها ، والحافة منثنية نحو الخارج في (رقم 9) (لوحة 32) أو متسعة في (رقم 10) ، ومستوية من الأعلى ، والفوهة بصورة عامة مميزة وعلى شكل قمعي أو ناقوسي مقلوب ، أما الرقبة فهي طويلة ، وأسطوانية الشكل ، وتنتهي من الأسفل بكتف مستوي إلى حد ما ، والبدن شبه أسطواني متطاوّل ، إلا أنه يضيق من الأعلى ويتسع من الأسفل ، غير أن بدن القينة (رقم 10) أكثر انخفاً مقارنة ببدن القينة (رقم 9) ، كما يوجد فيها قعر أسطواني ينتهي بقاعدة ذات قطاع جانبي محدب الشكل ومستوية تماما من الأسفل ، ويوجد فيها مقبض رأسي يمتد من حافة الرقبة إلى بداية البدن (لوحة 68) .

=D. Lazaridis ;BCH. 77 (1953) P. 413 No.. 2 Figs 7-8; Corinth XI PP.. 277-278 PL.. 73, 4; A. Jacquemin (etal) BCH 110 (1986) P. 197 Figs 22,23; O. Broneer , Hesperia 31 (1962) P. 25 No.. 23 PL.. 11B; R. D. Barnett, Tharros. P. 60 PL.. 24 No. tes 22-23; J. D. Beazley, BSA 41 (1940-45) PP. 19-20; L. B. Brea, (etal) Lipara II, Grave 339 PL... 60. 6;M. Almagro, Amponias I Graves,23,90,103 PP.. 59,90,97-124, Figs 8,23; W. Lamb, CAV Cambridge P. 31 No.. 4 PL. ,28; Ch. Clairmont, Berytus 11(1954-55) P. 127 Nos.. 275-276, PL. ,29; D. M. Robinson, Cata. Greek Vases in Royal Ontario, Nos.. 482-483 PL.. 85. S. K. Rihl,Die Keramik Der Sammlung..... P. 42 No.. 26; كما توجد في متحف دمشق والقاهرة قنينات من الطراز نفسه شاهدها الباحث عند زيارته تلك المتاحف .  
(1) K. M. Phillips, in D. White Supp. I. to LA 4(1976) P. 125(65-25) pl.. 15 D-E; CVA Sevres P. 39 Nos.. 16-18 PL. 21.

(2) وقد اخطأ باري جونس حين ذكر أنها دمرت في 322 ق.م. يراجع بهذا الخصوص : LS 14 (1983) P. 114.  
(3) يراجع عن تاريخ هذه السلطانية الجزء الخاص بفخار الصقل الأسود في هذا الفصل .

أما الزخرفة فقد نفذت بأسلوب الصور السوداء ، حيث حفظت الأرضية في لون برتقالي محمر وظهرت بقية الزخارف في لون أسود ، وقد زخرفت الرقبة بخطوط رأسية ، وهناك أحزمة في بداية البدن وفي نهايته ، والزخرفة الرئيسة - أي زخرفة الشبكة - فقد نفذت على البدن في هيئة خطوط متقاطعة بشكل منحرف فأعطى في ظهورها النهائي شكل الشبكة (لوحة 32) .

إن زخرفة الشبكة في هذا الطراز لا يعرف مصدرها على وجه التحديد ، إلا أن الآنسة هاسبيلس Haspels<sup>(1)</sup> تعتقد أنها ربما اشتقت من الأقمشة التي كانت تربط حول الأواني ، خاصة القنينات المعروفة باسم ليكيثوس (Lekythos) و الباسترون (Alabastron) ، ولكن هذا يظل افتراضا لم يصل إلى مستوى اليقين ، فالقمماش الذي وجد ملتصقا ببعض تلك الأواني ما هو إلا قمماش كفن أو ملابس الميت في قبره .

على أية حال فإن هذا النوع من الزخرفة لم يبدأ بالظهور إلا منذ أوائل القرن الخامس ق.م.<sup>(2)</sup> ، وانتشر منذ أوائل القرن الرابع ق.م. ، وأصبح طرازا شائعا في القنينات المقرفصة (Squat Lekythos) ، وهو في انتشاره كان معاصرا لقنينات زخرفة السعيفة في أماكن عديدة من مواقع البحر المتوسط والأسود<sup>(3)</sup> ، أما أهم المواقع التي وجدت فيها تلك القنينات فهي أولينثوس وأبولونيا (البحر الأسود)<sup>(4)</sup> وفي أماكن أخرى عديدة<sup>(4)</sup> .

وعند مقارنة قنيتي تاوخيرا (رقم 9-10) والقنينات الأتيكية السالفة الذكر يتضح الاختلاف البين في الشكل العام للقنينات ، وكذلك من حيث الزخرفة ، فالنقاط البيضاء التي ظهرت عند تقاطع خطوط الشبكة لم تظهر هنا ، إضافة إلى عدم لمعان الصقل الأسود ، ولهذا

(1) C. H. Haspels, *Attic Black Figured Lekythoi*, PP. 168-169

(2) يراجع الباسترون . ظهرت عليها تلك الزخرفة : 14; Hamilton, *Beazley Gifts*, P. 46 No. 129 PL.

C. H. Haspels, *Lekthoi* P. 246 No. 24 .

(3) يراجع عن أهم الدراسات في هذا الطراز :

C. Bulas, *BCH* 56 (1932) PP. 388-398 Nos 1-66; J. D Beazley, *BSA* 41(1940-45) PP., 17-21 PL. 4;

D. Gill, in Kenrick, *Sabarthia* 1 P. 296.

(4) Olynthus X111 PP., 160-165 Nos. 164-194 PL., 107; *Necropoli D'Apollonia* PP. 122-126 Nos. 143-146 PL., 54; R. D. Barnett (etal) (eds) *Tharros* PP., 60,68 PL., 25 Note 24; F. Blonde, *BCH* 77(1953) 109(1985) P. 429 FIG. 102; L. Ghkahl, *Etudes Thasiennes* 7 PP. 11-116 PL., 49 ; *BCH* 77(1953) P. 451 No., 1; *BCH* 78(1953) P. 240 D6 Fig. 20; D. Lazardis, *BCH* 77(1953)PP. 413-414 Nos., 3-4 FIG. 7; *Berythus* X1 (1954-55) P. 128 Nos. 283-285 PL., 29.

فقد تم استبعاد الأصل الاتيكي للقنيتين رقم 9-10 ، ومن المؤكد أنها تنسب إلى طراز جنوب إيطاليا ، لأن زخرفة الشبكة على القنيتان تم تقليدها في فخار جنوب إيطاليا بشكل مختلف فقد أصبحت أكثر ارتفاعا وأقل انتفاخا ، وهذا الشكل ظهر أولا في القنيتان التي جددت فيها مشاهد الصور الحمراء وعلى الأخص في الفخار الجنائي (Gnathian)<sup>(1)</sup> .

أما زخرفة الشبكة فقد ارتبطت ارتباطا وثيقا بهذا النوع من القنيتان ، ففي الفخار الجنائي عثر على العديد من القنيتان المزخرفة على البدن بزخرفة الشبكة ، ولكن بتقنية الصور الحمراء ، بخلاف قنيتي تاوخيرا ، وقد اشتهرت تلك القنيتان في أواخر القرن الرابع ق.م.<sup>(2)</sup> ، أما زخرفة الخطوط الرأسية التي تزخرف الرقبة فترجع أصولها إلى فخار الصور الحمراء الكمباني<sup>(3)</sup> ، وعند مقارنة الشكل العام للقنيتين رقم 9-10 وزخرفتها مع مثيلات لها من فخار جنوب إيطاليا يلاحظ تطابقها على وجه الخصوص مع قنيتان أبيوليا (Apulia) ، ولا يوجد اختلاف بين الفخار الجنائي وفخار أبيوليا فهما من منطقة واحدة ، ولهذا يظهر التشابه واضحا بينهما ، وعلى هذا فالقنيتان 9-10 شأن الفخار أبيوليا ، وقد وجدت أمثلة عديدة من أبيوليا مطابقة تماما لها معروضة في متاحف العالم<sup>(4)</sup> ، والبعض الآخر عثر عليه في عدة قبور في إيطاليا<sup>(5)</sup> ، وتعد قنيتا تاوخيرا أول ظهورا لهذا الطراز في كيريناكي .

(1) يراجع على سبيل المثال : J. W. Hayes, *Rom* 1984 P. 148 No. 224 .

(2) I. R. Metzger (etal) *CVA Schweiz* 5, P. 35 Nos. 21 (3. 44) -24(346) PL. 28; J. W. Hayes, *ROM* 1984 PP. 148-150 Nos. 245-247.

(3) A. D. Trendall, *Red Figured Vases. Lucania.* PP. 517-519 Nos. 432 453, 446, 448 629, 644-645., PLS. 197, 202-204.

(4) I. R. Metzger (etal) *CVA Schweiz* 5 P. 35 Nos. 5-6 PL. 35 Nos. 27-28, P. 16 Nos. 14-16 PL. 13 ; E. P. Isler, *CVA Schweiz* 2 , P. 49 Nos. 5-6 PL. 35 ; E. K. Gotte, *CVA Stuttgart* 1, P. 70 Nos. 2-3 PL. 62; A. Roco, *CVA Napoli* 3, No. 12 PL. 69; P. Mangazzini, *CVA Capua* 1, P. 20 No. 2 PL. 46 ; B. Sciarri, *Museo. Brindisi.* P. 35 No. 223 P. 58 No. 481 , A. D. Trendall *Vasi Antichi. Vaticano.* 2 P. 217 No. 41 PL. 57; S. 4. Wisseman, *CVA USA* 24 P. 50 No. 4 PL. 61; C. H. Hapels, *Iekythoi* note P. 168; *BSA* 41(1940-45) P. 18, *CVA SEVRE'S* P. 98 Nos. 30, 37 PL. 48; Robinson, *Cata. Ontario Museum* , P. 244 No. 515 PL. 88.

(5) F. G. Lo Porto , *Archaeologica* 98(1991) P. 33 No. 1 PL. 12 Tomb 3, P. 44 No. 1 PL. 19 Tomb 17; B. M. Scarfi, *MAL*, XIV (1961) P. 154 Fig 9 P. 185 No. 6 Fig 35, P. 283 Fig 116; A. M. Chieco, *NSC* 10 (1964) PP. 108, 114, 124, Nos. 4-5, 9, 10, Figs 12, 24, B. Sciarra, *Archaeological Museum of Brindisi*. Figs 42, 70 .



أما تاريخها فإن أقدم ظهور لها في جنوب إيطاليا كان في منتصف القرن الرابع ق.م. إلا أنها كانت أكثر انتشارا في أواخر القرن نفسه ، ولهذا يمكن تأريخ القنيتين رقم 9-10 بالنصف الثاني من القرن الرابع ق.م. اعتمادا على ظهور هذا الطراز في حد ذاته ، وتاريخ بعض اللقى الأخرى التي ظهرت معها في القبر نفسه كالسلطانية ذات المقبضين رقم 33 .

والآن ما علاقة تلك القنينات (Lekythoi) بالقبور وعادات الدفن ؟ يبدو أن العلاقة بينهما وطيدة جدا ، فهذا النوع من القنينات ارتبط ارتباطا وثيقا بالقبور ، وهي تعد من أكثر الأواني التي يتكرر وجودها في القبور الإغريقية في العصر الكلاسيكي ، وأصبحت شائعة من ضمن قرايين الدفن التي توضع في القبور ، حتى أنها أصبحت شعارا للقبور والموتى ، وقد وجدت منحوتة على شواهد القبور الاتيكية على سبيل المثال<sup>(1)</sup> ، كما أن هناك قنينات كانت تصنع خصيصا للدفن ، وكان يصور عليها - على الأخص ذات الصور البيضاء - مشاهد جنائزية ومأتمية<sup>(2)</sup> يستنتج منها أن تلك القنينات كانت عنصرا أساسيا ضمن قرايين الدفن ، حيث أظهرتها الكثير من تلك المشاهد وقد وضعت قرب شواهد القبور ، كما كانت تحمل عند الزيارة وتقدم قربان للميت<sup>(3)</sup> ، وقد برهن على ذلك وجودها بكثرة ضمن الأثاث الجنائزي ، ومما يعزز هذا ما يذكره هيبياص الأصغر - أحد شراح أفلاطون - في أن الاثنين كانوا يطلقون لفظة قنينة Lekythos على الإناء الذي ينقلون فيه الروائح للميت<sup>(4)</sup> ، كما يذكر أريستوفانيس عند وصفه لأحد الأشخاص "بأنه الرجل الذي يزخرف القنينات للميت"<sup>(5)</sup> ، ولهذا يمكن القول بأن القنينات التي وجدت في القبور كانت تُصنع خصيصا للدفن ، إلا أنه كانت هناك قنينات تصنع لتستخدم في الحياة اليومية ، كبعض الأمثلة التي عثر عليها في الأجورا الأثينية<sup>(6)</sup> .

(1) GBC, P. 127 Fig. 25. pl. 28.

(2) يراجع عن هذا الطراز من القنينات :

A. Fairbanks, Athenian White Lekythoi, 2Vols; J. Beazley, Attic White Lekythoi; GBC PP. 101-105, 124-136; D. C. Kurtz, Athenian White Lekythoi. Pattern and Painters.

(3) E. Pfuhl, Malere und Zeichnung... PP. 203-204, 214 PLS. 532,534,551; GBC. pls. 26. 27.

(4) Pl. ato, Lesser Hipp. ias 368c.

(5) Aristophanis, Ekklesiazousai, 996.

(6) Agora X11 PP. 150-151.

ويبدو أنها كانت عنصرا مهما في عادات الدفن ، حيث كانت تحمل مملوءة بالزيت أو الروائح ، ثم تسكب على الميت ، وتستعمل في طقوس لحظه الدفن ، ثم تلقى فارغة أو مملوءة داخل القبر ، ويظهر أن هذا النوع من القنينات كان يوضع في قبور البالغين فقط مثلما حدث في كورنث<sup>(1)</sup> ، ولعل استخدامها لوضع الروائح أو الزيوت العطرية قد يعكس ارتباطها بالعنصر النسائي ، ومن ثم يمكن عدها عنصرا إيجابيا يساعد على تحديد جنس الميت ، ولكن هذا ليس قاعدة ثابتة ، حيث وجدت أيضا في بعض قبور الرجال .

## (2) قدح (جؤنة) العرس المصغرة (11) :

يسمى هذا النوع من الأواني اصطلاحا ليس جاميكوس (Lebes Gamikos)<sup>(2)</sup> ، وقد اقتبس من التسمية الإغريقية (Λεβηθ Γαμικος) بمعنى قدح أو سلطانية الزواج ، ومن ثم فإنها ترتبط ارتباطا وثيقا بالزواج ، حيث يعتقد أنها كانت توضع فيها المياه المعطرة (المقدسة) التي تستخدم للرش والتطهر ، وتوضع في منزل العروس ، كما أنها تستخدم في مجالس الطعام أثناء عقد الزواج ، وقد أظهرت مشاهد الفخار الإغريقي هذه الأواني محمولة من قبل النساء في حفلات الزفاف ، وكانت تزين بمشاهد الزفاف ، ولهذا فهي قد استحوطت تسميتها عن جدارة<sup>(3)</sup> .

أما من حيث الشكل العام فإنها أخذت منذ ظهورها في القرن السادس ق.م. شكل الإناء المسمى دينوس (Dinos) أي عبارة عن إناء مغلق ذي جدران مستديرة وبدن عميق يزود بمقبضين رأسيين مرتفعين عن الكتف ، وتزود بغطاء ، والرقبة طويلة ترتفع عن مستوى المقبضين ، وهناك حامل كبير يوضع عليه القدح ، وقد استمر الشكل هكذا حتى الربع الأخير من القرن الخامس ق.م. عندما استغني عن الحامل وزود القدح بقاعدة مستوية واحتفظ بالمقابض المرتفعة ولكن الرقبة أصبحت أقصر ، وزود الغطاء بعقدة (ممسك)

(1) Corinth X111 P. 80.

(2) لقد سبق أن تمت دراسة هذا القدح، إلا أنه نسب إلي كيريني، والواقع أنه من تاوخيرا :  
Elrashedy, *Consideration* ... PP.. 196-197 PL .. 60 .

(3) يراجع عن استعمال هذا النوع من الأواني :

Liddell & Scott, *Greek-English Lexicon* PP.. 337, 1033; *Agora X11* P. 54; J. V. No. b/c.  
*Technique* .. P. 27 Fig s. 164-165, R. M. Cook, *Greek Painted pottery* P. 232; Richter and  
milne, *Shapes and Names* PP.. 10-11, 23; Kanowski, *Handbook of shapes* PP.. 87-88; Elrashedy,  
*Consideration* .. p 193, Boardman, *ABB* Fig. 293 ; Boardman *ARV Classical Period* No .. 398 .

على شكل جرة صغيرة ، أو قدح من الطراز نفسه ، وينسب قدح تاوخيرا إلى هذا الطراز الذي استمر في الاستخدام حتى القرن الرابع ق.م.<sup>(1)</sup>

ونظرا لصغر حجم القدح رقم (11) (لوحة 32) فإنه من المؤكد كان عبارة عن تصغير للأقداح الكبيرة ، فالمشاهد التي ظهرت عليه من النوع غير المألوف أن تظهر على الأقداح المشابهة الخاصة بالزواج ، ولهذا يمكن عد هذه القطعة عبارة عن قدح مصغر ربما كان يوضع على مقبض غطاء الأقداح الكبيرة ، التي كانت تزخرف عادة بزخرفة مختلفة عن زخرفة القدح نفسه ، وتمثلت في العادة بزخرفة الرؤوس فقط<sup>(2)</sup> .

وقد ظهرت الزخارف على القدح رقم (11) على الكتف وعلى جانبي البدن ، أما الكتف فقد زخرف باللسنة رأسية ذات لون أسود على أرضية حمراء ، أما جانبا البدن فقد نفذت زخارفه بأسلوب الصور الحمراء ، حيث زخرف الجانب الأول بمشهد رأسين متقابلين في وضع جانبي وبينهما زخرفة نباتية حلزونية الشكل (لوحة 31 ، 69) والجانب الثاني زخرف برأس رجل يتقدمه طائر يدير رأسه إلى الخلف (لوحة 31 ، 69) .

إن هذه العناصر الفنية الزخرفية تحتاج إلى معالجة وتحليل ، فزخرفة الألسنة التي تظهر على الكتف من الزخارف الشائعة جدا في الفخار الاتيكي ، وكانت أكثر شيوعا في هذا النوع من الأواني خلال القرنين الخامس والرابع ق.م.<sup>(3)</sup> .

أما مشهد الرأسين المتقابلين ، فأبرز ما يميزهما هو غطاء الرأس (Sakkos) الذي يذكر شكله بأغطية الرأس التي ترتديها نساء فريجيا أو ما يسمى بالاريماسبيان (Arimaspians)<sup>(4)</sup> ، والذي هو عبارة عن قطعة قماش تغطي الرأس كله وتنسدل حتى الرقبة وتغطيها ، ويربط الغطاء برباط حول الرأس لكي لا يسقط .

(1) هناك قدح عرس كامل مزود بغطاء ، على نفس شاكلة قدح تاوخيرا عثر عليه في كيريني يراجع :  
A. Rowe, *Cyr. Exp.* 2, P. 14 No. 662 PL. 9A ; Elrashedy, *Consideration*, pp. 192 - 196 No. 76 PL. 59.

(2) وهذا ما حدث في فخار أبيوليا وفخار جنوب إيطاليا بصورة عامة وربما يكون عرف أيضاً في اتيكيا، يراجع عن نماذج طبقت فيها هذه الطريقة :

A. V. Gladis, *Mitteilungen* 97 (1972) PL. 15. 1 ; A. D. Trendall, *The Red figured Vases*

*Lunania...* PP. 141, 298, 430 Nos. 496, 510, 783 PLS. 66. 5, 116. 5-6, 171, 3.

(3) Hamilton, *Beazley Gifts* 1912-66, P. 91 No. 331 PL. 46; J. Boardman, *ARV Classical Period*.

PLS. 388, 403.

(4) مخلوقات أسطورية ذات عين واحدة تقطن أقصى الشمال قرب بلاد السكثيين ، كانت في صراع مع ما يسمى الجرفن (Gerffin) حارسة الكنز الذهبي .

ووضعية التقابل - سواء بين رأسي امرأتين أو رأسي رجل وامرأة - معروفة في فخار الصور الحمراء ، خاصة في أغطية السفط (Lekanis) الاتيكية أو التي تم تقليدها في جنوب إيطاليا<sup>(1)</sup> .

وأما الزخرفة النباتية الحلزونية التي تفصل بين الرأسين فهي عبارة عن فروع لولبية من زهرة الانثيمون ، وقد كانت من الزخارف الشائعة في مجموعة أغطية سفط فيينا ، وفي مجموعة ساكب (Askos) كمبردج ، وكثيرا ما كانت تظهر في الأواني الصغيرة في فخار الصور الحمراء المتأخرة ، وكانت تظهر دائما في المسافة الفاصلة بين الرأسين ، أو بجانب طائر ، في العديد من الأمثلة الشبيهة بقدح تاوخيرا<sup>(2)</sup> .

أما المشهد الذي صور على الجانب الآخر والذي يمثل رأس إنسان وطائر ، فيبدو أن الرأس يمثل رأس رجل وليس امرأة ، وذلك لوجود تفاحة آدم في رقبة الشخص المصور<sup>(3)</sup> ، ومما يعزز ذلك العثور على كسرة من أريبالوس صور عليها رأس رجل بالاسلوب نفسه ، تظهر في رقبته تفاحة آدم كما في القدح رقم (11)<sup>(4)</sup> .

أما الطائر الملف برأسه نحو رأس الرجل فهو نوع من أنواع طيور الماء الذي يسمى الشهرمان (Shel Duck) ويعيش في الشتاء ببلاد اليونان ، وهي أنثى وليست ذكرا لأن ذكر الشهرمان يتميز بوجود عقدة في أعلى منقاره<sup>(5)</sup> ، وهذا غير واضح في طائر قدح تاوخيرا ، ووضعية طائر الشهرمان وهو يدير رقبته إلى الخلف ليست جديدة في الفن الإغريقي ، فقد ظهرت منذ الفترة المتأخرة للحضارة المينوية ، حيث وجد ختم طيني صورت عليه الوضعية نفسها ، وفي الفخار الكورنثي ظهر طائر بالوضعية ذاتها في كسرة تؤرخ بالربع الأول من القرن السادس ق.م. ، وظهر كذلك في فخار الصور السوداء الاتيكي وفي فخار شرق بلاد اليونان ، وقد انتشر تصوير هذا الطائر بأوضاع مختلفة ، بصحبة

(1) J. Boardman, *ARF Classical*.. No. 401; Trendall, *RF Lucania*.. PL. 251.

(2) E. G. Jerstade (etal) *Swed, Cyp. Exped.* 1927-31. PLS. 143. 3, 145. 3; K. Nicolau, *AJA* 72 (1969) PP 371-372 PL. 124 Fig. 16; V. Karageorghis, *BCH* 108 (1984) P. 908 Fig. 37; M. L. Berhard, *Les vases Grecs au musee Varsovie*.. P. 36 PL. 8. 1-2; R. D. Barneet (ed) *Tharros*... P. 61 (10. 3) PL. 26; Venedikov, *Necropoli D'Apollonia* No. 25 PL. 11; A. Rowe, *Cyr Exp* 2, P. 19 Nos 1243, 1249 PLS 24 C, 36 D, 37 B.

(3) على خلاف ما يعتقد الراشدي إنها تمثل امرأة يراجع : Elrashedy, *Consideration* .. P. 197

(4) Ch. Blinkenberg, *Lindos Fouilles 1902-14 I*, P. 647 No 2705 PL. 129

(5) R. Peterson, *A field Guide to the Birds of Britain and Europe*. PP 37,44



رؤوس في وضع جانبي أو بمفرده على عدد من الأواني الصغيرة ذات الصور الحمراء ، مثل السواكب (Askoi) والقنينات (Lekythoi) وأغطية السفط (Lekanis) خلال القرن الرابع ق.م. (1).

وانطلاقاً من مبدأ المقارنة بين الأسلوب الفني في تنفيذ الرؤوس وشكل أغطية الرأس مع مجموعة أغطية سفط فيينا ، فإن هناك شبهة واضحة بينهما لا يمكن إغفاله ، وهذا ما دعا د. الراشدي إلى أن يقارن هذه القطعة بتلك المجموعة (2) ، إلا أن الملامح الشخصية في تلك المجموعة تختلف كثيراً عن ملامح رؤوس القدح رقم (11) فيما عدا فتح الفم ، إضافة إلى أنها صورت موضوع صراع الأربماسيين مع الجرفن ، الذي كان من المواضيع المفضل ظهورها في أغطية السفط على وجه التحديد (3) ، وكان أيضاً من المواضيع المحبب ظهورها في الفخار الاتيكي في القرن الرابع ق.م. (4) ، ولكن الرؤوس التي صورت على القدح (11) لا يمكن عدها من الأربماسيين ، وذلك لعدم ظهور الجرفن إلى جانبهم ، إلا أن الأسلوب الفني الذي صورت به تلك المخلوقات مشابه إلى حد بعيد لذلك الأسلوب في القدح رقم (11) ، لكن هذا لا يعني أنهما ينسبان إلى فنان أو مصنع واحد فهناك بعض الاختلافات الأسلوبية تمنع نسبتها إلى مجموعة أغطية سفط فيينا ، إلا أنها تعد تقليداً لأسلوب تلك المجموعة . ولهذا فإن قدح تاوخيرا يمكن أن ينسب من حيث الأسلوب الفني وطريقة التنفيذ إلى مجموعة ساكب (Askos) كمبردج (5) ، فقطع هذه

(1) A. J. Evans, *BSA* 10(1903-4) P.60 Fig 19; M. C. Lentini, *Bollettino D'ART* 20(1983) P.7 No. 4 Fig.2; *BCH* 63 (1939) PLS. 49-50; *AJA* 41 (1937) PL. 8; K. Kubler, *Altattische Malerei*, P. 27 No. 78; J. Hayes, *ROM* 1992, PP. 72-73 PL. 76; L. Massei, *Gli Askoi.. di Spina..* PP. 177,188, 278-279, Nos 51,117,165 PLS 20, 44,65. J. D. Beazley, *JHS* 59(1939) P. 34 No. 85, *Olynthus* 5 PL. 120. 4

(2) Elrashedy, *Consideration...* P. 197

(3) يراجع عن الأمثلة التي تنسب لهذه المجموعة : P. V. C. Bour, *Catalogue... Greek... vases in vate* : P. 111 No. 168 Fig.68; L. Talcott, *Hesperia, suppl. x* (1956) PP. 43-44 Nos. 178-179,183, PL. 16; *Olynthus* X111 PP. 119-121 No. 63 PL. 86; J. Beazley, *ARV* 2 PP. 1501-1502; J. Boardman, *ARF Classical*... No. 402; F. Eichler, *CVA Vienna* I P. 24 Nos 6-7 PL. 50.

(4) يراجع عن ظهور هذا الموضوع على الفخار الاتيكي : H. Metzger *les Respresentation Dans la ceramique Attique ...* PP. 327-332 .

(5) يراجع عن هذه المجموعة : J. D. Beazley, *AJA* 25 P. 44 No. 14 PL. 43; W. Lamb, *CVA Cambridge*, P. 44 No. 14 PL. 43; J. D. Beazley, *Paralipomena* P. 499; Boardman, (1931) P. 326 No. 3; Beazley, *ARV* 2 PP. 1505-1697; Beazley, *Paralipomena* P. 499; Boardman,=

المجموعة صورت عليها مشاهد تمثل رأسي امرأتين أو رجل وامرأة متقابلين بينهما زخرفة نباتية لولبية أو رأس رجل أو امرأة وطائر<sup>(1)</sup> ، ونفس هذه المشاهد صورت على القدرح رقم (11) ، كما أن الأسلوب الفني هنا لا يبعد كثيرا عن أسلوب فنان فيرارا (Ferrara)<sup>(2)</sup> . وإذا كان الأسلوب الفني للقدرح رقم (11) قد تم التوصل إليه ، إلا أنه لم يعثر على قدرح مشابه له من حيث الزخرفة في الفخار الاتيكي ، وعلى الرغم من هذا فإنه يجب أن ينسب القدرح إلى الفخار الاتيكي ، وليس إلى فخار جنوب إيطاليا المختلف عنه من حيث الأسلوب الفني والزخرفة .

أما عن تاريخ هذا الطراز فهو لا يبعد كثيرا عن تاريخ مجموعة أغطية سفط فيينا ، أي الربع الثاني من القرن الرابع ق.م. أما إذا عدت مجموعة ساكب كمبردج تقليدا لمجموعة أغطية سفط فيينا فإن تاريخها يجب أن يكون متأخرا عنها ، وتؤرخ مجموعة ساكب كمبردج بمنتصف القرن الرابع ق.م. ، ولهذا فإن القدرح رقم (11) يؤرخ بمنتصف القرن الرابع ق.م. ، ومما يعزز ذلك أنه عثر في القبر نفسه علىلقى تؤرخ بالربع الثاني من القرن الرابع ق.م. وبالتحديد إلى نهاية ذلك الربع ، من بينها قنيتا سعيقة النخيل رقم 10-9 .

أما عن علاقة هذا الإناء بعادات الدفن فقد كان يدفن مع الموتى ، وقد ظهر كثيرا في القبور الإغريقية الكلاسيكية ، خاصة إذا كان الميت امرأة متزوجة ، وذلك لأنه كان يستخدم في طقوس الزواج فقط ، ومن ثم فإنه عامل مساعد في تحديد جنس الميت ، وقدح تاوخيرا من المؤكد أنه عثر عليه في قبر امرأة ، وذلك لأنه عثر عليه في القبر نفسه الذي ظهرت فيه القنيتان 10-9 وهي التي كانت توضع عادة في قبور النساء . ويبدو أن لهذا النوع من الأواني علاقة بعادات الدفن ، فقد صور على بعضها - ذات الصور السوداء - مشاهد مأتمية ، إضافة إلى أنها كانت قد استخدمت كشاهد قبر بعد أن تقبت قاعدتها<sup>(3)</sup> ليدل على عدم ملائمتها للاستخدام في الحياة اليومية .

=ARF Classical PP. 193-194 No. 426; M. Robertson, *Vase painting Classical Athens*, P. 275.

(1) N. Alfieri, *Spina museo Archeologico... di ferrara* I.P. 115 No. 298; L. Massei, *Gli Askoi* P. 77 No. 51 PL. 20.

(2) J. D. Beazley, *ARV*<sup>2</sup> PP 1504-1505, L. Massei, *Gli Askoi* P. 74 No. 49.

(3) *GBC* . PP. 151,241 .

وعلى خلاف ذلك يرى الراشدي أنها لم تصور عليها المشاهد المأتمية يراجع بهذا الخصوص :

### (3) ساكب Askos (12) :

اصطلح على تسمية هذا النوع من الأواني باسم أسكوس (Askos) نقلا عن التسمية الإغريقية (Ασκος) ، على الرغم من أن الإغريق أنفسهم لم يطلقوا هذا الاسم على أي نوع من الأواني الفخارية ، حيث أن كلمة (Ασκος) الإغريقية كانت تعني عندهم الجلد المصنوع أو تطلق على الزق أو قربة الخمر المصنعة من الجلد ، إلا أن هذا الاسم أطلق حديثا على الساكب الفخاري ، وذلك لأن بعضها يشبه قرب الخمر<sup>(1)</sup> ، وشكل الساكب بسيط جدا ، فهو عبارة عن بدن مستدير ذي قمة محدبة ، ومقبض على شكل قوس يمتد من الرقبة إلى نهاية البدن من الجهة المقابلة ، وهو ذو فتحة واحدة تستخدم للتزويد والتفريغ في الوقت نفسه ، أن هذا الشكل المميز قد يساعد على معرفة وظيفة الساكب ، فمن المؤكد أنه كان يستخدم في الحياة اليومية لسكب السوائل كالروائح والزيوت والخمر والعسل<sup>(2)</sup> إضافة إلى الماء ، حيث ظهرت تلك التسمية عند إسخيلوس مقابلة لكلمة جرة (هيدريا) التي تستعمل للمياه<sup>(3)</sup> ، ونظرا لوجود فتحة واحدة في الساكب ، فإن السوائل التي يحتويها تظهر على هيئة قطرات ، ولهذا يبدو أنه يستخدم مع سائل محددة ولأغراض معينة وذلك لقلّة الكمية التي يحملها ، ووجود أوان أخرى تستخدم لسكب السوائل ، ولهذا يبدو أنها استخدمت لسكب الزيت (الوقود) داخل المصابيح وهذا الاستخدام ربما هو الأكثر شيوعا لهذا النوع من الأواني ، وأن استخدامها كذلك لرعاية الأطفال يظل افتراضا منطقيا دون وجود دليل للبرهنة عليه .

وهذا الطراز من الأواني لم يظهر في أتيكا إلا في الربع الأول من القرن الخامس ق.م. واستمر إلى الربع الأخير من القرن الرابع ق.م. ، ويظهر أنه كان تقليدا لمثيلات له ظهرت في فخار كلازميني (Klazomenian) - شرق بلاد اليونان - في القرن السادس ق.م. . وكانت السواكب الأتيكية إما أن تطلّى بطلاء أسود وبدون زخارف<sup>(4)</sup> ، أو تزخرف بأسلوب الصور الحمراء ، بزوج من الصور في الغالب لحيوانات أو أشكال آدمية يلاحق

Elrashedy, *Consideration*... P. 193

(1) Lidell & Scott, *Greek Lexicon* P. 258; L. Massei, *Gli Askoi*... P. XXXI, n. 7; Richter & Milne, *shapes and names*... P. 18; M. G. Kanowski, *Handbook of shapes*... P. 31.

(2) *Agora XII* P. 157

(3) يراجع بهذا الخصوص : p. 32; Kanowski, *Handbook of Shapes*... L. Massei, *Askoi*... P. XXXV n. 8

(4) *Agora XII* PP. 157-160 Nos. 1166-1196 PLS 39, 46, 47.

أو يطارد بعضها بعضاً أو في وضع مواز<sup>(1)</sup> ، وقد صنعت أيضاً من الفخار الخشن ، ولكن ذلك قليل ، وهي لا تشبه مثيلاتها الاتيكية الطراز إنما تشبه طراز شرق بلاد اليونان<sup>(2)</sup> .

أما من حيث تطور الشكل فإن الفترة القصيرة التي عاشت فيها تلك السواكب لم تعطِ فرصة لتطورات ملحوظة تطراً عليها من حيث الشكل ، فالتطورات التي افترضها بيزلي تظل محدودة وكذلك التي قدمها ميزي (Messey) عن سواكب سبيننا (Spina)<sup>(3)</sup> ، تعطي انطباعاً بأن الشكل العام أو المعياري ظل كما هو ، ولم تطراً عليه أية تغيرات جوهرية ، إلا أن أهم تطور طراً على الشكل هو إضافة فوهة ذات مصفاة في مركز البدن من الأعلى ، ثم ظهر تغير في شكل المقبض حيث أصبح مثل العروة المستديرة على جانب البدن .

وينسب ساكب تاوخيرون من حيث الشكل إلى طراز السواكب الضحلة التي تتميز بوجود قعر (قاعدة) على شكل قرص يبرز قليلاً عن حواف البدن ، والبدن غير عميق وذو قمة محدبة الشكل ، وهناك رقبة ذات فوهة بها حافة متسعة نحو الخارج ، ويخرج من الرقبة مقبض على شكل قوس ينتهي عند الجانب المقابل من البدن<sup>(4)</sup> ، أما الزخرفة فقد ظهرت في أسلوب الصور الحمراء على طرفي البدن من الأعلى ، ويفصل قوس المقبض بين منطقتي الزخرفة ، وقد زخرف هذا الساكب بفهدين متجهين نحو الفوهة ، وهما في حالة عدو ولكنهما ليسا في وضعية مطارده أو تلاحق (لوحة 31 ، 32 ، 70) ، ويعتقد رايت<sup>(5)</sup> عند وصفه لهذا الساكب بأن الحيوان المصور هو أسد ، ولكن بمقارنة أشكال الأسود التي تظهر على العديد من السواكب مع الشكل المصور على الساكب رقم (12) يتضح الفرق البين بينهما ، واتضح بعد الدراسة والتمحيص أن ذلك الحيوان لا يمكن إلا أن يمثل فهدا .

ووضعية الفهدين تشبه وضعية الشكل C1 عند هافمان حيث يبدو أن الفهد المرسوم

(1) يراجع عن الزخارف التي تظهر على السواكب وعن تحليل لتلك العناصر ونظرية التلاحق الجنسي واللاجنسي :

H. Hoffmann, *sexual and A sexnal pursuit, A structuralist Approach to Greek vase painting*,

(2) *Agora X11* PP. 210-211 Nos. 1725-1738 PL. 80 Fig 14.

(3) Beazley, *AJA* 25 (1921) PP. 326-327 N. 3; L. Massei, *Gli Askoi*.. PP. xxx11-xxx1x PLS. 79-81

(4) يراجع عن هذا الطراز :

Beazley, *AJA* 25 (1921) P. 326 N. 3 TypeX (1); *Agora XII* PP 158-159; L. Massei, *Gli Askoi*..

PP. XXXII-V Classe I, A .

(5) *PEQ* 95 (1963) grave 2 P. 59 A Fig. 15 PL. A. 7



على يمين الفوهة يمثل ذكر ، بينما الذي على يسارها أنثى ، وطبقا لتفسيره فان هذا الموضوع يرتبط بالصيد ، الذي يعني التنافس على الصيد بين الحيوانين أو تدل على اللحاق الجنسي أو الحركة المستمرة ، وفي الوقت نفسه فتصوير الفهدين في هذه الوضعية على السواكب لم يكن شائعا ، فهناك ساكب واحد بمتحف نابولي عليه الوضعية نفسها ، واثنان من سينا وآخر من رودس (1) .

وقد صور جسم الفهدين في وضع جانبي ، أما الرأس فهو في وضع مقابل ، وهذه الطريقة في تصوير الفهد ظهرت على قنينة (Lekythos) من قبور كيريني ، وعلى ساكين من قبرص (2) ، وأسلوب الرسم يذكر بأسلوب الفنان الذي صور ساكب ثارووس ، حيث صور الكلب السلوقي (3) هناك بطريقة لا تختلف لا في الوضعية ولا في الأسلوب عن فهدي ساكب تاوخيرا . أما عن تاريخ الساكب رقم (12) ، فانه بناءً على الشكل العام (4) ، وأسلوب الزخرفة فيؤرخ بالربع الأخير من القرن الخامس ق.م. ، ومما يؤكد هذا التاريخ هو أن اللقى الأخرى التي وجدت معه في القبر نفسه التي تحمل أرقام 22 و 23 و 29 و 150 تنسب إلى الفترة نفسها .

إن تواجد السواكب بكثرة في القبور الإغريقية يدفع إلى التساؤل عن علاقتها بعادات الدفن ، ونظرا لاستخدامها في الحياة اليومية لسكب السوائل كالزيت والخمر فيمكن أن يكون لها الاستخدام نفسه في عادات الدفن ، حيث يحمل فيها الخمر من البيت إلى القبر ليسكب في طقس سكب الخمر على الميت (5) ، إضافة إلى أنه قد يملأ بالزيت ليستخدم كمزود وقود للمصابيح التي توضع معه في القبر نفسه ، كما هو الحال في تاوخيرا ، وإذا كانت المناظر التي تصور عليها تؤكد استخدامها في الحياة اليومية فان بعضها قد زخرف بمشهد مقبرة يرمز لعبادة الموتى (6) ، ومن ثم فان بعضها قد صنع خصيصا للدفن .

- (1) H. Hoffmann, sexual... pursuit, P. 3, P. 11, 15 No. 44 (Naples Inv. 8150); L. Massei, Gli Askoi, PP. 229, 311-312 Nos. 142, 185 PLS. 53, 68; G. Jacopi, clara Rhodes 6-7 part 1 PP. 446, 449 (14137) Fig. 2.  
(2) A. Rowe, Cyr. Exp. 2 P. 21, No. 1205 PL. 37-C.; Swed. Cyp. Exp. 1927-31, PL. 143 (M. 55. 11) PL. 145 (M. 57. 10).  
(3) Sparkes, in R. D. Barnett (ed) Tharros, P. 60 (716) PL. 25.  
(4) للمقارنة يراجع : Agora X11 P. 318 No. 1174 Fig. 11 PL. 39 .  
(5) Hoffman, Sexual... pursuit, PP. 1, 9 N. 8; Elrashedy, Consideration, P. 97.  
(6) Hoffman, Sexual... pursuit, P. 6 PL. x, 4.

## ثالثا : نماذج متنوعة (13 - 17)

### (1) أكواب القرايين الكورنثية (Skyphoi) (13-16) :

لقد عثر في القبور الفردية على أربعة أكواب صغيرة من طراز أكواب القرايين الكورنثية ، وهي صغيرة جدا في حجمها ، فمتوسط أبعادها : ارتفاع 2.6 سم والقطر 4 سم ، و قطر القاعدة 1.9 سم ، وشكلها العام مخروطي ذو جدران رقيقة مائلة بزاوية منفرجة وتنتهي من أسفل بقاعدة بسيطة مستوية ، وهي متسعة من الأعلى وذات حافة حادة ، كما يوجد مقبضان أفقيان أسفل الحافة مباشرة - أحيانا يظهران مستديرا الشكل كما في رقم (15) أو مثلثا الشكل كما في رقم (16) ، وقد طليت هذه الأكواب بطلاء بني قاتم من الداخل ، وزخرفت بزخرفة الألسنة الرأسية عند الحافة ، وزخرفة الأحزمة ذات اللون البني الفاتح على البدن من الخارج (لوحة 32 ، 70) .

أما غضار الفخار (Fabric) فهو مصقول وخال من الشوائب ، وقد تم عمل قطاع رقيق لعينة من الكوب رقم (16) تم فحصها بمكبر بيستروغرافي ، حيث اتضح أن الغضار يحتوي على نسبة من الكوارتز والمايكا (لوحة 42) ولونه يتفاوت ما بين الرمادي الفاتح (7.5 YR 8/2) والأصفر الباهت (5 YR 8/3) ومن ثم فهو يختلف عن غضار الفخار المصنع محليا ، وبمقارنتها مع غضار جرة النقل الكورنثية رقم (35) اتضح أنهما متشابهان (لوحة 42-43) وعلى هذا فهي كورنثية .

وهذا الطراز من الأكواب يعد تقليدا مصغرا للأكواب الكورنثية الكبيرة الحجم<sup>(1)</sup> ، وقد صغرت تلك الأشكال لتستعمل كقرايين نذرية تقدم للمعابد أو نذور جنائزية توضع في القبور<sup>(2)</sup> ، وقد انتشر استعمالها كقرايين خاصة في المعابد والحرم بكثرة ، فعلى سبيل المثال وجدت مئات منها في حرم ديمتر بتاوخيرا ، أما في القبور فقد انتشر استخدامها في أواخر القرن الخامس والى أوائل القرن الثالث ق.م ، حيث عثر عليها في قبور كورنث

(1) يراجع على سبيل المثال : Tocra 1 P. 40 No. 417 PL, 27.

(2) يراجع عن تقديم هذه الأكواب كقرايين : H. Payne, Necrocorinthia (1931) PP, 334-35

وفي أولينثوس ونيميا واسين (Asine)<sup>(1)</sup> ، وفي كيريناكي عثر على أكواب من الطراز نفسه ، ففي كيريني عثر في قبورها على كويين يؤرخان ما بين أواخر القرن الخامس وأوائل القرن الرابع ق.م. ، وفي أبولونيا عثر عليها بكميات كبيرة في طبقات القرن الرابع ق.م. أسفل الحمامات الرومانية قدمت كقرايين ، وكذلك في طبقة أسفل البرج رقم (12) تؤرخ بأوائل القرن الرابع ق.م. ، وفي بيرنيكي عثر على هذا الطراز أيضا في قبور السلماي<sup>(2)</sup> .

أما عن تاريخ هذا الطراز من الأكواب فيبدو أنها بدأت بالظهور منذ القرن السادس ق.م. واستمرت محتفظة بشكلها العام حتى أوائل القرن الثالث ق.م. مع اختلاف الجودة ورداءة الزخارف والطلاء . وتاريخ الأكواب التي عثر عليها في قبور تاوخيرا هو ما بين أواخر القرن الخامس وأوائل القرن الرابع ق.م. مثل الكوب رقم (15) ، ومنتصف القرن الرابع أو متأخرة قليلاً مثل الأكواب رقم 13 و14 و16 .

## (2) القنينة ذات الزخرفة الخطية : Lekythos (17) :

وهي من طراز القنينات التي اصطلح على تسميتها ليكيثوس (Lekythos) ، فهي ذات فوهة ناقوسية الشكل ، ورقبة قصيرة وضيقة ، أما الكتف فمحدّر باتجاه البدن الذي يشبه الشام أو بيضوي الشكل ، فهو ضيق من الأعلى ثم يأخذ بالانتفاخ كلما اتجه نحو الأسفل حتى يصل إلى أقصى انتفاخ له عند القاعدة ، والقاعدة مجوفة صنعت بطريقة القولة . وقد طليت القنينة بطلاء أصفر زبدي من نفس لون الفخار ، أما الفوهة من الداخل وحافتها فقد طليت بطلاء بني فاتح ، ويوجد حزام في منتصف البدن من اللون نفسه ، كما أن حاشية الرقبة طليت بطلاء بني اللون (لوحة 32 ، 70) .

إن هذا الطراز من القنينات يمكن أن يطلق عليه اصطلاح القنينات ذات الزخرفة

(1) *Tocra* 1 PP. 26,40, Nos. 453-573 PL. 27 ; *Tocra* 2 PP. 14 Nos. 1911-1950. PLS. 7-8; M. Z. Pease, *Hesperia* 6(1937) P. 282 Nos. 80-81 Fig. 20; *Cornith x111*, grave 485-2 PL. 76; S. G. Miller, *Hesperia* 44(1975) P. 160 PL. 38G; *Olynthus x111* PP. 295-296 No. 533 PL. 193; *Asine* PP. 107-108 No. B 49 Fig. 128.

(2) A. Rowe, *Cyr. Exp.* 2 No. 6 N. 81-Ac P. 18 No 1229 PL. 24 G; F. Chamoux, *LA* 13-14 (1976-77) P. 381; A. Davesne et Y. Garlan, *LA* 15-16 (1978-79) PP. 202-205 PL. 67 F.

وهناك كوب مماثل، كان معروضاً في متحف بنغازي السابق تحت رقم (م ب 1545)

الخطية وهذه الأخيرة أبرز ما يميز زخارفه ، أما من حيث الشكل العام لهذه القنينات فهي وإن كان بها بعض الملامح الأتيكية إلا أن الشكل في عمومها لا يتفق مع القنينات الأتيكية<sup>(1)</sup> ، وكذلك فإن الزخارف الخطية لم تعرف على القنينات الأتيكية لكنها عرفت في فخار شرق بلاد اليونان (أيونيا) منذ القرن السادس ق.م. ، وانتشر هذا الأسلوب من الزخرفة في ساموس وروودس وأولينثوس وأبولونيا (البحر الأسود) في القرن الخامس ق.م. ، كما عرفت في مصر ونفذ محليا هناك على القنينات المشابهة لطراز القنينة رقم (17) خلال القرن الرابع ق.م.<sup>(2)</sup> ، وفي قبور الزردة (جنوب المرج) عثر على قنينات زخرفت بالأسلوب الخطي ربما تكون من أيونيا ، وعثر على واحدة مشابهة في توابيت كيريني<sup>(3)</sup>.

ويظهر أن هذا الطراز من الزخرفة قد وصل إلى جنوب إيطاليا عن طريق وصول قنينات أيونيا ذات الأحزمة إلى بايستوم<sup>(4)</sup> ، ثم أصبح هذا الطراز ينتج محليا بكثرة ، حيث عثر عليه في ليارا وكامارينا ، وفي أماكن أخرى من بلاد الإغريق الكبرى<sup>(5)</sup> ، ويمكن نسبة القنينة رقم (17) إلى جنوب إيطاليا بسبب انتشار الزخرفة الخطية في تلك المنطقة واختلاف قنينة تاوخيرا عن القنينات الأيونية ، إضافة إلى أن الاستدارة الغربية لبدن القنينة من الأسفل قد ظهرت في أوانٍ أخرى في إيطاليا<sup>(6)</sup> ، على الرغم من عدم

(1) يراجع عن القنينات الأتيكية وتطورها :

Agora XII PL. 38; M. G. Kanowski, *Handbook of shapes...* PP. 94-97

(2) Agora XI P. 353 Nos 1667-1668 PL. 77; *Tocra I* P. 70 No. 844 PL. 49; G. Jacopi, *Clara Rhodos* 4, PP. 232,240 PL. 5 Fig. 263,267,268, 277, *Olynthus XIII* PP. 241-242 No. 298 PL.

167; Vendekov (et al), *Necropoli D'Apollonia*. p. 125 nos. 189-190 pl. 58; J. Hayes, *Rom 1992* P.

151 No. 188, W. Van Ingen, *CVA Univ Michigan I*. P. 13 No. 2 PL. 3

(3) بالنسبة لقطع قبور الزردة فهي معروضة في متحف طلمیثة وغير منشورة، أما قنينة كيريني فيراجع عنها : J. C. Thom, Rowe's *Cyr. Exp. Catalogue of Objects*. (unpublished). Reg. 789 Cat. No. 126 Fig. 78.

(4) *FA*, 10 (1955) PP. 214-216 Fig. 67; Van Ingen, *CVA Michigan I* P. 62 No. 11 PL. 37.

(5) *Lipara 2*, P. 176 PL. 207 (480-7); Orsi, *MAL* 4 (1990) PP 66-73 PLS 34,50; F. G. Loporto, *MA*-48(1973) PP,224-225 Nos 1,2,4 PL. 70; A. San pietro, *La Ceramica a figure Nere DI San Biagio* PP 105-106,109 Nos 92,95; F. Berti, *APARCAI* P. 588 No. 4 PL. 171; V. Thsa *APARCAI* P. 172 Fig. 1. 3 PL.40. 2; O. Pancrazzi, *APARCAI* P. 72 Nos 1-2 PL.8; M. Massa, *APARCAI* P. 135 No.8 PL.21 , E. M. Julis , *APARCAI* P.126 No. 2 PL. 19.

(6) E. Simon, *APARCAI* P. 48 PL. 134.



وجود قنينة تطابقها تماما من حيث الشكل والزخرفة هناك<sup>(1)</sup> وفي الوقت نفسه عشر على قنينة مشابهة في ساماريا مستوردة من المنطقة نفسها<sup>(2)</sup>.

أما عن تاريخ هذا الطراز فإن أغلب القنينات القريبة الشبه بقنينة تاوخيرا تؤرخ بالفترة ما بين أواخر القرن الخامس وأوائل القرن الرابع ق.م. ، علما بأنه عشر بجانب قنينة كيريني على قطعتي عملة تؤرخ بالفترة ما بين 475 و 375 ق.م. ، ولهذا فإن القنينة رقم 17 تؤرخ أيضا بالربع الأخير من القرن الخامس ق.م. ، ومما يعزز ذلك اللقى الأخرى التي وجدت معها في القبر نفسه (الأرقام 18 ، 20 ، 35 ، 151 ، 212) التي تؤرخ بالفترة نفسها .

## رابعاً : فخار الصقل الأسود (18 - 34)

### توطئة :

يُعد فخار الصقل الأسود ضرباً آخر من الفخار التي كانت المصانع تنتجه بجانب إنتاجها للفخار المزخرف ، وقد لاقى هذا الفخار شهرة كبيرة في الأسواق ، وهذا الاصطلاح يمكن أن يطلق على أي إناء فخاري مصقول بطلاء أسود لامع ، وتبدو أوانيه مفضلة أكثر لدي ميسوري الحال مقارنة بأواني الفخار الخشن على المائدة الإغريقية .  
وليس بمستغرب أن تكون أشكال أوانيه مطابقة إلى حد بعيد لمثيلاتها من أواني الصور السوداء والحمراء<sup>(3)</sup> ، وذلك لأنها صنعت في المصانع نفسها ، ولهذا يعد هذا الفخار تقليداً للفخار المزخرف ، ليس من حيث الشكل فقط بل حتى من ناحية التقنية أيضاً ، لأن الصقل الأسود يعد جزءاً أساسياً في زخرفة الفخار المزخرف ، لهذا كان من السهل على الفخاريين إنتاجه .

(1) ذلك وفقاً لأهم المراجع التي أطلع عليها الباحث والتي تتحدث عن هذا الطراز .  
(2) J . W . Crowfoot (etal) Samari, Sebaste 3, The Objects, P . 167 No . 5 Fig . 22 .

(3) ولكن هذا لا يعني أن جميع أشكال أواني فخار الصقل الأسود، وجد ما يطابقها في أواني الصور السوداء والحمراء ، حيث انفرد فخار الصقل الأسود ببعض الأواني لم تظهر في الفخار الآخر  
يراجع بهذا الخصوص : Agora X11 p. 3. P. 102; Ashmolean .. Hamilton, Beazley Gifts

وفي ظل الدراسات التقنية الحديثة لم تعد القشرة السوداء التي تعلو هذا الفخار لغزا محيرا ، فسببها الأصلي لا يرجع إلى الطلاء الذي تطلّى به بل إلى تقنية الشي التي تحول لون الفخار من الأحمر إلى الأسود ، وذلك لوجود نسبة كبيرة من أكسيد الحديد في الطينة ، إلا أن هذا غير كافٍ لإخراج الصقل بالمظهر الذي هو عليه ، وبعد تجارب عديدة توصل الفاخوري إلى طلي الإناء بمحلول طيني براق يحتوي على نسبة كبيرة من الحديد ، يتحول إلى صقل أسود لامع ، إذا تم شيه (حرقه) في الفرن ، واجتاز مرحلة الأكسدة حيث يتحول الصقل إلى اللون الأحمر ، ثم مرحلة تخفيف النار وإدخال الدخان في الفرن ، ومن ثم يتحول الصقل إلى اللون الأسود ، وتلعب درجة حرارة الفرن وزمن بقاء الفخار داخله أثناء الشي دورا بارزا في تباين اللون الأسود وتدرجه ، ودرجه لمعانه<sup>(1)</sup>.

ويبدو أن السبب وراء ابتكار هذا النوع من الفخار غير واضح تماما ، بيد أن أشكال أوانيهِ المطابقة أيضا للفخار الخشن تدفع للقول بأنه ما هو إلا فخار خشن صقل بلون أسود ، وذلك لتلبية حاجة ميسوري الحال واستعمالهم أواني أرقى من حيث المظهر والجودة من الفخار الخشن ، ووظيفة الصقل تتعدى المظهر الجمالي ، فهي أيضا مرحلة للتغلب على مشكلة مسامية الفخار الخشن . كما أن المظهر العام لأواني الصقل الأسود يذكر بالأواني المعدنية من حيث الصقل المعدني والزخرفة وأشكال الأواني أيضا ، ولهذا يمكن عدها تقليدا للأواني المعدنية المعاصرة التي أثرت تأثيرا كبيرا في الصناعات الفخارية ، وهذا التأثير لا يشمل الأواني المعدنية الأتيكية فقط بل يتعداه إلى الأواني الإخمينية أيضا والتي أثرت بدورها في الأواني الأتيكية المعدنية والفخارية ذات الصقل الأسود وعلى وجه الخصوص من حيث الزخارف وأشكال الأواني<sup>(2)</sup>.

(1) تراجع عن تقنية الصقل الأسود :

C. P. T Noude, Acta Cl. 1(1959) PP., 106-116; M. Bimsan, ANT. J. 34 (1956) PP., 200-204; J. Noble, Techniques... PP., 31-47; Elrashedy, Consideration p 264.

(2) تراجع بهذا الخصوص :

B. B. Shefton, A Arch. Syr. 21 (1971) PP., 109-111; Agora XII PP., 15,105; M. Vickers, (etal) From Silver to Ceramic, PLS. 1-30; D. W. J. Gill, in M. Vickers (ed) Pot and Pans (1986) PP. 9-30; Gill, Antiquity 62(1988) PP., 735-743; M. Vickers, JHS 105 (1985) PP., 108-128; Sparkes, Greek Pottery... PP., 70-71

وعند ظهور فخار الصقل الأسود في القرن السادس ق.م. كان أبرز ما يميزه هو الصقل فقط ، ولم يبدأ الاهتمام بتزيين أوانيهِ إلا في النصف الأول من القرن الخامس ق.م. ، وفي القرنين الخامس والرابع ق.م. ظهرت العديد من الزخارف على هذا الفخار ، كان أبسطها ترك مساحات على بدن الأواني المغلقة دون صقل - محفوظة - في لون الطينة ، وتظهر في شكل أشرطة ودوائر ، إلا أن أهم الزخارف كانت المحززة أو المختومة التي اتخذت أشكالاً متباينة عديدة ، ونفذت بوجه خاص في الأواني المفتوحة كالسلطانيات والصحون .. الخ ، وفي أواخر القرن الخامس والقرن الرابع انتشرت زخرفة التضليع (Ribbing) التي كانت تزخرف الأواني المغلقة من الخارج ، وفي القرن الرابع أيضاً ظهرت زخرفة الشرشرة أو الدحرجة (Rouletting) على الأواني المفتوحة ، وزخرفة التذهيب على الأواني المغلقة<sup>(1)</sup> ، وقد شهد القرن الرابع عناية خاصة بالزخارف وتنويعها ، ولعل مرد ذلك أنه خلال هذا القرن وصل فخار الصقل الأسود إلى قمة إنتاجه ، كما أدى انحطاط فخار الصور الحمراء إلى الاهتمام بهذا الفخار والزيادة في إنتاجه والاهتمام بزخرفته لإظهاره بمظهر جمالي مميز .

وإذا كان هذا الفخار منتشراً بكثرة في مواقع شتى من منطقة البحر المتوسط والبحر الأسود<sup>(2)</sup> إلا أن كل تلك المناطق تدين بذلك الفخار لأثينا المركز الرئيسي لإنتاج فخار الصقل الأسود ، وقد أدت زيادة إنتاجها إلى أن أصبحت تصدره منذ القرن السادس ق.م. ، إلا أن القرنين الخامس والرابع ق.م. شهدا إنتاجه بكميات أكبر ، ومن ثم تصديره أيضاً بكثرة ، حتى فاق فخار الصور الحمراء سواء في إنتاجه أم تصديره .

وشاركت أثينا في القرن السادس ق.م. مراكز أخرى مثل لاكونيا وكورنث في إنتاجها لهذا الفخار ، إلا أن أثينا استمرت في إنتاجها وأصبحت المهيمنة عليه حتى أوائل القرن الثالث ق.م. في وقت أخذت فيه كامبانيا الصدارة في إنتاج ذلك الفخار وتصديره ، وعندما قلد فخار الصقل الأسود محلياً في مواقع عديدة لم يصل الفخار المحلي إلى جودة الفخار الأتيكي أو الكامباني بأية حال من الأحوال .

(1)راجع للاستزادة في هذا الموضوع : Agora X11 PP. 17-31

(2)راجع عن المصادر التي تتحدث عن انتشار فخار الصقل الأسود :

Elrashedy Consideration PP. 337-338 N. 8-12.

وقد استورد إقليم كيريناكي هذا الفخار من أثينا بكميات قليلة منذ القرن السادس ق.م. (1)، وبكميات كبيرة خلال القرنين الخامس والرابع ق.م. ، ويشهد على ذلك العثور عليه في أغلب مدن الإقليم وضواحيها - مثل كيريني وأبولونيا وبرقة ويوسبريدس وتاوخيلا وبلجرا (2) ، وقد قدمت القبور أغلب ذلك الفخار مقارنة بمواقع الاستيطان ، وكان فخار القبور في حالة جيدة وأشكاله كاملة مكنت من دراسته دراسة وافية وشاملة (3) .

وقد قدمت قبور تاوخيلا الفردية كأغلب قبور القرنين الخامس والرابع ق.م. في كيريناكي مجموعة متنوعة من فخار الصقل الأسود الأتيكي وغير الأتيكي (18-34) وقد تنوعت أشكال الأواني ما بين الأواني المغلقة كالجرار والأباريق ، والأواني المفتوحة كالسلطانيات بمختلف أنواعها ، ولهذا صنفنا هنا وفقا لأشكالها .

### (1) الأباريق (Onochoe-Olpai) (18-19)

لقد اصطلح الأثريون على تسميته هذا النوع من الأباريق باسم أولباي (Olpai) ، وعلى الرغم من أن هذه الكلمة إغريقية الأصل (Ολπη) ، إلا أن معناها ليس أبريقا عند الكتاب الكلاسيكيين ، فالإشارات القليلة عنها توحي بأنها كانت عبارة عن قارورة زيت ، وذلك استنادا على قول الشاعر كاليماخوس في إحدى شذراته "وفي يسراه قارورة (Ολπιν) مليئة بالزيت" (4) ، ولذلك فهي عند كاليماخوس قارورة زيت مثل تلك التي

(1) *Tocra 1* PP. 105-110 PLS. . , 84-85; *Tocra 2* PP. 49-51 PL. . 30

(2) يراجع بالنسبة للفخار المنشور :

A. Rowe, *Cyr Exp. 2* , Passim; Elrashedy, *Consideration* Passim; White, *Suppl. to LA* 4(1976) PP. 115 FF, PLS. 14-24; *Notiz Arch* 1(1915) P. 155 Fig. 49; M. Vickers, *LA* 8(1971) PP. 75-76 PLS. 29-30; J. Thorn, *The Rowe's Cyrenaica Expedition...* (unpublished); M. Vickers (etal) *LS* 25 (1994) P. 133 Fig. 4

جمال الحرامي ، في أعمال التنقيب التدريبية عن الآثار - توكره ج 2 ص ص . 43-93 وهناك مجموعة كبيرة من هذا الفخار غير منشورة معروضة في متحف طلعمية (وهي من قبور الزردة وأم العزية في برقة) وسوسة (وهي من القبور الإغريقية غير المنشورة) وعشر في حفريات يوسبريدس الأخيرة 94-1995 على مجموعة من فخار الصقل الأسود . وفي متحف البيضاء تعرض مجموعة من ذلك الفخار من قبور بلجرا التي نقتب في عام 1954 ، 1969 .

(3) أهم تلك الدراسات : Elrashedy, *Consideration* PP. 264-336, 467-546 PLS. . 63-113

(4) Callimachos, *Fragments of uncertain location*, No . 534



كانت تصنع من الجلد ، وقد كان يستخدمها على وجه الخصوص المصارعون ، وعلى أية حال فهي قد تستخدم أيضاً للخمر أو الزيت<sup>(1)</sup> .

ونظرا لأن أولئك الكتاب لم يصفوا شكل الأولبي (Olpe) فيجدر البحث عن اسم آخر قد ينضوي تحته هذا النوع من الأباريق ، وأكثر الأسماء مناسبة في هذه الحالة هو أونيوخوي (Oinochoi) ، ويعتقد البعض أن الأولبي والخوس (Chous) ما هي إلا أنواع من من الأونيوخوي الذي يعني اسمه سكب الخمر ويستخدم لغرف وسكب الخمر الممزوج بالماء<sup>(2)</sup> ، وفي هذه الحالة قد يكون للإبريق (Olpe) علاقة بالماء والخمر ، وعملية السكب في حد ذاتها ، وذلك لمواءمة الشكل لتلك العملية ، إضافة إلى أن شكل الإناء قد صور على كوب معلق على بئر مما يؤكد علاقته بالماء<sup>(3)</sup> ، ويجب استبعاد علاقته بالزيت لأن شكل الإناء وفوهته المتسعة لا تتناسب مع كونه حاملا للزيت ، فقد جرت العادة على أن يوضع الزيت في قارورات ضيقة الفوهة حتى لا ينسكب الزيت ، وتظل عملية السكب - وعلى الأخص الخمر - أكثر مناسبة لهذا النوع من الأواني ، ويصبح اصطلاح الأونيوخوي (Oinochoi) ، هو الأنسب عوضا عن اصطلاح أولبي (Olpe) ، وفي اللغة العربية لا يوجد اصطلاح انسب من كلمة إبريق ، على الرغم من عمومية وشمولية هذه التسمية .

أما من حيث الشكل والطرز ، فالإبريق رقم 18 يتميز بوجود مقبض من طراز الحزام عريض ذي قطاع قصي أو قلبي يلتصق بالحافة ثم بانحناء يرتفع إلى أعلى مستوى الفوهة ثم يهبط بشكل منحرف حتى يندمج مع البدن ، والفوهة متسعة وذات حافة سميكة متسعة نحو الخارج ، والرقبة قصيرة ومقعرة ، أما البدن فهو منتفخ في جزئه العلوي ومسلوب قليلا من الأسفل ، وينتهي الإبريق بقاعدة بسيطة جدا من النوع المستوي ، أما فيما يخص الصقل فقد طلي الإبريق كله بطلاء أسود لامع قليلا ، وتركت القاعدة دون صقل (لوحة 33 ، 70) .

وعند النظر لهذا الشكل العام ومقارنته بما ظهر من أباريق مماثلة في كيريناكي ، فإنه لا يطابق أحدا منها ، فهو يختلف عن المجموعة الأولى التي تتميز بالقاعدة المقولبة التي تؤرخ بالقرن الخامس ق.م. ، وكذلك يختلف عن المجموعة الثانية المتأخرة ذات

(1) Liddle & Scott, *Greek Lexicon*, P. 1219; Richter & Milne, *Shapes and Names*, P. 18

(2) J. Noble, *Techniques...* P. 20

(3) CVA Fogg Museum Fig. 8

القاعدة المستوية التي تؤرخ بالقرن الرابع ق.م. ، وعلى هذا فإنه ومن خلال مقارنة بمميزات عناصر كل أباريق المجموعتين ، يمكن أن يوضع الإبريق رقم 18 في مكان وسط بينهما أو أنه يمثل حلقة وصل في تطور الأباريق التي وجدت في كيريناياكي ، فهو تطور للمجموعة الأولى ، حيث البدن والمقبض متشابهان ، ولكن القاعدة مختلفة ، وتعد أباريق المجموعة الثانية تطورا له ، حيث البدن مختلف تماما ، فهو طويل ومسلوب ، والمقبض أكثر ارتفاعا عن مستوى الفوهة ، إلا أنهما متشابهان في القاعدة المستوية<sup>(1)</sup> .

وعلى هذا فإن هذا الإبريق يقع أيضا في مرحلة وسط في التطور العام لأباريق هذا الطراز ، وقد نسبت كلها إلى طراز واحد في الأجورا الاثينية<sup>(2)</sup> بسبب التشابه العام في القاعدة المستوية وارتفاع المقبض ، إلا أن هناك اختلافات واضحة في الطراز نفسه ، وهناك تطورات أدخلت على الشكل في صناعته خلال القرنين الخامس والرابع ق.م. ، ويجب الإشارة إلى أن انتفاخ البدن وقصر الرقبة والارتفاع البسيط للمقبض عن مستوى الحافة تعد من مميزات أباريق القرن الخامس ق.م. والتي تختلف عن مثيلاتها في القرن الرابع ق.م. . ومصدر هذا الطراز هو أثينا - بالطبع - حيث عثر عليه في أماكن عديدة كالاجورا وجبانة كيراميكوس ، وفي بعض الآبار جنوب رواق أتالوس ، ومن أثينا صدر إلى أماكن عديدة ، حيث عثر عليه في رودس وأولينثوس وقرطاجنة<sup>(3)</sup> .

هذه الأمثلة المطابق للإبريق رقم 18 تجعل من السهل تأريخه ، ولكن تجدر الإشارة في البدء إلى أن الشكل العام لهذا الطراز ، قد بدأ بالظهور منذ القرن السادس ق.م. في الأباريق غير المصقولة والمزخرفة بالأحزمة الحمراء<sup>(4)</sup> ، وأغلب الأمثلة السالفة الذكر

(1) يراجع للمقارنة : 86-88 PLS .. 303-304 , 298-299 PP. , Elrashedy, *Consideration ...*

(2) يراجع عن التطور العام للأباريق :

*Agora X11* , PP. 76-79, Nos. 236-289 PLS.. 12-13; U. Kingge, *Keramikos IX* PL.. 79

<sup>3</sup> C. Boulter, *Hesperia* 22(1953) P. 79 Fig. 46 PL.. 31; *Agora X11* P. 255 No. 273 PL.. 13; H. A. Thompson, *Suppl. : to Hesperia* 4(1940) P. 126 Fig. 94; *Kerameikos IX* P. 139 No. 5 PL.. 58 P. 154. 1 P. 155. 6 PL.. 66; L. Talcott, *Hesperia* 4(1935) PP.. 470, 510 Nos 59-62 Fig. 1; E. Vanderpool, *Hesperia* 15(1946) PP. 323-324; A. Maiuri, *Clara Rhodos 2*, P. 123 Fig. 5; *Olynthus X11* PP. 331-332 No. 353 PL.. 164; J. Morel, *Ant. Afri* 15(1974) P. 52 No. 32 Fig. 30.

(4) يراجع مثلا : 510, . P. 510, *Hesperia* 4(1935) P. 510, . L. Talcott, *Agora X11* P. 254 No 295 PL .. 12;

Vanderpool, *Hesperia 15* (1946) P. 276 No. 16 PL.. 27

تؤرخ ما بين 450-480 ق.م. ، وفي الأجورا وجد إبريق مشابه في بئر بالطبقة (3 : 20 M) التي تؤرخ ما بين 400-420 ق.م. <sup>(1)</sup> ، وعلى هذا فإن تاريخ هذا الطراز يشغل أغلب القرن الخامس ق.م. ، ويظهر أنه انتشر خلال النصف الثاني من القرن الخامس ق.م. ولهذا يمكن تأريخ إبريق تاوخيرا بالنصف الثاني من القرن الخامس ق.م. ، ولعل ما يدعم هذا التاريخ هو التجانس في تاريخ الأثاث الجنائزي الذي عثر عليه مع الإبريق في القبر نفسه (الأرقام 17 ، 20 ، 35 ، 151 ، 212) .

أما الإبريق رقم 19 <sup>(2)</sup> فيختلف جذرياً عن الإبريق السابق ، ويمكن أن ينسب إلى طراز الإباريق الكمثرية التي عرفت بكثرة في الفخار الخشن <sup>(3)</sup> ، وهو لا يختلف عن تلك الطرز إلا في كونه قد صقل بالطلاء الأسود ، ويعد نسخة مستوية ، والمقبض مندمج مع الحافة ، التي تتسع نحو الخارج ورقبه الضيقة . ومن خلال رداءة المقل ، وغضارة المحلي ذا اللون الأصفر الزبدي المحمر فإنه من المؤكد قد صنع في تاوخيرا نفسها .

يؤرخ هذا الطراز وفقاً لتاريخ المصباحين رقم 168-169 ، التي وجدت في القبر نفسه ، أي النصف الثاني من القرن الثالث ق.م.

وعن علاقة تلك الأباريق بعادات الدفن ، فإنها على الرغم من استعمالها في الحياة اليومية كانت توضع في القبور ضمن الأثاث الجنائزي ، وقد أظهرت بعض المشاهد المأتمية على الفخار كيف كان يقدم هذا النوع من الأواني كقربان مع الميت في قبره ، وهي وإن كانت معروفة إلا أنها لم تكن شائعة بكثرة في القبور حيث لا تعد من منقرايين الدفن الأساسية .

## (2) كوب شرب (Skyphos) (20) :

اصطلح على تسمية هذا النوع من الأكواب باسم سكيفوس عن الأصل الإغريقي (Σκυφος) أو كوتاي (Κοτυλη) ، وعلى الرغم من أن التسمية الأخيرة أكثر شيوعاً إلا أنها تبدو كلمة عامة تطلق على أي كوب <sup>(4)</sup> ، أما السكيفوس فقد كانت تطلق على الأكواب

(1) Agora X11 P. 395

(2) لقد سبق لبراون أن نشر هذا الإبريق يراجع بهذا الخصوص : JHS, 68(1948)p. 152 (3/47)fig. 2

(3) يراجع عن تلك الأباريق الفصل الثاني من الباب الثاني . ص 383-388.

(4) Richter & Milne, Shapes and Names .. p. 27

الخاصة بشرب الخمر على وجه التحديد ، وتردد ذكره عند الكتاب القدامى<sup>(1)</sup> ، إلا أن النقوش التي ظهرت في بعض هذه الأكواب لوحظ فيها الخلط الواضح بين كلمتي سكيفوس وكيلكس (Kylis) وكلاهما كان يطلق على أكواب شرب الخمر ، وعلى الرغم من هذا فتظل التسمية الأولى أكثر شيوعاً من بقية التسميات .

وأبسط تعريف لهذا الطراز من الأكواب هو أنها عبارة عن أكواب عميقة ذات مقبضين أقيين ، غالباً ما تقف على قاعدة منخفضة مقولبة ، وإذا كان هذا الشكل قد شاع في أثينا منذ القرن السادس وحتى القرن الرابع ق.م. إلا أنه ليس ابتكاراً أتيكياً ، فهذه الأكواب تدين في ظهورها إلى أكواب الشرب الكورثية التي قلدت كثيراً في أتيكا<sup>(2)</sup> .

والشكل العام لتلك الأكواب وتصميمها جعل من السهل معرفة استعمالها الفعلي ، فقد كان الكوب المفضل استخدامه عند الأثينيين لشرب الخمر ، وقد دلت على هذا سواء ما ذكره الكتاب القدامى أم ظهوره في مشاهد فخار الصور الحمراء وهو يستعمل لهذا الغرض ، وأحياناً يستخدم لغرف الخمر من الممزج ، وقد ظهر هذا على مشهد على كوب (Kylis) يرجع لرسام بيرجوس (Beyrgos)<sup>(3)</sup> .

والكوب رقم 20 (لوحة 33) لا يختلف من حيث الشكل العام عن أكواب الشرب الأتيكية التي عثر عليها في أتيكا أو في أماكن أخرى من بلاد الإغريق ، بل إن شكل الكوب هو الشكل النموذجي الذي كان مفضلاً عند الإغريق ليس في فخار الصقل الأسود ، ولكن أيضاً في فخار الصور الحمراء حيث ظهرت أكواب من الشكل نفسه ولكنها زخرفت بأسلوب الصور الحمراء مثل الأكواب التي ترجع إلى بعض الفنانين مثل رسام بينيلوب (Penelope)<sup>(4)</sup> .

وقبل تحليل العناصر التي يتركب منها الكوب رقم 20 وتطورها يجدر إعطاء وصف

(1) يراجع بهذا الخصوص :

Liddel & Scott, Greek Lexicon P. 1618 Richteer & Milne Shapes and Names pp. 26-27.  
(2) Kanowski, Handbook of Shapes.. PP.. 138-139; Agora XI P. 184  
(3) Richter & Milne, Shapes and Names PP.. 7 26-27; J. Noble, Techniques.. p. 22 Figs 84, 138;  
Kanowski, Handbook of Shapes PP.. 7,27  
(4) L. Talcott, Hesperia 4(1935) P. 505; Noble, Techniques.. P. 22 Fig. 137; J. Boardman, ARF  
Archaic. Fig. 205; Corbett, Hesperia 18(1949) P. 317 Fig. 20 PL.. 85; E. Gjertad, Swed Cyp Exp  
1927-31 M. 44. 28 No. 4 PL.. 145



بسيط له ، فهو كوب أتيكي أنموذجي للشكل من طراز الأكواب التي شاعت في القرن الخامس ق.م. وتتميز بالقاعدة التي حوافها على شكل حلقة (Ring) وبدنه يبدأ بالاتساع من الأسفل إلى الأعلى حتى يبلغ أقصى اتساع له عند الحافة ، وجدرانه محدبة ويوجد قرب الحافة من الخارج مقبضان أفقيان قطاعهما الداخلي يأخذ شكل شبه مربع ، وقد صقل الكوب كله بالطلاء الأسود ماعدا أسفل القعر الذي حفظ ، ويحمل زخرفة النقطة والدائرة (لوحة 70) .

وهذا الكوب من حيث شكله العام ينسب إلى الأكواب الأتيكية من الطراز A التي قلدت الأكواب الكورنثية مع ادخال بعض التعديلات عليها ، وقد حدثت العديد من التطورات داخل هذا الطراز منذ ظهوره في منتصف القرن السادس حتى نهايته في القرن الرابع ق.م.<sup>(1)</sup> ويقف طراز هذا الكوب في مرحلة متوسطة بين سلسلة تطور الأكواب الأتيكية ، فالطراز A يختلف عن الأمثلة المبكرة ذات الجدران الرقيقة والمزخرفة ببعض الأحزمة الحمراء اللون ، ويختلف أيضا عن المتأخرة التي قعرها ضيق ويأخذ شكل شبه أسطواناني<sup>(2)</sup> .

وأهم عنصر في هذه الأكواب هو المقابض الأفقية التي خضعت لتطورات عديدة ، فهي كانت على شكل قوس في القرن السادس ، وعلى شكل حذوة الفرس في القرن الخامس ، وفي القرن الرابع أصبحت الجذور أقرب إلى بعضها حيث شكلت شبه مثلث<sup>(3)</sup> ، وعلى الرغم من أن هذه أهم الملاحظات التي يمكن إيرادها عن تطور المقابض ، فإن هذا قد لا يتفق مع تسمية سباركس<sup>(4)</sup> لها بالمقابض المثلثة ، وعلى الأخص تلك التي تشبه مقابض الكوب رقم 20 ، والتي تعد من مميزات أواخر القرن الخامس ق.م. وما بعده ، إلا أنه بالنظر إلى القطاع الداخلي لتلك المقابض يلاحظ أنه يأخذ شكلا شبه مربعا ولهذا يجب وضع المقابض شبه المربعة في مرحلة وسطى بين مقابض حذوة الفرس والمقابض المثلثة الشكل ، وإذا كانت مقابض حذوة الفرس معروفة منذ أوائل القرن الخامس وحتى منتصفه فالأجدر أن تعد المقابض شبه المربعة مقابض الربع الأخير من القرن نفسه .

(1) يراجع عن التطور العام للأكواب :

Kanowski, *Handbook of Shapes*.. P. 136 Figs. 1-11; *Kerameikos IX PL.* 79, *Agora X11 PP.* 84-85

(2) يراجع للمقارنة : *Agora X11 Nos.* 334-336, 350-354 PL. 16-17 .

(3) *Agora X11 P.* 11,85; Kanowski, *Handbook of Shapes*.. P. 138

(4) *Agora X11 P.* 11,85.

وعلى الرغم من وجود مقبضين في جانبي حافة الكوب فإن استخدامها لم يكن من أجل مسك الكوب بهما عند الشرب ، ولكن يظهر أن الاستخدام الأصلي لهما هو تعليق الكوب على الجدار عند عدم استعماله ، وقد أظهرت العديد من مشاهد فخار الصور الحمراء هذا الاستعمال ، ومما يؤكد هذه الحقيقة أن قاعدة الكوب من الأسفل كانت تزخرف بالنقطة والدائرة - كما في الكوب رقم 20 - أو بعدة دوائر متحدة المركز ، ولهذا فقد زخرفت القاعدة ولم تظل مصقولة بالأسود حتى تكون ذات مظهر جمالي عند تعليقها على الجدران ، وقد ظهرت بعض الأكواب المزخرفة معلقة على الجدران في مشاهد فخار الصور الحمراء<sup>(1)</sup> .

أما كيف يتم مسك الكوب عند الشرب ، فإن ذلك يكون عن طريق مسك الكوب من قاعدته بحيث يضعه الشارب في راحة يده ، وبهذا الشكل يسيطر أكثر على الكوب ، وقد ظهرت صور عديدة في مشاهد الفخار توضح هذه الطريقة<sup>(2)</sup> ، وعلى الرغم من هذا فقد استخدمت المقابض في بعض الأحيان للمسك عند الشرب ، خاصة عند تبادل النخاب ، أو مد الكوب لشخص آخر ، إلا أن الطريقة الشائعة هي السابقة .

ويلاحظ أن مقبضي الكوب رقم 20 يميلان قليلا ، وربما هذا ناتج عن حمل الكوب بإهمال قبل الشئ ، وقد لوحظ أن هذا ينطبق على كوب أتيكي آخر من الطراز نفسه عشر عليه في بئر بالاجورا الأثينية ، كما يلاحظ أن القطاع الجانبي لجدران الكوب غير متطابقة تماما وهذا ربما يرجع لنفس السبب السابق وقد وجد العيب أو الخطأ نفسه في كوب آخر<sup>(3)</sup> .

أما القاعدة فهي لا تختلف عن قواعد أكواب القرن الخامس ق.م. فهي على شكل حلقة بارزة قليلا للخارج ، ولم تصقل وزخرفت بزخرفة النقطة والدائرة في لون أسود على أرضية ذات لون برتقالي محمر ، وقاعدة الكوب رقم 20 تشبه قواعد أكواب تؤرخ للفترة ما بين 400-480 ق م<sup>(4)</sup> ، ولذلك فإن قواعد القرن الخامس متشابهة ولا يوجد اختلاف بينها إلا في عدد الدوائر التي تزخرفها ، وهذا الذي لا يمكن أن يعد دليلاً تاريخياً ، فزخرفة

(1) J. Boardman, *ARE Archaic*, Nos. 125,178,192,291. ; Noble, *Techniques...* Figs. 84,125,138.

(2) Boulter, *Hesperia* 22 (1953) P. 75 Fig. 29 PL. 79

(3) Corbett, *Hesperia* 18(1949) P. 317 No. 139 Fig. 1

(4) *Agora X11* Nos 340,342,344,348 PL. 16 : (4) يراجع عن القواعد المشابهة لكوب تاوخيرا

النقطة والدائرة ظهرت في قاعدة كوب مبكراً يؤرخ بين 470-460 ق.م.<sup>(1)</sup> وقد صنع هذا الطراز من الأكواب في أثينا ، حيث عثر عليه في الاجورا وجبانة كيرا ميكوس ، ومنها انتشر إلى عدة مناطق تنتشر على ساحل البحر المتوسط والبحر الأسود ، يذكر على سبيل المثال لا الحصر كورنث وأولينثوس ورودرس وليبارا وكامارنيا وأبولونيا (على البحر الاسود) وعثر عليه في لبدية وصبراته ، وفي كيريناكي ظهر في قبور كيريني وأبولونيا ويوسبريدس وتاوخيرا ، وهي مطابقة حتى في الأبعاد مع الكوب رقم 20 ، مما يدل على أنها قد أنتجت في مصنع واحد<sup>(2)</sup>.

أما عن تاريخ هذا الطراز فانه على الرغم من أن هذه الأكواب بدأت في الظهور منذ السنوات الأولى للقرن الخامس ق.م. إلا أنه يبدو أنها وصلت إلى كيريناكي في الربع الثالث من القرن نفسه<sup>(3)</sup> ، واغلب الأكواب التي وجدت في الإقليم تؤرخ بأواخر القرن الخامس ق.م. ، وكذلك فإن الكوب رقم 20 يجب أن يؤرخ بعد 420 ق.م. فقد عثر على كوب يطابقه تماماً في أثينا في الطبقة التي تؤرخ بـ 420 ق.م.<sup>(4)</sup> ، ومما يؤكد هذا أنه عثر في تلك الطبقة على إبريق (Olpe) وكوب (Skyphos) ومصباح مطابقة تماماً للتي عثر عليها في القبر الذي عثر به على الكوب رقم 20 ، كما أن اللقى التي وجدت في القبر نفسه تؤكد ذلك (الأرقام 17 ، 18 ، 35 ، 151 ، 212) .

(1) Agora X11 P. 259 No. 342 PL. 16

(2) تراجع قائمة المراجع التي أعدها رونسون عن انتشار الأكواب : Olythus X111 PP. 302-330 : يضاف إليها :

Corbett, Hesperia 18(1949) PP. 318-319 Figs 24-25 PL. 85; L. Talcott, Hesperia 5(1936) PP. 340-341 Fig. 8; Hesperia 4(1935) P. 505 No. 21 Fig 1; Agora X11 P. 259 No 346 PL. 16, Keramikos P. 147 No. 8 1. 36; P. Lawrence, Hesperia 33(1964) P. 106 No. 54 PL. 21, Coriath X111 Passim, Nos 42-43 Fig.9; M. Z. Pease, Hesperia 6(1937) P. 273 No. 28 Fig. 19; Olythus PP. 241-243 Nos 949,951,959,960 PLS. 183-184; Olythus X111 PP. 303-304 Nos. 559-563 PL. 196; Clara Rhodos 7 P. 514 Fig. 40; Lipara 2 No. 64 PL. 57; P. Orsi, MAL 4(1940) P. 24 No. 2 PL. 8; Vendikov, (et al) Necropoli d'Apollonia, P. 201 No. 489 Fig. 78; QAL 9 (1977) P. 8 No. 5 7-28; A. Rowe, Cyr. Exp. 2 PP. 17,21 Nos. 407,1271 PLS. 12B,35C; Elrashedy, Consideration PP. 469-471 Nos 9-11 PL. 65,2; Ghizlanzioni, Notiz Arch 1 (1915) P. 165 Figs 48-49; CVA Sevres P. 50 No. 15 PL. 25.

(3) Elrashedy, Consideration, P. 267.

(4) Agora X11, P. 395 M. 20,3.

وعلى الرغم من وجود هذا النوع من الأكواب بكثرة في القبور ، فإنه لم يكن يصنع خصيصاً للدفن ، لأن وجوده في بقايا الاستيطان يؤكد استعماله في الحياة اليومية ، وأنه صنع لذلك الغرض ، ثم وضع مع الميت في قبره ضمن الأشياء التي يعتقد أن الميت قد يحتاجها في العالم السفلي .

### (3) السلطانية ذات المقبض الواحد (One-handler) (21) :

في البدء يمكن القول أن الإغريق لم يكثروا من استخدام هذا النوع من السلطانيات ، ومن ثم فإن الاسم الإغريقي لها لم يكن شائعاً في المصادر الأدبية الكلاسيكية ، ويبدو أن الاسم الإغريقي المناسب لها هو كاناسترون (Καναστρον) أو كاناستون (Κανασθον) الذي ظهر منقوشاً على قاعدة سلطانية من الطراز نفسه<sup>(1)</sup> ، وفي قصيدة قرن الفخار<sup>(2)</sup> أشير إلى الاسم مقترناً بالأكواب ذات الصقل الأسود، وربما سميت بهذا الاسم الذي يعني السلة ، للمشابهة بين شكل السلطانيات وشكل السلة ، وعلى الرغم من هذا فقد اقترح البعض<sup>(3)</sup> الاسم الذي كان يطلق على القصعة قديماً (Τρυβλιον) ، إلا أن هذا الاسم قد يطلق على أية قصعة بغض النظر عن عدد مقابضها أو خلوها منها .

أما الشكل العام لهذا الإناء ، فإنه عبارة عن سلطانية منخفضة ذات مقبض أفقي يقع أسفل الحافة ، يتركز على قعر منخفض ، وقد ظهر بأشكال متعددة ، والحافة تعد ميزة لهذا الطراز ، فهي سمكة مثنية نحو الداخل في الأمثلة المبكرة أو حادة وعريضة في الأمثلة المتأخرة .

وهذا الشكل العام قد لا يوحي بأي استخدام محدد لها ، كما إن هذا النوع من الأواني لم يظهر في مشاهد الفخار الإغريقي لمعرفة وظيفته ، وفي ظل هذا فإن خير وسيلة ، هي التخمين والافتراض الذي قد تدعمه بعض ملامح السلطانية ، فوجود الحافة المثنية نحو الداخل في الأمثلة المبكرة يوحي بأنها كانت تستخدم للسوائل حيث يمنع شكل الحافة تدفق السوائل خارج السلطانية ، ولكن هل هذا يعني أنها كانت تستخدم للشرب؟ يعتقد سباركس أن التجارب العملية على تلك السلطانيات ، أثبتت أنها مناسبة للشرب ،

(1) R. M. Cook, *CR*, I (1951) P. 9; *Agora X11* P. 124.

(2) M. J. Milne , „The poem Entitled kiln“ in J. Noble *Techniques*, PP. 102-113.

(3) *Agora X11* P. 124; Liddle & Scott , *Greek Lexicon* P. 1829.



إلا أن هذا غير كافٍ لعددها أكواب شرب ، نظراً لضحالة السلطانية واتساع قطرها في الأمثلة المبكرة مما لا يجعلها مناسبة للشرب ، إلا أنها في الوقت نفسه ربما تستخدم للسوائل ، ولكن ليس للشرب وإنما للغرف ، أي غرف السوائل من ممزج مثلاً ، فمقبضها الوحيد يجعلها مناسبة جداً لهذا الغرض ، وقد تستخدم أيضاً مكيالاً للسوائل والأشياء الصلبة كالشريد والحبوب على حد سواء وكذلك فإن سماكة جدرانها وعلى الأخص في الأمثلة المتأخرة يجعلها مناسبة جداً لحملها مع المسافرين ، أو أنها تلتصق بحقيبة الجلد التي توضع على ظهر الجنود<sup>(1)</sup> .

وعلى أية حال فإن هذا الشكل من السلطانيات كان شائعاً منذ أن بدأت في الظهور في 520 ق م واستمرت حتى نهاية القرن الرابع ق م وخلال هذه الفترة حدثت تطورات عديدة عليها سواء من حيث الشكل أم من حيث الزخرفة فالأمثلة المبكرة كانت سلطانياتها ضحلة ومقبضها على شكل قوس ، وقد زخرفت بالأحزمة ، ثم ظهرت السلطانيات<sup>(2)</sup> الضحلة ذات المقبض الذي يأخذ شكل حذوة الفرس ، وبعد ذلك ظهرت السلطانيات المخروطية الشكل .

أما الطراز المخروطي الذي تمثله - هنا - السلطانية رقم 21 - (لوحة 71) فهو عبارة عن سلطانية عميقة مخروطية الشكل ، شكلها العام مخروطي ، إذ أنها متسعة جداً عند الحافة وتضيق بالتدرج حتى القاعدة ، وهي ذات حافة عريضة لها حز عند نهايتها من الأسفل يفصلها عن البدن ، ومن هذه المنطقة تبدأ الحافة بالاتساع نحو الخارج ، وهي من الأعلى ذات جدران رقيقة وحادة ، ومن هذه الحافة يوجد مقبض أفقي قطاعه الداخلي على شكل شبه مربع ، كما تركز السلطانية على قاعدة صغيرة على شكل حلقة ، وقد طليت السلطانية كلها بطلاء اسود لامع ما عدا أسفل القاعدة الذي ترك دون صقل أي في لون طينة الفخار ، وقد زخرف أيضاً بدائرتين لهما مركز واحد في لون أسود<sup>(3)</sup> .

ولا يعرف على وجه التحديد هل أن هذا الطراز من السلطانيات قد صنع في أثينا من أجل الاستعمال المحلي أو من أجل التصدير ، حيث لم يعثر إلا على عدد قليل منها

(1) يراجع عن استخدام هذا الإناء : P. 321 ; Elrashedy, *Consideration...* P. 124, *Agora X11* .

(2) يراجع عن تطور السلطانيات ذات المقابض : 30-31 PLS .. 124-127 P. , *Agora XII* PP. .

(3) *Agora X11* P. 127; Elrashedy, *Consideration...* P. 321; C. Clairmont, *Berythus X11* (1956-57)P. 8.

في حفريات الاجورا ، وعلى خلاف ذلك فقد عثر في كيريناكي مثلاً على سلطانيات يفوق عددها تلك التي عثر عليها أي أثينا نفسها ، وعلي هذا لم يكن هذا الطراز واسع الانتشار ، ففي خارج أثينا لم يظهر إلا في مصر و كيريناكي ، حيث عثر عليه في كيريني وبوسبريدس وتاوخيرا ، وهي مطابقة للسلطانية رقم 21 ليس من حيث الشكل فقط ولكن في الأبعاد أيضاً<sup>(1)</sup> ، مما يؤكد أنها صادرة من مصنع واحد ، وربما وصلت أيضاً الي كيريناكي في حمولة واحدة ، وتوزعت على مدن الإقليم .

وقد كان هذا الطراز مفضلاً لدى أهل الإقليم ، فلم يكتفوا باستيرادهم لهذه السلطانيات ، بل قاموا بتقليدها محلياً ، حيث ظهر مثال من قبور أبوللونيا ، وفي كيريني عثر على العديد منها ولكنها كانت بدون مقبض<sup>(2)</sup> ، وتعرض في معرض قسم الآثار بجامعة قاريونس سلطانية من الطراز نفسه مجهولة المصدر .

أما عن تاريخ طراز هذه السلطانيات فبناء على تاريخ الطبقات التي وجدت بها في الاجورا الأثينية<sup>(3)</sup> ، فهي تؤرخ بالربع الثاني من القرن الرابع ق.م. (375-350 ق.م.) وهذا التاريخ يتطابق مع المقبض الشبه مربع ، الذي يعد من مميزات مقابض القرن الرابع ق.م. وفي كيريناكي تؤرخ أغلب القبور التي عثر فيها على هذا الطراز بالنصف الأول من القرن نفسه، ومن ثم يمكن تاريخ السلطانية رقم 21 ما بين 375-350 ق.م. ، وقد تأكد هذا بوجود لقي في القبر نفسه (رقم 31 و 153) ترجع إلى الفترة نفسها .

وفي الختام لا يبدو أن لهذا الطراز من السلطانيات استخداماً محدداً في طقوس الدفن ، إلا أنه نظراً لظهوره بكثرة في القبور يبدو أنها كانت توضع في القبر من قبل المشيعين للاعتقاد بحاجة الميت لها في العالم السفلي مثل احتياجه لها في حياته اليومية .

(1) Agora X11 P. 291 No. 776 PL. 31 (P. 8288)

وكذلك فإن هناك سلطانيات من الطراز نفسه ترجع الي نفس المصنع معروضة بمتحف الاجورا وتحمل

رقم P14642, P. 6378.

Clairmont Berythus X11 (1956-57) P. 8 No. 412 PL. 2, 2; A. Rowe, Cyr. Exp. 2 P. 16 Nos. 779,

1120 PL. 11B; Elrashedy, Consideration.. PP. 321,354,531 No. 125 N. 231 N. 213, CVA Sevres

L P. 50 No. 12 PL. 25

جمال الحرامى ، في أعمال التنقيب التدريبية/توكرة، ج 2 ص 77 رقم 39 .

(2) White Suppl. to LA 4 (1976) P. 125 PL. 25 A (Inv. 65-212); A. Rowe Cyr Exp. 2 Nos 200, 636-640.

(3) الطبقات هي : 2 : 12, C, E 2.3, D 15.3 : 386-388 Agora X11 PP.

#### (4) سلطانيات صغيرة (زبديات) بدون مقابض (22-25) :

وهي عبارة عن سلطانيات صغيرة الحجم ، فسيحة وغير عميقة ، ذات قواعد مقولبة ، تزود أحياناً بزخارف في قعرها على غرار الأواني الأتيكية المفتوحة<sup>(1)</sup> ، ويبدو من شكل هذه السلطانيات أنه من السهل معرفة وظيفتها فإن صغر حجمها ، وعدم عمقها يؤكد عدم صلاحيتها للسوائل أو الأكل ، ولكن يبدو أنها كان يوضع فيها الملح أو التوابل ، ومن ثم فهي من أدوات المائدة الرئيسية عند الإغريق ، ويعتقد سباركس<sup>(2)</sup> أن التسمية الإغريقية المناسبة لها هي (Οζυβαφον) .

وقد عثر في قبور تاوخيرا على أربع سلطانيات من ذوات الصقل الأسود ، اثنان منها من الطراز الأتيكي (22-23) واثنان غير أتيكي (24-25) .

وتعد السلطانية رقم 22 من طراز السلطانيات المتأخرة ، التي تتميز بالقاعدة المقعرة والمقولبة ، والجدران السمكية ، التي تكون بالسبك نفسه من القاعدة حتى الحافة ، والحافة من النوع البسيط ونهايتها من الأعلى مستوية إلى حد ما ، كما يوجد حز عميق يربط بداية القاعدة بنهاية البدن ، الذي ترك بدون صقل ، أما القعر من الخارج فمستوي تماماً وترك بدون صقل ، وزخرف أيضاً بدوائر أو أحزمة سوداء (لوحة 33 ، 71) . ظهر هذا الطراز في أثينا في الربع الأخير من القرن الخامس ق.م.<sup>(3)</sup> وعثر على أمثلة مشابهة للسلطانية (22) في كيراميكوس وفي الاجورا الأثينية وفي أبولونيا على البحر الأسود ، وفي كيريناكي عثر عليه في برقة ويوسبريدس<sup>(4)</sup> .

أما السلطانية رقم 23 (لوحة 33 ، 71) فهي من الطراز نفسه ، لكنها صورة مصغرة من السلطانية رقم 22 ، وتنطبق عليها المميزات التي ذكرت في السلطانية السابقة ، وقد عثر على أمثلة مشابهة لهذه السلطانية في أثينا وريتسونا ويوسبريدس<sup>(5)</sup> .

(1) لقد ظهرت مجموعة كبيرة من هذه السلطانيات بأشكال وزخارف مختلفة في الاجورا الأثينية يراجع عنها :  
Agora X11 PP., 132-138 Nos. 843-889.

(2) Agora X11 P. 132.

(3) Agora X11 P. 134 Nos. 863-876 PL., 33 Fig. 9.

(4) Kerameikos XIV P. 17 No. 4 PL., 30, P. 60 No. 5 PL., 45; Agora X11 PP., 297-298 PL., 33 ;  
K. Braun, AM 85 (1970) P. 143 No. 104 PL., 58, Venedikov, Necropoli D' Apollonia No. 557 PL.,  
117; Elrashedy, Consideration... P. 482 No. 30 P. 47; LA 8 (1971) P. 75 PL., 29 C ; M. Vickers  
(etal) LS 25(1995) P. 133 Fig. 4.

(5) Kerameikos XIV P. 17 Nos 2-3 PL., 30; Kerameikos XI Nos 3-5 PL., 36; P. N. Ure, Black Glaze=

وقد بدأت هذه السلطانيات بالظهور في حوالي 430 ق.م. ، واستمر إنتاجها حتى القرن الرابع ق.م. ، ويمكن تأريخ السلطانيتين رقم 22 - 23 بالفترة الواقعة بين 425 - 400 ق.م. استنادا إلى تأريخ القبر نفسه .

ويظهر أن الغرض من وضعها في القبور هو أنها كانت توضع فيها بعض الأطعمة أو البهارات كنموذج أو عينات من الطعام الذي يوضع مع الميت في قبره .

أما السلطانيات غير الأتيكية فقد عثر براون<sup>(1)</sup> على اثنتين منها ووصفها بأنها كانت مغطاة بصقل أسود لامع من النوع الرديء ، وزخرفت بأربع سعيفات نخيل مختومة نظمت حول القاعدة ، ويبدو أنها ليست من الطراز الأتيكي ، وذلك لأن تأريخ القبر الذي وجدت فيه يرجع إلى أواخر القرن الثالث ، وفي هذه الفترة انتهى الطراز الأتيكي ، ولكن ربما تكون من الطراز الكامباني الذي كان شائعا في تلك الفترة ، وعلى الأخص في كيريناياكي<sup>(2)</sup> ، ولكن يصعب التحقق في كونها كامبانية بالفعل أم محلية تقليدا لمثيلاتها الكامبانية .

فالشكل العام للسلطانيات ذوات القاعدة المقولبة والجدران المحدبة التي تنتهي بحافة ملتوية إلى الداخل عرفت في نماذج عديدة في الفخار الخشن المصنع محليا ، وقد تأكد أن الفخار الكامباني قد تم تقليده في تاوخيرا ، فقد عثر في القبر رقم 1 (حفرات 88-1990) على سلطانيات محلية مصقولة بطلاء أسود الذي اختفى عند تعرضها للهواء والماء ، وظهرت العديد من نماذج الفخار المصقول محليا في حفرات قسم الآثار في تاوخيرا (موسمي 92-1993) .

وبذكر براون أن الزخرفة المختومة وضعت حول القاعدة ، وهذه طريقة غريبة ، فقد جرت العادة على أن توضع تلك الزخرفة في قعر السلطانية من الداخل ، ويظهر أن براون أخطأ في وصفه لها ، إلا أن عدم العثور على تلك السلطانيات أدى إلى صعوبة دراستها وإبداء رأي قاطع حولها ، وقد عثر على سلطانيات مشابهة في أثينا وسامريا وساموس<sup>(3)</sup>

= *Pottery From Rhirsona in Boeotia* P. 47 No. 3 PL. 12 PL. 12; Vickers (etal) *LS* 25 (1995) P. 38 Fig 41.

(1) *IHS* 68 (1948) P. 152 , 22/47, 28/47 Fig. 2.

(2) *براجع عن سلطانيات الفخار الكامباني* : P. M. Kenrick, *Berenice 3-1* PP. 8-57 Nos 3-81 PL. 1.

(3) Thompson, *Hesperia* 3 (1934) P. 317 PL. 3 ; J. W. Crowfoot (etal) *Samarina* P. 248 Nos 5-15 Fig. 4.



تؤرخ هناك فيما بين القرنين الثالث والثاني ق.م. . ويمكن تأريخ السلطانيتين رقم 24-25 والسلطانية المماثلة لها من القبر الثاني B (حفريات براون 1947) ما بين أواخر القرن الثالث وأوائل القرن الثاني ق.م. بناءً على تأريخ القبر نفسه .

#### (5) السفط (Lekanis) (26-27) :

ضمن الأثاث الجنائزي الذي عثر عليه في القبور الفردية ، هناك اثنان من الأواني يمكن تسميتها بالسفط (Lekanis) ، أحدهما غير أتيكي ويدون غطاء رقم (26) ، والآخر أتيكي بغطاء رقم (27) .

وأبسط تعريف لهذا النوع من الأواني هو أنها عبارة عن سلطانية مستوية ذات مقبضين أفقيين ، تزود في الغالب بغطاء محكم يحفظ المادة التي بداخلها ، وإذا كان من السهل معرفة التسمية الإغريقية لهذا الإناء والتي هي ليكانيس (ΛΕΚΑΝΙΣ) فإنه من الصعب إيجاد تعريب دقيق وشائع لهذا الإناء ، فالاسم الإغريقي نفسه ظهر بعدة معان عند الكتاب الكلاسيكيين ، كما إن استعمالاتها عديدة عندهم وعند الكتاب المحدثين على حد سواء<sup>(1)</sup> ، ونتيجة لاشتقاق الاسم من كلمة ليكوس (ΛΕΚΟΣ) فقد ربط استعماله بالمطبخ وإعداد الطعام ، وإناء لحمل الطعام أو حفظه ساخنًا داخله<sup>(2)</sup> ، كما أن البعض<sup>(3)</sup> ذكر أن التسمية مناسبة أن تطلق على الأحواض الصغيرة المفتوحة . تلك الوظيفة لا يمكن أن تنطبق على الأواني الصغيرة ، بل ربما الأواني الكبيرة الحجم فقط ، وهي أيضا قد تناسب الفخار الخشن أكثر من تناسبها مع الفخار المزخرف أو المصقول ، كما أن ظهور هذا النوع من الأواني في البرونز والفضة والذهب وفي الخشب أيضا ، يجعل من المستبعد أن تكون وظيفتها ذات علاقة بالمطبخ ، وفي هذه الحالة من المناسب أن تكون قد استخدمت لأغراض خاصة في مناسبات معينة ، ومن بينها - ولعل أهمها - حفلات الزفاف ، حيث كانت توضع فيها هدايا قد تكون مجوهرات أو ألعاباً بنائية ، وفقا

(1) Liddell & Scott, Greek Lexicon P. 1037; Amyx, Hesperia 27(1958) PP. 202-203; L. Couva, Lekane. Dicti de Antiq 3,2 P. 1099; M. Kanowski, Handbook of Shapes... PP.. 92-93; J. Dent, (et al) LA 14 (1976-77) P. 149; Richter & Milne Shapes and Names... P. 23; Agora X11 P. 164; Noble, Techniques... PP.. 26-27.

(2) Agora X11 P. 164; Corbett, Hesperia 18 (1949) P. 304.

(3) B. A. Sparkes, JHS 82 (1962) P. 124.

لإشارات بعض الكتاب الكلاسيكيين<sup>(1)</sup>، وقد يدل على استخدامها في الأعراس بعض المشاهد التي ظهرت على فخار الصور الحمراء، حيث صورت حفلة زفاف ظهرت فيها بعض الفتيات يحملن سبط، قد تكون مليئة ببعض الهدايا التي يكون من بينها كعك الخمر (Ενθρυπτα) هدية للعروس<sup>(2)</sup>. كما أنها قد تستخدم بعد العرس كإناء لحفظ بعض الأشياء الدقيقة، كأدوات الخياطة أو مساحيق النساء مثلاً، ومعدات الاستحمام والتجميل فقد عد لوكيان السبط الفضية من ضمن أواني الاستحمام النسائية<sup>(3)</sup>.

ومن خلال العرض السابق يجب الربط بين هذا النوع من الأواني والاستخدام النسائي لها، وإذا كان الاستخدام الفعلي لهذا الإناء هو أن توضع فيها المساحيق، فإن التسمية العربية الأكثر تناسباً لها هو ما اقترحه د. عكاشة أي السبط<sup>(4)</sup>، وكانت السبط تباع في أثينا بواحد ونصف أوبول Obol<sup>(5)</sup>، إلا أنه من المؤكد أنها كانت تباع في كيريناكي بسعر يضاهي السعر السابق لأنها استوردت من أثينا.

ويمكن تقسيم السبط التي عثر عليها في قبور تاوخيرا إلى طرازين مميزين :

#### (أ) سبط بدون غطاء (26) :

وهذا السبط عبارة عن سلطانية مخروطية الشكل وعميقة من الداخل، وذات حافة حادة، يوجد فيها إطار قرمزي اللون، وللسلطانية مقبضان أفقيان صغيران وكل واحد منهما مثل العروة، حيث قطاعهما الداخلي ضيق جداً، وشكلها العام مثلث، وعلى جانبي كل مقبض يوجد تنوء بارز، أما القاعدة فهي مقولة وحفظت بدون صقل، وعدا ذلك فالسلطانية طليت بطلاء بني قاتم (لوحة 71).

ليس من السهل تحديد مصدر هذا الطراز فقد انتشر استعمال السبط التي بدون غطاء في أتيكا خلال القرن السادس ق.م.<sup>(6)</sup>، إلا أن شكلها العام وبعضاً من عناصرها

(1) Richter & Milne, *Shapes and Names* . P . 23

(2) J . Noble, *Technique* ... Fig . 136 . Richter & Milne . , *Shapes and Names* P . 23 .

(3) Lucian, *Erotes* 39; Richter & Milne . , *Shapes and Names* P . 23 .

(4) ثروت عكاشة "الفن الإغريقي"، ص 588، وراجع عن معنى هذا الاسم المنجد في اللغة والإعلام ط 25، ص 337 .

(5) *Hesperia* 27 (1958) P . 203

(6) وراجع عن هذا الطراز في أتيكا : 40 .. 1206-1212 PL Nos. 164-165 *Agora XI* LP.

يختلف عن السفط رقم 26 ، فأمثلة أتيكا اشتهرت بمقابض الشريط (الحزام) ، وهنا ظهرت المقابض المبرومة التي لم تعرف أبداً على السفط الأتيكي ، يضاف إلى ذلك أن الطلاء أو الصقل البني القاتم لم يكن شائعاً أيضاً في أتيكا .

واعتماداً على لون الطلاء وعلى تحليل غضار الفخار يمكن أن ينسب إلى الطراز الكورنثي ، فقد اشتهر الفخار الكورنثي بالطلاء ذي اللون البني القاتم أو البني المحمر ، كما أن الغضار ذا اللون الأصفر الزيدي يشبه مثيله من الفخار الكورنثي الذي عثر عليه في حرم ديمتر وبيرسفوني في تاوخيرا ، كما أن اللون القرمزي المضاف إلى الطلاء كثيراً ما استخدم في زخرفة الأواني الكورنثية ، أما من حيث الشكل فالتنوع البارز بجانب جذري كل مقبض ، على الرغم من أنه عرف في السفط الأتيكية ، إلا أنه كان معروفاً أيضاً في الفخار الكورنثي ، لاسيما في السفط والسلطانيات ، أما شكل السلطانية فهو قد يشبه بعض السلطانيات الكورنثية في النصف الثاني من القرن السادس ق.م.<sup>(1)</sup> ، وهذا الطراز لم يكن شائعاً في كيريناياكي ، إلا أنه توجد في متحف سيفر في فرنسا (Sevres) واحدة مشابهة من كيريناياكي<sup>(2)</sup> .

أما عن تاريخ هذا الطراز فلا يبعد عن النصف الأول من القرن السادس ق.م. وتحديدًا قبل 550 ق.م. .

### (ب) السفط ذو الغطاء ومقابض الحزام (27)

هذا الطراز هو الشكل المعياري للسفط الأتيكية ، ويتكون الإناء من جزأين : سلطانية وغطاء ، والسلطانية عريضة وفسحة ولكنها غير عميقة وذات مقبضين أفقيين من طراز مقابض الحزام ، ويوجد على جانب جذري كل مقبض تنوء بارز ذو وظيفة زخرفية ، والحاقة مستقيمة ويوجد حولها حيز يستقر عليه الغطاء ، وحواف القاعدة متسعة نحو الخارج ومستوية من الأسفل ، أما الغطاء فيتناسب مع السلطانية في حجمه وشكله ، فبدنه محدب الشكل وذو حافة مستقيمة ، وللغطاء عقدة ذات جذر طويل (لوحة 33 ، 71) . وعلى الرغم من أن هذا النوع يعد الشكل المعياري للسفط الأتيكية خلال القرنين

(1) يراجع للمقارنة مع عناصر السلطانيات الكورنثية :

Tocra 1 PP. 34,36-40 Nos. 248-260,272-274, 292,435 PLS. 18-19,27 Fig. 17.

<sup>2</sup>-CVA Sevres P. 52 No. 25 PL. 25.

الخامس والرابع ق.م. إلا أنه ظهرت فيه بعض التغييرات والتطورات من حيث الشكل ، خاصة في بعض عناصره<sup>(1)</sup> ، ومن أهم هذه التطورات تلك التي حدثت في القاعدة أو القعر ، فبعد منتصف القرن الخامس ق.م. أصبحت القاعدة مصمتة وثقيلة وذات جوانب متسعة نحو الخارج ، وحفظت من الأسفل بدون صقل ، وأصبح هذا الشكل النموذجيا ، حيث استمر حتى القرن الرابع ق.م. ، أما السلطانية فقد أصبحت ضحلة وليست عميقة مقارنة بالأمثلة المبكرة ، ومقابض الحزام - التي اشتقت في الأصل من مقابض السلالة الجليدية<sup>(2)</sup> - عرفت منذ أوائل القرن السادس ق.م. في الفخار الكورنثي والأتيكي ، وقد حدثت عليها تطورات ملحوظة ، ففي الأمثلة المبكرة يأخذ المقبض الشكل الناقوسي ، وفي القرن الخامس ظهرت المقابض التي تأخذ شكل حذوة الفرس ، وفي القرن الرابع ظهرت المقابض في شكل شبه مربع ، وفي السقف رقم 27 كانت المقابض وسطا بين مقابض حذوة الفرس والشبه مربعة . وقد حدثت تطورات على الغطاء أيضا ، فيلاحظ أنه في القرنين الخامس والرابع ق.م. ظهرت العقدة وجذرها أطول من سابقتها في القرن السادس ، والعقدة نفسها كانت في الأمثلة المبكرة محدبة ، وفي القرن الخامس ظهرت مستوية ومجووفة قليلا ، والغطاء أصبح أقل تحديدا في القرن الخامس ، أما في القرن الرابع فقد أصبح مستويا<sup>(3)</sup> .

ومن خلال تلك التطورات يمكن تأريخ السقف الأتيكية بكل سهولة وفقا للمعايير السابقة ، فالسقف رقم 27 يقع في مرحلة وسطى بين الأمثلة المبكرة في القرن السادس والنصف الأول من القرن الخامس ق.م. والمتأخرة في النصف الثاني من القرن الخامس والقرن الرابع ق.م.

أما عن انتشار هذا الطراز ، فقد ظهر في أثينا بتطوراته العديدة سواء في الأجورا أم في القبور الأثينية<sup>(4)</sup> ، ومن أثينا صدرت السقف إلى أماكن عديدة من منطقة البحر المتوسط ، ويمكن مقارنة السقف رقم 27 ببعض الأمثلة المشابهة التي ظهرت في رودس ،

(1) أراجع عن تلك التطورات : Agora X11 PP. 165-167 .

(2) Agora X11 PP. 165-166; Elrashedy, *Consideration*, P. 286.

(3) أراجع بهذا الخصوص: Agora X11 , PP. 167-168 .

(4) Agora X11 PP. 165-166 Notes 14,16,nos. 1213-1223; C. G. Boulter, *Hesperia* 23(1963) PP.

123-124; Elrashedy, *Consideration* P. 345 N. 6.



وفي إيطاليا خاصة في نولا وكامارينا وسبينيا ، ومع واحدة معروضة في متحف بيروت ، وأخرى في صيراته<sup>(1)</sup> .

أما في كيرينا يكي فقد عثر على هذا الطراز من السقط في كيريني وبرقة ، حيث عثر في أحد قبور كيريني التي ترجع إلى أواخر القرن الخامس على سقط يشبه السقط رقم 27 ، إلا أنه خال من النتوءات بجانب المقبضين ، وعثر كذلك على واحدة أخرى مشابهة في قبر آخر يؤرخ بالنصف الأول من القرن الرابع ق.م. ، وفي برقة عثر على اثنين من السقط المشابهة في الشكل والحجم ولكنها أكثر عمقا<sup>(2)</sup> .

وتاريخ هذا الطراز يعتمد اعتمادا أساسا على تطور الشكل بعناصره المختلفة ، خاصة المقابض والشكل العام للسلطانية والغطاء ، وبعد ذلك تاريخ الطبقة الذي وجد فيها ، وقد أعطيت السقط التي وجدت في الطبقات المؤرخة في الاجورا الأثينية تواريخ محددة ، أصبحت هي المعيار الذي يستند عليه في تأريخ أية سقط مشابهة ، ولعل ما ساند عملية التأريخ تلك السقط التي زخرفت بأسلوب الصور الحمراء ، والتي أمكن نسبتها إلى فنانين بعينهم معروف تاريخ إنتاجهم ، لأن شكلها العام يطابق شكل السقط ذات الصقل الأسود<sup>(3)</sup> .

والسقط رقم 27 مقارنة بمشيلات له مؤرخة في الاجورا الأثينية<sup>(4)</sup> يمكن تأريخه ما بين أواخر القرن الخامس وأوائل القرن الرابع ق.م. ، ومما يعزز هذا التاريخ هو أنه من خلال مقارنة الشكل العام لسقط تاوخيرا مع مشيلات له في فخار الصور الحمراء أظهرت تطابقا

(1) Clara Rhodes 4 P. 60 Fig. 34; Elrashedy *Consideration*. P. 287, 345 N 104; M. B. Jovino (etal) *La Necropoli di Nola Pre Romana*. PL. xx1-6; P. Orsi, *Mal* 4(1990) P. 74 PL. 51 S. Aurigemma, *Necropoli di Spina* I PP. 248-249 No. 1010 PL. 89; *Berythus* XII(1957) P. 13 Nos 415-417 PL. 2; D. W. Gill in P. M. Kenrick (ed) *Excavation at Sabrutha 1948-50* P. 293 Nos. 168-169

(2) A. Rowe, *Cyr Exp* 2 PP. 18,21 PLS. 24 C, 35 B; L. Beschi, *As Atene* 31-32 (1969-70) P. 160 Fig. 19 F; *LA* 8 (1971) P. 76 PL. 30C; Elrashedy, *Consideration* PP. 286-288, 485-486 Nos. 36-37 PL. 76

(3) يلاحظ أن السقط ذات الصور الحمراء غير واسعة الانتشار مقارنة بمشيلات ذات الصقل الأسود في الفترة المبكرة ، أما في القرن الرابع فقد حدث الضد حيث انتشرت السقط ذات الصور الحمراء مقارنة بذات الصقل الأسود . يراجع بهذا الخصوص : *Agora X11* P. 167

(4) *Agora X11* PP. 321-322 Nos 1220,1222,1223 PL. 40

كبيرا في الشكل وهي تؤرخ ما بين 430 و 420 ق.م.<sup>(1)</sup> ، يضاف إلى ذلك أن المصباح المصقول رقم (154) الذي وجد معه في القبر نفسه و يؤرخ بالفترة نفسها .

وأخيراً فإن العثور على السفط في مواقع الاستيطان ، وفي العديد من القبور يؤكد ازدواجية استخدامه في الحياة اليومية ، وكقربان من قرايين الدفن ، إلا أنها لم تكن شائعة في القبور ومن ثم فإن الأمثلة التي وجدت في القبور لم تصنع خصيصاً للدفن، ومن المؤكد أن استخدامها في القبور هو نفس استعمالها في الحياة اليومية . ، قد تكون أهمية وجود السفط في القبور هو أنها قد تدل على أن المدفون امرأة وليس رجلاً ، وذلك لأنه في الحياة اليومية ، كانت تستخدم لحفظ أغراض عديدة تستعملها النساء بصورة رئيسية ، ولهذا فليس من المستبعد أن توضع في قبور النساء ، وليس هذا فقط بل من الممكن أيضاً أن توضع في قبور النساء المتزوجات على وجه الخصوص ، لعلاقة هذا الإناء بحفلات الزفاف ، ولكن هذا لا يعني أنها لم توجد في قبور الرجال ، ففي قبر الصليعية قرب المرج ، الذي يعتقد انه كان لرجل عثر على سفط مشابه ، وقد تكون هذه حالة استثنائية ، ومن ناحية أخرى فإن القبر لم يؤكد انه لرجل إلا بناء على وجود كأس بانائيني<sup>(2)</sup> ، وعلى الرغم من هذا فيبدو أن السفط رقم 27 قد ينسب أيضاً إلى قبر رجل وليس امرأة .

#### (6) جرة صغيرة (قارورة Amphoriskos) مضلعة (28) :

هذا النوع من الجرار يسمى امفورا (Amphoreus) أي الذي يحمل من الجانبين ، ولكن نظراً لصغر حجم هذه الجرة فيمكن أن يطلق عليه اصطلاح امفوريسكوس (Amphoriskos) والتي تعني ما يشبه الامفورا (الجرة)<sup>(3)</sup> ، والشكل العام في حد ذاته يعد محاكاة للجرار الكبيرة الحجم .

ويظهر أن استخدامها يختلف عن استعمال الامفورا التي كانت تستخدم لتخزين السوائل في الغالب الأعم<sup>(4)</sup> ، ولكن هذه الجرة الصغيرة ، ربما استعملت لتوضع فيها السوائل ذات الاستعمال اليومي ، وان ضيق الفوهة قد يعني أنها كانت تستعمل لحفظ سوائل مهمة (ثمينة) كالخمور المعتقة أو الزيوت المعطرة .

(1) S. R. Roberts, *AJA* 77(1973) P. 435 Fig. 7 PL. 86; J. Noble, *Techniques...* P. 26 N. 94 Fig. 162.

(2) White, *LA* 8(1971) P. 82 N. 92.

(3) Liddell & Scott. *Greek Lexicon* P. 95.

(4) راجع عن استعمالاتها : ... P. 3 Richter & Milne, *Shapes and Names* ...

إن الشكل العام للجرة يمكن أن يطلق عليه الشكل الباناثيني ، وذلك للشبه الكبير بين هذا الشكل وبين شكل كؤوس الأعياد الباناثينية في الربع الأخير من القرن الرابع ق.م. فالبدن كمشري الشكل أو بصلي مقلوب ، متسع من الأعلى ومستدق من الأسفل ، والحافة متسعة نحو الخارج والفوهة قمعية الشكل ، و ينتهي البدن من اسفل بجذر أسطواناني يتصل بقاعدة محدبة مستوية من الأسفل ، وهناك مقبضان ضيقان يمتدان من الرقبة إلي كتف الجرة (لوحة 33 ، 72) .

إن أهم ما يميز هذا النوع من الجرار هي الزخرفة التي تزين كل البدن ، والمتمثلة في أضلاع بارزة رأسية (Ribbing) أي زخرفة التضليع تلك التي بدأت بالظهور في أواني الصقل الأسود بعد عام 480 ق.م.<sup>(1)</sup> ، ومن المؤكد أنها في ظهورها قد تأثرت بزخرفة التضليع التي ظهرت في الأواني المعدنية الإغريقية ، التي ترجع أصول زخرفتها إلي الأواني المعدنية الاخمينية<sup>(2)</sup> ، ويلاحظ أن زخرفة التضليع في القرن الخامس ق.م. قد اختلفت عن مثيلاتها في القرن الرابع ق.م. ، فمن حيث التقنية أصبح التضليع يشبه عملية القولية<sup>(3)</sup> ، وهو مصقول بطريقة جيدة ، وهناك تفاوت في الأضلاع نفسها ، فأحيانا تكون على هيئة خدوش بسيطة ، ولكن في الغالب تكون عبارة عن حروز عميقة كما هو ممثل على الجرة رقم (28) ، وقد طبقت هذه الزخرفة على أقداح الكنثاروس ، ولكنها لم تكن شائعة في الأواني المفتوحة ، بل في الأواني المغلقة كجرار التخزين (الامفورا) ، وجرار الماء (الهادريا) والجرار الصغيرة (الامفوريسكوس) ، وعلى الرغم من أن هذه الزخرفة قد شاعت في اتيكا في القرنين الخامس والرابع قبل الميلاد إلا أنها انتشرت في وسط إيطاليا في القرن الثالث<sup>(4)</sup> ، وتعد زخرفة التضليع من أهم الزخارف التي ظهرت في الفخار الأتيكي ذي الصقل الأسود في القرن الرابع ق.م. ، وقد درست تلك الزخرفة والأواني التي جسدت عليها دراسة مفصلة بواسطة كوبك (Kopcke)<sup>(5)</sup> .

(1) *Hesperia* 18(1949) P. 333 Note. 81.

(2) B. B. Shefton, *A A Syr* 21 (1971) P. 110 Figs. 1,5,7,8, PLS. 20-21; D. W. J. Gill *Pots and Pans*

1986 PP. 19 ff; *Agora X11* P. 22, Noble, *Technique*... P. 67; A. Lane, *Greek Pottery* P. 58.

(3) يراجع عن تقنية زخرفة التضليع : *Agora X11* PP. 21 ff; Noble, *Technique*... P. 67;

(4) J. Boardman, *Greek Art* Fig. 227.

(5) G. Kopcke, *AM* 79 (1964) PP. 22-84

وقد انتشرت الأواني المغلقة التي تحمل زخرفة التضييع خاصة التي على الجرار وجرار الماء خارج أثينا وفي رودس تحديداً ، حيث عثر على جرة ماء تحمل زخرفة تضييع تشبه زخرفة الجرة رقم 28 ، وظهرت الزخرفة نفسها على جرتين من الشاطبي بالإسكندرية<sup>(1)</sup> ، أما في كيريناياكي فقد عثر على مجموعة من الأواني المغلقة الكبيرة الحجم - كجرار النقل وجرار الماء ، زخرفت بزخرفة التضييع<sup>(2)</sup> وهي مجهولة المصدر ، ولكن ربما كان البعض منها من قبور كيريني ، والبعض الآخر من تاوخيرا<sup>(3)</sup> ، وذلك لأن جورج دينس ذكر أنه عثر على جرة من الصقل الأسود مزخرفة بزخرفة التضييع<sup>(4)</sup> ، وحيث أن الأخير قدم معظم اللقى التي وجدها في قبور تاوخيرا إلى المتحف البريطاني ، فربما تكون إحداها من تاوخيرا . كما عثر في حفريات قسم الآثار بجامعة قاربونس في تاوخيرا على العديد من الكسر التي تحمل زخرفة التضييع في طبقات القرن الرابع ق.م. ولكنها غير منشورة .

وعند مقارنة الجرة رقم 28 ببعض كؤوس الأعياد الباناثينية التي عثر عليها في كيريناياكي يلاحظ التشابه الكبير في الشكل العام بعناصره المختلفة بين الشكلين ، ويمكن أن يقال أن تلك الجرة تعد نسخة مصغرة من كؤوس الأعياد الباناثينية<sup>(5)</sup> وليس هذا فحسب ، بل هي أيضا نسخة مصغرة من الجرار الكبيرة الحجم ذات الصقل الأسود التي تحمل الزخرفة نفسها ، وقد عثر في كيريناياكي على واحدة تشبه الجرة رقم 28 تماما<sup>(6)</sup> ، ويظهر أن ذلك الشكل كان يميز جرار النصف الثاني من القرن الرابع سواء الباناثينية منها أم ذات الصقل الأسود ، يضاف إلى ذلك أنه وجدت جرة ذات صقل أسود بدون زخرفة التضييع مطابقة للجرة 28<sup>(7)</sup> ، أما زخرفة التضييع التي في تلك الجرة فهي تشبه زخرفة

(1) *Clara Rhodes* 6 P 172 Fig. 204 PL. 69; *Breccia, Necropoli di Sciathi*, Nos. 43-44 PLS. 35-36.

(2) لقد قام الراشدي مؤخراً بدراستها مجتمعة يراجع بهذا الخصوص :

*Elrashedy, Consideration...* PP. 306-307 Nos. 89-92 PLS. 89-91.

(3) يحتمل أن الجرة التي نشرها الراشدي تحت رقم 92 bis تكون من تاوخيرا وهي التي نشرت من قبل بواسطة كويك : *Kopcke, AM 79 (1964) No. 128*

(4) *Dennis, TRSL 9(1870) P. 162.*

(5) يقارن على سبيل المثال الكؤوس التي ترجع لعهد الأراخون 322-323 ق.م. والأراخون 321-320 ق.م. يراجع عنها : *Elrashedy, Consideration ..* PP. 588-591 Nos 32-33 PLS .. 144-145 . 3

(6) يراجع عنها : *Elrashedy, Considerations ..* PP. 306-307, 512 No . 92 PL. 91 .

(7) *A. Bruckner, CVA Suisse... P. 34 No. 11 (2068) PL. 28.*



مماثلة من حيث السمك والشكل وجدت على جرار الماء التي عثر عليه في كيريناكي ،  
تؤرخ بالفترة ما بين 330 - 300 ق.م. <sup>(1)</sup> كما يمكن مقارنة الجرة رقم 28 بمشيلات لها  
وجدت في متحف الارميتاج تؤرخ بالفترة بين 330 - 320 ق.م. ، وجرة أخرى في المتحف  
البريطاني من كابوا تؤرخ بالفترة بين 340 - 330 ق.م. ، وفي متحف البيضاء تعرض نصف  
جرة صغيرة مطابقة تماما لها في الحجم ، وهناك جرة من كيريني عثر عليها في المقبرة  
N.1 عام 1926 <sup>(2)</sup> من الطراز نفسه .

وبناء على ما سبق يمكن تأريخ تلك الجرة بالربع الأخير من القرن الرابع تحديدًا  
ما بين 320 - 310 ق.م.

إن وجود هذا النوع من الجرار داخل القبور لا يدل على أنها صنعت خصيصًا  
للدفن ، لأنه وجدت مشيلات لها في بقايا مواقع الاستيطان ، و لهذا لا يمكن إيجاد تفسير  
لوجودها داخل القبور إلا لكونها استخدمت في الحياة اليومية ، مثلما استعملت كقربان  
دفن ، حيث وضعت من قبل أقارب الميت ، ولربما كانت ملكا خاصا له أو لأحد أقاربه ثم  
وضعت مملوءة بالزيت داخل القبر ، وقد تكون استخدمت في طقوس لحظة الدفن ثم  
وضعت داخل القبر بعد أن أفرغت من السوائل التي كانت فيها .

#### (7) سلطانيات ذوات مقبضين (Bolsals) (29-34) :

تعد هذه السلطانيات من الأواني الشائعة في قبور تاوخيرا حيث عثر على ست سلطانيات  
من بينها خمس تنسب إلى الطراز الأتيكي (29-33) وواحدة ربما تكون محلية (34) .  
إن الشكل العام لهذا الطراز من السلطانيات بسيط جدا ، فهو عبارة عن سلطانية  
ضحلة في غالب الأحيان ذات جدران قائمة رأسيًا حتى الحافة ، والقعر مزخرف غالبا ، وهي  
ذات مقبضين أفقيين ملتصقين ، بأسفل الحافة ، وذات قاعدة مقبولة تترك أحيانا دون صقل .  
وقد اصطلح على تسمية هذا النوع من قبل الأثريين باسم بولسال (Bolsal) ، بعد  
أن ابتكره بيزلي <sup>(3)</sup> ، باستعارة ثلاثة أحرف الأولى من اسم المكانين اللذين عثر فيهما  
على هذا الطراز من السلطانيات في فخار الصور الحمراء ، وهما بول Bol(gona) سال

(1) Elrashedy, Consideration PP.. 312,520-521 Nos 105-106,108 PLS.. 95-96.

(2) J. Thom, Rowe's Cyr Exp PL.. 39.

(3) J. D. Beazley, BSA 41 (1940-45) PP. , 18-19 N. 2; Agora X11 P. 107.

Sal(onica) ، إلا أن الاسم الحقيقي عند الإغريق يمكن أن يكون سكيفوس (Σκηφοσ) حيث عثر علي الحرفين الأوليين (ΣK) من هذا الاسم منقوشة علي واحدة منها<sup>(1)</sup> ، وقبل ظهور هذا الاسم عرفت عند الأثريين باسم (Kotyle Cup or Skyphos)<sup>(2)</sup> ، إلا أن اصطلاح بولسال (Bolsal) أصبح الآن أكثر شيوعا ، ولهذا فإن استخدامه هنا يعد صوابا وأقرب تعريب له هو السلطانية ذات المقبضين .

ولا يمكن معرفة الوظيفة اليومية التي كانت لتلك السلطانيات ، إلا أن احتمالية استخدامها للشرب تظل قائمة ، تأسيسا على كونه يسمى قديما سكيفوس ، وفي أواخر القرن الخامس ق.م. كانت تلك السلطانيات تباع بسعر نصف أوبول (Obol) في أثينا<sup>(3)</sup> ، ولكن سعرها في كيريناكي ، من المؤكد أنه يفوق هذا السعر بكثير ، نظرا لتكاليف الاستيراد . ويبدو أن الأصول التي اشتق منها هذا الشكل هي الأكواب الخالية من الجذور التي تسمى اصطلاحا (Stemless)<sup>(4)</sup> ، وقد بدأت السلطانيات ذات المقبضين في فخار الصقل الأسود بالظهور في الربع الثالث من القرن الخامس ق.م . في حوالي عام 430 ق.م . تقليدا للسلطانيات المماثلة لها التي زخرفت بأسلوب الصور الحمراء<sup>(5)</sup> .

إن الشكل العام للسلطانيات (Bolsals) لم تظهر عليه أي تطورات جذرية بل أصبح شكلا أنموذجيا منذ ظهوره حتى أواخر القرن الرابع ق.م . عند نهايته ، إلا أن هناك بعض التطورات البسيطة التي طرأت علي بعض عناصره وهي لا تختلف عن التطورات التي ظهرت علي الأكواب المسماة سكيفوس مثلا ، فمقابضها في القرن الخامس التي كانت علي شكل قوس لا تختلف عن مثيلاتها في الأكواب أو السلطانيات ذات المقبض الواحد ، ومقابض القرن الرابع ظهرت في شكل شبه مربع أيضا وهي أيضا تشبه شكل المقابض التي عرفت في الأواني المفتوحة في الصقل الأسود ، أما القاعدة فلا تختلف عن قواعد الأكواب الكورثية أو الأكواب ذات الطراز الأتيكي A ، وكانت تطلّى بطلاء أسود ، ثم أصبحت

(1) D. W. J. Gill, in H. A. G. Brijder (ed) Ancient Greek and Related Pottery (1984) P. 102

Hesperia 4(1935) PP. 503,504; A. D. Ure, JHS 64 (1944) : المثال (2) يراجع على سبيل المثال :

(3) B. Sparkes, Greek Pottery, P. 131.

(4) D. W. J. Gill, in Brijder (ed) Ancient Greek and Related... P. 102

Agora X11 P. 267 No. 464 PL. 21 : وعن شكل Stemless يراجع على سبيل المثال :

(5) يراجع عن تلك المزخرفة بأسلوب الصورة الحمراء :

BSA 41(1940-45) PP. 18-19 Note 2; Agora X11 P. 107 Note 2 Gill, in Brijder (ed) P. 102; I. Mcphee,

BSA 76 (1981) P. 303 No. 18 PL. 53 A-B ; Elrashedy, Consideration.. P. 201 No. 81 PL. 62

تزخرف بأحزمة محفوظة أو بزخرفة النقطة والدائرة ، أما جدران السلطانية في القرن الخامس فظهرت ملتوية دائما خاصة من الأعلى ، وفي القرن الرابع كان الالتواء أو التحذب من الأسفل والأعلى على حد سواء<sup>(1)</sup> ، أما الزخارف فقد تمثلت على قعر السلطانية من الداخل ، وكانت عبارة عن زخارف نباتية مختومة كسعيفات النخيل وزخرفة الدحرجة وكانت شائعة جدا ، وزخرفة اللوتس واللباب وكانت نادرة جدا<sup>(2)</sup> وتلك الزخارف المختومة يمكن أن يستنتج من خلالها مصانع تلك السلطانيات ، لأن التشابه بين الزخارف المختومة سواء على السلطانيات أم الاواني المختومة قد يدل على أنها شكلت في مصنع واحد<sup>(3)</sup> .

ومن أقدم سلطانيات تاوخيرا السلطانية ذات الرقم 29 ، وبسبب عدم العثور على السلطانية نفسها أولنقص المعلومات التي قدمت عنها من قبل رايت<sup>(4)</sup> فإن الكثير من المعلومات المهمة ، خاصة الزخرفة من الداخل والخارج ، لا يعرف عنها أي شيء ، ولهذا سوف يكتفى بالصورة المنشورة أو القطاع الجانبي للسلطانية لتحديد طرازها .

وهذا الطراز من السلطانيات لا يختلف كثيرا عن السلطانيات المبكرة التي أطلق عليها اصطلاح (Proto-Bolsal)<sup>(5)</sup> خاصة في شكل الجدران والمقابض ، مع اختلاف بسيط في القعر ، ولهذا يجب عد طرازها تطورا للسلطانيات السابقة ، فالقاعدة التي على شكل حلقة أصبحت متسعة نحو الخارج ، وهي بهذا تكاد تطابق قواعد الأكواب الكورنثية ، والجدران من الأسفل مقعرة الشكل ، ويوجد حز عميق يرتبط بالجزء العلوي منها ، والمقابض تظهر على شكل حرف U اللاتيني أو على شكل قوس . أما القواعد فقد كانت تترك دون صقل وتزخرف بزخرفة النقطة والدائرة والأحزمة في لون الطينة ، أما القعر فكان يزخرف بنماذج من سعيفات النخيل المترابطة . ومن حيث الشكل العام للسلطانية رقم 29 (لوحة 33) يمكن مقارنتها ببعض الأمثلة ، التي سوف تساعد على تأريخها ، ففي الاجورا الأثينية عثر على سلطانيات مشابهة في القطاع الجانبي والشكل العام تؤرخ بحوالي عام 420 ق.م. ، وفي كيراميكوس عثر على سلطانيات مشابهة تؤرخ بالقرن الرابع ق.م. ، كما

(1) يراجع لمزيد من التفصيل عن تطور الشكل العام للسلطانيات :

Agora X11 PP.. 107-108, Gill, in *Brijder*... PP.. 103-104

(2) *Agora X11* P. 108

(3) يراجع عن هذا الموضوع: PP. 104-106 Gill, in *Brijder* (ed) ...

(4) *PEQ* 95 (1963) P. 59 Fig. 15 E PL.. A.

(5) يراجع عن هذا الطراز : Elrashedy : P. 103; Gill in *Brijder* (ed) P. 103; *LA* 8 (1971) PP.. 75-76 PL.. 30 A; Gill in *Brijder* (ed) P. 103; *Consideration* PP.. 291, 489 Pl. 77. 2.

عثر على هذا الطراز في أولينثوس وكامارينيا ، والإسكندرية وببيروت ورينيا (Rheneia) وصبراته ، أما في كيرينا يكي فظهر في يوسبريدس وكيريني ، فقد عثر على سلطانيات مشابهة تؤرخ بالربع الأخير من القرن الخامس<sup>(1)</sup> .

وبناءً على ما تقدم يمكن تأريخ السلطانية رقم 29 بالربع الأخير من القرن الخامس ق.م. وتحديدًا ما بين 420 - 400 ق.م. ، ولعل ما يساند ذلك المصباح رقم 150 الذي عثر عليه في القبر نفسه والذي يرجع إلى الفترة نفسها .

أما السلطانيات (30-33) فهي من طراز القرن الرابع فمن خلال دراستها تتضح التطورات الجديدة التي طرأت على هذا النوع من السلطانيات خلال هذا القرن .

يمكن القول ابتداءً أن سلطانيات أوائل القرن الرابع لا تختلف كثيرًا عن مثيلاتها في القرن الخامس ، ولا توجد تطورات مهمة باستثناء بعض التغيرات في الزخرفة الداخلية ، وظهور بعض الزخارف الجديدة التي من أهمها زخرفة الشرطات المائلة أو الدحرجة (Rouletting)<sup>(2)</sup> التي يرجع ظهورها إلى الربع الثاني من القرن الرابع ق.م. (350-375 ق.م.) والتي كانت تحصر غالبًا زخرفة السعيفات في مركز القعر من الداخل ، ومن ثم فإن تلك الزخرفة ذات مغزى تاريخي ، لأنه يمكن الاعتماد عليها عند تأريخ السلطانيات .

ومن مميزات سلطانيات القرن الرابع أنها أصبحت أثقل من سابقتها وأصبح الجزء السفلي من الجدران مندمجًا تمامًا مع القعر من الداخل ، وأصبح يحيط بالقاعدة من الخارج حز غائر ، يترك غالبًا بدون صقل ، وهذه التطورات يمكن مشاهدتها في السلطانية رقم 30 (لوحة 72) وقد امتازت تلك السلطانية<sup>(3)</sup> بوجود قاعدة مقولبة على شكل حلقة ، وفي أسفل مركز القعر ظهر بروز على شكل حلمة ، كما طليت من الأسفل بطلاء أسود ،

(1) Agora X11 P. 273 No. 451 Fig. 6 PL. 24; W. K. Kovacovics, Keramikos X1V, P.57 No. 8 PL. 43; Olynthus V, P. 190 No.543 PL. 151, Olynthus X111 P. 329 No. 658 PL. 208, Orsi, MAL 4(1990) PP. 98,131,195 PLS. 57,60,101; Adriani, AMGR 3 (1940-50) No.6 PL. 4; Berythus X11 P. 18 No. 531 PLS. 5,13; Gill, in Bridler (ed) P. 104, Gill in Kenrick (ed) Sabratha 1948-50 PP. 281-282 Nos. 30-36; A. Rowe, Cyr Exp. 2 P. 16 No. 752 PL. 12A; Elrashedy, Consideration ... PP. 292-293,490-492 Nos. 43-49 PLS. 6-7, 78-79 .

(2) يراجع لمزيد من التفصيل عن هذه الزخرفة : Agora X11 P. 30 .

(3) لقد درست هذه السلطانية من قبل الراشدي ، وقد نسبها خطأً إلي كيريني والأصح أنها من القبر رقم 1 حفرية شمال خزان مياه توكرة 1968 وتحمل رقم ت 4/2/68/

Elrashedy , Consideration , PP. 494-495 No. 55 PL. 82.





هذا هو العثور على أوان أخرى من القبر نفسه في أسلوب الصور الحمراء رقم (7 و 8 و 11) تؤرخ بالتاريخ نفسه .

وفيما يخص السلطانيات (31-33) (لوحة 33 ، 73) فهي لا تختلف كثيرا عن السلطانية رقم 30 وتعد تطورا لها ، ولهذا لا يوجد اختلاف واضح بينهما إلا أن المقابض - على سبيل المثال - مختلفة قليلا ، وأصبحت جذورها أكثر اقترابا عند التصاقها بالبدن ، والقطاع الداخلي لمقابض السلطانية رقم 32 مثلثة الشكل تقريبا ، وهذه تعد من المميزات المتأخرة لمقابض أواني فخار الصقل الأسود ، أما مقابض السلطانيتين 32 - 33 فقطاعهما الداخلي شبه مربع أو يشبه صنجة العقد المفتاحية تماما ، وأما الجدران فلا تختلف كثيرا عن جدران السلطانية 30 إلا أن حافتها ليست سميكة ، والقواعد مجوفة (مقولة) على شكل قرص مستدير يحيط بها أيضا إطار غائر كما في السلطانية 31-33 ، وهناك إطار آخر يحيط بحافة القاعدة من الداخل وقد تركت في لون الطينة بدون صقل ، وصقل باقي القعر من الأسفل بطلاء أسود في (31-33) مع وجود بروز في مركز القعر مثل السلطانية 30 ، أما السلطانية 32 ففيها مساحات تركت بدون صقل وهذا يُذكر بزخرفة قعر السلطانيات التي ترجع إلى القرن الخامس ق.م.

أما الزخرفة التي في قعر السلطانية فلا تختلف كثيرا عن زخرفة السلطانية رقم 30 ، وقد تمثلت في زخرفة أربع سعيقات نخيل محاطة بأحزمة من زخرفة الشرطات المائلة في (31-32) وهي حزام واحد على السلطانية 31 ، وثلاثة أحزمة على السلطانية رقم 32 ، أما السلطانية رقم 33 فقد زخرفت بثلاث سعيقات في المركز يحيط بها صف من الشرطات المائلة . وقد عثر على العديد من السلطانيات التي من هذا الطراز في مناطق شتى من بلاد الإغريق ، ويمكن مقارنة السلطانيات 31-33 بمشيلات لها ، ففي متحف أونتاريو تعرض سلطانية مماثلة لها تماما حتى في الأبعاد مما يؤكد أنها صنعت في مصنع واحد وهي تؤرخ ما بين 320-350 ق.م. كما أن هناك سلطانيات مشابهة عثر عليها في كيرامكيوس بأثينا وماريون بقبرص وفيثوتيس (Phthiotis) بتساليا وإيردنا وليبارا بإيطاليا وفي الإسكندرية وطرابلس وفي كيريناكي عثر على هذا الطراز في أبولونيا ، كما توجد سلطانية مماثلة في متحف سيفر بفرنسة من كيريناكي وهي مطابقة لها خاصة في الزخرفة الداخلية<sup>(1)</sup> .

(1) J. Hayes, *Rom* (1984) P. 39 No. 62; *Kerameikos* 11 P. 157 Nos 1-2 PL. 67; *Kerameikos* IVXIV P. 58 No. 4 PL. 44; E. G. Jerstada (etal) *Swed. Cyp. Exp. 1927* .. P. 22 PL. 41; P. Hatzidakis, *Athenian Red-figure and Black-figure Cup-Skyphei ... from phthiotis*, P. 279 No. =

أما السلطانية 32 فيمكن مقارنة زخرفتها الداخلية بمشيلات لها ، واحدة معروضة في متحف جنيف والثانية من الشاطبي بالإسكندرية ، وفي متحف اللوفر توجد سلطانية من كيريناكي مطابقة لها في الشكل والزخرفة<sup>(1)</sup> ، يضاف إليها سلطانية أخرى من قبور يوسبريدس (حفريات 1995) .

يتضح من خلال العرض السابق أنه لا يمكن أن تؤرخ تلك السلطانيات 31-33 بالنصف الأول من القرن الرابع ق.م. وذلك لأن الملامح التي أظهرتها لا تتفق وسلطانيات تلك الفترة ، بل تعد امتدادا لها ، ولذلك فإنه من المناسب أن تؤرخ بالنصف الثاني من القرن الرابع ق.م. ، وعلى سبيل الافتراض يمكن أن تؤرخ ما بين 320-350 ق.م. وفقا لتاريخ جون هايز لسلطانيات مشابهة في متحف أونتاريو بكندا<sup>(2)</sup> ، إلا أن السلطانية رقم 32 يجب أن تؤرخ بحوالي 350 ق.م. لأنه عثر في القبر نفسه على سلطانية ذات مقبض واحد (رقم 21) التي تؤرخ ما بين 350-375 ق.م. .

أما السلطانية رقم 34 فمختلفة اختلافا جذريا عن السلطانيات السابقة فهي عميقة وذات مقبضين مائلا إلى الأعلى والقاعدة مجوفة وقد طليت كلها بصقل أسود<sup>(3)</sup> ، ونظرا لعدم العثور على هذه السلطانية ، فلا يمكن أن يحكم عليها حكما قطعيا ، إلا أنها ليست أتيكية لأنه عثر عليها في قبر يؤرخ بأواخر القرن الثالث ق.م. ربما تكون كامبانية أو محلية الصنع ، خاصة وأن صناعة أوان مصقولة محليا قد عرف في تاوخيلا منذ القرن الرابع ، فقد عثر في القبر رقم 2 (حفريات 88-1990) على سلطانيات صغيرة من طينة رديئة صقلت كلها بصقل أسود غير جيد .

وفي الختام يجدر التنويه إلى أن تلك السلطانيات ذات المقبضين قد وجدت في القبور مثلما وجدت في بقايا المستوطنات ، ومن ثم لا يمكن القول إنها صنعت خصيصا للدفن وكان لها دور متميز في عادات الدفن ، ولهذا يجب عدها من الأشياء التي كان يستخدمها الميت في حياته اليومية ثم صاحبتها إلى قبره كمتاع شخصي .

=594 PL . 39, AM 81 (1966) No . 110 PL . 46; Lipara 2 No 1 PL . 61 D-E; Adriani, AMGR

2(1935-39) PL . 49, Holwerda, Het laet .. P . 9 No . 12 PL . 2; E. Ghislanzoni, Notiz . Arche .

Cirenaica P . 99 Fig . 49; CVA Sevres PP. 51-52 No . 44 PL . 25

(1)- CVA Genve 1 P . 33 No . 20 (10877) PL . 27, Breccia, Necropoli di Sciatbi, No . 121 PL .

46; Elrashedy, Consideration .... P . 494 No . 54 PL . 81 .

(2). Hayes, Rom (1984) P . 39

(4) هذا الوصف مأخوذ عن براون ، يراجع بهذا الخصوص : (2347) fig . 2, 152, JHS, 68 (1948)p .

## الفصل الثاني

### الفخار الخشن

#### • توطئة .

#### 1- الأواني المغلقة :

أولاً : جرار النقل (Amphorae) 47-35 .

ثانياً : جرار الماء (Hydriae) 53- 48 .

ثالثاً : الأباريق (Jugs) 63- 54 .

رابعاً : الأباريق الكمثرية (Olpai) 80-64 .

خامساً : قارورات الروائح (Unguentaria) 100- 81 .

#### 2- الأواني المفتوحة :

أولاً : السلطانيات الصغيرة الحجم (Bowls) 140-101 .

ثانياً : أواني الطبخ 143- 141 .

#### 3- أواني أخرى 149-144 .

• صناعة الفخار الخشن في تاوخيلا من القرن الخامس

ق.م. حتى القرن الأول الميلادي .



## توطئة :

الفخار الخشن خلاف الفخار الرفيع أو المصقول ، بسيطاً جداً في صناعته ولا يحتاج إلى مهارة عالية أو تقنية معقدة ، إذ أنه عبارة عن أوانٍ صنعت من فخار ذي غضار غير خالٍ من الشوائب فقد يعتمد الفاخوري خلطه ببعض الشوائب لتقويته لكي يتناسب مع استخدامه في الحياة اليومية خاصة عند تعرض بعض أوانيهِ للحرارة أو النار ، كما أنه في كثير من الأحيان لا يصلح لا من الداخل ولا من الخارج ، وهو في الغالب يخلو من الزخارف .

وقد اصطلح على تسمية هذا النوع بالفخار الخشن وهو اصطلاح اتفق عليه حديثاً ، حيث أطلقت عليه تسميات عديدة مثل الفخار البسيط (Plain Ware) ، والفخار المحلي (Local Ware) بدعوى أنه كان يصنع محلياً ، وقد ثبت أن الفخار الخشن الذي يصنع محلياً في منطقة ما قد يصدر إلى أماكن أخرى كأواني الطبخ الأيجية في القرن السادس ق.م. ، أو جرار النقل ، ومن ثم فإن هذا الاصطلاح يجب طرحه جانباً وعدم الالتفات إليه ، كما يسمى بالفخار المنزلي (Domestic Pottery) ، ويسمى أيضاً بفخار الاستعمال اليومي<sup>(1)</sup> ، والاصطلاح الأخير قد يكون عاماً وليس خاصاً ، لأن فخار الصقل الأسود مثلاً قد ينطبق عليه هذا المصطلح ، لأنه يستخدم أيضاً في الحياة اليومية ، ونظراً للقصور في التسميات السالفة يظل اصطلاح الفخار الخشن أو غير المصقول (Coarse Pottery) من التسميات المقبولة التي تهتم بمادة ونوعية الفخار دون الاستعمال ، وقد لاقت هذه التسمية شيوعاً في السبعينيات ، فلا بأس من استخدامها هنا .

وجدير بالذكر أنه لم يكن يلتفت كثيراً إلى دراسة الفخار الخشن في كيريناياكي سواء الذي ظهر من القبور أم من مواقع الاستيطان<sup>(2)</sup> حتى ظهور دراسة جون رايلي عن

(1) يراجع عن تلك التسميات :

H. Thompson , *Hesperia* 3 (1934) pp. 364 ff ; *Tocra I* , p. 142 ; *Agora XII* , passim ;

جمال الحرامي ، في توفيق سليمان ، أعمال التنقيب التدريبية ، توكرة ، ج 2 . ص 97 .

(2) يلاحظ على سبيل المثال إهمال الفخار الخشن عند A. Rowe , *Cyr. Exp I* في قبور كيريني وكذلك عند

Wright , *PEQ* 95 (1963) في القبور التي حفرها في تاوخيرا .

الفخار الخشن في حفريات سيدي خربيش (برينيكي)<sup>(1)</sup> التي لفتت الانتباه إلى أهمية هذا الفخار ، وإلى إمكانية الاستفادة منه استفادة قصوى ، خاصة في النواحي الاقتصادية ، إذا ما درس وفقا لمعايير علمية على أن لا تقتصر الدراسة على جرار النقل (Amphorae) وحدها بل إن دراسة بقية أنواع الفخار الخشن - عندما تدرس دراسة دقيقة - من حيث طرازها وشكلها العام ، ومقارنتها بمشيلات لها في أماكن أخرى قد يقدم بعض الأدلة التي إذا ما استغلت جيدا ، قد تعكس العلاقات التجارية والنواحي الاقتصادية في أي منطقة ، ولكن بصورة أقل مما تعكسه جرار النقل ، حيث أن التعرف على الأصول التي اشتقت منها النماذج المحلية أشكالها ، ومناطق إنتاجها ، يساعد على الربط بين تلك المناطق ، ومناطق الإنتاج المقلدة فعلى سبيل المثال أن السدادة الفخارية رقم 146 ، قد تؤكد وجود علاقات مع الإسكندرية ، التي أنتجت سدادات مماثلة في الرخام ، كما أن دراسة تركيبية غصار الفخار الخشن ، من شأنه أن يفرز الأواني المصنعة محليا أو المستوردة ، ويؤكد وجود علاقات بين المناطق المنتجة للفخار التي تستورده مثل جرار النقل الكورنثية .

وتعد دراسة الفخار الخشن في قبور تاوخيرا (الأرقام 35-149) محاولة لاستكمال الفجوة في صناعة الفخار في تاوخيرا بين القرن السادس ق.م. ، والقرنين الثاني والثالث الميلاديين . لأنه في هذه الفترة ، لم يدرس الفخار الخشن الذي عثر عليه في تاوخيرا دراسة علمية<sup>(2)</sup> ، ويمكن القول في هذا الصدد أن دراسة الفخار الخشن في القبور ، قد تختلف كثيرا عن دراسته في مواقع الاستيطان ، إلا أن فخار القبور غالبا ما يظهر في حياة

(1) J. Riley , *Berenice 2*, pp. 91 - 467 ; J. Riley , *Hellenistic And Roman Coarse pottery In Cyrenaica* , Ph. D. Thesis Univ. Manchester.

(2) لقد قام جون هايز بدراسة الفخار الخشن في حفريات حرم ديمتر بتاوخيرا الذي يؤرخ ما بين القرون السادس - الرابع ، يراجع عنه : *Tocra 1* ; *Tocra 2* إلا أن ذلك الفخار ما يزال في حاجة إلى دراسة جديدة وفقا للدراسات العلمية الحديثة . كما أن الدراسة التي قام بها جمال الحرامي ، أعمال التنقيب التدريبية توكرة ج 2 ص 97 - 150 عن الفخار الخشن في حفريات قسم الآثار بتوكرة ، يلاحظ أن الدراسة تمت بأسلوب كلاسيكي ، وغير خاضع لأي معايير علمية حديثة . أما دراسة جون رايلي للفخار الخشن في حفريات فرن الفخار الذي يرجع للقرنين الثاني والثالث الميلاديين فتعد أول دراسة علمية للفخار الخشن في تاوخيرا يراجع عن تلك الدراسة .

كاملة مقارنة بالكسر التي تظهر في مواقع الاستيطان الأخرى ، وهذا يعطي ميزة مهمة للشكل العام لفخار القبور ، بحيث يركز عند دراسته على الشكل العام وعلى تركيبة الغضار أيضا فمن حيث الشكل ، فإن الكمية الكبيرة التي قدمتها القبور ، وتنوع أشكالها وطرزها دعت الحاجة عند دراستها إلى تصنيف كل نوع على حدة ، وفي البدء تم تقسيم الفخار إلى مجموعتين كبيرتين : مجموعة الأواني المغلقة ، ومجموعة الأواني المفتوحة وهناك بعض الأواني مثل الممزج أو كيزان الشرب فهي قد جمعت تحت عنوان أشكال أخرى لأنها قد لا تنضم إلى إحدى المجموعتين .

يقصد بالأواني المغلقة ، الأواني التي تملك رقبة وفوهة ، ويمكن إجمالها كلما دعت الضرورة إلى ذلك ، وتحت هذا العنوان صنفت عدة أشكال يذكر منها جرار النقل وجرار الماء (Hydriae) والأباريق (Jugs) والأباريق الكمثرية (Olpai) وقارورات الروائح (Unguentaria) ... الخ ، أما الأواني المفتوحة ، فالمقصود بها تلك الأواني التي قطرها أكبر من ارتفاعها ، وهي مفتوحة وليس لها فوهة ورقبة ، وتحت هذا العنوان صنفت السلطانيات التي قسمت إلى عدة طرز وفقا لمعايير تتعلق بالشكل وليس بتركيبة الغضار .

وجدير بالذكر أنه عثر على أنواع عديدة من أواني الفخار الخشن في قبور تاوخيرو أهمها جرار النقل ، وجرار الماء ، والأباريق وقارورات الروائح ، وأواني الطبخ والسلطانيات وأنواع أخرى ، إلا أن أهم هذه الأواني هي السلطانيات الصغيرة التي شكلت نسبتها 34.78% من مجموع الفخار الخشن ، تليها قارورات الروائح بنسبة 17.39% ثم الأباريق الكمثرية بنسبة 14.78% ثم جرار النقل بنسبة 11.30% أما بقية الأواني فهي بنسب قليلة ومختلفة (شكل 37) .

وعند تقسيم كل نوع على حدة ، يتم تقسيمه إلى طرز اعتماداً على الشكل وتطوره والاختلافات التي تميز إناء عن آخر من النوع نفسه . كما كان التركيز ينصب على الأصول أو النماذج التي استوحى منها الفاخوري إنتاجه لأي شكل ، على افتراض قد يصل إلى مستوى اليقين ، بأن الفاخوري المحلي كان مقلداً في الغالب للنماذج الأتيكية ذات الصقل الأسود أولاً ثم الكامبانية ثانياً للضرورة التي اقتضتها الظروف الاقتصادية ،

وتلبية لحاجة السوق للاستهلاك المحلي اليومي من الفخار ، فعند مقارنة النسبة بين الفخار الخشن المصنع محليا (54%) ، إلى فخار الصقل الأسود المستورد (14%) يظهر الفارق كبيرا (شكل 32-34) ، وهذا ما دعا إلى تقليده ، وتقديم نماذج في الفخار الخشن لاستخدامها في الحياة اليومية لمختلف طبقات المجتمع . ولتأكيد ذلك تم التركيز على انتشار كل طراز في مواقع البحر المتوسط الشرقية والغربية والبحر الأسود كذلك ، وقد لوحظ تشابه بين بعض أنواع الفخار الخشن التي عثر عليها في مواقع متباعدة على البحر المتوسط والبحر الأسود ، هذا يعني أن الفاخوريين في تلك الأصقاع المتباعدة ، التي قد لا تربطها أية علاقة ، قد صنعوا أواني متشابهة تقليدا للنماذج المتوفرة لدى الطرفين ، ولهذا يظهر أن الأواني الأتيكية ذات الصقل الأسود التي انتشرت في بلدان البحر المتوسط والأسود ، هي النموذج الذي حاكاه الفاخوريون في الفخار الخشن في أغلب المناطق وليس هذا فحسب ، بل أن الفخار الخشن كان أحيانا يصدر من منطقة إلى أخرى كجرار النقل ، وأواني الطبخ ، وقارورات الروائح ، وبعض الأواني الأخرى وهذه قد تم تقليدها محليا ، يذكر على سبيل المثال جرار النقل الكورنثية أو الرودية (Rhodian) أو الإغريقية الإيطالية ، وقد أظهرت مقارنة طرز الفخار الخشن في تاوخيرا بمثيلاتها في مناطق أخرى من البحر المتوسط ، أن صناعة الفخار في المدينة قد تأثرت بصناعة الفخار في شرق المتوسط كما تأثرت بمناطق غرب المتوسط خاصة جنوب إيطاليا .

وإذا كان التركيز على النقاط السابقة من شأنه أن يعكس العلاقات التجارية - إن وجدت بالفعل - لتاوخيرا مع بقية مواقع البحر المتوسط ، فإن التركيز على ماهية أواني الفخار وأنواعها واستخدامها ، وعلاقتها بعبادات الدفن قد تعكس بعض النواحي الاجتماعية والدينية لمجتمع تاوخيرا ولهذا فقد عني بمعرفة استعمال الأواني في الحياة اليومية ومنها يمكن أن تستنتج وظيفتها في القبور ومن ثم معرفة بعض طقوس الدفن ، وقد استدل على ذلك في بعض الأحيان بوجود بقايا المواد التي كانت في بعض الأواني ، التي سهلت معرفة وظيفتها ، إضافة إلى شكلها ، وبهذا تتم الاستفادة من دراسة الفخار الخشن أيما استفادة .



## تصنيف غضار الفخار :

والجدير بالذكر إن الاعتماد على الشكل وحده معيارا لدراسة الفخار الخشن لن يأتي بنتائج دقيقة عن أصل ومكان إنتاج الفخار ، بسبب كثرة المواقع التي أنتج فيها الفخار الخشن ، وتشابه أشكال أوانيّه ، وهذا دعا إلى وجود معيار آخر يكون الفيصل في تمييز مكان إنتاج الفخار محليا كان أو مستوردا من الخارج ، وهذا المعيار هو دراسة غضار الأواني ، من خلال عاملين أساسيين هما اللون وتركيبية الغضار (Fabric) ولا يمكن أن يعول كثيرا على اللون وحده في تمييز الغضار المحلي لخضوعه لنوعية الشي ، ودرجة حرارة الفرن ، فهو لذلك يعد عاملا مساعدا ومهما في الوقت نفسه حيث يتم المزج بينه وبين غضار الفخار ، وعن طريقهما يمكن الوصول إلى مميزات تركيبية غضار الفخار الخشن المحلي من مثيله المستورد .

ونظرا للتقارب الشديد بين ألوان الغضار ، والتفاوت في تحديد الألوان من شخص إلى آخر ، فإنه تم الاتفاق بين الدارسين لهذا الفخار على الاعتماد على دليل منسل للألوان (Munsell Soil Color Charts) وقد اعتمد هنا على الطبعة المنقحة لدليل الألوان الياباني (Revised , Standard Soil Color Charts) نظرا لدقة تسميات ألوانه مقارنة بدليل منسل ، وهذا الدليل يحدد الألوان من حيث تدرجها اللوني (Hue) ودرجة لمعانها (Value)<sup>(1)</sup> ، أما تركيبية - أو مكونات - الغضار فذات أهمية قصوى في تصنيف الفخار الخشن ومعرفة مكان صناعته محليا كان أم مستوردا ، ويتم ذلك بالوصول إلى العناصر التي يتركب منها الغضار ، ومقارنتها بالتركيب الجيولوجي وتركيبية تربة المنطقة ، لمعرفة مصدرها .

وهناك عدة طرق لتحليل الفخار وتحديد مكونات الغضار ، وأبسطها العين المجردة وأعقدها التحليل بواسطة إشعاع النيوترون<sup>(2)</sup> ، إلا أن الطرق التي اتبعت عند دراسة

(1) هذا الدليل استخدم في الأصل لتحديد ألوان التربة والصخور في علوم التربة والأرض ، ولكن تم الاستفادة منه في مجال الآثار بسبب عالميته ، واتفاق دارسي الفخار على وجه التحديد على استخدامه بحيث يكون لغة مشتركة بينهم . يراجع عن كيفية استخدام هذا الدليل ومعاني الرموز المستخدمة ، خالد بن محمود وعدنان الجنديل ، دراسة التربة في الحقل ، ص 41-44

W. Cornwall, *Soils For The Archaeologist*. pp. 128 - 185;

C. Orton (et. al) , *Pottery in Archaeology*., pp. 136 - 138.

(2) يراجع عن الطرق المختلفة لتحليل الفخار :

غضار الفخار الخشن في تاوخيرا ، اعتمدت أساسا على تصنيفها أولا وفقا للعين المجردة التي أعطت انطبعا بأن غضارها مثل بقية غضار فخار المدن الكيرينا يكية الأخرى التي تحمل نسبة كبيرة من الجير أو الحبيبات الجيرية ، وهي تعكس جيولوجية الحجر الجيري المنتشرة في الإقليم ، التي تعود إلى عصر الأيوسين الأوسط<sup>(1)</sup> ، إلا أن هذا غير كافى لتمييز غضار تاوخيرا عن بقية غضار فخار الإقليم ، أو غضار المواقع ذات الطبيعة الجيرية في خارج كيرينا يكي مثل كريت ، ولهذا تم اللجوء إلى استعمال مجهر ثنائي العينين (Wild Heerbrugg) [تكبير  $\times 50$ ] وعن طريقه أمكن حصر الغضار المتشابه والمختلف في أواني تاوخيرا كما أظهر بعض مكوناتها ، ولكن هذه الطريقة لم تقدم العناصر الدقيقة التي يتركب منها الغضار ونسبها ، لهذا تم اللجوء إلى التحليل البستولوجي (Petrology) حيث تم اختيار عينات من أنواع الغضار المميز في تاوخيرا ، وعمل لها قطاع رقيق (Thin Section) بسمك يتراوح بين 0.2 - 0.3 ملم ، ثم تم تحليلها بواسطة مجهر بيتروغرافي أظهر مميزات كل غضار ومكوناته ونسبة كل عنصر ، ثم تم إعداد صورة مجهرية لها ملونة ومكبرة بمقدار خمس وعشرين مرة ( $\times 25$ ) وثلاث وستين مرة ( $\times 63$ ) تحت ضوء مستقطب (Crossed Nicols) ، لإبراز مكوناته وانتشار حبيباته<sup>(2)</sup> (الملحق رقم 3) ، وبالوسائل السابقة جنبا إلى جنب تم الوصول إلى أنواع الغضار المحلي من فخار تاوخيرا ، وقد قسمت تلك إلى خمسة أنواع ، هي :

### غضار تاوخيرا رقم 1 :

يتميز هذا الغضار بجودته العالية عند مقارنته ببقية أنواع غضار تاوخيرا الأخرى الأرقام 2-5 فهو مصقول ، ومفروز بشكل جيد (Well sorted) ، لونه بني فاتح محمر

Orton (etal) , pottery In Archaeology , pp. 67-75 ; H. Howard , in Freestone , et al (eds) , Current Research in Ceramics , pp. 145 - 159 ; F. R. Matson , In D. Brothwell & E. Higgs (eds) Science In Archaeology pp. 489 - 498 ; A. P. Middleton , (etal) Archaeometry , 27.1 (1985) pp. 64 - 74 I. K. Whitedread , Archaeometry , 28. 1 (1986) pp. 79 - 88.

(1) J. Riley , LS, 10 (1978 - 79) p. 37 ; W. Krywonos (etal) Archaeometry, 22. 2 (1980) p. 189.  
(2) يتقدم الباحث بالشكر والامتنان إلى المختبر الجيولوجي بشركة الخليج العربي ، الذي قام بإجراء تلك التحاليل وإظهار النتائج ، خاصة الأستاذ مختار بن يونس الذي قام بعمل القطاع الرقيق ، ود. إرهان الذي قام بالتحليل البتروغرافي لها وعمل الجداول اللازمة ، وكذلك إلى الأستاذ فوزي بو عرقوب الذي لولا رحابة صدره وتوجيهاته لما تم إجراء هذه التحاليل فلجميع الشكر .

(2.5 YR 5/8) ، وأحيانا بني فاتح (2.5 YR 5/6) ، ومكوناته موزعة بانتظام في كل العينة والعنصر الأساسي في مكوناته تمثل في حبيبات الكوارتز (حجر المرو) ذات الشكل المزوي (المحرف) Angular التي ظهرت بنسبة أكثر من 5٪ وهي دقيقة في حجمها أكبر من 0.10 ملم ، أما العنصر الثاني الغالب في هذا الغضار فهو الحبيبات الكربونية شبه المزوية وغير منتظمة في شكلها وقد ظهرت بنسبة كبيرة تتراوح بين 30 - 40 ٪ ، وكبيرة الحجم مقارنة بالكوارتز تتراوح بين 0.1 - 0.4 ملم ، ويحتوي على حبيبات جييرية وطينية مصبوغة بأكسيد الحديد ، ويوجد فيه قليل من الفلسبار (Felspar) و أحفورات (Fossils) متبلرة ، قد تكون بقايا قواقع ذات لون رمادي مزرق ، وتندعم فيه المايكا (Mica) (لوحة 44) .

وقد تمثل هذا الغضار في جرة النقل رقم 42 وفي العديد من السلطانيات الصغيرة والمتوسطة (الأرقام 106 ، 124 ، 133 مثلا) . ويلاحظ أن هذا الغضار لا يختلف كثيرا عما يسمى بنية بنغازي المحلية رقم 2 لكن غضار بنغازي (برنيكي) يختلف في عدم وجود حبيبات الكربونات فيه ولونها مختلف قليلا<sup>(1)</sup> .

### غضار تاوخيلا رقم 2 :

لا يختلف هذا الغضار كثيرا في مكوناته عن الغضار رقم 1 إلا أنه أكثر خشونة ، وحبيباته غير دقيقة ، ومتفاوتة في أحجامها ، ولونه يميل إلى البرتقالي (2.5 YR 6/8) وحبيبات الكوارتز مزوية الشكل أيضا ، وبنسبة 10٪ وحجم 0.1 ملم ، أما الحبيبات الكربونية فهي بنسبة 20 - 30٪ وشكلها نصف دائري أو ما يشبه المزوي ومتوسط حجمها 0.5 ملم ويحتوي الغضار أيضا على حبيبات طينية و جييرية مصبوغة بأكسيد الحديد (لوحة 45) ، ويلاحظ انعدام الفلسبار والمايكا في هذا الغضار .

وقد ظهر بشكل واضح في قارورات الروائح المغزلية (85 - 96) وفي بعض الأواني الأخرى .

### غضار تاوخيلا رقم 3 :

يتميز هذا الغضار بأنه مفروز جيدا (Well Sorted) ومتماسك و ناعم وذو لون يتراوح بين البرتقالي (5 YR 5/8 - 6/8) إلى البني المحمر (2.5 YR 4/8 - 5/8) فيه نسبة كبيرة

(1) تراجع للمقارنة : Berenice 2 p. 75 pl. XIV. B

من حبيبات الكوارتز ، نسبتها ما بين 15-30% وهي ذات شكل مزوي ، ومتفاوتة في الحجم ما بين 0.1 إلى 0.05 ملم ، ويوجد فيها حبيبات صوانية غير نقية (Chert) ، وحبيبات من العقيق الأبيض (Chalcedony) ، ولا يوجد فيه الفلسبار أو أنه نادر الوجود ، وقد توزعت المكونات بشكل منتظم ، ويلاحظ غياب المايكا ، والذرات الطينية فأغلبها مصبوغ بأكسيد الحديد (لوحة 46) . وقد تمثل هذا الغضار في بعض الأباريق الكمثرية ، وجرار الماء الرومانية (رقم 53) . وهو أكثر انتشارا مقارنة بالغضارين رقم 2 ، ولا يختلف عن الغضار الذي أشار إليه رايلي<sup>(1)</sup> ، عند تحليله لكسر فخارية مرفوضة من فرن فخار تاوخيرا الروماني .

#### غضار تاوخيرا رقم 4 :

وهو لا يختلف كثيرا عن الغضار رقم 3 سواء في المكونات أم في اللون ، فهو ذو لون بني محمر (2.5 YR4/8) ، ويتميز بظهور نسبة كبيرة من الكاولين النقي (Kaolinite) ، وقليل من الفلسبار (لوحة 47-48) انتشر هذا الغضار بكثرة في جرار النقل المصغرة ، وجرار الماء (رقم 50 مثلا) ، والأباريق الكمثرية (رقم 80 مثلا) .

#### غضار تاوخيرا رقم 5 :

وهذا لا يختلف عن الغضارين رقم 3-4 ، إلا أنه سيئ الفرز ، وذو لون برتقالي (5YR 6/8) وفيه قليل من حبيبات الكوارتز ، أكثر من 5% ، صغيرة الحجم 0.1 ملم . وهناك أثر بسيط للفلسبار ، وقد توزعت الحبيبات بشكل منتظم ، وارتبطت حبيبات الكوارتز مع بعضها بطينة مصبوعة بأكسيد الحديد (لوحة 49) وهذا الغضار انتشر بكثرة في المصابيح المحلية ذات العروة المصمتة (الطراز السابع) وفي الساكب رقم 63 . يلاحظ مما تقدم أن غضارات تاوخيرا متشابهة فيما بينها خاصة رقم 3 - 5 ، وجميعها تكاد تشترك في المكونات نفسها ، فالكوارتز هو العنصر المشترك بينها ، إلا أن نسبة ظهوره متفاوتة من غضار إلى آخر ، ويحتوي أغلبها على حبيبات الجير ، التي يمكن مشاهدتها حتى بالعين المجردة ، كما أن الصوان غير النقي (Chert) ، والكربونات منتشرة في بعض الغضارات ، وهذا يوحي بأن مصدر الغضار قريب من سطح الأرض عند

(2) يراجع بهذا الخصوص : J. Riley, LS, 10(1978-79) p. 40 Group B pl. 1a - b



الصخور الجيرية<sup>(1)</sup>، ويلاحظ أن جميع مكونات غضار تاوخيرا ، هي مكونات محلية شائعة في تربة المدينة بصورة خاصة أو تربة سهل بنغازي بصورة عامة ، لذا كان من الصعب - إلى حد ما - التمييز بين غضار تاوخيرا وبرينيكي<sup>(2)</sup>، وعلى الرغم من هذا فإن ما يدعو إلى التأكيد على محلية غضار تاوخيرا هو أنه يختلف عن غضار برينيكي في أن الأخير توجد فيه المايكا ، التي لم تظهر في غضار تاوخيرا وكذلك فإن الكربونات التي ظهرت بكثرة في غضارها لم تعرف في غضار برينيكي ، ولكي يتم التيقن من محلية هذا الغضار ، فقد أخذت عينات من طينة المدينة ، قرب فرن الفخار خارج السور الغربي ، وصنعت منها قوالب طينية في شكل أقراص تم شيها في فرن لافح بدرجة حرارة تتراوح بين 900 - 1000 م° حتى تحولت إلى فخار<sup>(3)</sup> ثم تم تحليلها بيترولوجيا بعد عمل قطاع رقيق لها . وقد تأكد أن مكونات غضارها مطابق تماما لغضارات تاوخيرا 1 - 6 ، فالكوارتز والفلسبار ظهرا بوضوح في تلك العينات ، كما أن الكسر المرفوضة من أفران تاوخيرا كانت مطابقة تماما لغضارات تاوخيرا رقم 1 - 6 ، وتم كذلك عمل قطاع رقيق من أوان غير صالحة للاستعمال اليومي ووضعت في القبور ومن المؤكد أنها صنعت في المدينة ، وقد أظهر تحليلها تطابقا مع غضارات تاوخيرا . وهذا كله يؤكد محلية غضار تاوخيرا .

والتحليل البيترولوجي لا يكفي لتحديد جميع العناصر ومكونات طينة الغضار ، فأكسيد الحديد الذي يظهر في جميع غضارات تاوخيرا لا يمكن تحديد نسبته ، كما توجد عناصر أخرى يجب أن تحدد وتعرف نسبتها ، لكي يتم التمييز بشكل مطلق بين غضار الفخار الخشن في المدن الكيريناكية مثل تاوخيرا وبرينيكي وكيريني ، وهذا لن يتأتى إلا عن طريق تحليل إشعاع النيوترون (Neutron Activation) وتجدر الإشارة إلى أن هذا التحليل قد تم تطبيقه على عينات من الفخار الخشن في العصر الروماني بتاوخيرا ، وقد أظهر اختلافا واضحا مع الفخار الخشن في المواقع الكيريناكية الأخرى<sup>(4)</sup> وإذا

(1) لقد أثبت فحص عينات من الفخار الخشن في تاوخيرا هذه الحقيقة يراجع بهذا الخصوص :

J. Riley , *LS* 10(1978 - 79) p. 40 ; *Tocm* 1 p. 142.

(2) يراجع للمقارنة : Riley , *LS* 10 (1978 - 79) pp. 40 - 41 pl. 1E .

(3) يشكر الباحث الزميل أحمد أبوزيان الذي أوحى إليه بهذه الفكرة .

(4) G. W. A. Newton W. krywonos , *LS* 6(1974 - 75) pp. 30 - 31 ; W. krywonos , *Archaeometry* 22.2 (1980) pp. 189 - 196

كان الباحث قد قام بعده محاولات من أجل تحليل غضار تاوخيرا بهذه الطريقة فإن محاولته باءت بالفشل<sup>(1)</sup> وتم تأجيل الموضوع إلى بحوث مستقبلية ، وعلى الرغم من هذا فإن التحليل البترولوجي يعد كافيا في الوقت الحاضر .

### تأريخ الفخار الخشن :

لعل من أهم المعضلات التي تواجه دارس الفخار الخشن هو تأريخه ذلك ان هذا الفخار في حد ذاته لا يمثل قرينة تاريخية ، ولهذا يعتمد الدارس عند تأريخه لذلك الفخار إلى بعض القرائن الزمنية الأخرى الموجودة معه في الطبقة نفسها مثل العملة أو الفخار المزخرف أو المصقول أو المصاييح ، ليؤرخ أوانيّه بطريقة غير مباشرة ، وبهذه الوسيلة بدأ بالظهور تسلسل زمني (كرونولوجي) للفخار الخشن ، قد ينطبق على منطقة ما ولا ينطبق على منطقة أخرى .

وعند تأريخ الفخار الخشن في قبور تاوخيرا ، تم الاعتماد على اللقى ذات الدلالة الزمنية الموجودة معه في القبر نفسه ، كالفخار المصقول والمصاييح ، وهذه وسيلة دقيقة للغاية ، لأنها وضعت في القبر في آن واحد ، وعند تأريخها تصبح القطعة نفسها معيارا زمنيا يمكن الاستعانة بها في تاريخ اللقى المشابهة التي توجد في قبر آخر مثلا ، لا توجد أوان ذات دلالة زمنية به .

ومن خلال تزايد الاهتمام بدراسة وتأريخ الفخار الخشن في منطقة ما ، فإن هذا يعطي بمرور الوقت تطورا وتسلسلا زمنيا للفخار الخشن يسمح له أن يكون معيارا تأريخيا شأنه شأن الأواني الفخارية المصقولة والمزخرفة ، التي مرت بالمرحلة نفسها حتى أصبحت قرينة تاريخية يمكن التأريخ بواسطته .

---

(1) لقد تم الاتصال بمركز البحوث النووية/تاجوراء ، وسلمت له عينات ، إلا أن المفاعل كان متوقفا في ذلك الوقت .

## (1) الأواني المغلقة :

### أولا : جرار النقل (أمفورا Amphorae) (35- 47)

تُعد جرار النقل من أضخم الأواني التي شكلها صناع الفخار الإغريق ، لاستعمالها على وجه الخصوص للنقل والتصدير ، ولا يجب أن يسجل سبق للإغريق في ابتكار تلك الجرار واستعمالها في التصدير ، ذلك أن الكنعانيين ومن بعدهم المصريون كان لهم سبق في إنتاج جرار النقل ، وعنهم أخذ الإغريق هذه الفكرة<sup>(1)</sup> .

وأبسط تعريف لهذا النوع من الأواني أنها جرار ضخمة من الفخار الخشن ، ذات مقبضين رأسيين يستعملان للحمل ، وهي ذات قاعدة في الغالب مذيبة الشكل ، التي تعد في الوقت نفسه مقبضا آخر يستخدم عند سكب محتوى الجرة في إناء آخر ، أو عند حمل الجرة على الكتف<sup>(2)</sup> ، وهذا الشكل للقاعدة يسمح بتشبيتها جيدا في السفينة ، وكذلك فإنها لا تأخذ حيزا كبيرا عند وقوفها في السفينة مقارنة بالجرار ذات القاعدة المستوية . كما أن طريقة حمل الجرار يمكن أن تستنتج من الاسم الإغريقي الذي أطلق عليها أمفوروس (Amphorēus) أي التي تحمل من الجانبين<sup>(3)</sup> ، إلا أن الاصطلاح الشائع الآن إطلاقه على تلك الجرار ، هي التسمية اللاتينية لها أي أمفورا (Amphora) .

وحيث أن الجرار كانت الوسيلة الشائعة في عمليات النقل والتصدير والاستيراد<sup>(4)</sup> فإن أهميتها تتبلور في المعلومات الاقتصادية ، والعلاقات التجارية ، التي يمكن أن

(1) V. Grace , Amphoras And The Ancient Wine Trade , pp. 6-9.

ويراجع عن تطور الجرار الإغريقية وعلاقتها بالنماذج الأصلية للجرار الكنعانية :

D. P. S. Peacock & Williams , Amphora And The Roman Economy , An Introductory guide , pp. 20 ff.

(2) يراجع عن طريقة حمل الجرار الإغريقية :

V. Grace , Amphoras... pp. 1-2 Figs. 3,7. ; C. G. Kochler , BCH Suppl 13 (1986) pp. 49 - 69 Fig. 9.

(3) يراجع عن هذه التسمية : Richter & Milne , Shapes And ; Liddel & Scott , Greek. Lexicon , p. 95 ;

Names.. p. 3 ; Kanowski , Handbook of Shapes... p. 19.

(4) يراجع عن أهمية الجرار كوسيلة للتصدير :

J. Parker , Ancient Shipwrecks of The Mediterranean and the Roman provinces , p. 31 ; I. K. Whitbread , The Application of Ceramic Petrology to the Study of Ancient Greek Transport Amphorae , with special Referantie to Corinthia Amphorae Production , Ph. D. Thesis University of Southampton (1986) unpublished , pp. 10 - 31.

تستنتج من خلال دراستها ، ولهذا فإنه يستلزم عند دراسة الجرار تحديد مصدرها ، ومحاولة معرفة المادة التي كانت تحويها ، حتى يمكن تكوين فكرة عن اقتصاد أية منطقة ، من خلال معرفة ما تنتجه وما تستورده من سلع ، ومن ثم علاقاتها التجارية . وأهمية تلك الجرار لا تنوقف على المستوردة فقط ، بل أيضا المنتجة محليا ، التي تعكس الحركة التجارية الداخلية بين مدن الإقليم الواحد ، كما تدل أيضا على إنتاج الإقليم أو المدينة لفائض من المنتجات ، ومن ثم تصديرها في تلك الجرار .

وجرار تاوخيرا رقم 35 - 47 التي عثر عليها في القبور و تشكل نسبة 11.30% من الفخار الخشن ، تمثل الجرار المستوردة والمحلية ، وكذلك بعض الجرار المحلية المصغرة التي تعد تقليدا للمستوردة أو مما صنع محليا في الإقليم ، التي من شأنها أن تعكس العلاقات الاقتصادية لتاوخيرا إذا عرف مصدرها ، وكذلك معرفة المادة التي كانت تصدر فيها الجرار المصنعة محليا .

وقد شكلت تلك الجرار - التي تحت الدراسة - مجالا تاريخيا ما بين الربع الأخير من القرن الخامس ق.م. ، و أوائل القرن الثاني ق.م.

وتجدر الإشارة هنا إلى أن هذه الجرار سواء المستوردة منها أم المنتجة محليا ، لم تصنع خصيصا للدفن ، فقد تستخدم الجرار المستوردة بعد وصولها إلى تاوخيرا وتفرغها من المواد التي بها في تخزين بعض السوائل كالخمر أو الماء أو العسل<sup>(1)</sup> ، ومن بين الاستخدامات الحياتية الأخرى للجرار بعد تفرغها<sup>(2)</sup> استخدامها في طقوس الدفن سواء عن طريق إعادة الدفن بها ، وهذا ما لم يحدث في قبور تاوخيرا الفردية ، أو أن تكون عنصرا من عناصر الأثاث الجنائزي ، وتشارك في طقوس الدفن بحيث تعبأ أو تملأ بالسوائل كالخمر أو الزيوت أو الماء كي تستخدم في الطقوس التي تقام على جانب القبر عند الدفن ، وبعد تفرغها توضع داخل القبر بشكل مهممل وأحيانا تكون مهشمة ، أو توضع داخل القبر مملوءة بالزيت أو الخمر ، اعتقادا منهم بحاجة الميت لهذا السائل في عالمه السفلي (الآخر) ، ومن ثم فهي توضع في شكل رأسي في إحدى زوايا القبر ، ولهذا فهي غالبا ما توجد في حياة كاملة .

(1) V. Grace, *Amphoras* ... p. 5.

(2) يراجع عن استخدام جرار النقل بعد تفرغها : M. H. Callender , *Roman Amphorae* , pp. 23 FF.

ويجب التنويه في هذا الخصوص إلى أن الجرار لم توجد في جميع القبور الفردية ، فهي لم تشكل إلا نسبة بسيطة من أنواع الأواني الأخرى علما بأن القبور التي وجدت بها جرار كل منها يحتوي في الغالب على جرة واحدة ، إلا أن القبر الأول (A) (حفريات براون 1947) كان يحتوي على أربعة جرار ، ثلاثة منها كبيرة ، وواحدة صغيرة .

### الطراز الأول : الجرار الكورنثية طراز (B) (35) :

على الرغم من أن جرار النقل الكورنثية (Corinthian Amphorae) قد قسمت إلى طرازين مميزين هما (A) و (B) اعتمادا على الشكل العام ومكونات الغضار . إلا أنه يمكن أن يدرس منفصلين ، لعدم وجود رابط بين الطرازين ، خاصة في التطور العام للشكل ، فالطراز (B) لم يتطور عن الطراز (A) وإنما ظهر بعده بفترة قصيرة ، وتزامن معه فترة طويلة<sup>(1)</sup> دون أن يتأثرا ببعضهما البعض ، ولعل مرد ذلك إلى الافتراض بأن كل طراز كان يحمل نوع من السوائل يختلف عن النوع الآخر ، أو أنهما لم يصنعا في المكان نفسه ، وهذا سيناقتش فيما بعد .

وجرة تاوخيرا رقم 35 ، تنسب إلى طراز جرار النقل الكورنثية (B) وقد امتاز طراز تلك الجرار بأن شكلها العام يكاد يشبه نبات اللفت ، فهي ذات بدن منتفخ للغاية ، مسلوب من الأسفل حتى يأخذ شكل قاعدة مذبة ، وهذا الشكل قد خضع لعدة تطورات منذ ظهوره في الربع الأخير من القرن السادس ق.م. حوالي 525 ق.م. ، ومنذ بداية ظهوره وحتى ما يقرب من منتصف القرن الخامس ق.م. ، أخذ البدن شكل رأس اللفت ، وفي منتصف القرن الخامس ق.م. ، أصبح البدن بيضوي الشكل ثم تطور خلال النصف الثاني من القرن الخامس حتى أصبح البدن أطول وأقل انتفاخا ، وفي خلال القرنين الرابع والثالث ق.م. ، أصبح البدن أصغر وأكثر تديبا وذو قاعدة أطول وأرهف . أما الرقبة فهي قصيرة إسطوانية الشكل ذات فوهة مستديرة في الجرار المبكرة وبيضوية الشكل منذ منتصف القرن الخامس ق.م. ، وما بعده ، والحافة مستديرة وسميكة في المبكرة ، ومتسعة نحو الخارج وسميكة منذ منتصف القرن الخامس ق.م.

(1) يراجع عن الجرار الكورنثية وتطورها : C. G. Koehler , in J. B. Arnold III (ed) *Beneath the waters of time*, pp. 235 - 236 ; C. G. Koehler , *Hesperia* , 50 (1981) pp. 451-452 , pl. 98.



والمقايض تطورت من مقايض صغيرة مقوسة الشكل في منتصف القرن الخامس ق.م. ثم أصبحت أطول ومستندة على الكتف بشكل رأسي في أواخر القرن الخامس ، وخلال القرنين الرابع والثالث ق.م. ازداد طولها ، وأصبحت في مستوى الحافة ، أما القواعد فهي ذات عقدة مستوية من الأسفل في الأمثلة المبكرة ، وذات عقدة مذببة في منتصف القرن الخامس ق.م. ، وشكل حلمة الشدي في أواخر القرن الخامس ، وفي القرنين الرابع والثالث ق.م. أصبحت طويلة ومذببة للغاية<sup>(1)</sup> .

وإذا كان الشكل العام للطراز B ، لا يرتبط بالطراز A ، إلا أن شكله المبكر يمكن مقارنته بالجرار التي تسمى الأيونية (Ionian) ، أو الأخرى التي تسمى الإغريقية - الماسليتيية (Massaliote Greco) ، مع وجود بعض الاختلافات الطفيفة بينهما من حيث الشكل والغضار<sup>(2)</sup> . كما يرى البعض<sup>(3)</sup> أنه قد يكون قد تأثر بالجرار اللاكونية شبه المزخرفة . بيد أن الشكل العام في تطوره خلال النصف الثاني من القرن الخامس ، يمكن مقارنته بالجرار الأتيكية ذات الصور الحمراء ، التي ترجع لفنان كوينهاجن 480 - 470 ق.م.<sup>(4)</sup> ومن خلال التطورات السابقة ، التي حدثت على الطراز B فإن الشكل العام لجرة تاوخيرا رقم 35 يمكن أن ينسب إلى جرار الربع الأخير من القرن الخامس ق.م. ، فالبدن يضيوي الشكل متناول ، ينتهي بقاعدة تشبه حلمة الشدي ، والرقبة أسطوانية متوسطة الطول ، وهناك مقبضين رأسيين يستندان على الكتف ، والفوهة بيضوية ، بسبب ضغط المقايض من الجانبين على منتصف الحافة (لوحة 34 ، 74) وقد امتازت بهذا المظهر الجرار الكورنثية منذ أواخر القرن الخامس ق.م. حتى القرن الثالث ق.م. ، خاصة على الجرار الصغيرة الحجم . وقد نسب هذا الطراز إلى كورنث بسبب التشابه بين غضار هذه الجرار وغضار أواني الفخار الخشن الكورنثي ، وبسبب كثرة الكسر الفخارية التي عثر عليها في حفريات كورنث التي تنسب لهذا الطراز .

(1) يراجع للمزيد عن تطورات هذا الطراز :

C. G. Kochler , in J. B. Arnold III(ed) *Beneath the waters of time* pp. 236 ff Figs 2-3 ; Kochler , *Hesperia* 50 (1981) pp. 452 ff pl. 99 ; Kochler , in *les Amphores , Grecque , les problemes de l' evolution au Metier et de les Commerce dans l' antiquite* (in Russian) pp. 265 - 279

(2) Kochler , *Hesperia* 50 (1981) p. 453 pl. 99 D-E.

(3) A. W. Johnston in H. A. C. Brigder , (ed) *Ancient Greek Related pottery* , p. 208

(4) يراجع للمقارنة مع جرار فنان كوينهاجن : 25 - 22 pls. 129 - 136 pp. 106 (1991) M. A. Tiverios , *AM*.

إلا أن هذا في حد ذاته غير كاف لكي تنسب إلى كورنث خاصة أن فحص الغضار كان بالعين المجردة أو بواسطة التحليل الكيميائي . إلا أن الآنسة جريس (Grace)<sup>(1)</sup> افترضت أن جزيرة كوركيرا الكورنثية (كورفو حاليا) هي مصدر إنتاج الطراز B ، بناء على ذكر الجرار الكورنثية في أحد المصادر القديمة ، وتشابه بعض أختام تلك الجرار لعملة تلك الجزيرة .

ونظرا لصعوبة التفريق بين غضار كورنث وكوركيرا ، بوسائل التحليل التقليدية ، فقد اتبعت وسائل علمية حديثة مثل إشعاع النيوترون<sup>(2)</sup> (Neutron Activation) للتفريق بينهما ، التي أكدت على صناعة تلك الجرار في كورنث وكوركيرا ، وفي هذا الصدد اهتم إيان وايت بريد<sup>(3)</sup> (Whitbread) ، اهتماما خاصا بدراسة غضار الجرار الكورنثية في الطرازين B,A ، باستخدام التقنيات العلمية الحديثة ، محاولا الوصول إلى مصدر الجرار B ، من خلال مقارنتها بالجرار A ، وقد اتضح من دراسته تلك ، إن أصلها غير واضح تماما ، وأنها إذا كانت تنسب إلى كورنث فإنها يمكن أن تنسب أيضا إلى كوركيرا .

ومما يؤكد افتراض جريس (Garce) واجتهادات كيلر<sup>(4)</sup> (Koehler) ، والنتائج التي توصل إليها وايت بريد ، هو العثور على أفران صنعت بها الجرار طراز B خلال الفترة من القرن الخامس وحتى الثالث ق.م. في جزيرة كوركيرا (كورفو) نفسها<sup>(5)</sup> ، مع أنه مازالت تلك الكسر التي عثر عليها في أفران كورفو بحاجة إلى تحليل لغضارها بوسائل علمية حديثة ومقارنتها بالجرار طراز B الأخرى التي عثر عليها في أماكن أخرى من العالم الإغريقي خاصة التي عثر عليها في كورنث ، إضافة إلى ذلك فإنه على الرغم من وجود أعداد كبيرة من الجرار B في كورنث وتسلسلها الزمني إلا أن جزيرة كوركيرا تملك عوامل قد تساعد في رباذتها لابتكار هذا الطراز ، وعلى الأخص أنها كانت مشهورة بصناعة الخمور ، التي تصدر في تلك الجرار ، كما أن الطراز B في حد ذاته لا يرتبط بالطراز A ، الذي صنع أصلا في كورنث .

(1) V. R. Grace , in C. Boulter , *Hesperia* 22 (1953) pp. 108 - 109 (under no. 166).

(2) M. Fransworth , (et al) *AJA*, 81 (1977) pp. 455 - 468.

(3) I. K. Whitbread , *The Appliction...* pp. 255 - 362 , 403 - 405 , 417.

(4) Koehler , *Hesperia* 50 (1981) p. 452 ; koehler , in Arnold III(ed) *Beneath the waters of time* , p. 237.

(5) يراجع بهذه الخصوص : . 41 - 52 pp. 23 (1992) *BCH Suppl* K . P . Alexandri ,

ولقد خلص وايت بريد<sup>(1)</sup>، من دراسته العلمية لغضار الجرار الكورنثية الطراز B أنه يختلف اختلافا جوهريا عن غضار الجرار الكورنثية A، فهي قد صنعت من طينة صفراء اللون، تحتوي على حبيبات صخرية (Chert) وحجر المرو (الكوارتز) والعديد من المشتلات الأخرى، وغضار الجرة رقم 35 مطابق تماما لغضار الجرار الكورنثية B من المجموعة الثانية التي قام بتحليلها وايت بريد<sup>(2)</sup> وقد تأكد ذلك من خلال عمل قطاع رقيق لعينة من تلك الجرة، وتحليلها بيترولوجيا، حيث اتضح أن تلك الجرة لم تصنع محليا، فالغضار ذو لون برتقالي (5YR 6/6) يحتوي على قليل من الكوارتز والمايكا البيضاء، والمايكا السوداء (Biotite) التي لم تظهر في الغضار المحلي، وعلى كمية من حبيبات صخرية دقيقة موزعة بانتظام في الغضار (لوحة 43) إلا أنه نتيجة لدقة حييانه فما يزال في حاجة إلى تحليل بواسطة حيود الأشعة السينية (X. Ray Differaction).

وكانت الجرار من هذا الطراز عادة تزود بأختام، كانت في البداية تأخذ شكل الحروف الفردية، توضع على رقبة الجرة في لون أسود أو أحمر، ربما كانت تضاف على الجرة قبل الشي، وفي جرة تاوخيلا، يظهر في مركز الرقبة حرف E بلون أحمر، وعلى الجانب الآخر منها يوجد حرف I بلون أحمر كذلك. هذه الحروف من المؤكد أنها علامة تجارية، يمثل الحرف الأول اختصار لاسم مالك الجرة، وفي الوقت نفسه قد يكون شعارا لأحد المصانع الذي شكلت فيه الجرة أو المصدرة للمادة الخام<sup>(3)</sup>، ولعله من نافلة القول أن يذكر بأن استخدام الحروف كعلامات تجارية، ووضعها على رقاب الجرار لم يكن مقتصرا على الجرار الكورنثية فقد عرف هذا الأسلوب على الجرار الأتيكية<sup>(4)</sup> منذ القرن السادس ق.م. أما على الجرار الكورنثية B، فقد بدأت الحروف في الظهور منذ القرن الخامس ق.م.، واشتهرت حتى الربع الثاني من القرن الثالث ق.م.، يشهد على ذلك ظهور العديد من الجرار الكورنثية في كورنث بها العديد من الحروف على رقابها<sup>(5)</sup>، مما

(1) I. Whitbread, BCH suppl 13 pp. 97 FF.

(2) I. Whitbread, Application... pp. 347 - 355, 362.

(3) يراجع عن استخدام الحروف كعلامات تجارية على الأواني الإغريقية وتطورها :

A. W. Johnston, Trademarks on Greek Vases, pp. 1-10.

(4) Johnston, Trademarks... Types 2B, IV, 9E, XII.

(5) C. K. Williams & J. Fisher, Hesperia 42 (1973) p. 25 Nos. 27-29 pl. 11 ; C. K. Williams (et al) Hesperia

45 (1976) pp. 106 - 107 No. 27 pl. 19 ; C. Koehler, Hesperia 51 (1982) pp. 289, 291 Nos. 14, 79.

يؤكد انتشار هذه الطريقة على جرار B الكوركيرية . وقد ظهرت جرة مشابهة لجرة تاوخيرا ، على رقبتها حرف E أيضا ، وقد أعيد نشرها من جديد وصنفت خطأ على أنها من كيوس<sup>(1)</sup> . أما عن نوعية السوائل التي كانت تملأ بها تلك الجرار ، فإن هناك شبه إجماع بين المختصين على أن الجرار الكورنثية الطراز A ، كانت تستخدم لتصدير الزيت أما الجرار طراز B فقد استخدمت لتصدير الخمر ، وقد تأكد ذلك بعد العثور على بعض جرار هذا الطراز ، وهي مطلية من الداخل بمادة صمغية كانت تستخدم قديما لحفظ الخمر من التسرب خلال مسام الأنية<sup>(2)</sup> ، وتظهر بعض آثار هذه المادة على جرة تاوخيرا ، مما يؤكد احتوائها على خمر عندما أحضرت إلى المدينة ، من جزيرة كوركيريا المشهورة بالخمر المعتقد<sup>(3)</sup> ، التي كانت تصدره في جرار تصنع بها<sup>(4)</sup> ، ومن ثم فإنه يرجح أن تكون الجرة رقم 35 إحدى الجرار التي صنعت في تلك الجزيرة ، وصدرت إلى تاوخيرا مليئة بالخمر مباشرة أو أنه أعيد تصديرها مليئة بالخمر أو الزيت ، من أحد الموانئ الإيطالية ، التي عثر بها على العديد من الجرار المشابهة .

ونظرا لأن تلك الجرار صنعت خصيصا للتصدير . فإن انتشارها في أماكن عديدة من بلاد الإغريق شرقا حتى غرب البحر المتوسط في إيطاليا وفرنسا وأسبانيا ، وفي جنوب البحر المتوسط على شواطئ شمال أفريقيا ، هذا يدل على العلاقات والخطوط التجارية في العالم القديم التي تربط كورنث وكوركيريا بتلك المناطق ، خاصة أن تجارة الخمر لعبت دورا بارزا في تجارة العالم القديم<sup>(5)</sup> .

كما أن وجود هذا النوع من الجرار في إيطاليا ليس مستغربا ، نتيجة لقرب جزيرة كوركيريا من جنوب إيطاليا ، ولوفرة المستوطنات الكورنثية في صقلية وجنوب إيطاليا منذ القرن السادس ق.م. ، فلهذا نشأت روابط وعلاقات تجارية بينهما ، ومن هنا فقد عثر على تلك الجرار في مواقع عديدة في صقلية مثل موتيا ، و سلينوس ، وكاميرينا ، و جيل ،

(1) *Lipara* 2 , p. 151 No. 4 pl. 52 ; M. Cavalier , *Les Amphores du VIe au IVe siècle dans Fouilles de Lipari* , p. 45 No. 27 A Fig. 8.

(2) Williams & Fisher , *Hesperia* 42 (1973) p. 25 ; Koehler , *Hesperia* 50 (1981) p. 452 ; Koehler , in J. Arnold. III, *Beneath the Waters of time* . p. 235; Whitbread , *Appliction* , p. 332.

(3) Athenaeus , *Deipnosophistae* , 336.

(4) K. P. Alexandri , *BCH Suppl.* 23 (1992) p. 50.

(5) يراجع عن تجارة الخمر في العالم القديم : V. Grace , *Amphoras And the ancient Wine Trade* , Passim .



وبعض المواقع الأخرى ، وفي شمال إيطاليا عشر عليها في كوسا ، وسينا ، وليباري وكذلك في تارنتوم ، وبرنديزي في جنوب إيطاليا ، وفي فرنسة عشر عليها في ميناء مرسيليا ، ويظهر أنه كان هناك خط تجاري يربط كورنث وكوركيلا بصقلية ومواقعها ومنها ، وصلت الجرار الكورنثية إلى قرطاجة التي لا تبعد كثيرا عن صقلية ، ومن قرطاجة انتشرت تلك الجرار في خط آخر إلى صبراتة ولبدة ثم إلى كيريناياكي وعلى الأخص يوسبريدس وتاوخيرا وكيريني وأبولونيا ثم الإسكندرية . ومن كورنث وكوركيلا انتشر هذا الطراز في مناطق أخرى من بلاد الإغريق مثل أثينا ، واسثيميا ، وأولمبيا ، وياتراس<sup>(1)</sup> (شكل 21) .

ويمكن مقارنة جرة تاوخيرا بجرار أخرى مماثلة لها من حيث الشكل العام والغضار ، ظهرت في أماكن مختلفة ، ففي كورنث عشر على جرار مطابقة لها تماما كما عشر على جرار كاملة وأجزاء منها مماثلة لها في كوركيلا<sup>(2)</sup> ، وفي ليباري عشر على جرة مماثلة لها تماما ، ومجموعة من رقاب الجرار في صبراتة ويوسبريدس وواحدة كاملة في أبولونيا<sup>(3)</sup> كما تعرض جرة مطابقة لها في متحف هوبارت (Hobarth) في ستادتهورن (Stadathorn)<sup>(4)</sup> ، صنفت خطأ على أنها جرة رومانية ، أرجعت إلى الطراز 25 عند بياكوك (Peacock) إلا أن تلك الجرة ترجع في حقيقتها إلى الطراز الكورنثي B ، وليس إلى الجرار الرومانية ، وحتى بعد مراجعة الطراز 25 عند بياكوك<sup>(5)</sup> لوحظ عدم التشابه بين الطرازين ، وثبت خطأ دارس تلك الجرة .

- (1) يراجع عن انتشار هذه الجرار : Koehler , In J. Arnold III (de) *Beneath the waters of Time* pp. 237 - 238 .  
 (2) Koehler , In J. Arnold III (ed) (Corinth Inv. C. 75 - 60) Fig 2B ; Koehler , *Hesperia* 50 (1981) Fig. 1Apl. 99C ; C. Williams , *Hesperia* 45(1976) pp. 106 - 107 No 27 pl. 19; *Hesperia* 6(1937) p. 303 Nos. 199 - 202.  
 (3) K.. Alexandri , *BCH Suppl* 23 (1992) Figs. 8, 10, 12; M., Sciallano et P. Sibella , *Amphores* , *Comment Les Identifier ?* p. 26; M. Cavalier , *Les Amphores.. De Lipari* , p. 32 No 9 Fig. 4c pl. 4  
 A.E; N. Keay "The Amphorae" in *Excavations At Sabratha* 1948 -1951. Vol. 2. 1 , Type I2 pp. 8 - 9 Fig. 2 No. 9.

وفي المسح الأولي الذي أقيم قبل حفريات يوسبريدس الأخيرة (1994) عشر على العديد من رقاب جرار هذا الطراز . أما جرة أبولونيا ، فهي تعرض الآن في متحف سوسة وقد عشر عليها في القبور الفردية هناك .

- (4) S. K. Rühl *Die Keramik der sammlung Nowak aus dem Hobarth Museum Der Stadathorn* . p. 79 no 70.  
 (5) D. Peacock & D. Williams , *Amphorae* . pp. 136 - 140 Fig. 67.



أما عن تاريخ جرة تاوخيرا ، فمن خلال تطور الشكل العام للجرار الكورنثية الطراز B يظهر أنها تؤرخ بالنصف الثاني من القرن الخامس ق.م. ، وبالتحديد في الجزء الأخير منه أي الربع الأخير من القرن الخامس ق.م.

### الطراز الثاني : الجرار الكورنثية المتأخرة (36 - 39) :

ويبدو أن الاتصالات التجارية ، قد استمرت بين الإقليم وبين كورنث وكوركييرا خلال القرنين الرابع والثالث ق.م. ، حيث يوجد في مخازن مراقبة الآثار في بنغازي جرة من الطراز الكورنثي B المتأخر ترجع إلى أواخر القرن الرابع<sup>(1)</sup> ، وفي تاوخيرا عشر على جرة من الطراز نفسه (رقم 36) وفي أبوللونا عشر على واحدة تعرض في المتحف وأن وصول هذا النوع من الجرار المستوردة إلى الإقليم يفسر بسهولة السبب في تقليده محليا ، سواء في جرار كبيرة الحجم ، أو جرار صغيرة وقد عشر في قبور تاوخيرا ، على عدة جرار كبيرة وصغيرة تمثل هذه الظاهرة .

وفي البدء يجب الإشارة إلى أن جرار الطراز الكورنثي B خلال أواخر القرن الرابع والقرن الثالث قد حدثت بها العديد من التطورات ، منها طول الرقبة والمقابض واتساع الكتف والبدن مستدق من الأسفل وينتهي بقاعدة مذببة ، وتظهر بعض الحروز على البدن ، كما أن الفوهة أصبحت بيضوية الشكل ، وفي القرن الثالث ق.م. ، أصبح البدن كمشري الشكل وذو قاعدة مذببة ، وترتفع المقابض عن مستوى الحافة البيضوية الشكل<sup>(2)</sup> . وبالنسبة لجرار تاوخيرا الكورنثية B المتأخرة (36 - 39) سواء المستوردة أم المحلية فيمكن تقسيمها إلى طرازين بناء على الاختلاف في الشكل .

### الطراز الثاني ( أ ) :

يمثل هذا الطراز الجرتين رقم 36 - 37 ، الأولى مستوردة ، والثانية في شكلها العام تقليد أمينا ومصغرا للجرار الكورنثية B في أوائل القرن الثالث ق.م. ، فالجرة

(1) لا يعرف مصدرها على وجه التحديد ، وهي غير منشورة ، وقد سجلت في السجل المتحفى تحت رقم م ب 1400 .

(2) يراجع عن هذا الطراز : Koehler , In J. Arnold III (ed) Beneath the Waters of Time , p. 237 Fig. 2D; I ,

Whitbread , Application . p. 334.

مخروطية الشكل بوجه عام ، ذات حافة ملفوفة (Rolled) بسيطة ، والبدن كمشري الشكل ينتهي بقاعدة مذببة . وكتف الآنية مستدير متسع ، والرقبة أسطوانية الشكل ، والفوهة بيضوية الشكل أما المقبضين فترتفع عن الحافة قليلا ، ومن أسفل تستند على نهاية الكتف تقريبا (لوحة 34 ، 74) أما عن غضار الجرة 36 فهو مطابق للجرة رقم 35 ، وغضار الجرة رقم 37 محلي ، ينسب إلى غضار تاوخيرا رقم 3 .

وهذا الطراز من الجرار عثر عليه في أماكن عديدة من بلاد الإغريق ، وشمال أفريقيا سواء منها المستورد من كورنث أو كوركيرا ، أو تلك التي صنعت تقليدا لذلك الطراز ، فهو في الأصل أنتج في كوركيرا غالبا ، حيث عثر على جرار من الطراز نفسه في حفريات الجزيرة (كوركيريا) ، كما عثر عليه أيضا في كورنث وروودس وأيردانس وسيراكوزا ، وفي مواقع عديدة من مصر ، في نوقراطس ، الدفنة والإسكندرية ، وفي صبراتة ولبة ويوسبريدس ، وكلها مطابقة للجرة رقم 36 وتؤرخ ما بين القرنين الرابع والثالث ق.م.<sup>(1)</sup> ، ويمكن تأريخ الجرتين 36 - 37 بمنتصف القرن الثالث ق.م. وفقا لتأريخ اللقى التي وجدت معها في القبر نفسه (رقم 83 ، 167) .

### الطراز الثاني (ب) :

يمثل هذا الطراز الجرتين رقم 38 - 39 وهو يعد تطورا للطراز الثاني أ ، ولكن بصورة مصغرة ، يتميز هذا الطراز بوجود فوهة بيضوية الشكل ومقابض كبيرة غير متناسبة مع حجم الجرة نفسها ، فهي تنطلق من أسفل الحافة مباشرة بشكل منحني ثم تهبط بشكل رأسي حتى تلتصق بحاشية البدن ، والرقبة أسطوانية قصيرة ، أما البدن فهو كمشري الشكل أيضا منتفخ من الأعلى ، وضيق جدا من الأسفل ، ينتهي بقاعدة مذببة ، طويلة تظهر كأنها على شكل إصبع (لوحة 34 ، 74-75) .

أما غضار جرتي هذا الطراز ، فينسب أيضا إلى غضار تاوخيرا رقم 3 . إلا أنه

<sup>1</sup> - Koehler , in J. Arnold III (ed) *Beneath the waters of time* , Figs , 2 E , 3 F ; Koehler , *Hesperia* , 51 (1966) grave , 127 No. 5 pl. 46 ; Clara Rhodes , 6 , Fig. 189 ; *AM.* 81 (1966) p. 292 No. 2 pl. 79 ; Petrie , *Nebeshen And Defnneh* , p. 64 No. 12 pl. 33 ; *Naukratis I 1884 - 85* No. 2 pl. 16 ; Petrie , *Sicilia Breccia , Necropoli Di Sciatbi* , pp. 90 - 91 nos. 51 , 276. Fig. 55 pl. 39. ; G. Kapitean , *Archeologica* , 30 (1976) p. 90 Fig. 3 ; A. Bisi , *LA.* 6-7 (1969 - 70) pp. 196 , 208 No. 15 Figs. 7. 11 pl. 56 ; *QAL* 9(1977) p. 17 No. 32 Fig 14 ; J. Morel , *Ant. Afr.* 15 (1979) p. 31 Fig. 51.

يوجد به شظايا من الحصص والكثير من الحبيبات الجيرية ، ويتميز بالنعومة وسهولة التفتت بسبب تقنية الشي السيئة .

وقد عثر على جرار من الطراز نفسه في الحضرة بالإسكندرية ، تؤرخ بالقرن الثالث كما عثر عليه في قبور السلماني (برينيكي) ، ولكن بصورة مصغرة ، ويؤرخ ما بين القرنين الثالث والثاني ق.م. (1) .

ويبدو أن هذا الطراز من الجرار الكورنثية B المتأخرة ، قد أصبح أنموذجا يقلد محليا ، وأصبحت عناصره المميزة له ، كالقوّهات البيضوية المضغوطة من الجانبين والمقابض الرأسية الكبيرة للحجم ، والقواعد التي على شكل إصبع ، تقلد في الجرار التي صنعت في تاوخيرا حتى النصف الأول من القرن الثاني ق.م. ، فهناك ثلاث جرار من الفخار الخشن تجسدت فيها تلك المميزات ، عثر عليها في المدفن الجماعي قرب مركز الشرطة 1968 (2) .. يمكن تأريخ الجرتين رقم 38 - 39 بالربع الأخير من القرن الثالث ق.م. استناداً لتاريخ اللقى رقم 84 ، 166 التي وجدت مع الجرة رقم 38 في القبر نفسه .

#### الطراز الثالث : جرة محلية (40) :

يعد هذا الطراز من الجرار نسخة مصغرة من جرار النقل الكبيرة التي كانت تصنع محليا ، فمتوسط ارتفاع جواره حوالي 40 سم .

وعند النظر للجرة رقم 40 الممثلة لهذا الطراز ، يلاحظ أن شكلها يتميز بالحافة ذات القطاع الجانبي المثلث الشكل ، وبالرقبة الأسطوانية المتسعة من أسفل ، وبالكثف الجوّجي أو المنسدل نحو البدن ، ويظهر البدن منتفخا من الأعلى وضيق قليلا من الأسفل ، أي يأخذ الشكل الكمثري أو البيضوي ، وينتهي بقاعدة مذبذبة تظهر في شكل عقدة مستديرة ، أما المقبضين فهي ذات قطاع بيضوي ، ويمتدان من أسفل الحافة حتى يستندان على الكثف (لوحة 34 ، 75) .

هذا من حيث الشكل ، أما الغضار فهو محلي ينسب إلى غضار تاوخيرا رقم 3 ، ذو لون بني مصفر (7.5 YR 6/4) وليس من السهل أن ينسب هذا الطراز إلى أحد طرز جرار

(1) Breccia , *Necropoli Di Sciathi* , No. 2 pl. II ; J. Dent (et al) , *L.A.* 13 - 14 (1976 - 77) p. 168 No. 99

Fig. 11.

(2) وهي غير منشورة وتحمل الأرقام ت / 68 / 1 / 62 ، ت / 68 / 1 / 63 ؛ ت / 68 / 1 / 65 .

النقل التي اشتهرت عند الإغريق ، ولكن يمكن نسبة بعض عناصر الشكل إلى بعض طراز  
الجرار الإغريقية ، فالحافة ذات القطاع الجانبي المثلث الشكل ظهرت من قبل على  
الجرار الأيجية ، التي عدت أصل لطراز الجرار الإغريقية - الإيطالية<sup>(1)</sup> ، كما أن بعض  
عناصر الشكل لا تختلف كثيرا عن مثيلاتها في الجرار الكورنثية طراز B المتأخرة .

وعلى الرغم من هذا فإن طراز هذه الجرار لا يختلف كثيرا عن طراز الجرار  
الإغريقية - الإيطالية<sup>(2)</sup> التي ظهرت بعدها بقليل ، ويمكن عد هذا الطراز هو الأصل  
الذي نقلت عنه الجرار الإغريقية الإيطالية ، وإن كلا الطرازين استعار شكله من طراز  
واحد ، وعند مقارنة الشكل العام للجرة رقم 40 فإنه لا يختلف كثيرا عن الطراز A من  
الجرار الإغريقية - الإيطالية وفقا لتصنيف وويل (Will)<sup>(3)</sup> ، ويظهر أن هذا الطراز من  
الجرار كان منتشرا في إقليم كيريناياكي فقد عثر عليه في حفريات سيدي خربيش  
(برينيكي) ، وفي يوسبريدس<sup>(4)</sup> ، وفي كيريني عثر على جرتين من الطراز نفسه في التوايت

(1) E. Will , *Hesperia* , 51 (1982) p. 341 N. 4.

(2) الجرار الإغريقية الإيطالية (Graeco - Italic Amphorae) أطلقت عليها فرجينيا جريس (V. Grace)  
اسم الجرار الأسبانية ، بناء على بعض الأختام التي ظهرت عليها ، إلا أنه منذ عام 1954 ابتكر بينت  
(F. Benoit) هذه التسمية ، عند وصفه لمئات الجرار من الطراز نفسه عثر عليها في حفريات تحت  
الماء في مارسيليا . بهذا الخصوص يراجع 54 - 34 pp. *Gallia* 12 (1954) F. Benoit وعلى الرغم من  
ظهور هذه الجرار في أواخر القرن الرابع إلا أنها انتشرت خلال القرن الثالث واستمرت حتى القرن  
الثاني ق.م. ، وقد مر شكلها بعدة تطورات مما دعا اليزايث وويل إلى تقسيمها إلى خمسة طراز (A - E)  
يراجع في هذا الشأن :

E. Will , *Hesperia* 51 (1982) pp. 338 - 356 pl. 85.

ويبدو أن صقلية كانت مصدرا لهذا الطراز من الجرار ومنها انتشرت في مواقع غرب المتوسط  
وأنتجت محليا في أماكن عديدة كما ظهرت في مواقع شرق المتوسط ، ولم تكن منتشرة بغرب  
المتوسط (راجع الخارطة التوزيعية شكل 22) وكذلك قائمة المراجع التي أعدتها وويل (Will)  
عن الاكتشافات الحديثة التي عثر بها على الجرار الإغريقية والإيطالية .

*Hesperia* 51 (1987) pp. 339 - 340 N.3 . p. 343 N. 8 .

ويراجع للمزيد عن هذا الطراز من الجرار :

N. Lamboglia, *Riv. di stu Ligu* , 21 (1955) pp. 241 - 270 ; F. Benoit , *Riv di stu Ligu* , 23 (1957) pp. 247 - 285;

*Berenice* 2 pp. 131 - 132 ; Peacock & Williams , *Amphorae. Roman Economy.* pp. 23 - 24 , 84 - 85.

(3) يراجع عن هذا الطراز للمقارنة : E. Will , *Hesperia* 51 (1982) pp. 341 - 344 pl. 85 A-b .

(4) نظرا للتشابه الشديد بين طراز الجرار الإغريقية - الإيطالية وهذا الطراز من الجرار ، فقد نسب  
رايلي بعض تلك إلى طراز الجرار الإغريقية الإيطالية ، ويبدو أنه أخطأ في ذلك يراجع عن تلك =

الإغريقية<sup>(1)</sup>، وهناك جرة من الطراز نفسه من كيريناكي معروضة في متحف ليدن<sup>(2)</sup> إضافة إلى جرة تاوخيرا رقم 40 .

ومن خلال انتشار هذا الطراز في الإقليم ، يصعب نسبة إنتاجه إلى مدينة بعينها إلا أنه يبدو أن يوسبريدس وتاوخيرا قد أنتجت هذا الطراز من الجرار ، وما زالت هناك حاجة لتحليل عينات من فخار تلك الجرار من - مواقع مختلفة - بواسطة تحليل إشعاعات النيوترون لتحديد الاختلافات الدقيقة في غضاها ومن ثم معرفة مصدرها .

أما عن تاريخ هذا الطراز ، فمن المؤكد أنه مبكر مقارنة بطراز الجرار الإغريقية - الإيطالية التي ظهرت في أواخر القرن الرابع ق.م. ، وانتشرت في الربع الأول من القرن الثالث ق.م.<sup>(3)</sup> ، ومن خلال ظهور هذا الطراز في الإقليم يبدو أنه أنتج خلال النصف الثاني من القرن الرابع ق.م. ، ففي كيريني عشر على جواره إلى جانب قطعة عملة تؤرخ ما بين 475 - 375 ق.م. ، وفي يوسبريدس أرخ القبر الذي وجدت به بالربع الثالث من القرن الرابع ق.م. ، كما أن جرة تاوخيرا رقم 40 تؤرخ بالربع الأخير من القرن الرابع ق.م. بناءً على تاريخ اللقى رقم 8 ، 9 ، 11 ، 152 ، وكل هذا يدعم تاريخ طراز هذه الجرار . وفي الختام يمكن تفسير ظهور الجرة رقم 40 ضمن الأثاث الجنائزي ، أنها استخدمت لحمل الخمر أو أحد السوائل الذي يستخدم في طقوس الدفن من البيت إلى القبر ، وبعد ذلك أودعت الجرة في القبر مع بقية الأثاث .

#### الطراز الرابع : جرار محلية (41 - 42) :

هذا الطراز من جرار النقل ، من طراز الجرار المحلية ، وذلك من حيث شكله العام ومكونات غضاها . فمن حيث الشكل العام ، البدن مخروطي الشكل تقريبا ، يمكن أن يوصف بأنه كمثري الشكل ، فهو منتفخ من الأعلى ثم يضيق تدريجيا كلما اتجه ناحية القاعدة ، حتى يصبح مذهب عندها ، والقاعدة شبيهة بصورة عامة بشكل البدن ، عموما هي

---

=الجرار Berenice 2 , D41 - 42 Fig 70 ولعل ما يدعم ذلك ثبوت إنتاج يوسبريدس لهذا النوع من

الجرار ، من خلال الحفريات التي أجريت في فرن شي الفخار ، كما عشر على العديد من الكسر في الحفريات ، وعلى جرة كاملة في أحد القبور التي حُفرت عام 1995 ، وكلها مشابهة لعينات سيدي خريش .

(1) A. Rowe , *Cyr. Exp.* 2 , p. 14 No pl. 7 B (N. 83 - BG, N. 83 - BJ) ; J. Thorn, *The Rowe's Cyr. Exp. Objects*, no. Cat. 177 Fig. 71

(2) Heiwerda , *Het Lant Grieksch...* p. 70 No. 1105 Fig. 11.

(3) E. Will , *Hesperia* , 51 (1982) P. 344.



على شكل العقدة ومذبية من الأسفل ، أما الرقبة فهي رأسية أسطوانية الشكل ، تنتهي من الأعلى بفوهة مستديرة تقريبا ، يحيط بها حافة بسيطة من النوع الملفوف ، وهناك مقبضين رأسيين طويلين يستندان على الكتف ، وهي ذات قطاع داخلي بيضوي الشكل ، والكتف منحدر في اتجاه البدن ، أحيانا تحمل أختاما على المقابض ، كما في سيدي خريبيش<sup>(1)</sup> ومتوسط ارتفاعها 75 سم (لوحة 35 ، 75-76) . ومن حيث الغضار فهي تنسب إلى غضار تاوخيرا رقم 1 .

إن مكونات غضار جرّتي تاوخيرا رقم 41 - 42 مطابق تماما لمثيله في جرار سيدي خريبيش ، ونوعية هذا الغضار وجد بكثرة في أوّان فخار تاوخيرا الخشن ، وانطلاقا من هذا لا يمكن تحديد مكان إنتاج تلك الجرار ، هل هو برينيكي أو تاوخيرا ، وهذا يحتاج إلى فحص عينات من غضار تلك الجرار من المدينتين ، بواسطة تحليل إشعاعات النيترون ، لإظهار عناصرها المميزة لمعرفة مكان إنتاجها الأصلي ، وعلى الرغم من هذا فإن انتشار نوعية هذا الغضار في أشكال عديدة بتاوخيرا في العصر الهلنستي ، وعلى النقيض من ذلك ففي سيدي خريبيش (برينيكي) لم تظهر إلا في الجرار فقط . وهذا مدعاة للترجيح بأن تاوخيرا هي مصدر صناعة تلك الجرار ، أو أن كلا المدينتين كانت تصنع الجرار نفسها ، وإذا كان هذا الطراز محلي بالفعل فإن هذا لا يدفع للقول بأن الشكل العام لهذه الجرار ابتكار من قبل الفاخوريين المحليين ، إذ من المؤكد أن هناك نماذج أصلية استعار منها الفاخوريون ذلك الشكل المميز ، وعلى الأخص في جرار النقل السائدة والمنتشرة ، والسابقة لها في الظهور ، وفي هذا الصدد فإن الشكل العام لجرار كيوس التي ترجع للقرن الخامس ق.م. ، تشبه كثيرا شكل جرار هذا الطراز مع اختلاف بسيط في القاعدة<sup>(2)</sup> ، كما أن ملامح الشكل العام كالحافة الملفوفة ، وشكل المقابض ، والبدن الكمثري الشكل ، والقاعدة التي على شكل العقدة ، كلها تذكر بالجرار القبرصية ، التي انتشرت في شرق المتوسط في الفترة الكلاسيكية<sup>(3)</sup> ، التي يمكن أن تعتمد كنموذج أصلي استعاره صناع الفخار في الإقليم ، عند صناعتهم لهذا الطراز .

(1) *Berenice* 2, pp. 120 - 121 , D5 - 12 pl. XXII.

(2) تراجع عن طراز هذه الجرار : V. Grace , *Hesperia* 3 (1934) p. 202 No. 1.

(3) تراجع عن تلك الجرار القبرصية :

Y. Calvet , *BCH Suppl* 13 (1986) pp. 505 ff , Fig 1A; *Swed. Cyp Exp.* 4. 2 Type. 3A Fig 69.

وقد صنف رايلي<sup>(1)</sup> هذا الطراز ، تحت الجرار الهلنستية رقم 1 ، حيث عثر على هذا الطراز في حفريات سيدي خريبيش ، وفي قبور السلماي ولم يظهر في الإقليم خارج برينيكي إلا في تاوخيرا ويوسبريدس<sup>(2)</sup> .

ولم يعثر خارج كيريناكي على هذا الطراز إلا في مصر ، وعلى الأخص في نوقراطس والإسكندرية ففي نوقراطس عثر على جرة واحدة ، ذكر بتري<sup>(3)</sup> أنها أقدم من الجرار الرودية المختومة ، وفي الإسكندرية وتحديدا في مقبرة مصطفى باشا عثر على قاعدة مشابهة لقواعد هذا الطراز .

أن وجود طراز تلك الجرار في مصر ، يدفع للبحث عن تفسير لوجوده هناك ؟ ومن الطبيعي أن تكون هناك علاقات اقتصادية قائمة بين الإقليم ومصر بحكم تبعية الإقليم في العصر الهلنستي للبطالمة في مصر ، وأن ظهور بعض مقايض جرار هذا الطراز مختومة باسم كارنيدياس (KAPNHΔΑΣ) في الإسكندرية مكتوبة بلهجة كيريناكي ، وظهور مثيلات لهذه المقايض في سيدي خريبيش<sup>(4)</sup> يؤكد على أن مصدرها إقليم كيريناكي .

وعن المادة التي ربما كانت توضع في تلك الجرار فمن المرجح أن السفيوم أو عصيره والذي كان من أهم منتجات الإقليم ، هو السلعة التي تصدر إلى مصر في تلك الجرار . أما عن تاريخ هذا الطراز ، فيبدو أن بداية ظهوره ليست أواخر القرن الثالث ق.م. و أوائل القرن الثاني وفقا لتاريخ رايلي له<sup>(5)</sup> لأنه اعتمد في تاريخه إضافة إلى شكل حروف نقوش الأختام ، إلى عدم وجود هذا الطراز في يوسبريدس ، وبسبب ظهور هذا الطراز مؤخرا في يوسبريدس ، كما أن الجرة رقم 41 - المطابقة تماما لجرار قبور السلماي - تؤرخ بناء على المصباح رقم 159 الذي وجد معها في القبر نفسه بمنتصف

(1) *Berenice* 2 pp. 119 - 121 Nos. D1 - 12 Fig. 68 ; J. Dent (etal) *LA* 13 - 14 (1976 - 77) p. 1456 No. 9 pl. 54

(2) على الرغم من أن رايلي يذكر أن هذا الطراز لم يعثر عليه في يوسبريدس *Berenice* 2 p. 119 ، إلا أنه خلال الأعمال التخريبية في جبانة سيدي عبيد (موقع يوسبريدس) عثر على مقبض كامل من الطراز نفسه ، وكذلك في المسح الذي أقيم في عام 1994 قبل حفريات يوسبريدس الأخيرة ، حيث عثر على كسر من جرار تنسب للطراز نفسه .

(3) *Petraie Naukratis* I , p. 50 No. 23 pl. 17 ; Adrianl , *AMGR* 2(1933 - 34) p. 164 No. 9 Fig 90.

(4) P. M. Fraser , *Ptolemaic Alexandria* 2 , p. 292 N. 317 ; *Berenice* 2 , pp. 120 - 121 D 12 pl. 22.

(5) J. Dent (et al) *LA* 13 - 14 (1976 - 77) p. 146.

القرن الثالث ق.م. أو بعده قليلا . وهذا جعل من الضروري إعادة النظر في تاريخ رايلي لهذا الطراز وعدم الركون إليه .

وعلى هذا فإن تاريخ ظهوره هو منتصف القرن الثالث ق.م. ويظهر أنه استمر حتى أواخر القرن الأول ق.م. وفقا لتواجده في طبقات حفريات سيدي خريبيش<sup>(1)</sup> ويمكن أن تؤرخ الجرة رقم 41 للفترة ما بين الربعين الثالث والرابع من القرن الثالث ق.م. ، ويمكن أن تؤرخ الجرة رقم 42 بأواخر القرن الثالث ق.م. ، مما يؤكد استعمال هذا الطراز في قبور (تاوخيرا) خلال النصف الثاني من القرن الثالث ق.م. وأوائل القرن الثاني ق.م.

وتفسير وجودها ضمن الأثاث الجنائزي في القبور هو أنها استغلت لحمل الخمر الذي كان يستخدم في الطقوس التي تجري قرب القبر لحظة الدفن ، ويبدو أن الجرة 42 التي لم يوجد سوى نصفها السفلي مهشم في القبر يمكن أن تكون في الأصل لحمل الماء ، الذي استخدم للتطهير بعد الانتهاء من طقوس الدفن ، ثم ألقى بها داخل القبر بعد تكسيها .

#### الطراز الخامس : جرار محلية (43 - 44) :

ويعد هذا الطراز تحويرا للطراز الرابع ، فهو في شكله العام لا توجد به اختلافات واضحة ، إلا أن البدن هنا أكثر نحافة وأكثر ارتفاعا ، فمتوسط ارتفاعها 88 سم ، أما القاعدة فهي على شكل عقدة أيضا ، لكنها أكثر استدارة من الأسفل مقارنة بقواعد جرار الطراز الرابع . (لوحة 35 ، 76) وتركيب الغضار لا يختلف تركيبه عن غضار الطراز الرابع ، أي غضار تاوخيرا رقم 1 ، صنع هذا الطراز من الجرار محليا ، لاستخدامه في التصدير ، ولهذا فهو لم يلاحظ إلا في تاوخيرا فبالإضافة إلى الجرتين رقم 43 - 44 ، عثر على قاعدة لجرة من الطراز نفسه في حفريات قسم الآثار بتوكرة في الطبقات الهلنستية ، وقد أرخت خطأ بأواخر العصر الهلنستي<sup>(2)</sup> ، كما أن هناك قاعدة من الطراز نفسه ، عثر عليها في سيدي خريبيش ، ينسبها رايلي<sup>(3)</sup> إلى جرار الطراز السابق ، وكذلك فإن الجرة الموجودة في متحف ليدن من الطراز نفسه<sup>(4)</sup> قد تكون من كيريناكي ، ومن ثم فإن هذا الطراز من الجرار صنع محليا أسوة بالطراز الرابع .

(1) *Berenice 2* , p. 119.

(2) جمال الحرامي ، في توفيق سليمان ، *توكرة 2* ، ص ص 99 - 100 شكل 161 .

(3) *Berenice 2* , p. 120 D3 Fig. 68.

(4) Holwerda , *Het Laet Grieksch... Leiden* , p. 70 , No 1101 Fig. 11.

ويظهر أن السبب في اختلاف الشكل ، مقارنة بالطراز السابق ، قد يكون ناتجا عن اختلاف المصنع أو الفاخوري . أو ربما تكون صنعت في مصنع واحد ، ولكن بشكل مميز ، لاختلاف استخدامها ، فإذا كانت الأولى مخصصة لحمل السلفيوم ، فربما تكون الثانية قد خصصت لسوائل أخرى أو لعل مرد الاختلاف هو الحاجة إلى ساعات مختلفة من الجرار نفسها .

أما عن تاريخ هذا الطراز ، فمن المؤكد أنه متأخر عن الطراز الرابع ، وبالتحديد ما بين أواخر القرن الثالث وأوائل القرن الثاني ق.م. ، وجرتا تاوخيلا تنسبان لهذا التاريخ ، ولعل ما عزز ذلك أن اللقى التي وجدت في القبر نفسه ترجع للفترة نفسها خاصة المصباحين رقم 172 - 173 .

ودورها في القبر لا يختلف عن الجرار السابقة ، إلا أن الجرة رقم 43 وجدت كاملة أما الجرة رقم 44 فقد ، وجدت مهشمة في داخل القبر ويبدو أنها كسرت عن عمد داخل القبر ، وهناك أجزاء ضائعة منها كالرقبة وأحد المقبضين التي يبدو أنها لم توضع في القبر ، ورميت بجانبه ؟!

#### الطراز السادس : جرار محلية (45) :

تمثله الجرة رقم 45 ، وهو من الجرار الهلنيسية المصغرة ، شكلها العام مزيج من الطرازين الثاني والرابع ، فالجزء العلوي الشكل يكاد يطابق الطراز الرابع فالرقبة أسطوانية والمقابض كبيرة رأسية والفوهة بيضوية الشكل مثل الطراز الثاني ، والجزء السفلي من الجرة يطابق جرار الطراز الثالث ، فالبدن كمثري منتفخ ينتهي بقاعدة طويلة مذبذبة (لوحة 35) ، وغضارها ينسب إلى غضار تاوخيلا رقم 3 ، ومن ثم فهي محلية الصنع . ويمكن مقارنة الجرة 45 بجرة أخرى من تاوخيلا أيضا مطابقة لها من حيث الشكل والحجم ، عثر عليها في المدفن الجماعي قرب مركز الشرطة عام 1968<sup>(1)</sup> ، كما توجد جرة أخرى مشابهة عثر عليها في قبور السلماني<sup>(2)</sup> وعند دراسة براون<sup>(3)</sup> للجرة 45 ، قام بمقارنتها خطأ بجرة شبيهة لها في الشاطبي بالإسكندرية ، ولكن هذا لا يعني أن هذا النوع

(1) وهي غير منشورة وتحمل الرقم ت 65/1/68 .

(2) J. Dent (et al) LA, 13 - 14 (1976 - 77) p. 147 No. 14 Fig. 6.

(3) Brown , JHS, 68 (1948) p. 153 N. 20.

لم يظهر في الإسكندرية ، فقد عثر على جرتين من الطراز نفسه في الحضرة<sup>(1)</sup> .  
ويمكن تاريخ هذا الطراز بالفترة ما بين أواخر القرن الثالث وأوائل القرن الثاني  
ق.م. ، لأنها قد عثر عليها في القبر نفسه الذي كانت به الجرة رقم 43 من الطراز الخامس .

#### الطراز السابع : جرار المائدة (46- 47) :

تمثله الجرتان رقم 46 - 47 ، وهذا الطراز يختلف جذريا عن الطرز السابقة من  
الجرار ، فإذا كانت الطرز السابقة عبارة عن جرار نقل وتصدير تتميز بقواعدها المذبية ،  
فإن هذا الطراز من الجرار يطلق عليه جرار المائدة (Table Amphora) التي تتميز بقاعدة  
مستوية ، لكي توضع على المائدة .

الشكل العام يتميز بالفوهة المدرجة المتسعة من الأعلى والضيقة من الأسفل ،  
والحافة سميكة من الأعلى والرقبة قصيرة في رقم 46 وطويلة في رقم 47 ، وهي ضيقة من  
الأعلى ومتسعة من الأسفل كما في 46 ، وأسطوانية في 47 ، والمقابض تمتد رأسيا من  
أسفل الحافة حتى تستند على الكتف ، قطاعها الداخلي بيضوي الشكل ، البدن مستدير  
الشكل تقريبا كما في 46 أو كمثري الشكل في 47 ، وينتهي بقاعدة من الأسفل مدرجة  
الشكل تشبه تدرج الحافة والفوهة كما في 46 (لوحة 35) ، أو قاعدة محدبة متسعة  
نحو الخارج كما في 47 (لوحة 75) أما الغضار فهو ينسب إلى غضار تاوخيرا رقم 3 .  
لم يلحظ الباحث أمثلة مشابهة يمكن مقارنتها بهذا الطراز من كيريناكي أو  
خارجها إلا أن شكل القاعدة المدرجة ظهر على جرة مماثلة في كيريني<sup>(2)</sup> .

يؤرخ هذا الطراز بنفس تاريخ الطرازين الخامس والسادس ، أي أواخر القرن  
الثالث وأوائل القرن الثاني ق.م. ، ومما يؤكد ذلك أنها وجدت مع جرار الطرازين  
السالفي الذكر في القبر نفسه .

وفي الختام فإن الجرار المستوردة وعلى الأخص الكورثية بأشكالها المتعددة 35 - 39  
قد تدل على وجود روابط تجارية بين كورنث أو كوركيرا وتاوخيرا خلال القرنين الخامس  
- الثالث ق.م. ، ويمكن أيضا أن تدل على تعزز العلاقات التي بين صقلية وتاوخيرا

(1) Adriani , AMGR. 3 (1935 - 39) Tomb. 2 pl. 28.

(2) A. Rowe. Cyr. Exp. 2 No. 763.



(أو كيريناكي بصورة عامة)<sup>(1)</sup> ، وربما تكون تلك الجرار قد جلبت عن طريق صقلية ، التي ترتبط بعلاقات تجارية وطيدة مع كورنث أو كوركيرا .

كما أن وجود الجرار الكورنثية في تاوخيرا ، يبرهن على أن المدينة كانت تعتمد في اقتصادها على استيراد بعض السوائل كالخمر ، وربما الزيوت ، على الرغم من أن إقليم كيريناكي كان غنياً بإنتاج الخمر ، إلا أنه كان يستورد بعضاً منها من الخارج ، ويستدل على ذلك وجود جرار كنيدوس ورودس في كيريناكي ، كما أن استرابون يروي أن القرطاجيين كانوا يستبدلون الخمر بالسلفيوم مع الكيريناكيين<sup>(2)</sup> ، وخير دليل على استيراد تاوخيرا للخمر هو وجود جرار كوركيرا بها ، التي كان يصدر بها الخمر .

وفي الوقت نفسه فإن إنتاج تاوخيرا لجرار النقل ، يؤكد أنها كانت تصدر بعض المواد الخام ، وربما كان يصدر بها أشهر صادرات الإقليم ، وهو السلفيوم أو عصيره ، كما أكدت تلك الجرار ، على وجود اتصالات تجارية بين الإسكندرية والإقليم ، ويبدو أنها تعكس أيضاً الصلات التجارية إقليمية بين تاوخيرا ويريكي .

## ثانياً : جرار الماء (هيدريا Hydriae) (48 - 53) :

### توطئة :

يعد هذا النوع من أكثر الأواني الإغريقية تميزاً ، لاحتوائه على ثلاثة مقابض ، اثنان جانبيان ملتصقان بشكل أفقي على الكتف تحمل بهما الجرة عندما تكون مملوءة بالماء ، ومقبض ثالث بشكل رأسي يستخدم لسكب الماء من الجرة ، كما تحمل منه الجرة عندما تكون فارغة .

ولقد سميت هذه الأواني عند الإغريق باسم هيدريا (ὕδρια) انطلاقاً من وظيفتها وعلاقتها بالماء (ὕδωρ) حيث كان يحمل بها الماء من العيون والآبار والينابيع والنافورات إلى المنازل<sup>(3)</sup> ، هذا الشكل المميز يعد ابتكاراً إغريقياً ، فقد ظهر منذ

(1) حيث عثر على العديد من الجرار الكورنثية B في حفريات سيدي عبيد 1952 - 1954 (يوسبريدس) وكذلك في أبولونيا .

(2) Strabo, *Geography*, XVII, 20.

(3) هناك العديد من جرار الماء الأتيكية المزخرفة ، أظهرت مشاهد نساء تحمل الماء من النافورات ، يراجع على سبيل المثال :

Richter Milne, *Shapes and Names* ... p. 11 ; 3 . Noble, *Techniques* ... pp. 16 - 17 Fig 109 ; Kanowski, *Handbook of shapes* .. p. 40 . =

القرن الثامن ق.م. ، واستمر ينتج في بلاد الإغريق متطورا عبر العصور حتى انتقل هذا الشكل إلى الرومان<sup>(1)</sup>، وقد صنعت تلك الجرار من مواد مختلفة أهمها الفخار والمعادن، ففي الفخار مثلا صنعت في أتيكا في أسلوب الصور السوداء والحمراء منذ أواخر القرن السادس حتى القرن الرابع ق.م. ، كما ظهرت في فخار الصقل الأسود ، ولكن بكميات قليلة خاصة في الفترة الأولى<sup>(2)</sup> أما الجرار التي صنعت من الفخار الخشن فهي الأكثر عند الإغريق في جميع العصور .

لم تقتصر وظيفة الجرار على وظيفتها الحياتية أي نقل المياه ، بل كانت لها وظائف دينية<sup>(3)</sup> فهي تعد من القرابين المفضلة لبعض المؤلهات مثل ديمتير ، حيث وجدت على سبيل المثال جرار الماء القرابية المصغرة في حرمةا بتاوخيرا<sup>(4)</sup> .

وهناك استعمالا آخر لجرار الماء يتمثل في استخدامها في طقوس الدفن ، حيث استخدمت الكبيرة منها خاصة الطراز المعروف باسم جرار الحضرة ، هذا الطراز المميز من الجرار الذي صنع في الإسكندرية ، لدفن رماد بقايا رفات الموتى الغرباء في المدينة<sup>(5)</sup> أي أنها استخدمت للدفن .

كما أن العثور على العديد من جرار الماء ضمن الأثاث الجنائزي في القبور الإغريقية ، يدفع للتساؤل عن ماهية استعمالها في القبور وعلاقتها بطقوس الدفن ؟ ويظهر أن مثل هذا النوع من الجرار التي تصنع عادة من الفخار - كما في مجموعة تاوخيرا - قد صنعت خصيصا للدفن حيث الغي استخدامها الفعلي ، بتنفيذ المقابض الجانبية في شكل

---

= كما أن أريستوفانيس في كوميديته 358 ، 327 ، *Lysistrata* يذكر استخدام هذا النوع من الجرار وأنها لحمل الماء (من قبل النساء)

(1) يراجع عن تطور الشكل العام لجرار الماء :

R. M. Cook , *Greek painted pottery*... pp. 225 - 226; Kanowski , *Handbook of shapes*... pp. 38 - 39.

(2) يذكر كانوفيسكي (Kanowski) أنها ظهرت في الصقل الأسود في القرن الرابع ق. م فقط ، غير أن حفريات الأجورا الأثينية أظهرت جرار مصقولة بطلاء أسود منذ أواخر القرن السادس وأوائل القرن

الخامس ق. م ، يراجع عن تلك الجرار : *Agora Xii* , p. 53 Nos 45 - 51 pl. 3 Fig. 20.

(3) يراجع للعزير عن الوظيفة الدينية لجرار الماء :

E. Diehl , *Die Hydria , Formgeschichte und Verwendung in kult Des Altertum* . passim.

(4) *Tocra I* , pp. 15, 143 Nos. 1617 - 1825 pl. 99 ; *Tocra II* , p. 66 Nos. 2344 - 2350 pl. 37 , p. 93

Nos. 2380 - 2399. pl. 43.

(5) يراجع عن طراز هذه الجرار ، ص 176 الهامش رقم 3 .

وهي حيث ظهرت مضغوطة على كتف الجرة ، ولا يبرز منها أي شيء لكي يتم المسك منه كمقبض ، وأحيانا تكون على شكل قوس وهمي يذكر بالمقبض الأصلية ، أن هذا الإلغاء لاستعمال المقابض يؤكد أنها صنعت خصيصا للدفن وليس للاستعمال اليومي ، أما كيفية استخدامها في طقوس الدفن ، فربما وضعت بها مياه لإزالة النجاسة عند الانتهاء من عمل الطقوس قرب القبر ، ثم تلقى داخل القبر أو أنها توضع مملوءة بالماء داخل القبر ، كجزء من الأثاث الجنائزي وللاعتقاد بحاجة الميت للماء في قبره .

وعلى الرغم من هذا ، فإن جرار الماء لم تكن على ما يبدو عنصرا أساسيا في طقوس الدفن ، لأنها لم تظهر في جميع القبور ، ففي قبور تاوخيرا لم تشكل إلا نسبة بسيطة تقدر بـ 5.2% ، فقد كانت معدومة في قبور القرنين الخامس والرابع ، ولكنها شائعة في قبور القرن الثالث ق.م.

وجرار تاوخيرا الأرقام 48 - 53 من حيث الشكل لا تختلف عن الشكل النموذجي للجرار الإغريقية منذ ظهورها ، ألا وهو احتفاظها بالمقابض الثلاثة ، أما بقية الشكل فما هو إلا تقليدا محليا لنماذج الجرار الإغريقية وعلى الأخص ذات الصقل الأسود . ومن المؤكد أنها صنعت في تاوخيرا فقد كانت صناعة جرار الماء بتاوخيرا شائعة في الفخار الحشن منذ القرن السادس ق.م. ، حيث أنتجت مصانع فخار هذه المدينة الكثير من الجرار التي قدمت لحرم ديميتير وبيرسفوني وقد استمرت صناعتها حتى العصر الهلنستي حيث أنتجت تلك المصانع أيضا نماذج أخرى لجرار الماء ، تختلف في شكلها عن الأمثلة المبكرة<sup>(1)</sup> ، وقد دلت دراسة تلك الجرار أنها بالفعل صنعت بتاوخيرا ، نظرا للتقارب الشديد من حيث الشكل وتركيب الغضار بين جرار حرم ديميتير الهلنستية ، وجرار القبور ، فيمكن نسبة صناعة الأخيرة أيضا إلى مصانع تاوخيرا<sup>(2)</sup> ، ومن حيث الحجم ، فإن الجرار يمكن تقسيمها إلى كبيرة يصل ارتفاعها إلى 40 سم ، ومتوسطة يبلغ ارتفاعها 20 سم ، وصغيرة جدا ارتفاعها حوالي 5 سم .

(1) تراجع عن تلك الأمثلة ص 276 الهامش رقم 2 .

(2) كما عثر في المدفن الجماعي الهلنستي قرب مركز الشرطة 1968 ، على العديد من جرار الماء التي يدل نوعية غضارها على أنها صنعت في تاوخيرا أيضا ، تلك الجرار غير منشورة ، وتحمل الأرقام من ت/55/1/68 إلى ت/59/1/68 ، وموجودة في مخازن آثار العقورية .

ويمكن تقسيم جرار قبور تاوخيرا إلى عدة طرز بناء على التباين في شكل أبدانها ومقايضها .  
ومن حيث الغضار فأغلبها ينسب إلى غضار تاوخيرا رقم 4 ما عدا الجرة رقم 48 التي تنسب إلى الغضار رقم 1 .

### الطرز الأول : (جرة ذات بدن مزوي ، وفوهته بيضوية الشكل) (48) :

هذا الطراز من الجرار الذي تمثله الجرة رقم 48 يعد الشكل الانموذجي للجرار الإغريقية حيث أن شكله العام يتميز بالفوهة البيضوية الشكل ذات الحافة السمكة التي قطاعها الجانبي مثلث الشكل ، والرقبة أسطوانية الشكل والكتف منحدر باتجاه البدن ، وهناك ثلاثة مقابض ، اثنان جانبيان ، وهي ملفوفة على شكل قوس ، وملتصقة بالكامل بالكتف ، ومن ثم فهي وهمية ، وليس لها غرض وظيفي ، والمقبض الثالث رأسي يمتد من أسفل الحافة حتى يلتصق بنهاية الكتف ، أما البدن فهو مزوي قليلا ، وشكله العام كمثري تقريبا فهو منتفخ من الأعلى ومستدق عند القاعدة والقاعدة مقولبة و حوافها الخارجية محدبة الشكل (لوحة 36 ، 77) .

ونظرا لأن غضارها مطابق لغضار الجرة رقم 41 وشكل الفوهة البيضوي يذكر بفوهة جرة النقل رقم 41 فإن هذا يؤكد على أنهما صنعا في فترة واحدة ، وفي مصنع واحد ، ومما يساعد على تأكيد ذلك هو العثور عليهما في القبر نفسه ، ومن ثم فإن تاريخها هو نفس تاريخ الجرة رقم 41 ، أي النصف الثاني من القرن الثالث ق.م.

وقد ظهر هذا الطراز من الجرار في قبرص والشاطبي بالإسكندرية ومن بنغازي يوجد في متحف سيفر (Sevres) بفرنسا جرة ماء مشابهة من الطراز نفسه تؤرخ بالقرن الثالث ق.م.<sup>(1)</sup> ، وقد عثر على هذا الطراز أيضا في تاوخيرا من قبل ، حيث يمكن أن ينسب إلى الطراز الثالث عند هايز<sup>(2)</sup> ، والجرار التي عثر عليها في حرم ديميتير تعد نسخة مصغرة فارتفاعها لا يصل إلى 15 سم .

(1) *Swed. Cyp. Exp.* 4. 2 No 14 Fig. 69 ; *Swed. Cyp. Exp.* 4. 3 p. 61 Fig. 251 ; Breccia , *Necropoli di Sciathbi* No 51 pl. 39 ; *CVA Sevres.* p. 52 No 58 pl. 25.

(2) *Tocra* 2 pp. 94 - 95 No. 2384. pl. 43.

### الطراز الثاني : (جرة ذات فوهة مستديرة ، وبدن بيضوي الشكل) (49 - 50) :

يمثل هذا الطراز الجرتان رقم 49 - 50 ، ويتميز بالفوهة المستديرة ، وشكل الحافة يطابق حواف الطراز الأول ، والرقبة قصيرة أسطوانية الشكل ، وهناك ثلاثة مقابض : اثنان جانبيان على شكل قوس وملتصقان بالبدن ، أما المقبض الرأسي فهو ضيق قليلا ويمتد من أسفل الحافة وحتى الكتف ، البدن بيضوي الشكل ، والقاعدة مقولبة وذات جوانب محدبة ، يلاحظ أن جدران هذا الطراز رقيقة جدا ، وتختلف عن جدران جرار الطراز الأول (لوحة 36 ، 77) .

وقد عثر على هذا الطراز من الجرار في مناطق عديدة من بلاد الإغريق ، مثل رودس وكورنث وقبرص وفي الحضرة بالإسكندرية وكذلك في قبور السلماي وقبور المفلوقة في بنغازي<sup>(1)</sup> ، وهو في تاريخه معاصرا للطراز الأول إذ يؤرخ بالنصف الثاني من القرن الثالث ق.م.

### الطراز الثالث : (تقليدا لجرار الحضرة) (51) :

وتمثله الجرة رقم 51 ، وهو في شكله العام يطابق تماما جرار الحضرة المميزة<sup>(2)</sup> ، فهو ذو فوهة مستديرة بها حافة تشبه حواف الطرازين الأول والثاني ، الرقبة أسطوانية قصيرة ، وللجرة ثلاثة مقابض نفس مثيلاتها في الطرازين السابقين ، والبدن بيضوي منتفخ ، أما القاعدة فهي متدرجة ومجوفة من الداخل . (لوحة 36) .  
وإن كان هذا الطراز يشبه جرار الحضرة ، إلا أنها لم تزخرف إطلاقا بأية زخرفة كما جرت العادة على جرار الحضرة .

وأبرز ما يميز هذا الطراز قاعدته المدرجة والمجوفة من الداخل ، وفي الحقيقة أن هذا النوع من القواعد ظهر على جرار القرن الرابع ق.م. الأتيكية سواء ذات الصور الحمراء أو ذات الصقل الأسود<sup>(3)</sup> ، وقد محليا على جرار المائدة (الطراز السابع)

(1) *Clara Rhodes* 2. p. 159 Fig 43 ; *Corinth XVIII* , 1 p. 95 No. 99 pl. 13 ; *Swed. Cyp. Exp.* 4.3 p. 61 Fig. 52.2 ; *AMGR* 2 (1935 - 39) p. 91 pl. 49 ; J. Hayes , *Rom.* (1992) p. 152 Fig. 189 ; J. Dent (et al) *LA* 13 - 14 (1976 - 77) pp. 153 - 154 No. 35 Fig. 8 ; *Notizi Arch.* 1 (1915) p. 93 No. 4 Fig. 11.

(2) يراجع عن جرار الحضرة المماثلة لهذا الطراز :

B. F. Cook , *Hadra Vases in MMA* pp. 11,27,30 Nos. 2,16,22 pls. 1- 7.

(3) يراجع على سبيل المثال : 14 No 664 ; p. 376 ; 2 p. 21 Nos. 1243 - 1244 pls. 36 D , 376 ; *A. Rowe. Cyp. Exp.* 4(1976) p. 123 pl. 22 D - f (Inv. 66 - 456 - 457). pl. 8c ; D. white , *Suppl To LA*



والجدير بالذكر أن جرار الحضرة نفسها تم تقليدها في الفخار الخشن في مصر . حيث ظهرت أمثلة في الشاطبي والحضرة بالإسكندرية وهي تشبه الجرة رقم 51 ، كما عثر على جرار من الطراز نفسه في حرم ديمتيروبيرسفوني في كورنث<sup>(1)</sup> .

أما الغضار فهو محلي خشن ذو لون أصفر زبدى ضارب للقرنفلي ، وفقا لما يذكره براون<sup>(2)</sup> ، وربما تنسب إلى غضار تاوخيرا رقم 4 ، يمكن أن يؤرخ هذا الطراز بالنصف الثاني من القرن الثالث ق.م. أو بعده قليلاً بناءً على تاريخ المصباحين رقم 168-169 .

#### الطراز الرابع أ : (تقليدا للطراز الأتيكي) (52 - 53) :

ما يميز هذا الطراز - الذي تمثله الجرة رقم 52 - من جرار الماء ، هو البدن الكمثري الشكل المنتفخ من الأعلى والضيق من الأسفل ، وكذلك الكتف شبه المستوي أو الرقبة الأسطوانية القصيرة ، والفوهة المستديرة المتسعة ، ذات الحافة الأنموذجية مثل الطرز السابقة ، أما القاعدة فهي مرتفعة قليلا ، ومن النوع المجوف (المقولب) أما المقابض ، فالجانبية التي على البدن ليست مقوسة وإنما مربعة الشكل ومضغوطة من منتصفها لتلتصق بالبدن (لوحة 78) وهي تشبه المقابض الجانبية التي ظهرت على الجرة التي وجدت في قبور السلماني<sup>(3)</sup> ، ويبدو أن هذا الطراز تقليدا للجرار الأتيكية ذات الصقل الأسود<sup>(4)</sup> ، وقد وجدت أمثلة من هذا الطراز في حرم ديميتير تاوخيرا ولكن في صورة مصغرة وتشبه الطراز الثالث هناك<sup>(5)</sup> .

ويمكن أن يؤرخ هذا الطراز بالربع الأخير من القرن الثالث ق.م. وأوائل القرن الثاني ق.م. لأنه ظهر في قبر مصاحباً لإبريق كمثري (رقم 66) هذا الطراز من الأباريق الذي لم يعرف إلا خلال هذه الفترة .

(1) Breccia, *Necropoli di sciatbi*. No. 51 pl. 39 ; *AMGR* 1 (1932 - 33) p. 29 No. 1 pl. 12; *Corinth* XVIII p. 99 No. 139 pl. 17.

ولم توجد جرار الحضرة في الإقليم ، على خلاف ما ذهب إليه عبد الله المسلمي ، كاليماخوس القوريني ، ص 240 هامش 1 .

(2) *JHS* 68 (1948) p. 152.

(3) *LA*, 13 - 14 (1976 - 77) p. 135 No. 34 Fig , 8.

(4) يراجع عن مثيلاتها في الصقل الأسود

*Agora* XII No 46 pl. 3 ; *AM* 81 (1966) No. 4 pl , 45 ; White , *Suppl To LA* 4 (1976) p. 123 pl. 22 D-E.

(5) *Tocra* 2 p. 95 No. 2394 - 2395 pl. 43.

### الطراز الرابع ب : (جرة مصغرة) :

تمثله الجرة رقم 53 ، وهذا الطراز لا يختلف في شكله العام عن الطراز الرابع أ ، إلا أنه هنا يعد تقليدا في صورة مصغرة جدا للطراز السابق ، وفي الوقت نفسه يجب عده من ضمن الأثاث الجنائزي ، الذي كان يصنع خصيصا للدفن .

والجرة ذات بدن كمثري الشكل ، ينتهي بقاعدة مرتفعة قليلا ومصممة ومستوية من الأسفل (لوحة 78) يؤرخ هذا الطراز بتاريخ القبر الذي وجدت به الجرة أي أواخر القرن الأول ق.م. وأوائل القرن الأول الميلادي ، بناءً على تاريخ قارورتي الروائع رقم 98-99 .

### ثالثا : الأباريق (Jugs) 54 - 63 :

لعل أبسط تعريف للأباريق هو أنها تلك الجرار ذات المقبض الرأسي الواحد ، التي تستخدم عادة لسكب السوائل . ولم تقدم قبور تاوخييا الفردية العديد منها ، فلم تكن من بين اللقى الشائع وجودها ضمن الأثاث الجنائزي ، حيث بلغت نسبتها 7.8% فقط من مجموع الفخار الخشن الذي وجد في القبور (شكل 37) . وأن عدم شيوعها ضمن الأثاث الجنائزي في القبور يدعو للافتراض بأنها لم تلعب دورا مميزا في طقوس الدفن ، وحتى استخدامها يحتمل أن يكون نفس استعمال جرار الماء ، لأن أغلبها ذو فوهة مستديرة كالطراز الأول ، أما الطراز الثاني فهو ذو فوهة ضيقة ، فمن المحتمل أنه كان يوضع بها مواد ثمينة كالزيوت أو العطور أو الخمر .

ويمكن تقسيم تلك الأباريق من حيث الشكل العام إلى خمسة طرز مميزة :

### الطراز الأول (54 - 59) :

تمثله الأباريق رقم 54 - 59 ومن حيث الشكل العام فهي لا تختلف كثيرا عن جرار الماء ، ويكاد يكون الفرق بينهما في وجود المقابض الجانبية من عدمه ، فهي ذات فوهة واسعة مستديرة وبها حافة بسيطة متسعة نحو الخارج شبه مستوية من الأعلى ، والرقبة أسطوانية قصيرة والكتف منحدر باتجاه البدن ، أما البدن فهو أسطواني الشكل إلا أنه منتفخ من الأعلى وضيق قليلا من الأسفل ، والقاعدة مستوية من الأسفل ، وحوافها الخارجية مقعرة قليلا ، وأحيانا تكون مجوفة (مقولة) ، يوجد بتلك الأباريق مقبض رأسي يمتد رأسيا من أسفل الحافة حتى بداية البدن وكبير حجم المقبض يدل على إمكانية

استعماله للسكب ، وان تلك الأباريق لم تصنع لطقوس الدفن . هذا الطراز من الأباريق متوسط الحجم ، حيث يبلغ متوسط ارتفاعها 13.8 سم (لوحة 36 ، 78-79) .

إن الشكل العام لهذه الأباريق لا يختلف عن النماذج الأصلية للأباريق التي عرفت في بلاد الإغريق ، خاصة في شرق حوض البحر المتوسط لاسيما في الإسكندرية أو شمال بلاد الإغريق التي تؤرخ بأواخر القرن الثالث<sup>(1)</sup> ، وفي كيرينا يكي يظهر أن شكل الأباريق هذا قد تميزت به مصانع تاوخيرا على وجه التخصيص ، فلم يعثر عليه في برينيكي . إلا أن هناك بعض النماذج القليلة من هذا الطراز عثر عليها في قبور كيريني<sup>(2)</sup> .

أما عن تاريخ هذا الطراز ، فيمكن تأريخه بناء على تاريخ القبور الذي وجد بها ، التي أُرخت بناء على بعض اللقى ذات الدلالة الزمنية<sup>(3)</sup> ، و من ثم فإن الطراز الأول يؤرخ بالربع الأخير من القرن الثالث ق.م . ، ولا يمكن قبول تاريخ رايت<sup>(4)</sup> لها بالنصف الثاني من القرن الرابع ق.م . لأنه عند إعادة دراسة اللقى التي وجدت في ذلك القبر ، خاصة قارورة الروائع رقم 84 ، والمصباح رقم 166 ، وجد أنها تؤرخ بالربع الأخير من القرن الثالث ق.م .

### الطراز الثاني : (60) :

إن هذا الطراز من الأباريق يتناسب مع الأباريق أو القنينات التي أُصطلح على تسميتها ليكيثوس (Lekythos) التي في الغالب تستخدم لوضع الزيوت المعطرة أو الروائح ، ولهذا تظهر أهميتها في طقوس الدفن ، حيث كانت من الأثاث الجنائزي الشائع منذ العصر الكلاسيكي .

ومن حيث الشكل العام فالإبريق ذو فوهة ناقوسية الشكل تقريبا ، ذات حافة سمكة متسعة نحو الخارج ، والرقبة قصيرة وأسطوانية ، والمقبض الوحيد على شكل قوس ، وهو من النوع الثنائي الملفوف ، والمقبض مستند بطرفيه على الكتف ، والكتف مستدير وينساب نحو البدن أما البدن فهو بيضوي الشكل تماما ، والقاعدة ذات حواف

(1) Adriani, *AMGR* 2 (1935 - 39) p. 73 pl. 28; S. Drougou (ed) *Hellenistic Pottery From Macedonia* , p. 132.

(2) A. Rowe , *Cyr. Exp.* 2 pp. 15 - 16 Nos. 390 , 788 pls. 10 B , 11. B.

(3) مثل قارورة الروائع رقم 84 والمصباح رقم 161 ، 166 .

(4) Wright , *PEQ* 95 (1963) p. 61 .

متسعة نحو الخارج ومن الأسفل مستوية تماما (لوحة 37 ، 79) صنع محليا وينسب إلى غضار تاوخيرا رقم 1 .

من المؤكد أن الشكل العام لهذا الطراز يعد تقليدا لبعض الأبريق سواء في الفخار الخشن أم المصقول التي عرفت في بلاد الإغريق ، ويمكن مقارنة هذا الشكل بإبريق من الفخار الخشن يحمل الملامح نفسها يرجع للربع الأخير من القرن الخامس ، عشر عليه في الأجورا الأثينية<sup>(1)</sup> .

وقد صنع هذا الطراز من الأبريق في أماكن عديدة فقد عشر عليه في قبرص وأولينثوس وكامارينا وبيوثكوساي وتوميس وفي الإسكندرية<sup>(2)</sup> ، أما في كيريناياكي ، فإن الباحث لم يلاحظ أي إبريق مطابق لهذا الطراز ، ولكن طراز الإبريق ذات الفوهة الناقوسية الشكل ظهر في قبور السلماني ، وفي كيريني وليس في تاوخيرا كما يرى رايلي<sup>(3)</sup> . ولقد وجد إبريق مشابه في فخار الصقل الأسود بقبور براون 1947 ، وإبريق من الطراز نفسه في حرم ديمتير وبيرسفوني ، وآخر من الفخار الخشن في توابيت كيريني<sup>(4)</sup> .

أما عن تاريخ هذا الطراز ، فمن المؤكد أنه بدأ في الظهور منذ الربع الأخير من القرن الخامس ق.م. ، واستمر حتى القرن الثاني ق.م. ، فهناك إبريق مشابه في الشكل معروض في متحف أونتاريو بكندا يرجع للقرن الثاني ق.م.<sup>(5)</sup> ، واستمر الشكل حتى القرن الأول ق.م. حيث ظهر في فخار ما قبل السجيلاتا في موراقتينا بصقلية<sup>(6)</sup> ، وبالنسبة لإبريق تاوخيرا فإنه يمكن أن يؤرخ بالنصف الثاني من القرن الرابع ق.م. بناء على تاريخ المصباح رقم 155 الذي وجد معه في القبر نفسه .

(1) Agora XII pp. 208, 354 No. 1683 pl. 77.

(2) Swed. Cyp. Exp. 1927 - 31, p. 331 pl. 61 ; Swed. Cyp. Exp. 4. 2 Nos. 2,4 Figs. 67 - 68 ; Olynthos XIII, p. 223 No. 318 pl. 161 ; MAL 4 (1990) p. 158 No. 3 pl. 107 ; MAL (1993) p. 120 pl. 109,2 ; Bucovala , Necropole Elnistice Tomis. pp 17 , 24 pl. , 6 , 13 ; AMGR 2 (1933 - 35) p. 164 No. 6 Fig 90.

(3) J. Dent (et al) LA 13 - 14 (1976 - 77) pp. 152 , 169 Nos. 28 , 103 Figs 7, 11 ; Berenice 2 pp. 374 - 375 D 1094 - 1097 Fig. B5.

(4) JHS. 68 (1948) p. 149 No. 48 / 47 Fig. 1 ; A. Rowe , Cyp. Exp. 2 No. 1323.

(5) J. Hayes, Rom (1976) p. 269 No. 6 Fig. 58.

(6) S. C. Stone III , AJA 91(1987) p. 102 No. 44 Fig. 17.

### الطراز الثالث : (61)

هذا الطراز من الأباريق يتناسب مع الأباريق التي اصطلح على تسميتها لاجينوس (Lagynos) والمشتقة من الكلمة الإغريقية (Λαγυνος)<sup>(1)</sup> ، هذه الأباريق التي يظهر أنها خلقت مثيلاتها التي كان يطلق عليها اسم أوينخوي (Oinochoe) في العصر الكلاسيكي .  
وأما عن استخدام هذا النوع من الأباريق ، فيظهر أنها كانت تُستخدم لسكب الخمر في المآدب ، ويبدو أن استخدامها في القبور كان للغرض نفسه ، حيث يسكب الخمر في الطقوس التي تقام بجانب القبر لحظة الدفن ، أو توضع مع الميت ضمن الأثاث الجنائزي مملوءة بالخمر . للاعتقاد بحاجة الميت إليه في حياته الأخرى !

يمثل هذا الطراز الإبريق رقم 61 ، ومن حيث الشكل العام فالإبريق ذو حافة ذات نهايات حادة ، قطاعها الجانبي مثلث الشكل ، والرقبة طويلة أنبوبية الشكل ، وهناك مقبض طويل يمتد من أسفل الحافة بشكل رأسي حتى يستند على الكتف ، والكتف في حد ذاته منبعج ، والبدن منتفخ كروي الشكل تقريبا وينتهي بقاعدة مجوفة (مقولبة) (لوحة 37 ، 79) ، أما الغضار فهو محلي ينسب إلى غضار تاوخيرا رقم 3 .

ويظهر أن هذا الطراز من الأباريق ، ما هو إلا تقليد متأخر للأباريق (Lagynoi) المحلية الصنع ، التي ترجع للعصر الهلنستي<sup>(2)</sup> ، ولقد عرف هذا الطراز في أماكن عديدة منها قبرص وطرطوس وستوبى ويوغسلافيا وأمبورياس بأسبانيا وأما في كيرينايا فلم يعثر عليه إلا في برينيكى ، وفي قبور المفلوقة بمنطقة سيدي حسين<sup>(3)</sup> . ويؤرخ هذا الطراز للفترة ما بين أواخر القرن الأول ق.م. والنصف الأول من القرن الأول الميلادي بناء على تاريخ قارورة الروائع الكمثرية الشكل (رقم 94) التي وجدت مع الإبريق رقم 61 في القبر نفسه .

(1) يراجع عن معنى هذه التسمية واشتقاقها :

Liddel & Scott, Greek Lexicon, p. 1022 ; G. Leroux, Lagynos, Recherches Sur La Ceramique et Ornemental Hellenistiques, pp. 73 - 86.

(2) يراجع مثلا عن تلك الأباريق : 8 . Fig . 31 No . 153 p . 14 (1976 - 77) LA 13 - 14

(3) Swed. Cyp. Exp. 4, 3, pp. 79 FF No. 4 Fig. 32 ; Swed. Cyp. Exp. 1927... p. 633 No 8 pl. 88 ; F. D. Jones , in H. Goldman , Tarsus 1 Fig 70 D V. R. Anderson , pottery of the late Hellenistic and Early Roman periods at stobi, p. 240 no. 637 Fig. 165 ; Almagro, Necropolis di Ampurias 2 p. 280 ; E. Ghislanzoni , Notizie Archeologiche sulla Cirenacca, (1915) p. 25 No. 3 Fig. 11.



#### الطرّاز الرابع : (إبريق أسطواناني) :

يمثل هذا الطراز الإبريق رقم 62 ، وهو في شكله العام يطابق ما اصطلاح على تسميته أولي (Olpe) فهو ذو بدن أسطواناني الشكل منتفخ قليلا من الأعلى ، وأنبوبي الشكل من الأسفل حتى ينتهي بقاعدة مستوية تماما ، أما الرقبة فهي أسطوانية قصيرة ، والفوهة مستديرة ذات حافة منسعة نحو الخارج ، وهناك مقبض مندمج مع الحافة التي يعلوها قليلا . تم يمتد بشكل رأسي حتى يلتصق بنهاية الكتف (لوحة 79) ، ومن حيث الغضار فهو محلي ينسب إلى غضار تاوخيرا رقم 3 .

إن هذا الطراز من الأباريق ، يعد تقليدا محليا للأباريق (olpai) الأتيكية ذات الصقل الأسود ، التي تتميز بالقاعدة المثنوية ، والبدن المتطاوّل ، والمقبض الذي يعلو مستوى الحافة<sup>(1)</sup> ، وقد عرفت تلك الأباريق طريقها إلى كيريناكي ، كما عرفت أيضا في قبور تاوخيرا نفسها (الأبريق رقم 18) ، وقد انتشر هذا الطراز من الأباريق المقلدة في كيريناكي من قبل ، فقد عثر عليه في قبور أبوللونيا وكيريني كما عرفت في قبرص أيضا . أباريق من الفخار الخشن تقليدا للأباريق الأتيكية ذات الصقل الأسود وهي مشابهة لطرّاز إبريق تاوخيرا<sup>(2)</sup> . بالنسبة لتاريخ هذا الطراز ، فإن النماذج الأصلية الأتيكية - التي سبق الإشارة إليها - تؤرخ بالربيعين الثاني والثالث من القرن الرابع ق.م. ، ومن المؤكد أن النماذج المقلدة في الفخار الخشن تؤرخ بمنتصف القرن الرابع ق.م. ، وما بعده ، فأمثلة أبوللونيا أرخت بالنصف الأول من القرن نفسه . وفي كيريني عثر على هذا الطراز مع قطعة عملة تؤرخ ما بين 475-375 ق.م. ، ويؤرخ إبريق تاوخيرا بالنصف الثاني من القرن الرابع ق.م. ، بناء على تاريخ اللقى التي وجدت معه في القبر نفسه ، خاصة الكوز رقم 147 .

#### الطرّاز الخامس : ساكب (63) :

هذا الطراز من السواكب يختلف اختلافا جذريا عن السواكب الأتيكية المزخرفة والمصقولة ، ولا يمت إليها بصلة من حيث الشكل ، حيث أن الشكل العام للسواكب رقم 63

(1) تراجع عن النماذج الأصلية لهذا الطراز : 13 . 274 - 275 pl . 255 Nos . 78-79 . Agora . xii  
(2) White, *Suppl. to LA* 4 (1976) p. 125 pl. 24 F (Inv. 65 - 209) ; A. Rowe ; *Cyr. Exp.* 2 pp. 16, 22  
Nos. 788, 856, 1273 pl. iiB , 39 B ; J.C. Thorn , *The Rowe's Cyr. Exp. Cat. Objects*, Nos. 125, 194  
Figs. 78 , 85 , 150 *Swed. Cyp. Exp.* 1927. pl. 136. 13 ; *Swed. Cyp. Exp.* 4. 2. Fig. 68 Ca. E9.

عبارة عن إبريق صغير ذو مصب<sup>(1)</sup> ، وهو يتكون من فوهة ضيقة ذات حافة سميكة منشية نحو الخارج ، وجوانبها الخارجية مستوية ، أما الداخلية فهي محدبة لكي تسمح بصب الوقود بداخله بسهولة والفوهة تتصل برقبة أنبوبية ضيقة يوجد في منتصفها حز غائر يبدأ منه المقبض الرأسي الذي يمتد حتى يستند على حاشية البدن ، وهو من نوع الحزام ، والكتف مستدير ، ومنحدر باتجاه البدن الكروي الشكل تقريبا إلا أن أعلاه أكثر انتفاخا من أسفله ، والقاعدة مجوفة (مقولة) وذات حافة خارجية محدبة فوق الكتف مباشرة ، وعلى محور الرقبة يبرز مصب مخروطي ضيق ، وهو يشكل زاوية قائمة مع الرقبة ، وقد حدد موقع المصب بشكل دقيق حتى يتم سكب أكبر كمية من السائل الذي يحمله الساكب ، وبهذه الوضعية يمكن أن يتصور أن الساكب لا يملأ بالكامل حتى الرقبة ، لأنه في هذه الحالة سيتسرب السائل عن طريق المصب ، ولهذا فإنه كان يملأ حتى نهاية الكتف من الأسفل (لوحة 37 ، 79) وتتميز جدران الإناء بالرقبة ، وقد طلي من الخارج بطلاء أصفر محمر اللون (7.5 YR 6/6) لمنع تسرب السائل عبر مسام الفخار فربما كانت هذه محاولة للتغلب على مشكلة مسامية الفخار .

أما غضاره فهو رفيع ومحجب ومصقول جيدا وذو لون برتقالي (5YR 6/6) وينسب إلى غضار تاوخيرا رقم 5 . (لوحة 49) .

إن فكرة الساكب المُشكل على هيئة إبريق ، عرفت قديما في خاليكس في فخار ما قبل الهندسي<sup>(2)</sup> ، وفي القرن الخامس ق.م. ظهرت الفكرة نفسها في أبولونيا على البحر الأسود ، كما عرفت في ثاروس بسردينيا خلال القرنين الخامس والرابع ق.م. ، إلا أن انتشار هذا النوع من الأباريق ازداد في العصر الهلنستي ، فقد عرف في قبرص بأشكال عديدة<sup>(3)</sup> ، وقد لوحظ من بين أشكال أواني الفخار الكامباني ، في النصف الأول من القرن الثالث ق.م. ، كما ظهر بصقلية في فخار ما قبل السجيلاتا في مورقانتينا<sup>(4)</sup> ، ولم

(1) في الشاطبي بالإسكندرية عثر على إبريق مشابه لساكب تاوخيرا تماما ولكن بدون مصب ، مما يدعم الرأي بأن أصل الشكل هو إبريق ، عن ذلك الإبريق تراجع :

Breccia, *Necropoli di Sciatbi* , No. 143 pl. 60.

(2) تراجع عن أمثلة خاليكس: 27. Andriomnon, *BCH* 110(1986)p. 101No29Fig .

(3) Vendikov(etal) *Necropole D' Apolonia* . p. 208 No. 508 Fig. 82 ; Barnett (et al) *Tharros. in. BM.* . pp. 131 , 188 Nos 2/2 , I/18 pls 75 , 108 ; *Swed. Cyp. Exp.* 4. 3 p. 65 Nos. 21 - 23 Fig. 27.

(4) P. V. C. Baur , *Catalogne of the Rebecca Darlington Stoddard Collection of Greek and Italian Vases* =

ينتشر هذا النوع من السواكب في كيريناكي ، حيث لم يعثر عليه إلا في برينيكي بقبور السلماي ، فقد عثر على ساكب من الفخار الخشن<sup>(1)</sup> ، لكنه يختلف من حيث الغضار والشكل العام عن ساكب تاوخيرا . ويبدو أنه بتأثير من إيطاليا وصقلية على وجه التحديد ظهر هذا الطراز في كيريناكي ، وتم تقليده محليا في تاوخيرا .

ويؤرخ الساكب رقم 63 بأواخر القرن الثالث وأوائل القرن الثاني ق.م. بناء على تاريخ اللقى التي وجدت معه في القبر نفسه ، خاصة الجرة رقم 44 والمصباحين رقم 172 ، 173 والتُمثيل رقم 178 .

#### رابعا : الأباريق الصغيرة الكمثرية الشكل (Olpai) 64 - 80

##### توطئة :

عثر في قبور تاوخيرا الفردية على العديد من الأباريق ذات الشكل الكمثري 64 - 80 وبأحجام مختلفة ، وهي تشكل نسبة 14.78% من الفخار الخشن ، وعلى الرغم من أن شكلها العام لا يتميز بالاتساق ، ويتفاوت من طراز إلى آخر ، إلا أن جميعها تتفق في بعض العناصر الأساسية ، فهي ذات قاعدة مستوية تماما ، ومقبض رأسي ويدن كمثري الشكل ، ضيق من الأعلى ومنتفخ من الأسفل ، أما الفوهة فهي ضيقة وذات حافة متسعة نحو الخارج . هذه الأباريق قد تتفق مع مثيلاتها التي أطلق عليها الإغريق اسم أولباي (Olpai) .

إن ظهورها المتكرر في قبور العصر الهلنستي ، خاصة في أواخر القرن الثالث وأوائل القرن الثاني ق.م. ، يجعل القول بأنها كانت من قرايين الدفن الأساسية في تلك الفترة قولاً لا يجانبه الصواب في تاوخيرا وكيريني .

وعن وظيفتها داخل القبور ، وعلاقتها بطقوس الدفن ، فإن صغر حجمها أو قلة سعتها ، يجعل من غير المستبعد أن تكون قد صنعت خصيصا للدفن ، مع أن استخدامها في الحياة اليومية يظل محتملا ، ولربما كانت توضع بها أشياء ثمينة ، ويجب استبعاد الروائح والزيت العطرية ، لأنها كانت توضع في قارورات خاصة بها ويفترض أنها كانت مخصصة لوضع الأدوية ، وربما كانت الأدوية توضع مع الميت للاعتقاد بحاجته للأدوية في عالمه الآخر .

=in *vale univ.* p. 234 No. 504 ; J. Holwerda , *Het Iant Grieksche.* Nos. 16 , 151 ; J. p. Morel,

*les Formes* Type 581 I B1 p. 389 pl. 191 ; Stone III, *AJA* 91(1987) Form xxiv p. 102 No. 45 Fig. 16.

(1) هذا الساكب غير منشور يحمل رقم م ب 429 (السلماي 1970) موجود في مخازن آثار بنغازي .

وعلى الرغم من انتشار هذا الطراز من الأباريق في العصر الهلنستي ، إلا أن أصولها أقدم بكثير من العصر الهلنستي ، فقد عثر في كوريون بقبرص على أباريق من الطراز نفسه ، تؤرخ بالقرن السابع ق.م. ، استغلت لأغراض قربانية<sup>(1)</sup> ، ويظهر أن هذا الطراز عرف في الفترة نفسها وما بعدها في أثينا في فخار الصقل الأسود كما عرف في كورنث وأسين خلال القرن الخامس<sup>(2)</sup> ، كما أن صناعته استمرت حتى العصر الهلنستي وكان أكثر شيوعا في ذلك العصر ، وعرف أيضا في العصر الروماني في القرن الأول الميلادي حيث يعرض إبريقا في متحف أونتاريو بكندا من قرطاجة يعود للفترة نفسها<sup>(3)</sup> .

ويعد هذا الطراز من الأباريق تقليدا مصغرا لمثيلاته الأتيكية ذات الصقل الأسود ، وفي تاوخيرا يبدو الأمر كذلك ، وعلى الرغم من أنه ظهر بها منذ القرن السادس ق.م. في الفخار الخشن<sup>(4)</sup> ، إلا أن الأباريق الكمثرية المماثلة لها والمصقولة بطلاء أسود عرفت أيضا تاوخيرا خلال القرن الثالث ق.م. (الإبريق رقم 19) مما يؤكد أن أباريق تاوخيرا في الفخار الخشن تعد تقليدا محليا للأباريق ذات الصقل الأسود .

ونظرا لوجود بعض الاختلافات في شكل أباريق تاوخيرا الكمثرية فيمكن تقسيمها إلى عدة طرز ، ويلاحظ أن تلك الاختلافات لا ترجع إلى تطورها التاريخي فمعظمها يرجع للفترة نفسها ، وأحيانا وجدت أباريق في القبور نفسها لكنها مختلفة في الشكل مما يوحي بأنها لم تصنع في مصنع واحد ، أو أن الفاخوري أنتج أشكالا عديدة في الوقت نفسه خاصة أنها تشترك في نفس تركيبة الغضار ، مما يؤكد أنها صنعت في مكان واحد .

### الطراز الأول : (بدن متطاوول وحافة ملفوفة) :

يمثل هذا الطراز الأبريقين رقم 64 - 65 ، وهذه الأباريق صغيرة الحجم يتفاوت ارتفاعها ما بين 10.2 - 10.3 سم ، قطر الفوهة 2.9 - 3.1 سم ، وقطر القاعدة 2.6 - 2.8 سم ، وقطر البدن ما بين 4.8 - 2.5 سم ، والشكل العام لهذا الطراز مخروطي الشكل تقريبا ، فالبدن متطاوول وضيق من الأعلى ومتسعا من الأسفل ، ولا يوجد تباين كبير بين اتساع

(1) Young, *Terra Cotta Figurines From Kourion in Cyprus*, p 176 Nos. 1167, 1184 - 1185 - 1187 pl. 71.  
(2) يراجع عن تلك الأمثلة المبكرة : *Corinth XIII* pp. 229, 284 - 289 pl. 13; *Agora XII* pp. 79, 255. Nos. 284 - 289 pl. 13; *Hesperia* 32 (1963) p. 134 No. 28 pl. 47.  
241 pls 42 , 50 : *Corinth XVIII*. 1 p. 86 No. 44 pl. 7; *Hesperia* 32 (1963) p. 134 No. 28 pl. 47.

(3) J. Hayes , *Rom 1976* p. 34 No 159 pl. 19.

(4) *Tocra I* p. 146 No. 1468 pl. 92.

البدن من الأسفل ومن الأعلى ، الفوهة مستديرة وضيقة ، وهي ذات حافة ملفوفة وسميكة ، والقاعدة من النوع البسيط فهي مستوية تماما ، والرقبة قصيرة جدا ، أما المقبض فهو كبير الحجم وقد لا يتناسب مع حجم الإبريق ، فهو يمتد من الرقبة ملتصقا بالحافة بشكل رأسي حتى يلتصق بمنتصف البدن ، وهو يحصر مساحة من الداخل تسمح لكي يحمل منها الإبريق بكل سهولة ، أو يعلق منها أيضا (لوحة 38 ، 80) وهو محلي الصنع وينسب إلى غضار تاوخيرا رقم 1 .

هذا الطراز لم يعثر عليه في كيريناكي خارج تاوخيرا ، ويحتمل أنه قد اشتهرت به مصانعها فقط ، فقد عثر عليه أيضا في المدفن الجماعي الذي يرجع للعصر الهلنستي<sup>(1)</sup> ، كما عثر عليه في أماكن أخرى خارج الإقليم من أهمها الإسكندرية والفيوم ، وربما من هذه المنطقة انتقل هذا الطراز إلى كيريناكي . كما عرف في قبرص ، وإيطاليا خاصة في كامارينا وليبارا ، وفي طرابلس وليدة<sup>(2)</sup> .

أما عن تاريخ هذا الطراز فقد بدأ في الظهور - على ما يبدو - في أواخر القرن الرابع ق.م. كما في لبداء والإسكندرية ، ولكن أباريق تاوخيرا تؤرخ بالربعين الثالث والرابع من القرن الثالث ق.م. ، بناء على تاريخ اللقى التي وجدت معها في القبر نفسه ، خاصة جرة النقل الكورنثية رقم 38 والمصباح رقم 166 وقارورة الروائح رقم 84 والجرة رقم 41 والمصباح رقم 159 .

### الطراز الثاني : ( المقبض غير ملتصق بالحافة ، القاعدة مرتفعة قليلا )

يمثل هذا الطراز الأباريق رقم 66 - 68 ، يبلغ متوسط ارتفاعها ما بين 8 - 10 ، وقطر الفوهة 3.1 ، وقطر القاعدة 3 سم ، وعلى الرغم من عدم تطابقها في شكل البدن ، إلا أنها صنفت تحت طراز واحد ، نظرا لتشابهها في بعض العناصر المميزة الأخرى ، فالمقبض الرأسي يبدأ من تحت الحافة ويمتد بشكل رأسي حتى منتصف البدن مثل الطراز

(1) المقصود هنا الإبريق الذي يحمل رقم ت/47/1/68 (وهو غير منشور ويطابق الإبريقين رقم 64 - 65 ومن حيث الشكل ونوعية الغضار مما يؤكد أنها صنعت في مكان واحد .

(2) Hayes, *Rom* 1976 p. 169, Fig 217; *Swed. Cyp. Exp.* 1927, pp. 362, 379 pls 57, 71; *Swed. Cyp. Exp.* 4.3 p. 60 No. 13 Fig. 24; Orsi, *MAL* 4 (1990) p. 117 no. 24 pl. 77; *Lipara* 2, Tombs 27, 265, 408 pls 10, 79, 133; Holwerda, *Hat laet...* p. 62 No. 901 pl. 24; *QAL* 9(1977) pp. 22, 29, 34, Nos. 14 - 15, 25 Figs. 23, 35, 44 pls. 12, 15, 19.



الأول ، والحافة متسعة نحو الخارج ، كما أن الرقبة قصيرة وضيقة ، القاعدة مرفوعة قليلا ، ولكنها مستوية تماما كالعادة في جميع طرز هذه الأباريق ، أما البدن فهو متفاوت بين البدن المغزلي في رقم 67 ، (لوحة 80) والبدن شديد الانتفاخ أو المفلطح من الأسفل في رقم 68 (لوحة 80) ، غضارها ينسب إلى غضار تاوخيرا رقم 4 . هذا الطراز عثر عليه في قبور مصطفى باشا بالإسكندرية<sup>(1)</sup> .

أما عن تاريخه فمن المؤكد أنه يؤرخ للفترة ما بين أواخر القرن الثالث وأوائل القرن الثاني ق.م. ، بناء على تاريخ اللقى التي وجدت معها في القبور نفسها . خاصة الجرة رقم 39 ورقم 52 والمصاييح رقم 162 ، 164 ، 165 .

### الطراز الثالث : ( المقبض ملتصق بالحافة ، والبدن كمثري متطاوول )

هذا الطراز من الأباريق منتشرة بكثرة إذا قورن بالطرازين السابقين ، وأغلب الأباريق الممثلة لهذا الطراز رقم 69 - 74 ، عثر عليها في قبور حفريات عام 1972 قرب مستودع السيارات ، يبلغ متوسط ارتفاعها ما بين 8 - 13.5 سم ، وقطر الحافة 3.3 - 4.5 ، وقطر القاعدة ما بين 2.5 - 4 سم .

لعل أبرز ما يميز هذا الطراز هو التصاق المقبض الرأسي بالحافة من الأعلى بل أنه مندمج معها ، ويبدأ منها ويمتد رأسيا حتى منتصف البدن ، أما الحافة والرقبة فهي تشبه الطراز الثاني ، أي متسعة نحو الخارج ، ولكنها ضيقة ، وجدرانها رقيقة وليست سمكية ، أما البدن فهو كمثري الشكل منتفخ من الأسفل وضيق من الأعلى ، ويتميز بالتطاوول وينتهي بقاعدة بسيطة مستوية تماما . (لوحة 80) ، ينسب غضاره إلى غضار تاوخيرا رقم 4 .

وقد لوحظ هذا الطراز في شرق البحر المتوسط ، حيث عثر عليه في قبرص ، وفي أماكن عديدة من مقابر الإسكندرية كالشاطبي والحضرة ، وفي فلسطين ، وفي غرب البحر المتوسط وجد فقط في كامارينا بصقلية ، وقد أرخ هناك بالنصف الثاني من القرن الرابع ق.م.<sup>(2)</sup> ، أما في

(1) Adriani, *AMGR* 2 (1933\_35) No. 9 Fig. 58.

(2) *Swed. Cyp. Exp.* 1927 pp. 302, 362 pls. 54, 67 ; E. Breccia, *Necropole di Scatbi*, p. 87 No. 261 Fig. 44 ; *AMGR* 1 (1932 - 33) No. 2 pl. B; *AMGR* 3 (1940 - 50) Nos. 2, 6 pls 4, 11 ; Lapp, *palestine Ceramic Chronology*, 200 Bc - 70 Ad., p. 165 Fig. A. Type 33 ; J. Hayes, *Rom* (1992) p. 184 No. 258.

كيريناكي فقد انتشر بكثرة في قبور كيريني بأشكال عديدة ، ولكنها تنفق في المقبض الملتصق بالحافة والبدن الكمثري المتطاوّل<sup>(1)</sup> .

بالنسبة لتاريخ هذا الطراز فهو أيضا يؤرخ بالربع الأخير من القرن الثالث وأوائل القرن الثاني ق.م. ، ففي كيريني مثلا عثر بجانبها على عملة تؤرخ ما بين 308 - 277 ق.م.

#### الطراز الرابع : ( المقبض أسفل الحافة ، البدن منتفخ ومزوي قليلا )

هذا الطراز يمثله الإبريق رقم 75 - 76 ، وهو لا يختلف كثيرا عن الطرازين الثاني والثالث ، بل يعد امتدادا لهما ، فالحافة سميكة ومتسعة نحو الخارج ، والرقبة قصيرة ، وضيقة ، والبدن كمثري منتفخ من الأسفل وكذلك فهو مزوي قليلا ، ينتهي بقاعدة مستوية عريضة مقارنة بالطرز السابقة (لوحة 81) ينسب إلى غضار تاوخيرا رقم 4 .

لم يلاحظ إلا في كيريناكي ، فقد وجد بكثرة في قبور السلماني (برينيكي) التي تؤرخ بأواخر القرن الثالث وأوائل القرن الثاني ق.م.<sup>(2)</sup> ، ولهذا يمكن أن يؤرخ بالتاريخ نفسه إضافة إلى ذلك إلى أن الإبريقين رقم 75 ، 76 وجدت في قبر يؤرخ بالفترة نفسها .

#### الطراز الخامس : ( المقبض ملتصق بالحافة من الداخل )

يمثل هذا الطراز الإبريق رقم 77 ، وهو لا يختلف كثيرا عن الطراز السابق ، ولكنه هنا ذو رقبة طويلة ، وقاعدة عريضة ، وبدن كمثري كذلك ، ومقبض ملتصق بالحافة من الداخل وليس من الخارج (لوحة 81) الغضار السابق نفسه ، يؤرخ بأواخر القرن الثالث ق.م. بناء على تاريخ المصباح رقم 161 الذي وجد معه في القبر نفسه .

#### الطراز السادس : ( البدن كروي والمقبض أسفل الحافة )

هذا الطراز يمثله الإبريق رقم 78 ، وهو صغير الحجم إذا ما قورن بالطرز السابقة ، لا يتعدى ارتفاعه 7.6 سم ، وهو ذو بدن كروي ينتهي بقاعدة مستوية تماما ، الرقبة طويلة مقارنة بالأباريق السابقة ، ولكنها ضيقة أيضا ، والحافة عريضة ومستوية من الأعلى ، أما

(1) Rowe, *Cyr. Exp.* 2, Nos 169, 172, 334, 609, 628 - 630 - 706 - 714, 890 A, 893, 893 A, 1038 - 1039, 1063 pls, 8A, 9B - 10 B, 11B, 38c, 39c ; J. Thom, *Rowe's Cyr. Exp. Objects* No. Cat, 200 - 202 Figs, 27, 53, 55.

(2) J. Dent (et al), *LA* 13 - 14 (1976 - 77) type 14 p. 158 No. 63 Fig. 9.

المقبض فهو يمتد من أسفل الحافة رأسيا حتى البدن ، يتميز هذا الطراز سمك جدران  
(لوحة 81) (غضار تاوخيرا رقم 4) .

هذا الطراز لوحظ أيضا في تاوخيرا من قبل حيث عشر عليه في المدفن الجماعي  
الهليلستي (قرب مركز الشرطة 1968)<sup>(1)</sup> .

### الطراز السابع : (حافة منشئية ، رقبة مندمجة مع البدن ، مقبض يعلو الحافة)

يمثل هذا الطراز الإبريق رقم 79 ، يتميز هذا الطراز بالحافة المنشئية التي تظهر  
وكانها حلقة ، وهو بدون رقبة فهي مندمجة مع البدن ، الذي يأخذ الشكل الكمثري ،  
وضيق من الأعلى ومنتفخ من الأسفل ، ينتهي بقاعدة مستوية مرتفعة قليلا ، أما المقبض  
فهو رأسي مندمج مع الحافة ، ويرتفع قليلا عن مستواها ويمتد حتى منتصف البدن ، وهو  
يحصر مساحة كبيرة تسمح بمسك الإبريق منها أو تعليقه وبهذا فهو يشبه الطراز الأول من  
حيث المقابض (لوحة 38 ، 81) ، ينسب إلى غضار الطراز السابق .

يؤرخ بأواخر القرن الثالث وأوائل القرن الثاني ق.م. بناء على تاريخ اللقى  
(القارورة رقم 85 ورقم 86 ، والمصباح رقم 174 ، التمثيلات رقم 185 - 187 وغيرها)  
التي وجدت معها في القبر نفسه .

### الطراز الثامن : (كبير الحجم)

يمثله الإبريق رقم 80 ، ويختلف هذا الطراز عن الطراز السابقة في كونه من الحجم  
الكبير ، إذ يبلغ ارتفاعه 15 . 3 سم ، إلا أن شكله العام يجعل نسبته إلى الأباريق  
الكمثرية صحيح ، فهو ذو حافة متسعة نحو الخارج قليلا ورقبة ضيقة ، وبدن كمثري  
متطاوّل ، منتفخ من الأسفل وضيّق قليلا عند القاعدة ، التي تكون بسيطة ومستوية تماما ،  
أما المقبض فهو كبير الحجم ويمتد رأسيا من أسفل الحافة حتى البدن (لوحة 81) .

ينسب إلى غضار تاوخيرا رقم 4 (لوحة 48) ويؤرخ بنفس تاريخ الإبريق رقم 68 ،  
لأنه وجد معه في القبر نفسه ، أي النصف الثاني من القرن الثالث ق.م.

(1) الإبريق يحمل رقم ت/ 41/1/68 وهو غير منشور .

## خامسا : قارورات الروائح والزيوت العطرية (Unguentaria 100-81):

### توطئة :

يمكن تعريف هذا النوع من الأواني ، بأنها عبارة عن قارورات فخارية صغيرة يتفاوت ارتفاعها ما بين 4 - 8 سم للنماذج الصغيرة ، وما بين 20 - 30 سم لذات الحجم الكبير . ومن حيث الشكل هناك نوعان من القارورات : المغزلية الشكل (Fusiform) وهي القارورة التي تأخذ شكل المغزل وتتكون من قاعدة بجذر ورقية متمائلين في الطول غالبا ، ويحصران بدنا منتفخا ، أما النوع الآخر فهي الكمثرية الشكل (Piriform) وهي تشبه النوع السابق مع اختفاء الجذر السفلي ، وهي تقف على البدن مباشرة .

### 1- التسمية :

في ظاهر الأمر يبدو أن الاسم الاصطلاحي أويנקونتاريوم (Unguentarium) ذا الأصل اللاتيني<sup>(1)</sup> ، يعكس محتوى الإناء - أي الروائح - وليس شكله العام . وإذا كان هذا الاسم بالفعل ، يطلق على هذه القارورات في العصر الروماني ، فيجب البحث عن الاسم الذي يطلق عليها عند الإغريق . وفي هذا الصدد تظهر التسمية الكلاسيكية ليكيثوس (Lekythos) مناسبة جدا لهذه القارورات ، سواء من حيث المحتوى - الزيوت المعطرة - أم من حيث ظهورها كقربان شائع في القبور ، كل في عصره ، ثم حلت الأخيرة أي أويנקونتاريوم Unguentarium محل الليكيثوس (Lekythos) في القبور الإغريقية الهلنستية<sup>(2)</sup> . ويقف شاهدا على ذلك قبور تاوخيرا الفردية ، حيث وجدت القارورات (Lekythoi) الكلاسيكية في قبور القرن الرابع ، واختفت في قبور القرنين الثالث والثاني ق.م. لتحل محلها قارورات الروائح (Unguentaria) .

(1) يراجع في هذا الخصوص :

C. T. Lewis & S. Chort, A Latin Dictionary p. 1931; Pliny, Nat. Hist., II, 11, 23; VIII 5. 5.

وجدير بالذكر أن الأثرين الفرنسيين في قرطاج ، هم الذين أطلقوا هذه التسمية على هذه القارورات في عام 1915 .

P. Gauckler, Necropoles Puniques de Carthage p. 545.  
إلا أن انتشارها كان بعد نشر هومرتومسون A . H . Thompson دراسته المشهورة عن الفخار الهلنستي في . Hesperia 3 (1934) pp. 472 - 474 .

(2) GBC pp. 164 - 165.

كما أشير إليها باسم لاكرمانيوم (Lacrimanium) وبالسماريوم (Balsmarium) بناءً على ما يعتقد أنه محتواها ، ولكن المحتوى هنا هو الدموع فالتسمية اشتقت من الدموع<sup>(1)</sup> ، ولذلك سميت بقارورات الدموع ، بناءً على افتراض كاذب في مجمله ، بأن دموع الأقارب والنائحات والمشييعين للميت ، تجمع وتوضع في القارورات التي تدفن بدورها مع الميت ، ولعل الذي دفع لهذا الافتراض ، هو ما ذكر في المزمور السادس والخمسين "فتلق في زق (قارورة) من عندك دموعي" أو "اجعل أنت دموعي في زقك"<sup>(2)</sup> ، وهذا الإدعاء ثبت بطلانه بما لا يدع مجالاً للشك<sup>(3)</sup> ، حيث لا يوجد دليل أثري ولا أدبي يؤكد هذه العادة ، بل الأمر على خلاف ذلك ، فقد ثبت أنها كانت توضع فيها الزيوت العطرية وليس الدموع ، وهذا سيناقش عند التطرق لمحتواها . وفي ظل هذه التسميات ، لا يجد الباحث سوى التسمية الأكثر رواجاً وهي أنقونتاريا (Unguentaria) لإطلاقها على تلك القارورات ، ولعل المرادف لها في اللغة العربية هو قارورات الروائح والزيوت العطرية .

## 2- أصل الشكل ومصدره :

من المؤكد أن الشكل المغزلي للقارورات ، قد اشتق من أوانٍ سابقة أو تأثر بالأواني المعاصرة له ، وفي البدء يجب التذكير بأن الأواني المغزلية الشكل ظهرت أول مرة في القرن الخامس عشر ق.م<sup>(4)</sup> ، ولكن هذا لا يعني أن قارورات الروائح قد اشتقت منها ، وفي هذا الصدد ترى سوزان روتروف (S. Rotroff)<sup>(5)</sup> أنها محاكاة للطراز الخامس من الجرار القبرصية الثنائية الألوان (Bichrome) ، التي عرفت في بلاد الإغريق خلال القرن الرابع ق.م. ، إلا أن البعض<sup>(6)</sup> يرى أن القارورات المبكرة جداً تشبه ، القارورة

(1) Lacrimarium تعني في اللاتينية الدموع يراجع : A Latin Dictionary p .. 1037

(2) سفر المزمير ، ترجمة محمد الصادق حسين (دار السلام : 1961) المزمور 56 ص 89 ؛ الكتاب المقدس ، (دار الكتاب المقدس في الشرق الأوسط : 1987) ، المزمور 56-7 ص . 871 .

(3) Thompson, *Hesperia* 3 (1934) P. 473; P. Hellestrom , *Labraunda* 2. 1, pp. 23 - 24 ; N. I. Khairy,

*BASOR* 240 (1980) p. 88.

(4) يراجع في هذا الخصوص : L. Woolley, *ALALAKH* .. p . 358 No 184 pl. 126.

(5) *AJA* 88 (1984) P. 258.

(6) V. R. A. Stujanovic, *AJA* 91(1987) p. 108.



الكلاسيكية أمفوريسكوس (Amphoriskos)<sup>(1)</sup> ، وبدون ترجيح أحد الآراء ، يمكن إضافة القارورات المغزلية التي تسمى اصطلاحاً ليديون (Lydion) ، كنموذج استعار منه صناع القارورات الشكل المغزلي في العصر الهلنستي ، هذا على سبيل الترجيح لا التأكيد . وقد يساعد على معرفة أصل الشكل ، المصدر الذي أنتجت به أول مرة ، وفي هذا الصدد استبعدت بلاد الإغريق ، خاصة أثينا التي شهدت أقدم ظهور لها ، لاختلاف مكونات غضار القارورات عن مثيلاتها في الفخار الأتيكي ، ولقد افترضت مصر وسوريا والساحل السوري بصورة عامة مصدراً لها<sup>(2)</sup> ، ولكن لا يوجد دليل إثبات على ذلك ، ففي حالة مصر ، فإن الأمثلة التي ظهرت فيها قليلة ومتأخرة في تاريخها عن تلك التي ظهرت في أثينا ، والساحل السوري أيضاً مرشح كموطن لهذا النوع من القارورات ، وقد افترض على اعتبار أن الشرق كان مصدراً للروائح ، وهذا مردود عليه لأن الروائح كانت تصدر في جرار وليس في قارورات ، وعلى الرغم من هذا فإن الانتشار الواسع لهذه القارورات في معظم مناطق البحر المتوسط والبحر الأسود الهلنستية<sup>(3)</sup> ، (شكل 23) وإنتاجها محلياً في تلك البقاع ، يجعل من الصعب التوصل إلى المصدر الأصلي لإنتاج القارورات<sup>(4)</sup> .

### 3- ظهورها ونهايتها :

ليس من السهل تحديد أقدم ظهور لهذه القارورات ، نظراً لانتشارها الواسع ، وعدم معرفة مصدرها الأصلي ، كما أن أغلب الدراسات التي أقيمت حولها ، تُعد دراسات قطرية ، أكثر من كونها شمولية ، التي لم تسهم في ظهور تتابع زمني (كروولوجية) يوضح تطور الشكل من بداية ظهوره ، والتطورات التي طرأت عليه حتى نهايته ، في ظل الاتساع الجغرافي لظهورها ، ولكن الأمر سيكون متاحاً إذا درست قارورات منطقة بعينها ، دون توقع اتفاق ذلك التتابع مع جميع المناطق الأخرى . وعموماً كان يعتقد أن أقدم ظهور للقارورات كان في أثينا في منتصف القرن الرابع ق.م. ،

(1) يراجع عن أشكال تلك القارورات : *Agora XII*, nos. 1147, 1150 pl. 39.

(2) A. H. Thompson, *Hesperia* 3 (1934) p. 274 ; O. Vessberg, Westholm, *Swed. Cyp. Exp.* IV. 3 p. 74 ; J. C. Myres, *Handbook of the Cesnola Collection of Antiquities From Cyprus*, p. 120 No. 994.

(3) وتراجع كذلك البيلوغرافيا التي أعدتها فيرجينا أنديرسون : *AJA* 91 (1987) pp. 105 - 106 N. 2-3.

(4) لقد ناقش Hellstrom هذا الموضوع باستفاضة ، وطرح العديد من الآراء ، ولكنه لم يصل إلى نتيجة

إيجابية ، يراجع : *Labarunda* 2. 1 pp. 25 - 26 .

بناء على دراسة تومسون لها ، ولكن الانتقادات التي وجهت إلى التواريخ التي قدمها أخيراً<sup>(1)</sup> أثبتت أن أقدم ظهور لها لا يتعدى 320 ق.م. وأن الفترة الأنسب لظهورها هو ما بين 320 - 240 ق.م.<sup>(2)</sup> ، ونظراً لاعتماد أغلب دارسي القارورات على كرونولوجية تومسون ، فإن تاريخ القرن الرابع الذي قدم لقارورات دلفي وكريت وكيريني وتاوغيرا<sup>(3)</sup> ، يحتاج إلى إعادة نظر ، وعلى أية حال فإن التحريات التي أجريت حول أقدم ظهور لها في أنحاء متفرقة من مناطق البحر المتوسط ، أظهر تشابهاً لافتاً للنظر<sup>(4)</sup> ، ومن ثم يمكن القول أن أواخر القرن الرابع وأوائل القرن الثالث ق.م. مناسب جداً كبداية لظهورها ، لأنه يرتبط بتوقف إنتاج القارورات المسماة ليكيثوس (Lekythos) .

وقد استمرت القارورات المغزلية في الظهور بأشكال عديدة عبر ثلاثة قرون حتى حلت محلها القارورات الكمثرية ، التي بدأت في الظهور في النصف الثاني من القرن الأول ق.م. في أماكن عديدة من البحر المتوسط<sup>(5)</sup> ، أما السبب في ابتكار شكل جديد للقارورات ، فيبدو أنه لتلافي عيوب القارورات المغزلية المتمثل في قلة عبوتها وصعوبة وقوفها بحرية دون ساند ، كما أن ابتكار تقنية نفخ الزجاج ، حوالي 50 ق.م. ، أدى إلى صناعة قارورات كمثرية من هذه المادة<sup>(6)</sup> التي استخدمت نفس استخدام مثيلاتها الفخارية ، وهذه بدورها أدت إلى اختفاء الأشكال المغزلية وظهور الأشكال الكمثرية .

ويبدو أن مصدر هذا الابتكار - القارورات الكمثرية - هو الشرق أيضاً ولقد رجحت الإسكندرية والساحل السوري مصدراً لها ، لأن الأولى لعبت دوراً مهماً في إنتاج أواني النفخ الزجاجي في العصر الأغسطي ، ولكن قلة القارورات فيها يقف حاجزاً لتأكيد أنها مصدر للقارورات الكمثرية ، أما الساحل السوري فنظراً لكثرة القارورات وانتشارها

(1) S. I. Rotooff (ed) Reprinted From H. Thompson, Hesperia 3 (1934) p. 6.

(2) S. I. Rotooff, Agora XXII, p. 108.

(3) Thompson, Hesperia 3 (1934) p. 273 N. 1 ; Rowe, Cyr. Exp. 2 p. 16 No. 769 pl. 12 a ; Wright, PEQ 95 (1963) p. 61 Fig. 15, 3. D.

(4) V. R. A. Stojanovic, AJA 91 (1987) pp. 108 - 110.

(5) يراجع عن تاريخ أول ظهور للقارورات الكمثرية في تلك المواقع : AJA 91 (1987) pp. 110 - 112 ; J. Hayes, BSA Agora V, p. 15 ; J. Riley, Berenice 2 p. 301 ; FF. Tones, Tarsus I Fig. 159 No 730 ; S. L. Dyson, Dura. Europos IV part 1. 3, p. 10. 66 (1971) p. 258 ; S. L. Dyson, Dura - Europos IV, 1. 3 p. 10 N. 19 ; Swed Cyp. Exp. 4. 3 pp. 68, (6) AJA 91 (1987) p. 111 ; Dyson, Dura - Europos IV, 1. 3 p. 10 N. 19 ; Berenice 2, p. 301.

في العديد من المواقع السورية فقد أدى ذلك لهذا الافتراض<sup>(1)</sup>، ويمكن القول أن القارورات الكمثرية، التي أنتجت في الإسكندرية والشرق عموما التي كانت تصدر إلى مناطق البحر المتوسط، أدت إلى ابتكار نوع جديد من القارورات تم تقليده في الفخار في منطقة ما أو مناطق متعددة في الفترة نفسها.

ويظهر أن انتشار صناعة الزجاج، لم تؤد إلى أن تُعمر القارورات الكمثرية طويلاً، فقد أدى ذلك إلى تناقص المصنعة من الفخار لتحل محلها القارورات الزجاجية، وهذا يمكن ملاحظته في أماكن عديدة مثل طرسوس، وفلسطين، وأثينا وكيريناكي<sup>(2)</sup>.

### دراسة قارورات تاوخيرا :

في البدء يجب الإشارة إلى أنه قد عثر على هذه القارورات في أغلب القبور الفردية التي ترجع إلى العصر الهلنستي، وأوائل العصر الروماني<sup>(3)</sup>، ويبلغ عددها اثنتين وعشرين قارورة (الأرقام 81 - 101) وهي متنوعة في أشكالها، وشكلت نسبتها 17.39 % من الفخار الخشن، ويمكن تقسيمها إلى ثلاثة طرز، الأول: القارورات ما قبل المغزلية (81-82)، والثاني: القارورات المغزلية (83-97)، والثالث، القارورات الكمثرية (98-101).

### أولا : الطراز الأول : القارورات ما قبل المغزلية :

يتحتم البدء بهذه القارورات وفقا للتسلسل الزمني لأنها تختلف في طرازها عن بقية القارورات المغزلية والكمثرية، ومن ناحية أخرى يعتقد البعض<sup>(4)</sup> أنها الأصول التي اشتقت منها القارورات المغزلية.

ويمكن تقسيمها في الداخل إلى طرازين :

(1) يراجع عن هذا الموضوع : N. : 161 p. (1976 - 77) 14 - 15, J. Riley, *LeA* Berenice 2 pp. 301 - 302.

I. Khairy, *BASOR* 240 (1980) P. 89 ; *AJA* 91 (1987) pp. 110 - 111.

(2) *Agora* V, p. 15 ; p. Kahane, *IEJ* 2 (1952) pp. 180 - 181 ; F. F. Jones, *Tarsus* I p. 201 ;

وقد لوحظ أيضا في قبور سيدي حسين (برنيكي) يراجع بهذا الخصوص أحمد غزال، مجلة كلية الآداب 6 (1974) ص 23 - 24، وكذلك في قبور الحجرات في تاوخيرا (1-2 المحجر رقم 2) حيث لم يظهر في كل قبر سوى ثلاث قارورات فخارية يقابلها العشرات من القارورات الزجاجية.

(3) باستثناء القبور التي حفرها دينس، حيث لم يُعرف هل عثر دينس على البعض منها أم لا، إلا أنه يذكر

أنه عثر على Unguentaria مصنوعة من الرخام يراجع بهذا الخصوص : TRSL 9 (1870) p. 149.

(4) Almergo, *Ampurias* I, pp. 396 - 397.

## الطراز الأول أ : الكروية الشكل المزخرفة بالأحزمة : (81) :

وهذا الطراز عبارة عن قارورات مغزلية منتفخة تشبه إلى حد كبير ما يعرف باسم أمفوريسكوس (Amphoriskos) . لا يتعدى ارتفاعها 15 سم وتتميز بوجود بدن مستدير (كروي) الشكل ، ومنتفخ ، وهذا الانتفاخ يأخذ في التناقص عند القاعدة أو في الارتفاع عند الكتف ، أما القاعدة فهي مستوية تماما ، والرقبة قصيرة وضيقة بحيث لا يسمح بانسياب السوائل منها بسهولة ، والكتف ينحدر نحو البدن ، أما الفوهة والرقبة معا فتشبهان القمع أو الناقوس ، لأن الفوهة متسعة وذات حافة مستوية . وأبرز ما يميز هذا الطراز هو الزخارف التي تعلوها ، وقد تمثلت في طلاء القارورة كلها بطلاء أصفر زبدى ، وأضيف فوقه بعض الأحزمة العريضة والرقيقة ذات اللون الأحمر على الرقبة والكتف والبدن (لوحة 38 ، 82) .

ويتضح من خلال مكونات غضار قارورة تاوخيرا أنها مستوردة ولم تصنع محليا ، ولكن يصعب تحديد المنطقة التي استوردت منها ، ويمكن أن تظل منطقة غرب المتوسط خاصة إيطاليا المكان الذي وصل منه هذا الطراز إلى كيريناياكي . أما أصل هذا الطراز<sup>(1)</sup> فلا يمكن أن ينسب إلى بلاد الإغريق ، لأن ابتكاره لامندوحة ، ينسب إلى منطقة غرب المتوسط ، وتحديدأ أسبانيا حيث ظهرت العديد من القارورات في قبور أمبورياس منذ القرن الخامس ق.م. ثم اتجه الطراز نحو الشرق ، حيث عرف في جنوب إيطاليا وصقلية في القرنين الرابع والثالث ق.م. ، كما انتشر في شرق المتوسط ، وكيريني ، ولبدة وكورنث واستيميا حتى وصل إلى أبولونيا على البحر الأسود<sup>(2)</sup> . أما عن تاريخ هذا الطراز فقد كان ظهوره في القرن الخامس ق.م. ، ثم انتشر خلال القرن الرابع ، وقد عثر عليه في كورنث إلى جانب قطعة عملة تؤرخ ب 338 ق.م. ، وفي

(1) يراجع عن طراز هذه القارورات وتطوره : L. Forti, Rend Nap 37 (1962) pp. 147 - 148 pls. 4, 10. ; Rend Nap 37 (1962) p. 147  
(2) - Almagro, Ampurias I pp. 59, 63 - 64 Figs 1 - 2, 11 graves 21, 30, 31. ; Rend Nap 37 (1962) p. 147  
N. 18 ; P. Mingazzini, CVA Capua 4 p. 14 nos. 11-12 Tav. 8 ; Orsi, MA 4 (1990) pp. 66- 67, 164  
pls. 36, 109 graves 906, 907, 1631 ; AJA 91(1987) p. 108 ; E. Simon, Die Samm Lung Kiseleff II,  
Minoische und Griechische Antiken pp. 141 - 142 Nos 223 - 224 Taf. 39 ; QAL 9 (1977) grave 9  
Fig 67 A-C pl. 23 - 13 ; Robinson, Hesperia 31 (1962) p. 120 pl. 46 B ; Hesperia 54 (1985) pp.  
285 - 286 pl. 80 ; O. Booneer, Hesperia 31 (192) p. 25 No. 22 pl. 11B ; I. Vendikon., Necropole  
d'Apollonia, p. 296 Nos. 685 - 687, Fig. 97.

إشيميا إلى جانب قنينة (Lekythos) سعيقة النخيل أي أنها معاصرة لتاريخ ظهورها في كورنث ، ويمكن أن تؤرخ قارورة تاوخيرا بالنصف الثاني من القرن الرابع ق.م. اعتمادا على تاريخ المصباح رقم 155 الذي وجد معها في القبر نفسه .

### الطراز الأول ب : القارورات الرمادية (82) :

وهذا الطراز في جوهره يرتبط بالطراز السابق ، ويعد تقليدا متأخرا له ، ويتمثل هذا الارتباط في شكل القاعدة المرتفعة والمستوية من الأسفل وكذلك وجود البدن ، والرقبة القصيرة ، إضافة إلى زخرفة الأحزمة ووجود الطلاء الرمادي ، أو الأصفر الزيتي المخضر (لوحة 38 ، 82) .

يلاحظ على القارورة رقم (82) زيادة سمك الجدران وقد كان ذلك عن قصد لكي تكون درجة المسامية مرتفعة ، ومن ثم فالقارورة تحتفظ بالسوائل أطول فترة ممكنة ، إلا أنها لا تحمل كمية كبيرة من هذه السوائل مقارنة بحجمها .

يطلق على طرازها القارورات الرمادية ، بسبب الطلاء الرمادي الذي يغطيها ، ويبدو أن أصلها من بلاد الإغريق ، حيث ظهرت في أثينا وكورنث خلال القرن الرابع ق.م. وعرفت أيضا في أمبورياس بأسبانيا<sup>(1)</sup> ، ويلاحظ أن قارورة تاوخيرا تختلف عن قارورات أثينا ، في أن أحزمتها ذات لون أحمر بدلا من أسود ، وفي كيرينا يكي ظهر هذا الطراز في كيريني ، وكذلك في الطبقة الهلنيسية في حفريات قسم الآثار في تاوخيرا<sup>(2)</sup> ، وتعد القارورة رقم 82 نسخة مصغرة من الأولى .

أما عن تاريخ هذا الطراز ، فيؤرخ في أثينا بحوالي 300 ق.م. ، وفي كورنث ما بين أواخر القرن الرابع وأوائل الثالث ق.م. ، وفي إمبورياس ما بين 300 - 250 ق.م. ، وفي كيريني بالقرن الثالث ق.م. ، أما في تاوخيرا فإنه يصعب تحديد تاريخ للقارورة رقم 82 لأنها عثر عليها وحدها في القبر ، واعتمادا على تاريخ الطبقة الهلنيسية في تاوخيرا ، التي وجدت بها القارورة المشابهة بأوائل القرن الثالث ق.م. ، يمكن أن تؤرخ أيضا بالتاريخ نفسه .

(1) *Agora XII* pp. 191 - 192, 340 No 1490 pl. 63 ; Rotroff, *AJA* 88(1984) p. 258 ; *Corinth XIII* pp. 291 - 293 pls 76 - 78 Graves 491 10 - 11, 495 - 7, 496 - 16 - ; Almergo, *Ampurias I* p. 396 Nos. 8 - 11.

(2) A. Rowe, *Cyr Exp.* 2, Nos. 997, 1009, 1017 ; J. Thorn, *The Rowe's Cyr. Exp. Objects*. No. Cat. 132 Figs. 102 , 107 .. 1993 موسم خريف D2 . 120 المربع ك



ويبدو أن هذه القارورة ، قد صنعت محليا ، تقليدا للمستوردة ، حيث أن مكونات غضار قارورتي تاوخيرا مكونات محلية ، وتختلف عن مثيلاتها المستوردة ، التي تتميز أيضا بركة جدرانها وخفة وزنها الذي يعكس جودة الطينة ، هذا الذي لا يوجد في قارورات كيريناكي بصورة عامة .

### ثانيا : الطراز الثاني : القارورات المغزلية : (83 - 97)

لقد قدمت القبور الفردية خمس عشرة قارورة مغزلية ، وهناك ملاحظات عامة يمكن إيرادها حولها قبل دراستها ، منها أن أغلب تلك القارورات وجدت كاملة في مجملها ، إلا أن البعض وجد فاقدا للرقبة أو الجذر (Stem) ، مثل القارورات (90 - 96) ويلاحظ أنها تنتمي إلى طراز واحد ، وأن السبب في تحطمها ، هو طول الجذر المصمت ، ورداءة الصنع ، بحيث أصبح اتصال الجذر بالبدن غير وثيق ، ومما يؤكد هذا أن الجذر القصير والمجوف مثل ما في القارورات الأخرى ، لم يحدث به أي تحطم ، على الرغم من أن القبور التي وجدت فيها مرت بالظروف نفسها .

كما يمكن الإشارة إلى تقنية الصناعة ، فبعض القارورات ، صنعت بإتقان من طينات رفيعة وجدرانها مصقولة جيدا (85 - 86) أو طليت بطلاء أسود (83) وهناك أخريات صنعت بدون عناية مطلقة من طينة خشنة جدا ، (89 - 96) وأغلبها قد صنع محليا ، وغضارها ينسب إلى غضار تاوخيرا رقم 2 (لوحة 45) ويمكن تقسيمها من حيث الارتفاع إلى ثلاث مجموعات ، صغيرة الحجم ارتفاعها أقل من 10 سم ، ومتوسطة الحجم أقل من 15 سم ، وكبيرة الحجم ارتفاعها ما بين 15 - 21 سم .

ونظرا لتنوع أشكال القارورات المغزلية التي ظهرت في القبور فقد تم تقسيمها إلى عدة طرز ، حتى يسهل معرفة تطور الشكل من ظهوره حتى نهايته ومن ثم تأريخه ، وفي البدء يجب الإشارة إلى المعايير التي تم الإعتماد عليها لإظهار تطورها ، وهذه المعايير طبقت في مناطق عديدة ، وأظهرت تشابها لافتا للنظر في تطور القارورات ، فعلى سبيل المثال لوحظ أن التطورات التي مرت بها قارورات تاوخيرا ، هي نفسها التي مرت بها قارورات أبولونيا على البحر الأسود<sup>(1)</sup> على الرغم من بُعد المدينتين عن بعضهما .

(1) I. Vendikov, *Necropoli d'Apollonia*, p. 246 FF Fig. 97.

ويجب التنويه إلى بعض الاختلافات التي قد تكون قطرية ، تخص منطقة معينة ، ولا توجد في المناطق الأخرى ، فمثلا هناك اختلاف بين تطور قارورات شرق وغرب المتوسط لذا يصعب تطبيق (كرونولوجية) أمبورياس على قارورات شرق المتوسط ، فالجذر المصمت الذي ظهر في إمبورياس يعد من المميزات المبكرة ، إلا أن الشائع في أغلب المناطق أنها ميزة للقارورات المتأخرة<sup>(1)</sup> .

إن أهم تلك المعايير وأقدمها ، هو المعيار الذي ينطلق من كون القارورات المغزلية ، ما هي إلا تطور من (الأمفوريسكوس) ، التي أخذت في التطور من شكل القاعدة العريضة والبدن الكروي ، وكلما تطور الشكل قل قطر القاعدة وكذلك يقل اتساع البدن الكروي ، حتى يصل إلى الشكل المغزلي في نهاية تطوره ولقد توصل إليه الباحثون<sup>(2)</sup> بناء على ملاحظات دقيقة ومقارنات في القبور التي ظهرت فيها كميات كبيرة من القارورات بأشكال مختلفة ، وترجع إلى فترات متباعدة ، إلا أن هذا المعيار لا يكفي وحده<sup>(3)</sup> للوصول إلى كرونولوجية مطلقة للقارورات بل يمكن تقديم بعض الملاحظات الإضافية ، لكي يتم الوصول إلى تصنيفها ، ومن ثم وضع كرونولوجية لتطورها :

- 1- لوحظ أن طول الجذر له علاقة بتطور القارورات ، فكلما كان الجذر قصيرا ، فإن القارورة ترجع إلى فترة مبكرة ، وكلما طال الجذر فإن القارورة ترجع إلى فترة متأخرة ، ويرتبط بهذا أيضا تجويف الجذر ، فالجذر القصير في الغالب يكون مجوفاً ، والجذر الطويل مصمت ، علما بأن القارورات تطورت من الجذر المجوف إلى المصمت ، لأن الأخير لم يعرف إلا في الفترات المتأخرة من ظهور القارورات .
- 2- إن رقة جدران القارورات يعد من المميزات المبكرة في حين تُعد زيادة سمك جدرانها وقلّة سعتها من المميزات المتأخرة ، وقد لوحظ هذا في أثينا وتاوخيرا على سبيل المثال ، إلا أن الأمر على خلاف ذلك في قارورات فلسطين .
- 3- هناك فرضية لم تصل إلى مرحلة النظرية المطلقة ، قد تساعد على معرفة تطور القارورات ، وهي ترتبط بالتطور من الشكل الكروي إلى الرقيق (Slender) ، حيث

(1) *Berenice* 2 pp. 299 - 300 ; *Hellstrom, Labraunda* 2. 1 p. 26 ; *AJA* 91 (1987) p. 109.

(2) H. Thompson, *Hesperia* 3 (1934) pp. 272 - 274 ; F. F. Jones, *Tarsus* I, p. 171 ; *Swed Cyp Exp* 4.3. p. 60.

(3) *Hellstrom, Labraunda* 2. 1 p. 26 ; *AJA* 91 (1987) p. 102.

يلاحظ فوسي (Fossey)<sup>(1)</sup> أن نسبة ارتفاع القارورة إلى قطر بدنها خلال القرنين الثالث والثاني ق.م. على وجه الخصوص يعد دليلا على التطور من البدن الكروي إلى الرقيق ، ولقد تم تطبيق ذلك على قارورات مؤكدة التاريخ من الاجورا الاثينية ومن أرجوس وقارنها بنسب قارورات أسين (Asine)<sup>(2)</sup> حيث تطابقت تلك النسب بشكل لافت للنظر ، لهذا يمكن أن تعد هذه قرينة لتأريخ القارورات وعند مقارنة تلك النتائج بنسب قارورات تاوخيرا لم يظهر أي اختلاف يذكر ، بل تطابقت معها (الملحق رقم 3) ، ومن ثم يمكن عدّها عاملا مساعدا في تأريخ أي قارورة ، ولمزيد من التأكد من هذه النتائج ، فقد تم مقارنة نسب قارورات تاوخيرا مع مثيلاتها في قبور السلماي (برينيكي) وأظهرت بدورها تشابها فيما بينها .

لقد تم مراعاة المعايير السابقة في تصنيف القارورات المغزلية إلى طرز أو عند تأريخها ، وربما تكون هذه المعايير الصحيحة التي يجب أن تُدرس وتُصنف من خلالها القارورات في أنحاء متفرقة من العالم .

### الطرز الثاني أ : ذات الجذر المتسع والمجوف : (83)

يتميز هذا الطراز بالرقبة القصيرة ، والبدن المنتفخ المملوء (الضيق) من الأسفل ، والجذر هنا يعد جزءا من بدن القارورة وهو مجوف من الداخل ، أما القاعدة فهي عريضة ، ومن النوع المجوف (المقلوب) وبهذا فهي تشبه (الأمفوريسكوس) .

والقارورة رقم (83) صنعت محليا من طينة رمادية خشنة<sup>(3)</sup> ، ومن ثم فإن هذا الطراز تقليد محلي لمثيله المستورد ، حيث ظهر في سميرنا (Smyrna) وفي إديسا (Edessa) بمقدونيا كانت مصقولة بطلاء أسود ، وعرفت كذلك في كيراميكوس (أثينا) ، وفي أسين (Asine) ، وتؤرخ في المناطق السابقة للفترة ما بين منتصف القرن الثالث ونهايته<sup>(4)</sup> ،

(1) J. M. Fossey, *Asine* 4 p. 29.

(2) *Asine* 4 pp. 141 - 142.

(3) هذا وفقا لما جاء عند براون 2 14/47 Fig. 2 152 N. 20 (1948) *IHS* 68 الذي قام بنشرها أول مرة ، وقد قارنها ببعض قارورات الإسكندرية وهي مقارنة خاطئة بعد الرجوع إلى نفس المراجع الذي أشار إليها ، وقد فقدت الآن القارورة حتى يحسن دراستها دراسة وافية .

(4) J. H. Helwerda, *Hat laat Grieksch*, p. 15 No. 105 pl. 17 ; S. Drougon, (ed) *Hellenistic pottery From Macedonia*, Type. B p. 124 ; U. Knigge, *Kerameikos IX*, p. 185 E 85 pl. 96 ; Fossey, *Asine* 4, Fig. 62 No. 130. 3.

وعلى هذا يمكن أن يؤرخ هذا الطراز في تاوخيلا بأواخر القرن الثالث وأوائل القرن الثاني ، ومما يؤكد ذلك تاريخ بقية اللقى التي وجدت في القبر نفسه خاصة الجرة رقم 36 والمصباح رقم 167 .

### الطراز الثاني ب : تقليد للطراز الإيجي (84) :

يتميز هذا الطراز من حيث الشكل بالبدن الذي يأخذ شكل كمثرى مقلوب ، أي أنه منتفخ من الأعلى ومستدق (ضيق) من الأسفل ، والجذر القصير المجوف يشكل مخروط مع القاعدة ، التي تظهر على هيئة قرص مصمت ، (لوحة 38 ، 82) وهذا الطراز في شكله العام يُعد تقليدا للطراز الإيجي<sup>(1)</sup> ذي المقابض الوهمية ، وقد تم تقليده في العديد من المواقع مثل أثينا واسبرطة وتافوس (Taphos) بقبرص والفيوم<sup>(2)</sup> ، ولقد عثر على هذا الطراز في تاوخيلا في عدة أشكال منها مستوردة والأخرى محلية في المدفن الجماعي (عند مركز الشرطة 1968)<sup>(3)</sup> سواء التي لها مقابض وهمية أو التي بدون مقابض ، ويبدو هذا الطراز تقليدا لتلك التي هي بدون مقابض ، والذي ينسبه فورتني (Forti) إلى الطراز الرابع ، وقد انتشر هذا النوع في بلاد الإغريق وإيطاليا وأسبانيا ومصر وفي برينيكي<sup>(4)</sup> .

وقد ظهر هذا الطراز منذ منتصف القرن الثالث ق.م. ، واستمر حتى منتصف القرن الثاني ق.م. أما تاريخ القارورة رقم 84 ، فلا يجب أن يلتفت إلى التاريخ الذي قدمه (رايت) لها وهو ما قبل 300 ق.م.<sup>(5)</sup> ، لأنه اعتمد في تاريخه على كرونولوجية تومسون التي عدلت تواريخها مؤخرا<sup>(6)</sup> ، على أية حال لا يمكن جعل تاريخ القارورة قبل أواخر القرن الثالث ق.م. ، ولا بعد منتصف القرن الثاني ق.م. ، وفقا للشكل العام لها وإلى تاريخ

(1) يراجع عن الطراز الإيجي : J. Hayes, *Rom 1992*, p. 174 .

(2) *Kerameikos IX* grave 359 No. 1 pl. 67 - 4 ; A. J. B. Wace, *BSA* 13 (1908) p. 162 Fig. 7 ; M. Andronikos, *AE*(1955) p. 34 Fig. 16 ; J. Hayes, *Rom 1992*, p174 NO. 230.

(3) وهي تحمل الأرقام 1 / 68 ، 1 / 5 / 68 ، 1 / 68 / 2 .

(4) L. Forti, *Rend Nap* 37 (1962) p. 151 pl. 11. 2 ; *Hesperia* 3(1934) p. 326 A64 ; *Kerameikos IX*, p. 185 E 91 pl. 96 ; B. p. Grenfell, (et al) *Fayum Towns And The Papyri* pp. 57, 59 pl. 10 6, 11-12, 18 - 24; J. Riley in Dent, *LA* 13 - 14 (1976 - 77) pp. 159 - 160 Fig. 9. No 64.

<sup>5</sup> - Wright, *PEQ* 95 (1963) p. 61.

(6) يراجع بهذا الخصوص : S. J. Rotroff (ed) *Reprinted From Hesperia* 3(1934) p. 6 .

اللقى التي معها في القبر نفسه خاصة الحجرة رقم 38 والمصباح رقم 166 وقد عثر على قارورات ترجع للفترة نفسها في الإسكندرية وبرنيكي<sup>(1)</sup>.

### الطراز الثاني ج : (85 - 86)

يعد هذا الطراز تطورا للطراز السابق ، حيث يلاحظ أن البدن أصبح أقل انتفاخا ، الرقبة أكثر ارتفاعا ، أما الجذر فأصبح مصمتا وأكثر ارتفاعا (لوحة 38 ، 82) . وقد صنع هذا الطراز محليا في تاوخيرا ، حيث تنسب طينته إلى الغضار رقم 2 . ظهرت منه نماذج عديدة سواء بالحجم الكبير (رقم 85) أو بالحجم الصغير (رقم 86) ، وهذا الطراز واسع الانتشار في مواقع شتى من بلاد الإغريق والبحر المتوسط حيث عثر عليه في إيطاليا وأبولونيا على البحر الأسود وإيداسا بمقدونيا وفي بيثاكوس (Pithekoussai) ، وفي توميس (Tomis) ، وقبرص ، وستوبي (Stobi) بيوغسلافيا ، وأثينا ، وامبورياس بأسبانيا ، ومصر ، وكيريني وبرنيكي<sup>(2)</sup> ، وفي تاوخيرا عثر على قارورة في المدفن الجماعي<sup>(3)</sup> مطابقة تماما للقارورة رقم 85 ، سواء من حيث الأبعاد أو من حيث انحراف الرقبة تجاه اليمين ، وهذا يدل على أنهما أنتجتا في مصنع واحد ، وتم شييهما في ظروف مماثلة في فترة واحدة ، وهذا يدعم إنتاج تاوخيرا لهذا الطراز . أما عن تاريخ هذا الطراز ، فنظرا لظهوره في القرن الثاني ق.م. في أغلب المناطق السالفة الذكر ، واعتمادا على اللقى التي وجدت مع القارورتين في القبر نفسه (خاصة المصباح رقم 174 والتمشيلات الطينية رقم 185 ، 186 ، 187 ...) ، فيمكن تأريخه بالنصف الأول من القرن الثاني ق.م.

(1) Adriani, *AMGR* 1 (1933 - 35) p. 143 Fig. 63 ; *LA* 13 - 14 (1976 - 77) p. 160 Fig. 9, 71.

(2) Forti, *Rend. Nap.* 37 (1963) p. 151 pls. 7, 2, 11, 4 ; Vendikov, *Necropol. d'Apollonia* p. 251 No. 719 pl. 127 ; S. Drougon, *Hellenistic pottery From Macedonia*, pp. 130, 156 ; G. Buchner, *MAL* 4 (1993) p. 73 pl. 90. 4 ; J. Hayes, *Paphos* 3 pp. 68 - 69 Nos. 4, 11, 12, 13 pl. 15 ; M. Bucovala, *Tomis*, p. 60 pl. 38 C ; *Swed. Cyp. Exp.* 4. 3 pp. 60 - 91 Nos 22-25, Fig. 24 ; V. R. A. Stojonvic, *Pottery of Stobi*, Type D P. 84 ; *Hesperia* 3(1934) p. 386, 76 Fig. 52 ; *Kerameikos* IX graves 378. 1, 380. 2 pls 63, 68 ; J. Hayes, *Rom.* 1992 p. 175 No 232 ; J. Riley, *Berenice* 2 P. 300 110. 684 Fig. 113

(3) وهي تحمل رقم ت 1/68 .



## الطراز الثاني د : (87)

يتصف هذا الطراز بالبدن المملوء القليل الانتفاخ ، وبأنه ذو رقبة أسطوانية قصيرة ، تنتهي بحافة محدبة ونهايات حادة ، أما الجذر فهو مصمت وقصير أيضا ، ويمائل غالبا ارتفاع الرقبة ، وينتهي بقاعدة مرتفعة مجوفة (مقولة) ، وأحيانا بقاعدة مخروطية مستوية من الأسفل . ما يميز هذا الطراز ، على وجه الخصوص ، هو الطلاء البني القاتم ، الذي يغطي كل القارورة ماعدا الجذر . (لوحة 38 ، 82) .

ومن المؤكد أن هذا الطراز - وفقا للغضار - لم يصنع محليا ، وإنما استورد من خارج كيريناكي ، ويظهر أن مصدره إيطاليا ، وتحديدًا إبوليا ، وقد انتشر في عموم إيطاليا ، حيث عثر عليه في تارنتوم وتوميس وليوكونيا وبايستوم وفي أماكن أخرى<sup>(1)</sup> . أما عن تاريخ هذا الطراز ، فيبدو أنه ظهر في أواخر القرن الرابع ق.م. إلا أنه كان أكثر انتشارا في القرن الثالث ، وكان آخر ظهور له أواخر القرن الثاني ق.م.<sup>(2)</sup> ، ويمكن تأريخ القارورة رقم 87 ، بالنصف الأول من القرن الثاني ق.م. اعتمادا على قارورات مشابهة لها أرخت هكذا لأن القارورة رقم 87 كانت اللقية الوحيدة في القبر .

## الطراز الثاني هـ : (88 - 96)

يعد هذا الطراز أنموذجا - من حيث الشكل - للقارورات المغزلية ، فهو يتميز ببدن مستدير قليلا وبأنه ثنائي المخروط ، ذو جذر طويل مصمت رقيق ينتهي بقاعدة صغيرة ، والرقبة أسطوانية أكثر اتساعا من الجذر ، وتماثل في الارتفاع ، وتنتهي بفوهة مستديرة ذات حافة منثنية . ويلاحظ على أبدان قارورات تاوخيرا ، أنها ليست على نسق واحد ، فالبعض منها ذو بدن كمثري صغير منتفخ من الأعلى ومملوء من الأسفل (رقم 93 ، 95) ، وهناك أبدان بيضوية الشكل (الأرقام 88 ، 89 ، 92 ، 94) (لوحة 38 ، 82-83) .

وهذا الطراز لا يعرف مصدره الأصلي ، ولكن يبدو أنه أنموذج لقارورات القرن الثاني ق.م. في شرق المتوسط ، حيث عثر عليه في فلسطين وديلوس والإسكندرية ، ومصر

(1) R. Lullies, *Vergoldete Terrakotta Appliken*, Aus Tarent p. 27 No. 11 pl. 22 ; F. G. Lo porto, *Archaeologica* 98 (1991) p. 166 No. 236 pl. 88 ; F. G. Lo porto, *MA* 48 (1973) p. 225 pl. 70. 3 ; A. D. Trendall, *Vasi Antichi del Vaticano III*, p. 34 pl. 18. 7 ; L. Forti, *La Ceramica Di Gnathia* pl. 15.

(2) مثل ما في توميس : M. Bucovala, *Tomis* ... p. 56 no. 6 pl. 36 .

السفلى ، وأثينا ، وفي ستوبى ولابروندا ، وأسبن ، وأمبورياس وفي كيرينى وبرينيكى<sup>(1)</sup> . وينسب فورتي (Forti) هذا الطراز في تصنيفه إلى الطرازين الرابع والخامس التي مجالها التاريخي ما بين القرنين الثالث والثاني ق.م.<sup>(2)</sup> ، ولقد اتضح من فحص غضار القارورات (88 - 96) أنها صنعت محليا في تاوخيرا حيث تنسب إلى غضار رقم 2 . أما عن تاريخ هذه القارورات ، فيجب طرح التاريخ الذي قدمه (رايت) للقارورات رقم 88 - 90 جانباً ، وهو منتصف القرن الثالث ق.م. لأنه اعتمد على كرونولوجية تومسون التي سبقت الإشارة إليها ، وبناء على ظهور هذا الطراز في العديد من المواقع التي ذكرت سلفا في القرن الثاني ق.م. ، وكذلك على نسبة قطر البدن إلى ارتفاع قارورات أرجوس وأثينا التي ترجع إلى منتصف القرن الثاني ق.م.<sup>(3)</sup> ، يضاف إلى ذلك تأريخ الحقبة الرصاصية رقم 223 (قبل 150 ق.م.) التي وجدت مع بعض القارورات (91 - 96) في قبر واحد لهذا فإنها تؤرخ بالنصف الثاني من القرن الثاني ق.م.

### الطراز الثاني و : (97)

يعد نسخة مصغرة للطراز السابق ، فالبدن منتفخ وثنائي المخروط ، أو يضوي الشكل ، والجذر مصمت وقصير ، ويتناسب طوله مع ارتفاع القارورة وينتهي بقاعدة مستوية والرقبة أسطوانية تنتهي بحافة حادة قليلا .

وقد عثر على أمثلة شبيهة بالقارورة رقم 97 في أمبورياس ، أرخت للفترة ما بين 300 - 250 ق.م. ، إلا أن هيلستروم (Hellestrom) أعاد تأريخها إلى ما بين 200 - 150 ق.م.<sup>(4)</sup> . وفي ثارووس عشر على واحدة مشابهة تؤرخ بالقرن الثاني ق.م.<sup>(5)</sup> ، أما عن تأريخ القارورة رقم 97 ، فيذكر رايت أنها تؤرخ بالجزء الأخير من العصر الهلنستي<sup>(6)</sup> وهذا التأريخ غير

(1) J. Hayes, *Rom* 1992 p. 178 Nos. 234 ; P. Bruneau, *Delos XXVI* p. 254 D159 pl. 46 ; A. Adriani, *AMGR* 1 (1933 - 34) p. 143 Fig 63 ; *Kerameikos* IX p. 187 E99 Nos. 1-43 pl. 97, E 103 Nos. 37 - 40 pl. 97 ; V. R. A. Stojonivc, *pottery of Stobi* Type G pp. 83 - 84 Nos 580 - 582 pl. 69 ; *Labraunda* 2.1 No 167 pl. 12 ; *Asine* 4 p. 51 Fig 39 A, B ; *Cyr Exp* 2, Nos 295, 297, 1020 pl. 3 c ; *LA* 13 - 14 (1976 - 77) p. 160 Nos 66 - 69 Fig. 9 ; *Berenice* 2 p. 203 No. 685 Fig. 113.

(2) Forti, *Rend Nap* 37 (1962) pp. 151 - 152 N. 36 pls. 8. 3, 12. 4.

(3) Fossey, *Asine* 4 pp. 141 - 142.

(4) Almergo, *Amporias I* p. 397 Nos 2430 ; *Labruna* 2. 1 p. 26 N. 14.

(5) Barnet (ed) *Thros. in BM.* p. 67 No 10 /19 pl. 21.

(6) Wright, *PEQ* 95 (1963) p. 59.

محدد بدقة ، لأنه من خلال اللقى التي وجدت في القبر نفسه خاصة السلطانيات رقم 115 ، 117 ، وطرزها فإنها تنسب أيضا إلى القرن الثاني ق.م. ، وقد صنعت محليا في المصانع نفسها التي صنعت فيها القارورات التي تنسب للطراز الثاني هـ . (لوحة 38) .

### ثالثا : الطراز الثالث : القارورات الكمثرية : (98 - 100)

في البدء تجدر الإشارة إلى قلة عدد القارورات الكمثرية في قبور تاوخيرا ، حيث يبلغ عددها ثلاثاً فقط ، وعلى الرغم من هذا يمكن تقسيمها إلى طرازين من حيث الشكل أو من حيث مصدر صناعتها محلية كانت أو مستوردة . ومن حيث الوصف العام لها مجتمعة يمكن تناولها من خلال النقاط التالية .

#### 1- أبعادها :

هي متوسطة الحجم ولا يوجد تناسب محدد بين قطر الفوهة وارتفاع البدن وقطر القاعدة ، ويبلغ متوسط ارتفاعها 7.5 - 11.6 سم ، وقطر الفوهة 2.7 سم قطر القاعدة 1.9 - 2.9 سم .

#### 2- الشكل :

الشكل العام يعد أنموذجا للطراز البصلي أو الكمثري ، فالحافات إما أن تكون على هيئة حلقة ملفوفة تتركب على الرقبة ، أو تكون متسعة نحو الخارج وذات قطاع جانبي محدب ، أما الرقاب فهي ضيقة إذا ما قورنت بانتفاخ البدن وهي دائما أقصر من البدن نفسه ، وأحيانا يكون طول الرقبة والبدن متساويا مثل القارورة رقم 98 ، والرقبة أما أن تكون أسطوانية أو أنبوبية الشكل . والبدن وإن كان كمثري الشكل بوجه عام ، إلا أنه يختلف من قارورة لأخرى ، فهو يتميز بالاستطالة (رقم 99-100) أو الانتفاخ ، ويظهر أحيانا القطاع الجانبي بشكل مزوي (رقم 98) والقواعد بسيطة مستوية من الأسفل وقد تم العناية بها ، حتى تقف عليها القارورة بكل راحة واتزان .

#### 3- معالجة السطح الخارجي :

يلاحظ على القارورات المستوردة ، الاهتمام بصقلها من الخارج خاصة على البدن ، إلا أن الرقبة لا تصقل جيدا ، ولهذا يتم طلاؤها بطلاء لونه ما بين الأحمر القاتم - البني . أما القارورة المحلية فلا يهتم بسطحها الخارجي لا من حيث الصقل ولا من حيث إضافة الطلاء .

#### 4. مكونات غضار الفخار :

هناك اختلاف بين غضار القارورات المحلية والمستوردة ، فالأخيرة غضارها مصقول بشكل رائع ، ومتناسك ، وذو لون أصفر زدي ، وتحتوي على المايكا ، وعلى بعض المشتملات الدقيقة الأخرى ، أما المحلية فهي تنسب إلى غضار تاوخيرا رقم 2 التي يكثر فيها الحبيبات الجيرية . ويمكن تقسيم قارورات تاوخيرا إلى طرازين مميزين وفقا لصناعتها وشكلها العام :

#### الطراز الثالث أ : محلية الصنع (98)

يتميز هذا الطراز بالبدن العريض المزوي (ذو زاوية) من الأسفل ، والرقبة الأسطوانية التي تساوي ارتفاع البدن (لوحة 39 ، 83) والشكل عموما لم يظهر له مثيل في بقية مدن كيريناكي عدا تلك التي صنعت محليا في برينيكي<sup>(1)</sup> ، ويبدو أن هذا الطراز ما هو إلا تقليدا للقارورات المستوردة ، بدليل انتشاره خارج تاوخيرا ، وقد عثر على هذا الطراز في ستوبي (Stobi) بيوغسلافيا وتيباسا بالجزائر ، وفلسطين ، وأرجوس ، وأمبورياس<sup>(2)</sup> ، أما بالنسبة إلى تاريخ هذا الطراز ، فلا يمكن بأي حال من الأحوال ، أن يؤرخ بالقرن الأول الميلادي ، لأنه في ستوبي وجد في قبر واحد مع قارورة مغزلية وكذلك في تيباسا ، ويمكن الاعتماد على تاريخ قارورة ستوبي ، لأنها أرخت بواسطة الكربون المشع 14 واعتمادا على هذا يمكن أن تؤرخ القارورة رقم 98 بالنصف الثاني من القرن الأول ق.م. ، وهو تاريخ قارورة ستوبي ، وفي أرجوس أيضا يؤرخ بأواخر القرن الأول ق.م.

#### الطراز الثالث ب : (مستوردة) (99 - 100) :

يتميز هذا الطراز بصناعته الرفيعة الذي تتمثل في صقل البدن وطلاء الرقبة ، ويتصف البدن هنا بالاستطالة والجدران الرقيقة جدا (رقم 99) (لوحة 39 ، 83) ، وهذه

(1) *Berenice* 2 No 690 ; LA 13 - 14 (1976 - 77) Type 16 B.

(2) *AJA* 91 (1987) p. 114 Fig 1 E (c. 74) p. 91 N. 30 ; V. A. Stojanovic, *Pottery at Stobi*, p. 85 No. 595  
pl. 71 ; J. Baradez, *Ant AFR* 3 (1969) p. 91 No. 2 Fig. 11 ; P. W. Lapp, *Palestine Ceramic* p. 199  
C; ph. Bruneau, *BCH* 94 (1970) Fig. 211 Nos. 61, 15 ; Almergo, *Amphoras* 2 No. 51.

الجدران تُذكر بالفخار الروماني ذي الجدران الرقيقة<sup>(1)</sup> ، وهي محاكاة للأواني من ذلك الفخار المطلية بطلاء زجاجي لامع ، وهذا الطراز يعد أنموذجا للأمثلة المبكرة من الفارورات الكمثرية وقد أطلق عليه هايز طراز القطاع الجانبي المنحرف (Sagging)<sup>(2)</sup> ، وهو يبدو كذلك تماما ، ويمكن مقارنة الفارورة رقم 99 بأمثلة مماثلة لها ظهرت في ستوبي وتياسا وطرسوس وكورنث وأثينا وفلسطين وأمبورياس وفي برنيكي ، وفي القبر الجماعي رقم 1 ، 2 بالمحجر الشرقي رقم 2 بتاوخيرا<sup>(3)</sup> .

أما عن مصدر هذا الطراز ، فيجب البحث عنه في إيطاليا ، التي كانت مصدرا للفخار الروماني الرقيق الجدران ، ولقد انتهى هايز<sup>(4)</sup> عند مناقشته لأصله إلى أن كامبانيا هي مصدره الأصلي ، أما عن تأريخه فيبدو أنه يرجع إلى الفترة المبكرة من ظهور الفارورات الكمثرية وهو معاصر للطراز السابق ، حيث يؤرخ في ستوبي بالنصف الثاني من القرن الأول ق.م. ، وفي أثينا بأواخر القرن الأول ق.م. حيث عثر إلى جانبه على قطعة عملة ترجع إلى عصر أغسطس ، وفي كورنث يؤرخ بالفترة نفسها ، وقد عثر بجانبه على مصباح يرجع إلى عصر أغسطس ، كما أنه في تاوخيرا وستوبي عثر عليه في القبر نفسه مع الطراز السابق ، وعلى هذا فهو يؤرخ بالنصف الثاني من القرن الأول ق.م. أما فيما يخص الفارورة رقم 100 فيجب استبعاد تأريخ رايت لها بالقرنين الأول والثاني<sup>(5)</sup> واستبداله بالفترة التي ما بين أواخر القرن الأول ق.م. وأوائل القرن الأول الميلادي ، وهي الفترة التي ظهرت وانتشرت فيها الفارورات الزجاجية ، حيث وجدت كسر لفارورات زجاجية في القبر نفسه (رقم 215) .

#### خاتمة لدراسة الفارورات :

وبعد دراسة فارورات تاوخيرا ، يحق للباحث أن يتساءل عن استخدام هذه

(1) M. Moeves, *The Roman Thin Walled Pottery From Cosa 1948-1954* : (2) J. Hayes, *Rom 1976* p. 62 No. 341; *AJA* 91 (1987) p. 112. : (3) F. F. Jones, *Tarsus I* pp. 200, 270 No. 730 ; *Corinth XIII* graves 505. 1 - 3, 506. 2 - 5, 510. 2-3 pls. 76 - 77 ; C. G. Boulter, *Hesperia* 32 (1963) p. 128 O1, N1, p1 pl. 46 ; *Agora* 5 p. 15 F. 50 pl. 2. Lapp, *Palestine Ceramic* p. 199 ; *Ampurias* 2 p. 118 ; *LA* 13 - 14 (1976 - 77) p. 163 No. أما التي من تاوخيرا فهي تحمل الأرقام ت/ 2/1/70 إلى ت/ 4/1/70 ، ت/ 62/2/70 - 63 ، وهي قد درست من قبل الباحث وستنشر قريبا .

(4) J. Hayes, *Rom 1976* p. 33.

(5) Wright, *PEQ* 95 (1963) p. 61.



القارورات ، ووظيفتها ؟ وإنصافا للحق ، فإن هذا الموضوع ، قد تمت مناقشته من قبل<sup>(1)</sup> ، إلا أنه لا بأس من التعرض له في هذا السياق ، خاصة بعد أن قدمت بعض قارورات تاوخيرا ، أدلة جديدة على وظيفتها .

وصفوة القول إن استخدامها لوضع دموع المشيعين قد برهن على بطلانه سالفاً ، ولكن هذا لا ينفي كونها ظهرت بكثرة في القبور الهلنستية و الرومانية مما يؤكد أن لها وظيفة تتعلق بمعادات الدفن ، وهذا لا يعني أنها لم تستخدم في الحياة اليومية ، بدليل وجودها ضمن طبقات المنازل والمستوطنات<sup>(2)</sup> .

ونظرا لصغر حجمها وشكلها العام ، فهذا يدفع لافتراض استخدامها للسوائل فقط ولا تسمح بأن تصب بها مادة جامدة كالروائح الجامدة أو المراهم ، التي تحتاج عند إخراجها إلى ملاعق صغيرة ذات مقابض طويلة هذا طبقا لرأي الآنسة فيرجينيا أنديرسون<sup>(3)</sup> ، ولكن ربما استخدمت للروائح الجامدة ، فقد عثر في القبر رقم 1 حفريات عام 1967 بجانب القارورتين رقم 98 - 99 . على ملاعق برونزية صغيرة (رقم 227) كانت تستخدم في إخراج المراهم والروائح الجامدة التي في داخلها ، كما برهنت قارورة أخرى من تاوخيرا<sup>(4)</sup> على هذا الاستخدام ، حيث عثر في داخلها على مسحوق لونه برتقالي فاتح ، ونظرا لصغر حجم تلك القارورات وقلة سعتها<sup>(5)</sup> فقد كانت تستخدم للسوائل النادرة أيضا مثل الروائح والزيوت العطرية ، وقد استنتج هذا من التسمية التي أطلقت عليها وهي أنقونتاريا (Unguentaria) وهذا ما جعلها تحل محل قنينات ليكيثوس (Lekythoi) التي تستخدم للغرض ذاته ، ولقد برهنت القارورة رقم 85 على ذلك ، فقد عثر في داخلها على بقايا مادة زيتية<sup>(6)</sup> ، وفي إطار استخدام هذه القارورات في الحياة اليومية ، يمكن أن

9 AJA ; pp. 80 - 81 (1980) 240 BASOR ; N. I. Khairy, 23 - 24 pp. 1 (1987) 2. Labraunda P. Hellsrom, (1987) pp. 114 - 122.

(2) تراجع عن انتشار القارورات في القبور وبقايا المنازل قائمة المراجع التي أعدتها فيرجينيا أنديرسون : . 2-3 . Notes , 105 - 106 (1987) 91 AJA .

(3) 116 p. (1987) 91 AJA .

(4) تحمل رقم (ت/1/70/2) .

(5) تراجع عن الدراسات التي أجريت حول سعة القارورات :

161 p. (1976 - 77) 13 - 14 LA , 117 - 119 (1987) 91 AJA .

(6) عن علاقة الزيت بالروائح ، فإن ثيوفراستوس ، قد أشار إلى أن الزيوت كانت تستخدم كسوائل =

تكون قد استعملت للبهارات السائلة مثل السليوم ، والخل ، وللأدوية ،<sup>(1)</sup> ولكن ما يمنع أن تكون القارورات مناسبة بشكل فعال للسوائل عامة والشمينة خاصة ، هو عدم قدرتها ، على الاحتفاظ بالسوائل لفترة طويلة ، بسبب مسامية الفخار<sup>(2)</sup> ، ولهذا يبدو أن المناسب هو إنها استخدمت لذلك الغرض بصفة مؤقتة عند عامة الناس ، لأن هناك قارورات صنعت من مواد أخرى كالرصاص والزجاج والذهب والرخام<sup>(3)</sup> لكي تحفظ بها المواد الثمينة فترة طويلة ، لأن الإناء الثمين قد يختار للمحتويات الثمينة ، وقد حلت هذه مشكلة مسامية الفخار ، ولكن نظرا لغلاء سعر تلك القارورات ، فقد لجأ الفقراء إلى القارورة الفخارية ، وقد حاول الفخارون التغلب على هذه المشكلة ، بعمل جدران سميكة للقارورات (مثل الأرقام 88-96) ، أو صناعة القارورة من طينة رقيقة جدا ، بحيث تصبح المسامات ضيقة للغاية (مثل رقم 85) كما أن طلاء القارورة - عدا وظيفته الزخرفية - يعد وسيلة للتقليل من فاقد السوائل ، مثل القارورة رقم 87 .

أما عن علاقتها بطقوس الدفن ، فتجدر الإشارة إلى أنها تعد من القرايين الشائعة في القبور ، ولكن ليس بالضرورة أن توجد في كل قبر ، فهناك عدد من قبور تاوخيرا الهلنستية التي لم تحتو على قارورات ، على الرغم من أنها تعاصر بعض القبور التي كانت هذه القارورات ضمن محتوياتها مثل قبر حفريات 1925 ، وقبور حفريات مستودع السيارات عام 1972 ، والقبر رقم 9 (حفريات 88 - 1990) ، كما لوحظت هذه الظاهرة أيضا في قبور كورنث<sup>(4)</sup> . وغالبية القارورات لم تكن تصنع خصيصا للدفن ، ففي تاوخيرا لم يوجد فرق بين تلك التي ظهرت في القبور وتلك التي وجدت ضمن بقايا الاستيطان ، إلا أنه نظرا لأن بعضها لا يصلح لتخزين السوائل ، ولسوء صناعتها فإنها تدفع للقول بأنها صنعت خصيصا للدفن مثل القارورات رقم 88 - 96 ، التي لا تملك حتى قاعدة مستوية

=لتدوب بها الروائح ، وكذلك فإن لزوجة ومسامية الزيت تكون مهمة لاستعماله في صناعة الروائح ، ومن مهام الزيت أيضاً الحفاظ على الروائح مدة أطول وتصبح مناسبة للاستعمال يراجع بهذا

الخصوص : R.J. Forbes, *Ancient Technology* 3, p. 31.

(1) Labraunda 2.1 , p. 42 ; M. Hershkovitz, *IEJ* 36 (1986) pp. 45 - 51.

(2) يراجع عن موضوع مسامية الفخار وعلاقته بالسوائل : *AJA* 91 (1987) p. 116 N. 63.

(3) Labraunda 2.1 p. 24 ; *Hesperia* 3 (1934) p. 474 N. 3 ; S. 6. Miller, *Two Groups of Thessalian Gold* p. 50 N. 320.

(4) E. G. Pemberton, *Hesperia* 54 (1985) p. 284.

يمكن أن تقف عليها لو استخدمت في الحياة اليومية ، ومن ثم فإنها ترتبط بطقوس الدفن وربما استخدمت لحمل الروائح والزيوت العطرية بصفة مؤقتة من البيت إلى القبر ، لكي تستعمل في طقوس لحظة الدفن ، مثلها مثل الليكثوس (Lekythos) ، وبعد ذلك تلقى في داخل القبر وهي فارغة ، ولا يرجع بها إلى البيت ، لأنها في نظرهم تعد نجسة بعد أن استخدمت في طقوس الدفن فلا يجب أن تستخدم مرة أخرى في الحياة اليومية . وأحيانا توضع القارورات مملوءة بالزيوت العطرية داخل القبور<sup>(1)</sup> ، خاصة تلك التي صنعت من طينة رفيعة ، مثل القارورة رقم 85 ، وفي هذه الحالة يجب أن تكون قد زودت بسدادة ربما صنعت من مادة قابلة للتلف كالشمع أو الفلين ولهذا لم يعثر عليها .

وفي إطار هذا السياق لوحظ تفاوت في عدد القارورات التي توضع في القبور فأحيانا تكون متشابهة وأخرى مختلفة ، وهذا لم يلحظ في تاوخيرا فقط بل في أثينا وستوبي ، ولكن هذا لم يفسر بشكل قطعي<sup>(2)</sup> ويبدو أنه يرتبط بعدد المشيعين الذين يشتركون في عمل طقوس الدفن عند القبر ، وتقديم القرابين للميت ، وقد يعكس التفاوت العددي فيما بينها ، تفاوت عدد المشيعين ، كما أن تشابهها يفسر على أنها اشترت إما بالجملة من محل واحد ، أو بالقطاعي من المحل نفسه بواسطة عدة أشخاص اشتركوا في الجنازة (الأرقام 88 - 96) ، ويدل تباينها على أنها ربما اشترت من أكثر من محل للفخار (مثل رقم 85 - 86) ، وكذلك فإن اختلاف القارورات من حيث أحجامها وأنواعها قد تعكس الناحية المادية لكل شخص اشتراها أو للميت نفسه . وعلى أية حال تظل هذه احتمالات قائمة ، لا يمكن البرهنة عليها بشكل قطعي . ويمكن ان ينطبق هذا على بقية الأواني التي توضع مع الميت .

وحيث بات من المؤكد ارتباط هذه القارورات بالروائح والزيوت العطرية ، ومن ثم علاقتها بالنساء اللاتي يكثرن من استعمال هذه المواد ، فإنها قد تساعد على تحديد جنس الميت ، ويحتمل أنها كانت توضع في قبور الإناث وتعد من مميزات قبور النساء ،

(1) يراجع عن مكان وضعها في قبور تاوخيرا ص . 238 .

(2) عثر في بعض قبور أثينا على أعداد كبيرة في القبر الواحد ما بين 31 - 42 قارورة يراجع بهذا الخصوص Hesperia 32 (1963) grave K, p. 125; Kerameikos IX p. 187 pl. 97 ، وفي ستوبي ما بين

15 - 20 قارورة يراجع عنها : JFA. 1(1974) p. 136 Fig. 16.

وهذا الافتراض وجد ما يؤيده في قبور تاوخيرا ، فالقارورات رقم 91 - 96 عشر عليها في القبر رقم 3 (حفريات 88 - 1990) إلى جانب الحقنة الرصاصية رقم 223 التي كانت تدفن مع النساء<sup>(1)</sup> ، كما أن القارورة رقم 87 (القبر رقم 8) وضعت في قبر أنثى ، وبرهن على ذلك تحليل العظام نفسها ، وكذلك الحال في القبر رقم 13 .

وعلى الرغم من هذا يجب التذكير بأن هذه مازالت فرضية لا ترقى إلى مستوى النظرية ، فهناك العديد من الاستثناءات التي ظهرت في القبور الهلنستية .

ونظرا لاختلاف مصدر صناعة قارورات تاوخيرا ، لأن بعضها محلية والأخرى مستوردة فإن هذا يدفع إلى التساؤل الآتي : هل كانت القارورات المستوردة ، تستخدم أوان للتصدير ؟ وفي هذا الصدد ، فإن صغر حجمها ، يجعلها لا تستوعب كمية كبيرة من الروائح ، وإذا أريد تصدير كمية كبيرة من الروائح بها ، فهذا يحتاج إلى آلاف القارورات ، وهذا ما لم يحدث لأنه لم يعثر على بقاياها في السفن المحطمة إضافة إلى عدم مناسبة بعض القارورات لبقاء السوائل بها لفترة طويلة ، بسبب مسامية الفخار ، وربما استخدمت جرار النقل لعملية التصدير والاستيراد ، لأنها الوسيلة الشائعة لهذه العملية قديما ، مع أنه من المناسب أن تكون الأواني الرصاصية التي تخزن بها الروائح<sup>(2)</sup> بعد صنعها هي التي تستعمل في عملية التصدير للتغلب على مشكلة الفاقد والمسامية ، وعند وصولها يتم بيعها بالقطاعي في القارورات ، التي ربما كانت تنتجها مصانع تابعة لتجار الروائح<sup>(3)</sup> ، وإذا كانت تباع بالقطاعي ، فهنا تظهر الحاجة لوجود معيارية في الأواني من حيث الوزن والكمية ، وهذه لم توجد في قارورات تاوخيرا عند قياسها ، كما لم توجد في قارورات ستوبي ، وأثينا ، وبرينكي<sup>(4)</sup> ، وهذا مدعاة للافتراض بأن البيع يتم عن طريق الغرف من الروائح الموجودة في الجرار أو الأواني الرصاصية ، بدون مقياس محدد ، بل حسب الطلب<sup>(5)</sup> .

---

(1) Corinth XIII p. 70.

(2) R. J. Forbes, Ancient Technology 3, p. 33.

(3) F. F. Jones, Tarsus I p. 171 ; J. Riley, Berenice 2 p. 302.

(4) وخلاف ذلك يعتقد Fossey أن قارورات أسين Asine ، قد تعكس بعض المعيارية في سعتها يراجع بهذا الخصوص : Asine 4 pp. 72 - 73 .

(5) J. Riley, Berenice 2, p. 302.

أما التي صنعت محليا ، فإنها تعكس نوعا من النشاط الاقتصادي الذي كان سائدا في تاوخيرا ، سواء من حيث صناعتها أم من حيث صناعة الروائح ، لأنها ربما كانت تصنع لكي يتم بواسطتها بيع الروائح المستوردة أو التي صنعت محليا ، كما أن وجود قارورات مستوردة ومحلية معاصرة لبعضها ، يؤكد وجود حركة تجارية رائجة ، قائمة على الاستيراد والتصدير ، وأن الإنتاج المحلي من القارورات لم يكن كافيا ، مما أوجب استيراد أنواع من القارورات كانت تتميز بالجودة الفائقة مقارنة بالمحلية .

ويرتبط بالحديث عن هذه القارورات ، مصدر الروائح والزيوت العطرية ، وهل كانت تنتج محليا أم أنها تستورد من خارج الإقليم ؟ وفي هذا الشأن لا يستغرب إنتاج كيريناكي للروائح ، لأن مقومات هذه الصناعة - الأزهار والزيوت - متوفرة فيها ، فمن حيث الأزهار فالإقليم تكثر فيه الحقائق ، وطقسه مناسب لنمو الأزهار البرية ، وقد تحدث سكيلاكس عن أشجار الفواكه ومن بينها أشجار اللوز وعن الحقائق في الإقليم ، وقد أشاد كذلك ثيوفراستوس بأزهار كيريناكي ورائحة عطورها الذكية<sup>(1)</sup> ، كما أن الزيت كان متوفرا في الإقليم سواء زيت الزيتون أو زيت اللوز الذي كان مفضلا في صناعة الروائح ، وعلى هذا فإن كيريناكي ومن بينها بالطبع تاوخيرا ، كانت قادرة على إنتاج الروائح ، ولما كان ذلك الإنتاج غير كافٍ لتلبية حاجة السوق المحلية ، فإنها كانت تلجأ إلى الاستيراد من أقرب المناطق إليها ، المشهورة بإنتاج الروائح وهي الإسكندرية ، وحتى لو كانت تاوخيرا ، تستورد الروائح أحيانا ، ثم عُرف من أين تستوردها ، فإنه يصعب معرفة مكان إنتاج القارورات المستوردة ، لأنه ليس ضروريا أن يكون مكان إنتاج الروائح نفس مكان إنتاج القارورات<sup>(2)</sup> .

(1) Scylex, 108, Theophrastus, History of plant VI, 6.

(2) J. Riley, Berenice 2 p. 302.



## (2) الأواني المفتوحة

أولا : السلطانيات الصغيرة (101 - 140)

لقد قدمت قبور تاوخيرا الفردية مجموعة كبيرة من السلطانيات الصغيرة ، بأشكال مختلفة ، ويمكن عدها عنصرا أساسيا في الأثاث الجنائزي خاصة في القرنين الثالث والثاني ق.م. ، إذ بلغت نسبتها حوالي 34.78% من مجموع الفخار الخشن .

ونظرا لاختلاف الشكل العام لتلك السلطانيات ، فقد قسمت إلى عدة طرز . ويمكن وصفها بأنها صحون من الفخار الخشن صغيرة الحجم ، ضحلة وغير عميقة ، ذات قاعدة مرتفعة ، أحيانا تكون خالية من المقابض أو تزود بمقبض واحد أو أحيانا أخرى تزود بمقبضين .

ويبدو أن النموذج الأصلي الذي اشتقت منه سلطانيات الفخار الخشن شكلها ، هو مثيلاتها في فخار الصقل الأسود ، وجميع السلطانيات - هنا - صنعت محليا وتنسب إلى غضار تاوخيرا رقم 1 .

أن استعمال تلك السلطانيات في الحياة اليومية ، يرتبط ارتباطا مباشرا بمائدة الأكل فلربما كان يوضع بها الملح والبهارات التي تستخدم على المائدة . أما استعمالها في القبور فهو غير واضح تماما إلا أنها ربما كانت تخصص لوضع بعض الوجبات القرابية التي توضع مع الميت مثل كعكة العسل ، خاصة أن بعض سلطانيات تاوخيرا عثر بداخلها على بقايا مواد عضوية ، ربما نتجت عن الأكل بعد تحلله ، مثل السلطانية رقم 129<sup>(1)</sup> .

### الطراز الأول أ : (سلطانيات ذات المقبضين)

هذا النوع من السلطانيات (101 - 102) يمكن عده تقليدا محليا للسلطانيات ذات المقبضين الأتيكية المصقولة بطلاء أسود ، التي اصطلح على تسميتها بولسال (Bolsal)<sup>(2)</sup> . بالنسبة للشكل العام فهي سلطانية ضحلة وغير عميقة ذات جذران مستقيمة ، تنتهي بحافة حادة ، أما القاعدة فهي كبيرة ومرتفعة ، ومن النوع المستوي أو المصمت ، كما يوجد بالسلطانية مقبضين من الحجم الكبير ، ومن نوع مقابض الحزام . (لوحة 39 ، 84) .

(1) يراجع عن طعام الميت ، والأواني التي تستخدم لهذا الغرض ، الفصل الثالث من الباب الأول . ص. 222 .  
(2) يراجع عن البولسال الأتيكية ص. 334 وما بعدها .

هذا الطراز لم يوجد في كيريناكي إلا في تاوخيرا ، وفي خارجها عشر عليه في  
الحضرة بالإسكندرية ، وفي جزيرة ساموطراقيا شمال بحر ايجه<sup>(1)</sup> .  
أما عن تاريخ هذا الطراز ، فإن الربع الأخير من القرن الثالث ق.م. يعد مناسبة  
جدا كتاريخ له بناء على تاريخ قارورة الروائع رقم 97 التي وجدت مع السلطانية رقم 101  
في القبر نفسه .

#### الطراز الأول ب : (سلطانيات ذات مقبضين)

على الرغم من أن هذا النوع من السلطانيات ذو مقبضين (103 - 104) ، إلا أنه لا  
يمكن عده تقليدا للسلطانيات الأتيكية ذات المقبضين ، مثل الطراز الأول أ ، لأنها تتميز  
بأنها عميقة من الداخل وذات مقبضين صغيرين قطاعهما الداخلي مثلث الشكل ،  
وجدرانها مستقيمة من الأعلى ومحدبة من الأسفل ، والقاعدة صغيرة ومستوية تماما .  
(لوحة 39 ، 84) .

هذا الطراز لم يعثر عليه في كيريناكي إلا في تاوخيرا ، وفي خارج الإقليم عشر  
عليه في ساموس وفي إيطاليا ، وليبارا وفي الحضرة بالإسكندرية<sup>(2)</sup> .  
يمكن أن يؤرخ هذا الطراز بمنتصف القرن الثالث ق.م. ، تأسيسا على تاريخ اللقى  
التي وجدت معه في القبر نفسه ، خاصة جرة النقل رقم 41 ، وجرة الماء رقم 48 ،  
والمصباح رقم 159 .

#### الطراز الأول ج : (سلطانية ذات مقبضين)

طراز هذه السلطانية (رقم 105) يختلف بدوره عن الطراز السابق ولا يتشابهان إلا في  
وجود المقبضين الأفقيين ، ويتميز هذا الطراز بصغر حجمه ، وجدرانه المستقيمة المتسعة  
نحو الخارج عند الحافة ، والحافة منثنية نصف انثناء نحو الخارج ، أما القعر فهو  
مستوي ، وفي مركزه تقعر بسيط ، والقاعدة صغيرة ذات شكل أسطواناني مصمت ومرتفع  
(لوحة 84) .

(1) Adriani, *AMGR* 3 (1940 - 50) No. 2 pl. 11, Ph. W. Lehmann, *Samothrace* 3 p. 161 (49 - 1027).

(2) Holwerda, *Hat laet...* p. 63 Nos. 918 - 919 pl. 24 ; *Lipara* 2 grave 273 pl. 135 - 11, *AMGR* 2(1935 - 39)

Tomb 17 pls. 29, 44.

هذا الطراز من السلطانيات كان شائعا جدا في بلاد الإغريق ، ولكن بدون مقابض .  
وبهذا فهو يشبه الطراز الرابع الخالي من المقبض .

ويظهر أنه بدأ في الظهور منذ أواخر القرن الرابع ق.م. ، إلا أن مجال انتشاره كان في القرن الثالث ق.م. ، واستمر حتى القرن الثاني ق.م. ، وعلى هذا فإن السلطانية رقم 105 تؤرخ بأواخر القرن الثالث ق.م. ، بناء على اللقى التي وجدت معها في القبر نفسه ، خاصة المصاييح رقم 162 ، 164 ، 165 والأباريق الكثرية (69 - 74) التي انتشرت خلال هذه الفترة .

### الطراز الثاني : (سلطانيات ذات مقبض واحد)

إن أبرز ما يميز هذا النوع من السلطانيات (106 - 111) ، هو المقبض الأفقي الوحيد ، الذي يخرج من الحافة والذي يبدو أنه استخدم أيضا للتعليق ، وهذا الطراز ما هو إلا تقليد للسلطانيات الأتيكية ذات الصقل الأسود<sup>(1)</sup> وعلى الرغم من اشتراك تلك السلطانيات في المقبض الواحد . إلا أنها تختلف في شكل السلطانية نفسها ولهذا فقد قسمت إلى عدة طرز .

### الطراز الثاني أ :

وهي عبارة عن سلطانيات (رقم 106 - 107) متوسطة الحجم ذات بدن عميق به جدران محدبة ، ينتهي من الأعلى بحافة منثنية نحو الداخل ، أما القاعدة فهي مرتفعة ومستوية أو مصمتة ، وأحيانا مجوفة قليلا كما في رقم 106 (لوحة 39 ، 84) .

هذا الطراز من السلطانيات عثر عليه في أولينثوس ، وفي جنوب إيطاليا ، وتعرض في متحف ليدن سلطانية من الطراز نفسه جلبت من طرابلس<sup>(2)</sup> ، كما صنع في تاوخيرا منذ القرن السادس ق.م. ، وعثر عليه في قبور كيريني وبرينكي وفي الطبقات الهلنستية بحرم ديمتر بتاوخيرا كذلك<sup>(3)</sup> .

(1) تراجع عن تلك المصقولة : 31 - 30 pls. 127 - 124 pp. *Agora XII*

(2) *Olynthus* 5, pp. 234 - 238 Nos. 895 - 930 pls 178 - 180 ; *Olynthus* 13 Nos. 681 - 692 pl. 214 ; J. Hayes, *Rom* (1990) pp. 165 - 166 Fig. 207. Holwerda, *Hat laant...* p. 24 Nos 276, 278 pl. 2, p. 66 No. 984 pl. 24.

(3) Rowe, *Cyr. Exp.* 2 No. 1188 ; *Tocra* 2 pp. 67, 92, 95, 96 Nos. 2292 2401, 2305, 2407, 2409 Fig. (3)

43 pls. 34, 43 في قبور السلماي هناك مجموعة كانت معروضة في متحف بنغازي تحمل الأرقام م ب 433 ، 434 ، 523 - 529 .

يمكن أن يؤرخ هذا الطراز بأواخر القرن الخامس ق.م. مثل رقم 106 ، واستمر حتى القرن الرابع مثل رقم 107 ، بناء على تاريخ اللقى التي وجدت معه في القبر نفسه خاصة السفط الأتيكي رقم 27 والمصباح رقم 154 .

#### الطراز الثاني ب :

تمثله السلطانية رقم 108 ، وهو لا يختلف كثيرا عن الطراز السابق ، حيث أن السلطانية أقل عمقا وأقل ارتفاعا (لوحة 84) . وعثر على هذا الطراز في قبور المفلوقة (بنغازي) وفي طرابلس<sup>(1)</sup> إضافة إلى تاوخيرا .  
يؤرخ هذا الطراز بأواخر القرن الثالث بناء على تاريخ المصابيح رقم 162 ، 164 ، 165 ، والسلطانية رقم 105 التي وجدت معها في القبر نفسه .

#### الطراز الثاني ج : (ضحلة وقاعدة مجوفة)

تمثله السلطانية رقم 109 ، وهو يتفق كثيرا مع الطراز السابق ، في كون السلطانية أقل ارتفاعا وعمقا ، إلا أنها هنا ضحلة للغاية ، وذات حافة حادة منشئية نحو الداخل بالكامل ، والمقبض مثلث الشكل تقريبا وملتصق بالحافة مباشرة ، كما أن قاعدتها مجوفة قليلا (لوحة 84) .

عثر على هذا الطراز في أولينثوس<sup>(2)</sup> ، ولم يظهر في كيريناياكي إلا في تاوخيرا ، وبالنسبة لتاريخ هذا الطراز فقد ظهر في أولينثوس في أواخر القرن الخامس ق.م. ، أما السلطانية 109 فهي تؤرخ بالربع الثاني من القرن الرابع ق.م. ، بناء على تاريخ اللقى التي وجدت في القبر نفسه (خاصة السلطانية الاتيكية رقم 21 ، 31 ، والمصباح رقم 153) .

#### الطراز الثاني د : (نصف كروية)

تمثله السلطانية رقم 110 ، وهذا النوع من السلطانيات ذات المقبض الواحد تأخذ الشكل النصف الكروي ، وبهذا فهي عميقة من الداخل ، وذات حافة منشئية قليلا نحو الداخل ، القاعدة بسيطة ، ومن النوع المستوي ، وغير مرتفعة (لوحة 84) .  
يؤرخ هذا الطراز بأوائل العصر الروماني ، بناء على تاريخ قارورتي الروائح الكثرية الشكل رقم 98 - 99 .

(1) E. Ghislanzoni, *Notiz Arch* 1(1915) p. 28 No. 2 Fig. 13 ; Holwerda, *Hat laat...* p. 66 No 987 pl. 24.

(2) *Olynthus*, XIII, p. 336 No. 684 pl. 214.

### الطراز الثاني هـ : (سلطانية مزوية)

هذا الطراز يختلف جذريا عن الطرز السابقة ، فالسلطانية رقم 111 هنا ذات جدران مستقيمة مزوية من أسفل ، وقاعدة مستوية ، كما أن الحافة متسعة نحو الخارج ومستوية من الأعلى ، ويوجد مقبضا واحدا أفقيا بالحافة .

تؤرخ بأواخر القرن الثالث وأوائل القرن الثاني ق.م. ، بناء على تاريخ اللقى التي وجدت في القبر نفسه خاصة قارورة الروائح رقم 83 وجرة النقل الكورنثية رقم 36 والمصباح رقم 167 .

### الطراز الثالث : (سلطانيات بدون مقابض ، حافظها ملتوية للداخل)

لقد تنوعت أشكال السلطانيات الخالية من المقابض 112 - 135 ، ويكاد الاختلاف ينحصر في شكل القاعدة ، أما تكون قاعدة مجوفة صنعت بطريقة القولية ، أو قاعدة مستوية تماما ، وعلى هذا الأساس يمكن تقسيمها إلى طرازين مميزين :

#### الطراز الثالث أ : (ذات القاعدة المجوفة)

هذا الطراز من السلطانيات رقم 112 - 114 ، عبارة عن سلطانيات نصف كروية ، ذات حافة ملتوية نحو الداخل ، وقاعدة مرتفعة قليلا ، ومجوفة صنعت بطريقة القولية ، وهي مختلفة في العمق ، أحيانا ضحلة ، وأحيانا أخرى عميقة جدا (لوحة 85) .

هذا الطراز من السلطانيات في الفخار الخشن ، ما هو إلا تقليد محلي للسلطانيات ذات الصقل الأسود الأتيكية التي عرفت في الربع الثاني من القرن الرابع ق.م. ، واستمرت حتى أوائل القرن الثالث ق.م. ، وقد قلدت في أماكن عديدة من بلاد الإغريق مثل كورنث وساماريا<sup>(1)</sup> ، فالسلطانية رقم 112 الصغيرة الحجم يمكن مقارنتها ببعض السلطانيات المماثلة التي ظهرت في كورنث ، وفي بيلا بمقدونيا ، وفي الحضرة بالإسكندرية<sup>(2)</sup> ، أما السلطانية رقم 113 الكبيرة الحجم فقد عثر على أمثلة شبيهة لها في أولينثوس وبريني

(1) *Corinth VII*, 3 pp. 29 - 33 Nos. 15 - 71 pls 2, 43 - 44 ; J. W. Crowfoot (et al) *The Objects of Samaria*, p. 248 Fig. 49.

(2) *Corinth VII*, 3, p. 32 No. 55 pl. 44 ; S. Drougou (ed) *Hellenistic pottery... Macedonia*, p. 115. *AMGR* 2(1935 - 39) Tomb 11 pl. 28.



وتوميس بيلاد الاغريق ، وكامارينا بايطاليا ، وقبور مصطفى باشا والحضرة بالإسكندرية<sup>(1)</sup> .  
يؤرخ هذا الطراز في تاوخيلا بالقرن الثالث ق.م.

### الطراز الثالث ب : (سلطانية ضحلة ذات قاعدة مجوفة)

لا يختلف كثيرا عن الطراز السابق ، إلا أن السلطانية ضحلة (رقم 115) والحافة ملتوية قليلا نحو الداخل ، أما القاعدة فهي أيضا مجوفة على شكل حلقة (لوحة 39) .  
هذا الطراز عثر عليه في برنيكي ، وقد بدأ في الظهور خلال العصر الهلنستي واستمر حتى العصر الروماني<sup>(2)</sup> .

يؤرخ هذا الطراز للفترة ما بين القرنين الثالث - الثاني ق.م. ، ويمكن تأريخ السلطانية 115 بمنتصف القرن الثاني أو بعده قليلا ، بناء على تاريخ القارورة رقم 97 التي وجدت معها في القبر نفسه .

### الطراز الثالث ج : (السلطانيات ذات القواعد المصمتة)

يعد هذا الطراز (الأرقام 116 - 135) ، من أكثر السلطانيات انتشارا في قبور تاوخيلا ، وأن تطابقها سواء من حيث الشكل أم الغضار ، يؤكد أنها صنعت في مصنع واحد .  
والشكل العام بسيط جدا ، ولا يحتاج إلى تقنية عالية ، فهي بسيطة قليلة العمق ، تشبه سلطانيات الطراز الثالث ب ، ولكن قاعدتها مختلفة فهي مصمتة تماما ومستوية من الأسفل ، وحافة السلطانيات حادة وملتوية نحو الداخل (لوحة 39 ، 85-86) ، وهي محلية وتنسب إلى غضار تاوخيلا رقم 1 .

وهذا الطراز من السلطانيات على الرغم من انتشاره في قبور تاوخيلا ، إلا أنه لم يكن يصنع خصيصا للدفن حيث يظهر أنه كان يستخدم حتى في الحياة اليومية ، فقد عثر عليه في الطبقات الهلنستية بحفريات قسم الآثار في تاوخيلا<sup>(3)</sup> ، كما كانت له وظيفة

(1) *Olynthus XIII* p. 350 No 759 pl. 219 ; *Priene 1895 - 1898*.. p. 423 No. 74 pl. 539 ; Bucovola, *Necropole.. la Tomis*. p. 103 pl. 63 C; Orsi, *MAL* (1990) p. 48 pl. 21. 3 ; *AMGR* 1 (1933 - 35) pp 131, 164 Nos. 4, 3, 32 Figs 59, 90; *AMGR* 3 (1940 - 50) pls 4, 4, 28, 3, 55, 4.

(2) تراجع عن هذا الطراز : *Berenice* 2, pp. 283 - 284 D 609 - 614 Fig. 110.

(3) جمال الحرامي في توفيق سليمان ، *توكرة* 2 ص . 148 شكل . 118

دينية فقد كان يقدم كقربان لحرم ديميتروبرسفوني<sup>(1)</sup>، وعلى الرغم من ذلك فإن البعض منها لا يمكن استخدامه في الحياة اليومية، لعدم صناعتها بشكل جيد مثل رقم 126 - 128، التي ربما صنعت في الأصل لتستخدم في الحياة اليومية، ولكن سوء صناعتها دعا لاستخدامها في الأثاث الجنائزي، ويلاحظ أنها وجدت في القبور بأعداد مختلفة فأحيانا توضع واحدة أو اثنان، ولكن في ثلاث قبور ترجع للفترة نفسها تكرر وضع ثلاث سلطانيات قد يكون لذلك دلالة طقسية معينة.

ويبدو أن أصول هذا الطراز، ترجع للعصر المبكر، وظهر في كورنث منذ أواخر القرن الخامس وأوائل القرن الرابع<sup>(2)</sup>، إلا أن ظهوره في الفخار الخشن، من المؤكد أنه تقليد للسلطانيات ذات الصقل الأسود، شأنها في ذلك شأن الطراز الثالث أ. وقد عرف طراز هذه السلطانيات في أماكن عديدة من بلاد الإغريق، ففي أثينا وتحديدًا في جبانة كيراميكوس عثر على كميات كبيرة منها تؤرخ للفترة ما بين القرنين الرابع - الثالث ق.م.، كما عثر عليه في كورنث، وأولينثوس التي عثر في قبورها على حوالي مائتي سلطانية من الطراز نفسه، وكذلك وجد في بريني وفيرجينا، وفي كنوسوس أرخت ما بين 200 - 150 ق.م. وفي مقدونيا كذلك، كما ظهرت في طرسوس وساماريا التي عثر بها على أفران لشي هذا الطراز من السلطانيات، وعثر عليه أيضا في فلسطين والإسكندرية ونوكراتس والفيوم وفي كيريناكي أيضا<sup>(3)</sup>.

(1) *Tocra* 2, p. 95 No. 2404 Fig. 43.

(2) *Corinth XIII* p. 277 pl. 73 (433 - 3).

(3) - *Kerameikos*, XIV 14, pp. 40, 127 Nos. 9-19 pls 38, 55 ; *Corinth XVIII*, 1 p. 98 No. 126 pl. 7 ; *Olynthus XIII* p. 232 Nos 879 - 880 pl. 176 ; *Priene 1895 - 1898*, p. 423 No. 77 pl. 539, C. H. Hasples, *Phrygie*, 3 pp. 40, 134 pl. 27 F; p. Caltaghau, *BSA* 76 (1981) p. 57 Nos. 63 - 66 pl. 21; S. Drougou (ed) *Hellenistic pottery, Macedonia*, No 4452 ; *Tarsus I* pp. 214 - 216 Nos. 77 - 80 pl. 122 ; *Samaria 3* p. 266 Nos 10 - 11 Fig. 59, Lapp, *Plastine Pottery*, p. 173 Type 51 Date 175 - 165 B. C. ; *AMGR* 1 (1933 - 35) pp. 139, 143 Figs 59, 63 ; *Naukratis I* (1884 - 85) p. 44 No. 11 pl. 17 ; A. El Khachab, *Ta SARAHEI, A Sakh et au Fayum*, p. 124 pl. 17.

وفي كيريناكي عثر عليه في المدفن الجماعي بتاوخيرا وهي تحمل الأرقام 16 / 1 / 68 - 17 ، 19 وكذلك في برينيكي بقبور السلماني، غير منشورة تحمل رقم م ب (1599) وربما تكون صنعت في الأصل بتاوخيرا.

ومن خلال العرض السابق يتضح أن هذا الطراز من السلطانيات كان منتشرا بشكل خاص في القبور خلال العصر الهلنستي ، وكانت بداية ظهوره في الفخار الخشن منذ أواخر القرن الرابع ق.م. ، إلا أن الفترة ما بين النصف الثاني من القرن الثالث والنصف الأول من القرن الثاني ق.م. ، تعد ذروة إنتاج هذا الطراز وانتشاره .

وتاريخ أغلب سلطانيات تاوخيرا لا يتعدى هذا التاريخ حيث أن أقدم ظهور لها كان في منتصف القرن الثالث ق.م. ، واستمرت حتى النصف الأول من القرن الثاني ق.م. ، وفي هذا الصدد فإن التاريخ الذي قدمه د. الحرامي<sup>(1)</sup> عن مثال مشابه من حفريات قسم الآثار بتاوخيرا أي القرن الرابع ق.م. ، لا يمكن أن يعتد به كثيرا ، لأنه اعتمد في تأريخه ذلك على مقارنة خاطئة مع سلطانيات من الأجورا الأثينية ، وأن دراسة سلطانيات تاوخيرا من هذا الطراز أكدت عدم ظهوره في القرن الرابع ق.م.

ويبدو أن السلطانيات الصغيرة ماهي إلا تقليد مصغر لسلطانيات مشابهة وجدت في تاوخيرا خلال الربع الثاني من القرن الرابع (الطراز الثالث ج - رقم 116) وهي كبيرة الحجم إذ يبلغ قطرها 16 سم . وخلال فترة صناعة تلك السلطانيات لا يمكن ملاحظة تطورا للشكل ، فقد احتفظت بشكلها العام ، إلا أن ارتفاعها في الغالب لم يكن واحدا ، بل متفاوتا في ما بينها ، وهذا يمكن أن يعول عليه قليلا لمعرفة التطور في الشكل فقد لوحظ أن الأمثلة المبكرة كانت أكثر ارتفاعا من المتأخرة ، فالسلطانيات 124 - 126 التي تؤرخ بمنتصف القرن الثالث ق.م. ، كانت أكثر ارتفاعا من السلطانيات رقم 130 - 132 ، كما أن السلطانيات الأخيرة أكثر ارتفاعا من المماثلة التي وجدت في المدفن الجماعي بتاوخيرا و تؤرخ بمنتصف القرن الثاني ق.م.<sup>(2)</sup>

#### الطراز الرابع : (ذات الحافة المتسعة للخارج والجدران المحدبة)

يمثل هذا الطراز السلطانيتين رقم (136 - 137) ، وهي تتميز بالحافة المتسعة نحو الخارج ، أحيانا تكون مستوية من الأعلى في رقم 136 ، وهي ضحلة وصغيرة كما في رقم 137 ، أو عميقة إلى حد ما في رقم 136 ، وجدرانها محدبة ، تنتهي بقاعدة مجوفة (مقولة) رقم 136 أو قاعدة مستوية تماما 137 (لوحة 86) .

(1) توفيق سليمان ، توكرة 2 ص 148 .

(2) تلك السلطانيات تحمل الأرقام 20/1/68 ، 21 ، 24 .

تنسب إلى غضار تاوخيرا رقم 1 ، ولكن تكثر بها حبيبات جيرية بشكل لافت للنظر .  
هذا الطراز عثر عليه في رودس ، وفيروي بمقدونيا وفي الإسكندرية<sup>(1)</sup> ، أما عن  
تأريخه فإنه يؤرخ بأواخر القرن الثالث وأوائل القرن الثاني ق.م.

### الطراز الخامس : (جدران مستقيمة وحافة ملتوية نحو الخارج)

تمثله السلطانياتان رقم 138 - 139 ، وهو لا يختلف كثيرا عن الطراز الأول ج  
ولكن بدون مقابض ، حيث يتميز بالحافة الملتوية نحو الخارج ، وجدران مستقيمة مزوية  
من أسفل ، أما القاعدة فهي مجوفة (مقولة) رقم 138 ، أو مستوية ومرتفعة قليلا كما في  
رقم 139 .

طراز هذه السلطانيات ما هو إلا تقليد في الفخار الخشن لمثيلات ذات الصقل  
الأسود التي ظهرت في أثينا في أواخر القرن الخامس ق.م. ، وشاعت أثناء القرن الرابع  
ق.م.<sup>(2)</sup> ، وفي الفخار الخشن عثر على هذا الطراز في كل من كورنث ، وبريني ، وساموس  
وريسونا وتوميس وإدسا بمقدونيا وقبرص والحضرة بالإسكندرية<sup>(3)</sup> .

وبناء على ظهور هذا الطراز في تلك المواقع ، فإن بداية ظهوره كان في أواخر  
القرن الرابع ق.م. ، كما في كورنث وقبرص ، إلا أن مجال انتشاره كان في القرن الثالث  
وحتى منتصف القرن الثاني ، وعلى هذا فإن هذا الطراز يؤرخ في تاوخيرا بأواخر القرن  
الثالث وأوائل القرن الثاني ق.م. بناء على تاريخ اللقى التي وجدت معها في القبر (خاصة  
الجرتين رقم 36 ، 43 والمصايح رقم 167 - 169 وقارورة الروائع رقم 83) ، ولذا يظهر  
أن السلطانياترقم 139 ذات القاعدة المصمتة ، أقدم قليلا من مثيلاتها ذات القاعدة  
المجوفة رقم 138 .

(1) Holwerda, *Hat laat...* p. 63 No. 915 pl. 24 ; S. Drougou (ed) *Hellenistic pottery.. Macedonia.*  
p. 89 No. 4346 ; *AMGR* 1 (1933 - 35) No. 36 Fig. 59.

(2) يراجع عن تلك السلطانيات المصقولة :

*Hesperia* 3 (1934) pp. 55, 117, 137, 327, 370 Figs. 3, A9, A71, D5 ; *Hesperia* 18 (1949) p. 328  
Nos. 60 - 62 pl. 92 ; *Samaria* 3, pp. 244 - 245 Nos 1-8 Fig. 48 ; *AM* 85 (1970) p. 153 No. 160 A.

(3) *Corinth VII. 3* pp. 33 - 34 Nos. 72 - 94 pl. 3, 44 ; *Priene 1895 - 1898*. p. 424 No. 79 pl. 541 ;  
*Samos XIV* p. 159 Fig. 262 ; *Ure, Black, Glaze.. Rhitsona..* p. 55 No. 11 pl. 17 ; *Drongon* (ed)  
*Hellenistic pottery.. Macedonia..* p. 133 ; *Necropole la Tomis..* p. 31 pl. 20 A ; *Swed. Cyp. Exp.* 4.  
3 p. 133 pl. 61 ; *AMGR* 2 (1935 - 39) Tomb 4 pl. 49 ; *AMGR* 3 (1940 - 50) pls. 4, 2, 55, 3.

## الطراز السادس : (سلطانية أسطوانية الشكل ذات قعر مستوي)

هذا الطراز تمثله السلطانية رقم 140 ، وهو يختلف جذريا عن الطراز السابقة ، فهي أسطوانية الشكل وجدرانها قصيرة ، ومقعرة الشكل والحافة متسعة نحو الخارج ومستوية من الأعلى ، والقعر مستوي ومستدير ، والقاعدة كذلك مستديرة ومستوية ، وذات جوانب متسعة نحو الخارج وعموما فالشكل العام يشبه الحقيق (pyxides) الرخامية الأسطوانية الشكل (لوحة 86) .

أما عن وظيفتها فيعتقد رايلي<sup>(1)</sup> أنها حاملة (ساندة) لأواني الطبخ ذات القعر المستدير ، وصنفت عند سباركس بأنه مملحة<sup>(2)</sup> ، إلا أن فيرجينيا أنديرسون<sup>(3)</sup> تعتقد أنها مبخرة ، خاصة إذا كانت مثقوبة عند القعر .

وقد تكون قطعة تاوخيلا صنعت للغرض نفسه للسواد الذي يعلوها من الخارج ، ولو تمكن من العثور عليها لفحصت جيدا ، وأمكن التحقيق من كونها مثقوبة أم لا ، حتى يتم التيقن من ذلك الافتراض .

وهذا الطراز من السلطانيات ما هو إلا تقليدا محلي في الفخار الخشن لمثيلاتها في الفخار الأتيكي ذو الصقل الأسود<sup>(4)</sup> ، وفي الفخار الخشن عثر على هذا الطراز في أثينا وأولينشوس ، ومستوبي بيوغسلافيا وفي الشاطبي والحضرة بالإسكندرية ، وفي كيريناكي عثر على هذا الطراز في قبور السلماي والمفلوقة (برينيكي)<sup>(5)</sup> .

أما عن تاريخ هذا الطراز ، فإنه على الرغم من ظهوره في فخار الصقل الأسود منذ أواخر القرن الخامس وأوائل القرن الرابع إلا أنه لم يظهر في الفخار الخشن إلا في القرن الثاني ق.م ، حيث عثر على هذا الطراز في سارديس إلى جانب قطعة عملة تؤرخ ب 189 ق.م<sup>(6)</sup> .

(1) LA 13 - 14 (1976 - 77) p. 157.. Type. 9.

(2) Agora XII p. 136.

(3) V. R. Stojanovic, *Stobi* (1992) p. 108.

(4) *Agora XII*, pp. 136 - 137 Nos. 934 - 938 pl. 34 ; *Kerameikos* : Kerameikos IX p. 148 No. 7 pl. 64. XIV p. 60 Nos 3-4 Pl. 95 ; *Kerameikos IX* p. 148 No. 7 pl. 64.

(5) *Hesperia* 3 (1934) p. 389 D 64 Fig. 76 ; V. R. Anderson - Stojanovic, *Stobi* (1992) p. 108 No. 809 pl. 94 ; Breccia, *Necropole di Sciathi* No. 116 pl. 56 ; *AMGR* 2 (1935 - 39) No. 10 pl. 28 LA 13 - 14 (1976 - 77) p. 157 No 56 Fig. 9 ; *Notiz Arch* 1 (1915) p. 28 No. 8 Fig. 13.

(6) *AJA* 26 (1922) pp. 104 ff Fig. 9.



وفي أثينا ظهر بعد منتصف القرن الثاني ق.م. ويمكن أن تؤرخ قطعة تاوخيرا بالنصف الأول من القرن الثاني ق.م. بناء على اللقى التي وجدت معها في القبر نفسه ، خاصة تمثيلات الطين المشوي رقم 180 ، 188 ، 191 والمصباح رقم 171 .

## ثانيا : أواني الطبخ 141 - 143

### توطئة :

يمكن تعريف أواني الطبخ ، بأنها الأواني الفخارية التي تلامس النار مباشرة عند إعداد الطعام بها ، ومن المناسب أن تكون ذات جدران سميكة ، وغضارها متين ومحجب حتى تتحمل النار التي تتعرض إليه الأواني من حين إلى آخر<sup>(1)</sup> ، وفي الغالب تكون هذه الأواني كروية الشكل ، ذات قاعدة مستدير ، لكي تلائم الموقد ، وتزود في الغالب بغطاء . وفي العادة توجد أواني الطبخ في بقايا المستوطنات خاصة في المنازل ، ولكن من النادر تواجدها في القبور ، وأن وجدت بها ، فيمكن أن تكون بصورة مصغرة تقليدا للنماذج الكبيرة ، وبالفعل ما وجد في قبور تاوخيرا (رقم 141 - 142) كان عبارة عن نماذج مصغرة من أوانٍ الطبخ الإغريقية ، وفي الوقت نفسه ربما كان لها استخدام في الحياة اليومية فقد وجد عليها آثار حرق مما يدل على أنها لم تصنع خصيصا للدفن ، وقد أطلق الإغريق على تلك الأواني اسم خيترا (Chytra)<sup>(2)</sup> وقد استعار الأثريين تلك التسمية وأطلقوها على أواني الطبخ المشابهة .

ويمكن تقسيم أواني طبخ تاوخيرا (Chytrai) إلى طرازين مميزين :

### الطراز الأول : (إناء طبخ بغطاء)

الشكل العام لهذا الطراز رقم 141 عبارة عن إناء ذو بدن كروي الشكل له قاعدة مستديرة ، وفوهة متسعة ، ذات حافة طويلة ، وضعت بشكل رأسي ، قطاعها الخارجي يأخذ زاوية منفرجة قليلا ، وهي مستوية من الأعلى ، وهناك مقبضا أفقيا وضع بشكل رأسي بحيث يلتصق بالبدن من الأسفل ، وبالحافة من الأعلى ، أما الرقبة فهي تظهر أسفل الحافة في حز ضيق مضغوط للداخل ويبرز للخارج ، بحيث يستقر عليه الغطاء الذي يظهر

(1) يراجع عن أواني الطبخ الإغريقية : B.A. Sparkes, *JHS*. 82 (1962) pp. 121-137.

(2) يراجع عن هذا الاسم : Amyx, *Hesperia* 27 (1958) pp. 211 - 212.

مستديرا ومستويا من الأسفل وذو عقدة طويلة أسطوانية الشكل ، وقد صنع الغطاء خصيصا لهذا الإناء ، يتميز إناء الطبخ هذا بسمك جدرانه . (لوحة 40 ، 87) .  
بالنسبة للغضار فهو محلي وينسب إلى غضار تاوخيرا رقم 5 .  
وقد ظهرت أواني الطبخ الإغريقية من هذا الطراز ، بأشكال عديدة منذ القرن السادس ق.م. ، واستمرت محتفظة بشكلها العام حتى أوائل العصر الروماني<sup>(1)</sup> .  
ويمكن مقارنة أواني تاوخيرا مع أمثلة لها وجدت في أولينثوس وقبرص وكورنت وليبارا وكامارينا وجبل (Sannece) بإيطاليا وأبولونيا (البحر الأسود)<sup>(2)</sup> ، وفي كيريناكي لم يلاحظ خارج تاوخيرا .

يؤرخ هذا الطراز بالربع الأخير من القرن الخامس ق.م. ، بناء على تاريخ اللقى التي وجدت معها في القبر نفسه (التي تحمل الأرقام 17 ، 18 ، 20 ، 35 ، 151 ، 212) .

#### الطراز الثاني : (بدون غطاء) 142

لا يختلف كثيرا عن الطراز الأول ، إلا أنه بدون غطاء ، ويظهر أن كلا الطرازين قد صنعا في مصنع واحد ، فاختلاف الشكل لا يكاد يظهر ، حيث أن البدن كروي ذو قعر مستدير ، ولكنه مفلطح قليلا مقارنة بالطراز الأول ، كما يوجد مقبض مشابه لمقبض الطرز الأول ، إلا أن الحافة الطويلة ترتفع بشكل رأسي ، ونهايتها سميكة ويوجد في أعلاها خط غائر ، كما أن جدرانها تتميز بالسمك . (لوحة 40 ، 87) .

ولم يلاحظ الباحث قطع مشابهة لها ، ولكن ربما تكون القطع التي قورنت بالطراز الأول مشابهة لها أيضا . تؤرخ بنفس تاريخ الطراز الأول لأنه عثر عليهما معا في قبر واحد .

#### الطراز الثالث : (غطاء إناء طبخ) 143 .

هذا الطراز من أغطية أواني الطبخ ، شكله العام بسيط جدا فهو محدب الشكل ،

(1) يراجع عن الأمثلة المبكرة 94 pl. 1948 - 1941 Nos. 225 - 226 *Agora XII* : ويراجع عن المتأخرة : pl. 99. *Corinth XIII* p. 309 D 40

(2) *Olynthus XIII* pp. 209-212, pls. 148-149; *Swed. Cyp. Exp.* 4, 2, no. 5 fig. 71; *Corinth XIII* p. 292 pl. 78(495-6); *Lipara* 2 graves 243, 403 nos. 2c, 3d, pls. 94, 134; *Orsi MAL* 4(1990) pp. 118, 133, 159, pls. 76, 91, 106; B. Scarfi, *MAL* XLV(1961) p. 302 no. 3 fig. 129; *Vandikov Necropole D'Apollonia* p. 27 pl. 9(599-1).

يبرز من مركزه عقدة ذات نهاية حادة (لوحة 40 ، 87) . بالنسبة للغضار فهو محلي ينسب إلى غضار تاوخيرا رقم 4 .

إن هذا الغطاء (رقم 143) ، من المؤكد أنه ينسب إلى أواني الطبخ التي اصطلح على تسميتها كاسارول (Casserole) أو لوباس (Lopas)<sup>(1)</sup> .

ولقد عثر على هذا الطراز من الأغطية في أماكن عديدة من بلاد الإغريق ، ففي أثينا عثر عليه في الأجورا وفي مواقع أخرى ، كما عثر عليه في كورنث ، وقد نسب هناك إلى طراز الأغطية الثاني ، وفي إشيما وطرسوس والإسكندرية ، وليبارا وكامارينا وبومبي<sup>(2)</sup> ، وفي كيريناكي لوحظ هذا الطراز في برينيكي وهو يشبه طراز الأغطية B1 عند رايلي<sup>(3)</sup> .

أما عن تاريخ هذا الطراز من الأغطية فإن بداية ظهوره كان منذ أواخر القرن الخامس ق.م. ، وانتشر خلال العصر الهلنستي ، خاصة منذ منتصف القرن الثالث ق.م. ، واستمر حتى القرن الثاني ق.م. كما في بومبي وطرسوس .

ويمكن أن يؤرخ غطاء تاوخيرا أيضا بمنتصف القرن الثالث ق.م. ، بناء على تاريخ اللقى التي وجدت معه في القبر نفسه (خاصة الجرة رقم 41 والمصباح رقم 159) وكذلك على شيوع هذا الطراز في تلك الفترة .

إن وجود الغطاء بدون إناء الطبخ في داخل القبر قد يفسر على أن الغطاء لوحده استخدم لتغطية إناء داخل القبر ، ويظهر أنه استخدم لتغطية الجرة رقم 41 .

---

(1) يراجع عن هذا النوع من الأواني على سبيل المثال : *Agora XII* pp. 227 - 228 No. 1959 ;

(2) *Hesperia* 3 (1934) p. 325. No A 58 Fig 8 ; *Agora XII* p. 374 No. 1979 pl. 95 ; *Hesperia* 43 (1974) pp. 207, 238 No. 55 pl. 33 ; G. R. Edwards, *Corinth VII* 3 p. 130 No 694 pl. 62 ; O. Broneer, *Excavation at Isthmia*, p. 24 No. 17 pl. 12 E ; *Tarsus* 1, p. 229 No. 223 Fig. 51 ; *Lipara* 2, graves 408, 409, 501 Nos 1A, 2c 3F - E, pls 133, 140 ; Orsi, *MAL* 4 (1990) p. 37 No. (679. 4) pl. 15 ; Holwerda, *Hat Laai*, p. 67 No 997 pl. 24.

(3) *Berenice* 2, P. 320 No. D 755 Fig. 118.

### (3) أواني أخرى 144 - 149

#### أولا : الممزج : 144

الشكل العام يختلف عن نماذج الممزج (Crater) الإغريقي فهو ذو بدن كروي مفلطح ، وفوهة متسعة ذات حافة مستوية ، والرقبة متسعة نحو الخارج بزاوية منفرجة قليلا ، وهو بهذه الصفات يكاد يطابق أواني الطبخ رقم (141 - 142) ، إلا أنه هنا يملك قاعدة مجوفة ، ومرتفعة قليلا ، كما يوجد مقبضان أفقيان ركبا على الكتف يظهران في شكل عروتين . (لوحة 40) .

ومن حيث الغضار فهو غير محلي إلا أنه قريب الشبه من غضار تاوخيرا رقم 5 ، فهو مصقول جيدا ، وقد طلي الممزج من الخارج بطلاء لونه برتقالي - قرنفلي ، خاصة الجزء العلوي من البدن .

لقد عرف طراز هذا الممزج منذ منتصف القرن السادس ق.م. ، فقد عثر على ممزج مشابه في تيماري (Timmari) بإيطاليا<sup>(1)</sup> ، مما يؤكد قدم الشكل واستمراره ، وأنه النموذج الذي اشتقت منه الممزجات المشابهة ، كما عرف هذا الطراز في الفخار الأتروски ذو الصقل الأسود في القرن الرابع ق.م.<sup>(2)</sup> ، كما يمكن مقارنة ممزج تاوخيرا بمثال مشابه في متحف سيفر (Sevres) ربما من كيريناكي<sup>(3)</sup> ، كما عثر في كيريني على ممزج مشابه<sup>(4)</sup> معاصرا لممزج تاوخيرا . وبناء على أن الغضار ليس محلي ، يحتمل أن يكون مصدر الممزج من صقلية نظرا لانتشاره هناك .

أما عن تاريخه فإنه يؤرخ للفترة ما بين أواخر القرن الثالث وأوائل القرن الثاني ق.م. ، بناء على تاريخ المصباح رقم 170 الذي وجد معه في القبر نفسه .

وبالنسبة لممزج تاوخيرا فهو يعد نسخة مصغرة من مثيلاته من ذات الحجم الكبير التي كانت تستخدم في الحياة اليومية لمزج الخمر بالماء<sup>(5)</sup> ، ونظرا لصغر حجم ممزج تاوخيرا فيمكن أن تكون قد صنع خصيصا للدفن وليس للاستعمال اليومي .

(1) Lo porto, *Archaeologica* 98 (1991) pp. 17 - 18 Nos. 2, 3 pl. 8.

(2) J. Hayes, *ROM* (1984) p. 76 No 129.

(3) *CVA Sevres* p. 50 No. 10 pl. 25.

(4) Rowe, *Cyr. Exp.* 2 (N. 81 - B) No. 1057 ; J. Thorn, *Rowe's Cyr. Exp. Objects*, No. cat. 144. I Fig. 114.

(5) يراجع عن استعمال الممزج : Richter & Milne , *Shapes and Names* pp. 6-8 .

## ثانيا : إناء ذو مقبض رأسي ( 145 ) .

هذا النوع من الأواني اصطلاح على تسميتها اريتر (Aryter)<sup>(1)</sup> ، وهو من الأواني ذات الاستعمال اليومي ، التي تستخدم لسكب السوائل وهي التي بدأت في الظهور منذ القرن الرابع ، مع أن الشكل أيضا قريب الشبه بأواني الطبخ الكروية الشكل<sup>(2)</sup> ، أما بالنسبة للشكل العام فهو بسيط جدا ، عبارة عن بدن كروي ذو قاعدة مستديرة ، وفوهة واسعة ذات رقبة قصيرة ، تأخذ زاوية منفرجة قليلا ، أما المقبض فهو شبه مستدير يلتصق من الأعلى بالحافة ومن الأسفل بالبدن (لوحة 87) أما عن الغضار فهو محلي ينسب إلى غضار تاوخيرا رقم 4 ، يظهر فيه حصى جيرى كبير الحجم مثل الذي ظهر في غضار أواني الطبخ رقم 141 - 142 .

وتظهر الرداءة في صنع إناء تاوخيرا رقم 145 خاصة في منطقة التحام المقبض بالبدن ، وفي عدم صقل البدن جيدا من الخارج ، مما يؤكد استخدام اليد أكثر من العجلة عند تصنيعه ، ويبدو أنه صنع خصيصا للدفن ولم يكن مستعملا في الحياة اليومية ، فيوجد تقبا في القاعدة الذي ربما عمل عن قصد .

لقد عثر على هذا الطراز في أثينا وصنف على أنه إناء طبخ (Chyttra) ، كما عثر عليه في قبور كيريني<sup>(3)</sup> ، وعثر الباحث على إناء آخر مشابه في جبانة سيدي عبيد الحديثة (يوسبريدس)<sup>(4)</sup> .

ونظرا لأنه عثر عليه في أحد قبور كيريني التي احتوت على أواني تؤرخ بالقرن الرابع ق.م. ، كما أن إناء سيدي عبيد يمكن أن يؤرخ بأواخر القرن الرابع وأوائل القرن الثالث ق.م. ، وحيث أن إناء تاوخيرا وجد لوحده في القبر ، فإن تاريخه إجمالا يمكن أن يكون للفترة ما بين أواخر القرن الرابع وأوائل القرن الثالث ق.م. .

(1) S. Drougou (ed) *Hellenistic pottery*, Macedonia p. 162.

(2) يراجع عن هذا الطراز :

LA 13 - 14 (1976 - 77) p. 165 No. 89 Fig 10 ; *Berenice 2*, p. 241 D 411 Fig. 97.

(3) *Agora XII*, pp. 185, 334 No. 1403 pl. 45 ; Rowe, *Cyr. Exp. 2* (N. 81 AC) p. 18 No 1221 pls. 24C, 38A; J. Thorn, *Rowe's Cyr. Exp. Objects*, No. Cat. 190 Fig. 141.

(4) موجود الآن بمخازن مراقبة آثار بنغازي .



### ثالثا : سداة فخارية : ( 146 )

الشكل العام عبارة عن قطعة طويلة الشكل ، تشبه ثمرة الفلفل الأخضر ، وقد شكلت على هيئة جرار النقل ، ولكن بدون مقابض ، فهي ذات رقبة أسطوانية مزودة بغطاء مخروطي الشكل (يشبه القبة الصينية) والبدن طولي وأسطواني الشكل والقاعدة مذبذبة (لوحة 40 ، 87) . والغضار محلي وينسب إلى غضار تاوخيرا رقم 1 .

أما عن وظيفة هذا الشكل المصمت ، فيبدو أنه كان يستخدم كسداة لبعض الأواني ، وأن وجودها في ذلك القبر ، قد تكون استخدمت كغطاء للساكب رقم 63 الذي وضع مملوء بالزيت داخل القبر .

هذا الطراز وجد من قبل في تاوخيرا ، حيث عثر على سداة مطابقة لها تماما في المدفن الجماعي (1968)<sup>(1)</sup> ، ولم يلاحظ الباحث قطع مشابهة في بقية مدن كيريناكي ، إلا أنه في قبور الشاطبي بالإسكندرية عثر على واحدة مشابهة في الشكل ولكنها صنعت من الرخام<sup>(2)</sup> .

أما عن تاريخها فإنها من المؤكد تؤرخ بأواخر القرن الثالث وأوائل القرن الثاني ، ق.م. ، بناء على تاريخ اللقى التي وجدت معها داخل القبر (خاصة 173 و178) وكذلك بناء على تاريخ سداة المدفن الجماعي .

### رابعا : كيزان الشرب : ( 147 - 148 )

الكوز عبارة عن إناء أسطوانى كبير الحجم ارتفاعه 10 . 5 سم عميق من الداخل ذو مقبض رأسي واحد ، وهو يستخدم في الغالب للشرب ، وعلى الأخص شرب الماء أو الحليب . وقد أمكن تمييز طرازين من هذه الكيزان في تاوخيرا :

#### الطراز الأول :

إناء ذو بدن أسطوانى الشكل ، وجدران مستقيمة من الأعلى ومحدبة من الأسفل ، وينتهي بقاعدة مستديرة مستوية تماما ، الفوهة متسعة للغاية ، وذات حافة متسعة للخارج ، ومستوية من الأعلى ، أما المقبض فهو عريض ، ويمتد بشكل رأسي من داخل الفوهة

(1) غير منشورة وتحمل الرقم ت 81/1/68 .

(2) Breccia, Necropole di Scatbi ... No. 146 pl. 61.

الملتصق بها ، وينتهي من الأسفل عند منتصف البدن (لوحة 87) . الغضار محلي ينسب إلى غضار تاوخيرا رقم 4 .

لم يعثر على هذا الطراز في خارج تاوخيرا فيما عدا كوز عثر عليه في قبر بمنطقة بوزيد قرب المرج<sup>(1)</sup> يمكن أن يكون مصدره تاوخيرا .

أما عن تاريخ هذا الطراز ، فإن الكوز الذي عثر عليه في سيدي بوزيد ، عثر بجانبه على صحن أتيكي مصقول بطلاء أسود يؤرخ بالمنتصف الثاني من القرن الرابع ق.م. ، وتأسيسا على أن تاريخ كوز سيدي بوزيد نفس تاريخ الصحن الأتيكي ، فإن كوز تاوخيرا يمكن أن يؤرخ بأواخر القرن الرابع ق.م.

### الطراز الثاني :

لا يختلف كثيرا عن الطراز الأول ، خاصة في البدن الأسطواني الشكل أو النصف كروي ، ذو الجدران الرأسية (المستقيمة) من الأعلى والمحدبة من الأسفل ، إلا أنه ينتهي بقاعدة مجوفة ومرتفعة قليلا (مخروطية مجوفة) ، وكذلك فإن المقبض الراسي غير ملتصق بداخل الفوهة ، والحافة منثنية قليلا (لوحة 87) . ينسب إلى غضار تاوخيرا رقم 1 .

لم يوجد هذا الطراز خارج تاوخيرا ، إلا أنه في كيريني عثر على الطراز نفسه ولكن بدون مقبض ، وفي قبور السلماني بمقبضين<sup>(2)</sup> ، وفي الوقت نفسه ظهرت أمثلة مطابقة في قبرص وكوز آخر في متحف ليدن<sup>(3)</sup> .

يؤرخ هذا الطراز بأواخر القرن الثالث ق.م. ، بناء على تاريخ اللقى التي وجدت معه في القبر نفسه (خاصة 162 - 165) .

### خامسا : كوز صغير الحجم : ( 149 )

يمكن أن يوصف طراز هذا الكوز ، بأنه ذو بدن كروي منتفخ ينتهي بقاعدة مستوية تماما ، وله رقبة قصيرة ، ذات حافة سميكة ، كما يوجد مقبض رأسي ، يبدأ من أسفل الحافة وحتى منتصف البدن ، ويرتفع عن مستوى الحافة . هذا النوع من الأكواز يختلف

(1) الكوز كان معروضا في متحف قسم الآثار بجامعة قاربونس .

(2) Rowe, *Cyr. Exp.* 2 p. 28 No. 139 ; *LA* 13 - 14 (1976 - 77) p. 150 No. 22 Fig. 6.

(3) *Swed. Cyp. Exp.* 1927, p. 302 pl. 54 (Tomb 43).

جذبنا عن الأكواز السابقة ، فهو صغير الحجم لا يتعدى ارتفاعه 7.4 سم (لوحة 87) .  
ينسب إلى غضار تاوخيرا رقم 3 .  
هذا الطراز يعد تقليدا محليا في الفخار الخشن لمثيلات له مصقولة بطلاء أسود ،  
وقد وجدت بكثرة في فخار إيطاليا ، على الأخص في الفخار الأتروسكي ، وقد عثر على  
أمثلة مشابهة في كامارينا وليبارا<sup>(1)</sup> ولم يلاحظ وجوده في كيريناكي خارج تاوخيرا .  
بالنسبة لتاريخ هذا الطراز فمن المؤكد أنه يؤرخ بأواخر القرن الثالث ، بناء على  
تاريخ اللقى التي وجدت معه في القبر نفسه (خاصة 162 ، 164 ، 165) .

## صناعة الفخار الخشن في تاوخيرا من القرن الخامس ق.م. حتى القرن الأول الميلادي :

إن القول بأن صناعة الفخار الخشن محليا في كيريناكي ، لم تكن مقتصورة على  
مدينة بعينها في الإقليم ، وأن جميع المراكز العمرانية الحضرية كانت تنتج فخارها  
الخاص بها<sup>(2)</sup> يبدو قولاً صحيحاً لأبعد حد ، على الرغم من أن بعض المدن مثل  
بطوليماس وأبولونيا لم تكتشف بها أفران لشيء الفخار ، إلا أن هذا - في الوقت نفسه -  
قد يعني أن بعض المدن بعينها كانت مشهورة في صناعة الفخار الخشن ، أكثر من غيرها  
من المدن الأخرى ، فتاوخيرا وبرينيكي يظهر أنها كانت لهما السيادة في هذه الصناعة  
مقارنة بكيريني نفسها ، حيث يلاحظ أن الفخار الخشن الذي عثر عليه في كيريني لا  
يشكل نسبة كبيرة مقارنة بالذي عثر عليه في كلا المدينتين .

ولقيام صناعة الفخار الخشن في تاوخيرا ، كان لابد أن يتوفر بها مقومات معينة ،  
أهمها توفر الطينة المناسبة لصناعة الفخار ، وكانت عجينة الفخار تتكون عادة من الطينة  
الحمراء (Terra Rossa) ، والطينة البيضاء التي تسمى محليا (الطفلة) ذات اللون  
الأخضر المصفر ، حيث كانت تمزج الطينتان بنسب معينة لتشكيل العجينة . ولا يعرف  
على وجه التحديد المكان الذي يجمع منه الفخارون مادتهم الخام ، ولكنها عموماً متوفرة ،

(1) Bellinzona, Museo Civico.. pp. 43, 45 Nos. 1, 2, 35 - 38 pl. 32 ; Orsi, *MAI*, 4 (1990) p. 48 pl. 21.

1 ; Lipara 2, grave 503 pl. 140. 1.

(2) J. Rilely, *LA* 13 - 14 (1976 - 77) p. 258 ; W. K. rywonus, (et al) *Archaeometry*, 22. 2 (1980) p. 190.

فالطينة الحمراء متوفرة جنوب المدينة وقرب سفح الجبل ، أما البيضاء (الطفلة) فهي توجد قرب المحاجر الغربية<sup>(1)</sup> .

والعنصر الثاني الذي يجب توفره هو الأفران ، وإذا كانت الحفريات الحديثة لم تظهر وجود أفران في تاوخيلا خلال العصر الكلاسيكي والهللنستي ، إلا أنها أظهرت وجود أفران ترجع إلى أواخر القرن الأول ق.م. ، داخل المدينة الأثرية<sup>(2)</sup> ، وفرنا آخر يرجع إلى القرنين الثاني والثالث الميلاديين خارجها<sup>(3)</sup> .

ونظرا لتوفر مقومات صناعة الفخار في تاوخيلا ، فإن صناعته في تلك المدينة قديمة قدم المستوطنة نفسها ، فعلى الرغم من عدم العثور على أفران ترجع للفترة المبكرة إلا أنه تم العثور على كميات كبيرة من الفخار الخشن المنتج محليا في حرم ديمير ويرسفوني ، شكلت نسبة 22% من مجموع اللقى التي عثر عليها في طبقات ذلك الحرم ، وقد ارتقت صناعة الفخار الخشن هناك في القرن السادس ق.م. ، حتى وصلت إلى تقليد الفخار الرفيع وزخارفه في الفخار الخشن<sup>(4)</sup> ، ويظهر أن مصانع الفخار استمرت في إنتاجها خلال القرن الخامس ، ولكن بصورة أقل سواء من حيث الجودة أم الكمية مقارنة بالقرن السادس ق.م. ، وقد شهدت هذه الصناعة ازدهارا بسيطا خلال القرن الرابع ق.م. ، إلا أنه منذ منتصف القرن الثالث وحتى العصر الروماني ، بلغت تلك الصناعة أوج ازدهارها ومما يؤكد ذلك أن نسبة الفخار الخشن الذي وجد في القبور إلى الفخار المستورد ، بلغت حوالي 99% ، وقد أظهرت تلك المصانع تنوع في إنتاجها بدأ بجرار النقل الكبيرة الحجم إلى الأواني البسيطة كالسلطانيات ... الخ .

وفي هذا الإطار يلاحظ أنه في الربع الأخير من القرن الخامس ق.م. (425 - 400 ق.م.) شكلت نسبة الفخار الخشن في القبور ، 48% وتمثلت في نماذج مصغرة من أوان الطبخ (Chytra) ، التي صنعت بتأثير النماذج الأتيكية .

(1) كان أهالي توكرة حتى وقت قريب يتحصلون على (الطفلة) من ذلك المكان وهذا تقلا عن الأخ/عبد الجليل صالح .

ويراجع عن صناعة الفخار في توكرة : J. Riley, LA 13 - 14 (1976 - 77) pp. 256 - 258 .

(2) F. Ben Ther, LS. 25 (1994) p. 237 Figs 6 - 9.

(3) Wright, PEQ 95 (1963) pp. 28 - 31 ; LA 13 - 14 (1976 - 77) pp. 235 - 263.

(4) Tocra I pp. 142 - 148 Nos. 1439 - 1826 pls. 91 - 94 ; Tocra 2 pp. 65 - 72 Nos. 2278 - 2351 pls. 33 - 37.

وفي خلال النصف الأول من القرن الرابع ق.م. وصلت نسبة الفخار الخشن إلى حوالي 35% فقط ، وتمثلت الصناعة هنا في السلطانيات ذات المقبض الواحد ، والخالية من المقابض وكذلك صنعت جرار النقل الشبيهة بالإغريقية - الإيطالية ، وقد استمرت صناعة الفخار الخشن باضطراد في النصف الثاني من القرن الرابع ، حيث شكلت نسبة حوالي 60% مما يدل على ازدهارها في هذه الفترة ، التي تمثلت في ظهور أشكال جديدة كجرار الماء والأباريق الكمثرية ، وتقليد جرار النقل الكورنثية B ، ويظهر أنه في القرن الثالث ق.م. شهدت صناعة الفخار في تاوخيرا ذروتها حيث وصلت نسبة الفخار الخشن إلى 99% ، وقد تنوعت الأشكال الفخارية ، وبرزت للوجود صناعة جرار النقل الضخمة ، التي ربما صدرت إلى برينيكي ولبددة وحتى الإسكندرية ، كما استمرت صناعة الأباريق الكمثرية ، بأشكال عديدة متنوعة ، وأيضا استمر إنتاج السلطانيات بأشكال مختلفة ، وعدت السلطانيات الصغيرة أهم منتج خلال هذه الفترة ، وعرفت خلالها جرار الماء ولقد تأثرت صناعة الفخار خلال هذه الفترة بمثلاتها في بحر إيجه وشرق المتوسط وجنوب إيطاليا . ومما يؤكد علو شأن الصناعات الفخارية المحلية ، هو الإقبال الشديد من قبل أهالي تاوخيرا ، على استخدام الفخار الخشن المحلي أكثر من استخدامهم للفخار المستورد ، وهذا ربما يرجع لعمول اقتصادية .

ومن حيث تقنية الصناعة ، فقد تميز غضار أواني تاوخيرا بالجودة ، وصقلها الجيد ، وخلوها من الشوائب ، كما أنها كانت تظلى أحيانا بطلاء من مادة الفخار نفسها لتظهر مصقولة بشكل رائع ، وأحيانا كانت تصقل بطلاء أسود محاكاة للصقل الاتيكي أو الكامباني . وخلال القرن الثاني ق.م. ، استمرت المصانع في إنتاج الفخار في تاوخيرا بنفس معدل إنتاج القرن السابق ، (نسبة 99%) ، إلا أن جودتها أصبحت أقل مقارنة بفخار القرن الثالث ق.م. ، فقد اختفى الطلاء على الإناء من الخارج كما أن الغضار أصبح أقل نقاوة . أما فيما يخص أشكال الأواني الفخارية ، فقد استمر إنتاج السلطانيات الصغيرة بطرزها المختلفة والأباريق الكمثرية ، وجرار النقل المصغرة كما أن قارورات الروائح كان لها نصيب الأسد خلال هذا القرن .

ويظهر أن صناعة الفخار الخشن في تاوخيرا ، قد بدأت تضمحل منذ أواخر القرن الثاني ق.م. حتى أوائل القرن الأول الميلادي ، حيث أن الغضار أصبح أكثر خشونة



وتكثر به الشوائب ، والأواني صارت غير مصقولة من الخارج ، كما أن النماذج الفخارية بدأت تظهر في صورة مصغرة ، وتظهر زيادة ملحوظة في استيراد بعض المنتجات الفخارية مثل قارورات الروائح .

وأخيراً فإن ازدهار صناعة الفخار الخشن وتطورها ثم اضمحلالها ، يتوقف على العوامل الاقتصادية التي مرت بها المنطقة بصورة عامة وتأخيراً بصفة خاصة ، وهذا التطور الذي سبق افتراضه لهذه الصناعة ، لن يؤكد حتى يدعم بوجود نفس ذلك الفخار في طبقات الاستيطان بحيث يمكن أن يدرس دراسة كمية ومقارنة بالطبقات الأخرى ، ولكن للأسف نظراً لقلة الحفريات في تأخيرها ، فهذا ليس متاح في الوقت الحاضر<sup>(1)</sup> .

---

(1) أو حتى يتم دراسة الفخار الخشن في حفريات قسم الآثار جامعة قارونس .

## **الفصل الثالث**

### **دراسة المصاييح والطين المشوي واللقى الأخرى**

**أولاً : المصاييح : (150 – 174) .**

**ثانياً : الطين المشوي : (175 – 211) .**

**ثالثاً : اللقى الأخرى : (212 – 228) .**

## أولا : المصابيح : 150 - 174

### توطئة :

تُعد المصابيح (Λιχνόι) وسيلة الإضاءة والإنارة الأكثر شيوعاً في بلاد الإغريق ، وعلى الرغم من وجود العديد من وسائل الإضاءة الأخرى التي سبقت المصابيح أو تلتها فإنها ظلت هي الوسيلة الأكثر استخداماً عند الفقراء والأغنياء على حدٍ سواء .

وقد عرفت المصابيح الفخارية في بلاد الإغريق في فترة متأخرة مقارنة بمناطق الشرق الأدنى<sup>(1)</sup> ، وربما بتأثير من مصر عرفت في كريت المينوية ، وفي بلاد الإغريق المكنيسية ، إلا أن استخدامها انتهى بعد هذه الفترة ، ولم تُعد إلى الظهور إلا في أوائل القرن السابع ق.م. ، وتأثير من الشرق أيضاً<sup>(2)</sup> ، حيث ظهرت في أثينا وأيونيا مصابيح عبارة عن صحن صغير مضغوط من أحد جوانبه ، أُصطلح على تسميته طراز المصابيح التي على شكل القبة المردودة (Coked - hat) وهي التي ابتكرت في الشرق ، وتحديدًا في فلسطين حوالي 2000 ق.م. ، ومثلما كان لشرق بلاد الإغريق (أيونيا) أثر في انتشار مصابيح القبة المردودة (Cocked - hat) ، فقد كان لها تأثير في تطوير هذا الطراز ، أيضاً وفي ظهور المصابيح ذات الأنف (Nozzle)<sup>(3)</sup> منذ نهاية القرن السابع ، وأوائل القرن السادس ق.م.<sup>(4)</sup> ، وقد تبوأَت مدينة أثينا مركز الصدارة في إنتاج المصابيح وتصديرها ، ومرت صناعة المصابيح بالعديد من التطورات سيُتطرق إليها عند دراسة مصابيح تاوخيروا .

والعناصر اللازمة لإحداث الإنارة بسيطة جداً وهي ، إناء للوقود ، وفتيل ، ووقود ، أما العنصر الأول فكان من الفخار غالباً ، وظهر بأشكال متعددة تطورت متأثرة بتطور صناعة الأواني الفخارية ، إلا أن هذا لا ينفي وجود أوانٍ من مواد أخرى كالمصابيح

(1) يراجع عن المصابيح عند المصريين وحضارات الشرق الأدنى : R. J. Forbes, *Studies in Ancient Technology*, Vol. 6 pp. 142 - 151 ; H. Mezei, „Lucerna“, *EAA* 4 pp. 707 - 716.

(2) يراجع عن تطور المصابيح المبكرة وأصولها : EAA 4 : Forbes , *Ancient Technology* 6 p . 152 ; D. M. Bailey, *Greek and Roman pottery Lamps*, p. 17; *Class. Dic.* p. 577.

(3) يُقصد بها المصابيح التي صار لها مكان مخصص للفتيل ، تمثل هذا المكان في بروز ما يشبه الأنف Nozzle عن بدن المصباح ، وهذا الشكل هو الإنموذج للمصابيح والذي عاش لفترة طويلة .

(4) R. W. Hamilton, *Beazley Gifts 1912 - 1966 Ashmolean Museum* p. 119.

المعدنية التي لم تكن شائعة في بلاد الإغريق ، وقد قدرت نسبتها إلى الفخارية 1 : 200<sup>(1)</sup> . أما الفخيل (Ελληνισμός) فقد كان يصنع في العادة من مواد ليفية تسمح بانتقال الوقود من الإناء إلى رأس الفخيل بسهولة ، وفيما يخص الوقود فإن زيت الزيتون يُعد أكثر المواد استعمالاً في المصابيح ، واستخدمت إلى جانبه زيوت أخرى كزيت السمسم ، وزيت السمك ، وزيوت نباتية أخرى ، لعل من أهمها زيت الخروع الذي يستخدمه الفقراء عادة ، وشاع استخدامه بكثرة في مصر ، وكان الملح يضاف إلى الزيت حتى يمنع سخونته ، ويجعل لون اللهب يميل إلى اللون الأصفر<sup>(2)</sup> .

ومن الناحية التقنية فإن غالبية المصابيح الإغريقية - وهذا ينطبق على مصابيح تاوخيرا ، حتى العصر الهلنستي - كانت تصنع بطريقة العجلة ، وفي هذه الحالة كان البدن يُصنع منفرداً ، ثم يصنع الأنف منفصلاً وكذلك المقبض ثم تُضاف إلى البدن<sup>(3)</sup> . وقد امتازت أغلب المصابيح الأتيكية أو التي قلدتها بوجود طلاء أسود لامع في داخل وخارج المصباح ، وهو نفس الطلاء الذي كان يظهر على الأواني الأتيكية المصقولة وأقدم استخدام لهذا الطلاء كان في الربع الثالث من القرن السابع ق.م.<sup>(4)</sup> ، واستمر حتى ظهور المصابيح المقولبة - أي التي صُنعت بتقنية القولبة - ، وكان الغرض الأصلي منه هو التغلب على مشكلة مسامية الفخار ، والتقليل من تسرب الوقود إلى الخارج ، وربما تكون المصابيح المطلية بطلاء أسود ظهرت في الأصل تقليداً للمصابيح المعدنية ، قياساً على الأواني الفخارية ذات الصقل الأسود ، ولكن الدليل على ذلك في حكم المعدوم . وكان الصقل الأسود ينتج من شي المصباح في فرن يحتوي على كمية كبيرة من الدخان مع تخفيض من الهواء الجوي داخل الفرن .

ونظراً لأن صانع المصابيح كان ابناً لعصره ، فقد استخدم نفس التقنيات التي طبقت على الفخار ، فالمصابيح التي صنعت بالعجلة كانت معاصرة للأواني الفخارية التي صنعت بالعجلة ، وحين بدأت المصابيح المقولبة بالظهور كانت معاصرة لاستخدام القوالب على السلطانيات ، ومن خلال هذا يمكن القول أن الفاخوري الذي كان يصنع الأواني ، هو

(1) Forbes, *Ancient Techninology* 6, p. 155.

(2) Forbes, *Ancint Techninology* 6 p. 156 ; L. A. Shier, *Terracotta Lamps From Karanis, Egypt* p. 7.

(3) تراجع عن تقنية صناعة المصابيح : Bailey ; *Greek Lamps* pp. 13-14 .

(4) *Agora IV*, p. 5.

نفسه الذي كان يصنع المصاييح ، أو أنها كانت تصنع في مصنع واحد ، ويدل على هذا أيضا أن القطاعات الجانبية للمصاييح وخاصة قواعدها وأجزاءها السفلية كانت مشابهة للأواني المعاصرة لها<sup>(1)</sup> .

لقد استخدمت المصاييح للإنارة سواء في المنازل أم المحلات أم الشوارع وأحيانا في المسارح ، وكذلك قدمت كتنوير قربانية للمؤلهين (الآلهة) في المعابد والحرم ، كما ظهرت في القبور كجزء من الأثاث الجنائزي<sup>(2)</sup> ، وهذه العادة ظهرت في الشرق منذ نهاية الألف الثالث ق.م. ويعتقد أن الإغريق أخذوا هذه العادة عن الشرق<sup>(3)</sup> ، وانتشرت تلك العادة في أغلب مواقع الدفن في منطقة البحر المتوسط ، وهذا يدفع إلى التساؤل عن علاقة وضع المصاييح في القبور بطقوس الدفن ؟ وعند إجراء أي مسح للمصاييح التي ظهرت في القبور الإغريقية في أية جبانة ، يلاحظ أن المصاييح ظهرت بكثرة في القبور إلا أنه - في الوقت نفسه - توجد العديد من القبور التي تخلو من المصاييح وهذا يدفع إلى الاعتقاد بأن المصاييح كانت من الأشياء المهمة ضمن الأثاث الجنائزي ، ولكنها لم توجد في كل قبر ، ويقف شاهدا على ذلك قبور تاوخيرا ، التي لم توجد في بعضها أية مصاييح ، ولكن هذا لا يمنع من التأكيد على أن المصاييح كانت من الأشياء الضرورية التي كانت توضع في القبور ، وفي إطار طقوس الدفن ، لا يمكن إيجاد تفسير منطقي لوضعها داخل القبور ، إلا أنها ربما كانت ملكا شخصا للميت فلماذا فقدت كانت تدفن معه ، ومن المؤكد أن وضعها في القبور كان له أهداف رمزية أو دينية يصعب التوصل إليها بشكل قطعي ، وكل ما يمكن أن يقال في هذا الصدد هو أنه ما دامت المصاييح من الأشياء الضرورية في الحياة اليومية ، فيجب أن تدفن مع الميت على أساس أنها من الضروريات التي قد يحتاجها الميت في قبره ، أو ربما تكون رمزا لإضاءة القبر ، أو لكي يشعر الميت بالأمان حين تكون معه أو لكي ترافقه في عالم هاديس ، عالم الظلام .

ويلاحظ على مصاييح تاوخيرا - التي عثر عليها في القبور - أنه لا يوجد أي دليل على استخدامها ، حيث لا يوجد آثار سواد حول فتحة الفتيل ، وهذا يدفع إلى الاعتقاد ،

(1) يراجع عن هذا الموضوع : Agora IV, p. 4 .

(2) يراجع عن استعمال المصاييح : BMCJ (1975) pp. 9 - 10 .

(3) K. M. Kenyon , Excavations at Jericho , I p. 180 ; II pp. 551 - 553 ; Forbes , Ancient Technology 6 p. 159 .



بأنها كانت تُشترى على وجه الخصوص لتوضع في القبور . والمصابيح التي عثر عليها في قبور تاوخيرا (150 - 174) يبلغ عددها خمسة وعشرين مصباحا ، شملت فترة زمنية امتدت من الربع الأخير من القرن الخامس ق.م. حتى النصف الثاني من القرن الثاني ق.م. ، وقد قسمت تلك المصابيح عند دراستها إلى عدة طرز وفقا للشكل العام ، والتطور الزمني للمصابيح ، وتشكل تلك المصابيح مجموعتين متميزتين : المجموعة الأولى مصابيح مصقولة بطلاء أسود وهي بنسبة 44% من مجموعة المصابيح ، والمجموعة الثانية هي المصابيح التي صنعت محليا من الفخار الخشن وقد شكلت نسبة 56% .

### الطرز الأول :

يمثل هذا الطراز المصباحين (150 - 151) (لوحة 41 ، 88) ، ويمكن أن يطلق عليه طراز المصابيح ذات مقبض الحزام (Band) ، والحافة الملتوية ، والقاعدة المرفوعة ، وتعد هذه الصفات أهم ما يميز هذا الطراز من طرز المصابيح الأتيكية الأخرى التي سبقتها . والمصابيح الممثلة لهذا الطراز مصابيح كبيرة الحجم ذوات فتحات وقود متسعة ، وذوات حافة ملتوية نحو الداخل ، والأنف قصير ينتهي بفتحة الفتيل ، أما القاعدة فهي مستديرة ومرفوعة قليلا ، والمصباح ذو مقبض أفقي على شكل حزام أو قوس . وعند مقارنة مميزات هذا الطراز مع مصابيح الأجيورا الأثينية ، يلاحظ أن شكل القاعدة المستوية والمرفوعة قليلا ، قد ميزت الطراز (21 B-C) ، وأن هذه القاعدة قد تكون مستوية تماما أو بها تقعر خفيف جدا ، وكذلك فإن سطح قعر المصباح من الداخل يكون مستويا أيضا ، وقد اختفى فيه المخروط الموجود في المركز ، والذي يميز المصابيح الأتيكية في القرن السادس ق.م. ، أما الحافة الملتوية نحو الداخل فقد ظهرت من قبل في المصابيح الأتيكية في الطراز (21 A) ، أما المقبض فقد كانت في الغالب يوضع في زاوية خفيفة مرفوعة قليلا حتى تساعد على مسك المصباح ، وأما الأنوف فقد كانت صغيرة ومستوية ، وذوات فتحات فتيل تشغل عمليا أغلب الأنف<sup>(1)</sup> .

إن المميزات السالفة الذكر ، ما هي إلا تطورا عن المصابيح السابقة ، والتغيرات الجديدة لها وظائف عملية أكثر من زخرفية ، فطول الأنف مقارنة بأنوف المصابيح السابقة كان الغرض منه منع الفتيل من السقوط في داخل خزان الوقود ، والذي كان كثيرا ما

(1) Agora IV, p. 46.

يحدث في المصاييح التي كانت أقدم ، وأن التواء الحافة إلى الداخل كان يمنع سيلان الزيت للخارج عند حمل المصباح<sup>(1)</sup> . وعلى أية حال فإن هذا الطراز ينسب إلى الطراز (21 B) في الأجورا الأثينية ، وينسب في كورنث إلى الطراز الرابع<sup>(2)</sup> . وما يميز هذا الطراز هو الكثافة الواضحة في استخدام الطلاء (الصقل) الأسود على المصباح من الداخل والخارج ، باستثناء القاعدة ، وكان هذا الصقل أما يكون ذا لمعان معدني مثلما هو الحال على المصباح رقم 150 ، أو أنه صقل ذو لون أسود غير لامع كالمصباح رقم 151 ، أما القاعدة فقد صقلت بطلاء برتقالي محمر .

أما عن تاريخ هذا الطراز فلم يكن من السهل على برونيير (Broneer)<sup>(3)</sup> تحديد تاريخ دقيق له ، لأن دراسته للمصاييح كانت في فترة مبكرة ، وما زالت دراسة الفخار في بدايتها ، إلا أنه استطاع أن يؤرخه بتاريخ تقريبي ، بناء على الكرونولوجية التي أعدها عن تطور المصاييح الإغريقية في كورنث ، ولهذا فقد أرخه للفترة ما بين أواخر القرن السادس وأوائل القرن الخامس ق.م. إلا أن هولاند (Howland) في تصنيفه لمصاييح الأجورا ، كان تأريخه أكثر دقة ، بناء على ظهور هذا الطراز من المصاييح في بعض الآبار القديمة التي درس تسلسلها الطبقي ، واستطاع تأريخه بدقة مطلقة إلى حد ما<sup>(4)</sup> ، وقد عُد هذا الطراز من المصاييح الشائعة جدا أثناء الربع الثاني والثالث من القرن الخامس ق.م. ، وتحديدًا ما بين 480 - 415 ق.م. ، وهناك بعض الملاحظات المتعلقة بالشكل ساعدت على هذا التأريخ ، خاصة شكل القاعدة المستوية المرفوعة قليلا التي لم تظهر قبل عام 480 ق.م. ، وكذلك اختفاء المخروط من المركز والذي لم يحدث قبل 480 ق.م. أما عن نهاية استعمال هذا الطراز في 415 ق.م. فقد أكدته التطورات التي حدثت على هذا الطراز مثل الأنوف التي أصبحت أطول وأعرض كما في الطراز 21 C في الأجورا ، الذي يؤرخ بأواخر القرن الخامس ق.م.

(1) O. Broneer, *Corinth IV*, 2 p. 40.

(2) يراجع عن هذا الطراز : *Corinth IV*, 2, pp 39 - 42 , 6, 34 Nos 164 - 170 pls 6, 34 *Agora IV*, pp 46 - 47  
No. 64 pl. 2 ; *Corinth XIII* grave 388 No. 14 pp. 150, 260 pl. 100.

(3) *Corinth IV* 2, p. 41.

(4) حيث اعتمد على مصباح عثر عليه في أحد آبار الأجورا والذي يؤرخ ما بين 460 - 450 ق.م  
يراجع عن ذلك المصباح . C. Boulter, *Hesperia* 22 (1963) pp. 59 - 115 No. 172 *Agora IV*, p. 46.

وإذا كان هذا الطراز قد صنع في أثينا<sup>(1)</sup>، إلا أنه انتشر منها، وصدر إلى أماكن عديدة في منطقة البحر المتوسط، ومن بينها المصباح رقم 150 الذي يمكن مقارنته بأمثلة شبيهة له ظهرت في قرطاجة، وفي تارووس، وكامارينا، وكيراميكوس كما توجد أمثلة عديدة مشابهة في متاحف العالم مجهولة المصدر<sup>(2)</sup>.

وقد تم تقليد هذا الطراز محليا في العديد من المناطق في أواخر القرن الخامس وخاصة في كورنث وجنوب إيطاليا وفي أيوليا، ولوكانيا، وصقلية<sup>(3)</sup>.

وفي إقليم كيريناكي تم تقليد هذا الطراز أيضا، حيث عثر على مصباحين من يوسبريدس وهما في المتحف البريطاني - يعتقد بيلي (Bailey)<sup>(4)</sup> أنهما صنعا في كيريناكي تقليدا لطراز C 21 عند هولاند، وفي كيريني عثر على مصابيح مشابهة ربما صنعت محليا، وقد عثر الإيطاليون على مصباح مشابه في أحد قبور المغلوقة (سيدي حسين / بنغازي)<sup>(5)</sup>.

ويُعد المصباح رقم 151 نموذجا آخر للتقليد المحلي لذلك الطراز، ولعل الصقل الأسود هو العنصر الأساسي الذي يميز أصليته من عدمها، فالصقل الأتيكي يظهر كثيفا وقليل اللمعان إلا أن صقل المصباح رقم 151 يظهر خفيفا وشديد اللمعان، حتى أن طلاءه يكاد يشبه لون الكحل، ويمكن أن يطلق عليه أنه صقل ذو بريق معدني، وهذه الظاهرة وجدت في مصباح آخر من يوسبريدس صنع محليا، ويعتقد بيلي<sup>(6)</sup> أن تلك

(1) *Hesperia* 4(1935) p 516 No. 89 Fig. 1; *Agora IV*, p. 47 No. 168 pls 6,34, *BMC I* (1975) p. 42 Q 47 pls 10 - 11; J. Perlzweig, *Lamps From The Athenian Agora*, L 2322 No. 80.

(2) J. Deneauve, *Lampes de Carthage*, p. 48 No. 27 pl. 27; Bailey, *BSA* 57 (1962) p. 40 No. 17 pl. 6B; *BMC* (1914) p. 31 No. 192 pl. 9; I. Scheibler, *Kerameikos XI* pp. 23 - 24 Nos. 58 - 63 pl. 15; Orsi, *MAL*, 64 (1904) p. 834 Fig. 44; *Beazly Gifts.. Ashmolean Museum*, p. 119 No. 458 pl. 61; M. Hellmann, *Lampes Antiques De La Bibliotheque Nationale* 3... p. 3 No 5 pl. 5; G. Herres... *Ton Lampen.. Museen 24 Berlin*, pp. 25 - 26 Nos. 29 - 32 pl. 3;

(3) A. Bovon, *Lampes D'Argos*, p. 23 No. 51 pl. 2; H. Menzel, *Antike Lampen.. Zu Mainz* pp. 13 - 14 No. 28 Fig. 2. 2; Hayes, *ROM* (1980) p. 6 No 11 pl. 2; *BMC* (1914), Nos. 191 - 192 pl. IX; *BMC I* (1975) Q 46 - 51, pls 10-11.

(4) *BMC I* (1975) pp. 285 - 286 Q 614 - 620 pl. 117.

(5) A. Rowe, *Cyr. Exp.* 2 p. 17 No 534 pl. 13 (N. 83 AV) p. 17 No. 408 pl. 12 B (N. 83 y); E. Ghislanzoni, *Notiz Arch Sulla Cirenaica*, p. 24 No. 9 Fig. 11.

(6) *BMC I* (1975) p. 286 Q 620.

المصاييح المصنعة محليا كانت من غضار ذا لون برتقالي وبني يشبه الطينة الأتيكية ، ويحتوي على كميات من المايكا ، وهذا يمكن أن يشاهد بسهولة في غضار المصباح 151 .  
ومما يدعم صناعة الإقليم للمصاييح على غرار النماذج الأتيكية ، هو ظهور فاخورين قلدوا أسلوب الصور الحمراء في أواخر القرن الخامس ، وكذلك ظهور صناعة الأباريق (Olpai) ذات الصقل الأسود<sup>(1)</sup> ، وهذه الأباريق لها علاقة بالمصاييح المصقولة بطلاء أسود ، ويظهر أنهما صنعا في مصنع واحد .

ويعتقد أن يوسبريدس هي المكان الأنسب لصناعة تلك المصاييح المقلدة<sup>(2)</sup> ، وتأسيسا على أن المصباح رقم 151 قد صنع محليا ، فإن تاريخه في أي حال من الأحوال لا يمكن أن يتعدى الربع الأخير من القرن الخامس ق.م. ، وهو التاريخ الذي قلد فيه هذا الطراز محليا في جنوب إيطاليا وكيريناكي ، وتحديدًا ما بين 425 - 415 ق.م. ، ومما يساند هذا التاريخ هو أن أغلب اللقى التي وجدت معه في القبر نفسه (20 ، 35 مثلا) تؤرخ بالتاريخ نفسه .

### الطراز الثاني :

يمثل هذا الطراز المصاييح 152 - 157 ، ويمكن تقسيمها إلى طرازين أو نوعين داخل الطراز نفسه ، الطراز الثاني أ ، والطراز الثاني ب ، وذلك لأن الطراز الثاني ب بدون مقابض خلاف ما هو الحال في الطراز الثاني أ .

يمثل الطراز الثاني أ المصاييح 152 - 154 التي كان متوسط أبعادها على النحو التالي الطول ما بين 8.7 - 9.4 ، والارتفاع 2.1 - 2.5 والعرض 5.3 - 5.9 ، وقطر الفوهة 2.7 - 3.3 وقطر القاعدة 3.5 - 4.5 سم .

وهذا الطراز من المصاييح يطلق عليه البعض<sup>(3)</sup> تسمية مصاييح طراز القفل على أساس أن المصباح في شكله العام يكاد يشبه القفل ، ويبدو أن هذه التسمية مناسبة جدا اعتمادا على الشكل . وعلى أية حال فإن هذا الطراز يُعد تطورا للطراز الأول ، وخاصة المصاييح المتأخرة التي تنسب إليه وامتازت بأن البدن صار أكثر عمقا ، والأنف أطول ،

(1) يراجع عن تلك الأواني : I . N . 285 p . (1975) BMC I

(2) BMC I (1975) p . 286 .

(3) T. Szenteleky, *Ancient Lamps* p . 39 .

ويمكن القول أن التطور المستمر للعناصر السابقة ، أدى إلى ظهور هذا الطراز ، فهنا تبدو الأبدان أكثر عمقا ، والأنوف صارت أطول ، والمقايض ازداد اتساعها ، وفتحة الوقود صغر حجمها ، وهذه تُعد من أهم المميزات التي يعول عليها في تطور المصاييح ، ويمكن القول إن هذا الطراز ما هو إلا تطورا متأخرا عن الطراز الأول .

إن أبسط تعريف لهذا الطراز أن المصباح إناء مستدير ذي جدران محدبة ، والحافة منتشية قليلا نحو الداخل ، حيث ظهرت جدران الحافة كأنها مستوية من أعلى ، وزود هذا الإناء بأنف طويل مستدق الطرف متوسط العرض وذو قمة مستوية وينتهي بفتحة الفتيل التي تكون صغيرة وضيقة ، وهناك مقبض واسع ملتصق بجانبى البدن وهو يشبه القوس المستدير ، وقد وضع على هيئة زاوية خفيفة بشكل أفقي ، أما القاعدة فهي مستوية ومرفوعة قليلا ، وقد طلى المصباح بطلاء أسود قاتم لامع كما في المصباحين 153 - 154 ، أو بطلاء برتقالي ضارب إلى اللون البني كما في المصباح 152 . (لوحة 41 ، 88) .

يمكن أن ينسب هذا الطراز إلى الطراز (23 A) عند هولاند<sup>(1)</sup> ، وعلى الرغم من أنه لم تظهر مصاييح مطابقة له تماما في الأجورا ، إلا أن السمات العامة واحدة ، وفي الوقت نفسه يمكن أن يُعد تقليدا متأخرا للطراز الرابع عند برونيير (Broneer)<sup>(2)</sup> ، حيث صنع هذا الطراز محليا في كورنث .

وعلى هذا يجب استبعاد الأصل الأتيكي لهذا الطراز ، حيث يعتقد هايز<sup>(3)</sup> إن أصله ربما يكون من البلوبونيز أو كيريناكي ، وبالفعل فقد صنعت مصاييح عديدة من هذا الطراز في منطقة البلوبونيز ، وصدر منها إلى مناطق عديدة من بينها كيريناكي ، وعلى الرغم من أن غضار بعض تلك المصاييح يشبه المصاييح اللاكونية<sup>(4)</sup> ، إلا أنه تم تقليده محليا في عدة أماكن ، وقد تبين ذلك من خلال غضارها ونوعية صقلها الأسود<sup>(5)</sup> .

(1) يراجع عن هذا الطراز : *Agora IV* pp. 44 - 45 pl. 36 ، إلا أن بيلي (Bailey) عده تطورا متأخرا للطراز 21. C في الأجورا . يراجع بهذا الخصوص : 12 - 13 pls. 63 - 64 Q 48 - 49 *BMC I* (1975) .

(2) *Corinth IV*, 2 p. 35 No 66.

(3) Hayes, *ROM* (1980) p. 7.

(4) *Toera 2* p. 96.

(5) *BMC I* (1975) pp. 286 - 287 Q 621 - 622 pl. 117.



وقد نسب هايز<sup>(1)</sup> بعض مصابيح هذا الطراز من حرم ديمتير وبيرسفوني في تاوخيرا إلى الإنتاج المحلي ، ومن ثم يمكن أن تُعد المصابيح 152 - 157 صناعة محلية ، فغضارها يختلف عن تلك المستوردة والصقل الأسود الذي يعلوها غير جيد وحدث فيه تقشير كما في المصابيح 152 - 154 ، حتى من حيث شكلها العام يمكن مقارنتها بمصابيح من كيريناكي في المتحف البريطاني - يعتقد يلي أنها صنعت محليا ، فالمصباح 153 يطابق رقم Q 621 والمصباح 154 يطابق Q 622<sup>(2)</sup> .

أما عن تاريخ هذا الطراز ، فلا يبدو أن هناك اتفاقا عاما بين الدارسين حول بداية ظهوره ، فعلى الرغم من أن البعض يرجعه إلى نهاية القرن السادس ق.م.<sup>(3)</sup> ، إلا أن هذا التاريخ لا يتفق مع التطور العام للمصابيح ، فبعض المميزات التي ظهرت في هذا الطراز تُعد متأخرة ، ولا يمكن أن تنسب إلى القرن السادس ، كطول الأنف وضيق فوهة الوقود ، وإذا كان هذا الطراز ما هو إلا تطورا للطراز الأول الذي يؤرخ ما بين 480 - 415 ق.م. ، فلا يجوز أن يؤرخ بما قبل هذا التاريخ بل بعده بقليل ، ومن المؤكد أن تاريخه يقع ما بين أواخر القرن الخامس ويستمر حتى عام 300 ق.م. ، فبعد هذه السنة لم تُعد مصابيح مقابض الحزام للظهور<sup>(4)</sup> ، ومن ثم يمكن تصنيف هذا الطراز على أنه طراز القرن الرابع ق.م. وعند مقارنة المصابيح 152 - 154 بمثيلات لها في بعض مناطق البحر المتوسط ، يلاحظ التشابه بينها سواء التي صنعت محليا في الإقليم أم التي من مناطق أخرى ، فقد عثر في منطقة البلوبونيز على مصابيح مشابهة في هيلنيكو (Helleniko) ، وكورنث ، وخارج هذه المنطقة ظهرت مصابيح من ليبارا ويشكوساي (أسكيا) ، وقرطاجة ، وكيريني ، وتاوخيرا ، ويوسبريدس<sup>(5)</sup> .

(1) *Tocra 2* p. 96 pl. 44.

(2) *BMC I* (1975) p. 287 pl. 117.

(3) T. Szentleky, *Ancient Lamps*, p. 41.

(4) *Agora IV*, p. 68.

(5) C. Abadie, (etal) *BCH* 109 (1985) pp. 393, 407, 410, 421 Figs. 16, 34, 55, 150 ; *BMC I* (1975) p. 68 Q 112 pl. 22 ; Bailey, *Greek Lamps* pl. 3 F ; *Corinth XIII* 466. 2 pl. 100, C. Roebuck, *Corinth XIV* L. 2469 pl. 47. 5; *Lipara 2* grave 306 No. 8 pl. 60 ; G. Buchner, *MAL* 4 (1993) p. 52 grave. 25 No. 2 pl. 84 ; H. Manzel, *Antike Lampen* p. 13 No. 22 Fig 2. 4; T. Szentleky, *Ancient Lamps* pp. 40 - 41 Nos 119 - 123 ; *Tocra 2* Nos 2421, 2419, 2427 pl. 44 ; A. Rowe, *Cyr Exp 2* Nos 417, 698, 1232 pls. 13 A, 33 A. *BMC I* (1975) p. 282 Q 622 pl. 117.

أما عن تاريخ المصابيح 152-154 ، فإن القرن الرابع ق.م. يُعد أفضل تاريخ لها ، وتحديدًا منتصفه للمصابيح 152-153 ، أما المصباح رقم 154 فيُعد أقدمها وقد يؤرخ بأواخر القرن الخامس وأوائل القرن الرابع ق.م. وذلك بناءً على اللقى التي وجدت معه في القبر نفسه (15 ، 27) .

أما الطراز الثاني ب الذي تمثله المصابيح 155-157 (لوحة 88) فأبعاده على النحو التالي : الطول 6.7 سم ، والارتفاع 2.1 - 2.4 ، والعرض 4.2 - 4.3 سم ، وقطر الفوهة 2.4 - 2.8 ، وقطر القاعدة 2.8 - 3.2 ، وهو قد يكون متأخرًا عن الطراز الثاني قليلًا أو معاصرًا له .

يتميز هذا الطراز بصغر حجمه وتحذب جدرانه ، واتساع فوهة الرقود ، وأن الحافة منتئية قليلًا ، والأنف عريض وطويل وينتهي بفتحة فنيل كبيرة ، والبدن غير عميق ويوجد في مركزه مخروط بارز يشبه الطراز (21) عند هولاند<sup>(1)</sup> وهناك قاعدة مستوية وقد طلي المصباح بطلاء أسود مثل 155 ، 157 ، أو طلاء بني فاتح مثل 156 ، والمصباح 155 يرتبط بالطراز الثاني أ ، في كون أن له مقبض من طراز الحزام ، أما المصباحان 156-157 فهما من نفس الشكل ولكنهما بدون مقبضين ، ويبدو أنهما تطورا عن المصباح 155 . ويظهر أن هذا الطراز قد أنتج محليًا أيضًا ، ويمكن أن يكون تقليدًا للطراز الأتيكي أو البلوينيزي ، وقد نسب هاوز إلى الطراز (B 30) عند هولاند<sup>(2)</sup> ، كما يُعد تقليدًا متأخرًا للطراز الرابع عند برونيير .

وقد عثر على مصابيح مشابهة لهذا الطراز في متحف برلين ، ومتحف أونتاريو وفي كيريناكي يمكن مقارنته ببعض المصابيح التي ظهرت في تاوخيرا أو كيريني<sup>(3)</sup> . ويمكن تأريخ تلك المصابيح 155-157 بناءً على شكلها العام وظهورها ، وعلى اللقى التي وجدت معها في القبر نفسه (الأرقام 9 ، 10 ، 16 ، 33 ، 81) ، بالنصف الثاني من القرن الرابع ق.م.

(1) يراجع عن هذا الطراز : Agora IV p. 52 No 190 pl. 35

(2) يراجع عن هذا الطراز : J. Hayes, ROM (1980) p. 7 Agora IV p. 98 No 422 pl. 44.

(3) G. Herres, Die punischen und Griechische Ton Lampen... p. 36 pl. 4 ; J. Hagei, ROM (1980) p. 7 No. 14 pl. 3 ; *Tocra* 2 pp. 47 - 48 Nos. 2424, 2427 Fig. 44 pl. 44 ; A. Rowe, *Cyr. Exp.* 2 N. 81 J No 1084 pl. 33, N. 83 R No 392 pl. 13 A.

### الطرّاز الثالث :

ويمثله المصباح رقم 158<sup>(1)</sup> الذي يُعد من المصابيح الأتيكية ، وهو أحد التطورات المتأخرة للطرّازين الأول والثاني ، حيث تشترك مع بعضها في وجود مقابض الحزام ، ولكن فوهة الوقود هنا أضيق وبدن المصباح أكثر عمقا ، والأنف أطول ، مقارنة بالطرّازين السابقين ، وهذا مدعاة لجعله تطورا عنهما .

ويمكن أن يوصف هذا الطراز بأن له بدنا عميقا ، وهو ذو شكل شبه كروي مفلطح وذو قاعدة مرفوعة من النوع المستوي ، يظهر في منتصفها تجويف يُعد صورة معاكسة للبروز الموجود في قعر البدن من الداخل ، أي ظهرت هنا كأنها محدبة (لوحة 41 ، 88) والحافة سمكة جدا ومنحنية نحو الداخل ، ويحتمل أنها صنعت بتقنية القولية ، ويوجد حولها إطار غائر ترك بدون صقل ، والأنف مستقيم وطويل ، وذو جوانب حادة ، ومستوي من الأعلى ، وينتهي بفتحة الفتيل المتسعة ، والمقبض من طراز مقابض الحزام ، وجزء كبير منه ملتصق بالبدن ، ومسقطه الأفقي يشبه مقابض السفط (Lekanis) ، وقد طلي المصباح بطلاء أسود لامع رائع ، باستثناء القاعدة والإطار الذي حول فوهة الوقود ، أما الغضار فهو أتيكي بني ضارب إلى اللون الأحمر الوردي ، وبه بقايا من المايكا . ومن خلال تركيب غضار المصباح وشكله العام يمكن أن يُنسب بكل ثقة إلى المصابيح الأتيكية ، وبالفعل فقد وجد هذا الطراز في الأجورا الأثينية ، وصنفه هولاند<sup>(2)</sup> تحت الطراز (25 A) وقد عدّه تطورا للطرّاز (24 A-C) ، وفي كورنث ظهر هذا الطراز أيضا ، ونسبه برونبيير إلى الطراز السابع ، على أساس أنه مزيج من الطرازين الخامس والسادس<sup>(3)</sup> .

أما عن تاريخ الطراز الثالث ، فإن ظهور مصباح عليه كتابات من الطراز نفسه في أثينا ، أمكن بواسطته تأريخ ذلك المصباح بمنتصف القرن الرابع أو ما بين 340-356 ق.م.<sup>(4)</sup> ، وبناءً على هذا وعلى تاريخ مصابيح أخرى من الطراز نفسه عثر عليها في الأجورا الأثينية ، يؤرخ هولاند هذا الطراز بمنتصف الربع الثاني من القرن الرابع ق.م. وقد اعتمد

(1) سبق أن نُشر هذا المصباح من قبل يراجع بهذا الخصوص :

Walters, BMC(1914) No. 249 pl. 9 ; D. Bailey, Greek Lamps pl. A, BMC I (1975) p. 50 Q70 Pl. 14.

(2) يراجع عن هذا الطراز : Agora IV pp. 67 - 68 Nos 267 - 271 pl. 38.

(3) Corinth IV 2 pp. 45 - 46 Nos. 114 - 136 pl. 3 ; T. Szentleleky, Ancient Lamps, pp. 28- 29.

(4) J. Perlzweig, Lamps From Athenian Agora, No 15.

في تاريخه أيضا على التطور الأسلوبي للطراز (C 24)، يضاف إلى ذلك أن المميزات التي ظهرت في هذا الطراز كالأنوف الطويلة والمستوية من الأعلى، وفتحة الفتيل الصغيرة في نهايتها، لم تظهر بعد عام 330 ق.م.<sup>(1)</sup> ولعل ما يعزز ذلك التاريخ، هو ظهور الطراز في أولينثوس في الطبقات المتأخرة قبل تدميرها في 348 ق.م.<sup>(2)</sup>، ويظهر أنه استمر في الاستخدام حتى الربع الأول من القرن الثالث، وخاصة المصابيح المماثلة الخالية من المقابض، إلا أن البعض يعتقد أن استخدامه استمر ما بين 400-250 ق.م.<sup>(3)</sup>

ويبدو أن هذا ما دفع ييلي<sup>(4)</sup> إلى تاريخ المصباح 158 بنهاية القرن الخامس أو بعده قليلاً، هذا التاريخ الذي يبدو أنه مبكر كثيراً، ومن المناسب أن يؤرخ بالنصف الأول من القرن الرابع ق.م. أو بعده قليلاً.

ومن أثينا - مصدر ذلك الطراز - صدرت المصابيح إلى أنحاء متفرقة من بلاد الإغريق، حيث ظهرت في العديد من الأماكن مصابيح مشابهة للمصباح 158، وعلى الأخص في كورنث، وقبرص وقرطاج، وديلوس، وأرجوس، وكيراميكوس، وإسثيميا، وليبارا، وطرسوس، وجيلا، وتارووس، ولابروندا، والإسكندرية، وكيريني<sup>(5)</sup> وقد قلد هذا الطراز محلياً في أيوليا بجنوب إيطاليا، وفي أولينثوس، وأبولونيا على البحر الأسود، وفي كيريناكي<sup>(6)</sup>.

(1) *Agora IV*, p. 68.

(2) *Olynthus XIV* p. 370 No 112 pl. 125

وقد نسب إلى المجموعة الثامنة في مصابيح أولينثوس التي تؤرخ بمنتصف القرن الرابع ق.م.

*Olynthus V* p. 280 Nos. 106 - 108 pl. 200.

(3) *Kerameikos XI* p. 26.

(4) *BMC I* (1975) p. 50.

(5) *Hesperia* 2 (1933) p. 199 No 8 L. 26 ; *Corinth IV* 2 p. 141 No. 129 ; *Corinth XIII* p. 280, 448 - 9 pl. 77 ; *Hesperia* 41 (1972) p. 162 No. 54 pl. 27 J. Maffre, *BCH* 95 (1970) p. 699 No 45 Fig. 53 ; J. Deneauve, *Lampes de Carthage*, p. 50 No 128 pl. 28 ; p. Bruneau, *Delos XXVI*, p. 20 Nos. 13 - 14 pl. 1 ; A. Bovon, *Lamps D' Argos* p. 27 No. 105 pl. 2 ; *Kerameikos XI* pp. 26 - 27 No. 81 pl. 17 ; O. Broneer, *Isthmia III* p. 15 No. 109 pl. 16 ; *Lipara II* grave 199 No. 4 B pl. 94 ; H. Goldman, *Tarsus I* pl. 93. 1 ; D. Adamesteann, *Scavi di una Fattoria officina, Manfria*, p. 320 No. 2 Fig. 24 ; D. Bailey, *BSA* 37 (1962) pp. 43 - 44 Nos 37 - 38 pl. 8 A ; Adriani, *AMGR* 2 (1935 - 39) pl. 31. 1 ; *Labraunda* 2. 1 p. 79 No. 15 Pl. 21 ; A. Rowe, *Cyr. Exp.* 2 N. 83. B6 No. 651 pl. 9 A.

(6) J. Hayes, *ROM* (1980) p. 7 No. 15 pl. 2 ; *Olynthus V* p. 279 ; Vendikov, *Necropoli D' Apollonia*, p. 242 No. 637 pl. 242 ; Bailey, *BMC I* (1975) p. 288 Q 624 pl. 117.

## الطراز الرابع :

ويمثله المصباح رقم 159 ، ويمكن أن يطلق على طرازها المصابيح ذات العروة المثقوبة ، العروة نعم فمنذ النصف الثاني من القرن الرابع ق.م. اختفت المقابض من المصابيح ، واستبدلت بعُرى على هيئة نتوء بارز يوضع على جانب كل مصباح . وعلى الرغم من أنها حلت محل المقابض ، إلا أنها عمليا لا يمكن أن تستخدم بشكل فعال كمقبض ، ويبدو أن الغرض من العروة<sup>(1)</sup> حتى وإن استخدمت أحيانا للمسك فإن الثقب الموجود فيها يوحى باستعمال آخر ، حيث كان يمرر خيط أو حبل عبر الثقب<sup>(2)</sup> لكي يعلق بواسطته المصباح على وتد أو مسمار خشبي سواء في المحل عند البيع أم أثناء فترة عدم استخدامه في المنزل ، وفي حالة استعمال المصباح يمكن أن يثبت في الثقب قضيب من المعدن كالبرونز أو من العظم أو الخشب ، الذي يستخدم في تنظيف المصباح أو تحريك أو جذب الفتيل إلى الأعلى<sup>(3)</sup> ، ويتم اختيار مكان العروة بدقة ، بحيث يساعد على أداء وظيفتها على أكمل وجه ، وقد وجد أنه من المناسب أن توضع العروة المثقوبة بحرص على جانب بدن المصباح ، بحيث تشكل زاوية قائمة مع الأنف ، وتوضع إلى الوراء عند أقصى خط الجانب الآخر لاتساع (عرض) المصباح بالكامل كما في المصباح 159 ، وهذه الوضعية تعطي التوازن للمصباح عندما يكون معلقا ولا يكون الأنف في هذه الحالة أفقيا وإنما متجها إلى الأعلى ، ومن ثم فإن أي قطرات وقود متبقية فيه لن تسيل إلى الخارج<sup>(4)</sup> . (لوحة 89) .

وهكذا فإن شكل العروة يوحى بأنها صممت أصلا لغرض التعليق ، مقارنة بوظيفتها الثانية وهي تثبيت القضيب المعدني ، والفيصل في هذه العملية ، هو اتساع أو ضيق ثقب العروة ، فقد وجدت مصابيح بثقب ضيق جدا لا يسمح بإمرار خيط أو حبل ، وهذه الثقوب لا يمكن أن تستخدم إلا لوضع القضيب المعدني الذي يستخدم لجذب الفتيل ، والعُرى

(1) يراجع عن مناقشة استخدام العروة المثقوبة : Corinth IV, 2 p. 6 ; Hesperia 2 (1933) pp. 199 - 201 ; Olynthus V p. 280 ; Hesperia Suppl. 7, p. 43.

(2) يراجع الشكل المنشور في : J. Perlzweg, Lamps From the Athenian Agora. Fig. 85. (3) Agora IV pp. 72, 100 ; D. Bailey, Greek Lamps p. 13 ; BMC I (1975) p. 14; Perlzweg, Lamps From Agora p. 6.

(4) هذا في حالة المصابيح المصقولة ، أما المصابيح المصنعة من الفخار الخشن ، فإن الوقود لن يبقى فيها لأنه سريعا ماسوف يتسرب من مسام الفخار . يراجع عن الملاحظات السابقة : Agora IV p. 72 .



ذوات الثقوب الواسعة تستخدم للغرضين معا ، بل أن بعض المصاييح وجدت فيها عُرى مثقوبة في كل جانب ، ربما تستخدم إحداها للتعليق والأخرى للقضييب<sup>(1)</sup> .

ويتميز هذا الطراز إضافة إلى العروة المثقوبة بالبدن الجؤجؤي الشكل الذي ينتهي بقاعدة مرتفعة ومقعرة من الأسفل ، والقطاع الجانبي للبدن والقاعدة يُذكر بقطاع الإبريق (Λαγηνος) ، مما يدل على أنهما أنتجا في مصنع واحد<sup>(2)</sup> ، وهذا يساعد على تأريخ هذا الطراز والأباريق (Lagynoi) بالفترة نفسها .

وفي هذا الطراز الأنف الطويل يأخذ الشكل الأنبوبي ، أما فوهة الوقود فهي ضيقة وأقل اتساعا من الطراز الثالث ، يحيط بها إطار بارز مستوي من الأعلى ، ويلاحظ أنه من مصاييح الطراز الثالث بدأ الاهتمام بالزيادة في عمق البدن ، لكي يستوعب خزان الوقود كمية أكبر ، وقد طبق هذا هنا ، وطلي المصباح كله بطلاء أسود ، يميل لونه إلى الكحل . (لوحة 89) .

ولهذا فقد أطلق هولاند على هذا الطراز ، مصاييح شكل ساعة اليد والقطاع الجانبي مثل الأباريق (Lagynoi) ، وذات الحواف المستوية حول فوهات الوقود ، وبالفعل هذه أهم مميزات هذا الطراز ، وينسب في الأجورا إلى الطراز (29 B)<sup>(3)</sup> ، وقد نسبته برونير في كورنث إلى الطراز التاسع ، وفي أسثيميا إلى الطراز التاسع A<sup>(4)</sup> ، وعلى الرغم من أن هذا الطراز يرجع في أصوله إلى الطراز الأتيكي ، فإنه اشتهر باسم الطراز الرودي<sup>(5)</sup> (نسبة إلى جزيرة رودس) لأنه قلد في تلك الجزيرة محاكاة للطراز الأتيكي ، حتى بعد أن توقف إنتاجه في أتيكا ، استمر في رودس ، ولهذا استحق هذه التسمية .

وقد انتشر هذا الطراز من رودس ، وقلد في أماكن عديدة من العالم الإغريقي ، أما عن تاريخ هذا الطراز فإن أواخر القرن الرابع ق.م. ، يُعد التاريخ المناسب لظهوره ، ففي أتيكا يؤرخ الطراز (29 A) الذي يعد هذا الطراز تطورا له بأواخر القرن الرابع ق.م. ، إلا أن انتشاره الفعلي كان في الربعين الأول والثاني من القرن الثالث ق.م. ، يدل على هذا

(1) الشاهد على ذلك المصباح : Agora IV No 313 .

(2) يراجع عن هذا الطراز : Agora IV pp. 96 - 97 No 415 pls 15, 41 .

(3) Corinth IV 2 pp. 47 - 49 No 141 ; Broner, Isthmia 3, pp. 20 - 21 Nos. 203 - 207 pl. 18 .

(4) BMC I (1975) pp. 161, 163, 164 Q 380 - 400 pls. 78 - 81 .

(5) H. S. Robinson, Hesperia 31 (1962) p. 126 pl. 47 D .

التاريخ المصاييح التي عثر عليها في كاميروس برودس ، وفي كورنث عشر على الطراز نفسه مع قطعة عملة تؤرخ بمنتصف القرن الثالث ق.م.<sup>(1)</sup>

ويمكن مقارنة المصباح رقم 159 مع العديد من المصاييح التي ظهرت في أماكن متفرقة من العالم الإغريقي ، وعلى الرغم من أن هذا المصباح قريب من طراز B 29 في الأجورا ، إلا أن الأنف هنا مختلف حيث يشبه أنوف مصاييح الطراز (A 29) ويلاحظ أيضا أن ثقب العروة من الطراز (B 29) صغيرا جدا وفي المصباح 159 كبير جدا ، وهو يشبه ثقب مصاييح الطراز (A 29) ، وفي كيرامييكوس عثر على مصاييح من طراز العروة المثقوبة تؤرخ ما بين 300 - 220 ق.م. ، ويمكن مقارنته ببعض المصاييح التي عثر عليها في كاميروس ، وفيكللورا ، ورودس ، وديلسوس ، وبيلاس ، وأبولونيا على البحر الأسود ، وأنطاكية ، وفلسطين ، وكارنيس ، والإسكندرية ، وفي كيريني ، وسيدي خريبيش (برنيكي)<sup>(2)</sup> .

والمصباح 159 ذو غضار رودي يظهر في لون أصفر زدي ، ويمكن أن يؤرخ هذا المصباح بالنصف الثاني من القرن الثالث ق.م.

### الطراز الخامس :

ويمثله المصباح رقم 160 ، الذي يتميز بالبدن المستدير الجؤجؤي الشكل والعميق من الداخل ، وبأن أنفه طويل ، وفوهة الوقود صغيرة ومجوفة من الداخل حتى يتم انسياب الوقود إلى الداخل عند التزويد ، أما المقبض فهو من طراز الحزام (لوحة 89) .

وهذا المصباح (الطراز) يشير بعض الإشكاليات ، فهو من ناحية ذو أنف طويل لا يتناسب مع طراز مصاييح مقابض الحزام لأنه بعد أن ظهرت المصاييح ذات الأنف الطويل ، كانت مصاييح مقابض الحزام قد انتهت ، ولم تعد إلى الظهور ، بالإضافة أن هذا المصباح يحمل بعض المميزات المتأخرة مثل الأنف الطويل ، وفوهة الوقود الصغيرة ،

(1) يراجع للمقارنة : *Agora IV* p. 95 Nos. 409 - 412 pl. 41

(2) *Kerameikos*, XI pp. 50 - 51 FSL 1 Nos. 273 - 280 pl. 49 ; D. Bailet, *Greek Lamps*, pl. 4 B ; *BMC I* (1975) p. 173 Q 383 pl. 78 - 79 ; *Delos XXVI*, p. 25 Nos. 16 - 17, 229 pl. 1,4 ; Σ. Δ. *ΑΝΑΣΚΑΦΗ Πέλλας 1957 - 1964*, ; *Necropoli d' Apollonia* p. 244 No 678 pl. 125 ; F. O. Waage, *Lamps in R. Stillwell (ed) Antioch - on - The Oronites 3*, p. 57 No. 16 Fig. 74 ; J. Hayes, *Rom. Lamps* (1980) p. 8 Nos. 18 - 19 pl. 2 ; L. A. Shier, *Lamps From Karnis*, p. 53 No 4 pl. 1 A. Adriani, *AMGR 3* (1940 - 1950) No. 3 pl. 11 ; A. Rowe *Cyr. Exp. 2* p. 28 No 141 ; *Berenice 4* p. 4 C6 pl. 1.

والبدن العميق ، هذه المميزات لا تتناسب مع طراز مصابيح مقابض الحزام ، وكذلك فإن البدن الجوّزي الشكل لم يظهر إلا مع طراز مصابيح العروة المثقوبة أو الطراز الرابع ، ولم يظهر على مصابيح مقابض الحزام ، ولهذا يمكن القول أن الطراز الخامس ما هو إلا خليط من الطرازين الثاني والرابع ، وأنه جمع شاذ لبعض العناصر قلما توجد في طراز واحد . والتفسير المعقول لهذا هو أن صانع هذا المصباح قد قام بتقليد المصابيح المعروفة في عصره ، ولكنه أضاف إلى المصباح المقبض ذا الحزام ، تقليدا للمصابيح القديمة ، حتى يتغلب على مشكلة حمل المصباح عن طريق العروة الجانبية السائدة في عصره<sup>(1)</sup> ، التي لم تكن تؤدي وظيفة الحمل بشكل جيد .

واللافت للنظر هو أن ظهور مقبض الحزام على مصابيح متأخرة ، لم يكن قصرا على تاوخيرا ، فقد عرف في ديلوس ، حيث صنع محليا هناك مصباح يشبه في بعض عناصره المصباح 160 ، وهو يؤرخ ما بين القرنين الثالث - الثاني ق.م. ، وفي أرجوس وجدت مصابيح احتوت على مقابض الحزام والأنوف الطويلة ، وكذلك في إرتريا عُد مقبض الحزام من المميزات المتأخرة كما عرفت الظاهرة نفسها في كورنث<sup>(2)</sup> .

ويمكن أن يُعد هذا ، الطراز تقليدا للطراز 33 A عند هولاند ، وفي كورنث تم تصنيفه تحت الطراز السابع عشر ، وفي إشيما ينسب إلى الطراز العاشر<sup>(3)</sup> ، وقد عثر على مصابيح في كيريناكي مشابهة للمصباح 160 ، ففي كيريني مثلا عثر على مصباح من الطراز نفسه بجانب قطعة عملة تؤرخ ب 308 ق.م.<sup>(4)</sup> ، وفي سيدي خريبيش (برينيكي) عثر على مصباح مشابه خاصة في البدن وفوهة الوقود والأنف والقاعدة والقطاع الجانبي ويؤرخ بالقرن الثاني ق.م.<sup>(5)</sup> .

(1) يراجع بهذا الخصوص المصباح المعاصر له الذي يحمل نفس المميزات ولكن بعروة جانبية :

Dent, et al LA 13 - 14 (1976 - 77) No. 86 Fig. 10 ; Berenice 4 No 65.

(2) Delos XXVI, p. 21 Nos 31, 42 pl. 1. ; Bovon, Lampes D' Argos No. 124 pl. 3 ; I. R. Metzger, Eretria VI pp. 85 - 86 Nos. 6, 11, 14, 16 pl. 44 ; I. R. Metzger, Eretria II pp. 19 - 20 ; 86 Nos. 16, 329 pls. 15, 44 ; E. G. Pemberton, Hesperia 54 (1985) pp. 287 - 289 L. 4137 pls. 81, 100.

(3) وخاصة في شكل القطاع الجانبي يراجع بهذا الخصوص : Agora IV p. 103 No. 434 pls. 15, 44 ; Corinth IV, 2 pp. 60 - 61, 157 No. 54 Fig. 14 ; Isthmia 3 p. 22 No. 219 pls 4, 18.

(4) A Rowe, Cyr Exp. 2 Nos. 494. 1669 pl. BA (M456 p. 13)

(5) Berenice 4 p. 14 No. 65 pl. 4.

أما عن تاريخ هذا الطراز ، فيظهر أنه استخدم خلال القرنين الثالث والثاني ق.م. كما في كورنث ، وإسثيميا ، وديلوس ، إلا أنه يبدو من المناسب أن يؤرخ المصباح رقم 160 بالنصف الثاني من القرن الثاني ق.م. ، بناء على تاريخ اللقى التي وجدت معه في القبر نفسه (الأرقام 91-96) .

وأخيرا فإن هذا المصباح قد صنع محليا في تاوخيرا ، فهو ذو غضار لونه رمادي قاتم تكثر فيه حبيبات الجير وفيه قليل من المايكا ، أما لونه الخارجى فيميل إلى الرمادي القاتم .

### الطراز السادس :

ويمثله المصباح رقم 161 ، وهو لا يختلف كثيرا عن الطراز السابق ، فالبدن جؤجؤي ولكنه منتفخ وليس حادا ، وذو قاعدة مرتفعة قليلا ، ولكنها مستوية ، وفوهة الوقود ضيقة ، وذات حافة سميكة ، يحيط بها إطار غائر ، والأنف قصير ، وذو نهايات حادة ، وعلى الجانب الأيمن للبدن وفي منتصفه تماما يوجد نتوء بارز ، يمسك بواسطته المصباح ، إلا أنه مصمت هنا ، وغير مثقوب كالطراز الرابع ، وهذا الطراز في حد ذاته معاصرا لطراز العروة المثقوبة ، إلا أن استخدام العروة هنا مختلف ، فهي ليست لوضع القضيب المعدني أو تعليق المصباح ، وإنما لكي يحمل منها المصباح ، ويدل على ذلك عدم ثقب العروة ، إضافة إلى أن العروة وضعت في منتصف بدن المصباح لتحقيق التوازن عند حمل المصباح وقد صقل المصباح كله بطلاء أسود غير لامع (لوحة 89) .

وهذا الطراز قد يكون أتيكيا بالفعل ، أو صنع في مكان آخر تقليدا للمصاييح الأتيكية ، ويمكن أن يُنسب إلى طراز هولاند 25 بأنواعه المختلفة<sup>(1)</sup> ، والذي يعاصر تاريخه أغلب القرن الثالث ق.م.

وقد عثر على أمثلة مشابهة لهذا الطراز أو المصباح 161 في أيوليس (Aeolis) ، وليبارا ، وقبرص ، وأرجوس ، وديلوس ، وبيلاس ، وكورنث ، وتاوخيرا<sup>(2)</sup> ، وقد أرخت بمنتصف القرن الثالث ق.م.

(1) يراجع عن هذا الطراز : Agora IV pp. 80 - 81, 467.

(2) BMC I (1975) p. 84 Q142 pl. 27 pl. 27 ; Lipara 2 No. 2 C pl. 322 ; Swed. Cyp. Exp. 4. 3 p. 121

Figs 11, 37 ; Lampes d' Argos. p. 31 No. 125 pl. 3 ; Delos XXVI. p. 20 No 15 pl 1 ; ANAΣKAFH,

Pellias 1957 - 1964. pp. 51 - 52 Nos. 82 - 85 , 88 pls. 20 - 21 ; Corinth XIII D 38 - F ; Tocra 2 No. 2418.

وبناء على هذا يمكن أن يؤرخ المصباح 161 بالنصف الثاني من القرن الثالث ق.م.

### الطراز السابع : مصابيح العروة المصمتة الخشنة :

لقد قدمت قبور تاوخيرا الفردية ، مجموعة متنوعة من المصابيح المصنعة محليا من الفخار الخشن (162-174) وهذه المصابيح تشترك في ميزة مهمة هي العروة المصمتة ، التي حلت محل العروة المثقوبة كما في الطراز السابق (المستورد) وهي قد صنعت محليا وتنسب إلى غضار تاوخيرا رقم 5 .

وفي البدء يجدر القول أنه منذ أواخر القرن الرابع وأوائل القرن الثالث ق.م. ، اختفت مصابيح العروة المثقوبة ، وحلت محلها مصابيح ذات عروة مصمتة<sup>(1)</sup> ، وعلى هذا فإن العروة المصمتة ، لم يعد لها استخدام وظيفي كالعروة المثقوبة ، بل صارت تزود بها المصابيح كمظهر يُذكر بمصابيح العروة المثقوبة وقد انتشرت تلك المصابيح خلال العصر الهلنستي ، في أغلب مواقع البحر المتوسط فعلى سبيل المثال لا الحصر عشر عليها في كيراميكوس بأثينا ، وفي ساموس ، وأرجوس ، وديلوس ، وبيلاس ، وطرسوس ، وفي أماكن عديدة منها كيريناكي خاصة في كيريني وبرينيكي وتاوخيرا<sup>(2)</sup> ، حيث صنعت هناك محليا من طينة خشنة غالبا ، ويتأثر المصابيح الرودية التي قلدت مثيلاتها الأتيكية ، ويمكن عد هذا الطراز أشهر مصابيح العصر الهلنستي التي صنعت بالعجلة .

ويمكن تقسيم مجموعة مصابيح تاوخيرا إلى عدة طرز ، نظرا لاختلاف أشكالها ، وذلك لكي تسهل دراستها .

(1) Agora IV p. 72, D. Bailey, *Greck. Lamps.* p. 13.

(2) *Kerasmeikos XI*, SSL 1 - 4 (D. 220 - 140 BC.) ; *Samos XIV* pp. 166 - 167 A-G pl. 287 ; *Lampes d' Argos*, pp. 31 - 32 Nos. 129 - 184 pls. 3-4 ; *Delos XXVI* pl. 4, ANAΣKAFH, Pellas 1957 - 1964 pp. 60 - 74 pl. 41 - 48 ; *Tarsus I* pp. 88, 100 - 101, Nos 16 - 31 Fig. 39 ; A. Rowe, *Cyr. Exp.* 2 Nos. 115, 141, 201 - 202, 289, 346 - 353, 393, 613, 645, 771 - 772, 887, 888, 895, 996, 997, 1030, 1032, 1111 pls 3C, 8A, 9B, 10A, 11B ; LA 13 - 14 (1976 - 77) pp. 163 - 165 Nos 79 - 87 Fig. 10 ; *Berenice 4*, pp. 13 - 17 Nos. 60 - 82 pls 4 - 5 Figs 1-2.

وفي تاوخيرا ، عشر عليه في المدفن الجماعي قرب مركز الشرطة 1968 (الأرقام ت 9/1/68 إلى 15/68/ غير منشورة .



### الطراز السابع أ : (تقليد المصابيح الكنيديّة) (162 - 163) :

وهو لا يختلف كثيرا عن الطراز السادس ، ففوهة الوقود صغيرة وذات حافة سميكة يحيط بها إطار غائر ، والبدن مستدير ينتهي من الأسفل بقاعدة مستوية ، وأنف المصباح طويل ، وهناك عروة مصممة على حاشية البدن ، ليس لها غرض وظيفي . (لوحة 89) يطلق على هذا الطراز ، طراز المصابيح التي تشبه ساعة اليد ، ويمكن جعله تقليدا لمصابيح كنيديوس<sup>(1)</sup> ، وقد نسب في كورنث إلى الطراز العاشر ، وفي إستيميا إلى الطراز السابع<sup>(2)</sup> .

ويلاحظ أن غضار المصابيح 162 - 163 محلي خشن (غضار تاوخيرا رقم 5) ، إلا أن المصباح 163 صقل بطلاء لونه قرنفلي ، وقد عثر في قبور السلماي على مصابيح معاتلة صقلت بنفس الطلاء وربما تكون مستوردة<sup>(3)</sup> .

أما عن تاريخ هذا الطراز فإنه ظهر في الربع الثاني من القرن الثالث ق.م. ، واستمر حتى الربع الثالث من القرن نفسه ، أي في الفترة ما بين 225-275 ق.م. ومصابيح تاوخيرا يمكن أن تؤرخ بالربع الثالث من القرن الثالث ق.م.

### الطراز السابع ب : (164) :

وهو لا يختلف عن الطراز السابق ، إلا أن العروة هنا ظهرت كبيرة الحجم ، مما يوحي بأنها قد استخدمت لحمل المصباح ، وقد وضعت على حاشية البدن ، أما الأنف فهو أقصر ، والغضار مختلف فهو ذو لون رمادي قاتم ، نتج عن الشي الرديء في القرن (لوحة 89) ، وينسب هذا الطراز في كورنث إلى الطراز التاسع ، وفي إستيميا إلى الطراز السابع D ، وفي الأجورا الأثينية صنف تحت الطراز 25 B Prime ، مع الاختلاف الواضح في شكل العروة<sup>(4)</sup> وقد عثر على هذا الطراز أيضا في قبرص ، وأرجوس والإسكندرية<sup>(5)</sup> . ويمكن أن يكون هذا الطراز قد وصل إلى الإسكندرية عن طريق الإتصال المباشر

(1) يراجع للمقارنة : BMC I (1975) pp. 131 - 133 Nos Q 254 - 263 pls . 44 - 45 .

(2) Corinth IV, 2 p. 145 No. 157; Isthmia 3, Type 7 D. p. 17 No 123 p. 17.

(3) LA 13 - 14 (1976 - 77) p. 164 No 83 fig. 10. 215 - 214 رقم أوم ب (متحف بنغازي)

(4) Corinth IV, 2 p. 143 No. 144 pl. 4 ; Isthmia 3 p. 17 No. 132 pl. 17 ; Agora IV pp. 74 - 77 Nos. 318 - 334 pls. 11, 38, 39.

(5) Swed. Cyp. Exp. 4, 3 p. 121 No. 14 Fig. 37 ; Lampes D' Argos. pp. 31 - 32 Nos. 129 - 148 pl. 3. ; E. M. C - Klaiber, Die Antiken Ton Lampen. Universitat tu Bingen. pp. 219, 309 Nos, 67 - 68 pl. 3.

ببلاد الإغريق وعن طريقها وصل إلى كيريناكي ، وفي الوقت الذي لم يعمر هذا الطراز طويلا في الإسكندرية ، وتوقف إنتاجه هناك استمرت كيريناكي في إنتاجه .  
أما عن تاريخه ، فيؤرخ بنفس تاريخ الطراز السابق ، أي ما بين القرنين الثالث والثاني من القرن الثالث ق.م. ، والمصباح 164 يؤرخ بمنتصف القرن الثالث ق.م. أو بعده قليلا .

### الطراز السابع ج : (165)

وهو يشبه الطرازين السابع أ ، ب في كونه ذي بدن مستدير ، وأنف طويل ، وفوهة الوقود صغيرة وحافتها بسيطة ، ويحيط بها عند حاشية البدن حز غائر ، وقرص المصباح من الأعلى مقعر ، وهناك عروة صغيرة مصمتة عند حاشية البدن ، أما القاعدة فهي مجوفة ، (لوحة 89) الغضار لا يختلف كثيرا عن الطراز السابع أ ، وهو يُعد محاكاة للطراز B 25 في الأجورا الأثينية وقد نسب في كورنث إلى الطراز السابع ، وفي إسثيميا إلى الطراز السابع F<sup>(1)</sup> ، وقد كان يصنع محليا في فيرويا (Veroia) بمقدونيا ، وفي الإسكندرية ، وفي أماكن أخرى<sup>(2)</sup> .

أما عن تاريخه فيبدو أنه أقدم قليلا من الطرازين السابقين وقد يؤرخ بالربع الأول من القرن الثالث ق.م.

### الطراز السابع د : (166 - 169)

يتميز هذا الطراز بالبدن المستدير وبأن قطاعه الجانبي محدب ، وفوهة الوقود صغيرة ومستديرة ، وذات حافة بسيطة يحيط بها إطار على هيئة حوز غائرة يفصلها عن بقية البدن المنحدر ، بحيث أصبحت هذه المنطقة منخفضة قليلا ، وذلك للتحكم في سكب الوقود إلى الداخل ، وضمان عدم سيلانه ، أما الأنف فطويل وذو جوانب حادة ، وهناك عروة مصمتة وضعت على حاشية البدن ، والقاعدة مصمتة ومستوية من الأسفل (لوحة 41) .

(1) يراجع عن هذا الطراز : - 46 - 45 pp. 2 *Corinth IV* ; 38 pl. 301 - 307 Nos. 72 - 74 *Agora IV* ; 17 pl. 138 - 139 Nos. 126, 128 pl. 17 ; *Isthmia 3* p. 19 Nos. 141

<sup>2</sup> *BMC I (1975)* Q 525 - 527 pls. 106 - 107 ; S. Drogou (ed) *Hellenistic pottery From Macedonia*.. p. 71 II 2665 ; A. Osborne, *Lychnos et Lucerne*. p. 8 No. 6 pl. 1 ; W. Daszewski, «in th. Oziol et R. Rebuffat (eds).. *Lampes De Terre Cuite*.....pp. 52 - 53 No 5 Fig, 1 ; J. Hayes Rom (1980) pp. 9 - 10 No. 26 pl. 4.

وهذا الطراز يُعد تقليدا للمصاييح الهلنستية ، ذات العروة المصمتة التي انتشرت خلال القرنين الثالث والثاني ق.م. وهو قريب الشبه من الطرازين التاسع والعاشر في كورنث أو الطراز B 25 في الأجورا مع وجود بعض الاختلافات<sup>(1)</sup>.

ومن خلال الغضار يبدو أنه صنع محليا في تاوخيرا ، إلا أنه في الوقت نفسه عثر عليه في قبور كيريني ، وفي برينيكى<sup>(2)</sup>.

أما عن تاريخ هذا الطراز ، فإنه وجد في سيدي خريبيش (برينيكى) في طبقات القرن الثالث ق.م. وقد عثر عليه في كيريني في قبور أواخر القرن الثالث ، وأوائل القرن الثاني ق.م. ، ومصاييح تاوخيرا ، واعتمادا على اللقى التي وجدت معها في القبر نفسه (الأرقام 36 ، 38 ، 43 ، 51 ، 84) ، يمكن أن تؤرخ بأواخر القرن الثالث وأوائل القرن الثاني ق.م.

#### الطراز السابع هـ : (ذات البدن الجؤجؤي والقاعدة المستوية) (170-172)

يتميز طراز هذه المصاييح بأن البدن جؤجؤي الشكل ، أي أن قطاعه الجانبي يأخذ زاوية حادة ، وفوهة الوقود صغيرة يحيط بها منطقة مستديرة منخفضة على مستوى البدن لكي تحفظ الوقود من السيلان للخارج عند عملية التزويد ، والأنف طويل وهي من الأعلى ذوات نهايات حادة مثل الطراز السابق ، كما توجد ما يشبه المزنمة على حافتي فتحة الفتيل في رقم 172 ، وتوجد عروة مصمتة مخروطية الشكل ، وضعت أعلى البدن ، على يمين فوهة الوقود ، والقاعدة مستوية تماما ، والبدن يتميز بالعمق مقارنة بالطرز السابقة (لوحة 41 ، 89) مما يجعل تاريخه يأتي في فترة لاحقة لتاريخ تلك الطرز .

يُعد هذا الطراز تقليدا للمصاييح الكنيديّة ، التي تؤرخ بالنصف الأول من القرن الثاني ق.م.<sup>(3)</sup> ، ويمكن أن ينسب إلى الطراز A 34 في الأجور الأثينية<sup>(4)</sup> وقد عثر عليه في أثينا سواء في الأجورا أم في كيراميكوس حيث يؤرخ هناك بعام 150 ق.م. كما عثر على هذا الطراز في

(1) *Corinth IV*, 2 pp. 47 15 Nos. 154 - 169 pl. 4.

(2) A. Rowe, *Cyr. Exp.* Z. Nos. 702, 772 pls 10 A, 11 B ; *Berenice* 4 pp. 13 - 14 No. 62 pl. 4 fig. 1 وفي قبور السلماي يراجع م ب 221 ، 277

(3) يراجع عن المصاييح الكنيديّة : BMC I (1975) pp. 124 FF, p. 139 Q285 pl. 48

(4) *Agora IV* pp. 104 - 106 No. 449 pl. 42.

ساموس ، وديلوس ، وبيلاس ، وتوميس ، وإيطاليا ، والإسكندرية ، وفي أماكن أخرى<sup>(1)</sup> .  
أما في كيريناكي ، فقد عثر عليه في كيريني وفي برينكيي سواء في حفريات سيدي  
خريش أم في قبور السلماي كما عثر عليه أيضا في تاوخيرا<sup>2</sup> .  
واعتمادا على ظهوره في الأماكن السابقة ، فقد أرخ هذا الطراز بالنصف الأول من  
القرن الثاني ق.م.

### الطراز السابع و : (قطاعها الجانبي مثل الإبريق Lagynos) (174-173) :

تتميز مصايحه بالبدن المستدير الذي ينحدر من الأعلى قليلا نحو الخارج ، وهو ذو  
قطاع جانبي يأخذ زاوية حادة أو ما يشبه طراز أبريق (Lagynoi) ، وأن منطقة فوهة  
الوقود منخفضة عن مستوى البدن ، وظهرت في شكل مقعر تنتهي بحز يتوسطها فوهة  
الوقود ، والأنف قصير أحيانا كما في 173 ، وطويل في أحيان أخرى كما في 174 ، وعلى  
يمين فوهة الوقود وبالقرب منها على البدن يوجد ما يشبه العروة المصمتة ، وهي تقليدا للعروة  
المصمتة ، والمصباح مرفوع على قاعدة ذات حافة مستديرة وهي مقعرة من الداخل (لوحة 89) ،  
والغضار محلي ، وذو لون بني محمر ، يكثر فيها الحصى الجيري بأحجام مختلفة ، إلا أن جدران  
المصايح مصقولة جيدا من الخارج ، وقد صقل المصباح 174 بطلاء رمادي قاتم (2.5 YR2/1) .  
لقد أدرج ييلي<sup>(3)</sup> هذا للطراز ، تحت المصايح الهلنستية التي صنعت محليا ،  
وفقا للنسخ الرودية للمصايح الأثينية ، أو طراز 32 أو A 34 في الأجورا<sup>(4)</sup> ، وهي وإن  
كانت بالفعل كذلك ، فهي قد تأثرت أيضا بالمصايح الكنيديّة ، وخاصة في شكل الأنف ،  
وهذا الطراز عثر عليه في رودس ، وارجوس ، وبيلاس ، وفي أماكن أخرى من بلاد الإغريق

(1) *Hesperia* 3 (1934) p. 365 (56 Fig. 50 ; *Kerameikos XI* pp. 53 - 54 Nos 296 - 297 pls 51 - 53 (SSC 1);  
*Samos XIV* pp. 166 - 167 Fig. 286 A, 287 A ; *Delos XXVI* p. 25 No. 235 pl. 4 ;  
*ANASSKAFH, Pellas 1957 - 1964* p. 71 No 179 pl. 46 ; *Bucovala, Necropole... la Tomis* p. 29 No.  
9 pl. 16 ; A. 2. Ruggin, *Le Lucerne Museo. Treliso* pp 36, 41 No 40 ; A. Adriani, *AMGR I* (1933  
- 35) pp. 143, 149, 150 Figs 70 - 71 ; *AMGR 3* (1940 - 50) No. 2 pl. 11 ; G. Herres, *Griechichen  
Ton Lamen. Museen Zu Berlin* p. 35 No. 82 pl. 8.

(2) A. Rowe, *Cyr. Exp. 2* Nos 347 887 - 888 pl. 3C ; *Berenice 4* pp. 15 - 17 No 81 pl. 5 Fig. 2 (225 م  
ب) ; *LA 13 - 14* (1976 - 77) pp. 163 - 164 Nos. 80 - 81 Fig. 10.  
وفي تاوخيرا عثر عليه في المدفن الجماعي ( قرب مركز الشرطة ) ت/ 10/1/68 ، ت/ 15/1/68 .

(3) *Berenice 4* p. 15.  
(4) يراجع عن هذا الطراز 104 - 106 Nos 445: 452 pls 16, 42 و 101 - 99 *Agora IV*

كما أن هذا الطراز يشبه مصابيح كالما (Calymna) الموجودة في المتحف البريطاني<sup>(1)</sup> ، وفي كيريناكي عشر على هذا الطراز في كيريني ، وبرينيكي ، وتاوخيرا<sup>(2)</sup> .  
بدأ الطراز السابع وبالظهور منذ أواخر القرن الثالث ق.م. ، ولكن انتشاره كان في النصف الأول من القرن الثاني ق.م. ، خاصة وأن شكل منطقة فوهة الوقود المنخفضة اشتهرت في مصابيح القرن الثاني ق.م.

### خلاصة :

من خلال دراسة مصابيح القبور الفردية (150-174) وهي وإن كان عددها قليلا نسبيا ، ولم يوجد ما يناظرها غالبا في التسلسل الطبقي في حفريات المدينة إلا أنها يمكن أن تعكس التطور الذي مرت به صناعة المصابيح واستيرادها في تاوخيرا .  
ويظهر أن المدينة شأنها شأن بقية مدن الأقاليم الأخرى ، أو أغلب مناطق البحر المتوسط ، قد استوردت المصابيح الأتيكية سواء عن طريق مباشر ، باتصالها مباشرة بأتيكا ، أم عن طريق غير مباشر بشرائها من السوق المحلية الرائجة في كيريني أو يوسبريدس ، ولم تعرف المصابيح الأتيكية في تاوخيرا في القرن السادس ق.م. ، ولم يبدأ ظهورها إلا في القرن الخامس ق.م. ، حيث يمثل الطراز الأول باكورة المصابيح الأتيكية التي وصلت واستعملت في المدينة .

ويبدو أن المصابيح الأتيكية ، قد توالى وصولها إلى تاوخيرا خلال القرن الرابع (الطراز الثالث) ، ولم يقتصر على استعمال المصابيح الأتيكية فقط ، بل بدأت صناعة محلية في كيريناكي تقليدا للمصابيح الأتيكية المستوردة (المصباح 151) ، ولقد تأثرت صناعة المصابيح في الأقليم ، خلال القرن الرابع ، بمصابيح البلوبونيز (مصابيح الحزام) التي يظهر أنها وصلت بكميات لا بأس بها إلى الإقليم ، حيث قلدت محليا بأشكال متنوعة

(1) BMC I(1975) p. 178 Q 401 pls. 80 - 81 ; Lampes d'Argos.. Nos. 148 - 184 pls 3-4 ; ANAΣKAFH,Pellae 1957 - 1964 pp. 60 - 63 Nos. 118 - 122 pls 30 - 31 ; G. Harres, Ton Lamen Museen Zu Berlin, p. 30 No 56 pl. 6 ; BMC I(1975) pp. 191 - 192 Q 445 pl. 84 - 85.

(2) A. Rowe, Cyr. Exp. II No. 210 Tomb E 161 ; Berenice 4 pp. 15 - 17 No. 78 pl. 5 Fig. 2 ; LA 13 - 14 (1976 - 77) p. 163 No. 79 Fig. 10.

وفي قبور السلماي عشر على مجموعة من هذا الطراز كانت معروضة في متحف بنغازي السابق ، تحت الأرقام م ب 212 ، 213 ، 214 ، 216 ، 218 ، 220 ، 223 .



بمقايض أو بدونها ، وفي هذه الفترة لم ينته التأثير الأتيكي ، فقد استمر هو أيضا في تأثيره في صناعة المصاييح محليا .

وخلال منتصف القرن الثالث ق.م. ، وصلت المصاييح الرودية المصقولة إلى تاوخيرا (الطراز الرابع) ، وشكلها العام الجديد - الذي يُعد تقليدا للمصاييح الأتيكية - إنعكس بوضوح على صناعة المصاييح المحلية الخشنة ، وعلى خلاف مصاييح سيدي خريبيش التي تأثرت بالمصاييح الأتيكية ، دون العثور على مصاييح أتيكية ترجع إلى الفترة نفسها<sup>(1)</sup> فإن مصاييح تاوخيرا أيضا تأثرت بالمصاييح الأتيكية وفي الوقت نفسه عثر على مصاييح أتيكية من الطراز نفسه (الطراز السادس) أثرت في صناعة المصاييح المحلية .

ويظهر أنه خلال أواخر القرن الثالث ق.م. ، حتى منتصف القرن الثاني ق.م. أو ما يليه قليلا ، بدأت تاوخيرا شأنها شأن كيريني وبرينيكي ، بالإعتماد على إنتاجها من المصاييح الخشنة المحلية ، بتأثير المصاييح الرودية والكنيدية ، وخلال تلك الفترة قل أو انعدم فيها استيراد المصاييح من خارج الإقليم ، وهذا ربما يدل على ازدهار اقتصادي ، بحيث غطت الصناعة المحلية السوق المحلية ، ولم تعد هناك حاجة إلى الاستيراد ، أو على الضد من ذلك ربما أضعف سوء الأحوال الاقتصادية إمكانية الاستيراد من الخارج ، وأدى إلى الإعتماد على الصناعة المحلية ، والإهتمام بها وتشجيعها لتغطي الاحتياجات المحلية (شكل 39) .

وبلاحظ أن جميع مصاييح تاوخيرا ، قد صنعت بالعجلة ، ولم يعرف بها -مثل بقية المدن الكيريناكية - المصاييح المصنعة بتقنية القولية ، التي كانت تزخرف بزخارف بارزة و عرفت وانتشرت منذ القرن الثالث ق.م.<sup>(2)</sup> في بلاد الإغريق ، وهذا الأمر مستغرب ، ذلك لأن المصاييح المقولية ظهرت واشتهرت في الإسكندرية ، ومنها أثرت حتى في المصاييح الأتيكية ، ونظرا للعلاقات السياسية ، أو العلاقات الاقتصادية المفترضة في عهد البطالمة بين كيريناكي والاسكندرية ، فيبدو أنه من المنطقي أن تعرف المصاييح المقولية في الإقليم بتأثير من الإسكندرية ، ولكن خلاف ذلك هو الذي حدث ، وهذا أن دل على شيء ، فإنما يدل على ضعف العلاقات بين الإسكندرية والإقليم وأن كيريناكي ما تزال تدور في فلك التأثير الأتيكي وشرق بلاد الإغريق وجزر بحر أيجة .

(1) D. Bailey, in *Cyrenaica in Antiquity* p. 196.

(2) يراجع عن تلك المصاييح :

J. Hayes, *Rom*(1980). pp. 14 - 43 Nos 70 - 206 pls. 9 - 20.  
Agora IV pp. 129 - 213 Types 42 - 58 pls. 46 - 54 ;

## ثانيا : الطين المشوي 175- 211 .

### توطئة :

هذه مادة أخرى برع الإغريق في استعمالها ، لتنفيذ الكثير من الأعمال الفنية خاصة التُمِيشيلات وصناعة أدوات الزينة والجواهر المقلدة ، ومادتها الاصلية هي الطين ، الذي يُشوى في القرن بعد تشكيله لكي يتماسك ويصير صلباً بدرجة حرارة تختلف عن درجة شي الفخار ، ولذلك سميت بالطين المشوي ، أو ما اصطلح على تسميته التيرا كوتا (Terra Cottas) ، ولم يعرف الإغريق هذه التسمية لأنها إيطالية ، ولكنهم كانوا يطلقون على صانع تُمِيشيلات الطين المشوي كوربلاثوس (Κοροπλάθος) أو كوربلاستيس (Κοροπλαστής)<sup>(1)</sup> .

وعلى الرغم من أن هذه المادة ، قد صنعت منها أشياء عديدة ، فإن المجال الأكثر تميزاً لها هو صناعة التُمِيشيلات التي عرفت منذ العصر الحجري الحديث في كريت ما بين 3000-6000 ق.م.<sup>(2)</sup> ، واستمرت حتى العصر الروماني ، وقد تطورت تلك الصناعة وفقاً للتطور الفني والأساليب الفنية التي مر بها الفن الإغريقي ، حتى وصلت إلى ذروتها في العصر الهلنستي .

فيظهر أن البداية الفعلية لصناعة تُمِيشيلات الطين المشوي الإغريقية قد بدأت في حوالي 700 ق.م. بتأثيرات شرقية سواء من شمال سوريا ام فينيقيا ام قبرص ، التي عرفت هذا الضرب من الصناعة منذ 800 ق.م.<sup>(3)</sup> .

وعلى الرغم من الانتشار الواسع للتُمِيشيلات الطينية عبر فترة زمنية طويلة ، فإن الغرض منها لم يعرف على وجه اليقين بعد<sup>(4)</sup> ، وإذا كان هذا يستحق النقاش فإن النتائج المرجوة منه لن تضيف الكثير إلى موضوع يتسم بالحدس والتخمين .

(1) يراجع عن ظهور هذه التسمية في المصادر الكلاسيكية :

S. M. Besques, *Les Terres Cuites Grecques* pp. 5 FF; Liddell & Scott, *Greek Lexicon*, p 981.

(2) R. A. Higgins, *Greek Terracottas*, p. LI, 6.

(3) R. A. Higgins, *Greek Terracotta Figures* p. 14; R. A. Higgins, *Greek Terracottas* p. 25.

(4) لقد نوقش هذا الموضوع باستفاضة من قبل عدد من الباحثين ، يراجع على سبيل المثال :

BMCT (1903) PP. XXVI - XXIX; R. A. Higgins, *Greek Terracottas* pp. XLIX-L; Higgins, *Greek Terracotta Figure*, p. 9; BMCT (1954) pp. 7-8, Higgins, *Tanagra and The Figurines*, p. 65.

ويمكن القول ابتداءً أن العثور عليها في الحرم والمعابد والقبور ، جعل معظم الدارسين يؤكدون على الغرض الديني الذي وضعت من أجله التُمِيشيلات في القبور أو قدمت للحرم الدينية ، للاعتقاد بقوتها الدينية ، "وأنها تمثل تعويذة ضد الشر بسبب صفاتها وانماطها فهي تلبي رغبة بدائية تنبع من الخوف من الموت ومحاولة استرضاء الميت بتوفير حاجياته بصفة دائمة" <sup>(1)</sup> ، أى تظهر كأنها معبودات وضعت حول الميت لحمايته وخدمته مثل وظيفة تُمِيشيلات أو شابتي (ushabti) المصرية كما أن العثور على العديد من تُمِيشيلات المؤلّهات داخل القبور كالمؤلّهة ديميتير وابنتها بيرسفوني أو افروديت ، يمكن أن يكون ذا مغزى ديني واضح وخاصة أن بيرسفوني كان لها علاقة بالعالم السفلى ، وربما استعيرت هنا للتعبير عن حياة الميت في قبره وحمايتها له <sup>(2)</sup> ، وقد ينطبق هذا على قبور تاوخيرا التي عثر فيها على تُمِيشيلات ديميتير وبيرسفوني وافروديت . وعلى الرغم من هذا فإن وجودها في القبور قد يفسر على أنها كانت ملكية خاصة للمتوفى ، وضعت معه بعد موته ، خاصة أن بعض التُمِيشيلات التي وجدت في بعض القبور ترجع إلى فترات متباعدة مما يعزز هذا الرأي <sup>(3)</sup> ، وربما ينطبق هذا فقط على تُمِيشيلات العصر الهلنستي التي كانت ذات مظهر عادي ، ولا تحمل أية ملامح دينية ، مما يوحي بأنها كانت ملكاً خاصاً للميت ، كما أن وجود التُمِيشيلات المتشابهة قد يوحي بأنها صنعت خصيصاً للدفن <sup>(4)</sup> ، ولا يخرج الأمر في الواقع عن هذين الاطارين ، لأن العثور على عدد كبير من التُمِيشيلات في القبر الواحد كما في القبر رقم 13 (حفریات 88-1990) أو قبر حفریات 1925 وبأشكال مختلفة أحياناً ، ومتشابهة أحياناً أخرى يوحي بأنها ربما كانت ملكية شخصية للميت أو بالاحرى قدمت كقرايين من قبل المشيعين ، وفي الوقت نفسه إن العثور على تُمِيشيلات في بقايا المنازل ومثيلاتها في القبور يوحي بأنها لم تصنع خصيصاً للدفن ، يضاف إلى ذلك أن العثور على تُمِيشيلات بوضعيّات معينة يوحي بأنها كانت ذات معانٍ رمزية أو سحرية ، وقد لاحظ دينس <sup>(5)</sup> إن زوجاً من التُمِيشيلات المتشابهة وضع في قبر واحد في تاوخيرا .

(1) H. Goldman & F. Jones, *Hesperia* 11 (1942) p. 373.

(2) *BMCT* (1903) p. XXVIII.

(3) *BMCT* (1954) p. 7.

(4) Higgins, *Tanagra*, p. 65

(5) Dennis, *TRSL* 9 (1870) p. 149.

كذلك فإن العثور على التمثيل رقم 178 خارج القبر رقم 9 (حفريات 88-1990) منزوع الرأس ، والعثور على رأس التمثيل داخل القبر يوحى بأنها قد وضعت عن قصد ، بمعنى رمزي لم يتوصل اليه بشكل قطعي ، مع أن هذه الطريقة ، اى وجود التمثيلات خارج القبور - وجدت من قبل في هالاي وفي تاناغرا<sup>(1)</sup> ، ولكن الرأس غير منزوع . إلا أن عدم تكرار هذه الطريقة لاجعل من السهل قبولها كظاهرة تحتاج إلى تفسير ، لانه ربما هذا حدث عن طريق الخطأ وخاصة - بالنسبة للتمثيل رقم 178 .

ويلاحظ أن أغلب التمثيلات التي عشر عليها في قبور تاوخيرا هي تمثيلات نسائية لسيدات من أسلوب التاناغرا - الذي سيأتي الحديث عنه فيما بعد - ، لا يعرف القصد من وضعها في القبور ، ولماذا اختيرت التمثيلات الانثوية بالذات لكي توضع في القبور؟ وربما تكون ملكية شخصية للميت في حياته ثم وضعت في قبره عند مماته ، ولكن هذا لا يعني انها لم يكن لها معانٍ رمزية أو دينية ، وان العثور عليها بكثرة داخل القبر قد يكون له معانٍ دينية مجهولة الآن .

وتلك التمثيلات الانثوية ، قد تكون موضوعة في قبور النساء فقط ، ولعل ما يؤكد ذلك أن القبور التي عُثر فيها على كميات كبيرة من التمثيلات كالقبرين ذات الرقم 9 ، 13 (حفريات 88-1990) وقبر حفريات 1925 هي قبور نسائية ، ومن ثم قد تكون التمثيلات الطينية ذات دلالة في انها تساعد على معرفة جنس الميت في تاوخيرا ، على الرغم من أن وضع التمثيلات في القبور في بلاد الإغريق لم يكن مقتصرأ على النساء بل تعداه إلى الرجال والأطفال كما في أو لينثوس .

أما عن كيفية صناعة التمثيلات الطينية<sup>(2)</sup> فهي لا تبعد كثيراً عن صناعة الفخار ، فالمادة المستعملة هي الطين المتوفر في اغلب مواقع البحر المتوسط ، ونظراً لاختلاف خصائص الطين بين موقع وآخر فإن هذا يسهل معرفة مكان صناعة التمثيلات والحكم على محليتها من عدمه . ولأن الطين في حد ذاته يفتقد إلى التماسك ، فقد جرت العادة

(1) Goldman & Jones, *Hesperia* 11 (1942) p. 369; Higgins, *Tanagra*.. p. 58.

(2) يراجع عن تقنية صناعة التمثيلات الطينية : B. Neutsch, *Studein zur Vor Tanagralach Attischen* : *Koroplastik*, pp. 1-10 pls 1-4; BMCT (1954) pp. 3-7, Higgins, *Greek Terracottas* pp. 1-5; Higgins, *Greek Terracotta Figure*, pp. 10-11; S. Besques, *les Terres cuites*.. pp. 14-29; BSA 47 (1952) pp. 217-226; Higgins, *Tanagra*.. pp. 65 FF

على أن يخلط ببعض المواد الأخرى كالرمل أو الجير ، وأحياناً كسر القواقع البحرية ، وهذه لها وظيفة أخرى هي أنها تمنع الانكماش عند عملية التجفيف والشي<sup>(1)</sup> . وبعد تجهيز الطينة (العجينة) تأتي عملية التصنيع ، حيث كانت التُمِثيلات في البدء تشكل يدوياً ، واستمر هذا لفترة طويلة ، ثم سُكِلت بواسطة دولاب الفاخوري ، ولكن الطريقة الأكثر شيوعاً منذ أوائل القرن الخامس ق.م. صناعتها بتقنية القولية<sup>(2)</sup> بحيث يجهز القالب من الفخار أو الشمع ثم تُصب أو ترص الطينة داخل القالب ، وفي حالة التُمِثيلات المصممة غير المجوفة مثل رقم 175 - 176 كان القالب يملأ كله بالطينة أما في حالة التُمِثيلات المجوفة ، كما في أغلب تُمِثيلات العصر الهلنستي (178 - 200) فقد كان التُمِثيل يصنع بقالبين يمثل إحداهما الوجه والآخر الظهر ، حيث توضع الطينة في كل قالب على حدة ، و بعد أن يجف يدمج القالبان معاً ، ويربط بينها بنفس الطينة ، استعداداً لعملية التجفيف ثم الشي ، وإذا كان الجزء الخلفي يشكل باليد ، فإن هذا يحتاج إلى قالب واحد ثم يُعد الظهر يدوياً ، أما الرأس والأطراف فإنها تعمل منفصلة ، ثم تضاف إلى التُمِثيل بعد استخراجها من القالب .

وتأتي مرحلة شي التُمِثيلات بعد تجفيفها في النهاية ، حيث يتم شيها في فرن الفخار في درجة حرارة يتراوح ، ما بين 750 - 950 م ، إن التفاوت في درجة الحرارة ينعكس على مقدار درجة صلابة التُمِثيلات<sup>(3)</sup> . ولكي لا يتشقق التُمِثيل داخل الفرن بسبب الحرارة ، فقد كان يزود بفتحة تهوية في ظهره لكي تسمح بمرور الهواء الساخن للخارج ، وتلك الفتحات أشكال عديدة منها المستديرة والبيضوية والمستطيلة والمربعة ، والأحجام مختلفة منها الكبيرة ومنها الصغيرة ، وربما تُستخدم تلك الفتحات للتعليق سواء في محلات البيع أو في الحرم والمعابد . وتُمِثيلات تاوخيروا أغلب فتحات تهويتها مستديرة الشكل إلا أن فتحة التُمِثيل رقم 194 مستطيلة الشكل وكبيرة مما يذكر بفتحات

(1) Higgins, *Greek Terracotta Figures*.. p. 10.

(2) هذا لا يعني أن طريقة القولية ظهرت في هذه الفترة ، بل ابتكرت هذه الطريقة من القرن الخامس عشر ق.م في كريت. يراجع بهذا الخصوص : Higgins, *Greek Terracottas*, pp. 1-2.

(3) يراجع للاستزادة عن طريقة القولية والشي :

Higgins, G. *Terracottas* pp. 1-5, Higgins, BMCT (1954) pp. 3-6, Besques, *les Terres Cuites*.. pp 20 H.



تهوية التاناجرا المبكرة<sup>(1)</sup>، وبعد عملية الشى تضاف الألوان لزخرفة التمثيلات، وأحياناً كانت تضاف قبل الشى وخاصة في حالة الصقل، والألوان المستخدمة عديدة، أشهرها الأحمر والأبيض والأصفر، والأزرق، كما استخدم التذهيب أيضاً. وُثُمِثيلات تاوخيرا يغلب عليها اللونان الأبيض والأحمر وترك بعضها بدون طلاء، أما التذهيب فقد استخدم في الجواهر المقلدة كالخرز والفلاند (207 - 211).

وقد مرت صناعة التمثيلات الطينية في بلاد الإغريق خلال تاريخها الطويل بالعديد من التطورات لا يحسن ذكرها في هذا المقام<sup>(2)</sup>.

أما في كيريناكي فيبدو أن صناعتها تعود إلى منتصف القرن السادس ق.م.، وليس كما يذكر هيجنيس (Higgins)<sup>(3)</sup> بأنه لا توجد أدلة على صناعتها قبل عام 470 ق.م.، حيث عثر في حرم ديمتر بتاوخيرا، على تمثيلات مبكرة صنعت وفقاً للطراز الديدالي<sup>(4)</sup>، ولهذا يمكن جعل تاوخيرا أقدم موقع عرفت فيه هذه الصناعة في الإقليم. وعلى الرغم من هذا فإن تلك الصناعة لم تكن منتشرة بشكل واسع، فقد ظل الاعتماد على استيراد التمثيلات من رودس واتيكا، والبلوبونيز وشرق بلاد الإغريق، كما في يوسبريدس وتاوخيرا وكبريني<sup>(5)</sup>.

كما أن أسلوب الحصول على تلك التمثيلات في كيريناكي قدم نتائج سلبية عن صناعتها في الإقليم، لأن أغلبها عثر عليه في حفريات غير نظامية حيث عثر في القرن التاسع عشر على ما يربو على ألف تمثيل، بواسطة هواة ولصوص الآثار، وهى الآن موزعة على متاحف العالم، البريطانى، واللوفر، ومدريد، وبرلين وليدن<sup>(6)</sup>، إلا أن بعض

(1) Higgins, *Tanagra*, p. 199 Fig. 1178. ; D. B. Thompson, *Troy, Terracotta Figurine Hellenistic Period*, p. 18., p. 18.

(2) يراجع عن تطور صناعة التمثيلات الطينية :

Higgins, *Greek Terracottas*; Higgins, *Greek Terracotta Figure*, pp. 12-29; Besques, *Les Terres Cuites*, J. Chesterman, *Classical Terracotta Figures*; J. Charbonneaux, *Les Terres Cuites Grecques*.

(3) R. Higgins, *JHS* 74 (1954) P. 77; *BMCT* (1954) p. 338, Higgins, *Greek Terracottas* p. 93.

(4) يراجع عن تلك التمثيلات : *Tacra* 1 p. 151 Nos. 1-2 pl. 95; J. El Harami, *Greek Terracotta Figures from the Demeter Sanctuary, Cyrene 1969 - 1977*, p. 94, M. J. Jerray, *QAL* 12 (1987) p. 41.

(5) Besques, *Les Terres Cuites*, p. 57; J. El Harami, *Greek Terracotta, Cyrene*, passim; *Tacra* 1 pp. 151ff

(6) *BMCT* (1903) B 342 - 349; *BMCT* (1954) pp. 378 - 403 Nos 1411 - 1541 pls 195-207; L. Heuzey, *Les figures Antiques De Terre Cuite Du Musée Du Louvre*, pp. 23-30 pls 43-56; A.=

الحفريات الحديثة والتي قدمت مجموعة منها كما في تاوخيرا كيريني ، وبرينيكي<sup>(1)</sup> أمكن عن طريقها معرفة الكثير من المعلومات عن صناعة التُميشيلات في الإقليم منذ منتصف للقرن السادس ق.م. حتى منتصف العصر الروماني .

غير أن عدم العثور على مشاغل التُميشيلات في تلك الامكنة أضاع الكثير من الأدلة ، التي قد تقدمها ، وتعمز النتائج التي تم التوصل إليها سلفاً ، بيد أن العثور على القوالب يُعد دليلاً لا يرقى إليه الشك على صناعة الإقليم للتُميشيلات .

ويبدو أنه منذ منتصف القرن الخامس ق.م. شهد الإقليم تركيزاً أكثر على الصناعة المحلية للتُميشيلات بدلاً من إستيرادها ، حيث بدأت مشاغل كيريناكي تنتج تُميشيلاتا بتأثير من النماذج الاتيكية والرودية والبويوتية واستمرت على هذا المنوال حتى للقرن الرابع ق.م. حيث تأثرت في هذه الفترة بالنماذج الكورنثية وكذلك بالنماذج الصقلية والجنوب إيطالية<sup>(2)</sup> . وكان أهم طراز أثر لفترة طويلة في صناعة التُميشيلات محلياً في العصر الهلنستي ، هو أسلوب التاناجرا ، الذي استمر تأثيره حتى القرن الأول ق.م. ، وقد ثبت وجود مشاغل في كيريني وبرينيكي وتاوخيرا ، تعتمد على نماذج التاناجرا في إنتاجها<sup>(3)</sup> . وفيما يخص تاوخيرا ، فعلى الرغم من أن التُميشيلات قد صنعت فيها منذ منتصف القرن السادس ق.م. واستمرت صناعتها حتى القرن الثاني ق.م. إلا أن الكمية التي عثر عليها من التُميشيلات في الحفريات والقبور قليل جداً ، وسيقتصر في هذه الدراسة على التعرض للتُميشيلات واللقى الأخرى التي صنعت من الطين المشوي ، ووجدت في القبور الفردية .

---

=Laumonier, Catalogue de Terres Cuites du Musee Archaeologique de Madrid, pls. XXVII - XLI, ; I. Krisileit, Forsch V. Berch Bd 12 (1977) pp. 13-20 pl. 3-4; P. G. Leynear - plaisir, Les Terres Cuites Grecques et Romaines, Catalogue Collection du Musee National des Antiquites a Leiden I - III, pp. 86-88 Nos. 175 - 180 pl. 30.

(1) Tocra 1 pp 151 ff Nos. 1-68 pl. 95-101; Tocra 2 pp. 75 - 76 T. 88-110 pls 38-39, pp. 99-101. T. 111-171 pls. 45-50., J El Harami, Greek Terracottas from.. Gyrene. Passim ; p. Pensabene, OAL 12 (1987) pp. 93-169; Berenice 2 pp 65-90.

(2) Higgins, Greek Terracottas p. 93; BMCT (1954) p. 378; JHS 74 (1954) p. 77; El Harami; Greek Terracotta.. Cyrene.. p 150 ff.

(3) قد يكون أهم مشغل لصناعة التُميشيلات في القرن الثالث ق م بمدينة كيريني يراجع بهذا الخصوص :

S. Besques, Revue du Louvre 5-6 (1988) pp. 370-377.

وهكذا قدمت القبور الفردية مجموعة من اللقى الطينية جاء بعضها من حفريات دينس غير النظامية ، الذي يذكر أنه عثر على مجموعة من التمثيلات والجواهر المقلدة يوجد أغلبها لأن في المتحف البريطاني والبعض الآخر في متحف مدريد ضمن مجموعة أزنسي (Asensi) التي لا يعرف عددها بدقة ، وعلى الرغم من أنه قد سبق نشرها من قبل<sup>(1)</sup> فإنها يجب التعرض لها هنا فقد عثر عليها في قبور تاوخيرا الفردية وهي تفيد في معرفتنا حول التطور العام التي مرت به صناعة الطين المشوي في تاوخيرا .

وجاءت المجموعة الأخرى من قبور حفريات عام 1925 ، والقبور 6 ، 9 ، 13 (حفريات 88-1990) وهي لم تدرس من قبل ويمكن القول عموماً أن اللقى الطينية في القبور قليلة ولم تشكل إلا نسبة 15.3% من مجموع الأثاث الجنائزي مما يؤكد عدم ضرورة تواجدها في جميع القبور .

ونظرا لتنوع اللقى الطينية من تمثيلات واقعة وجواهر مقلدة ، فإن كل مجموعة منها ستدرس وحدها .

## (1) التمثيلات

أولا : تمثيلات أواخر القرن الخامس ق.م. (175-177)

### 1- مؤلثة واقفة : 175-176 :

عثر على هذين التمثيلين في أحد القبور التي حفرها دينس<sup>(2)</sup> ، الأول يوجد في المتحف البريطاني والثاني في متحف مدريد ، وهما متماثلان سواء في الملامح أم في الأبعاد مما يؤكد أنهما صنعا من قالب واحد . وهي تمثل سيدة (مؤلثة) واقفة على قاعدة مستطيلة ، لا يظهر من جسدها إلا الرأس والأيدي الملتصقة على الجانبين وكذلك الأجزاء الأمامية من القدمين . وهي ذات وجه مستدير ملامحه واضحة فالعينان لوزيتان بارزتان

(1) Dennis. TRSL 9 (1870) pp. 149-151; BMCT (1903) pp. 266-276 B 353. C 705, 727, 728, 754, 756, 766; BMCT (1954). pp. 384, 390 Nos. 1446, 1475 pls 198-199; Laumonier, Terres Cuites... Madrid, Nos 458, 489, 504, 595 pls 30. 2, 38. 1, 39. 1.

(2) TRSL 9 (1870) p. 150; BMCT (1903) p. 266 (705; BMCT (1954) p. 284 No. 1446 pls, 198; Laumonier, Terres cuites.. Madrid pp. 88-89 No 458 pl, 30. 2.

والجفنان سميكان ، والأنف طويل غير مذهب ، والفم صغير وذو شفتين مزمويتين وتظهر كأنها تنفرج عن ابتسامه خفيفة يمكن تشبيه الفم والابتسامه بفم موناليزا دافنشي والدقن عريض ، أما الشعر فمفروق من المنتصف ومتموج من الامام ، وينسدل على الكتفين ، وهناك تاج يغطي جزءاً كبيراً من الشعر وهو عبارة غطاء رأس (Πολλος) مرتفع توج بزخارف بارزة كمثرية الشكل (uraei) أما اللباس فانها ترتدى كثنائية (خيتون) يظهر منها الجزء السفلى فقط ، وقد زخرفت ببعض الثنايا المستطيلة ، يعلوها البرد أو ما يسمى (البيلوس) ، الذي يغطي أغلب الجسد ، وهو بسيط لا توجد فيه اية زخارف أو ثنايا (لوحة 90) وقد صنع محلياً فغضاره ذو لون بني أو برتقالي فاتح ، وتمت تقويته بكاربونات الكالسيوم المتبلرة (الكالسيت) البيضاء اللون .

ويظهر من خلال شكل اللباس الكهنوتي ، وغطاء الرأس الذي ترتديه ، إن التمثيل لا يمثل سيدة عادية وانما مؤلهة أو كاهنة فغطاء الرأس هذا لا ترتديه إلا المؤلهات ، ولكن من هذه المؤلهة التي يمثلها هذا التمثيل؟ وقد تعددت الآراء حول هذا الموضوع فذهب ولترز إلى أنها ربما تمثل الربة هيرا ، أما لاومينييه فكان يرى انها تمثل الربة سيبيلا ، أما بوردمان<sup>(1)</sup> يعتقد أنها تمثل الربة ايزيس - ديميتير بناءً على الزخرفة الكمثرية على التاج ، والتي ربما كانت تقليداً للزخارف المماثلة على تاج ايزيس ، ولعل ما يعزز ذلك هو العثور على جزء من تمثيل من الطراز نفسه في حرم ديميتير وبيرسفوني بتاوخيلا . ونظراً لانتشار عبادة ايزيس في كيريناياكي<sup>(2)</sup> وأنها دمجت مع عبادة ديميتير في القرن الخامس ق.م. في تاوخيلا ، فيبدو أن رأى بوردمان صائباً إلى حد بعيد خاصة وأن زخرفة التاج الكمثرية الشكل ، ظهرت على تمثال رخامي من كيريني لديميتير ايزيس<sup>(3)</sup> ، وقد عد تمثيلا تاوخيلا 175-176 من الأدلة الاثرية التي تؤكد عبادة ايزيس - ديميتير في كيريناياكي<sup>(4)</sup> .

وعلى الرغم من ذلك فإن العثور على هذا الطراز في حرم ديميتير بتاوخيلا يمكن تفسيره بسهولة ، ولكن العثور عليه في القبور يحتاج إلى تفسير ، ليس من المستبعد أن

(1) BMCT (1903) p. 266 C 705., Laumier, *Terres cuites, Madrid*, pp. 88-89 No. 458; *Tocra* 1 p. 4 N. 5; *Tocra* 2 p. 100 - 101 T. 154 pl. 49.

(2) Herodotus, *The Histories* IV, 186

(3) E. Paribeni, *Catalogo della sculture di Cirene* p. 25 No. 30 pl. 36.

(4) S. E. Vittozzi, *L'Africa Romana. Atti del IX Convegno 1991* p. 176. No. 2 pl. 2.

تكون هذه التُمثيلات كيفما تمثل ديميتير ، تمثل ابتنتها بيرسفوني أيضاً ، ومن ثم فإن وجودها داخل القبور يمكن تفسيره نظراً لعلاقتها الحميمة بالعالم السفلي ، ومما يؤكد ذلك أنه يمكن مقارنة تُمثيلات هذا الطراز من خلال الزى وملامح الوجه مع تُمثيلات بيرسفوني التي عثر عليها في قبور سيراكوزا و صقلية<sup>(1)</sup> .

أما عن طرازها فإن قول هيجنيس<sup>(2)</sup> إنه ابتكار محلي قول لا يجانبه الصواب ، لأنه لم تظهر تُمثيلات من الطراز نفسه في أماكن أخرى من بلاد الإغريق ، ولكن هذا لا يعني أن هذا الابتكار المحلي لم يتأثر بالتُمثيلات الطينية المعاصرة له ، لأن وقوف التُمثيل على قاعدة والوقفة الجامدة والأيدي المضمومة تُذكر بالطراز الاتيكي ، الذي يؤرخ بمنتصف القرن الخامس ق.م.<sup>(3)</sup> ، كما أن الزى وملامح الوجه تُذكر أيضاً بمثيلات التي صنعت في صقلية ، وخاصة وأنه في هذه الفترة بدأ يظهر التأثير الصقلي في صناعة التُمثيلات الطينية في كيريناكي<sup>(4)</sup> ، ويظهر أن هذا الطراز ترك أثراً واضحاً في صناعة التُمثيلات في القرن الرابع ق.م. فهناك تمثيل في متحف اللوفر من كيريناكي ، مشابه كثيراً لهذا الطراز<sup>(5)</sup> .

كما أن العثور على طراز تلك التُمثيلات في تاوخيرا سواء في القبور أم في حرم ديميتير وبيرسفوني وعدم العثور عليه في بقية الإقليم قد يؤكد على أنه صنع في تاوخيرا ، وغضارها يعزز ذلك .

أما عن تاريخ هذا الطراز فإن هيجنيس يرى أنه ينسب إلى أواخر القرن الخامس ق.م. ، وهو محق في ذلك ، لأن أسلوب الوجه يذكر بفن النحات فيدياس على البارثنون ، وبناءً على ذلك يمكن أن يؤرخ التُمثيلان 175-176 بأواخر القرن الخامس ق.م.

## 2- دمية راقصة : (177) :

عثر على هذا التُمثيل في قبور دينس وقد قدمه إلى المتحف البريطاني ، وما يزال

(1) يراجع عن تلك التُمثيلات :

M. Bell. Mbrantina Studies I. Terracottas pp. 140-141 Nos. 106 A, 107-118 pls. 27-35

(2) BMCT (1954) p. 286 No 1446.

(3) يراجع عن التُمثيلات الاتيكية

BMCT (1954) pp. 179-180 Nos. 673-674 pl. 88 Higgins, Greek. Terracottas. p. : 73 pl. 30 E-F.

(4) Higgins, Greek. Terracottas p. 93.

(5) Besques, CRFRT Louvre I p. 177 C 211 pl. 84.



معروضا<sup>(1)</sup> هناك . وهو يمثل دمية راقصة ، الجزء المتبقي تمثل في الرأس والبدن حتى الركبتين ، اما اليدين والرجلان فهي ضائعة ، وقد صورت هنا عارية وذات رقبة طويلة والرأس مستدير ، والشعر مسحوب إلى الخلف ، ومعقود ، وتظهر اجزاء منه تحت غطاء الرأس المستدير وملامح الوجه بسيطة تُذكر بالتعابير الاتيكية (لوحة 90) .

وقد صنعت تلك الدمية بتقنية القولية من الأمام والخلف ، أما الرأس فإنه أيضاً قد قوّل منفصلاً ثم الصق بالبدن ، كما يظهر أن الشعر وغطاء الرأس أضيفا إلى الرأس بعد قولبته ، وتوجد ثقبوب عند الركبتين والكتفين ، وذلك لكي يمر بها السلك المعدني الذي يثبت اليدين والرجلين - التي صنعت منفصلة ثم أضيفت إلى البدن - وبهذه الطريقة تصبح دائمة الحركة ويمكن أن تحدث حركات بهلوانية راقصة ، خاصة بعد تعليقها بواسطة الثقب الذي في قمة الرأس ، والذي يثبت به وتد يربط بحبل ويعلق . والتمثيل مجوف من الداخل ، وقد طليت الدمية بطلاء ابيض اللون ما تزال بعض اثاره ظاهرة حتى الان . والغضار محلي وذو لون برتقالي ، وتوجد به بعض المايكا .

وهذا النوع من الدمى عرفه الإغريق باسم (Νευροσπαστον) ، وقد ظهر في بويوتيا منذ عصر ما قبل التاريخ ، إلا أن الطراز المعياري لها ظهر في كورنث منذ حوالي 500 ق.م ، وشاعت صناعته هناك ، وقد استمر أنتاجه بأشكال مختلفة حتى القرن الرابع ق.م.<sup>(2)</sup> ومن كورنث انتشر هذا الطراز حيث صدر إلى أماكن عديدة من بلاد الإغريق التي صارت تصنع دمي على غرار الدمى الكورنثية ، وقد شاع أيضاً في اتيكا وعرف كذلك في اولينثوس وإجين (Egine) وكيريناكي خلال القرنين الخامس والرابع ق.م.<sup>(3)</sup> والتمثيل 177 ما هو إلا تقليد محلي للدمى الكورنثية التي عرفت في كيريناكي<sup>(4)</sup>

(1) BMCT (1903) p. 130 B 353. BMCT (1954) p. 390 No. 1475 pl. 99.

(2) BMCT (1954) pp. 248 ff Nos. 909-910, 913, 924, 929-930, 959, 973 pls. 131-137.

ويراجع وعى تطور صناعة الدمى الراقصة في كورنث 67- : 106 Nos 66 : A. N. Stillwell, Corinth XV, 2p. 106 Nos 66 : Higgins, Greek Terracottas p. 83 pl. 35 A, C pl. 41 and p. 146 N. 3;

(3) Hesperia Suppl. 7 (1943) pp. 115, 118 Nos. 5-13 Fig. 53; Olynthus IV p. 40 No. 257 pl. 23; Olynthus - XIV p. 234 Nos. 296-297 pl. 99; N. Breitenstein, Cata. Terracottas in DNM p. 29, No. 270 pl. 36, S. Besques, CRFRT Louvre I p. 87 C27 pl. 59; L. Heuzey, Terres Cuite du Louvre (1883) p. 23 No. 5 pl. 40 bis.

(4) يراجع على سبيل المثال :

BMCT (1903) p. 129 B 352; BMCT (1954) pp. 256-258 Nos. 941-952 pl. 134.

ولكنه لم يكن تقليداً أميناً لها ، فهي تختلف عنها في غطاء الرأس ، وكذلك من الناحية التقنية ، فالكورنثية مصمته وغير مجوفة ، أما تمثيل تاوخيرا فهو مجوف من الداخل ، وهذا ربما يرجع لتأثير الدمى الاتيكية المجوفة ، حتى ملامح الوجه تذكر بالدمى الاتيكية <sup>(1)</sup> ، ومن ثم يمكن القول أن صناعة الدمى في كيريناكي تأثرت بمثلاتها الكورنثية والاتيكية . وقد قدمت الحفريات غير النظامية في كيريناكي العديد من الدمى المشابهة ، لدمية تاوخيرا ، يوجد بعضها في متحف اللوفر ، وهناك دمية أخرى في متحف ليدن مطابقة تماماً لدمية تاوخيرا ، مما يؤكد انهما صنعتا من قالب واحد <sup>(2)</sup> .

ومن خلال دراسة غضار الدمييتين يتضح أنه غضار محلي ، يتميز بوجود حبيبات الرمل وقليل من المايكا ، ولكن يصعب تحديد مكان صنعها بالفعل .

أما عن تاريخ هذا الطراز من الدمى الطينية ، فإن تاريخها اعتمد على التطور العام الذي مرت به صناعة الدمى ، وقد توصل هيجنيس <sup>(3)</sup> إلى الملامح العامة لتطورها وفقاً لشكل الرأس ولباس الدمى أو عريها ، ويظهر أن الدمى الراقصة العارية ، حلت محل تلك المدثرة بالملابس في أواخر القرن الخامس <sup>(4)</sup> ، ويؤرخ هذا الطراز بأواخر القرن الخامس ق.م. بناء على ظهوره في طبقات الاجورة الاثينية التي ترجع إلى الفترة نفسها إلا إن بيسك <sup>(5)</sup> (Besques) تؤرخه بالنصف الثاني من القرن الرابع ق.م. وهكذا يبدو أن هذا الطراز على الرغم من ظهوره في أواخر القرن الخامس إلا أنه انتشر خلال القرن الرابع ق.م. ، ومن ثم يمكن أن تؤرخ الدمية 177 ما بين أواخر القرن الخامس وأوائل القرن الرابع ق.م. وعلى الرغم من أن استعمال الدمى الطينية <sup>(6)</sup> في الحياة اليومية ألباباً للأطفال ، فإن وظيفتها في القبور قد لا تختلف كثيراً عن ذلك فقد كانت توضع في قبور الأطفال

(1) يقارن مع :

- Hesperia 18 (1949) No. 122 pl. 100; Hesperia Suppl 7 (1943) Nos. 5-6 Fig. 53; BMCT (1954) p. 390  
 (2) P. G. Leynear, Cata. Collection du MNAL, pp. 87-88 No 177 pl. 30; L. J. F. Janssen, Terra Cottas VIT Het Museum Van Oudheden Te Leiden (1862) p. 24 No. 47 pl. 9.  
 (3) Higgins, Greek Terracottas, pp 75 - 83.  
 (4) BMCT (1954) p. 257 No. 941, Hesperia Suppl, 7 (1943) p. 115.  
 (5) Corbett, Hesperia 18 (1949) pp. 339-340 No. 122, pl. 100. ; Besques, CRFT Louvre I p. 118 C 217-219.  
 (6) يراجع عن وظيفة الدمى الطينية : Elderkin, AJA 34 (1930) pp. 455 ff., Hesperia Suppl 7 (1943) pp. 114 ff.

كقرايين ، للاعتقاد بحاجتهم لها في حياتهم الاخرى ، وقد ذكر دينس<sup>(1)</sup> أن قبور الأطفال في كيرينا يكي تميزت بوجود الدمى الطينية وعلى الرغم من العثور دينس على الدمية 177 في أحد قبور الأطفال في تاوخيرا ، فقد وجدت الدمى أيضاً في قبور البالغين كما في اولينثوس<sup>(2)</sup> ، وفي هذه الحالة يمكن أن يكون القصد منها تضليل شياطين الميت<sup>(3)</sup> .

### ثانيا : تمثيلات العصر الهلنستي :

لقد قدمت قبور تاوخيرا الفردية ، مجموعة كبيرة من التمثيلات (178 - 203) التي يمكن أن ينسب أغلبها إلى أسلوب التاناجرا .

وهذا الأسلوب ترجع تسميته إلى بلدة تاناجرا في بويوتيا ، التي عثر في قبورها على تمثيلات من هذا الأسلوب أول مرة عام 1870 م . ومن ثم فقد حملت ذلك الاسم على الرغم من أنه يظهر جلياً أن أصول تلك التمثيلات لا تنسب إلى تاناجرا نفسها<sup>(4)</sup> ولكن إلى إقليم اتিকা ، الذي نشأ وتطور فيه ذلك الأسلوب ، وفي هذا الصدد يرى هيجنس<sup>(5)</sup> أن تمثيلات التاناجرا ترجع في أصولها إلى تمثيلات منتصف القرن الرابع الاتيكية ومنها انتشر إلى أماكن عديدة من بلاد الإغريق ، وفي الوقت نفسه لم يكتشف في بلدة تاناجرا افراناً ومشاعل خاصة بصناعة التمثيلات الطينية .

والشكل الانموذجي لتمثيلات التاناجرا ، تمثل في فتيات أو سيدات واقفات في حالة استرخاء - ربما تمثل الموزيات (مؤلهات الفنون) - ترتدى قميصاً (خيتون) اعلاه عباءة (هيماتيون) من الكتان ، وتلف جسمها باحكام ، مما نتج عنه ظهور الكثير من الثنايا في اتجاهات متعددة . كما يرتدى بعضها قبة تشبه القبعات الصينية الحديثة<sup>(6)</sup> ، ويبدو أن هذا الأسلوب بدأ بالظهور بعد منتصف القرن الرابع ق.م. حيث لم يوجد في اولينثوس

(1) Dennis, *TRSL* 9 (1870) p. 163.

(2) *Olynthus*, IV p. 41.

(3) *Hesperia Suppl.* 7 (1943) p. 117.

(4) لقد ناقشت دورثي تومسون أصول تمثيلات التاناجرا باستفاضة ، واستعرضت معظم الآراء السابقة وأكدت ان اثينا ، قد تكون وراء ابتكار هذا الأسلوب ، يراجع بهذا الخصوص :

D. B. Thompson, *AJA* 70 (1966) pp. 51-63. ; Higgins, *Greek Terracottas* p. 97

(5) R. Higgins, *Tanagra*.. pp. 107, 118-119.

(6) Higgins, *Greek Terracottas*.. p. 97.

التي دمرت في 348 ق.م. ، ويظهر أن ظهوره قد واكب بداية العصر الهلنستي ، واستمر حتى نهاية القرن الثالث ق.م. في تاناغرا نفسها ، إلا أن تأثيراته تواصلت في صناعة التُمِثيلات طوال العصر الهلنستي ، ولهذا يمكن أن يطلق على تمثيلات العصر الهلنستي تمثيلات التاناغرا ، وقد انتشر هذا الأسلوب انتشاراً سريعاً في معظم المواقع الهلنستية وصار يصنع محلياً هناك ، حيث عثر عليه في أغلب بلاد الإغريق بالقارة وجزر بحر ايجه وساحل ايونيا ، وقبرص والاسكندرية ، وجنوب إيطاليا ، وصقلية ، وفي كيريناكي<sup>(1)</sup> (شكل 25) .

ويظهر أن أسلوب التاناغرا عرف في كيريناكي في فترة مبكرة ، وتحديدًا في أواخر القرن الرابع ق.م. فقد عثر في كيريناكي على تُمِثيلات ترجع لذلك الأسلوب في حرم ديميتير<sup>(2)</sup> ، وقد قامت مشاغل الطين المشوي في كيريناكي وتاوخيرا ، وبرينيكي بتقليد أسلوب التاناغرا ، ويبدو أن هذه الصناعة قد ازدهرت خلال العصر الهلنستي أزدهاراً كبيراً مقارنة بالفترة الكلاسيكية ، فعلى سبيل المثال إن ما عثر عليه دو بورفيل في قبور كيريناكي من تُمِثيلات طينية يبلغ 600 تُمِثيل ، ستون منها فقط يرجع للفترة المبكرة والكلاسيكية ، والبقية ترجع للعصر الهلنستي ، كما يوجد في المتحف البريطاني ، ومتحف مدريد مجموعة كبيرة من التُمِثيلات الهلنستية التي عثر عليها في قبور كيريناكي ، وتاوخيرا وبرينيكي<sup>(3)</sup> .

أما تمثيلات تاوخيرا الهلنستية فقد بلغ عددها ستة وعشرين تمثيلاً (187-203) ، تم تقسيمها إلى اثني عشر طرازاً ، وفقاً لاختلاف لباسها وطريقة وقفها وبعض المميزات الأخرى ، وكان من بينها التُمِثيلات النسائية الواقفة ، وتمثيلات المحجبات ، والراقصات وكذلك تُمِثيلات أفروديت والتُمِثيلات المجنحة وقد دُرِس كل طراز على حدة .

وكانت الضرورة تستلزم فحص عينات من غضار تلك التُمِثيلات لمعرفة تركيبته ومكوناته ، للوصول إلى مصدر صناعته أكان محلياً أم مستورداً ، وإذا لم يوجد شك

(1) يراجع للاستزادة عن أسلوب التاناغرا :

J. Charbonneau, *Les Terra Cuites*.. pp 16-18. ; G. Kleiner, *Tanagrafiguren* ; Besques, *Les Terra Cuites*.. pp. 70 ff; Higgins, *Tanagra*.. pp. 177 - 144; Higgins, *Greek Terracottas* pp. 97-98.

(2) J. Elharami, *Greek Terracotta in Cyrene*.. pp. 114-122. Nos 137-148 pls 45-48.

(3) Besques, *CRFRT Louvre*, 4, 2 p. 19; BMCT (1903) Nos. 266-289; Laumonier, *Cata. Terrecoites*.. Madrid pp. 86-106, pls. 27-45.



إطلاقاً في صناعة تاوخيرا للتميشيلات الطينية ، فكان يجب اثبات ذلك عن طريق التحليل المعملي ومقارنتها ببعض العينات من برينيكي المدينة الأقرب إليها التي كانت مشهورة في صناعة التُميشيلات ، ولهذا الغرض فقد اختيرت ثلاث عينات من التُميشيلات (178 ، 185 ، 189) وأخذت عينة من تميشيل من برينيكي ، ونظراً لأن فحص العينات بمجهر ثنائي العينين (تكبير  $\times 50$ ) لم يؤد إلى معرفة تركيبة الغضار بشكل دقيق ، فقد أقتضى الحال أن تحلل تحليلًا بيترولوجيا بواسطة فحص قطاعها الرقيق (سمكه ما بين 0.2 - 0.3 ملم) بمجهر بيترغرافي . ولقد اتضح أن غضارها لا يختلف كثيراً عن غضار الفخار الخشن المنتج في تاوخيرا ، حيث يحتوي على نسبة من الكوارتز (المرو) ، والفلسبار ومن أوكسيد الحديد والحجر الصواني ، وتتميز غضارها بالكربونات (ملحق رقم 3) (لوحة 52-50) وهي ذات لون يتراوح ما بين البني الفاتح 2.5 YR5/6 والبني المحمر 2.5 YR4/8 وأحياناً يرتقالي قائم 7.5 YR6/4 ، وبمقارنة غضار العينات السابقة ، بعينة برينيكي يتضح أنها تختلف عنها جوهرياً من حيث اللون والتركيب ، فهي أكثر دقة وتكثر فيها حبيبات الكوارتز (ملحق رقم 3) (لوحة 53) . أما درجة حرارة الفرن الذي استخدم لشي التُميشيلات فهي لم تتعد 1000م° وتحديدًا ما بين 750-850م° ، وذلك لأن الكربونات ظلت في الغضار ولم تتحلل ، كما إن عدم وجود الكالسيت ، قد يفسر على أنه تحلل إلى أوكسيد الكالسيوم ، وهذا يحدث عند درجة 750-850م°<sup>(1)</sup> . وبناءً على هذا فإن هذه العينات تبرهن على صناعة تاوخيرا للتميشيلات الطينية وكان ذلك وفقاً للنماذج الإغريقية ، ولقد قسمت إلى الطرز التالية :

### الطرز الأول : (تميشيلات بدون قاعدة ، واليد اليمنى في الخصر) 178 - 184

تمثله تُميشيلات نسائية ترتكز في وقتها على الرجل اليمنى في الغالب باستثناء رقم 179 حيث يرتكز على قدميه الاثنين ، واليد اليمنى موضوعة في الخاصرة ، وأحياناً تمسك بالعباءة عند الرجل اليسرى (رقم 178) ، وأما اليد اليسرى فموضوعة على الصدر وهي تمسك بالعباءة . وتُميشيلات هذا الطراز ترتدي قمصياً (خيتون) طويلاً يغطي القدمين وتكثر فيه الثنايا ، وتعلوه عباءة تغطي الكتف الايمن ، وتسقط بشكل منحرف عبر الصدر ،

(1) يراجع عن موضوع استنتاج درجة الحرارة من التحليل البيتروغرافي :

M. S. Tite, Methods of physical Examination in Archaeology pp. 229-230.



حيث يجتمع طرفا العباءة عند اليد اليسرى ، وبهذا تغطي العباءة أسفل الركبتين قليلاً (لوحة 91-92) ، أما الرأس فهو في الغالب ملتفت ناحية اليمين قليلاً .

إن هذا اللباس الذي ترتديه تُمثيلات هذا الطراز ، هو اللباس الرسمي لتُمثيلات التاناجرا النسائية ، وقد بدأ بالظهور منذ 300 ق.م.<sup>(1)</sup> إلا أنه شاع بكثيرة في القرن الثاني ق.م. ، وقد تأثر لباس التُمثيلات الطينية بلباس التماثيل الرخامية المعاصرة لها ، وقد مر ذلك اللباس بتطورات عديدة متشابهة في كلا التماثيل الرخامية أو الطينية<sup>(2)</sup> .

أما تسريحة الشعر ، فتشبه الطريقة الكلاسيكية ، فالشعر يرقد تماماً على هيئة موجات خفيفة ويعقد في الخلف بعقدة مستديرة أو مستطيلة ، هذه التسريحة تعرف اصطلاحاً بالتسريحة الكنيديّة ، لأنها ظهرت أول مرة في تماثيل أفروديت كنيديوس للنحات براكتيليز ، أما عقدة الشعر فتعرف باسم عقدة (Lampadion) وقد شاعت منذ أواخر القرن الخامس ق.م. ، واستمرت حتى منتصف القرن الثاني ق.م. وهي تعد مكملة لتسريحة الشعر الكنيديّة<sup>(3)</sup> . ويمكن مقارنة العقدة المستطيلة في التمثيل رقم 178 بمثيلات لها في تُمثيلات طروادة المؤرخة بمنتصف القرن الثاني ق.م. ولعلها ظهرت تقليداً للعقدة التي تظهر في شعر أرسينوي الثانية ، أو تماثيل أفروديت الرخامية في كيريني<sup>(4)</sup> .

وأما ما يخص ملامح الوجه ، فإن تُمثيلات التاناجرا ، وإن كانت متشابهة إلا أن القليل منها متطابقة<sup>(5)</sup> ، ويظهر الجبين هنا منخفضاً والعيون صغيرة وغير جذيرة بالاهتمام ومطموسة وهي تذكر بعيون النحت البراكتيليزي ، وظهرت أمثلة مشابهة لها في طروادة<sup>(6)</sup> ، أما الأنف فقد وقع تحت تأثير طراز أنف أرسنوي الثانية ، فهو طويل ورقيق ومذنب في

(1) Higgins, *Tanagra*... p. 125. (1)

(2) يراجع عن هذا الموضوع :

M. Bieber, *The Sculpture of the Hellenistic Age*, pp. 130-133; Higgins, *Tanagra*... pp. 124-125.

(3) للمزيد عن تلك التسريحة والعقدة يراجع : Bieber, *The Sculpture of the Hellenistic Age*, pp. 499, 501-504., Higgins, *Tanagra*... p. 123.

(4) Thompson, *Terracotta, Troy*.. No. 207 pl. 41; Bieber, *The Sculpture of the Hellenistic Age*, Figs. 354, 356., E. Paribeni, *Cata. Sculpture, Cirene* p. 105 No. 286 pl. 139.

(5) في هذا الصدد يذكر بوتتييه E. Pottier "أن كل تُمثيلات التاناجرا اخوات ولكن القليل منها تكون

توائم" يراجع بهذا الخصوص : Higgins, *Tanagra*... p. 119.

(6) Thompson, *Terracotta, Troy*.. Nos. 177-178, 194, 197, 203, 205.

نهايته ، والفم صغير وذو شفاه رقيقة ويلاحظ أن الشفة العليا أكثر امتلاءً أو سمكاً من السفلى ، وهذا يُعد من مميزات الفم في تمثيلات أواخر القرن الثالث ق.م. ، والدقون محدبة من الأسفل وتتميز بالنعاقة ، أما الرقاب فمستديرة والبعض منها - رقم 181 - يحمل حزواً ، أو ما يطلق عليه اصطلاحاً حلقات فينوس التي ظهرت أول مرة في تماثيل أفروديت في القرن الرابع ق.م.<sup>(1)</sup>

وعلى الرغم من تشابه الملامح العامة لتمثيلات هذا الطراز ، فإنها توجد اختلافات جذرية في ما بينها فالتمثيلات 180-181 (لوحة 91-92) اللذان يبدو أنهما صنعا من قالب واحد لكن الرأس في كلاهما مختلف . كما تتميز ابدانها بالحوية والحركة إلا التمثيل رقم 179 حيث كان بدنه طويلاً جداً ويبدو كأنه جذع شجرة (لوحة 91) وهذه التمثيلات لا تقف على قاعدة ولكنها مجوفة ، وتوضع على الأرض مباشرة ، وكانت مطلية بطلاء أبيض .

ويظهر أن هذا الطراز ما هو الا تقليد للتماثيل الرخامية ، وخاصة في تقدم الرجل اليسرى وكذلك اللباس ، ويمكن مقارنته بتمثال رخامي من ديلوس يؤرخ بعام 138 ق.م. ، وآخر من ساموس ، وهي تذكر بالأسلوب الرودي في نحت التماثيل النسائية خاصة الموزيات التي ترجع للقرن الثاني ق.م. وفي هذا الصدد يظهر أن التمثيل رقم 179 نسخة من تمثال رخامي من كيريني<sup>(2)</sup> . وقد انتشر هذا الطراز في اتيكا - مصدره - وفي مورقاتينا (صقلية) حيث صُنف هناك تحت الطراز الخامس ، وعثر عليه أيضاً في جنوب إيطاليا ، والإسكندرية ، وكيريني وتاوخيرا وفي أماكن أخرى<sup>(3)</sup> .

(1) يراجع عن هذه الظاهرة : Paribeni, Cata. Sculpture. Cirene pp. 58, 147, Nos. 127, 425, pls. 76, 184; Thompson, Terracotta. Troy. p. 30.

(2) Bieber, Sculpture of the Hellenistic Age p. 128 Figs. 499- 501- 512; Paribeni, Cata. Sculpture. Cirene p. 142 No. 410 pl. 179.

(3) G. Kleiner, Tanagra Figuren. pp. 128 FF pl. 23 C. ; M. Bell, Morgantina. Terracotta pp. 59-180 No. 403. Fig. C. pl. 85; S. Besques, CRFR Louvre (1986) 4. 1, p. 36 D 3480 pl. 26 f; Laumounier, Terres Cuites. Madrid. pp. 95 Nos. 491- 495 pls. 35, 2, 38, 3; A. Adriani, AMGR. 1 (1932-33) pp. 28-29 pl. 11, 2; L. Heuzey, Terrecotte Du Louvre. p. 25 No. 2 pl. 43; Besques, CRFR Louvre 4. 2 (1992) pp. 48-49, 52-53 D 4269 - 4270, 4287-4290 pls. 19-20, 22-23; S. G. Miller, Hesperia 43 (1974) p. 221 No. 116 pl. 43; Higgins, Greek Terracottas p. 109. pl. 49 E; Breccia, Necropoli di Sciatbi pp. 61-63 Nos 154-159 pls 62-63; Tocrn 2 p. 101 pl. 49.

أما عن تاريخ هذا الطراز فقد ظهر في الربع الأول من القرن الثالث ق.م. واستمر حتى أوائل القرن الثاني ق.م. ، ويمكن تاريخ تمثيلات تاوخيرا من هذا الطراز ، بالنصف الثاني من القرن الثالث ق.م. أوائل القرن الثاني ق.م.

### الطراز الثاني : 185-187

إن وقعة تمثيلات هذا الطراز لا تختلف عن الطراز الأول ، بيد أن اللباس هنا مختلف حيث أن التمثيل 185 يرتدى قميصاً أو بُرداً (خيتون دورى و بيبيلوس) تكثر فيه الثنايا الرأسية السمكية ، وهناك ثنية عريضة عند الخصر ، وتعلوه عباءة شفافة تغطي الجزء العلوى من البدن فقط (لوحة 92) وهذا النوع من اللباس ، كانت ترتديه المؤلهات ، حيث ظهر في بعض التماثيل الرخامية للربة ديميتير في كيريني ، وفي نحت بارز من رودس يؤرخ بالقرن الثاني ق.م.<sup>(1)</sup> وتظهر العباءة سمكية في بعض التماثيل الأخرى ، وتنزل إلى أسفل الخصر . أما الرأس فقد وضع على محور البدن مباشرة أي أنه غير ملتفت وينظر إلى الأمام ، وتسريحة الشعر هي التسريحة الكنيديّة ولكن تظهر في أعلاها عصابة للشعر - كانت تصنع من الصوف - تلتف في شكل حلزوني حتى ظهرت كأنها مزخرفة بشرطات مائلة ، وقد عثر على هذا النوع من الأكاليل في تمثيلات قبرص<sup>(2)</sup> ، وتظهر الأكاليل النباتية أحياناً على الرأس (رقم 186) وملامح الوجه صورت باتقان باستثناء رقم 186 (لوحة 93) وهناك تناسب جمالى بينها .

وأهم ما يميز هذا الطراز هي القواعد التي تقف عليها التمثيلات وهي أسطوانية الشكل ومقعرة من المنتصف وترتفع قليلاً ، وشكلها هذا يؤكد أنها تقليد لقواعد للتماثيل الرخامية في النحت التذكاري<sup>(3)</sup> التي شاعت في القرن الثاني ق.م. وقد وجدت هذه الظاهرة في تمثيلات طروادة ، وميرينا ، وديلوس<sup>(4)</sup> ، وكانت التمثيلات تطلّى كلها باللون الأبيض مثل الطراز الأول . وهذا الطراز غير شائع مقارنة بالطراز الأول ، فقد عثر عليه في رودس ،

(1) E. Paribeni, *Cata. Sculpture, Cirene* pp. 65-70 pls 58-51; M. Bieber, *Sculpture of the Hellenistic Age* Figs. 43-489.

(2) A. Queyrel, *Amathonte* 4 pp. 116-117 Nos. 352-358, 360 pl. 37.

(3) وفي هذا الصدد يذكر Vickers أنه ما دامت القواعد تطلّى بلون أبيض ، فهي إذن تقليد للتمثيلات العاجية (4) L. M. Burn, *LS* 25 (1994). pp. 156-157. N. 18. : يراجع بهذا الخصوص :  
(4) Thompson, *Terracotta, Troy*, p. 26 Figs 164-166.

وكابوا بإيطاليا ، وفي كيريناكي<sup>(1)</sup> . ويبدو أن التُمثيل رقم 185 يمثل ربة وليست سيّدة واقفة ، فاللباس المميز والاهتمام بملامح الوجه قد تعزز ذلك .  
أما عن تاريخ هذا الطراز ، فإن العثور على بعض تُمثيلات مع تُمثيلات الطراز الأول في القبر نفسه ، يؤكد أنها تؤرخ بنفس تاريخ الطراز الأول أي ما بين أواخر القرن الثالث وأوائل الثاني ق.م.

### الطراز الثالث : (ذات الحجاب) (188)

وهذا الطراز لا يكاد يختلف عن الطرازين السابقين ، إلا في اللباس الذي أعطى للتُمثيل حياة جديدة . والمقصود هنا العباءة التي تعلو القميص وتغطي الرأس وتسقط حتى حاشية الجبين من الأسفل وهذا جعل الوجه يظهر صغير الحجم ولا يتناسب مع حجم التُمثيل وقد لوحظ هذا في أمثلة ارتريا<sup>(2)</sup> . وتغطي العباءة الكتفين وبقيّة البدن حتى الركبتين ، وتمسك السيّدة العباءة عند الصدر بيديها الاثنتين ، فاليسرى وضعت بشكل أفقي قابضة حاشيتي العباءة ، أما اليمنى فوضعت بشكل رأسى متجهة ناحية الرقبة لكي تحافظ على العباءة من السقوط من على الرأس (لوحة 93) ولهذا فإن هذا الطراز يستحق أن يسمى طراز السيدات المحجبات ، وقد عرف في فترة مبكرة من أسلوب التاناجرا منذ أوائل العصر الهلنستي<sup>(3)</sup> وقد تأثرت تُمثيلاته بمثيلاتها الرخامية سواء التي ترجع للقرن الرابع أم القرن الثاني ق.م. والتي تنسب إلى طراز (Kleine Herkulanerin) ، ويلاحظ أن شكل اللباس ووضع اليد تُذكر بتمائيل بوديشيتيا (Pudicitia) الرخامية<sup>(4)</sup> ، وقد ظهرت التُمثيلات المحجبة بأشكال متعددة في أماكن عديدة من بلاد الإغريق ، يُذكر منها أثينا ،

(1) N. Breitenstein, *Cata. Terracotta in DNM*, p. 54. No 495 pl. 61; Besques, *CRFR Louvre 4*, 1 (1986) p.

77 D 3487 pl. 37 E; Besques, *CRFR Louvre 4*, 2 (1992) p. 51 D 4284; 4471 pls. 22 g. 57B.

(2) I. Metzger, *ERTRIA* 2 p. 85 No. 823 pl. 25.

(3) يراجع عن أقدم التُمثيلات المحجبة :

*AJA* 70 (1966) No. 1458 Figs. 18-19 pl. 20; M. Bieber, *Sculpture Hellenistic Age* Figs. 49-52.

(4) يراجع عن الأصول الرخامية لتُمثيلات المحجبات :

B. Neutsch, *Vortangrisch Attischen Koroplastik*, pp. 31-34 pl. 20. 2, M. Bieber, *Sculpture Hellenistic Age*, Figs. 524 - 525; E. Rosenbaum, *Cyrenaican Portrait Sculpture* p. 39 Nos. 160-163 pl. 73.

وميرينا ، وبرينى ، وارتريا ، ومورقانتينا بصقلية ، وفى قبور الشاطبي والحضرة بالإسكندرية ، وفى كيريناىكي<sup>(1)</sup> .

أما عن تاريخ هذا الطراز فإنه وإن كانت التمثيلات المحجبات قد ظهرت منذ أوائل العصر الهلنستى ، إلا أنها استمرت حتى القرن الثانى ق.م. ، ويمكن تاريخ التمثيل رقم 188 للفترة ما بين أواخر القرن الثالث والنصف الأول من القرن الثانى ق.م. ويستحسن أن يتطرق إلى الحجاب ، ومتى كانت ترتديه النساء الإغريقيات؟ ومن ثم ما علاقة التمثيل 188 بالقبر الذي وجد فيه؟ كانت النساء المتزوجات ترتدى الحجاب بأشكاله المتعددة وغالباً عند الخروج من البيت أو تقديم القرابين ، وفى الوقت نفسه قد يرمز للموت والحداد<sup>(2)</sup> ، والدليل على ذلك ظهور سيدات محجبات على شاكلة التمثيل رقم 188 فى النحت البارز وهى تقدم القرابين للمؤلهين فى رودس ، وكيرينى تؤرخ للفترة ما بين القرنين الرابع - الثانى ق.م.<sup>(3)</sup> ، وفى إفيسوس وأثينا ، ورودس ظهرت السيدات المحجبات على شواهد القبور ، رمزاً للحداد والموت ، كما جسدت النائحات فى الفن الإغريقى وهن يرتدين الحجاب مثلما وجد على تابوت صيدا<sup>(4)</sup> . وبناء على هذا ومن خلال ملامح وجه التمثيل رقم 188 الذى يعبر عن الأسى والحزن ، من المؤكد أن السيدة الممثلة ترمز لإحدى النائحات أو للموت بصورة عامة .

#### الطراز الرابع : (189-190)

يختلف هذا الطراز عن الطراز السابقة فى طريقة أسلوب تمثيل وضعية الأيدى

(1) Kleiner, *Tanagr. Figurien* pp. 108-116-290 pls 14. 6-25 C. O, 27-33; B. Neutsch, *Vortangraisen Attichen Koroplastik*.. p. 33 pl. 27. 1,3-4; d. Burr. *Terracottas from Myrina in the Museum of Fine Arts - Boston* p. 97 pl. 115f; M. Bell, *Morgantina. Terracotta*, Types 6-8 pp. 59-62; E. Breccia, *Le Musee Greco-Romain D' Alexandria 1295-31* No. 54 pl. 14; Breccia, *Necropoli di Sciatbi*, Nos. 175-175 pl. 67; Heuzey, *Terrecuite. Louvre (1883)* p. 26 pl. 47. 1, Besques, *CRFRT, Louvre 4.2 (1992)* p. 43 D 4240 pl. 15E.

(2) يراجع عن استعمالات الحجاب عند النساء الإغريقيات ودلالته : C. M. Galt, *AJA* 31 (1935) pp. 373-393..

(3) يراجع عن أمثلة النحت البارز : Bieber, *Sculpture. Hellenistic. Age* pp. 124 - 127 Fig. 489; Paribeni, *Cata. Sculture. Cirene*, pp. 34-35, 41-42 Nos. 49 - 63 pls, 48-49.

(4) يراجع عن تلك الأمثلة : GBC. pl. 73, *AJA* 31 (1935) pp. 389 ff. ,



والقدمين ، هنا تقف السيدة على قدميها الاثنتين ، والأيدى تنزل على الجانبين لتمسك بالعباءة من المنتصف ، مما نتج عنه ظهور الكثير من الشايات الأفقية والمنحرفة ، وهي بهذا تشبه تمثيلاً من برينيكي<sup>(1)</sup> ، كما يتميز التمثيل رقم 189 بالوجه الذي اصطلح على تسميته "الوجه ذو العظام البارزة"<sup>(2)</sup> ، وهو يختلف عن طراز الوجه البراكستليزي اللطيف الذي يمثلُه هنا التمثيل رقم 190 ، حيث نفذ بأسلوب أكثر صرامة فهو ذو ملامح جادة وخدود ذات عظام بارزة ، والوجه يشبه شكل القلب تقريباً ، والعيون صغيرة أسفل الجبين المنخفض ، كلها تعكس قوة الشخصية وتعبر عن سيدة عجوز (لوحة 93) على خلاف التمثيل رقم 190 الذي يمثل فتاة صغيرة ذات ملامح رقيقة منسجمة (لوحة 93) ، وقد شاع أسلوب الوجه ذو العظام البارزة في ديلوس في النصف الأول من القرن الثاني ق.م. وظهر في طروادة ، ومورقانتينا<sup>(3)</sup> ، وتسريحة الشعر وفقاً لتسريحة الكنيدية ، والرأس متوج بإكليل من الصوف وغير كامل الاستدارة رقم 189 ، وإكليل من الزهور يغطي جزءاً من الجبين في التمثيل رقم 190 وهو هنا يُذكر بأكاليل تمثيلات من الاسكندرية وكيريبي<sup>(4)</sup> .

وهذا الطراز معاصر للطرازين الأول والثاني ، ولأنه وجد معها في القبر نفسه رقم 13 (حفريات 88-1990) ومن ثم فهي تؤرخ للفترة ما بين النصف الثاني من القرن الثالث وأوائل القرن الثاني ق.م.

### الطراز الخامس : (191)<sup>(5)</sup>

وهذا الطراز من التمثيلات النسائية الواقفة (تاناغرا) ، يختلف عن الطراز السابقة سواء في الوقفة أم اللباس أم طريقة تصفيف الشعر فالسيدة الممثلة تستند على رجلها

(1) Berence 2 p. 80 F. 79.

(2) يراجع عن طراز هذه الوجوه : Thompson, Terracotta. Troy p. 32

(3) Thompson, Terracotta. Troy, p. 130 No. 206 pl. 44; Bell, Morgantina Terracotta. Nos. 485 - 486

(4) Breccia, Necropoli di Sciathi, No. 60 pl. 15 ; Besques, CRFRT Louvre 4. 2 (1992) p. 47 D. 4263 pl. 18F.

(5) لقد سبق أن قامت P. Pensabene بدراسة لهذا التمثيل وأشارت إلى أن مصدره مجهول ، وكان هذا التمثيل معروضاً في متحف شحات يراجع بهذا الخصوص. 68 No. 154-155 (1988) pp. 12 QAL. (Inv. n. 2406). وحقيقة الأمر أنه بعد العثور عليه في قبر عام 1925 في تاوخيرا تم عرضه في متحف برقة ، لأنه كتب عليه في الأسفل (برقة) وفي أثناء الحرب العالمية الثانية بعد إقفال المتحف وإرسال محتوياته إلى شحات ظل هناك حتى الآن.

اليسرى ، أما اليمنى فلإنها تمتد باسترخاء بعيداً عن اليسرى ، ويلاحظ أن اليد اليسرى قد وضعت في الخاصرة وهي تسمك بالعباءة التي تغطيها .

أما اللباس فيتكون من القميص (الخيتون) والعباءة ، والقميص لا يظهر إلا من الأسفل ، وقد ترك الصدر شبه عارٍ ، والعباءة كانت تغطي أغلب البدن . وتلتف حول الرقبة ثم تغطي الكتف الايسر وتهبط على الصدر حيث تمسك بها اليد اليمنى (لوحة 94) وطريقة اللباس هذه نادرة في تمثيلات التاناجرا ، ولم يعثر إلا على بعض الأمثلة الشبيهة في كابوا بإيطاليا وكيريناكي وأماكن أخرى ، وطريقة وضع اليد اليمنى هكذا ظهرت في طروادة وكيريناكي أيضاً<sup>(1)</sup> ، ويظهر الرأس ضخماً يميل قليلاً نحو اليمين ، وملامح الوجه براكتليزية ، حيث أن العيون لوزية والأنف طويل وأفطس والفم كبير وجميل ويمكن مقارنته مع تمثيلات طروادة<sup>(2)</sup> ، ويزين الأذنين قرطان مستديران ، وتتميز الرقبة هنا بطولها المبالغ فيه . وتسريحة الشعر وفقاً للتسريحة المسماة بالشمامة (Melon Coffire) من الطراز الثاني ، التي يقسم فيها الشعر إلى تموجات ضيقة وضحلة عددها حوالي ثمانى عشرة ، تتركز مباشرة على الرأس ولا تبرز إلى الأعلى ، وقد تجمع الشعر في الخلف في شكل عقدة<sup>(3)</sup> ، وقد ظهرت هذه التسريحة منذ القرن الرابع ق.م. في صورة للربة ارتيميس ، وهي تشبه تسريحة برينيكي الثانية<sup>(4)</sup> . يعلو الرأس إكليل أو عصا من الصوف مزخرفة بأشرطة مائلة مثل الطراز الثاني ، وتظهر في الرقبة حلقات فينوس .

يؤرخ هذا الطراز للفترة بين أواخر القرن الثالث والنصف الأول للقرن الثاني ق.م.

### الطراز السادس : (192)<sup>(5)</sup>

لا يختلف هذا الطراز عن الطراز السابق من حيث الوقفة ، أما اللباس فيشبه لباس

(1) Besques, CRFRT Louvre 4. 1 (1986) p. 34 D 3469 pl. 25 C; Besques, CRFRT Louvre 4. 2 (1992) p. 53 D 4291-4292 pl. 23 D; F; F. Winter, Die Typen Der Figürlichen Terrakotten II p. 9. I; Thompson, Terracotta. Troy, pp. 124 - 125 No. 154 pl. 32; Laumonier, Terracuites. Madrid, p. 147 No. 690 pl. 70. 1; Norton, Bulletin of Archaeological Institute America II (1911) p. 159 pl. LXIX.

(2) Thompson, Terracotta. Troy Nos. 43, 175-176.

(3) يراجع عن طراز هذه التسريحات : Higgins, Tanagra, pp. 122-123.

(4) Bieber, Sculpture Hellenistic. Age p. 44 No. 123; Rosenbaum, Cyrenaican. Portrait Sculpture, p. 38 No. 6 pl. 7.

(5) يوجد هذا التمثيل في المتحف البريطاني وقد نشر من قبل : - 75 - 274 (1903) BMCT

الطراز الثاني ، ولكن أهم ما يميزه هي القبعة التي تمسكها الفتاة بيدها اليمنى المنسدلة إلى جانبها ، وهذا النوع من القبعات يطلق عليه ثوليا (Θολία) التي كانت في الغالب تصنع من الغش ، وهي تشبه في شكلها العام قبعات شعوب جنوب شرف آسيا في الوقت الحاضر<sup>(1)</sup> ، ويوحى شكلها المستوى من الأسفل والمذنب من الأعلى بأنها تستخدم لإتقاء أشعة الشمس ، وقد ظهرت العديد من تمثيلات التاناجرا في بويوتيا مرتدية القبعة نفسها<sup>(2)</sup> ، ولكن الغريب هنا أن تمسك القبعة باليد ، وهذا لم يكن منتشراً ، بل كانت المراوح هي التي تمسك باليد .

ويؤرخ هذا الطراز بالقرن الثالث ق.م. أو بعده قليلاً .

### الطراز السابع : (الراقصات 193-195)

يختلف هذا الطراز عن الطرز السابقة ، في أن تمثيلات تجسد الحركة ولم تظهر في وقفة جامدة ، فالتمثيل 193 ظهرت أرجله متسعة تعبيراً عن الرقص ، والجزء العلوي من البدن يظهر مغايراً لمحوره في حركة راقصة ، وظهرت هنا الراقصة كأنها في وضع استعداد أو بداية للرقص ، أو أنها تمسك قيثاراً في الجانب الأيسر تداعبها بيدها اليمنى ، والرأس يتجه ناحية اليسار منسجماً مع وضعية الراقصة (لوحة 94) ، والشكل يبدو أنه يمثل إحدى الراقصات المحجبات .

لقد عثر على هذا الطراز في طرواده ، وميرينا ، وكاليس برومانيا ، وكيريني<sup>(3)</sup> وهو يؤرخ بالنصف الثاني من القرن الثالث ق.م. واستمر بالظهور حتى القرن الثاني ق.م. أما الراقصة الأخرى رقم 194 فتختلف عن الأولى ، فهي لا تحمل أية أداة موسيقية وتمثل فتاة ذات ملامح طفولية جسدت وهي ترقص ، ولعل ما يشير إلى هذا ، هو وضعية اليد اليمنى التي كانت ممدودة بشكل أفقي ، وكما أنها تمسك ثوبها المتسع عند الخصر (لوحة 94) ويلاحظ أن ملامح الوجه الطفولية تذكر بوجه المؤله أبوللو الذي صور كثيراً

(1) يراجع عن طراز هذه القبعات : Higgins, *Tanagra*.. p. 122 Fig. 142.

(2) Higgins, *Greek Terracottas* pl. 42 A-B; Higgins, *Tanagra*.. Figs. 140, 145-156, 162.

(3) Thompson, *Terracotta.. Troy*.. p. 106 No. 92 pl. 25; D. Burr, *Terracottas.. Myrina in Boston*, Nos. 29, 93 pl. 35 ; Besques *CRFRT Louvre* (1992) p. 57 D 4309, 4311 pl. 26 D. F. ; V. Canarache, *Masks and Tanagra Figurine in Callatis*, p. 76 No. 67.

في التمثيلات النسائية<sup>(1)</sup> ، كما أن الرأس صغير لا يتناسب مع طول الرقبة ولا مع بقية الجسد ، ولقد ظهر الشعر وفقاً للتسريحة الكنيديّة ، أما الإكليل ذو الشرطات المائلة ، فقد ثبت على الرأس بواسطة حفر شكلت إطاراً داخلياً للإكليل ، وقد نفذت هذه الطريقة في أكاليل تمثيلات قبرص<sup>(2)</sup> ، وضعية هذا التمثيل تُذكر براقصات ميرينا ، كما أن اللباس وطريقة تمثيل اليد اليمنى تشبه تمثيلات من برينكي ، وكيريني ، وقبرص ، وأماكن أخرى<sup>(3)</sup> . كما أن قاعدة التمثيل رقم 195 يمكن مقارنتها بأمثلة مشابهة من ميرينا وكيريني<sup>(4)</sup> . وتؤرخ تمثيلات الراقصات في تاوخيلا للفترة ما بين أواخر القرن الثالث ق.م. وأوائل القرن الثاني ق.م .

أما عن موضوع الراقصات فإنه يُعد من المواضيع الشائعة في الفن الإغريقي منذ القرن الخامس ق.م. فقد كان هناك نوعان من الراقصات ، المحترفات اللاتي يمارسن الرقص على شرف بعض المؤلهات ، والهاويات اللاتي يمارسنه أثناء المهرجانات والطقوس الدينية<sup>(5)</sup> ، ولا يمكن التفريق بين الهاويات والمحترفات في تمثيلات الطين المشوي ، ولهذا فإنها تُصنف وفقاً لأشكالها ولباسها ، وليس من السهل تفسير وجودها في القبور ، وربما تكون صاحبة القبر هاوية للرقص أو هي إحدى الراقصات المحترفات .

### الطراز الثامن : (196)

وهذا الطراز لا يختلف عن الطرازين الثاني والسابع في كون التمثيل يقف على قاعدة ، إلا أنه في حد ذاته يمثل فتاة تحمل دُف أو صنجة بيدها اليسرى ، وتقف وقفة جامدة ، وترتدي نفس لباس الطرز السابقة (لوحة 94) ربما تمثل إحدى حوريات الغابة أي المياندات (Maenads) ، التي تضرب على الدف في احتفالات ديونيسوس ، أو يمثل المؤلهة سيبيل التي كان الصاج (Cymbal) شعارها ، والأكثر احتمالاً هو أن التمثيل يعبر عن مهرجانات

(1) اراجع على سبيل المثال : M. Bell, *Morgantina. Terracottas*, p. 180 No. 401 pl. 85.

(2) *Amathoute* 4 p. 169 No. 646 pl. 61.

(3) Besques *CRFRT Louvre*, 2 (1963) p. 96 pl. 13; Dent et al, *LA* 13-14 (1976-77) pp. 190-191 No. 141 pl. 56; N. Breitenstein, *Cata Terracotta DNM*, P. 75 No. 714 pl. 86; *Swed Cyp Exp.* 4, 3 p. 108 No. 5 pl. 24; P. Pensabene, *QAL*, 12 (1988) p. 158 No. 73.

(4) Besques, *CRFRT Louvre* 2 (1963) p. 108 pl. 130f; Besques, *CRFRT Louvre* 4, 2 (1992) D. 4369 pl. 26D.

(5) اراجع عن الراقصات وأشكالها :

F. Winter, *Die Typen. Terrakotten*, II pp. 144-157. ; Thompson, *Terracotta. Troy* pp. 99-104



الرقص التي كانت تكرر لهذا المؤهلة ، ومن المعروف أن عبادة سيبييل كانت قد استمرت في تاوخيرا حتى القرن الرابع الميلادي ، وكان قد عثر على نحت بارز تظهر فيه حورية (مايناد)<sup>(1)</sup> شبيهة بتمثيل تاوخيرا في أولينثوس يؤرخ بأواخر القرن الخامس ق.م. كما ظهر هذا الطراز في تاناجرا ، وكابوا بإيطاليا في القرن الثالث ق.م.<sup>(2)</sup> ويؤرخ هذا الطراز للفترة ما بين أواخر القرن الثالث وأوائل القرن الثاني ق.م.

### الطراز التاسع : (197)

وهذا الطراز يشبه الطراز الأول في وضع اليد اليمنى في الخاصرة كما أن اللباس لا يختلف في كونه عباءة خفيفة كأنها مصنعة من الكتان وليس الصوف وهي تغطي اليد اليمنى والكتف كله مثل الطراز الثاني (لوحة 94) . إن أهم ما يميز هذا الطراز هو الرأس الذي وضع بشكل يميل قليلاً نحو اليمين ، ملامح الوجه هللنيسية متأثرة بالملامح البراكستليزية والعيون صغيرة ، والأنف طويل وافطس قليلاً والفم صغير ، وتوجد بالرقبة حلقات فينوس ، والشعر مثل وفقاً للتسريحة الكنيديّة ، يعلوه إكليل نباتي (Stephane) وقد عثر على هذا الطراز من الرؤوس في كورنث ، وسميرنا ، وقبرص ، ومورقانتينا<sup>(3)</sup> ، واستناداً إلى ذلك يمكن أن يكون التمثيل مستورداً من خارج الأقليم أو أن القالب هو الذي تم استيراده وتمت صناعة التمثيل محلياً والاحتمال الأخير هو الأقرب للحقيقة . أما تاريخ هذا الطراز فإنه التمثيل 198 يمكن أن يؤرخ بأواخر القرن الثالث وأوائل القرن الثاني ق.م. ونظراً للعناية بملامح الوجه في هذا الطراز ، فيعتقد أنه ربما يمثل المؤهلة بيرسفوني كما في مورقانتينا ، ومن ثم فإن تفسير وجوده في القبر ، يرتبط بعلاقة بيرسفوني بالموت والعالم السفلي .

(1) يراجع للمقارنة : A. W. Lawrence, Later Greek Sculpture... p. 49 pl. 84.

(2) Olynthus IV, pp. 56-57. No. 334 pl. 32; Kleiner, Tanagrafiguren... p. 108 pl. 14. 3; Besques, CRFRT Louvre 4, 1 p. 39 D 3499 pl. 30 A.

(3) C. K. Williams, Hesperia 46 (1977) p. 70 No. 14 pl. 24; P. G. L. Plaisier, Terrescutes in MN Leiedn., pp. 165-166 Nos. 376-378 pl. 62, Amathonte 4 p. 201 No. 841 pl. 73; Bell, Morgantina, Terracotta, p. 153-154 Nos. 193 - 195 - 197 pls. 50-51.



### الطراز العاشر : (أفروديت شبه العارية 198)

يبدو أن هذا الطراز يمثل أفروديت ، فالتمثيل يمثل الجزء السفلي لأنثى عارية تستر عورتها بعباءة أو رداء ، وربما كانت في حالة جلوس مع تقديم الرجل اليسرى وتخلف اليمنى (لوحة 95) وظهرت نفس الوضعية لأفروديت في التماثيل الرخامية<sup>(1)</sup> ، وقد ظهر هذا الطراز في الطين المشوي في ميرينا ، وسميرنا ، وكيرينا في القرن الثاني ق.م.<sup>(2)</sup> ، وعلى الرغم من ضياع الجزء العلوي إلا أنه يمكن تصور شكل التمثيل مقارنة مع التمثيلات الأخرى ، حيث الصدر العارٍ والأيدي الممتدة إلى الأمام أو على الجانبين . ويؤرخ هذا الطراز بمنتصف القرن الثاني ق.م. وفقاً لظهوره في ميرينا ، أو تاريخ القبر الذي وجد فيه .

### الطراز الحادي عشر : (مؤلهة أو كاهنة مجنحة 199-200)<sup>(3)</sup>

يمثل هذا الطراز فتاة واقفة تمسك بكلتا يديها الصحن المسمى اصطلاحاً فيالي (Φιάλη) ملاصقاً لبطنها<sup>(4)</sup> وترتدى قميصاً (خيتون) يعلوه رداء (Αποπυγμα) يغطي الصدر ويعلو الرأس إكليل مرتفع مزخرف بمضلعات بارزة واخاذايد غائرة ، وفي الظهر يوجد زوج من الاجنحة التي ربما تكون جزءاً من الثوب وليس البدن ، وتمثيلاً هذا الطراز صغيرة يبلغ متوسط ارتفاعها 8.6 سم ولا يصل إلى 10 سم (لوحة 95) . ويتضح من خلال ظهور الاجنحة والإكليل وصحن الفيالي في هذا الطراز ، أنها لا يمكن أن تمثل سيدة أو فتاة من الحياة اليومية ، بل مؤلهة أو كاهنة ، ويعتقد وولترز<sup>(5)</sup> أنها ربما تمثل مؤلهة النصر نيكى ، وهذا مستبعد لأن نيكى لا تظهر حاملة صحن الفيالي ، ويسبب أن الاجنحة غير مثبتة بالبدن بل بالثوب تعتقد بيسك (Besques)<sup>(6)</sup> إنها ربما تمثل

(1) Paribeni, *Cata. Sculture. Cirene.* p. 101 No. 268 pl. 33.

(2) Besques, *CRFRT Louvre 2* (1963) pp. 26-27 pls. 28-29; Plaisier, *Terrescutes in MN Leiden.* p. 160 No. 238 pl. 57, Dent et al, *LA* 13-14 (1976-77) pp. 191-192 No. 142 pl. 56.

(3) لقد سبق أن تم نشر هذين التمثيلين في : BMCT 1903 p. 270 C 727-728

(4) الفيالي : صحن يستخدم لسكب السوائل القرابية يراجع بهذا الخصوص :

Lidden & Scott, *Greek Lexicon* p. 1930.

(5) BMCT (1903) p. 270 (727); L. Burn, *LS* 25 (1994) pp. 152, 154 Fig. 39.

(6) CRFRT Louvre 4, 2 (1992) pl. 12 B. E.

كاهنة ديمتر التي تسمى النحلة (Μελισσα) حيث أن الأجنحة كانت رمزاً للنحلة ، وفي الوقت نفسه قد تمثل كاهنة ارتيميس اوارتميس نفسها التي كان شعارها النحلة في بعض المناطق<sup>(1)</sup> ، خاصة أن لارتيمس علاقة بصحن الفيالي ، وكانت تقدم الكثير من تلك الصحنون في إحتفالات ارتيمس الدينية ، كما ظهرت هذه الربة وهى تحمل الفيالي في الكثير من التمثيلات<sup>(2)</sup> ، وقد ظهرت العديد من التمثيلات حاملة صحن الفيالي بطرق متعددة سواء في بلاد الإغريق أم في كيريناياكي<sup>(3)</sup> ، ولكن ظهوره بهذا الوضع - الذي قد يكون رمز للسرة نفسها المغطاة بالثياب - لم يظهر إلا في هذا الطراز في كيريناياكي ، ولهذا فقد عد ابتكاراً كيريناكياً<sup>(4)</sup> ، وتجدر الإشارة إلى أن هذا الطراز ظهر في كيريناياكي بنوعين : أحدهما بدون أجنحة وعشر عليه في كيريني ، والثاني بإجنحة وقد عشر عليه في تاوخيرا وكيريني أيضاً<sup>(5)</sup> .

ويؤرخ هذا الطراز بين القرنين الثالث - الثاني ق.م.

### الطراز الثاني عشر : (201)

يمثل هذا الطراز رأس تمثيل ربما يتسبب إلى التمثيل رقم 182 وترجع أهميته لما يعكسه من ملامح براكتيليزية واضحة ، وكذلك إلى تسريحة الشعر التي يطلق عليها اصطلاحاً (Melon) أى الشمامة ، فالملامح البراكتيليزية تذكر برأس رخامى من كوس<sup>(6)</sup> والوجه تعلوه مسحة جمالية وهو يضىء الشكل له جبهة عريضة ، وعيون صغيرة والأنف طويل ورقيق والفم مغلق و الخدود مكتنزة والذقن محدب من الأسفل ، والرقبة تظهر فيها حلقات فينوس وهناك قرط في كلا الأذنين (لوحة 66) .

(1) يراجع عن النحلة ودورها في الأساطير الإغريقية 1-24 pp. (1895) *JHS* 15. A. B. Cook, ويراجع عن علاقتها بارتيميس. *EAA* - Vol. 4 p. 994. *JHS* 15 (1895) p. 12 ff.

(2) *BMCT* (1954) p. 238 No. 889 pl. 129.

(3) *BMCT* (1954) Nos. 223, 289, 426, 432.. 1462, 1491.

(4) Burn, *LS* 25 (1994) p. 152.

(5) Heuzey, *Terreucuit. Louvre* p. 27 Nos. 2-3 pl. 50, Besques, *CRFRT Louvre* 4. 2 (1992) pl. 12 B-E;

Burn, *LS* 25 (1994) p. 152. I; J. C. Thorn, *The Rowe's Cyr. Exp. Cat. Objects* Nos. 89, 866, No.

cat. 155 Figs. 4, 50.

(6) للمقارنة يراجع : Bieber, *Sculpture. Hellenistic Age*, Fig. 33.

أما تسريحة الشام ، فهي من الطراز - الأول - الذي يسحب فيه الشعر كله إلى الخلف لكنه يربط بعقدة عريضة ، ثم يقسم الشعر إلى تموجات محدبة كبيرة ذات اخاديد عميقة متوازية يبلغ عددها ثماني تموجات من الأذن إلى الأذن الأخرى ، وتكون خفيفة عند الأذنين وكثيفة عند قمة الرأس<sup>(1)</sup> ، وقد ظهرت هذه التسريحة منذ أواخر القرن الرابع كما في كيريني وانتشرت خلال القرنين الثالث والثاني ق.م. واصبحت التموجات أكثر عمقاً من الأمثلة المبكرة ، وقد ظهرت في التماثيل الرخامية مثل تمثال أفروديت من كيريني<sup>(2)</sup> . ويبدو أن أصل هذا الطراز من الاسكندرية والتي عثر فيها على العديد من التمثيلات تطابق الرأس رقم 201 سواء من حيث الملامح ام التسريحة ، كما ظهر في ارتريا ، وسيرا كوزا ، وطروادة ، وكيريناكي<sup>(3)</sup> . وقد يعد هذا الرأس جزءاً من الادلة التي تؤكد تأثير صناعة الطين المشوي في كيريناكي بتمثيلاته في الاسكندرية . ويمكن أن يؤرخ هذا الرأس بأواخر القرن الثالث وأوائل القرن الثاني ق.م. نظراً لعمق اخاديد التموجات ، وتاريخ القبر الذي وجد فيه (قبر حفريات 1925) .

### أشكال متنوعة :

يمكن أن يصنف تحت هذا العنوان التمثيلات 202-203 ، فالتمثيل الأول أو الجزء الامامي منه يمثل انثى وفقاً للملابس التي ترتديها اي القميص والعباءة (لوحة 95) وفي الوقت نفسه ربما يكون ممثلاً يقوم بدور امرأة ويرتدى الملابس النسائية ، وهناك مثال مشابه في أثينا ، وفي حرم ديميتريتاوخيرا عثر على كسرة مشابهة<sup>(4)</sup> ، أما التمثيل الآخر ، فهو صغير في حجمه - لا يتعدى ارتفاعه 7 سم - (لوحة 66) وهو يذكر بتمثيلات الطراز الرابع ومن ثم فهو يؤرخ بأواخر القرن الثالث وأوائل الثاني ق.م.

(1) يراجع عن طراز هذه التسريحة

Thompson, *Terracotta. Troy*, p. 38; Higgins, *Tanagra*, p. 123 Fig. 143 a-b.

(2) Paribeni, *Cata. Sculture. Cirene*, p. 52 No. 97 pl. 68; J. El Harami, *Terracotta. Cyrene*, pp. 121-122 Nos. 147-148 pl. 48.

(3) E. Breccia, *Necropoli di Sciathi* p. 71 No. 196 pl. 70; Breccia, *Terracotta Figurata Greche. del Museo di Alessandria* pl. L 2, Higgins, *Greek Terracottas*, p. 130 pl. 62 D, F; Metzger, *Eretria 7*, No. 895 pls. 25, 46A; Bell, *Morgantina. Terracotta*, p. 194 No. 538 pl. 99; Thompson, *Terracotta. Troy*, p. 133 No. 243 pl. 50; Besques, *CRFRT Louvre 4. 2 (1992)* pp. 41-42 D 4237, 4246, 4473 pls. 14G, 16A, 57E.

(4) *Hesperia* 31 (1962) p. 253 No. 9 pl. 89, *Tocra* 2 pp. 100-101 T. 161 pl. 50.

## (2) نماذج الأقنعة (204-206)

تمثل - نماذج هذه الأقنعة - وجه رجل أو عجوز ملتصق ذي شعر طويل منسدل في حياة خصلات على جانبي الرأس ، وتظهر في أعلى الجبين عناقيد عنب أو أوراق نباتية متكورة (لوحة 95) . يلاحظ أن تلك الأقنعة لم تظهر إلا في قبور تاوخيرا مقارنة بقبور مدن كيريناكي الأخرى ، وهي مصنعة محليا ، وربما يكون القالب مستورداً من خارج الإقليم . أما من حيث الأسلوب الفني ، فهنا يظهر تأثر الفنان الصانع بالأساليب النحتية السائدة في عصره ، فطراز الشعر الذي يطلق عليه اسم الشعر البري ، وشكل اللحية يشبه طراز رأس ساتير أنيتوس (Anytos)<sup>(1)</sup> ، أما العيون والشارب فيظهر فيها التأثير الآسيوي ، كما أن الأسلوب الفني يُذكر بأسلوب نحت تمثال النيل<sup>(2)</sup> .

إن السؤال الملح هنا هو : من تمثل تلك الأقنعة؟ إن وصف براون<sup>(3)</sup> إنها عبارة عن أقنعة ملتحية ، لا يجيب عن هذا السؤال ، بل يجعل الباحث يشحذ الهمة منقباً عن إجابة لذلك التساؤل . وفي البدء يجب الإشارة إلى أن ملامح الأقنعة تعطى انطباعاً بأنها أقنعة دينية وليست دنيوية ، فشكلها العام يذكر بأقنعة ديونيسوس (Dionysus) واتباعه سيلينوس (Silenus) والساتير ، وهي أكثر المعبودات التي جسدت كأقنعة مقارنة بالمعبودات للأخرى ، ونظراً لتشابهها فليس من السهل نسبة أقنعة تاوخيرا إلى إحداها ، ولكنها تظل محاولة على أية حال ، وفي هذا الصدد يمكن مقارنة أقنعة تاوخيرا بأقنعة سيلينوس ، خاصة في طريقة تصفيف الشعر واللحية أو ظهور عناقيد العنب أعلى الجبين ، وقد ظهرت أقنعة لسيلينوس في النحت أو ملتصقة بالأواني المعدنية أو التي يرتديها الممثلون وترجع إلى ما بين القرنين الثالث والثاني ق.م.<sup>(4)</sup> . كما أن ظهور عناقيد العنب يدفع للافتراض أن تلك الأقنعة تمثل ديونيسوس ، التي جسدت أقنعتة على الأواني (Sitola) أو على

(1) للمقارنة يراجع : A. Lawrence, Later Greek Sculpture, p. 30 pl. 54 C

(2) يراجع عن تمثال النيل للمقارنة : M. Bieber, Sculpture, Hellenistic Age, Fig. 409.

(3) JHS 68 (1948) p. 152.

(4) يراجع عن أقنعة سيلينوس للمقارنة : p. 120 pl. 34 A; D. B. Lawrence, Later Greek Sculpture, p. 253, 261 No. 9 pl. 89; B. B. Sharrar, The Hellenistic and Thompson, Hesperia 31 (1962) pp. 33-43 Nos. 1-42 pls. 1-13, R. S. S Troud, Hesperia 37 (1968) Early Imperial Decorative Bust p. 323 pl. 95 A.

المصاييح ، أو لوحدها كما في كالتيس (Cailatis) المعروضة في متحف بوخارست<sup>(1)</sup> ، ويمكن مقارنتها أيضاً بالأقنعة الساتيرية التي ظهرت في أواني جنوب إيطاليا ومصاييح كنيديوس المقولبة<sup>(2)</sup> وخاصة من حيث طريقة اللحية وشكل الفم وعناقيد العنب ، كما أن الشكل العام يشبه أقنعة سيراييس باستثناء عناقيد العنب مثلما في سميرينا المعروضة في المتحف البريطاني<sup>(3)</sup> .

وعلى الرغم من التشابه الكبير بين الأقنعة السابقة فإن سيلينوس يظل الأكثر احتمالاً أن تنسب أقنعة تاوخيرا إليه ، ولو تأكد أن الأوراق النباتية أعلى الجبين ليس لها علاقة بعناقيد العنب لصحت النسبة في هذا الحالة إلى سيراييس . والسؤال الذي يطرح نفسه الآن ، ما علاقة أقنعة سيلينوس بالقبور؟<sup>(4)</sup> إن حاضن ديونيسوس أي سيلينوس<sup>(5)</sup> بطبيعة الحال يرتبط ارتباطاً شديداً بديونيسوس لأنه يعد من أتباعه ومن ثم فهو ذو علاقة وطيدة بالمرسح والمسرحيات الساتيرية ، ولهذا فإن ظهور تماثيله في المسرح ، وظهور أشكاله في الفخار الإغريقي وكذلك ارتداء بعض الممثلين لأقنعة سيلينوس<sup>(6)</sup> كل هذا يؤكد علاقته بالمرسح ، إلا أن ظهور أقنعتة في القبور يصعب تفسيره إلى حد ما ، إلا إذا أخذ في الاعتبار أن المدفون في القبر الذي وجدت فيه الأقنعة له علاقة بفن التمثيل والمسرح ، ولكن تاوخيرا لم يكتشف بها مرسح حتى الآن ، وقد ترمز لعبادة ديونيسوس المنتشرة في تاوخيرا<sup>(7)</sup> . هذه العبادة التي ارتبطت في العصر

(1) يراجع عن أقنعة ديونيسوس للمقارنة : Agora 4 pp. 156-157 No. 618 pl. 48; Agora 5 p. 32 G 102 ; pl. 6; J. Hayes, ROM (1976) pp. 32-33 No. 151 pl. 19; V. Canarache, Masks and Tanagra Figurines, in Cailatis, p. 174 Nos. 256-257.

(2) Besques, CRFRT Louvre 4, 1 (1986) p. 120 D 4107 pls. 153-154; Bailey, BMC I (1975) pp. 147-148 Q 312, 312, 315 pl. 70.

(3) يراجع للمقارنة : F. Winter, Die Typen Figürlichen Terrakotten II, p. 377 Nos. 2-7

(4) يراجع عن علاقة الأقنعة بطقوس الدفن : Encyclopedia of world Art Vol. IX pp. 526-527.

(5) يراجع عن شخصية سيلينوس :

F. Guirand (ed) Larousse Encyclopedia of Mythology pp. 182-183; Encyclopedia Britannica Vol. 20 (1960) p. 651

(6) يراجع عن مشاهد المسرحيات الإغريقية التي يظهر فيها سيلينوس في الفخار :

M. Bieber, The History of the Greek and Roman Theater, Figs. 32, 36, 39, 44-47, 94-95.

(7) لم يعثر على معبد لهذا المؤله في تاوخيرا ، لكن توجد العديد من الأدلة تؤكد وجود ذلك المعبد =



الهيلينستي أيضاً بالعالم السفلي وأسراره<sup>(1)</sup> أو أن سبب ظهور أقنعة سيلينوس جاء من كونه مسؤولاً عن كوارث الحياة البشرية ، كما ظهر سيلينوس في موكب ديونيسوس الذي صور على التوابيت ، مما يؤكد علاقتهما بالعالم السفلي<sup>(2)</sup> .

### (3) الحلي المقلدة (207 - 211)

لقد صنعت هذه الحلي من الطين المشوي ثم طليت بطلاء من الذهب ، تقليداً لمثيلاتها الذهبية ، وقد ظهرت بأشكال متعددة كالقلائد ، والأزرار ، والأقراط ، والخرز ، كما تضاف أحياناً على الأكاليل البرونزية ولم تظهر فكرة التقليد هذه إلا في القرن الرابع ق.م.<sup>(3)</sup> ، واستمرت حتى القرن الثاني ق.م. ويمكن أن يكون سبب ظهورها هو تردى الأحوال الاقتصادية في الأماكن التي أنتجتها ، أو ربما صنعت خصيصاً للطبقات الفقيرة التي لا تستطيع أن تتزين بالحلي الذهبية الأصلية - قياساً لما يحدث في الوقت الحاضر - وقد يؤكد هذا أن الذين وجدت في قبورهم في تاوخيرا هم من متوسطي الحال ولا يوجد دليل على غناهم . وتجدر الإشارة إلى أنها لم تصنع خصيصاً للدفن ، فهي لم توجد في القبور فحسب بل وجدت في المواقع السكنية في كورنث ، وأثينا ، وهيلينيكو ، قرب أرجوس وفي كيوس<sup>(4)</sup> ، وهي تعد من ضمن الزينة الشخصية للميت عند دفنه ، وليست من القرابين التي توضع من قبل المشيعين .

وقد عثر على الحلي المقلدة في أماكن عديدة من بلاد الإغريق ، وجنوب إيطاليا والإسكندرية ، وكيريناكي ، ولم يعثر عليها في الأخيرة إلا في القبور وعلى الأخص في كيريني ، ويطوليميس ، وتاوخيرا ، وبرينيكي وهي تعرض الآن في متحف اللوفر ، والمتحف البريطاني ، وقد حصل عليها دو بورفيل ودينس من القبور التي حفرها في الإقليم ، أما تلك التي

---

= وعبادة ديونيسوس ، يذكر منها الأعمدة المزخرفة بأوراق العنب التي شاهدها ديلاشيل عام 1817 في المدينة ، وهناك نقش لاتيني يذكر أن أهالي تاوخيرا قامت ببناء معبد ديونيسوس . يراجع عن تلك الأدلة :

Della Cella. Viaggio da Tripoli. pp. 198-199; G. Oliverio, DIA 2. pp. 165,238 No. 469.

(1) Class. Dic. p. 353.

(2) يراجع عن تلك التوابيت : Larousse Encycl. Mythology p. 180.

(3) R. Higgins, Greek and Roman Jewellery, p. 42.

(4) Corinth XV. 1 p. 109 Nos. 83-84; Agora X, p. 130 pl. 32; BCH 109 (1985) p. 447 Fig. 155, J. L.

Caskey, Hesperia 31 (1962) p. 282 pl. 102 k.

عثر عليها في الحفريات النظامية فهي قليلة كما في قبور السلماني (برنيكي) وتاوخيرا (1). ويمكن تقسيم المحلي المقلدة التي وجدت في قبور تاوخيرا إلى مجموعتين : الأولى التي تتمثل في الأقراص المستديرة ذات النحوت البارزة ، والثانية في الخرز الطينية المموهة بالذهب :

### المجموعة الأولى : (207-208)

وتظهر فيها الأقراص في شكل مستدير أو بيضوي ، وهي تكاد تشبه قطعة العملة ، وقد زخرف القرص بنحت بارز يمثل صورة نصفية للمؤلهة أثينا بارثينوس في وضع مواجهة ، وهي ترتدي لباسها الحربي ، وتبرز خوذتها التي تظهر كأن بومة أو سرناشر جناحيه يقف عليها ، أو ثلاث أهلة تعلوها (لوحة 41) وشعرها يبرز من أسفل الخوذة ويسقط على جانبي الرقبة حتى يلامس الكتفين ، وهي ترتدي قلادة تتكون من حبيبات في رقبتها . وقد صنعت هذه الأقراص محلياً من طينة نقية بتقنية القولية ، ويظهر أن القوالب كانت تستورد من خارج الإقليم وقد طلى وجه القرص بطلاء أصفر زبدى تعلوه قشرة رقيقة من الذهب . إن ماهية تلك الأقراص غير واضحة تماماً ، وقد استخدمت لأغراض عديدة فهي تظهر أحياناً في شكل زر لتثبيت القميص (الخيتون) عند الكتف ، وفي هذه الحالة تزود بدوائر برونزية في الظهر لتثبيتها بالقميص ، وأمثلة ذلك - سبقت الإشارة إليها - ظهرت في أثينا ، وكيوس ، وهيلنكو وفي تاوخيرا ، ويعد القرص رقم 207 زراً لتثبيت القميص . كما أنها ظهرت أحياناً كجزء من قرط الأذن ، حيث تثبت بواسطة أسلاك برونزية على محيط القرص بالجزء العلوي من القرط ، إلا أن الشائع فيها هو أنها تمثل مدلى (دلالية) أي جزءاً من قلائد الخرز الطينية المموهة بالذهب ، وقد عثر في الشاطبي على مثال جيد على ذلك (2) ، وقرصي تاوخيرا رقم 208 يبدو أنهما يمثلان جزءاً من قلادة ، فقد وجد إلى جانبها خرز طيني ، يتبع القلادة ، وهذا النوع كان تثبت به اثنتان من مدلى (دلالات) أثينا بارثينوس ، وللتدليل على ذلك يمكن مقارنة مثال تاوخيرا مع قلادة كاملة من الشاطبي أو من بويوثيا في المتحف الدنماركي (3) .

(1) Besques, *CRFRT Louvre* 4. 2 (1992) pp. 80 ff pls. 47-49; *TRSL* 9 (1870) pp. 149, 155; F. W. Marshall, *BMCJ* pp. 243-249; Dent et al, *LA* 13-14 (1976-77) pp. 195-196 Fig. 15.

(2) Breccia, *Necropoli di Sciathi*, pp. 158-159 Nos. 252-253 pl. 78.

(3) Breccia, *Necropoli di Sciathi* p. 159 No. 253 Fig. 87 pl. 78; Breitenstein, *Cata. Terracottas in DNM*. p. 61 No. 569 pl. 71.

من المؤكد أن تلك الأقراص التي تظهر عليها أثينا بارثينوس ما هي إلا تقليد لمثيلاتها الذهبية ، حيث عثر في كيرش بروسيا وتاليا على ميداليات ذهبية<sup>(1)</sup> مطابقة لها تماماً . وتجدر الإشارة إلى أن تصوير أثينا بارثينوس في الفن الإغريقي ، مستمد في الأصل من تمثال فيدياس الشهير ، الذي كان قائماً في البارثون ، وقد صار هذا الموضوع محبباً في الأواني الفخارية الميجارية ، وقطع العملة ، وفي الأزار والميداليات والدلايات<sup>(2)</sup> .

وقد انتشرت أقراص أثينا بارثينوس الطينية في العديد من المواقع الهلنستية ، حيث عثر عليها في أثينا ، وبويوتيا ، وارتريا وكورنث ، وكيوس ، وكنوسوس ، واسيا الصغرى ، وجنوب إيطاليا ، وفي الإسكندرية<sup>(3)</sup> ، ومن كيريناكي وصلت مجموعة منها إلى متحف اللوفر والمتحف البريطاني عن طريق دو بورفيل وويري Werry ودينس ، ويبدو أنهم جلبوها من قبور كيريني ، وبرينيكي ، وتاوخيرا<sup>(4)</sup> ، ويبدو أن كيريناكي عرفت هذا الطراز من جنوب إيطاليا التي انتشر فيها بكثرة<sup>(5)</sup> ، وكذلك فإن أمثلة المنطقتين متشابهة إلى حد بعيد ومما يعزز ذلك تأثير صناعة الطين المشوي في الإقليم بمثيلاتها في جنوب إيطاليا ، ولعل من نافلة القول أن يُذكر أن قبور كيريناكي وجنوب إيطاليا ، فضلت الحلي المقلدة كقرايين<sup>(6)</sup> .

(1) يراجع عن تلك الميداليات الذهبية :

G. Kleistritzky, AM 8 (1883) p. 309 No. 3 pl. 15; C. Picard, Manuel D'Archaeologie Grecque 2, pp. 384 - 386; J. Fink, AM 71 (1956) pp. 90 - 97 pl. 51; Higgins, Greek and Roman Jewellery, p. 130 pl. 29.

(2) يراجع عن تصوير أثينا بارثينوس على القطع الفنية :

N. Leipen, Athena Parthenos A Reconstruction, p. 78 Figs. 55-56; Hayes, Rom (1984) pp. 104-106 No. 187; G. F. Hill, Catalogue of the Greek coins of Lycania, pp. 172 - 175 Nos. 1-6, 8-14, 56-79 pls. 31-32.

(3) BMCT (1903) pp. 199-369 C101 D397 Fig. 72; N. Breitenstein, Cata. Terracottas in DNM, p. 61 No. 569 pl. 71; Besques, CRFRT Louvre 3 (1972) p. 42 D 235, 409, 412 pls. 50A, 87A-D; Corinth XV p. 109 No. 84, N. 142; Hesperia 31 (1962) p. 282 pl. 10K; S. N. Coldstream, The Sactunary of Demeter Knossos, p. 171 pl. 99; M. Maass, AM 100 (1985) pp. 311-312 pls. 59, 62 2-3, 63 1-3; Besques, CRFRT Louvre 4, 1 (1986) p. 101 D 3898 pls. 95, 96A; E. Simon, Die Sammluny Kiseleff 2 pp. 188-189 No. 313 pl. 117.

(4) Besques, CRFRT Louvre 4, 2 pp. 81-82 D 4430 pl. 48 C-E; Dennis, TRSL 9 (1870) pp. 149, 155, 163; Marshall, BMCI pp. 243-245 Nos. 2134, 2136, 2147, 2148; BMCT (1903) pp. 286, 288 C. 833, 848, 849.

(5) يراجع عن الحلي المقلدة في جنوب إيطاليا :

R. Lullies, Vergodete Terrakott - Appliken ans Tarent, p. 43.

(6) L. Burn, LS 25 (1994) p. 150 N. 20.

أما عن تاريخ هذا الطراز ، فيجدر أن يُذكر أنه ظهر في معدن الذهب في الربع الثاني من القرن الرابع ق.م. كما في كيرش ، وظهر في الطين المشوي في الفترة نفسها تقريباً ، ففي مثال كيوس عثر عليه داخل كوب اتيكسي يؤرخ بالنصف الثاني من القرن الرابع ق.م. ، وقد استمر في الاستعمال حتى أوائل القرن الثاني ق.م. وحلي تاوخيرا تؤرخ للفترة ما بين أواخر القرن الرابع رقم 208 ، وأوائل القرن الثاني ق.م. رقم 207 .

### المجموعة الثانية : (209-211)

وتمثل هذه المجموعة خُرزاً من الطين المشوي مموهة بالذهب مختلفة الأحجام ، وهي ذات فتحة واحدة يثبت بها سلك برونزي لكي تعلق منه . وتعد جزءاً من الحلبي المقلدة حيث تتركب أو تضاف إلى القلائد والأقراط والأكاليل ، والخرز التي عثر عليها في قبور تاوخيرا بعضها كان جزءاً من قلائد ، وقد ذكر دينس<sup>(1)</sup> أنه عثر في قبورها على قلائد من خرز مموهة بالذهب ، علماً بأن رقم 210-211 تمثل جزءاً من قلادة أو قرط ، أما الخرز رقم 209 فكانت تزخرف الإكليل البرونزي رقم 226 . (لوحة 66) .

وقد ظهرت هذه الخرز مصاحبة للحلي المقلدة ، وعثر عليها في عدة مواقع منها كورنث ، وكيوس ، ويوبوتيا ، وكتيميا (قبرص) ، وأبولونيا (على البحر الأسود) ، والإسكندرية ، وفي كيريناكي عثر عليها في تاوخيرا ، ويطوليميس ، وبرينيكي وكيريني<sup>(2)</sup> .

أما عن تاريخ ظهورها ، فقد ظهرت منذ أوائل القرن الرابع ق.م. تزيين الأكاليل البرونزية في أولينثوس<sup>(3)</sup> وانتشرت مع الحلبي في النصف الثاني من القرن نفسه كما في كيوس واستمرت في الاستعمال خلال القرن الثالث كما في الإسكندرية ، واستمرت حتى القرن الثاني ق.م. وفي قبور تاوخيرا تؤرخ بما بين القرنين الرابع والثاني ق.م.

(1) Dennis, TRSL 9 (1870) p. 163.

(2) H. S. Robinson, Hesperia 31 (1962) pp. 111, 120 pl. 46 A; N. Breitenstein, Cata Terracottas in DNM p. 61 No. 569 pl. 71; J. Deshayes, La Necropole de Ktima, p. 234 No. 10 pl. 70. I. Vendkov, Necropole D'Apollonia pp. 290-292 Nos. 881-897 pls. 156-187; Adriani, AMGR1 (1932-33) p. 73 pl. 28; AMGR2 (1935-39) p. 73 No. 12 pl. 28; TRSL 9 (1870) pp. 149, 155; Brown, JHS 68 (1948) p. 152; Dent et al, LA 13-14 (1976-77) p. 196 group 3th; Besques, CRFRT, Louvre 4, 2 (1992) p. 82 pl. 49B; Rowe, Cyr. Exp. 2, pp. 23, 25 Nos. 306, 559; J. Thorn, Rowe's Cyr. Exp. Objects No. Cat. 12 IX.

(3) Olynthus, X pp. 158 - 159 No. 55 pl. 28.



## • خلاصة :

ومن خلال دراسة متوجعات الطين المشوي في تاوخيرا الهلنيسية التي مجالها التاريخي ما بين القرنين الثالث والثاني ق.م. تم التوصل إلى التأثيرات الإغريقية الفنية التي خضعت لها ، وكذلك معرفة الابتكارات المحلية ، وهي في ذلك شأنها شأن بقية الإقليم ( ١ ) .  
وكما ذكر سلفاً ، فإن الأسلوب الذي كان سائداً في العصر الهلنستي ، هو التاناجرا ، وإن الإقليم كغيره من المناطق قد تأثر بهذا الأسلوب ، ولكن هل وصل التأثير عن طريق مباشر من بويوتيا أو أثينا ، أو عن طريق غير مباشر بواسطة المناطق الأخرى التي تأثرت بأسلوب التاناجرا ؟ لا يستبعد أن تكون نماذج التمثيلات التاناجرية قد وصلت إلى الإقليم مباشرة من أثينا ، نظراً للعلاقات الوطيدة التي كانت تربط المنطقتين ، كما يحتمل أيضاً أن تكون نماذج تاناجرا الإسكندرية قد وصلت إليه في فترة مبكرة ، وكذلك يمكن أن يتصور وصول تمثيلات التاناجرا أو قوالبها التي صنعت في أماكن أخرى ذات علاقات تجارية مع كيريناكي مثل أسيا الصغرى ، وجنوب إيطاليا ، وقد استدل على ذلك من دراسة اللقى الطينية نفسها التي أظهرت وجود تأثيرات وابتكارات محلية أيضاً .

## أولاً : تأثيرات بلاد الإغريق وأسيا الصغرى :

لقد تجلت تأثيرات أسيا الصغرى في تمثيلات تاوخيرا في الوقفة وطريقة اللباس كما في الطراز الأول والثاني والثالث ، والتي عرفت هناك في الرخام والطين المشوي ، وانتشرت بكثرة في رودس ، وميرينا ، وسميرنا ، وكذلك في تمثيلات الراقصات من الطراز الرابع التي عرفت في ميرينا على وجه التحديد ، وطراز أفروديت (الطراز العاشر) انتشر أيضاً في ميرينا ، ومن ثم يبدو أن التأثيرات الآسيوية أكثر بروزاً من تأثير بلاد الإغريق ، التي ظهر تأثيرها غير المباشر في الملامح البراكستليزية ، وكذلك في تمثال أثينا بارثينوس لفيدياس ، الذي صور على الحلي المقلدة .

## ثانياً : تأثير الإسكندرية :

يمكن القول أنه كان للإسكندرية مدرسة فنية في صناعة الطين المشوي ، تأثرت

(١) لقد تطرق لهذا الموضوع عدد من الباحثين ، يراجع بهذا الخصوص : Higgins, *Greek Terracottas*, p. 133; Berenice 2 p. 67; Besques, *CRFRT Louvre* 4, 2 p. 21; L. Bum, *LS* 25 (1994) pp. 147 - 158.



بأسلوب التاناجرا مباشرة ، وهي بدورها قد أثرت في تمثيلات الكيريناكية<sup>(1)</sup> ، ولعل ما يؤكد ذلك أن هذا التأثير امتد إلى النحت الكيريناكي حتى أطلق على الفترة من 300 - 150 ق.م. عصر التأثير الإسكندري<sup>(2)</sup> ، ومن خلال المقارنة بين التمثيلات النسائية الواقعة في الإسكندرية وتاوخيرا ، فإنه لا يوجد تطابق بينها ، ومن ثم يستبعد أن تكون هناك قوالب استوردت من هناك ، ولقد تجلّى تأثير الإسكندرية في تاوخيرا في الحلبي المقلدة ، كما أن التمثيلات المحجبة (الطراز الثالث) من المؤكد أنها شكلت بتأثير من الإسكندرية إلا أنها انتشرت هناك مقارنة بالعديد من المواقع الإغريقية الأخرى ، كما أن فكرة وضع الأكاليل على الرأس تعد فكرة ذات أصل إسكندري<sup>(3)</sup> انتقلت إلى عموم بلاد الإغريق ومنها كيريناكي . كما أن تسريحة الشامام التي ظهرت في الطراز الثاني عشر قد وصلت إلى تاوخيرا بتأثير من تمثيلات الإسكندرية ، ويبدو أن تأثير الإسكندرية قد توقف في أواخر القرن الثاني ق.م. وحل محله تأثير ميرينا<sup>(4)</sup> .

### ثالثا : تأثير صقلية وجنوب إيطاليا :

لقد استمرت التأثيرات الصقلية والإيطالية في صناعة تمثيلات الطين المشوي الكيريناكية في القرنين الثالث والثاني ق.م. والتي بدأت في أواخر القرن الخامس ، وأوائل القرن الرابع ، وعلى الرغم من أن بيسك (Besques)<sup>(5)</sup> تؤكد انقطاع هذه التأثيرات في العصر الهلنستي ، فإن دراسة تمثيلات كيريناكي الموجودة في المتحف البريطاني ، وتمثيلات قبور تاوخيرا ، أظهرت أن التأثير الصقلي مازال مستمرا خلال العصر الهلنستي<sup>(6)</sup> ، ويمكن أن تتلخص تلك التأثيرات في حجم التمثيلات التي يلاحظ عليها أنها أكثر ارتفاعاً من نماذج التاناجرا الأصلية وقريبة من التمثيلات الصقلية ، يضاف إلى ذلك أن شكل الملابس وطريقة ارتدائها ، وبعض الوقفات وأشكال

(1) Besques, *CRFRT Louvre* 4, 2 (1992) p. 21; Burn, *LS* 25 (1994) p. 5.

(2) E. Paribeni, *Cata. Sculpture.. Cirene* p. IX; Rosenbaum, *Cyrenaica.. Portraits Sculpture..* pp. 5-6.

(3) Thompson, *Terracotta.. Troy*, pp. 45 - 48.

(4) Higgins, *Greek Terracottas* p. 133; *Berenice* 2 p. 67.

(5) Besques, *CRFRT Louvre* 4, 2 (1992) p. 21.

(6) لقد درست بيرن Burn تلك التأثيرات ، وأظهرتها من خلال دراستها لتمثيلات كيريناكي في المتحف البريطاني. يراجع بهذا الخصوص : - *LS* 25 (1994) p. 150.

الرؤوس أظهرت تشابهاً لافتاً للنظر بين تمثيلات كيريناكي ومورقانتينا ، وخاصة عند مقارنة الطرز العشرة للتمثيلات النسائية في مورقانتينا مع طرز تاوخيرا ، وخاصة الطرز الأول والثاني والثالث .

كما أن وقوف تمثيلات تاوخيرا (الطرز الثاني) على قواعد أسطوانية يرجع في أصوله إلى التمثيلات الصقلية يضاف إلى ذلك طلاء التمثيلات باللون الأبيض من الأمام والخلف لم يعرف إلا في التاناجرا في المواقع الصقلية . وربما أثرت جنوب إيطاليا في صناعة الحلي المقلدة في الإقليم بصورة عامة ، وفي المجموعة الأولى في تاوخيرا .

#### رابعا : التأثيرات والابتكارات المحلية :

لقد تجلت التأثيرات المحلية في تأثير النحت التذكاري الكيريناكي في صناعة التمثيلات الطينية<sup>(1)</sup> ، ويبدو أن صانع التمثيلات قد اعتمد على التماثيل الرخامية وأسلوبها الفني وطبقها في صناعة تمثيلاته ، فعلى سبيل المثال لا الحصر يُذكر أن تمثال أفروديت العارية الذي وجد في كيريني تم تقليده في الطين المشوي<sup>(2)</sup> ، كما إن الطراز العاشر بتاوخيرا يعد تقليداً للنماذج الرخامية . وعند المقارنة بين الكثير من التماثيل الرخامية في الإقليم وتمثيلات تاوخيرا الطينية يلاحظ التشابه في الكثير من العناصر مثل الوقفات ، وتسريحة الشعر ، وحلقات فينوس ، واللباس ، ومن هنا يتأكد تأثير النحت في صناعة الطين المشوي . ومن حيث الابتكارات فقد أدى انتشار تصنيع الطين المشوي محلياً إلى ظهور ابتكارات جديدة إلى جانب التأثيرات الأجنبية<sup>(3)</sup> فالطرز الحادي عشر يظهر أنه ابتكار محلي حيث لم يوجد خارج الإقليم ، ومن الناحية التقنية ، فإن تمثيلات تاوخيرا لم تقوّل من الخلف ، وتركت ملساء بدون تفاصيل وهذا لم يوجد إلا في التمثيلات الكيريناكية ، ولذا يبدو أنه سمة محلية .

وفي الختام يمكن القول أنه بتضافر التأثيرات الأجنبية والابتكارات المحلية ، ظهرت ملامح مميزة للأسلوب الكيريناكي في صناعة الطين المشوي ، وتُعد تاوخيرا حلقة مهمة في صناعة الطين المشوي في الإقليم امتزجت فيها تلك التأثيرات والابتكارات امتزاجاً رائعاً .

(1) Besques, *CRFRT Louvre* 4. 2 (1992) p. 21.

(2) يراجع بهذا الخصوص : Besques, *Rev. Louvre* 5-6 (1988) pp. 370-372 Figs. 1-3.

(3) يراجع للاستزادة عن هذا الموضوع : Bum, *LS* 25 (1994) pp. 150-156.

## ثالثاً : اللقى الأخرى 212 - 228

يقصد باللقي الأخرى الأواني والأدوات المصنوعة من مواد أخرى عدا الفخار ، مثل الرخام والزجاج والمعادن ، ولوحظ أن نسبة ظهورها في قبور تاوخييا قليلة مقارنة باللقي الفخارية ( شكل 33 ) .

### (1) اللقى الرخامية (212 - 213) :

لقد حذا الإغريق حذو حضارات المشرق في صناعة أوانٍ من الرخام ويظهر أن السبب وراء ذلك محاولة التغلب على مسامية الأواني الفخارية ، وجمال هذه المادة وروعيتها عند صناعة أوانٍ منها لكي تستخدم لوضع أغراض الزينة من مساحيق وروائح . لقد أدت براعة صناع الإغريق إلى تشكيل أوانٍ على درجة كبيرة من الرقة والخفة في آن واحد ، وهم بذلك كأنهم يستغيضون عن خبرتهم المتواضعة في صناعة الأواني الزجاجية ومع ذلك لم تكن الأواني الرخامية رائجة في بلاد الإغريق لأنها تحتاج عند صنعها إلى نحت وحفر وصنفرة ، وهذا يستغرق وقتاً طويلاً مقارنة بصناعة الأواني المصنوعة من مواد أخرى ، وهذا أدى إلى غلاء سعرها مقارنة بالأواني الفخارية والمعدنية . وجدير بالذكر أن الإغريق صنعوا الأواني الرخامية على غرار أشكال الأواني الفخارية خاصة الحقن (Pyxides) والقوارير (Albastra) ، وهذا عامل إيجابي يساعد في تاريخها . وتفتقر كيريناكي إلى حد كبير إلى الأواني الرخامية ، فقد كانت تستوردها من بلاد الإغريق ، وقد عثر في قبور تاوخييا على حقن وقوارير تنم دراستها على التوالي .

### (أ) الحقن (pyxides) :

يمكن تقسيم الحقن 212 - 213 التي عثر عليهما في القبور الفردية إلى طرازين بسبب اختلاف شكلهما .

### الطراز الأول (212) :

وهو إناء أسطوانى الشكل ذو جدران مقعرة ، وقاعدة مستوية تماماً من أسفل ، الحافة ذات جوانب مائلة للداخل ، يحيط بها إطار غائر يستقر عليه الغطاء ، ويبدو أن الحقة كانت في الأصل مزودة بإطار مُدرج يخرج من حاشية الحقة ، لا يختلف كثيراً عن

حافة الحقنة ، ( لوحة 96 ) ، كما أنها كانت مزودة بغطاء محدب الشكل ذي عقدة في مركزه<sup>(1)</sup> إلا أنه مفقود الآن .

وهذا الطراز يُعد تقليداً للحقن الفخارية الأتيكية من الطراز C ، حيث وجدت حقن مطابقة لها تماماً<sup>(2)</sup> ، ولقد انتشر هذا الطراز في عدة أماكن حيث عثر عليه في كامايروس (رودس) وفي براون (Braun) ، وفي أثينا وسبينا (إيطاليا) ، وأبولونيا (البحر الأسود) ، وأولينثوس ، ويوسبريديس<sup>(3)</sup> وبناء على تاريخ طراز الحقن الفخارية C ، التي ظهرت ما بين 430 - 350 ق.م. ، وعلى اللقى التي وجدت مع الحقنة 212 في القبر نفسه (خاصة 35 ، 151) ، يمكن أن يؤرخ هذا الطراز ومن ثم حقة تاوخييرا بأواخر القرن الخامس ق.م.

### الطراز الثاني (213) :

يختلف قليلاً عن الطراز الأول وهنا الحقنة توصف على أنها إناء أسطواناني ذو قاعدة مستوية بها حواف متسعة نحو الخارج ، وجدران الحقنة رأسية يتصل بحافتها إطار بارز لا يتناسب في اتساعه مع حواف القاعدة (لوحة 66) . وعلى الرغم من فقدان غطاءها إلا أنه يمكن تصويره من خلال النماذج الكاملة التي عثر عليها في أماكن أخرى<sup>(4)</sup> فقد كان مستدير الشكل ذا عقدة يحيط بها أحزمة متحدة المركز متدرجة البروز حتى تصل إلى الحافة الرقيقة ، أي غطاء متدرج .

يُعد هذا الطراز تطوراً للطراز الأول ، ويمكن أن ينتسب أيضاً إلى الطراز C في الحقن الفخارية ، وعلى الرغم من أن قواعد حقن الطراز الأخير غير مستوية إلا أن الأصول التي اشتق منها كانت ذات قاعدة مستوية<sup>(5)</sup> ، ولقد انتشر هذا الطراز من الحقن

(1) يراجع للمقارنة مع مثال كامل شبيه بهذا الطراز : P. Zaphiropoulou, BCH Suppl. 1 (1973) p. 607. fig. 6

(2) يراجع عن طراز الحقن الفخارية : S. R. Roberts, The Attic Pyxis. pp. 143 - 144 pls. 91 - 92;

M. Kanowski, Handbook of Shapes p. 128 fig. 9 ; J. Noble, Techniques.... fig. 161; W. K.

Kovacsovics, Kerameikos XIV pp. 13 - 14 No 8. 1 pl. 28.

(3) Clara Rhodos 4 pp. 107, 135 Figs. 96, 132; G. Daux, BCH 87 (1963) pp. 689; Aurigemma, Necropoli di Spina p. 69 pl. 77 ; Vendikov (etal) Necropole D'Apollonia p. 312 no. 1025 pl;

BCH Suppl I (1973) p. 627 fig. 35; Olynthus XIII, p. 238 no. 926. ; Wright, LS, 26(1995)p. 22.

(4) يراجع على سبيل المثال : L. D. C. BMFA 33 (1939) P. 80 Figs -13 -14

(5) Roberts, Attic Pyxis... p. 144.

مقارنة بالطراز الأول في مناطق متعددة (شكل 27) فقد عشر عليه في إليروس (Elyros) بكريت ، وكورنث ، وميلوس وناكسوس ، وفي كيراميكوس بأثينا ، وهناك مجموعة من كريت وأثينا موزعة بين متاحف بوسطن وبروكسل وهولندا ، وفي كيريناكي عشر على ثلاث حق ، أثين في المتحف البريطاني ، والثالثة من قبور السلماي (برينيكي)<sup>(1)</sup> . وعلى الرغم من انتشار هذا الطراز فإن مصدره الأصلي لم يعرف حتى الآن ، وفي هذا الصدد يجب طرح رأى فينبرج (Weinberg) بأن كريت هي مصدره لتقليدها لهذا الطراز في الزجاج ، وتوفر الرخام بها<sup>(2)</sup> لأنه لم يعثر إلا على عدد قليل من الحق مقارنة بالمواقع الأخرى ولهذا السبب فهي قد قلدت في الزجاج هناك ، يضاف إلى ذلك أن هناك العديد من الجزر الغنية بالرخام مقارنة بكريت مثل باروس وناكسوس ، ورينيا (Rhenea) يحتمل أنها مصدر لإنتاج هذا الطراز ، ولمعرفة المكان الذي صنعت فيه حق كيريناكي أو تاوخيرا ، كان لابد من أن تخضع للتحليل بواسطة النظائر المشعة ، وهذا ليس في إمكان الباحث حالياً<sup>(3)</sup> .

اعتماداً على تاريخ الحق الفخارية من الطراز نفسه (450 - 440 ق.م) . وعلى ظهور هذا الطراز من الحق على النحت البارز مثل عرش ليدوفي (Ludovisi) (460 ق.م) ، وعلى شاهد قبر من جنوب إيطاليا ، وأيضاً على تاريخ الحق الرخامية المنشورة<sup>(4)</sup> ، فإن هذا الطراز يؤرخ ظهوره بالقرن الخامس ق.م. وقد انتشر خلال القرن الرابع واستمر في الاستخدام حتى القرن الثاني ق.م. ، والتاريخ الأخير تؤكد حقه السلماي (برينيكي) وكريت ، والحقه رقم 213 بتاوخيرا .

(1) G. D. Weinberg, *JGS*, 1 (1959) P. 19 Fig. 22; Dent, et al. *LA* 13 - 14 ( 1976 - 77) pp. 188, 190 No. 139 fig; *BCH Suppl.* 1 (1973) p. 629 figs. 37 - 38 ; *Kerameikos* XIV p. 36, fig. 75 pl. 34, *B. M. Dept. of Greek and Roman Antiquities*, Nos 66, 4 - 15, 50, 66 - 4 - 15, 50.

(2) *JGS* 1 ( 1973) pp. 19 - 20.

(3) لقد طبقت هذه الطريقة من قبل على رخام معبد زيوس وحمامات تراجان في كيريني وأظهرت نتائج رائعة ، يراجع بهذا الخصوص ك. ج. ماثيوس "دراسة عن رخام منحوتات شحات ، نتائج التحاليل بواسطة النظائر المشعة" ترجمة مصطفى الترجمان *أثار العرب* 6 (1993) ص 28 - 33.

(4) Roberts, *Attic Pyxis*, pp 144 - 145 pl, 85; Richter, *Greek Sculpture and Sculptors* fig. 514; B. S. Ridgway, *The Severe Style in Greek Sculpture* p. 50; C. Blumel, *Die Klassisch Griechischen Skulpturen... Museen Berlin*, pp. 12 - 14 pls. 2,9; *GBC* P. 222 fig. 52, *LA* 13-14 (1976 - 77) p. 190 *BCH Suppl.* 1 ( 1973) p. 629





لضياعتها ، فإنه سيتم الإشارة إليها لعلاقتها الوطيدة بطقوس الدفن ، ويظهر أن قارورات تاوخيرا ، لا تختلف عن مثيلاتها التي ظهرت في كيريني وبرقة ورينيا (Rhenea)<sup>(1)</sup> خلال القرن الخامس ق.م. ، ويمكن مقارنتها من حيث الشكل مع مثيلات لها من الفخار ترجع للفترة نفسها<sup>(2)</sup> .

ويبدو أنها ترتبط أكثر بالقبور النسائية بحكم استعمالها بيد أن هذا لا يعني أنها لم توجد في قبور الرجال<sup>(3)</sup> ويظهر أنه كان لها دورا مميز في طقوس الدفن ، لم يُمط اللثام عنه بعد ، بدليل ظهور بيرسفوني وهي تحملها بيدها اليسرى ، في تماثيلها الجنائزية في كيريني ، كما صورت بحجم كبير على شاهد قبر اتيكي<sup>(4)</sup> ، مما يوحي بأنها كانت ترمز للموت .

## (2) اللقى الزجاجية (214 - 215) :

لم يعثر إلا على القليل جداً من اللقى الزجاجية في قبور تاوخيرا الفردية ، ولم تظهر أي لقي زجاجية ترجع للعصر الهلنستي أو للفترة السابقة له ، بل ترجع لأوائل العصر الروماني الذي اشتهر بانتشار الصناعات الزجاجية بعد ابتكار تقنية نفخ الزجاج على الساحل السوري في منتصف القرن الأول ق.م.<sup>(5)</sup> ، هذه التقنية سمحت بظهور ما يعرف بقارورات ، الروائع التي على شكل أنابيب الاختبار ولقى تاوخيرا ( 214 - 215 ) تنسب لهذا الطراز من القارورات (لوحة 96) ، وقد انتشرت تلك بكثرة في مواقع البحر المتوسط وعلى الأخص في القبور النصف الثاني من القرن الأول الميلادي<sup>(6)</sup> ، وفي

(1) A. Rowe, *Cyr. Exp. 2*, 20. No. 127 pl. 27; Dent, et al, *LA*, 8 (1971) PP. 76-78 P. L 32A. ; *BCH Suppl.* 1 (1973) Thom, *The Rowe's, Cyr. Exp. Objects*, No. cat. 39 fig. 9.

(2) M. f. Vos, *Scythian Archers in Archaic Attic Vase Painting*, p. 81 pl. XX.

(3) أشار بيزلي الى ارتباطها الشديد بقبور النساء في 5 P. N. (1927-28) *BSA* ، إلا أنها وجدت في قبور الرجال على سبيل قبر الصليعية 92 N. 82 P. 8 (1971) *LA*

(4) يراجع عن تماثيل بيرسفوني 216, 218, 220, 222, nos (1969 - 70) pp. 31 - 32 *As Atene* L. Beschi,

A. Conze, *Die Attisch Grabreliefs*, II. 1 No. ، ويراجع عن شاهد قبر اتيكا ، 9, 12, 15, figs. 62 - 64 1139.. pl 230

(5) D. B Harden (et al) *Masterpieces of Glass*, pp. 23 - 24.

(6) يراجع عن انتشار هذا النوع من القوارير 1 fig. 2-3 nos. 6-7 pp. *Roman Glass in Limburg*, C. Isings,

كيريناكي ظهر هذا الطراز في قبور كيريني وبرينيكي وفي تاوخيرا في قبور الحجرات<sup>(1)</sup> ، ويظهر أنها كانت من قرايين الدفن الشائعة في تاوخيرا فقد عثر في قبر جماعي بتاوخيرا على ما يقرب من ثلاثين قارورة كاملة<sup>(2)</sup> .

ويؤرخ هذا الطراز من القارورات بأواخر القرن الأول ق.م. إلا أن قارورتي تاوخيرا (214 - 215) تؤرخان بالنصف الثاني من القرن الأول الميلادي .

### (3) اللقى المعدنية (216-228) :

لقد استعمل الإغريق المعادن - أسوة بالشعوب القديمة الأخرى - في صناعة أدواتهم وأوانيهم وأسلحتهم ، وكانت مجالاً أيضاً لإبداعاتهم الفنية ، حيث زخرفت بعض تلك الأدوات بالحزوز والأشكال المحفورة والبارزة ، وقد اقبلوا على صناعتها وتفننوا في زخرفتها بسبب توفر خامات المعادن . في أراضيهم باختلاف أنواعها كالذهب والفضة والنحاس والبرونز والرصاص والحديد<sup>(3)</sup> ، وقاموا بتصدير منتوجاتهم أو خام المعادن إلى أغلب مواقع البحر المتوسط ، ومن بينها كيريناكي لسك العملات أو صناعة بعض الأدوات التي يمكن أن يشكلها أي حداد في محل صغير<sup>(4)</sup> ، حتى الأواني الثمينة

(1) A. Rowe, *Cyr. Exp.* 2 (N. 198) nos. 86, 316; Dent, et al., *LA* 13-14 (1970-77) p. 198 no. 152 Fig.

14, pp. 226-227 no 16 pl. 61D. p. 233 no. 34. pl 64 D.

احمد غزال : مجلة كلية الآداب 6 (1974) ص 23-24 رقم 16. 4 لوحة 23/10.

PEQ 95 (1963) P. NO no. 10 fig. 6

(2) وهي غير منشورة وتحمل الأرقام من 26/1/70 إلى 54/1/70. وقد عثر عليها في القبر الجماعي رقم 1 بالمحجر رقم 2 عام 1970. كما أن القارورات التي تحمل الأرقام 219 ، 220 ، 223 ، 227 ، يبدو أن دينس قد عثر عليها في إحدى قبور الحجرات بتاوخيرا ، وسوف تنشر قريباً ، J. Thorn, *Rowe's Cyr. Exp.* Chapter. 5

(3) يراجع بهذا الخصوص : R. J. Forbes, *Studies in Ancient Technology*, Vol. 7 pp. 144 ff

(4) وفي هذا الصدد فإنه لا يوجد دليل على قيام صناعات معدنية في الإقليم حتى إشارة هيرودوتس بوجود حداد بمدينة برقة *Histories* IV. 200 لا يقوم دليلاً على وجود ازدهار حرفي أو صناعي " وفقاً لرأى شامو ، الإغريق في برقة ص 295 ، وقد فسرت خطأ بواسطة محمد فارس ، *قوريناكية في العصر الهلنستي* ص 104 الذي ذكر بوجود صناعة لصهر البرونز في مدينة برقة. ومما يؤكد عدم ازدهار حرفة الحدادة في الإقليم ، هو أن المؤله هيفاستوس - مؤله الحدادة - لم تكن له عبادة مميزة بكيريناكي ، إلا أن هذا لا يعني عدم قيام صناعات معدنية بالإقليم.

الذهبية أو الفضية التي كانت توجد بالإقليم<sup>(1)</sup> ، لا يوجد ثمة دليل على إنتاجها به ، بل ربما استوردت مقابل صادرات الإقليم إلى بلاد الإغريق .

أما عن اللقى المعدنية التي وجدت في قبور تاوخيرا الفردية (216 - 228) فهي متنوعة كالمرايا والكاشطات ، وأدوات الزينة مثل الأساور وبعض الأواني كالحقن والصحون والدبابيس والملاعق والأكاليل ، وأغلبها صنعت من البرونز والحديد والرصاص ، وهناك إناء واحد برونزي تظهر عليه قشرة من الذهب .

#### (أ) المرايا (216 - 219) :

تعد المرأة الإغريقية (Κατοπτρον) من أدوات الاستحمام والزينة الشخصية ، التي يكاد يكون استخدامها قاصراً على النساء ، إلا أن هذا لا يعني أن الرجال لم يستخدموا المرايا ، بل إن فكرة المرأة - انعكاس الوجه - ترتبط أسطورياً برجل وليس امرأة وهو نارسيسوس (Narcissus) . ويبدو أن السبب الأساسي من وراء اختراع المرأة ، هو أن الإغريق كانوا لا ينظرون إلى انعكاس صورهم في الماء ، حيث إنه إذا حلم شخص بذلك فهذا يعد فالاً بالموت<sup>(2)</sup> ، وقد ظهرت صور لرجال ونساء وهم يستعملون المرايا في مشاهد فخار الصور الحمراء الاتيكي<sup>(3)</sup> ، وعلى الرغم من هذا فهي ترتبط بالنساء أكثر من الرجال على أية حال .

ولا تعد المرايا ابتكاراً إغريقياً فقد اقتبسوها من المصريين القدماء التي عرفت عندهم منذ عهد الدولة القديمة ، وانتقلت منهم عن طريق كريت إلى ميكناي ، حيث ظهرت العديد من المرايا المبكرة في دندرا وقبرص وميكناي ترجع للعصر الهللاذي المتأخر<sup>(4)</sup> ومنذ ذلك العصر حتى العصر الروماني استمر الإغريق في صناعتهم للمرايا

(1) يراجع عن غنى الإقليم بالأواني المعدنية الثمينة التي أهدى بعضاً منها إلى معبد هيرا بأوليمبيا أو وجدت بالقبور. فرج الراشدي ، مجلة البحوث التاريخية 12/2 (1990) ص 7 - 15 .

Rowe, *Cyr. Exp.* 1 PP. 22 FF, Dennis, *TRSL* 9(1870) pp. 149- 163.

(2) J. G. Fraser, *The Golden Bough, A study in Magic and Religion* Vol. 2. pp. 94 ff.

(3) يراجع عن هذا الموضوع : L. Balensiefen, *Die Bedeutung Des Spiegebilds als Ikonographische Motiv in Der Antiken Kunst*, pls. 1 - 8.

(4) يراجع عن المرايا المصرية القديمة أو مرايا العصر الهللاذي : A. De Ridder, *Catalogue des Bronzes des la Societe Archologique D'Athens* pp.28 - 29; Richter, *The Metropolitan Museum of Art, Greek and Roman Bronzes* pp. 251 - 252. ; De Ridder, in *Dicte*

لأنها أصبحت من الأدوات الرئيسية للاستحمام والزينة .

وقد صنع الإغريق أغلب مراياهم من البرونز لأنه يوفر سطحاً عاكساً يصقل من حين إلى آخر ، كما ظهرت مرايا من الذهب والفضة لكنها قليلة نظراً لغلاء سعرها فلهذا أصبحت المرايا البرونزية تطلّى بالذهب والفضة ، وأغلب تلك المرايا كانت مستديرة صغيرة الحجم ، ولهذا فهي تعرف بأنها قرص معدني صغير الحجم أحد وجهيه مصقول ، وأحياناً كانت تزود بمقبض برونزي يزخرف برسوم بشرية وزخارف هندسية ، أو يظهر على شكل تمثال (كاريتد) ، وكان سطح المرأة إما أن يكون مستوياً تماماً ومن ثم يعكس صورة بنفس الحجم ، أو يكون مقعراً ويعكس صورة أكبر حجماً ، أو محدباً ومن ثم يعكس صورة أصغر حجماً<sup>(1)</sup> .

وقد مرت المرايا الإغريقية بالعديد من التطورات وظهرت بعدة طرز منذ القرن السادس ق.م.<sup>(2)</sup> ومن أهم تلك التطورات التي تهتم الدارس هنا ، أنها منذ القرن الخامس ق.م. بدأت تظهر المرايا دون مقابض ، قرصية الشكل مصقولة من وجه واحد فقط وربما كانت تزود بممسك من الخلف ، أو مقبض من مادة مختلفة سهلة التلف كالخشب أو العظم مثلاً ، واستمر هذا الطراز مع ذوات المقابض جنباً إلى جنب حتى العصر الروماني . ويبدو أن كيريناكي استوردت المرايا من بلاد الإغريق خاصة من قبرص أو جنوب إيطاليا ، وقد وجدت أغلبها في القبور ، وكانت متواضعة الشكل بمقابض أو دونها تؤرخ ما بين القرنين الرابع - الثاني ق.م. في كيريني . أبولونيا وبرينيكي<sup>(3)</sup> ، وفي قبور تاوخي

=des Antiq p. 1423, Class. Dic. p. 694.

وفي هذا الصدد هناك مرايا مستديرة من دندرا ترجع للقرنين الخامس عشر. و الرابع عشر ق.م. في الخزانة رقم 33 تحت رقم 7810 في قاعة ما قبل التاريخ في متحف أثينا الوطني.

(1) يراجع للمزيد عن تطور المرايا الإغريقية بصورة عامة : De Ridder, Dicti des Antiq pp. 1422-1430 ;

G. A. Manshell, in EAA vol. 7 pp. 433 - 438 ; Smith, (ed) Dictionary Antiquites pp. 1052 - 1053 ;

Class Dic. p. 694; Richter, Bronzes in Metropolitan. pp. 251 - 293.

(2) يراجع عن التطور العام لشكل المرايا وتطورها : W. Lamb, Ancient Greek and Roman Branzes, pp. 125-129

(3) A. Rowe. Cyr. Exp. 2, Nos. 80, 736, 1092C, pl. A; J. Thorn, The Rowe's Cyr. Exp. Objects, no. Cat. 9 Figs. 70, 119 White, Suppl to LA 4 (1976) p. 122 pl. 12 C; J. Lloyd, LA 13-14 (1976 - 77)

pp. 177-178 Fig. 12.

وفي تاوخيلا عشر على أقدم امرأة في الإقليم من الطراز البلونيزي ، تؤرخ بالقرن السادس ق. م يراجع عنها : Tocra 1 p. 157 No. 14 Fig. 72.



عثر على العديد من المرايا إلا أن أغلبها غير مُتيسر للدراسة خاصة تلك التي عثر عليها دينس في حفريات<sup>(1)</sup> ، ولكن سيُعرض للمرايا التي عثر عليها في حفريات القبور الأخيرة (216 - 219) . ومرايا تاوخيلا تتميز في كونها من طراز المرايا البرونزية المستديرة الخالية من المقابض الرأسية ، إلا أن البعض منها يملك صفات يجعلها تتميز عن بعضها البعض ، ولهذا قسمت إلى طرازين :

### الطراز الأول (216 - 218) :

يتميز هذا الطراز من المرايا بوجود زخرفة الدوائر المتداخلة المتحدة المركز على ظهرها ، والتي تبدأ من مركز الظهر وتنتهي عند حافته (لوحة 96) وقد نفذت بطريقة الحزوز الغائرة غير أن وجه المرأة كان مستوياً وخالياً من الزخرفة ومصقولاً بطريقة جيدة ، ومرايا هذا الطراز متفاوتة الحجم منها الكبيرة مثل رقم 216 أو متوسطة رقم 218 أو صغيرة مثل رقم 217 ، وهذه المرايا على الرغم من أنها تنتمي إلى طراز واحد ، إلا أنها تختلف فيما بينها من حيث السمك فالمرأة رقم 217 تظهر سمكية مقارنة ببقية المرايا حتى أنها عُدت لدى المنقبين في القبر الذي وجدت به غطاء للحقة الرخامية (لوحة 66) ، كما يبدو أنها مصقولة من الجانبين وليس من جانب واحد ، وتتميز المرأة 216 عن بقية المرايا بأنها قد حددت حاشيتها بحافة أسطوانية منخفضة تبرز عن سطح المرأة المستوى بحوالي 2 ملم ، وهي بهذا ظهرت هنا وكأنها غطاء لآنية ، وهذا ما دعا أوريجيما<sup>(2)</sup> أن يصنف هذا النوع من المرايا على أنها غطاء لسيئولا (Situla) وليس مرآة ، ولكن ما ينفي هذا الادعاء هو زخرفة الدوائر المتداخلة التي على الظهر ، وصقل الوجه . وأغلب مرايا هذا الطراز كانت تمسك باليد إلا أن المرأة رقم 216 ربما كانت من مرايا المنضدة ، التي يثبت بها قضيب تستند عليه عند وقوفها ، وقد عثر على قضيب برونزي ربما استخدم لهذا الغرض في القبر نفسه .

= وعثر على مرايا مستديرة في المدفن الجماعي بتاوخيلا وهي غير منشورة وتحمل الأرقام /

82/1/68 - ت 84/1/68.

(1) Dennis, *TRSL* 9 (1870) pp. 149, 163.

ربما تكون من بين مرايا كيريناكي في المتحف البريطاني التي أحضرها دينس من قبور كيريناكي :  
Dennis British Museum, Inv. 1866, 10-20.

(2) S. Aurigemma, *Necropoli di Spina* No. 8.

وقد انتشر هذا الطراز من المرايا في عدة مناطق فقد عثر عليه في سيبينا وثارووس وأرجوس وكامايروس (رودس) وكيراميكوس وبنيكس (Pnyx) في أثينا ، وكذلك في توميس ، قبرص ، اسين والإسكندرية<sup>(1)</sup> . وقد نسبته السيدة مورجان إلى المجموعة C ، عند تصنيفها للمرايا الهلنستية<sup>(2)</sup> ، ومن خلال الانتشار الواسع لهذا الطراز ، يصعب معرفة مصدره الأصلي على وجه اليقين ، غير أنه يرجح أن أرجوس أو منطقة البلبونيز بصورة عامة هي المصدر الأصلي لهذا الطراز ، نظراً لظهوره بكثرة في تلك المنطقة ، ولتاريخ مدن البلبونيز الطويل في صناعة المرايا منذ القرن السادس ق.م.

أما عن تاريخه فقد بدأت في الظهور في الفترة ما بين 425 - 325 ق.م. في أثينا ، وقد انتشر خلال القرن الرابع ق.م. واستمر في الاستعمال حتى القرن الثاني ق.م. ومن ثم فهو الطراز الشائع في العصر الهلنستي .

ويمكن أن تؤرخ مرايا تاوخيرا ما بين أواخر القرن الثالث وأوائل القرن الثاني ق.م. بناء على تاريخ اللقى التي وجدت معها في القبر نفسه (الأرقام 171 ، 181-182 ، 188 وغيرها) . وإلى جانب المرايا السابقة يمكن إضافة تلك المرايا التي عثر عليها دينس في القبور التي حفرها ، حيث يصفها بأنها أقراص (Disks) أو مرايا من الطراز المستوي ، التي تزخرف أحياناً بزخرفة الدوائر المتداخلة<sup>(3)</sup> .

### الطراز الثاني (219) :

هذا الطراز لا يختلف كثيراً عن الطراز السابق ، المرأة هنا مستديرة أيضاً من دون مقبض ، توجد بها زخرفة الدوائر المتحدة المركز أو المتداخلة عند الحاشية فقط ولا

(1) L. Massei, *Gli Askoi*, pp. 282, 299, 300 pls. 72-3E, 77. 1; Bruneau, *BCH* 94 (1970) p. 459 Fig. 50. 1; G. Jacopi, *Clara Rhodos* 4 p. 63 No. 17 Fig. 34, *Keramikos IX* E 95 No. 5 pl. 96; *Suppl to Hesperia* 7 (1943) p. 99 No. 12 Fig. 44; Bucovalea, *Necropole, Tomis* p. 48 pl. 33E; J. L. Myres, *Cesnola.. Handbook..* No. 4802; Richter, *Bronzes in Metropolitan* pp. 268 - 269 No. 780; *Asine 4* p. 71 Fig. 78 AB; Adriani, *AMGR* 1 (1932-33) p. 31 No. 15 pl. 15.

(2) G. L. Morgan, *Description of Collections in The RIJMUSEUM G. M. Kam at Nijmegen IX, The Mirrors*, pp. 24-25 pl. 3.

(3) قد تكون المرأة رقم 117 التي سوف ينشرها J. Thorn من بين المرايا التي عثر عليها دينس في تاوخيرا ، وهي من الطراز نفسه مزخرفة بخمس دوائر متداخلة في ظهرها ، والوجه محدب قليلاً. يبلغ قطرها 11.4 وسمكها 3 ملم. يراجع بهذا الخصوص :

J. Thorn, *Rowe's Cyr. Exp.* (unpublished) Chapter 5. No. 117.

يوجد بها حافة بارزة ، ولا دوائر في مركزها مثل الطراز الأول ، ويحتمل أن مرايا هذا الطراز مصقولة من الجانبين ، وذلك لركة جدرانها ، وعلى هذا من الضروري أن تُعد الجهة التي بها زخرفة الدوائر هي ظهر المرأة ، وهي من دون مقبض وتمسك باليد عند استعمالها (لوحة 96) وهذا الاستعمال ظهر ما يماثله على مشاهد الفخار الإغريقي<sup>(1)</sup> .

وقد انتشر هذا الطراز في أماكن متفرقة ومتباعدة من بلاد الإغريق حيث عثر عليه في سبينا ، وأولينثوس ، وكيراميكوس بأثينا ، وكامايروس (رودس) ، وأرجوس ، وأبولونيا (البحر الأسود) وقبرص وامبورياس وليبارا وتوميس وفي الإسكندرية ، وفي كيريناكي عثر عليه في كيريني ، وأبولونيا ، وتاوخيرا كذلك<sup>(2)</sup> .

أما عن تاريخه فهو معاصر للطراز السابق بدأ في الظهور في أواخر القرن الخامس ق.م. واستمر حتى القرن الثاني ق.م. ، ويمكن تاريخ المرأة رقم 219 بأواخر القرن الرابع اعتماداً على طرازها فقط لعدم وجود لقي أخرى في القبر تساعد على تأريخها .

ومن المناسب الآن التعرض لعلاقة المرايا بالقبور التي توجد فيها ، والدلالات التي يمكن أن تعكسها مرايا تاوخيرا . وفي هذا الصدد فإنه نظراً لارتباط المرايا بالنساء في الحياة اليومية ، عد الكثير من الباحثين المرايا من الأدوات الجنائزية التي تميز قبور النساء عن الرجال<sup>(3)</sup> ، إلا أن هذا لا يمكن أن يكون نظرية مطلقة لأن الرجال أيضاً استخدموا المرايا أثناء حياتهم ، فقد وجدت بعض المرايا في قبور رجال كما في اسين ،

(1) يراجع بهذا الخصوص : L. Balensiefen, *Die Bedeutung des Spiegelbjesals*, k 49-50. pls. 13-14 : كما يوجد تمثال برونزي لا فروديت وهي تمسك امرأة مشابهة بدون مقبض كان معروضاً في مزاد سوئي Sothebys بلندن تحت رقم 264.

(2) يراجع عن هذا الطراز وانتشاره في بلاد الإغريق : 16. N. 172 p. *Olynthus X*، ويضاف إلى ذلك : L. Messel, *Gli Askoi* p. 134 pl. 33. 2; Aurigemma, *Necropole di Spina* p. 178 pl. 262; *Olynthus X* pp. 171-172 Nos. 515-516 pl. 31; *Keramikos IX* p. 132 pl. 56-3 p. 161 pl. 68; *Clara Rhodos* 4 p. 162 Fig. 54; *BCH* 94 (1970) p. 471 No. 27 Fig. 84; Vendikov, *Necropole d'Apollonia* p. 320 No. 1100 pl. 171; *Swed. Cyp. Exp.* 1927-1931, p. 381 No. 37 pl. 61; J. Deshayes, *La Necropole de Ktima* p. 232 No. 4 pl. 69; M. Almagro, *Ampurias 1* p. 79 Fig. 50; *Lipara 2* p. 206 No. 4 (490), Bucovala, *Tomis* p. 70 pl. 44; Adriani, *AMGR* 2 (1935-39) p. 91 pl. 49; Rowe, *Cyr. Exp* 2 p. 9 No. 736 pl. 11A; *Suppl to LA* 4 (1976) p. 122 pl. 21C (Inv. 66. 464).

(3) وفي تاوخيرا عثر عليه في المدفن الجماعي ، والمرأة تحمل رقم ت / 68 / 1 / 84 .  
(3) يراجع بهذا الخصوص : GBC. p. 208. 5; *Catalogue. Bronzes*, p. 30 N. 5; De Redder,

ولكن على الرغم من ذلك فإن المرايا في الغالب تميز قبور النساء عن الرجال فهي أوليتوس مثلاً وجد أنها لم تظهر إلا في قبور النساء ، وقد عزز ذلك نتائج دراسة عظام تلك القبور<sup>(1)</sup> ، ومن ثم يمكن أن تُعد المرايا عاملاً مساعداً في تحديد جنس الميت من خلال الأثاث الذي يدفن معه .

وعند تطبيق هذا على مرايا تاوخيلا ، فقد ساعدت العراآت 216 - 217 في تحديد جنس الميت في قبر حفريات عام 1925 ، ومما يؤكد نسبة ذلك القبر لأثني العصور على أدوات أخرى تخص النساء مثل الأساور والحقق . أما المرأة رقم 219 فقد وجدت في القبر رقم 1 (حفريات 88-1990) دلت دراسة عظامه الأولية على أنه لأثني وليس لذكر فالمرأة هنا عاملاً إيجابياً في تحديد جنس الميت .

ويبدو أن المرايا لم تكن من الأشياء الضرورية التي يجب أن توضع في كل قبر أثني فالكثير من القبور النسائية في الجبانات الإغريقية لم توجد بها مرايا<sup>(2)</sup> ، أما عن عددها داخل القبور ، فقد كانت توضع امرأة واحدة في الغالب مثل القبر رقم 1 (حفريات 88-1990) ، وأحياناً أكثر من امرأة كما في قبر حفريات عام 1925 ، والثانية وضعت أصلاً لتمثل غطاء للحقة لا كمرآة . وكانت توضع إلى جانب اليد اليمنى للميت بحيث تلامس الجثة أو الكفن ، وقد يدل ظهور بقايا القماش الذي يكمن به الميت على ظهر أو وجه المرأة ، مثلما حدث للمرأة رقم 219 ، التي ظهر على وجهها بقايا قماش الكفن ، ومن ثم فإن هذه المرأة احتفظت بشيء مهم كان يخص الميت وعن طريقها تم التأكيد على وجود ظاهرة التكفين للميت (التي نوقشت فيما سبق) ، كما يمكن دراسة نوعية القماش ، وتقنية النسيج المستخدمة في تلك الفترة ، وإن كانت تلك الدراسة تحتاج إلى تقنيات غير متوفرة<sup>(3)</sup> ، فإن كل ما يمكن قوله في هذا الصدد أن ذلك القماش هو كتان خفيف ، ويظهر أن حياكة النسيج بسيطة جداً ، فاللحمة (الخيوط العرضية) والسداة (الخيوط الطولية)

(1) *Olynthus* X p. 163.

(2) على سبيل المثال جبانة كورنت حيث عثر على امرأة واحدة فقط في قبر امرأة وثيقة القبور النسائية لم تظهر بها أية مرآة : *Corinth XIII* pp. 95 - 219.

(3) هذه البقايا تحتاج إلى دراسة بتقنيات علمية غير متاحة ، ويجب أن تدرس وفقاً للطريقة التي تُدرس بها بقايا قماش عثر عليه على سلطانية بروترية الأروسيكية ،راجع بهذا الخصوص :

D. L. Carrad, *ADA*, 77(1973) p. p 334- 336 p. 61- 62.

متساوية السمك تقريباً ، ولون القماش أبيض ، وعلى هذا يبدو أن الميت قد توفى ودفن في فصل الصيف ، وذلك لأن الكتان كان يُلبس في فصل الصيف ، أو لأنه كان يفضل الكتان على الصوف كفنّاً للميت . ولعل من نافلة القول أن يذكر أنه عثر من قبل على مرآة من تاوخيرا بها قماش من نفس النوعية ، كذلك وجد قماش على مرآة في كتيما (Ktima) بقرص<sup>(1)</sup> . وعلى هذا فإن مرايا تاوخيرا قد أُلقت بعض الضوء على عادات الدفن السائدة في المدينة ، ويمكن أن تعكس صناعة النسيج والملابس التي يفترض أنها كانت قائمة بها ، والعلاقات مع البلوبونيز المكان المفترض لاستيراد المرايا منه .

### (ب) الأساور (220) :

تعد الأساور (Χλιδον-Ψελλιον) جزءاً من الزينة الشخصية عند النساء الإغريقيات ، حيث كن يرتدين أساور بأشكال متعددة ومن مواد مختلفة كالذهب والفضة وترصع بالجواهر ، أو من البرونز أو من بعض المعادن الرخيصة ، وأبسط شكل لها هي حلقات معدنية ذات لفة واحدة أو عدة لفات بحيث لا يلتقي طرفا الحلقات ولا يلتحمان ، وهذا يُعد من مميزات الأساور الإغريقية<sup>(2)</sup> ، ولعل السبب وراء ذلك هو مرونة الأسورة بحيث تُرتدى من قبل عدة نساء يختلف أحجام أذرعهن وتسهل عملية ارتدائها وخلعها ، وفي العادة كان يزخرف طرفا الأسورة برأسي حيوان قد يكون أسداً أو ثوراً أو ثعباناً . وأن الأشكال المتنوعة المبالغ في زخرفتها التي بلغت حداً من الإتقان والروعة تدل على براعة الصناع الإغريق في هذا المجال وعلى الأخص فيما بين القرنين الخامس والثالث ق.م. وفي العصر الهلنستي تُعد أساور الثعبان (υφεισ) أبرز وأكثر الأساور شيوعاً عند النساء الإغريقيات ، وكان الشكل العام للأسورة ، عبارة عن ثعبان معدني ملتفاً بشكل حلزوني عدة لفات تمثل بدن الأسورة ، وكان رأس الثعبان يبرز إلى الأمام بشكل أفقي ، وذيله (نهايته) يظهر في الخلف بشكل ملتف . وأساور تاوخيرا رقم 220 هي من هذا الطراز ، وهي ليست الأولى التي يُعثر عليها في قبور تاوخيرا فيذكر دينس أنه عثر على

(1) و مرآة تاوخيرا غير منشورة وتحمل الرقم ت/86/1/83 ، أما مرآة قبرص فان Deshayes ، لم يشر لهذه الظاهرة ولم يقدم أى تفسير عنها ، ولكن الباحث لاحظها في الصورة المنشورة للمرأة ، يراجع

بالخصوص Necropole of Ktima., p. 232 p1, 69.

(2) W. Smith, Dictionary... Antiquity p. 136



أساور من طراز الشعبان ولكنها مصنوعة من الرصاص<sup>(1)</sup> ، وليس من البرونز مثل رقم 220 ، وأبسط وصف للأساور الأخيرة ، أنها عبارة عن زوج متناظر ذي شكل حلزوني ، يتكون بدنها من لفتين تأخذ شكلاً متكرراً لحرف U اللاتيني بطريقة متعاكسة تنتهي بذيل الشعبان المتعرج ، ورأس الشعبان يبرز إلى الأمام ، وقد صور كأنه يظهر لسانه لكي يلدغ به ، والأسورة تمثل شريطاً محدباً لا تظهر به أية زخارف (لوحة 97) .

وطراز أساور الشعبان الحلزونية بدأ في الظهور منذ العصر الكلاسيكي واستمر حتى نهاية العصر الهلنستي ، وقد شاعت خلال العصر الأخير في العديد من المواقع الإغريقية ، ويلاحظ أنه لم يحدث أي تغيير رئيسي في الشكل العام لهذا الطراز ولكن هناك اختلافات برزت بين بعض هذه الأساور تمثلت في التباين في اللغات ، أو في وضعية الرأس والذيل ، وقد ظهر الجزء الأمامي من الشعبان بأشكال متعددة فقد مثل على شكل الرقم 8 ، أو على شكل حرف U اللاتيني المقفول أو المفتوح . وأحيانا يظهر الجزء الخلفي في شكل التواءات تحصر دوائر مختلفة الاتساع . أما الزخارف التي تعلوها فأحيانا تكون الأساور البرونزية خالية من الزخرفة أو تظهر في شكل حراشيف أو جلد الشعبان وتنفذ في شكل ثقوب وحفر وتجدر الإشارة إلى تلك الاختلافات لا تخضع لأي تسلسل زمني يمكن أن يعول عليه عند تأريخها ، فقد ظهرت في فترة واحدة ما بين القرنين الثالث - الثاني ق.م.

وبالنسبة لأساور تاوخيرا البرونزية فإنها تبدو تقليداً متواضعاً جداً للنماذج الذهبية المماثلة لها من الطراز نفسه ، نعم متواضعة جداً ليس فقط في المادة التي صنعت منها - البرونز - بل أيضاً من حيث تقنية الصنع ، وانعدام الزخرفة ، والبساطة في معالجة ذيل الشعبان ورأسه .

وقد عثر على هذا الطراز من الأساور سواء المصنوعة من الذهب أم من مواد أخرى في العديد من المواقع الهلنستية ، منها سوريا الغربية (قرب بيروت) ، ومصر بمنطقة الكرموس وفي قبور ابديرا (طراقيا) وتامان (Taman) على البحر الأسود ، وعرفت كذلك في تساليا بكثرة البعض منها ضمن مجموعة هيلين ستاثاتوس ، والبعض الآخر من نبور (Pleinna) ، وبعض المناطق التسالية الأخرى ، وفي إيطاليا عثر على هذا الطراز في

(1) Dennis TRSL 9( 1870) pp. 149, 163.

بومي ، كما مثلت سيدة أتروسكية على تابوت ترتدي أساور مشابهة ، وفي موراتينا ظهرت تمثيلات لمؤلحات في الطين المشوي تستزين بها ، كما عرفت أيضاً في قبرص ولكنها استخدمت هناك لربط الشعر<sup>(1)</sup> ، النماذج السابقة بعض منها يشبه أساور تاوخيرا تماماً والبعض الآخر يشترك معها في بعض العناصر فقط إلا أنها عموماً تنسب إلى طراز أساور الشعبان . وفي كيريناكي لم يكن هذا الطراز منتشراً فلم يعثر إلا على القليل من أساور الشعبان منها زوج في مجموعة ويرى (Werry) ، وواحدة في المتحف البريطاني ربما من قبور دينس في تاوخيرا<sup>(2)</sup> ، كما عثر في كيريني وابولونيا على العديد من التماثيل الرخامية والحجرية لسيدات (أو مؤلحات) تزين أساور الشعبان سواعدهن أو أذرعهن اليسرى<sup>(3)</sup> وهي في شكلها مطابقة تماماً لأساور تاوخيرا (لوحة 97) أما عن تاريخ طراز هذه الأساور ، فاعلم الأساور التي سبقت الإشارة إليها تؤرخ بالقرن الثاني ق.م. وعليه فإن أساور تاوخيرا تؤرخ بالنصف الأول في القرن الثاني ق.م. ، مما يؤكد هذا تاريخ بقية الأثاث الجنائزي الذي وجد في القبر نفسه .

ومن المناسب أن يتطرق إلى بعض الأمور المرتبطة بهذه الأساور مثل طريقة ارتدائها والسبب وراء اختيار الشعبان شكلاً زخرفياً للأساور وعلاقتها بالقبر الذي وجدت به ؟ . أما طريقة ارتداء الأساور ، فالعادة جرت أن تلبس في المعصم خاصة أساور الطوق ، ولما كان ارتداء الأساور البرونزية في المعصم غير مألوف ، وغير مناسب فأنها تُرتدى في الساعد ، وقد وجدت أساور من هذا الطراز ذات معصم كبير جداً لا يتناسب مع المعصم إنما مع الساعد ، كما أن الأدلة الأثرية أثبتت ذلك حيث ظهرت في تماثيل كيريني

(1) C. H. Kraeling, *Archaeology* 8(1955) pp. 252-254, H. Halfmann & P. F. Davidson, *Greek Gold Jewellery from The Age of Alexander*, pp. 176-177 fig. 66; Higgins, *Greek and Roman*, p. 186pl. 51c; MakchmobL, *Sovje. Arkheo.* 3 (1960)pp. 46-58; P. Armandy, *Colleciton Helene Stathatos. Les Bijoux Antiques*, pp. 116-117, nos. 255-262, pls. 45-47; Michaud, *BCH* 95(1971)p. 949, fig. 323; S. Miller, *Two Groups of Thessalia Gold*, p. 61; E. Saglio, Armilla in *Dict Des Antig* 1, p. 428fig. 527; BMCT (1903)pp. 428-429D. 786; Bell, *Morgantina* 1, pp. 146-147, nos. 145, 149pls. 40, 42; Swed. Cyp. Exp 4. 2 p. 144, fig. 26. 2.

(2) J. Thorn, *The Rowe's Cyp. Exp.* (unpublished) Chapter 5 No. 230.

(3) Kraeling, *Archaeology* 8(1955) p. 254 fig. 2, L. Beschi, *As Atene* 31-32 (1969-70) pp. 253, 274, 277, 279, 281, nos. 46 a-b, 95 a-96, 105a figs. 80, 93, 94, 96.

وأبولونيا - سبقت الإشارة إليها - سيدات يرتدين أساور حول سواعدهن بحيث يتجه رأس الثعبان ناحية الرسغ بينما تكون مؤخرة الثعبان ناحية المرفق (لوحة 97). وعند ارتداء الأسورة فإنها تضغط على الساعد ، ولهذا كان يطلق عليها (Σφιγκτηρ) أي الضاغطة ، ولقد أيدت أساور تاوخيرا ذلك ، فعند العثور عليها في القبر وجد بداخلها عظمة الزند أو الكعبرة (لوحة 97) مما يؤكد أنها ارتدبت في الساعد وليس بالمعصم .

ويبدو أن ظهور فكرة الأساور على شكل ثعبان ليس لها مظهر جمالي فقط ، إنما يعكس معانٍ ورموزاً دينية معينة ، ومن المعروف أن الثعبان أو الأفعى كان رمزاً للمؤله المصرية إيزيس (Isis) وأحد شعاراتها المفضلة التي تظهر به كثيراً ، ويمكن أن يقال إن فكرة أساور الثعبان الحلزونية ما هي إلا تقليداً للثعبان الذي يظهر ملتفاً بنفس الشكل على الساعد الأيسر للمؤله إيزيس أو كاهناتها ، ويمكن التيقن من ذلك عند المقارنة بين تلك الأساور وصور إيزيس وكاهناتها على النحت البارز والرسوم الجدارية في بومبي<sup>(1)</sup> ، ولعل ما يؤكد ذلك تطابق ظهور أساور الثعبان مع بداية انتشار عبادة إيزيس في بلاد الإغريق في أواخر القرن الرابع ق.م. ، كما أن انتشار هذا الطراز من الأساور في القرن الثاني ق.م. ، يتفق تماماً مع المكانة الدينية التي تبوأتها هذه المؤله وكثرة عبادها ومعابدها في أماكن شتى من بلاد الإغريق . ويبدو أن شيوع عبادة إيزيس في كيريني وتاوخيرا<sup>(2)</sup> يفسر ظهور هذا الطراز من الأساور في الإقليم .

ولكن قد يبدو الأمر على خلاف ذلك فإن المظهر الجمالي لأساور الثعبان يجعل احتمالية ارتدائها من قبل نساء لا علاقة لهن بإيزيس ، واقعاً مفترضاً خاصة في المناطق التي لم تعبد فيها إيزيس ووجدت بها الأساور ، وأما في حالة تاوخيرا التي عبت فيها إيزيس - ديميتير<sup>(3)</sup> ربما تكون الأساور تم ارتداؤها من قبل عابدات إيزيس أو تقليداً لكاهناتها<sup>(4)</sup> .

(1) R. E. Witt, *Isis in The Graeco-Roman World*, p. 94 fig. 27 pl. 30.

(2) يراجع عن عبادة إيزيس في كيريناكي : S. Vittozzi, *Africa Romana* (1992) pp. 167-250 .

(3) *Toera* 1 p. 15; *Toera* 2, p. 91.

(4) وعلى هذا يمكن أن تُفسر تماثيل الجنائزية النسوية في كيريني وأبولونيا التي ترتدي أساور ثعبان ، بأنها تماثيل كاهنات المؤله إيزيس أو المؤله نفسها ، هذا على سبيل الافتراض ، وما يزال الموضوع يحتاج إلى دراسة .

## (ج) الكاشطات (221 - 222) :

الكاشطة (Στλεγγίς)<sup>(1)</sup> وهي أداة منحنية الشكل طويلة غير حادة الطرف ، أي أن طرفها غير قاطع تستخدم في كشط البدن وتنظيفه مما يعلق به . وتعد هذه الأداة ابتكاراً إغريقياً محضاً ، فلم تعرف لدى الشعوب الأخرى ، حتى ظهورها في بلاد الإغريق كان في فترة متأخرة نسبياً ، ويعد القرن السادس ق.م. زمن ابتكار الكاشطة<sup>(2)</sup> ، إلا أن انتشارها كان في الفترة ما بين القرنين الخامس - والرابع ق.م. وهو العصر الذي ازدهرت فيه الألعاب الرياضية في بلاد الإغريق ، ومن ثم يمكن الربط بينها وبين ممارسة الرياضة . وفي هذا الصدد كان من عادة جميع الرياضيين الإغريق أن يضمخوا أبدانهم بالزيت قبل التمارين الرياضية أو المباريات ، حتى يزيلوا الأوساخ عن مسامهم ، أو لتليين عضلاتهم وإكسابها المرونة<sup>(3)</sup> ، ويعد أن ينتهي الرياضي من تمارينه ، فإنه سيعلق بجسمه الكثير من التراب الذي يمتزج بالعرق والزيت وعند الاستحمام فإنه يحتاج بالضرورة إلى أداة قوية لتخلصه من الأوساخ قبل استحمامه بالماء ، وهذه الحاجة هي التي دعت إلى ابتكار الكاشطة . إن ما يدعم هذا الاستعمال هو ظهور الكثير من الرياضيين يحملون كاشطات في الفن الإغريقي<sup>(4)</sup> ، وعلى الرغم من هذا فقد استخدمت من قبل عامة الناس كأداة من أدوات الاستحمام لإزالة الدهون الناتجة من الزيت الذي تدهن به أجسادهم<sup>(5)</sup> ، ويؤكد

(1) تراجع عن هذه الكلمة من حيث الاشتقاق والمرادف ، وتطور معانيها حتى العصر الروماني ، وظهرها في الأدب الكلاسيكي ، وفي النقوش : E. Feyer, *Die Strigilis* pp. 14-62.

(2) Richter, *Bronzes in Metropolitan*, p. 293; E. Feyer, *Die Strigilis* p. 140.

وعلى الرغم من هذا ربما عرفت في قبرص منذ القرن السابع ، تراجع في هذا الخصوص :

Karageorghis, et al, *Salamis* 4 pp. 37,148,159 nos. 5,23,34.

(3) بيد أن هاريس يرى أن المصارعين فقط هم الذين يقومون بهذه العملية حتى يضيعوا على الخصم فرصة التمكن منهم ، وتصبح أجسامهم لزجة يصعب الإمساك بها. تراجع في هذا : Harris, *Sport in Greece and Rome*, 21. إلا أن هذا مردود عليه فقد ظهرت في بعض الأواني مشاهد تمثل ملاكماً يمسك بكاشطة ، ورامي رمح يحمل له عبده كاشطته ، تراجع عن تلك المشاهد : Mcphee, *B.S.A.*

76(1981)pp. 297-308 pl. 49 E-I; Beazley, *Development ABV*, p. 96pl. 46. 1.

(4) تمثلت في فخار الصور الحمراء ، والنحت البارز ، والطين المشوي ، تراجع في هذا الخصوص :

E. Feyer, *Die Strigilis* pls. 1-3,7-8,10-11,14-15,21; A. Cambitzioglou & A. Trendall, *Apulian Red Figure*, pls. 13,38,64,106,228; U. Knigge, *AM*, 79(1964)pp. 85-113pl. 51; Harris, *Sport in Greece and Rome*, pl. 19; Higgins, *Greek Terracottas* pl. 45f.

(5) جرت العادة أن يدهن الإغريق أجسادهم بالزيت ، تراجع في هذا : ف. أ. رايت ، *تاريخ العالم* ، م 2 ص 610.



تحذير أبقراط للمرضى من استخدام الكاشطة عند الاستحمام ، أنها كانت تستخدم عند الأصحاء كالإسفنجة عند الاستحمام<sup>(1)</sup> ، ومما يؤكد ذلك ظهور أشخاص عاديين (غير رياضيين) بملابسهم يحملون كاشطات كأنهم ذاهبون إلى الحمام في الفن الإغريقي<sup>(2)</sup> ، وعلى الرغم من هذا فلم تستخدم الكاشطات من قبل الرجال فقط ، بل من قبل النساء أيضاً حيث تُستخدم لإزالة العجين الذي يستعمل لإزالة الشعر الزائد ، وكان استخدام النساء للكاشطات يكسب أجسامهن نعومة كانت مضرِباً للمثل عند الشعراء<sup>(3)</sup> ، ومما يؤكد ذلك هو تمثيل النساء وهن يستعملنها أثناء الاستحمام في فخار الصور الحمراء ، وظهرت الكاشطات في قبور النساء في أولينثوس<sup>(4)</sup> ، كما ظهرت كاشطات صغيرة الحجم في قبور الأطفال في كورنث ، ليست للاستخدام بل على هيئة لعب أطفال<sup>(5)</sup> .

ولكي تحقق الكاشطة عملها على أكمل وجه ، كان يجب أن تصنع من مواد صلبة أهمها البرونز وهو أكثر المواد شيوعاً وانتشاراً خاصة عند الطبقات غير المترفة ، وصنعت من الحديد منذ القرن الرابع ق.م. حتى أن كل الكاشطات التي وجدت في القبور الهلنستية في كورنث مثلاً كانت من الحديد ، ووجدت كاشطات صنعت من مواد ثمينة للطبقات المترفة كالفضة والرصاص والعاج ، إلا أنها أقل انتشاراً<sup>(6)</sup> .

يتكون الشكل العام للكاشطة من جزأين أساسيين ، النصل الذي يأخذ شكل ملعقة محدبة والبدن المحدب الشكل أيضاً ، وهما يشكلان زاوية شبه قائمة ، وينتهي البدن بالمقبض ، ويلاحظ أن النصل حاد من الجانبين وتجويفه غير متساوٍ ، عريض في الطرف ويضيق في المنتصف ، وهذا الانحناء يساعد عملياً على أداء وظيفة الكاشطة جيداً ، لأنه يتناسب جداً مع استدارة الأرجل والأيدي ، ومن ثم فهو يسمح عند الكشط بإزالة أكبر كمية من الأوساخ وهذا لن يتأتى إذا كان بدن الكاشطة مستوياً . أما المقبض فهو شريط أقل عرضاً من البدن وتلتف نهايته إلى الخلف وتمتد حتى تلتصق مع بدن الكاشطة من

(1) Hippocrates, Regimen in Acute Diseases, 65.

(2) L. G. Kahil, Etudes Thasiennes, 7 p. 110 no. 25 pl. 46; GBC, p. 130 pl. 30.

(3) Aristophanes, Thesmopharías, 556.

(4) E. Feyer, Strigilis, p. 197 pl. 9; Olynthus XI pp. 47,55 Nos. 227,257.

(5) Corinth XII pp. 180-181, Corinth XIII p. 83.

(6) يراجع بهذا الخصوص : - Metropolitan, Richter, p. 290, Hesperia 54 (1985) p. 290, Pemberton, Bronzes pp. 293-294, E. Feyer, Strigilis pp. 148-149



الجهة الأخرى ، ومن ثم فإنها تشكل تجويفاً يسمح بدخول أصابع اليد الأربعة إلى داخل المقبض ، والإصبع الإبهام يضغط على بداية البدن ، وبهذا الوضع يتم التحكم في الكاشطة لتؤدي عملها بكل سهولة وإتقان<sup>(1)</sup> .

وعلى الرغم من تشابه الكاشطات منذ ابتكارها حتى العصر الروماني ، إلا أنه هناك بعض المميزات العامة قد تساعد في تقديم العون عند تأريخ وتصنيف بعض الكاشطات<sup>(2)</sup> ، وأبرزها قلة انحناء النصل والمقبض المستدير أو الأسطواناني الذي يرتبط بالنصل في شكل ورقة نباتية ، في الكاشطات المبكرة ، مثل الطراز الأول في كورنث<sup>(3)</sup> إلا أنه في أولينثوس تعد درجة الانحناء سمة فردية لا يمكن تعميمها على جميع الكاشطات التي ترجع للفترة نفسها<sup>(4)</sup> ، وفي كورنث يعتقد أن المقابض المستوية حلت محل الأسطوانانية في منتصف القرن الخامس ق.م. وهذا لوحظ أيضاً في كاشطات إيجيينا وإيثاكا وفي أولينثوس<sup>(5)</sup> .

وقد انتشرت الكاشطات في العديد من المواقع الإغريقية على البحر المتوسط والبحر الأسود حيث عثر عليها في بقايا المستوطنات وفي القبور ، فعلى سبيل المثال ظهرت في قبرص ، وجزر بحر إيجه وإتيكا وبويوتيا والبحر الأسود ، والبلوبونيز وأيونيا وكريت وشمال أيونيا وإيطاليا والإسكندرية وكيريناكي<sup>(6)</sup> (شكل 26) وهذا الانتشار الواسع لها جعل من الصعب معرفة مصدرها الأصلي ، لكن يبدو أن الكثير من المناطق قامت بصناعتها خاصة المنتجة لخام البرونز والحديد مثل قبرص التي ظهرت بها أقدم أنواع الكاشطات .

(1) يستعمل هذا التجويف أيضاً لكي تعلق منه الكاشطة بعد أن يفرغ من استعمالها ، وبرهان ذلك صورت كاشطة معلقة على شاهد قبر ذو رسوم جصية ، يراجع بهذا الخصوص :

H. Marron(ed) *Dictionnaire D' Archeologie Chrestenne et de liturgie* p. 1693 ; GBC pl. 63.

(2) لقد ناقشت فيبر هذا الموضوع مؤخراً ، ولم تستطع أن تظهر بنتائج أو مميزات عامة بل قطرية إلى حد

بعيد . يراجع 143 - 140 pp. E. Feyer, *Strigilis*.

(3) يراجع عن هذا الطراز : 91 fig. 9 : *Corinth XIII*

(4) *Olynthus X* p. 171

(5) *Corinth XIII* p. 94. *Olynthus X* nos. 547 - 556 - pl.36.

(6) يراجع عن انتشار الكاشطات في العالم القديم : 75 - 119 pp. E. Feyer, *Strigilis* وإن كانت الباحثة لم تعد خارطة توزيعية عامة للكاشطات ، بل اكتفت بخارطات قطرية في الغالب ، ولقد أعملت انتشارها - الكاشطات - في المناطق العربية مثل بلاد الشام ، مصر ، شمال إفريقيا ، وهذا ما تم تلافيه في الخارطة التي تم إعدادها في هذه الرسالة أو الكتاب (شكل 26).

ويبدو أن كيريناكي كانت تستورد الكاشطات من بلاد الإغريق ، ولم يعثر عليها إلا في قبور كيريني وبرقة وفي تاوخيرا ولكن بكمية قليلة<sup>(1)</sup> . والكاشطات البرونزية التي عثر دينس عليها في قبور تاوخيرا يصعب دراستها لأنها فقدت الآن ، ويبدو أنها من نفس طراز الكاشطات التي وجدت في الإقليم .

أما الكاشطة رقم 221 فقد صنعت من الحديد ، ومن ثم فهي أول كاشطة مصنوعة من الحديد يعثر عليها في الإقليم والجزء الباقي منها يمثل جزءاً من النصل والمقبض من خلال شكلها العام يمكن القول إنها كاشطة نموذجية ، حيث النصل المنحني والمقبض المستوي ، وهي تنسب إلى كاشطات كورنث المجموعة الثالثة<sup>(2)</sup> ، وقد عثر على كاشطات حديدية مشابهة في تارها (Tarrha) وسلاميس بقبرص وفي كورنث وأبوللونا على البحر الأسود ، وفي إريداموس (Eridanos) في أثينا ويشكوساي وارجوس واسين والإسكندرية<sup>(3)</sup> .  
يؤرخ طراز هذه الكاشطات للفترة ما بين القرنين الخامس والرابع ق.م. وكان أكثر انتشاراً في نهاية القرن الرابع ق.م. وأوائل القرن الثالث ق.م. ، ويبدو أن الكاشطة رقم 221 تؤرخ بالتاريخ نفسه السابق .

أما الكاشطة رقم 222 التي صنعت من البرونز ، فيبدو أنها من طراز المجموعة الثانية في كورنث ، فالمقبض مستوي يرتبط به حزام رقيق بحيث أصبح شكله مثل مقبض السيف ، ويبدو أن نهاية الحزام عند البدن من الخلف ليس في شكل ورقة نباتية والنصل في انحنائه يصنع زاوية بمقدار 100 درجة ويظهر كأنه يصنع زاوية قائمة ، وهو بالطبع مجوف من الداخل أو مقعر ينتهي بحواف حادة ، والتجويف يصبح أكثر اتساعاً في منتصف البدن وطرفها يظهر في شكل مفلطح ومستدير (لوحة 98) . وكاشطة تاوخيرا هذه من حيث الشكل تشبه أغلب كاشطات كيريني ، وكورنث ، ونيميا ، وارجوس ، وأثينا ،

(1) A. Rowe, *Cyr. Exp.* 2 nos. 798, 861, 1092, 1137, 1146, 1264, 1268 pl. 12A; Vickers, *LA* 8 (1971) p. 80, *GBC* p. 326; Dennis, *TRSL* 9 (1870) p. 149 J. Thorn, *Rowe's Cyr. Exp. Objects*, no. cat. 6 figs. 18, 79, 86, 119, 129, 136, 149, 152.

(2) يراجع عن هذه المجموعة : 94 - 95 *Corinth XIII*

(3) G. D. Weinbreg, *Hesperia* 29(1960) p. 102 no 13 G; *Swed Cyp. Exp.* 4, 2 p. 134 nos. 19-20 fig. 21. *Corinth XIII* pp. 216 - 222 graves 262, 4, 277, 1; H. Robinson *Hesperia* 31(1962) p. 120 nos. 36, 59, 64. c; Pamberton, *Hesperia* 54 (1985) pp. 300, 303-304 p. 317 nos. 1060- 1062 pl. 170; *AM* 81 (1966) PP. 91-92 PLS. 91, 105 ; *BCH* 94 (1970) p. 485 fig 131, *Asine* 4 pp. 71, 72, 75 no 17 fig. 29; Breccia, *Necropoli di Sciatbi*, p. 173 Nos. 547- 548 figs. 101 - 102.

وأولينثوس ، وليبارا ، وكامارينا ، وأبولونيا ( البحر الاسود ) وقبرص<sup>(1)</sup> ، ويمكن أن تؤرخ الكاشطة رقم 222 بأواخر القرن الخامس وأوائل القرن الرابع ق.م. بناءً على أن هذا الطراز قد تم تأريخه بأواخر القرن الخامس<sup>(2)</sup> ، وظهر في عدة مواقع تنسب للتاريخ نفسه ، كما أن اللقى التي وجدت مع الكاشطة في القبر نفسه (15 ، 27 ، 106 ، 152) تؤكد هذا التاريخ .

ومن المناسب الآن تناول علاقة الكاشطات بالقبور لأنها ظهرت بكثرة فيها ، وفي البدء تجدر الإشارة إلى أن كاشطة واحدة في الغالب - كانت توضع مع الميت في قبره ولكن في بعض قبور كورنث وضعت أكثر من كاشطة<sup>(3)</sup> ، علماً أن مكان وضعها في القبر لا تحكمه أية قاعدة ثابتة ، مع أن وجودها قرب يد الميت اليمنى أكثر الأوضاع تكراراً في القبور ، بحث تظهر كأنها وضعت عن قصد في يد الميت اليمنى لاستعمالها ، وقد وجدت هذه الوضعية في قبور كورنث وأولينثوس وفي تاوخيرا<sup>(4)</sup> ، غير أن الكاشطة رقم 222 عشر عليها بجانب اليد اليسرى على هذا يمكن تصور أن الميت في القبر رقم 10 (حفرات 88-1990) كان في حياته يستخدم يده اليسرى ، ولهذا وضعت الكاشطة في هذه اليد . أما الكاشطة رقم 221 فقد وجدت عند اليد اليمنى للميت (شكل 17) . وفي الفترة المتأخرة أصبحت الكاشطات توضع بإهمال في القبر ، كما لوحظ في كورنث واسين أو توضع فوق الجبين مثل الإكليل كما في أرجوس<sup>(5)</sup> .

والسؤال المطروح الآن ، لماذا توضع الكاشطات في القبور؟ هل تعد من قرابين الدفن التي يضعها أصدقاء الميت وأقرباؤه ، للاعتقاد بحاجة الميت لها ، أو لوضعها في القبور معنى رمزي أو طقسي؟ بالفعل جرت العادة أن توضع الكاشطات من قبل المشيعين في القبور ، فهذا مشهد على قارورة اتيكية ، يصور رياضياً يقدم كاشطة قرباناً لميت<sup>(6)</sup> ،

(1) A. R. owe, *Cyr. Exp 2*, no. 798. pl. 12A; *Corinth XIII* pp. 236, 264, 266 pls. 80-81, C. W. J. & M. Eliot, *Hesperia* 37(1968) p. 349. No. 49. pl. 107; S. Miller, *Hesperia* 49(1980) p. 146 pl. 47, S. Miller, *Hesperia* 44(1975) p. 149, *BCH* 94 (1970) pp. 485-486 fig. 131, *AM* 74 (1964) pl. 52. 1, *Kerameikos XIV* pls. 31. 7, 39, 47. 2; *Olynthus X* pp. 174-175 nos 517-526 pls. 32, 33, 35, *Lipara 2* pl. 63. 1-3, *MAL* 4(1990) p. 71 pl. 50; *Swed. Cyr. Exp 2* p. 142, pls 45. 18, 151. 11, 176. 17.

(2) E. Feyer, *Strigilis* p. 210 pl. 24.

(3) *Corinth XIII* p. 236 nos. 2-3 pl. 81.

(4) *Corinth XIII* p. 83; *Olynthus X* p. 172 ; Dennis *TRSL* 9 (1870) p. 163.

(5) *Corinth XIII* p. 183, *Asine 4...* p. 75, *GBC* p. 208.

(6) يراجع عن ذلك المشهد : E. pfuhl, *Malerei...* p. 591 fig. pl. 210

كما يبدو أن بعض الكاشطات كانت توضع لغرض ديني ؟ فقد عثر في قبر بمنطقة جيلا (Gela) على كاشطة ألغي استعمالها بواسطة مسمار حديدي اخترق نصلها<sup>(1)</sup> ، ومن جهة أخرى - ومن الطريف القول - أن الكاشطة كانت تُعد رمزاً للعبد أو الرقيق ، فإذا خُلم شخص بأنه أضع كاشطته ، فهذا يفسر على أنه سيفقد أحد عبيده<sup>(2)</sup> ، وكان للعبد دور مميز ، فهو الذي يحمل الكاشطة لسيده أثناء ذهابه إلى الحمام أو ساحة الألعاب (البلايستا) ، إضافة إلى ذلك فقد كان عبيد عليّة القوم هم الذين يكشطون أجساد أسيادهم<sup>(3)</sup> ، وبناء على هذا فإن الكاشطة يمكن أن ترمز للعبد في القبر ، لذا يفسر وجودها في القبر على ملازمة العبد لسيده في قبره ، كي يخدمه في مماته كما في حياته ، وهذا يُذكر بتماثيل الاوشبتاي التي ترمز للعبيد في القبور المصرية القديمة .

ومن خلال العرض السابق لوظيفة الكاشطات وعلاقتها بالقبور ، يحق التساؤل عما يمكن استنباطه من وجود الكاشطات في بعض قبور تاوخيرا ؟ ويرتبط بالإجابة هنا معرفة وظيفة الأداة في القبر هل هي أداة رياضية أم أداة من أدوات الاستحمام ؟ وفي حالة الكاشطة 222 يبدو أنها كانت هناك أداة للاستحمام إذا كان دفن القبر 10 (حفريات 88-1990) ذكراً ، ومن ناحية أخرى لم يوجد معها قارورة الزيت التي تظهر في الغالب مصاحبة للكاشطة في البلايستا ، حتى إذا كان القبر لأنثى فهي تُعد أداة استحمام فقد وجد معها سبط (Lekanis) الذي يرتبط بقبور النساء أكثر . ومن ثم هذه الكاشطة قد تُعد دليلاً على استخدام نساء تاوخيرا للكاشطات مثل سائر بلاد الإغريق . أما الكاشطة 221 فيبدو أنها أداة ترتبط بالرياضي ، فالقبر رقم 7 (حفريات 88-1990) ينسب لذكر ، فقد عثر على جزء من قارورة في القبر نفسه (لوحة 98) ، وعلى الرغم من هذا فإن التفريق بين استعمال الكاشطات من قبل الرياضيين أو غير الرياضيين يبدو صعباً لأن الجميع كانوا يستخدمونها في الحمام سواء لإزالة الزيت والأوساخ الناتجة عن التدريبات الرياضية أم لإزالة القذارة العادية . وفي الختام تُعد الكاشطات عاملاً مهماً يساعد مع عوامل أخرى على تحديد جنس الميت ، ومن ثم التوصل إلى الوظيفة التي كانت تخدمها تلك الأداة قديماً .

(1) Corinth XIII p. 180 No 71, GBC, p. 16 fig. 44.

(2) H. A. Harris, Sport in Greece... p. 256.

(3) W. Smith (ed) Dictionary... Antiquities... p. 192.



#### (د) الحقنة الرصاصية (223) :

سبق الإشارة إلى أن الحقن (Pyxides) كانت تصنع من مواد مختلفة من بينها الفخار والرخام ؛ وهنا سيتعرض لحقنة صنعت من المعدن وبالتحديد من مادة الرصاص .  
والحقنة 223 بسيطة جداً من حيث الشكل العام ، حيث تتكون من جزءين هما بدن الحقنة وغطاؤها (لوحة 98) ، البدن عبارة عن إناء أسطواناني الشكل بقاعدة مستوية ، وهو الأصل صفيحة من الرصاص مستوية الجوانب ، لفت على شكل اسطوانة ، ثم دمج طرفاها بواسطة التسخين والطرق ثم الصنفرة ، وقد زودت بقاعدة مستوية دمجت معها بنفس الأسلوب ، أما الغطاء فقد شكل من المادة نفسها وهو محدب الشكل ذو عقدة مخروطية تمثل الممسك ، ويبدو أنه صنع بطريقة القولية (لوحة 41 ، 98) .

هذا الطراز من الحقن ، كان يعرف منذ العصر الميكني ، حيث عثر على حقنة ذهبية مشابهة لها من حيث الشكل والحجم<sup>(1)</sup> ، وفي العصر المبكر والكلاسيكي شاعت الحقن الرخامية والفخارية عوضاً عن المعدنية<sup>(2)</sup> ، ولكن منذ القرن الرابع تحديداً في بداية العصر الهلنستي ، حلت الحقن المعدنية المصنوعة من الرصاص والبرونز محل الفخارية واستمرت كذلك حتى العصر الروماني .

ومن حيث الشكل العام للحقنة رقم 223 يمكن مقارنته بحقن مماثلة ظهرت في أماكن مختلفة من منطقة البحر المتوسط منها بينكس (Pnyx) أثينا ، وديلوس ، ولبينا (Pelinna) بتساليا ، وفي هاليكارناسوس ، وماريون بقبرص ، وفي إيطاليا عثر على هذا الطراز في كامارينا وكوليناتو (نابولي) ونوشيرا إمبرا (Nocera umbra) وفي مصر كان هذا الطراز واسع الانتشار حيث عثر عليه في قبور الشاطبي ، ومصطفى باشا ، والحضرة بالإسكندرية وكذلك في الدفنة وأبوصير ، وفي كيرينا يكي لم يعثر عليه إلا في برينيكي<sup>(3)</sup> .

(1) معروضة الآن في متحف أثينا الوطني بقاعة ما قبل التاريخ خزانة 29 رقم 72.

(2) هذا لا يعني أنها لم تعرف في هذا العصر ، فعلى سبيل المثال عثر على حقنة معدنية أسطوانية الشكل ترجع إلى القرن السادس ق.م في حرم ديمتر بتاوخيرا يراجع عنها : Tocra I p. 158 nos. 60 - 61

(3) Suppl to Hesperia 7 (1943) p. 100 no. 27 fig 45; W. Deonna, Delos XVIII p. 237 no. 632. pl. 77(B681) ; S. G. Miller, Two Groups of Thessalian Gold p. 66 pl.31B; A. H. Smith, Aguide to the Exhibition illustrating Greek and Roman life in B.M. pp. 139-140 no 405 fig. 105; Swed. Cyp. Exp. 4. 2 p. 138 no. 19 fig. 22; Swed. Cyp. Exp 1927-1931p. 331 no 15. pl. 61; P. Orsi, MAL XIV(1904) p. 881 fig. 84; A. Rocco, Notiz Scavi (1954) p. 40. fig. 2, R. Paribeni, MA 25(1918) p. 286=



أما عن تاريخ هذا الطراز فإنه بدأ في الظهور في القرن الرابع كما في بنيكس ، إلا أنه كان أكثر انتشاراً في النصف الأول من القرن الثاني ق.م. في أغلب الأماكن التي سبقت الإشارة إليها ، وحقة تاوخيرا يمكن أن تؤرخ بالتاريخ نفسه أو بعده بقليل ، بناءً على تاريخ بعض الأمثلة المطابقة لها ، وتاريخ قارورات الرائح (85 - 90) التي وجدت معها في القبر نفسه .

يلاحظ أن أغلب الحقن السابقة كان قد عثر عليها في قبور ، لكن هذا لا يعني أنها صنعت خصيصاً لكي توضع في تلك القبور ، لأنها ربما استخدمت في الحياة اليومية ثم وضعت في القبر بعد ذلك بوصفها من الممتلكات الشخصية للميت ، أو قدمت قرباناً من أحد أصدقائه ، أن وجودها في القبور قد يساعد على تحديد جنس الميت . فالحقة كانت تستخدم في الحياة اليومية لوضع مساحيق التجميل وأدوات الاستحمام الأخرى كالمواد المنظفة للأسنان أو للكحل<sup>(1)</sup> أي أنها كانت تستخدم من قبل النساء ، ومن ثم فإنها كانت توضع في قبور الإناث ، وهذا بالفعل ما برهنت عليه العديد من القبور ، ففي بنيكس (Pnyx) عثر عليها بجانب مرآة توضع في العادة في قبور النساء ، وفي تيساليا عثر عليها ومعها قارورات روائح مغزلية<sup>(2)</sup> من الطراز نفسه الذي عثر عليه في تاوخيرا إلى جانب الحقة الرصاصية 223 ، وهذا ربما يؤكد أن استعمالها في القبر كان مثل استعمالها في الحياة اليومية ، فمثلاً إذا احتوت القارورات على روائح وزيت عطرية فمن الممكن أن يكون قد وضع بها مساحيق تجميل كعنصر مكمل للروائح ، ومن ثم فإن القبر يكون لأنثى ، يضاف إلى ذلك إن الحقة التي وجدت في قبر الشاطبي ، احتوت على بقايا دهان أو مرهم<sup>(3)</sup> كما أن حقة تاوخيرا عثر في قعرها على بقايا مادة بيضاء قد تكون مسحوقاً أو دهاناً<sup>(4)</sup> ، وهذا يؤكد أنها كانت توضع في قبور النساء للاعتقاد بحاجة

=fig 151 ; Breccia, *Necropoli Di Sciathi* pp. 174--175no. 554 fig. 105 (10374); Adriani, *AMGR* 1 (1933-35)p. 145 fig. 66; W. M. F. Petrie, *Nebeshen and Defneh* p. 77. no. 22 pl. 39; *AMGR* 2(1935-39) P. 91 pl. 49; C. Watzinger, *Abusir 1902-1904*, 3, pp. 7-8 fig. 15; J. Dent et al, *LA* 13-14 (1976-77) p. 185no 126 fig 14.

(1) يراجع عن استعمال الحقن : Richter & Milne, *Shapes and Names* pp. 20 - 21

(2) S. Miller, ... *Thessalian Gold* p. 66 pl. 32 A.

(3) Breccia, *Necropoli di Sciathi*... p. 174.

(4) حتى الحقة المعدنية التي عثر عليها في حرم ديميتريتاوخيرا وجد فيها بقايا مسحوق لونه أزرق *Tocra* 1 no. 62

الميتة إلى مساحيق التجميل في حياتها الآخوية في العالم السفلي<sup>(1)</sup> .  
 أما مصدر حقة تاوخيرا ، فمن المؤكد أنها استوردت من خارج الإقليم ، لأن معدن  
 الرصاص لم يكن متوفراً بكيريناكي ، إضافة إلى قلة اللقى الرصاصية التي عثر عليها  
 بالإقليم ، ويمكن ترجيح مصر مكاناً لصناعة هذه الحقة ثم استوردت من هناك ، نظراً لتوفر  
 معدن الرصاص بمصر ، وكثرة الحقق من الطراز نفسه الذي عثر عليها هناك ، كما إن حقة  
 الشاطبي التي سبق الإشارة إليها مطابقة تماماً لحقة تاوخيرا ، حتى يمكن القول أنهما لم  
 يصنعا في مصنع واحد فحسب ، بل على يد صانع واحد .

#### (هـ) دبوس برونزي (224) :

يتكون هذا الدبوس البرونزي (Βελονη / Ραφισ / Ακεστρα) من رأس مخروطي  
 الشكل ، ينتهي بقمة مدببة ، وطرف متسحق يشبه رأس الإبرة (لوحة 98) أبرز ما يميز هذا  
 الدبوس الخالي من أية زخارف قمته المخروطية ، ولهذا فهو ينسب إلى طراز الدبابيس  
 ذوات القمة المخروطية<sup>(2)</sup> ، وهذا الطراز لم ينتشر في بلاد الإغريق بالقارة مثل انتشاره في  
 شرق البحر المتوسط وغربه ، وتعد إيطاليا أكثر هذه المناطق إنتاجاً له ، ويبدو أنه  
 معروف في أثينا فقد مثلت على فخار الصور الحمراء نساء يرتدين ثياباً مشته بدبابيس  
 مشابهة<sup>(3)</sup> ، وهناك دبوس من الذهب مصنوع في إيطاليا يطابق دبوس تاوخيرا ، لهذا يمكن  
 أن يعد الدبوس الأخير تقليداً لمثيلاته الذهبية ، وفي الوقت نفسه يجب الإشارة إلى أن  
 أغلب الدبابيس الإغريقية<sup>(4)</sup> كانت تصنع من البرونز لشيوع هذه المادة ورخص ثمنها .  
 وقد عثر على أغلب الدبابيس في القبور ، ويمكن تفسير وظيفتها في القبور بسهولة ،  
 إذا عرف استخدامهما الأصلي في الحياة اليومية ، فيعتقد أنها كانت تستخدم لتثبيت  
 الثوب النسائي المسمى البُرد (البيلوس) عند الكتفين<sup>(5)</sup> ، وعلى ذلك يمكن ربط

(1) كما استخدمت لوضع بعض الألعاب في قبور الأطفال ، مثل قبر بسلاميس في قبرص ، يراجع بهذا  
 الخصوص : A. P. Di Cesnola, *Salaminia... of Salamis in Island Cyprus*, p. 68 no. 13 pl. 6.

(2) يراجع عن هذا الطراز : P. Jacobsthal, *Greek Pins...* pp. 163 - 164 .  
 (3) Jacobsthal, *Greek pins...* fig. 333.

(4) يراجع عن الدبابيس الإغريقية من حيث أشكالها واستعمالاتها :  
 E. Saglio, « Acus » in *Dict. des Antiq* I pp. 61-64 figs. 101 - 103.

(5) يراجع عن وظيفة الدبابيس وعلاقتها بملابس النساء : Jacobsthal, *Greek pins...* pp. 105 - 115 .

الدبابيس على وجه الخصوص بالنساء إلا أنها في الوقت نفسه وجدت في قبور الرجال ولكي بنسبة بسيطة<sup>(1)</sup>، أما وظيفتها في القبور ، فيبدو أنها كان تستخدم في تثبيت لباس الميت أو كفنه ، أو أنها كانت قرباناً من قبل المشيعين ، وكلا الاستخدامين يمكن التوصل إليه عن طريق معرفة المكان الذي عثر على الدبوس فيه داخل القبر ، فوجوده عند الكتفين يؤكد أنه كان التثبيت لباس الميت ، خاصة إذا عثر على دبوسين أو أكثر داخل القبر الواحد ، لأن الثوب النسائي كان يحتاج لهذا العدد عند التثبيت ، وإذا عثر عليه عند القدمين أو بوضع رأسي ، ففي الغالب أنه قدم قرباناً للميت ، أما في حالة دبوس تاوخيلا ، فيمكن أن يكون الغرض منه هو تثبيت الكفن ، الذي يلف حول جسد الميت عادةً ويحتاج أن يثبت في نهايته بدبوس واحد . ومما تقدم قد تساعد الدبابيس في تحديد جنس الميت بواسطة اللقى المدفونة معه ، خاصة إذا عثر في القبر على أوانٍ أو أدوات أخرى تتعلق بالنساء ، ودبوس تاوخيلا عثر بجانبه على قدح العرس رقم 11 الذي كان يدفن في العادة مع النساء .

أما عن تأريخ هذا الدبوس فهو في حد ذاته يصعب تأريخه ، ولكن بناءً على تاريخ اللقى التي وجدت معه في القبر نفسه (7 ، 8 ، 11 ، 30 ، 40 ، 152) يمكن أن يؤرخ بمنتصف القرن الرابع ق.م.

#### (و) دبوس أو مسمار برونزي (225) :

يتكون هذا المسمار البرونزي : من رأس مفلطح مستوي من الأعلى ، إلا أن جدره رقيق ومدبب من الأسفل ، وهو بذلك يشبه الدبابيس . (لوحة 98) وقد عثر على مثيلات لهذا الشكل في قبرص مصنوعة من الحديد ، وفي أسين مصنوعة من البرونز ، كما وجد في سبيننا واتيكا في قبور القرنين الخامس والرابع ق.م.<sup>(2)</sup> .

أما استخدام هذا المسمار في القبر الذي وجد به فلا يعرف على وجه اليقين ، عموماً فإن العثور على مجموعة من المسامير في القبر ، قد يفسر على أنها كانت تثبت في

(1) Jacobsthal, *Greek Pins* p. 95.

(2) *Swed. Cyp. Exp.* 4. 2 P. 148 nos. 7, 10 fig. 27, *Asine* 4 PP. 72, 75

fig. 80, *Aurigemma...* *Necropoli di Spina*, pp. 33, 74. pls. 32, 65. 77. 86, *Supple to Hesperia* 7(1943) pp. 96-99 no. 15. fig. 44.

التابوت<sup>(1)</sup> مثلما ظهر أخيراً في قبور يوسبريدس ، أو أنها تستخدم لتثبيت صندوق خشبي صغير كان موجوداً في القبر ، لكن العثور على مسمار واحد لا يمكن تفسيره بسهولة ، وفي حالة الدبوس رقم 225 فيمكن أنه قد يستخدم لتثبيت الكفن ، وهذا افتراض لا يمكن البرهنة عليه ، كما أن للمسامير معاني رمزية ودينية عند وجودها في القبور<sup>(2)</sup> ، وربما كان استخدام مسمار تاوخيرا لهذا الغرض .

وهو يؤرخ بمنتصف القرن الرابع ق.م. لأنه وجد مع الدبوس السابق في القبر نفسه .

### ( ز ) إكليل برونزي ( 226 ) :

هذا الإكليل البرونزي ، يتكون من رقائق برونزية على شكل أوراق نباتية ، وقد زخرف بخرز من الطين المشوي المموهة بالذهب ( لوحة 98 ) .

ويبدو أن الأكاليل كانت تصنع خصيصاً للدفن ، وقد انتشرت عادة دفن الأكاليل مع الموتى في العديد من القبور الإغريقية<sup>(3)</sup> ، غير أنها تظل من قرايين الدفن غير الشائعة ، ربما يرجع إلى أنها كانت توضع في قبور الجنود والرياضيين المنتصرين فقط ، وفي هذه الحالة كانت توضع على الرأس ، والغريب أن هناك بعض الأكاليل التي كانت توضع على جرار الدفن كما وجد في الشاطبي ، حيث وضع إكليل برونزي مزخرف بالخرز المموه بالذهب على جرة دفن<sup>(4)</sup> ، وهذا الإكليل يشبه إكليل تاوخيرا . وقد بدأت الأكاليل والبرونزية المزخرفة بالخرز في الظهور منذ أوائل القرن الرابع ق.م. كما في أولينثوس<sup>(5)</sup> ، وفي كيريناكي عثر على بعض الأكاليل البرونزية في قبور السلماني (برينيكي) ، كما أن دينس عثر في قبور الإقليم على الطراز نفسه من الأكاليل المزخرفة بالخرز ، وقد كانت توضع على الصدر وليس على الجبين<sup>(6)</sup> . وعلى الرغم من أن دينس أشار إلى أن تلك الأكاليل كانت تميز قبور الرجال ، إلا أنه في تاوخيرا عثر عليه في قبر أنثى .

(1) Aurigemma, *Necropoli di Spina* p. 3 ; GBC. p. 270.

(2) GBC PP. 216 - 217.

(3) تراجع عن الأكاليل وعلاقتها بالدفن :

Vickers, *LA* 8(1971) PP. 79 -80;Dent, *LA* 13 -14 ( 1976 -77) P. 184.

(4) Breccia, *Necropoli di Sciathbi*, p. 167 no. 47 fig. 90 pl. 37.

(5) *Olynthus X* pp. 158-159 no. 505 pl. 28.

(6) Dent, *LA* 13-14 (1976-77) PP. 183-184, Dennis, *TRSL* 9( 1870 ) p. 163.

يؤرخ هذا الإكليل في الفترة ما بين أواخر القرن الثالث وأوائل القرن الثاني ق.م.

### (ح) اللقى المعدنية الأخرى (226 - 228) :

إضافة إلى اللقى المعدنية التي سبقت دراستها ، هناك بعض اللقى الأخرى التي يصعب دراستها دراسة وافية لضياعتها ، ويكفي في هذا المقام الإشارة إليها فقط ، والتعليق عليها كلما أمكن ذلك .

#### (1) الأواني :

تحصل دينس من بعض قبور تاوخيرا الفردية ، على بعض أجزاء من أوان برونزية<sup>(1)</sup> غير أنه لم يحدد شكلها ، وفي القبر الأول A (حفريات براون 1947) عُثر على كسر من صحن برونزي مغطى برقائق من الذهب<sup>(2)</sup> لم يقدم عنها أية معلومات أخرى ، ونتيجة لهذه الظروف ربما تكون تلك الأواني ، عبارة عن صحنون معدنية من تلك التي تسمى اصطلاحاً فيالي التي كانت منتشرة في الإقليم ، فهذا أثينا يوس<sup>(3)</sup> يذكر بأن هذا النوع من الصحنون كان يقدم في الاحتفالات التي تقام إكراماً للمؤلهة ارتيمس ، وقد عُثر في حرم ديميتير بتاوخيرا على صحن (فيالي) معدني يرجع للقرن السادس ق.م.<sup>(4)</sup>

وإذا كان يصعب تأريخ الأواني التي عثر عليها دينس ، فإنه بالإمكان تأريخ الصحن البرونزي الذي عثر عليه براون ، اعتماداً على تأريخ القبر نفسه ، أي أواخر القرن الثالث ق.م.

#### (2) الملاعق (227) :

تم العثور على ملعقتين من البرونز في قبر عام 1967<sup>(5)</sup> ويبدو أنها من طراز الملعقة

(1) Dennis, TRSL 9(1870) p. 149.

(2) JHS 68 (1948) P. 152.

وفي هذا الصدد فإن محمد فارس ، قورينية في العصر الهلنستي ص 104 ، يشير للصحن بأنه عبارة عن لوح من البرونز مغطى بالذهب ، كما أن لويد في A 13-14 (1976-77) P. 184 يذكر أنه إكليل برونزي وليس صحناً يوجد قريباً من رأس المتوفى ، وعلى الرغم أن مكتشفه بروان يذكر أن صحناً (Plate) يوجد عند رأس الميت.

(3) Athenaeus, The Deipnosophitae XII, 549- 550

(4) Tocra 1 p. 158 nos. 55 - 58 fig. 75.

(5) هذا ما اتضح من السجلات الخاصة بمخازن الآثار في العقورية ، وشهادة الاخ / عبد الجليل صالح الذي عمل في حفر ذلك القبر.



التي عثر عليها في حرم ديميتري تاوخيرا أو في كورنث<sup>(1)</sup> ، يمكن أن تؤرخ للفترة ما بين نهاية القرن الأول ق.م. وأوائل القرن الأول الميلادي .

### (3) أشكال غير معروفة (228) :

عثر في القبر رقم 1 (حفريات 88-1990) ، على ثلاث قطع من الرصاص ، ربما تمثل جزءاً من إناء رصاصي ، أو شكلاً آخر لم يعرف كنهه (لوحة 98) .

وعثر في القبر رقم 2 (حفريات شمال خزان مياه توكرة 1968) ، على مجموعة من القطع البرونزية التي صنعت بتقنية القولة ، لا يعرف ماهيتها على وجه الدقة ، لكنها ربما تمثل زراً للملابس (لوحة 98) .

### • خلاصة :

ومن خلال العرض السابق يتضح أن قبور تاوخيرا كغيرها من القبور الإغريقية ، تحتوي على بعض اللقى الأخرى التي صنعت من الرخام والزجاج والمعادن ، ولكنها قليلة عند مقارنتها ببقية أنواع الأثاث الجنائزي الأخرى كالنفخات مثلاً ، فهي لم تشكل إلا نسبة 6.8% من مجموعة اللقى التي وجدت في القبور ، كما أنها لم تظهر في جميع القبور ، حيث شكل ظهورها نسبة 28.6% من مجموع قبور تاوخيرا الفردية ، فاللقى الرخامية لم توجد إلا في ثلاثة قبور فقط (أي بنسبة 9.4%) والزجاجية في قبرين فقط (بنسبة 6.3%) ، والمعدنية في سبعة قبور (بنسبة 12.9%) ، ومن ثم فهي وأن كانت من القرايين الشائعة لكنها غير أساسية بحيث توجد في جميع القبور .

والجدير بالملاحظة أن اللقى الأخرى في الغالب لم تكن تصنع محلياً ، إنما استوردت من خارج الإقليم ، فعدم توفر المادة الخام قد يؤكد ذلك ، حتى إن وجد دليل على إنتاج بعض اللقى المعدنية محلياً ، فإن مادتها الخام كانت تجلب من خارج كيريناكي ، ولهذا فيمكن إذا عرف مصدرها الأصلي أن يؤكد على وجود علاقات تجارية بين تاوخيرا أو كيريناكي بصورة عامة ، وبعض الأماكن الأخرى ، فاللقى الرخامية يمكن أن تكون قد وصلت عن طريق جزر إيجيه أو كريت ، أما الزجاجية فمن المؤكد أنها استوردت من الإسكندرية أو الساحل السوري ، واللقى المعدنية - نظراً لتنوع أشكالها -

(1) *Tocra* 2 p. 122 f. 197. pl. 53 ; *Corinth XII* p. 181.

يبدو أنها وصلت من أماكن عديدة قد تكون من شرق المتوسط مثل الإسكندرية أو قبرص أو البلوبونيز ، وبعض اللقى ربما كان مصدرها إيطاليا .

وقد استخلصت من تلك اللقى بعضاً من عادات الدفن ، التي من أهمها أنهم كانوا يكفنون موتاهم وأن النساء كن يزينن بالأساور عند دفنهن ، يدل على هذا الأساور رقم 220 ، والمرآة رقم 219 ، والدبابيس رقم 224 - 225 ، كما أن مواد الزينة كالمساحيق مثلاً كانت توضع مع النساء ، ولقد أيد ذلك ظهور بقايا المساحيق في الحقنة الرصاصية رقم 223 ، والحقنة الرخامية رقم 212 .

ويمكن أن تساعد اللقى الأخرى في معرفة جنس الميت أكثر من اللقى الفخارية وذلك إلى جانب دراسة العظام وتحليلها . فالمرايا والحقق والأساور من المؤكد أنها ترتبط بقبور النساء ، أما الكاشطات والسيوف فترتبط بقبور الرجال .

كما تعكس بعض اللقى الأخرى بعض الأنشطة الاجتماعية والعقائدية ، فالكاشطات قد تعبر عن أن مجتمع تاوخيرا كان مزاولاً للرياضة وهذا ما أكدته قرائن أخرى سبقت الإشارة إليها ، كما يهتم أفرادها بالنواحي الصحية كنظافة أجسادهم . كما أن أساور الشعبان قد تعزز وجود عبادة إيزيس في تاوخيرا .

## الخاتمة

لا يسع الباحث في نهاية المطاف إلا أن يستعرض أهم النتائج التي توصل إليها من خلال دراسته للقبور الفردية ، وأثاثها الجنائزي في تاوخيرا خلال الفترة الممتدة من أواخر القرن الخامس ق.م. ، حتى القرن الأول الميلادي ، ويمكن إجمال تلك النتائج من خلال تقسيمها إلى :

ما يتعلق بمدينة تاوخيرا ، وما يتعلق بالقبور الفردية ، ثم ما يتعلق بدراسة الأثاث الجنائزي .

### أولا : فيما يتعلق بمدينة تاوخيرا :

- حيث تم التوصل إلى أن العوامل الطبيعية كان لها الدور الفعال في استيطان الإنسان لموقع هذه المدينة ، بما تملكه من موقع مميز في سهل ساحلي منبسط ، وتوفر الكثبان الرملية المتحجرة التي تستخدم لقطع الأحجار ، كما أن ثبات النموذج المناخي ، وتوفر التربة الخصبة ساعدت على قيام حياة اقتصادية معتمدة على الرعي والزراعة ، ويمكن القول أن مجرد اختيار الإغريق لهذا الموقع لبناء مدينتهم ، يعد دليلاً على صلاحيتها للاستيطان .
- وكان هذا من شأنه أن يدفع للاستيطان في هذا الموقع منذ عصور ما قبل التاريخ ، مروراً باستقرار قبيلة البكن الليبية فيها في الفترة المعاصرة لعهد الأسرات المصرية ، التي عرفت باسم البكالييس عند مجيء الإغريق واستيطانهم فيها وتأسيسهم لمدينة تاوخيرا .
- وقد توصل الباحث عند استعراضه لتاريخ تاوخيرا منذ استيطانها من قبل الإغريق في الربع الأخير من القرن السابع ق.م. ، حتى القرن الأول الميلادي ، إلى أن تاريخها يرتبط ارتباطاً وثيقاً بتاريخ إقليم كيريناكي ، وأنها تأثرت بالتقلبات السياسية في كيريني ، وبتغير القوى المسيطرة على الإقليم .
- وقد تم استقراء تاريخ الاستيطان الإغريقي في المدينة من خلال دراسة الفخار الإغريقي المبكر الذي وجد في حرم ديميتروبيرسفوني ، حيث تم إثبات أنها لم

تؤسس عن طريق مستوطنين من كيريني ولا من برقة ، إنما بهجرة أو هجرات من جزر السيكلاديس الإغريقية ، ثم تزايد سكانها بهجرات أخرى من رودس ، وكريت ، والبلونيز .

- وأثبت ذلك الفخار أنها أسست في الربع الأخير من القرن السابع ق.م. ، ولا يوجد دليل أو مسوغ مقنع لقبول التاريخ المحدد ، الذي اقترحه الأستاذ بوردمان (620 ق.م) .
- ويبدو أن تاوخيرا عند إنشائها كانت مستوطنة صغيرة ممتدة بمحاذاة شاطئ البحر ، ولم تزدهر إلا بعد هيمنة برقة عليها في منتصف القرن السادس ق.م. ، كما هيمنت كيريني عليها مما جنبها المصير الذي لاقته برقة على يد الحملة الفارسية الأولى عام 515 ق.م. ، ولم تنعم هذه المدينة بالاستقلال إلا عند تحالفها مع برقة (450 - 435 ق.م) ، ثم مع برقة ويوسبريدس ، وشكلت جزءاً من الجناح الغربي لكيريناكي بزعامة برقة في مواجهة الجناح الشرقي للإقليم بقيادة كيريني ، وخلال هذه الفترة ازدهرت المدينة ، وتوسعت وتم إحاطتها بسور قوي .
- هذا السور لم يجعل المدينة تقع تحت سيطرة المغامر الأسبرطي ثيبرون عام 324 ق.م. ، ثم اتخذها أوفيلاس كقاعدة للقضاء على ذلك المغامر بمساعدة المدينة وقبيلة البكاليس الليبية .
- ويبدو أن المدينة شهدت ازدهاراً أثناء السيادة البطلمية على كيريناكي ، قد يكون أهم مظهر ذلك إطلاق اسم ارسنوي عليها من قبل بطليموس فيلادلفوس ، وتم إثبات أن هذه التسمية قد أطلقت عليها بعد عام 270 ق.م. ، عدا ذلك لا يعرف أي شيء عن تاريخ المدينة ، إلا أنه يرتبط بالأحداث الإيجابية والسلبية التي مرت على الإقليم .
- وقد تم إثبات معاناة المدينة من جراء هجوم قبيلة البكاليس عليها ومحاصرتها ، مما أدى إلى المجاعة ، وذلك من خلال نقش عشر عليه في تاوخيرا ، ولم تنعم المدينة بالسلام الذي عم الإمبراطورية الرومانية طويلاً ، فسرعان ما تأثرت بسلبات شغب اليهود ما بين 115 - 117 م .

### ثانياً : فيما يتعلق بالقبور الفردية :

من الجدير بالذكر أنه عند دراسة قبور تاوخيرا الفردية تم النظر إليها من منظور علم آثار الدفن ، أي أنها تعد مرآة صادقة للكثير من الجوانب الاجتماعية والاقتصادية

والدينية والسياسية ، ولهذا فقد درست من جوانب عدة ، وكانت نتائجها متعددة يمكن أن تلخص من خلال النقاط التالية :-

- تؤكد النظرة المتفحصية لظهور وانتشار القبور الفردية أنها من أقدم القبور التي عرفها الإنسان حيث ظهرت عند أغلب الحضارات القديمة ، بسبب بساطتها ، وقلة تكاليفها ، وقد وصلت إليها كل حضارة بمعزل عن تأثير الحضارات الأخرى ، لأنها وجدت عبر فترات زمنية متعاقبة ، وفي أماكن متباعدة قد لا يكون بينها أي علاقة .
- واستثناساً بذلك فإن ظهورها في كيرينايا لم يأت من تأثيرات أجنبية إنما ابتكاراً محلياً .
- كان وراء انتشار هذا الطراز في تاوخيرا خاصة ومقارنة بمدن الإقليم الأخرى عوامل طبيعية ، واقتصادية ، تمثلت في ملائمة جيولوجية وجورمورفولوجية وطبوغرافية تاوخيرا لظهور هذا الطراز من القبور ، وقد تم التأكد من إن المدن المتشابهة في العوامل الطبيعية السابقة متشابهة أيضاً في قبورها ، مما يعزز أهمية تلك العوامل في اختيار مقار الدفن أو طراز القبور ، وقد تم تطبيق هذا على أبولونيا ويطوليميس ، وتاوخيرا ، ومقارنتها في الوقت نفسه ببرقة وكيريني المختلفتين عنها من الناحية الطبيعية . كما أن الحياة الاقتصادية المتواضعة أسهمت إسهاماً فعالاً أيضاً في ظهور هذا الطراز البسيط من القبور وانتشاره في تاوخيرا ، ذلك أن القبور الضخمة مثل الأضرحة (الموزاليوم) كانت تكلف الكثير عند بنائها .
- ونظراً لأن تلك القبور كانت الطراز الشائع للدفن في تاوخيرا فلا يستغرب ظهور أعداد كبيرة منها منتشرة في جبانات المدينة الثلاث ، وهي كثيرة في الجبانتين الشرقية والغربية ، وقليلة في الجبانة الجنوبية ، وذلك في شكل تجمعات أعلى المحاجر أو في أطرافها أو بينها ، أو متفرقة ومنتشرة بعيداً عن تلك المحاجر .
- ويبدو أنه كانت هناك قوانين تخص الدفن في تاوخيرا تمنع الدفن داخل المدينة ، فيلاحظ أن جميع القبور كانت خارج أسوار المدينة مثل أغلب بلاد الإغريق ، وأنها أختيرت في السفوح الصخرية حيث الكثبان الرملية المتحجرة التي يسهل العمل فيها لنحت القبور . كما أنها وضعت في أعلى المحاجر ، لذا ليس من المستبعد أن يكون العبيد أو عمال المحاجر هم الذين يقومون بحفرها وتجهيز



أغطيتهما من المحاجر التي تقع أسفل منها ، مستخدمين نفس الأدوات التي يستعملونها في قطع الأحجار ، وقد تم إثبات أنها تنحوت أو تجهز عند حدوث الوفاة ، وهذا يتناسب مع الفترة الزمنية التي تقام فيها الطقوس قبل مراسم الدفن في اليوم الثالث .

• وعلى الرغم من التشابه العام الذي تظهر به القبور الفردية في تاوخيلا إلا أنه تم تصنيفها إلى طرازين مميزين ، هما القبور المنحوتة في الصخر ، والقبور المبنية أسفل سطح الأرض ، وكل طراز تم تقسيمه إلى عدة أنماط أو أشكال وفق المميزات التي تظهر بها في داخل كل طراز ، فهناك في الطراز الأول التفاوت في عمق القبور وفي مساحتها وأبعادها ، وعدد الأغصية التي تغطيها . وعموماً فالطرازان يندرجان تحت اسم القبور الفردية أو الصندوقية (Cist-Graves) لأن شكلها العام يشبه الصندوق .

• وللوصول إلى بعض الأمور المتعلقة بالموتى الذين كانوا مدفونين في القبور ، كان يجب أن تدرس بقاياهم العظمية لتحديد الجنس ، والعمر ، وسبب الوفاة ، والحالة الصحية للميت ، هذه الأشياء التي تعكس بعض النواحي الاجتماعية والاقتصادية لمجتمع تاوخيلا ، ولم يتم التركيز إلا على عظام حفريات 88 - 1990 ، لأن العظام لم يكن يهتم بها في الحفريات التي سبقتها ، وبسبب العوامل الطبيعية التي تعرضت لها قبور حفريات 88 - 1990 ، فإنه لم يتمكن إلا من تحديد جنس الميت الذي تفاوت ما بين الذكور والإناث ( شكل 29 ) وتراوح سن الوفاة ما بين 25 - 45 سنة ، وتفاوتت أطوالهم ما بين 155 - 170 سم ، كما استدل على وجود بعض الأمراض المعدية كالطاعون ، وذلك بظهور بعض الأشياء المتعلقة بطقوس الدفن ، وليس بدراسة بقايا الميت نفسه .

• وقد تم التوصل إلى بعض الظواهر اللافتة للانتباه ، لعل أهمها إعادة استعمال بعض القبور في الدفن من جديد في فترة لاحقة ، حيث لوحظ هذا في الجبانة الشرقية خاصة ، وقد تم الاستدلال عليها بعدم التجانس في الأثاث الجنائزي والعظام في القبر الواحد ، يضاف إلى ذلك بعض الملاحظات المتعلقة بالقبور ، التي أكدت عملية إعادة الاستعمال . ويظهر أن السبب المنطقي وراء هذه الظاهرة

- التي انتشرت في أواسط العصر الهلنستي وأوائل العصر الروماني - هو العامل الاقتصادي ، فسوء الأحوال الاقتصادية ، وكذلك الفوضى التي شهدتها الإقليم - وتاوخيرا من بينها - أدى إلى إعادة استعمال القبور القديمة ، مع أن هناك رقعة صخرية كبيرة يمكن أن تستغل في نحت قبور جديدة ، ولكن هذا لم يحدث ، كما أنه في أوائل العصر الروماني شهدت المدينة اضطرابات أدت بالسكان إلى إعادة استعمال القبور ، ومن ثم فهذه الظاهرة قد تعبر عن سوء الأحوال الاقتصادية والسياسية للمدينة .

• وقد عكست قبور تاوخيرا - بعد دراستها من منظور اجتماعي - بعض النواحي الخاصة بالبنية والنظم الاجتماعية ، وقد تم إثبات أن غالبية تلك القبور قد خصصت لدفن فئة المواطنين ، بحكم سكنهم داخل المدينة ، وامتلاكهم حق المواطنة ، ومن خلال حصر القبور الفردية تم التأكد من قلة عدد السكان المتناسب أيضاً مع مساحة المدينة الصغيرة .

• كما أن ظهور القبور في شكل تجمعات يبدو أن له دلالة اجتماعية ، فكل تجمع قد ينسب إلى أسرة بعينها ، وكانت كل أسرة تختار مكاناً لدفن موتاهها - قد يرتبط بملكيتها لتلك الأرض - تتوارثه جيلاً بعد جيل ، ويبدو أن ظهور القبور الأسرية يرتبط بعبادة القبر أو الميت وتطلب ذلك زيارة للقبر وتقديم القرابين للميت من قبل أسرته وأقربائه .

• كما تم التوصل إلى أن مجتمع تاوخيرا مجتمع طبقي ، ويتضح هذا من خلال القبور الفردية ، فالتفاوت في أشكال القبور وزخرفتها يعبر عن التفاوت الاقتصادي ، الذي أدى إلى الاختلاف الطبقي بين السكان ، وبناء على ذلك يمكن القول أن قبور تاوخيرا خصصت لدفن الفقراء والأغنياء على حد سواء ، وتُعد طقوس الدفن من المظاهر الاجتماعية التي يقوم بها المجتمع عند حدوث الوفاة بغض النظر عن قدسية تلك الطقوس .

• وإذا كان الاعتماد بشكل أساسي على الفخار في تأريخ القبور الفردية ، فمن الضروري أن يؤخذ في الحسبان أن ذلك الفخار لا يقدم تواريخ مطلقة ، وبصعب أن يتوصل من خلاله إلى تاريخ القبر أو الدفن بشكل دقيق ، وذلك بسبب طبيعة الفخار

نفسه فعلى سبيل المثال يجهل الدارس الفترة الزمنية التي مرت على صناعة الإناء وقبل وضعه في القبر ، والأواني المستوردة يختلف تاريخ صنعها عن تاريخ وصولها إلى المكان المصدر إليه ، وربما كانت تستعمل لفترة طويلة قبل أن توضع في القبر مثل جرار النقل ، وكؤوس الأعياد الباناثينية . ومن الضروري أن تؤخذ الملاحظات السابقة في الحسبان عند تاريخ القبور ، ولذا يفضل تاريخها بفترة قد تصل إلى ربع قرن حدث فيها الدفن ، كما أن الاستعانة بتاريخ اللقى الأخرى مثل المصاييح والتمثيلات ... الخ ، التي إذا أيدت تاريخ الأواني الفخارية ، فهذا مدعاة للوثوق بالتاريخ التي تقدمه تلك الأواني ، ويفضل أن يعزز هذا المنهج بالوسائل العلمية للتأريخ .

- - وقد توصل الباحث إلى أن القبور الفردية في تاوخيرا استمرت لفترة طويلة ، وكانت طراز الدفن السائد في المدينة منذ أواخر القرن الخامس ق.م. ، وانتهت في أواخر القرن الأول الميلادي ، ولكنها ربما تكون قد ظهرت في فترة أقدم من ذلك ، وهذا مازال يحتاج إلى بحث ومزيد من الحفريات .

- ويمكن - بقليل من الحذر - الربط بين القبور الفردية والأحداث السياسية والاقتصادية التي مرت بها المدينة ، فقد يعبر ظهور القبور المبنية أسفل سطح الأرض (الطراز الثاني) عن التحالف بين تاوخيرا وبرقة ، ذلك لأن هذا الطراز ظهر في برقة أولاً ، ولم يظهر في تاوخيرا إلا بعد تحالفها مع برقة في القرن الخامس ق.م. كما يلاحظ أن الفترة التي انتشرت فيها القبور الفردية في تاوخيرا أي القرن الرابع ق.م. (الطراز الأول) يعاصر ظهورها وانتشارها في بقية الإقليم خاصة كيريني وأبولونيا ، وازدهرت كيريناكي اقتصادياً في هذه الفترة ، فاعلّب المدن قد تمتعت باستقلالها الذاتي ، ويبدو أن تاوخيرا قد انتعشت هي الأخرى ، يعبر عن ذلك ظهور القبور الكبيرة الحجم المزخرفة بالجص والجير (النمط الثالث من الطراز الأول) .

- كما أن قبور أواخر القرن الثالث وأوائل القرن الثاني ق.م. - والتي كان أغلبها عبارة عن إعادة استعمال قبور القرنين الخامس والرابع ق.م. - قد تعبر عن الانحطاط الاقتصادي في المدينة بسبب تردي الأحوال السياسية في الإقليم بصورة عامة ومن ثم تدهور الأحوال الاقتصادية المرتبطة بالاقتصاد البطلمي المتدهور أيضاً .

- أما قبور أواخر القرن الأول ق.م. ، وأواخر القرن الأول الميلادي المتواضعة في شكلها وأثاثها يمكن أن تعكس فترة الاضطرابات والحروب الأهلية والمنازعات التي أعقبت الحكم البطلمي منها هجوم القبائل الليبية عليها ، والمعاناة الاقتصادية التي نتجت عن ذلك .

وقد توصل الباحث عند مناقشته لطقوس الدفن إلى الآتي :

- يعتقد الباحث أن نظرة إغريق تاوخيرا والإقليم بصورة عامة إلى الموت والدفن والعالم السفلي لا تختلف عن النظرة السائدة عند بقية الإغريق على اختلاف مواطنهم ، وهذا قد يؤكده اعتناق الإغريق لنفس المعتقدات في الأماكن التي عاشوا فيها كافة ، وهذا ما أثبتته طقوس الدفن في القبور الفردية في تاوخيرا وعلى الرغم من هذا فلا يستبعد أن تكون طقوس الدفن والعادات الجنائزية في تاوخيرا مختلفة عن مثيلاتها عند بقية الإغريق في أتيكا مثلاً .
- فالإجراءات التي تجرى من تجهيز الميت وعرضه ، وطقوس النواح والنحيب ، واللباس والكفن ، وموكب الجنازة وطقوس الدفن وما بعده ، والتي ذكرت في العديد من المصادر الكلاسيكية ، من المؤكد أنها طبقت أيضاً في تاوخيرا ، فقد وجدت بعض الأدلة التي تبرهن وتؤكد ذلك .
- وقد تم التوصل إلى أن الدفن كان الوسيلة الشائعة للتخلص من الموتى وليس الحرق ، وذلك منذ القرن الخامس ق.م. ، وقبل ذلك يبدو إن الحرق هو الذي كان سائداً .

### ثالثاً : فيما يتعلق بدراسة الأثاث الجنائزي :

- وقد توصل الباحث عن طريق دراسة الأثاث الجنائزي من منظور علاقته بطقوس الدفن والأدلة التي يعكسها عن بعض الجوانب في تاوخيرا ، ويمكن إجمالها على النحو الآتي :
- يرتبط وضع الأثاث الجنائزي في القبور بالمعتقدات الدينية ، وينظر الأحياء إلى الموت ، وتصورهم لحياة الميت الأخروية ، فقد يكون ذلك الأثاث ملكاً شخصياً للميت ، أو للاعتقاد بحاجة الميت إليه ، وأنه يأنس به في قبره ، وربما استخدام بعضه في طقوس الدفن ، ومن ثم صار نجساً ، لا يجوز استخدامه مرة أخرى في الحياة اليومية ، لذا وضع مع الميت في قبره .

- وبناء على ذلك يمكن أن يصنف الأثاث الجنائزي إلى ثلاثة أصناف . منها تلك الأشياء التي ترتبط بالميت وتعود إليه ، والأشياء التي تستعمل في الحياة اليومية ، وقد تكون لها قيمة خاصة في طقوس الدفن ، وأخيراً بعض الأشياء التي تصنع خصيصاً للدفن .

- وبكاد ينحصر الأثاث الجنائزي في تاوخيرا في الأواني الفخارية بأنواعها وطرارها المستوردة منها والمحلية الصنع ، كما وجدت كذلك المصاييح ، والتمشيلات الطينية ، وأواني مصنوعة من الرخام والزجاج وأدوات من المعادن ، وتعد الأواني الفخارية أهم عنصر في الأثاث الجنائزي ليس في قبور تاوخيرا ، بل في أغلب قبور بلاد الإغريق .

- وقد توصل الباحث إلى أنه لا توجد قاعدة ثابتة لمكان وضع الأثاث في قبور تاوخيرا ، ولكن هناك بعض الأماكن كانت مفضلة لوضع نوعية محددة من الأواني أو الأدوات بسبب ارتباطها بوظيفتها في الحياة اليومية ، وللاعتقاد بأن لها الوظيفة نفسها في القبر .

- ويمكن أن يعكس الأثاث الجنائزي بصورة عامة الوضع الاقتصادي للميت ، وذلك عن طريق عدد كمية الأثاث وقيمته وقد تم التأكيد على أن للقبور التي تحوى كمية كبيرة من الأثاث تنسب إلى أناس ذوي وضع اقتصادي أفضل من أولئك الذين دفنوا في قبور ويصحبهم كمية قليلة من الأثاث ، فلعل ما يؤكد هذا التباين هو العناية والاهتمام بنحت القبور التي وجدت فيها كميات كبيرة من الأثاث ، مقارنة بالقبور الذي وجدت فيها كميات قليلة .

- وقد استخدم الأثاث الجنائزي معياراً لتحديد جنس الميت خاصة في القبور التي تعذر فيها التوصل إلى نتيجة من خلال دراسة العظام ، واتضح ذلك عن طريق ارتباط بعض أنواع الأثاث بجنس معين ، وذلك من خلال معرفة وظيفة تلك الأشياء في الحياة اليومية ، وتكرارها في قبور جنس معين ، كذلك يُستهدى بالقبور التي وجدت فيها نفس تلك الأشياء ، وتم تحديد جنس الميت فيها بواسطة العظام .



وقد توصل الباحث عند دراسة الأثاث الجنائزي وفقاً لأنواعه وطرزه إلى عدة نتائج تتلخص في الآتي :

- تعكس كؤوس تاوخيرا ( 1 - 6 ) التطورات التي طرأت على كؤوس الأعياد البانائنية لأنها ترجع إلى فترات مختلفة ، فأقدمها يؤرخ بماين 403 - 402 ق.م. ، وأحدثها يؤرخ ما بين 328 - 327 ق.م. وهناك كؤوس ترجع إلى 367 - 366 ق.م. ، وتلك التطورات تتعلق بشكل الكؤوس وبالزخارف التي تعلوها .
- كما جسدت على تلك الكؤوس ألعاب رياضية متنوعة (رمي الرمح ، وسباق العربات ، والمصارعة ، البانكراتيون ، والملاكمة ، والركض) ، وإذا كانت هذه الكؤوس قد فاز بها رياضيون من تاوخيرا فعلاً ، فهذا يدل على اهتمام المدينة بالألعاب الرياضية ليس على نطاق محلي بل تجاوزته على المستوى العالمي .
- ولم تقدم القبور الفردية كمية من الأواني المزخرفة بالصور الحمراء ، التي لم يتجاوز عددها ست قطع ( 7 - 12 ) ، وهي على الرغم من تنوع أشكال أوانيها (قنينات الزيوت العطرية أو ساكب ، وقدر عرمرس) ، وأساليب زخارفها إلا أنها تُعد انحطاطاً لهذا الأسلوب من حيث الشكل والزخرفة ، ومن الجدير بالذكر أن تلك الأواني لا ترجع إلى أسلوب الصور الحمراء الاتيكي فقط بل وجدت أوانٍ ترجع إلى إيوليا (جنوب إيطاليا) تتمثل في قنينات زخرفة الشبكة ، وهذا الطراز يُعد ظهوره هنا أول ظهور له في كيريناكي .
- كما أن فخار الصقل الأسود ( 18 - 34 ) ، لم يقتصر على الفخار الاتيكي ، فقد ظهر أيضاً تقليد محلي لذلك الفخار أو للفخار الكامباني ، وقد تنوعت أشكال أواني ذلك الفخار ما بين الأواني المغلقة والمفتوحة التي تؤرخ ما بين القرنين الخامس والرابع ق.م. ، وتعد السلطانيات ذوات المقبضين (Bolsal) أكثر أواني فخار الصقل الأسود شيوعاً في قبور تاوخيرا ، وقد شكلت نسبتها 17.6% من مجموع الفخار المزخرف والمصقول (شكل 36) .
- ويُعد الفخار الخشن ( 35 - 149 ) من أكثر اللقى التي وجدت في القبور (بنسبة 54% من مجموع الأثاث الجنائزي) ، وقد تعددت أشكال أوانيها ما بين المغلقة الكبيرة الحجم مثل جرار النقل ... الخ ، والمفتوحة الصغيرة للحجم مثل السلطانيات ... إلخ ،

- وكانت الأباريق الكثرية ، وقارورات الروائح والسلطانيات الصغيرة من أكثر الأواني تواجداً في القبور (شكل 37) ، وهذا يرتبط بعلاقتها بطقوس الدفن .
- واستطاع الباحث أن يصنف غضار فخار تاوخيرا المنتج محلياً إلى خمسة أنواع وفقاً للتحليل البترولوجي ، بعد أن عمل قطاعاً رقيقاً لعينات من ذلك الفخار .
- وتُعد دراسة الفخار الخشن في القبور الفردية استكمالاً لدراسة هذا النوع من الفخار ، وذلك في الفترة الممتدة بين أواخر القرن الخامس ق.م. ، والقرن الأول الميلادي .
- وقد توصل الباحث إلى أن صناعة الفخار قد استمرت دون انقطاع في المدينة ، فإذا كانت الدراسات السابقة برهنت على وجود صناعة لذلك الفخار في القرن السادس ق.م. ، وفي القرنين الثاني والثالث الميلاديين ، فإن هذه الدراسة أكدت استمرار الصناعة في الفترة الفاصلة بين الفترتين السابقتين ، بسبب توفر مقومات هذه الصناعة المتمثلة في توفر الطين المناسب ، ووجود الأفران لشي الفخار .
- ولا يبدو أن صناعة الفخار كانت مزدهرة بشكل كافٍ خلال القرنين الخامس والرابع ق.م. ، وذلك لأن الفخار المستورد كان أكثر وجوداً في القبور مقارنة بالفخار الخشن ، والأمر على خلاف ذلك في القرنين الثالث والثاني ق.م. حيث ازدهرت صناعة الفخار وأصبحت العنصر الأساسي في أثاث القبور ، حتى وصلت نسبتها إلى 99% من مجموع الفخار الذي وضع في قبور تاوخيرا . وقد أنتجت المصانع أشكالاً مختلفة من الأواني من جرار النقل الكبير الحجم إلى السلطانيات والأباريق الكثرية الصغيرة الحجم .
- ويظهر أن هذه الصناعة قد تأثرت بالأحوال الاقتصادية التي مرت بها المدينة خاصة خلال نهاية الحكم البطلمي وأوائل الحكم الروماني للإقليم ، حيث يلاحظ اضمحلال صناعة الفخار وسوء تقنياتها .
- ويظهر من خلال دراسة مصاييح تاوخيرا ( 150 - 174 ) أن المدينة اعتمدت في البداية على الاستيراد فقط و استخدمت المصاييح الاتيكية والبلويونيزية ، أو النماذج التي قلدها في كيريناكي ، وكان ذلك خلال أواخر القرن الخامس والقرن الرابع ق.م. ، ثم صارت تاوخيرا تعتمد على صناعتها المحلية التي تأثرت

بالنماذج الاتيكية ، والرودية والكنيدية ، وكان هذا خلال القرنين الثالث والثاني ق.م. (شكل 39) أي أنها معاصرة لصناعة الفخار محلياً . كما أنه لم تعرف المصاييح المصنعة بتقنية القولبة ، حيث لم تظهر في تاوخيرا إلا المصاييح المنتجة بواسطة العجلة ، على الرغم من انتشار الأولى وسيادتها خلال العصر الهلنستي .

وقد تم التوصل من خلال دراسة منتجات الطين المشوي (175 - 211) إلى أنها كانت من الأشياء الضرورية في الأثاث الجنائزي خاصة ما بين أواخر القرن الثالث ، وأوائل القرن الثاني ق.م. ، وأن تاوخيرا كانت إحدى المراكز المهمة في كيرينا يكي لإنتاج الطين المشوي خاصة التمثيلات التي صنعت وفقاً لأسلوب التاناجرا ، وهي في انتاجها قد تأثرت بالأساليب الشائعة في آسيا الصغرى (ايونيا) وجزر بحر ايجة مثل سمرينا وميرينا ورودس ، وكذلك تأثرت بمدرسة الإسكندرية في صناعة التمثيلات كما كان لصقلية وجنوب إيطاليا تأثير في صناعة الطين المشوي في تاوخيرا ، وهناك بعض التأثيرات المحلية التي تمثلت في تقليد صانع التمثيلات للتماثيل الرخامية في الإقليم . ومن أهم المميزات التقنية التي تميزت بها تُمِيشيلات تاوخيرا هي العناية بها من الأمام فقط ، وترك الجزء الخلفي أملس بدون تفاصيل .

وقد اتضح من دراسة اللقى الأخرى (212 - 228) التي صنعت من مواد مختلفة مثل الرخام والزجاج والمعادن ، أن تاوخيرا كانت تستورد تلك الأدوات والأواني المصنعة من تلك المواد لعدم توفر مادتها الخام في الإقليم ، وأن تلك الأدوات تُعد عنصراً أساسياً في معرفة جنس الميت عند تعذر التوصل إلى ذلك من خلال دراسة العظام .

وقد يعكس الأثاث الجنائزي المستورد - بشيء من التحفظ - بعض العلاقات التي كانت قائمة بين تاوخيرا - أو كيرينا يكي بصورة عامة - وبعض مناطق بلاد الإغريق . ومن الجدير بالذكر أن وجود الفخار الاتيكي المزخرف والمصقول ، والمصاييح الاتيكية قد يعبر عن وجود علاقات مع اتيكا التي ربما لا تتمثل في استيراد ذلك الفخار عن طريق تاوخيرا ، فربما وصل إلى كيرينا يكي ، واشترته المدينة من السوق المحلية في كيريني مثلاً ، ولكن وجود كؤوس الأعياد البانائية قد يعبر عن

اشترك رياضي تاوخيرا في الأعياد البانائية ، وفي هذا لا يستبعد وجود علاقات مع اتيكا نفسها في القرنين الخامس والرابع ق.م. خاصة أن الفخار اتيكي قد وصل بكميات كبيرة إلى تاوخيرا في القرن السادس ق.م.<sup>(1)</sup> وفي القرن الثالث لا يوجد ما يبرهن عن استمرار العلاقات مع أثينا بفعل تبعية الإقليم للبطالمة ، إلا أنه في القرن الثاني يظهر أن العلاقات التجارية قد استمرت مع اتيكا ، فقارورات الروائع المحلية صنعت وفقاً لنماذج اتيكية .

- يبدو أن العلاقات قد استمرت مع كورنث وكوركيرا أو والبلوبونيز<sup>(2)</sup> بصورة عامة خلال القرن الرابع ق.م. ، فقد ظهرت في قبور المدينة أكواب القرايين ، وجرار النقل ، والمصاييح الكورنثية ، أو المصاييح البلوبونيزية والتي كثيراً ما تم تقليدها محلياً ، وهي ربما وصلت عن طريق مباشر ، أو عن طريق المستعمرات الكورنثية في جنوب إيطاليا .

- ويظهر كذلك أن جنوب إيطاليا وصقلية كانت لها علاقات مع تاوخيرا أو الإقليم بصورة عامة ، يستدل على ذلك بقبور الطراز الثاني التي ظهرت في الأصل في جنوب إيطاليا ، وأيضاً هناك تأثير صناعة الطين المشوي في مثيلاتها في تاوخيرا ، واستيراد جرار النقل ، وقنينات زخرفة الشبكة من ايوليا ، وقنينات الزخرفة الخطية ، وقارورات الروائع<sup>(3)</sup> .

- كما يفترض قيام علاقات مع الإسكندرية بحكم تبعية المدينة والإقليم للبطالمة ، قد يبرهن على ذلك تأثير صناعة الطين المشوي بمثيلاتها في الإسكندرية ، واستيراد الحقق المعدنية والقاروات الزجاجية التي كانت توضع هناك ، ويبدو أن التأثيرات

(1) يراجع عن الفخار اتيكي في كيريناكي كمؤشر للعلاقات التجارية : Elrashedy, *Considration*, pp. 445-450.

(2) لقد كانت لتاوخيرا علاقات مميزة مع مدن البلوبونيز وأقاليمه مثل كورنث ولاكونيا خلال العصر المبكر (Archaic) يراجع بهذا الخصوص : J. Boardman, in Gadalaah (ed) *Libya in History*, pp. 89-91; *Toera I*, pp. 14-15.

(3) يراجع للمزيد عن علاقة الإقليم بصورة عامة - بصقلية خلال القرنين الثالث والثاني ق.م. G. Manganaro, *Asnp*, 20 (1990) P. 426 N. 71; D. Feissel, *BCH*, 107(1983)pp. 609-612.

وقد عثر على مجموعة من النقوش تؤيد هذه العلاقة ، يراجع بهذا الخصوص : IG. XIV.433; SEG. XVIII 772; *As Ath* 39-40 (1961-26) No. 205; SEG XL. 1990.

كما أن العملة تعد من الأدلة على قوة العلاقات بين كيريناكي وصقلية خلال هذه الفترة.

الفنية من شرق بلاد الإغريق (أيونيا) قد وصلت إلى الإقليم في العصر الهلنستي عن طريق الإسكندرية وأثرت في صناعة الفخار الخشن والمصاييح .  
• ومن المؤكد أن لتاوخيرا علاقات داخلية مع بقية مدن الإقليم (كيريني وبرقة وطوليماس و يوسبريدس / برينيكي وأبولونيا ) بحكم تبعيتها السياسية للإقليم ، وخضوعها في فترات لسيطرة كيريني وبرقة أو تشكيلها اتحاداً مع إحدى المدن ، ولا يستغرب تصدير تاوخيرا لبعض أواني الفخار الخشن إلى بقية المدن خاصة وأنها كانت ذات شهرة في صناعة ذلك الفخار على مستوى الإقليم .

وفي الختام يوصي الباحث بالاهتمام بالحفريات التي تجرى في قبور كيرينا يكي ، ومن الضروري أن تكون وفقاً لأحدث الأساليب العلمية في الحفر ، بحيث يمكن الاستفادة من جميع الأدلة التي يمكن أن تقدمها تلك القبور في بناء التاريخ الاجتماعي والسياسي والاقتصادي لكيرينا يكي .

أما قبور تاوخيرا فإن التوصية باستكمال الحفريات فيها بشكل عاجل يُعد ضرورياً بسبب الانتهاكات التي حدثت فيها .



## **ثبت المصادر والمراجع**

• ثبت المختصرات

أولا : المصادر العربية والأجنبية.

ثانيا: المراجع:

(1) المراجع العربية .

(2) المراجع الأجنبية .

## ثبت المختصرات (List of Abbreviations)

A Arch. Syr.	<u>Annales Archaeologique Arab Syriennes.</u>
A B F.	J Boardman, <u>Athenian Black Figure Vases</u> , (London: 1974)
A B V.	J. D. Beazely, <u>Attic Black Figure Vase. Painterers</u> , (Oxford: 1956)
Acta Cl.	<u>Acta Classica</u>
AE.	<u>Archaiologica Ephemeris.</u>
Afr. Ita.	<u>Africa Italiana</u> , Rivista de storia e d arte a cura del ministro delle colonie, Istituto Italiano D' Arti Grafiche. (Bergamo).
Agora	<u>The Athenian Agora</u> , Results of Excavations Conducted Studies at Athens (princeton)
Agora IV (4)	R.H. Howland, <u>Greek Lamps and Their survivals</u> , (1958)
Agora V (5)	H. S. Robinson, <u>Pottery of The Roman Period Chronology</u> , (1959).
Agora X (10)	M. Lang & M. Crosby, <u>Measures and Tokens</u> , (1964).
Agora XII (12)	B.A. Sparkes & L. Talcott, <u>Greek Black and Plain Pottery</u> , (1970)
Agora XXII (22)	S.I. Rotroff, <u>Hellenistic Pottery: Athenian and Imported Moldmade Bowls</u> , (1982).
AJA.	<u>American Journal of Archaeology</u> .
AM.	<u>Mitteilungen des Deutschen Archaeologische. Instituts Athenische Abteilung.</u>
AMGR.	<u>Annuaire de Musee Greco- Roman (Alessandrie)</u>
Anti. Afri.	<u>Antiquities Africaines.</u>
Ant. J.	<u>The Antiquaries Journal.</u>
Arch. Class.	<u>Archeologia Classica.</u>
ARF. Archaic.	J. Boardman, <u>Athenian Red Figure Vases, Archaic Period</u> (London: 1975).
ARF. Classical.	J. Boardman, <u>Athenian Red Figure Vases, Classical Period</u> , (London: 1989).
ARV.	J. D. Beazely, <u>Attic Red Figure Vase- Painters</u> , (Oxford: 1963).
As Atene.	<u>Annuario della Scuola Archeologica di Atene.</u>
ASNP.	<u>Annali della Scuola Normale Superiore di Pisa.</u>
BASOR.	<u>Bulletin of The American Schools of Oriental Research.</u>
BAIA.	<u>Bulletin Archaeological Institute of America.</u>

- B C H.** Bulletin de Correspondance Hellenique.
- Berenice I. J.** Lloyd, etal Excavations at Sidi khrebish (Berenice), Vol.1, Supple To LA. V. (Tripoli: 1977)
- Berenice, II (2)** J.Lloyd (ed) Excavations at Sidi khrebish (Berenice) Vol. II, Suppl To LA.V (Tripoli: 1979)
- Berenice, III,(3)** P. Kenrick, Excavations at Sidi Khrebish (Berenice) Vol. III .1 Fine Pottery. Suppl To LA.V . (Tripoli: 1985)
- Berenice, IV (4)** D.M. Bailey, Excavations at Sidi Khrebish (Berenice) Vol. III.2, Lamps, Suppl To LA.V (Tripoli: 1985)
- Berythus,** Berythus. Archaeological Studies.
- B M.** British Museum.
- B M C .** British Museum Catalogue....
- B M C (1903)** B.Walters, Catalogue of Terracottas in British Museum. (London:1903)
- B M C (1954)** R.A.Higgins, Catalogue of The Terracottas in Dept .Greek and Roman Antiquities in BM. 2Vols (London:1954)
- B M C (1914)** B.Walters, Catalogue of Greek and Roman Lamps. (London:1914).
- B M C I (1975)** D.M.Bailey, A Catalogue of The Lamps in The BM.I,Greek,Hellenistic and Early Roman Pottery Lamps. (London:1975).
- B M F A.** Bulletin of The Museum of Fine Arts, Boston.
- B S A.** Annual of The British School at Athens.
- C A H.** Cambridge Ancient History.
- Clara Rhodes.** Studi e Materiali Pubblicatia a Cura dell' Istituto Storico- Archeologico di Rhodi. (Rhodes 1923-1941). Bergamo.
- Clara Rhodes. II,** G. Jacopi, La Necropoli Di Pontamo, 1932.
- Clara Rhodes,III,** G.Jacopi, Scavi Necropoli Di Jalisso 1924-1928.
- Clara Rhodes,IV.** G.Jacopi, Scavi Nelle Necropoli Camires. (1931).
- Class. Dic** The Oxford Classical Dictionary
- Corinth:** Results of The Excavation Conducted by America School of Classical Studies at Athens.
- Corinth IV.2.** O.Broneer, Terracotta Lamps. (Harvard:1930).
- Corinth VII.3.** G.R.Edwards, Corinthian Hellenistic Pottery. (Princeton:1952).
- Corinth XII.** G.R.Davidson, The Minor Objects. (Princeton:1975).
- Corinth XIII.** C.W.Blegen, etal, The North Cemetery. (Princeton:1952).
- Corinth XV.2.** A.N.Stillwell, The Potter Quarter. The Terracottas. (Princeton:1952).
- Corinth XV.3.** A.N.Stillwell & J.L. Benson, The Potters Quarter. (Princeton: 1984).

- Corinth XVIII. 1 E. G. Pemberton, The Sanctuary of Demeter and Kore, The Greek Pottery, (Princeton: 1989).
- C R. Class Rev. Classical Review.
- CRFRT. Louvre. Catalogue Raisonne des Figurines et Reliefs en Terre- Cuite musee de Louvre.
- CRFRT. Louvre. I S.M.Besques, Catalogue Raisonne des Figurines et Relifes En Terre cuite Musee du Louvre I. (Paris: 1954)
- CRFRT. Louvre II, S.M.Besques, Catalogue Raisonne des Figurines et Relifes en Terre cuite Greces et Romain II, Myrina. (Paris: 1963).
- CRFRT. Louvre, III S. M. Besques, CRFRT Louvre, Grecs, Etrusques et Romains, III, Epoques Hellenistique et Romain, Grece et Asie Mineure, (Paris: 1972)
- CRFRT. Louvre, IV.1 S.M.Besques, CRFRT Louvre, Epoques Hellenistique et Romains IV.1, Italie Meridionale, Sicile, Sardaigne, (Paris: 1986) .
- CRFRT Louvre, IV.2, S.M. Besques, CRFRT Louvre, Epoques Hellenistique et Romains IV.2, Cyrenaïque, Egypt, Ptolemique et Romaine, Afrique de Nord et Proch-Orient, (Paris: 1992).
- CVA Corpus Vasorum Antiquorum.
- Cyrene2, G.P.Schaus, The East Greek Island and Laconian Pottery in D.White, The Extramural Sanctuary of Demeter and Persephone at Cyrene- Libya, Vol.2, (Philadelphia: 1985).
- Cyr. Exp,1 A. Rowe ,etal Cyrenaica Expedition of The University of Manchester, 1952, (Manchester: 1956).
- Cyr.Exp,2 A.Rowe, Cyrenaica Expedition of The University of Manchester, 1955, 1956- 1957., (Manchester: 1960).
- DAAI,, Documenti Antichi dell' Africa Italiana.
- Dicti des Antiq. Dictionnaire des Antiquites Grecques et Romaines.
- DNM. Danish National Museum.
- EAA. Enciclopedia dell'Arte Antica, Classica e Orientale.
- ed,eds. Edition, Editions.
- ELrashedy, Consideration, F.Elrashedy, A Consideration of Post- Archaic Greek Pottery Imports into Cyrenaica Down To The Begining of The Hellenistic Period, Ph.D. Thesiss, Univ New Castle.. 1987.
- ERE., Encyclopaedia of Religion and Ethics.
- Expedition Expedition, Bulletin of The University Museum of The University Philadelphia.

FA.	<u>Fasti Archaeologici.</u>
FF.	<u>Following.</u>
Fig. Figs.	<u>Figure, Figures</u> شكل - أشكال
GBC.	D.C.kurtz & J. Boardman, <u>Greek Burial Customs</u> , (London: 1971).
GWD.	R.Garland, <u>Greek Way of Death</u> , London :1985.
Hesperia,	<u>Journal of American School of Classical Studies at Athens</u>
Histria.	<u>Institut D'Archeologie de Bucharest</u> , Editura Academici Republich Socialiste Romania.
IEJ.	<u>Israel Exploration Journal.</u>
IG.	<u>Inscriptiones Graecae.</u>
JFA.	<u>Journal of Field Archaeology.</u>
JGS.	<u>Journal of Glass Studies.</u>
JHS.	<u>Journal of Hellenic Studies.</u>
JJS.	<u>Journal of Jewish Studies.</u>
JRS.	<u>Journal of Roman Studies.</u>
Kerameikos,	<u>Deutches Archaeologisches Institut.</u>
Kerameikos, IX,	Knigge, <u>Der Sndhugel.</u> (Berlin:1976)
Kerameikos, XI,	I.Scheibler, <u>Griechishe Lampen.</u> (Berlin:1976)
Kerameikos, XIV,	W.K.Kovacsorics, <u>Die Eckterrasie An Der Graberstrasse des Keramikos.</u> (Berlin:1990).
LA.	<u>Libya Antiqua, Annual of The Department of Antiquities of Libya.</u>
LCL.	<u>Loeb Classical Library.</u>
LS.	<u>Libyan Studies. Society For Libyan Studies Annual Report.</u>
MA,MAL.	<u>Monumenti Antichi dell' Accademia dei Lincei.</u>
MNL.	<u>Museum National Leiden.</u>
N.	<u>Note.</u> هامش أو ملاحظة
NO. NOS	<u>Number, Numbers</u> رقم، أرقام
Notiz. Arch.	<u>Notiziario Archeologico. del Ministero dello Colonie Monografie e Rapporti Coloniali.</u>
NSC.	<u>Notizie degli Scavi di Antichita.</u>
Olynthus,	<u>Excavations at Olynthus Conducted by The John Hopkins Univ.</u> <u>Expedition under The Auspices of American School of Classical Studies at Athens.</u>



Olynthus, IV.	D.M.Robinson, <u>The Terracottas of Olynthus Found in 1928</u> , (Baltimore:1931).
Olynthus, V.	D.M. Robinson, <u>Mosaics, Vases and Lamps of Olynthus</u> , (Baltimore:1933).
Olynthus, X.	D.M.Robinson, <u>Metal and Minor Miscellaneous Finds</u> , (Baltimore:1941).
Olynthus, XI.	D.M.Robinson, <u>Necrolythia A Study in Greek Burial Customs and Anthropology</u> , (Baltimore:1942).
Olynthus, XIII,	D.M.Robinson, <u>Vases Found in 1934 and 1938</u> , (Baltimore:1950).
Olynthus, XIV,	D.M.Robinson, <u>Terracottas, Lamps and Coins Found in 1934 and 1938</u> , (Baltimore:1952).
P.PP.	Page, Pages <u>صفحة / صفحات</u>
P B S R.	<u>Papers British School at Rome</u> .
P E Q.	<u>Palestine Exploration Quarterly</u> .
Pl.Pl.	Plate, Plates <u>لوحة / لوحات</u>
Q A L.	<u>Quaderni Di Archeologia della Libya</u> .
Rev. Arch.	<u>Revue Archeologique</u> .
R E G.	<u>Revue des Etudes Grecques</u> .
Rend. Nap.	<u>Rendiconti della Accademia di Archaeologia Lettere e Belle Arti, Napoli</u> .
R L.	<u>Revue du Louvre</u> .
Riv. di Stu ligu.	<u>Rivista di Studi Liguri</u> .
R O M	<u>Royal Ontario Museum</u> .
R O M. (1976)	J.W.Hayes, <u>Roman Pottery in The Rom.</u> , (Toronto:1976).
R O M.(1980)	J.W.Hayes, <u>A Catalogue Ancient Lamps in The Rom Greek and Roman clay Lamps</u> , (Toronto:1980).
R O M.(1984)	J.W.Hayes, <u>Greek and Italian Black Gloss Wares and Related Ware in The Rom.</u> (Toronto:1984).
R O M.(1992)	J.W. Hayes, <u>Greek and Greek. Style Painted and Plain Pottery in The Rom.</u> , (Toronto:1980)
S E G.	<u>Supplementum Epigraphicum Graecum</u> .
S I G.	W.Dittenberger, <u>Sylloge Inscriptionum Graecarum</u> .
Sovie Arckheo.	<u>Sovietskaya Arkheologiya</u> .

Suppl.	<u>Supplement</u>
Swed. Cyp.Exp	<u>Swedish Cyprus Expedition.</u>
Swed. Cyp.Exp.I	E.Gjerstad, <u>Finds and Results of The Excavation in Cyprus 1927-1931</u> (Stockholm:1935)
Swed Cyp Exp. IV.2.	E.Gjerstad, <u>The Cypro-Geometric Cypro-Archaic and Cypro-Classica Periods.</u> (Stockholm:1948)
Swed.Cyp.Exp.IV.3	O.Vessberg &A.Westholm, <u>The Hellenistic and Roman Periods in Cyprus</u> (Lund:1956).
Syria,	<u>Syria. Revue D'Art Oriental et D'Archeologie.</u>
Taf, Tav,	<u>Tafel, Tavola. لوحة</u>
Tocra 1	J.Boardman & J.Hayes, <u>Excavation at Tocra 1963-1965, The Archaic Depoists I,</u> (Oxford:1966).
Tocra 2.	J.Boardman & J.Hayes, <u>Excavation at Tocra 1963-1965, The Archaic and Late Depoists.</u> (London:1973).
TRSL.	<u>Transactions of The Royal of Literature .</u> (London).
Vol. Vols.	Volume, Volumes مجلد / جزء
W Arc.	<u>World Archaeology.</u>

ق. قطر ط. طراز ع. ارتفاع

## المصادر والمراجع

### أولا : المصادر العربية والأجنبية:

- القرآن الكريم .
- أرسطو، دستور الاثينيين. ترجمة أوغسطينس برباره ، بيروت : 1967 .
- افلاطون، فيدون، ترجمة نجيب يلدي، دار المعارف بمصر: 1962.
- الكتاب المقدس ، بيروت :دار الكتاب المقدس في الشرق الاوسط : 1987 .
- سفر المزامير ، ترجمة محمد الصادق حسين ، بيروت :دار السلام : 1961 .
- Aeschylus, The Seven Against Thebes...,Choephoroe, LCL. London:1963.
- Ammianus Marcellius, LCL. London 1963.
- Apullius, The Golden Ass, LCL.London:1958.
- Aristophanes, Frogs; Ecclesiazuse; Lysistrate; Thesmophories; LCL. London: 1953.
- Atheniaius, Deiphsophistae, LCL. London,1951.
- Callimachos, Iambi...Fragments Of Uncertain Location, LCL,London: 1958.
- Callimachos Epigrams LCL. London:1960.
- Cicero, De Legibus LCL. London:1966.
- Cicero The Letters To His Friends (ad fam), LCL.London: 1952.
- Demosthenes, Against Macaratus;Against Euergus LCL. London:1953.
- Diodorus Siculus, Library Of History, LCL, London, 1933.
- Diogenes Laertius, Pherecydes ;Theophrastus; Solon, LCL,London: 1965.
- Euripides, The Phoenician Maidens.Alcetis Helen,LCL. London:1964.
- Herodotus ,The Histories, LCL.London:1946.
- Hippocrates, Regimen In Acute Diseases, LCL, London:1959.

- Homer, The Iliad & The Odessey, LCL, London:1947.
- Josephus, Flavius, Against Apion, LCL, London, 1926.
- Lucian, De Luctu IV, LCL, London:1961.
- Lucian, Catalpus, LCL, London:1960.
- Lycophron, Alexandra, LCL, London, 1960.
- Lysias, On The Murder Of Eratostene I, LCL, London: 1967.
- Pausanias, Description Of Greece, LCL, London:1954.
- Pindar, Pythian Odes, LCL, London:1960.
- Pliny, Natural History, LCL, London:1956.
- Plato, Lesser Hippias, LCL, London:1963.
- Plato, Laws, LCL, London:1952.
- Plutarchus, Plutarch Lives- Solon, LCL, London, 1967.
- Polybius, The Histories, LCL, London:1960.
- Ptolmae, Claudi Ptolemaei Geographia 1-2 In c. Muller(ed) Paris, 1891.
- Quintus Curtius, History Of Alexander, LCL, London:1962.
- Scylax, Periplous, In Muller (ed) paris 1852.
- Synesius, The Letters Of Synesius Of Cyrene, Trans by. A.Fitzgerald, Oxford; 1930.
- Stephanus Byzantus, Ethnika, Craz :1958.
- Strabon, The Geography Of Strabo, LCL, London:1967.
- Theophrastos, Charactess, LCL, London:1961.
- Theophrastos, Enquiry InTo Plants, LCL, London:1961.
- Thucydides, History Of Peloponnesian War, LCL, London: 1953.
- Vergil, Aeneid, LCL, London:1967.

## ثانياً: المراجع

### (1) المراجع العربية :

- إبراهيم ، د. معاوية ، " المدفن في الشرق القديم : فلسطين ، بلاد الرافدين والخليج العربي " في دراسات عن المسكن والمدفن في الوطن العربي . تونس : 1988 ، ص ص. 109 - 188.
- الأثرم ، د. رجب عبد الحميد ، التاريخ السياسي والاقتصادي لبرقة منذ القرن السابع ق.م. وحتى بداية العصر الروماني ، بنغازي : 1975.
- الأثرم ، د. رجب عبد الحميد ، محاضرات في تاريخ ليبيا القديم ، طرسوس ، دار أمانى للطباعة والنشر والتوزيع : 1989.
- الادريسي ، الشريف ، " صفة المغرب وأرض السودان ومصر والاندلس " في نزهة المشتاق في اختراق الآفاق ، لندن : 1968.
- إرمان ، أ ، ديانة مصر القديمة ، ترجمة د. عبد المنعم أبوبكر ، مصر ، مطبعة الحلبي ، ب ت .
- إرمان ، أ.و رائكه ، ه ، مصر والحياة المصرية في العصور القديمة ، ترجمة د. عبد المنعم أبوبكر ، القاهرة : مكتبة النهضة المصرية . ب ت
- استيندرف ، ديانة قدماء المصريين ، تعريب سليم حسن ، مصر : مطبعة المعارف : 1923.
- الياد ، م ، تاريخ المعتقدات والأفكار الدينية ، ترجمة عبد الهادي عباس ، دار دمشق : 1987.
- إيست ، ج ، الجغرافيا توجه التاريخ ، ترجمة جمال الدين الديناصوري ، ط 2 ، بيروت : 1972.
- باقر ، طه ، " عصور ما قبل التاريخ في ليبيا وعلاقتها بأصول الحضارات القديمة " في فوزي جاد الله ، ليبيا في التاريخ ، ص ص 1-41.



- بازامه ، محمد مصطفى ، تاريخ ليبيا في عصور ما قبل التاريخ ، بنغازي ، منشورات الجامعة الليبية : 1972.
- بازامه ، محمد مصطفى ، قورينة وبرقة ، نشأة المدينتين في التاريخ ، بنغازي ، مكتبة قورينا للنشر والتوزيع : 1973.
- بقرى ، أ. ، مدخل إلى تاريخ الإغريق وآدابهم وآثارهم ، ترجمة د. يوثيل عزيز ، بيروت: 1977.
- البرغوثي ، عبد اللطيف محمد ، التاريخ الليبي القديم منذ أقدم العصور وحتى الفتح الإسلامي ، منشورات الجامعة الليبية ، بنغازي : 1971.
- بن طاهر ، فؤاد ، "عملات قديمة من مدينة توكرة الأثرية ، العملات البطلمية" مجلة قاريونس العلمية ، 1 (1988) ص ص. 103-114.
- بن محمود ، خالد والجنديل ، عدنان ، دراسة التربة في الحقل ، منشورات جامعة الفاتح : 1984.
- جاد الله ، فوزي فهم ، (محرر) ، ليبيا في التاريخ ، المؤتمر التاريخي ، الجامعة الليبية ، كلية الآداب 16-23 مارس 1968 ، بيروت : 1968 .
- جاد الله ، فوزي فهم ، "مسائل في مصادر التاريخ الليبي قبل هيردوتس" ، ليبيا في التاريخ ، ص ص 43-75.
- الجراري ، محمد ، "الغاية من تأسيس قورينا" مجلة البحوث التاريخية 8/1 (1988) ص ص 7 - 22.
- جرانت ، ج. (مشرف) ، فكرة الزمان عبر التاريخ ، ترجمة فؤاد كامل ، سلسلة عالم المعرفة رقم 159 ، الكويت : 1992.
- جود تشايلد ، ر. ج. ، قورينا وأبولونيا ، طرابلس ، إدارة البحوث الأثرية بمصلحة الآثار : 1970.
- جودة ، جودة حسنين ، أبحاث في جيومورفولوجية الأراضي الليبية ، ج 1 ، منشورات الجامعة الليبية : 1973.

- حاتم ، عماد ، أساطير اليونان ، طرابلس وتونس : الدار العربية للكتاب : 1988.
- حسن ، سليم ، مصر القديمة ، ج 7 ، القاهرة : دار الكتب المصرية : 1950.
- دايرنج ، ج. ، "البربر الأصليون" في جمال مختار (محرر) تاريخ أفريقيا العام ، ج 2 ، اليونسكو : 1988.
- الراشدي ، فرج محمود ، "دور نبات السلفيوم في ثراء المدن القورينائية" مجلة البحوث التاريخية ، 12/2 ، 1990 ، ص ص 7-15.
- ديورانت ، و. قصة الحضارة 1.12 ، حياة اليونان ، ترجمة محمد بدران ، القاهرة : 1953.
- روبنصن ، تشارلز ، أثينا في عهد بركليس ، ترجمة د. أنيس فريحة ، مكتبة لبنان : 1966.
- روز ، ه. ج. ، الديانة اليونانية القديمة ، ترجمة رمزي جرجس ، القاهرة ، دار نهضة مصر : 1965.
- ريختر ، جزيلا ، مقدمة في الفن الإغريقي ، تعريب د. جمال الحرامي ، طرطوس ، دار أماني : 1987.
- الزوام ، سالم محمد ، الجبل الأخضر ، دراسة في الجغرافية الطبيعية ، طرابلس ، 1984.
- سليمان ، توفيق وآخرون ، أعمال التنقيب التدريسية عن الآثار جامعة قاربونس ، بنغازي في ليبيا ، توكرة 1974-1983 ، دمشق : 1986.
- شامو ، فرنسوا ، في تاريخ ليبيا القديم ، الإغريق في برقة الأسطورة والتاريخ نقله عن الفرنسية وشرح متونه وقدم له د. محمد الوافي ، منشورات جامعة قاربونس : 1990.
- شرف ، عبد العزيز طريح ، جغرافية ليبيا ، ط 2 ، الإسكندرية : 1971.
- شلوف ، عبد السلام ، "نقوش من قورينا يقيا تتحدث عن المقاومة الوطنية الليبية للاستعمار الروماني" ، مجلة البحوث التاريخية ، 2 / 8 (1986) ص ص 249 - 268 .
- شلوف ، عبد السلام ، "قبيلة المارماريداي" مجلة البحوث التاريخية 11/2 (1989) ص ص 54-65.
- شورون ، ج. ، الموت في الفكر الغربي ، ترجمة كامل يوسف حسين ، الكويت ، سلسلة عالم المعرفة : 1980 .

- عبد العليم ، مصطفى كمال ، دراسات في تاريخ ليبيا القديم ، منشورات الجامعة الليبية : 1966
- عبد العليم ، مصطفى كمال ، " ليبون وإغريق من برقة في أوراق البردي المصرية في عصر البطالمة " في جاد الله ، د. فوزي فهم ، (محرر) ، ليبيا في التاريخ ، ص ص 99 - 116 .
- عكاشة ، ثروت ، الفن الإغريقي ، القاهرة : الهيئة المصرية العامة للكتاب : 1982 .
- علي ، سيد أحمد ، الإغريق تاريخهم وحضارتهم ، ط 2 ، القاهرة : دار النهضة العربية : 1976 .
- غزال ، أحمد حسن ، " حفريات قسم الآثار - اكتشافات جديدة لمقابر من العصر الروماني في منطقة سيدي حسين بنغازي ، مجلة كلية الآداب - جامعة قاريونس 6 (1974) ص ص 9 - 74 .
- غزال ، أحمد حسن ، " ملاحظات حول التأثيرات الليبية في مقابر سهل ميسارا " مجلة كلية الآداب - جامعة قاريونس 7 (1975) ص ص 289 - 321 .
- فارس ، محمد مصطفى ، قوريناثة (برقة) في العصر الهلنستي رسالة ماجستير في التاريخ القديم من جامعة عين شمس - كلية الآداب . 1970 . (غير منشورة) .
- الفخراي ، فوزي " أضواء على تاريخ توكرة " المؤتمر السادس للآثار في البلاد العربية طرابلس 1971 ، القاهرة : الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية : 1973 .
- كولانج ، ف. ، المدينة العتيقة ، ترجمة عباس بيومي بك ، القاهرة ، مكتبة النهضة المصرية : 1950 .
- لترك ، علي سالم ، مدينة توكرة ، ط 2 ، طرابلس : منشورات مصلحة الآثار : 1978 .
- لوني ، ماريو ، المعبد الصخري ذو الصور باسلنطة بقوريناثة " ترجمة د. محمود التائب ، مجلة آثار العرب ، 6 (1993) ص ص 4 - 17 .
- ماكبرني وهي ، عصور ما قبل التاريخ وجيولوجية البلايستوسين في قوريناثة ، ترجمة صباح جاسم (مخطوط) .

- مراجع ، حسين عبد العالي ، العلاقات الليبية الفرعونية ، منذ عصر ما قبل الأسرات وحتى بداية حكم الليبيين لمصر ، طرطوس ، دار أماني : 1989 .
- المسلمي ، عبد الله ، كاليماخوس القوريني شاعر الإسكندرية ، منشورات الجامعة الليبية : 1973 .
- المنجد في اللغة والإعلام ، ط 25 ، بيروت : دار المشرق : 1975 .
- المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم ، دراسات عن المسكن والمدفن في الوطن العربي ، تونس : 1989 .
- مؤسسة دو كسيادس ، العقورية ، التقرير النهائي عن المخطط العام ، (1988) .
- الميار ، عبد الكريم ، قورينا في العصر الروماني ، طرابلس : 1989 .
- نبيه ، عبد الله إسماعيل (محرر) ، مجموعة المصطلحات العلمية والفنية التي أقرها مجمع اللغة العربية بالقاهرة (المجلد 15) القاهرة : 1973 .
- نصحي ، إبراهيم ، إنشاء قوريني وشقيقتها ، منشورات الجامعة الليبية : 1970 .
- نصحي ، إبراهيم ، تاريخ مصر في عصر البطالمة ، القاهرة ، مكتبة الأنجلو المصرية : 1980 .
- الهدار ، خالد محمد ، حفريات حديثة في قبور إغريقية من توكرة ، بحث غير منشور قدم لمؤتمر الباحثين الثاني بمصلحة الآثار سنة 1990 .
- الهدار ، خالد محمد ، نقوش رومانية من تاوخيرا ، مجلة كلية الآداب ، العددان 19-20 (1995-1996) ص ص 237-271 .
- وافي ، علي عبد الواحد ، الأدب اليوناني القديم ودلالته على عقائد اليونان ونظامهم الاجتماعي ، القاهرة ، دار نهضة مصر للطبع والنشر ، ب ت .
- يحيى ، لطفي عبد الوهاب ، اليونان ، مقدمة في التاريخ الحضاري ، بيروت : دار النهضة العربية : 1979 .
- يحيى ، لطفي عبد الوهاب ، دراسات في العصر الهلنستي ، بيروت : دار النهضة العربية : 1988 .

## (2) المراجع الأجنبية:

- Abadie , C. et al, "Fouilles A Helleniko" BCH 109 (1985) pp. 385 - 454
- Abdel Wahed, A.A. et al, Soils Of The Eastren Region Of Libya , Ain Shams Univ. 1978
- Adriani, A., Annuaire Du Musee Greco - Romain (Alessandrie) Vols. 1-4 (1932 - 1940).
- Ahlberg, G., Prothesis And Ekphora In Greek Geometric Art, Goteborg :1971
- Alfieri, N., Musei D' Italia - Merviglie D'Italia, Spina Museo Archaeologico Nazionale Di Ferrara I, Bologna : 1979.
- Alexandrescu, p., Histria IV, La Ceramique D'Epoque Archaïque Et Classique VII - IV, J.C., Buchrest: 1978.
- Alexandri, O.T. (ed), Mind And Body, Athletic Contest In Ancient Greece, National Archaeological Museum, Athens : 1989.
- Alexandri, k.P. "A Ceramic Workshop In Figareto, Corfu" BCH suppl, XXIII (1992) pp. 41-52.
- Almagro, B.M., Las Necropolis De Ampurias, Vol. I Indroduction y Necropolis Grleyas, Barcelona : 1953.
- Almagro, B.M., Las Necropolis De Ampurias, Vol. II Necropolis Romans y Necropolis Indigenas, Barcelona : 1955.
- Alscher, L., Griechische Plastik, Band.3, Berlin : 1956
- Amyx, D.A. " The ATTIC Stelai III, Vases And Other Containers" Hesperia 27 (1958) pp. 163 - 310.
- Anderson - Stojanovic, V.R., Pottery Of The Late Hellenistic And EarlyRoman, Periods At STobi, Ph.D. Univ. Texas At AustIn, 1977.
- Anderson - Stojanovic, V.R., " The Chronology And Function Of Ceramic Unguentaria" AJA, 91 (1987) pp. 105 - 122.
- Anderson - Stojanovic, V.R., STOBI, The Hellenistic And Roman Pottery, Princeton : 1992.



- **Andriomnon, A.**, " Vases Protogeomtriqueset Sub-protogeomatrique I-II, Del' Atelier De Chalcis " BCH, 110 (1986) pp. 89 - 120.
- **Andronikos, M.**, " Hellenistikos Taphos Beroias " AE (1955).
- **ΑΠΙAPXAI**, Nuove Ricerche E Studi Sulla Magna Grecia E La Sicilia Antica In Onore di P.E. Arias Vol. II. Pisa: 1982.
- **Applebaum, S.** "The Jewish Revolt In Cyrene In 115-117 And The Subsequent Recolonization" JJS 2 (1951) pp. 177-86.
- **Applebaum, S.** The Jews And Greeks In Ancient Cyrenaica, Leiden : 1979.
- **Arias, P.E. et al.** A History Of Greek Vase-Painting, London: Thames And Hudson, 1962.
- **Armandy, P.**, Collection Helene Statuatos. Les Bijoux Antiques, Strasbourg : 1953
- **Arnold III, S.B.** (ed) Beneath The Waters Of Time: The Proceedings Of Ninth Conference On Under Water Archaeology, Austin, Texas; 1978.
- **Bailey, O.M.**, " Lamps From Tharros In British Museum" BSA, 57 (1962) pp. 35 - 45.
- **Bailey, O.M.**, Greek And Roman Pottery Lamps, London: 1963.
- **Bailey, O.M.**, A Catalogue Of The Lamps In The British Museum I, Greek, Hellenistic And Roman Pottery Lamps, London: 1975
- **Bailey, O.M.**, " The Lamps Of sidi khrebish (Berenice) Imported And Local Production" In Barker, G. et al (eds), Cyrenaica In Antiquity" pp.195 - 203.
- **Bailey, O.M.**, Excavation At Sidi khrebish (Berenice) III.2, The Lamps, Suppl To LA.5 (1985).
- **Balensiefen, L.**, Die Bedeutung Des Spiegelbildesals Ikonographisches Motive In Der Antiken kunst, Germany : 1990.
- **Baradez, J.**, " Necropole Orientale Coticre De Tipas De Mauretanie" Ant. Afr. 3 (1969) pp. 83 - 114.
- **Barker, G. & Liloyd, J. & Reynolds, J.** (eds), Cyrenaica In Antiquity, BAR International series 236, Oxford 1985.
- **Barnett, R.D.** " Tombs At Tocra" JHS, 65 (1945) pp. 105 - 106.

- Barnett, R.D. & Mendleson, C. (eds) Tharros, A Catalogue Of Material In British Museum From Phoenician And Other Tombs At Tharros, Sardinia, London : 1987.
- Barr, E.T. (ed) Geology And Archaeology Of Northren Libya ,Cyrenaica, London, 1968.
- Bates, O. , The Eastren Libyans, London : 1914 , 1970.
- Baur, P.V.C. Catalogue Of The Rebecca Darlington SToddard Collection Of Greek And Italian Vases In Yale University, Oxford : 1922.
- Beazley, J.D., " An Askos By Macron " AJA.25 (1921) pp.325 FF.
- Beazley, J.D., " Aryballos " BSA. 29 (1927 - 28) PP.187 - 215.
- Beazley, J.D., Attic White Lekythoi, Oxford : 1938.
- Beazley, J.D., " The Excavation At Almin, Sueidia III, The Figure Vases" JHS 50 (1939) pp. 1 - 44.
- Beazley, J.D., " Miniature Panathenaics " BSA. 41 ( 1940 - 45 ) pp. 10-21
- Beazley, J.D., " Panathenaics " AJA. 47 (1943) pp. 441 - 465.
- Beazley, J.D., " Groups Of Campanian Red - Figure " JHS. 63 (1943) pp. 66-111.
- Beazley, J.D., " Death Of Hipparchus " JHS. 68 (1948) pp. 26 - 28.
- Beazley, J.D., The Development Of Attic Black Figure, London: 1964.
- Beazley, J.D., Attic Black Figure Vase - painters, Oxford: 1956.
- Beazley, J.D., Attic Red Figure Vase - painters, Oxford: 1963.
- Beazley, J.D., Paralipomena Addition To Attic Black Figure Vase - Painters, And Attic Red Figure Vase - Painters, Oxford : 1971.
- Beechey, F.W & H.W, Proceeding Of The Expedition To Explore the Northren Coast Of Africa From Tripoly Eastward In 1821 - 1822, London : 1828.
- Bell, M., Morgantina Studies I , The Terracotta, Result Of The princeton Univ. Archaeological Expedition To Sicily, princeton : 1981.
- Benoit, F., "Amphores Et Ceramiques De L'Epave De Marseilles" Gallia, 12 (1954) pp. 34 - 54.
- Benoit, F., "Typologie Et Epigraphie Amphoriques, Les Marques de Sestius". Riv. Di Stu. Ligu. 23 (1957) pp. 247 - 285

- Ben Taher, F. "General Account Of Recent Discoveries At Tocra" LS. 25 (1994) pp. 231 - 243.
- Bernhard, M.L., Les Vases Grecs Au musee Majewski A Varsovie, Varsovie: 1936.
- Berti, " La Tomba 54 Valle Trebba E Le Importazioni Apul A spina " In ΑΠΑΡΧΑΙ, pp. 587 - 589.
- Beschi, L. " Divinta Funeraria Cirenaica " As Atene 31-32 (1969 - 707) pp. 133 - 341.
- Besques, S.M., Catalogue Raisonné Des Figurines Et Reliefs En Terre- Cuit, Musée Du Louvre I, Paris : 1954.
- Besques, S.M., Catalogue Raisonné Des Figurines Et Reliefs En Terre- Cuit, Grecs Et Romains, II, Myrina, Paris : 1963.
- Besques, S.M., Les Terre-Cuites Grecques, Paris : 1963.
- Besques, S.M., Catalogue Raisonné Des Figurines Et Reliefs En Terre-Cuit, Grecs, Etrusques Et Romains, III, Époques Hellenistique Et Romains, Grèce Et Asie Mineure, Paris : 1972.
- Besques, S.M., Catalogue Raisonné Des Figurines Et Reliefs En Terre-cuit, Musée Du Louvre IV.1, Époques Hellenistique Et Romains, Italie Méridionale - Sicile - Sardaigne, Paris : 1986.
- Besques, S.M., " Un Atelier De Coroplaste A Cyrene Au III<sup>e</sup> Siècle avant J.C." RL. 5 - 6 ( 1988 ) pp. 370 - 377.
- Besques, S.M., Catalogue Raisonné Des Figurines Et Reliefs En Terrecuit, Musée Du Louvre IV-2, Époques Hellenistique Et Romains, Cyrénaïque, Égypte Ptolémaïque Et Romaine, Afrique Du Nord Et Proche-Orient, Paris : 1992.
- Bieber, M., The History Of The Greek And Roman Theater, Princeton : 1966.
- Bieber, M., The Sculpture Of Hellenistic Age, New York : 1969
- Bisi, A.M., " Scoperta Di Due Tombe Puniche A Mellita (Sabratha) " LA. 6-7 (1969 - 70) pp. 189 - 228.
- Bisi, A.M., " Associazioni Di Anfore Puniche Mana C 1 = Uzita 3, E Di Greco - Italiche " In M. Lenoir (et al - eds) Contesti Puniche Della Sicilia E Del Nord Africa "In Amphores Romanes et Historie Economique" Dis Ans De Recherche, Roma : 1989 pp. 594-995

- Blegen, C.W. et al, Corinth XIII, The North Cemetery, Princeton : 1964.
- Blinkenberg, Ch. Lindos Fouilles De L' Arcopole 1902 - 14 . I, Les Petities Objects, Berlin : 1931.
- Blonde, F., Greek Lamps From Thorikos, Gent : 1983.
- Blonde, F., "Un Remblai Thasien Du IV<sup>e</sup> Siecle : La Ceramique" BCH, 109 (1985) pp. 281 - 344.
- Blumel, C., Die klassisch Skulpturen Der Staatlichen Museen Berlin, Berlin : 1966.
- Boardman, J., "Painted Funerary Plaques And Some Remarks On Prothesis" BSA, 50 (1955) pp. 51 - 66.
- Boardman, J., "Evidence For The Dating Of Greek Settlement In Cyrenaica" BSA, 61 (1966) pp. 150 - 152.
- Boardman, J., "Reflections On The Greek Pottery Trade With Tocrá" In Gadallah, (ed) Libya In History, pp. 89 - 91.
- Boardman, J., Greek Art, London : 1973.
- Boardman, J., Athenian Black Figure Vases, London : 1974.
- Boardman, J., Athenian Red Figure Vases, Archaic Period, London : 1975.
- Boardman, J., Athenian Red Figure Vases, Classical periods, London : 1989.
- Boardman, J., Greek Overseas, London : 1964.
- Boardman, J. et al, The Art And Architecture Of Ancient Greece, London: 1967.
- Boardman, J. & Hayes, J, Excavations At Tocrá 1963 - 65, The Archaic Deposits I, London : 1966.
- Boardman, J. & Hayes, J, Excavation At Tocrá 1963 - 65, The Archaic Deposits II And Later Deposits, London : 1973.
- Bonanno, A, "Terracottas" In Lloyd, J. (ed) Excavation At Sidi Khrebish, Suppl To LA 5(1979) pp. 65 - 90.
- Borns, A. Etudes Peloponnesiennes V, Lampes D'Argos, Paris : 1966
- Boulter, C. "Pottery Of The Mid Fifth Century from A Well In The Athenian Agora" Hesperia 22 (1953) pp. 59 - 115.
- Boulter, C. "Graves In Lenormant Street, Athens" Hesperia 32 (1963) pp. 113 - 137.

- Bouzek, J., Studies Of Greek Pottery In The Black Sea Area, prague : 1990.
- Braun, K., "Der Dipylon - Brunnen B1, Die Funde" AM 85 (1970) pp. 129 - 269.
- Brea, B.L. & Cavalier, M., Meligunis - Lipara II, La Necropoli Greca E Romana Nella Contrada Diana, Palermo : 1965.
- Brea, B.L. & Cavalier, M., Le Ceramica Policroma Liparese Di Eta Ellenistica, Rome : 1986.
- Breasted, J.H., Ancient Records Of Egypt, Vol.4, New York : 1962.
- Breccia, E., La Necropoli Di Sciatbi, La Caire : 1912.
- Breccia, E., Terracotta Figurine Greche E Greco - Egizi Del Museo Di Alessandria, Vol.2, Bergamo : 1930 - 34.
- Breccia, E., Le Musee Greco - Romain D'Alexandrie 1925 - 31, Roma: 1970.
- Breitschein, N. Catatalogue Of The Terracottas In the Danish National Museum, Copenhagen : 1941.
- Brijder, H.A. (ed), Ancient Greek And Related Pottery, Proceeding Of The International Vase Symposium In Amsterdam 12-15 April, Amsterdam : 1984.
- Broneer, O., Corinth IV.2, Terracotta Lamps, Harvard : 1930
- Broneer, O., "Excavation At Isthmia" Hesperia 31 (1962) pp. 1-25.
- Broneer, O., Isthmia III, Terra Cotta Lamps, Princeton : 1977.
- Brothwell, D.R., Digging Up Bones, London : 1965.
- Brothwell, D.R., & Higgs, E., (eds) Science In Archaeology, London : 1963.
- Brown, B.R., Anticlassicism In Greek Sculpture Of The Fourth Century B.C., New York : 1973.
- Bruckner, A. CVA Suisse Genve Mussee D'Art Et D'Histoire I, Berne : 1962.
- Bruneau, p., Delos XXVI, Les Lamps, Paris : 1965.
- Bruneau, p., La Vaiselle, Exploration Archaeologique De Delos XXVI, Paris: 1970.
- Bruneau, p., "Tombe D'Argos" BCH 94 (1970) pp. 437 - 531.
- Brunnsaker, S. The Tyrant - Slayers Of Kritios And Nesiotes, Stockholm : 1971.
- Buchner, G. & Ridgway, D., "Pithekoussai I, La Necropoli Tombel - 723 Scavate Del 1952 al 1961" MAL Serie Monografica IV, Roma: 1993.



- **Bucovala, M.,** Necropole Elenistice la Tomis, Constanta : 1967.
- **Bulas, C.,** "Etude Sur Une Classe De Vases A Decor En Forme De Reseau On D'Ecailles" BCH, 56 (1932). pp. 388 - 398.
- **Burn, L.M.,** "Hellenistic Terracotta Figurines Of Cyrenaica : Greek Influences And Local Inspirations" LS, 25 (1994) pp. 147 - 158.
- **Burr, D.** Terracottas From Myrina In the Museum Of Fine Arts - Boston, Vienna : 1934.
- **Burton - Brown, T.,** "Hellenistic Burials From Cyrenaica" JHS, 68 (1948) pp. 148 - 152.  
**Burton - Brown, T.,** "Recent Work In The Dodecanese And Cyrenaica" Antiquity XXII (1948) pp. 75 - 78.
- **Butler, H.C.,** Sardis I, The Excavations 1910 - 14, Amsterdam : 1969.
- **Buttrey, T.V.,** "The Coins" In Humphry (ed) Suppl To LA 4 (1976) pp. 335 - 370.
- **Callaghan, p.,** "The Little Palace Well And Knossian Pottery Of Later Third And Second Century B.C." BSA, 76 (1981) pp. 35 - 70.
- **Callender, M.,** Roman Amphorae, With Index Of Stamps, London : 1965.
- **Calvet, Y.,** "Les Amphores Chypriotes Et Leur Diffusion En Mediterranee Orientale" BCH Suppl XIII (1986) pp. 504 - 514.
- **Cambitglou, A. & Trendall, A.D,** Apulian Red figured - Vase painter Of The plain Style, Japan : 1961.
- **Campell, M.T.,** "A well Of The Black Figured Period At Corinth" Hesperia 6 (1937) pp. 557 - 611.
- **Canarache, V.,** Masks And Tanagra Figurine In Callatis, Constanta : 1969.
- **Caralier, M.,** Les Amphores du VI<sup>e</sup> Au IV<sup>e</sup> Siecle Dans Fouilles De Lipari, Napolies : 1985.
- **Caranagh, W.G.,** Attic Burial Customs Ca 2000 - 700 B.C., Ph.D. Thesis - Univ. Of London 1977 (unpublished).
- **Carnwall, I.W.,** Soil For The Archaeologist, London : 1958.
- **Carratelli, p.,** "Supplemento Epigrafico Cirenaico" As Atene 39 - 40 (1961 - 62) pp. 219 - 375.

- Carrolle, D.L., "An Etruscan Textile In New York" AJA, 77 (1973) pp. 334 - 336.
- Cassels, J. "The Cemeteries Of Cyrene" PBSR XXXIII New series No.X (1955) pp. 1 - 43.
- Carter, T.H., "Reconnaissance In Cyrenaica" Expedition V.3 (1963) pp. 18 - 27.
- Caskey, J.L., "Excavations In keos 1960-61" Hesperia 31 (1962) pp. 263- 283.
- Caskey, L.D. & Beazley, J.D., Attic Vase - Paintings In The Museum Of Fine Arts - Boston II, Oxford : 1954.
- Catani ,E., & Marengo, S. (eds) La Cirenaica In Eta Antica, Atti Del Convegno Internazionale Di Studi Macerara 18-20 Maggio 1995 (Macerata:1998).
- Chamoux, F., Cyrene Sous La Monarchie Des Battiades, Paris : 1953.
- Chamoux, F., "Sur Quelques Inscriptions Grecques Trouvees A Apollonia De Cyrenaïque" In Gadallah (ed) Libya In History.pp.45-50.
- Chamoux, F., "Rapport Sur L'activite De La Mission Archeologique Francaise D'Apollonia - Souza 1976" LA, 13-14 (1976-77) pp. 377-384.
- Chapman, R. et al ,( eds), The Archaeology Of Death, Cambridge : 1981.
- Chapman, R & Randsborg, k., "Approaches To the archaeology Of Death" In Chapman, R. et al(eds), The Archaeology Of Death, pp. 1 - 24..
- Charbonneaux, J., Les Terres Cuites Grecques, London : 1936.
- Charbonneaux, J.et al, Grece Hellenistique, Gallimard : 1970.
- Christiansen, J, & Melander, T, (eds), Ancient Greek And Related Pottery, Proceedings Of The 3rd Symposium, Copenhagen August 31- September 4 1987, Copenhagen : 1988.
- Chestern, J., Classical Terracotta Figures, London : 1974.
- Chieco, A.M., "Conversion Scavi In Via S. Pantale" NSC, 18 (1964) pp. 100 - 176.
- Clarmont, C.W., "The Glass" In The Excavations Dura-Europes IV.5, New Haven : 1963.
- Clairmont, Ch., "Greek Pottery From The Near East I" Berythus, XI (1954-55) pp. 85-129.
- Clairmont, Ch., "Greek Pottery From The Near East II, Black Vases" Berythus, XII (1956-57) pp. 1 - 34.

- Coldstream, J.N., The Sanctuary Of Demeter Knossos, BSA Suppl.12 London : 1973.
- Cook, A.B., "The Bee In Greek Mythology" JHS, 15 (1895) pp. 1 - 24.
- Cook, B.F., Inscribed Hadra Vases In The Metropolitan Museum Of Art, New York : 1966.
- Cook, R.M., Greek Painted Pottery, London : 1960
- Cook, S.A. et al, The Imperial Peace AD 70-192, CAH.XI, Cambridg : 1954.
- Corbett, P.E., "Attic Pottery Of The Later Fifth Century From The Athenian Agora" Hesperia 18 (1949) pp. 298 - 351.
- Corbett, P.E., "Burgon And Blacas Tombs" JHS, 80 (1960) pp.52-58
- Corbett, P.E., "Palmette Stamps From An Attic Black - Glaze Workshop" Hesperia 24 (1955) pp. 172-186.
- Corbett, P.E., "Prelimlnary Sketch In Greek Vase Painting" JHS, 85 (1965) pp. 16-28.
- Corbett, P.E., Die Attisch Grabreliefs, II.1, Berlin : 1960.
- Cornwall, I.W., Bones For The Archaeologist, London : 1956, 1968.
- Coster, C.H., "The Economic Position Of Cyrenaica In Classical Times" In P.R.C Norton,(ed) Studies Roman Economic And Social History In Honor Allan Chester ,Princeton: 1951.pp.3-26.
- Crowfoot, J.W. et al, Samaria Sebaste, III, The Objects From Samaria, London : 1957.
- Curtius, L., Die Antike kunst, Band 2, Die Klassische Kunts Griechen Lands, Potsdam : 1938.
- D'Amelio, P.V. "Scavi E Scoperte Nella Necropoli Dal 1957 Al 1959" NSC 17 (1963) pp. 1 - 76.
- Darienberg, Ch.& Saglio, M.E., (eds). Dictionnaire des Antiquities Greeques et RomaInes, 5 Vols. Austria : 1969.
- Daszewski, W., "Les Lampes Egyptienne D'Epoque Hellenistique" In Oziol, Th. & Rebuuat, R. (eds) Les Lampes De Terre cuite En Mediterranean Lyon : 1987.
- Daux, G., "Chronique Des Fouilles Et De Couverts Archaeologique En Grece En 1962" BCH, 87 (1963) pp. 689 - 878.

- Davesne, A. & Garlan, X., "Decouverte D'un Lot De Figurines Grecques En Terre Cuite A Apollonia de Cyrenaque" LA, 15-16 (1978 - 79) pp. 199-226.
- Davidson, G.R. Corinth XII. The Minor Objects, Princeton: 1952.
- Davidson, G.R. & Thompson, D.B., Small Objects From The Pnyx I, Hesperia : Suppl VII (1943).
- Davison, J.A.S., "Notes On The Panathenaea" JHS, 78 (1958) pp. 23-41.
- Della Cella, p., Viaggio Da Tripoli Di Barberia Alle Frontiere Occidentali Delle Egito Nel 1817, Gnoo : 1819.
- De Miro, E., & Fiorentini, G. "Leptis Magna, La Necropolo Greco-Punica Sotto Il Teatro" QAL, 9 (1977) pp. 5 -75.
- Deneauve, J., Lampes De Carthage, Paris: 1969.
- Dennis, C., "On Recent Excavations In the Greek Cemeteries Of The Cyrenaica" TRSL, 9 (1870) pp. 135-182.
- Dent, J. et al "Some Hellenistic And Roman Tombs From Benghazi" LA, 13-14 (1976-77) pp. 131-212.
- Dent, J. "Burial Practices In Cyrenaica" In Barker, G. et al ( eds) Cyrenaica In Antiquity, pp. 327-336.
- Deonna, W., Delos XVIII, Les Mobilier Delien, Paris: 1938.
- De Ridder, A., Catalogue Des Bronzes De La Societe Archeologique D'Athenes, Paris: 1894.
- Desanges, K., Catalogue Des Tribus Afriques De L'Antiquite Classique A L'ouest du Nil, Dakar: 1962.
- Descoeudres, J.B. (ed), Proceedings Of The First Australian Congress Of Classical Archaeology, Oxford: 1990.
- Deshayes, J., La Necropole De Ktima, Paris: 1963.
- Diehl, E., Die Hydria, Formeschincte Und Verwendnng Imkult Des Altertum, Mainz: 1964.
- Dickinson, G.C., The Greek View Of Life, London: 1896, 1968.
- Dittenbergero, G., Sylloge Inscriptionum Graecarum, Hildesheim: 1960.
- Dobias-Lalou, C., "Une Epigramme Funeraire De Cyrene " REG, 95(1983) pp.37-53.

- **Dobias-Lalou, C.**, "Noyau Grec Et Elements Indigenes Dans Le Dialecte Cyreneen" QAL. 12 (1987) pp. 85-91.
- **Dodds, E.R.**, The Ancient Concept Of Progress, Oxford: 1974.
- **Dore, J. et al** Excavations At Sabratha 1948-1951 II.1, The Finds, London: 1989.
- **Drougon, S. (ed)** Hellenistic Pottery From Macedonia, Thessaloniki: 1991.
- **Δρουγου, Σ.** ΑΝΑΣΚΑΦΗ ΠΕΛΛΑΣ 1957-1964 .Οι Πηλινοί Λυχνοί, Αθηναι: 1992.
- **Dunant, C.** "Steles Funeraries" In Metzger, Eretria VI, Bern: 1978.
- **Dyson, S.L.**, The Excavation At Dura Europos, IV. 2-3, The Common Ware Pottery, The Brittle Ware, New Haven: 1968.
- **Edwards, G.R.**, "Panathenaics Of Hellenistic And Roman Times" Hesperia 26 (1957) pp. 320-349.
- **Edwards, G.R.**, Corinth VII. 3: Corinthian Hellenistic Pottery, Princeton: 1975.
- **Eichler, F.**, CVA Vienna Or Wien I, Wien: 1951.
- **Ejteily, B.A.**, "North Africa Newsletter 3, part 2 Cyrenaica 1972-80" AJA 87 (1983) pp. 207-208.
- **Elderkin, K.M.**, "Jointed Dolls In Antiquity" AJA 34 (1930) pp. 455 FF.
- **Eliot, Ch.W.**, Folklore And Fable, Vol. 17, Aesop, Grimm, Andersonn, NewYork: 1937.
- **Eliot, C.W.J &M.**, "The Lechaion Cemetery Near Corinth" Hesperia 37 (1968) pp. 345- 367.
- **El Harami, J.**, Greek Terracotta Figurines From The Demeter Suncatory, Cyrene 1969-1977, Ph.D, Thesis Univ. Of Pennsylvavania, 1980 (un-published).
- **El Khashab, A.**, Ta ΣΑΡΑΗΕΙ, A Sakha Et Au Fayum, La Caire: 1978.
- **El Rashedy, F.**, Garamantian burial customs And their relation To those Of Other People In North - West Africa, An. M.Litt. Thesis, Univ. Of New Casltle upon tyne, 1976.
- **El Rashedy, F.**, "Attic Imported Pottery In Classical Cyrenaica" In Barker, G. et al(eds) Cyrenaica In Antiquity. pp. 205 - 217.



- El Rashedy, F., A Consideration Of Post - Archaic Greek Pottery Imports Into Cyrenaica Down To The Begining Of The Hellenistic Period, Ph.D Thesis, Univ. Of Newcastle upon Tyne, 1987.
- Empereur, J.Y. & Garlan, Y.,(eds) Recherches Sur Les Amphores Grecques, Athens Colloquium 1984, BCH Suppl. XIII 1986.
- Enciclopedia Dell' Arte Antica.
- Encyclopaedia Of Britannica.
- Encyclopaedia Of Religion And Ethics.
- Encyclopaedia Of World Art.
- Eschbach, N., Statuen Auf panathenaischen Preisamphoren Des 4 Jhsv Chr, Mainz: 1986.
- Etienne, H.J., The Chisel Greek Sculpture, Leiden: 1968.
- Evans, A.J., "The Palace Of Knossos" BSA. 10 (1903-04) pp. 1-62.
- Fabbricotti, E., "Tolemaide Una Tostimoniaza Arcaica" QAL. 8 (1976) pp. 5-9.
- Farnsworth, M. (etal), "Corinth And Corfu: A Neutron Activation Study Of their Pottery" AJA. 81 (1977) pp. 455-468.
- Feissel,D., "Un Libyen A Syracuse " BCH. 107(1983)pp.609-612.
- Feyer, E.K., Die Strigilis, Wien: 1993.
- Fink, J. "Die Eule Der Athena Parthenos" AM 71 (1956) pp. 90-97.
- Flaceliere, R. Daily Life Greece At The Time Of Pericles, Trans by P. Green, London: 1965.
- Forbes, R.J., Studies In Ancient Technology, Vols, 3,6,7, Leiden: 1966.
- Forti, R., "Gli Unguentaria Del Primo Periodo Ellenistico" Rend. Nap. 37 (1962) pp. 143-157.
- Forti, R., La Ceramica Di Gnathia, Napoli: 1965.
- Fossey, J.M., The Hellenistic Necropolis And Later Structure On The Middle Slopes 1973-77 In Hagg, I & R (eds) Asine 4, Uppsala : 1980.
- Frazer, J.G., The Golden Blough, A Study In Magic And Religion, Vol.2, Newyork: 1960.

- Frazer, P.M. Ptolemaic Alexandria, II, Oxford: 1972.
- Freestone, I. et al. (eds) Current Research In Ceramics: Thin - Section Studies, London: 1982.
- Frel, J., Panathennic Prize Amphoras, Athens: 1973.
- Gadallah, F.F., (ed), Libya In History Beirut: 1968.
- Galt, C.M. "Veiled Ladies" AJA, 35 (1931) pp. 371-393.
- Gardiner, E.N., "The Pankration And Wrestling" JHS 26 (1906) pp. 4-26.
- Gardiner, E.N., "Panathenaic Amphora" JHS 32 (1912) pp. 179-193.
- Gardiner, E.N., Athletics Of The Ancient World, Oxford: 1965.
- Garland, R. Greek Way Of Death, London: 1985.
- Garland, A.H & Janaway, R.C. "The Taphonomy Of Inhumation Burials" In Robert, Ch. et al (eds) Burial Archaeology Current, pp. 15 - 37.
- Gauckler, P., Necropoles Punique De Carthage II, Paris: 1915.
- Gentili, G.V., "Megara Hyblaea" NSC, 8 (1954) p. 96ff.
- Ghall-Kahil, "Etudes Thasiennes VII, Fouilles 1911-56, Ceramique Grecque", Paris: 1960.
- Ghazal, A. "Recent Discoveries Of Roman Rock-Cut Tombs At Sidi Hussein, Benghazi, LA, 13-14 (1976 - 77) pp. 219 - 234.
- Ghislanzoni, E., "Notizie Archeologiche Sulla Cirenaica" Notiz Arch. 1 (1915) pp. 65 - 239 or 1 - 175.
- Gill, D.W.J. "The workshops Of Attic Borsal" In Brijder, H. (ed) Ancient Greek And Related Pottery (1984) pp. 102 - 106.
- Gill, D.W.J. "Classical Greek Fictile Imitation Of Precious Metal Vases" In Vickers, M. (ed) Pots And Pan (1986) pp. 9 - 30.
- Gill, D.W.J. "Expressions Of Wealth : Greek Art And Society" Antiquity 62 (1988) pp. 735 - 743.
- Gjerstad, E., et al, Swed. Cyp. Exp., Finds And Results Of the Excavation In Cyprus 1927 - 31, Stockholm: 1935.

- Gjerstad, E., et al, Swed Cyp. Exp. IV.2. The Cypro - Geometric, Cypro-Archaic And Cypro - Classical Periods, Stockholm: 1948.
- Gladiss, A.V. "Berlin, Der Arc Du Rhone Von Arles" Mitteilungen, 97 (1972) pp. 17 - 87.
- Gnoli, G. & Vernant, J.P., (eds) La Mort, Les Morts Dans Les Societes Anciennes, Cambridge: 1982.
- Goldman, H. & Jones, F. "Terracottas From The Necropoli Of Halae" Hesperia 11 (1942) pp. 365 - 420.
- Goldman, H.(ed), Excavations At Gozlu kule, Tarsus, Princeton: 1950.
- Goodchild, R., Kyrene und Apollonia, Zurich: 1971.
- Goodchild, R., Libyan Studies ,(ed Reynolds,J.) London:1976.
- Goodenough, E.R. Jewish Symbols In The Greco - Roman Period Vol.2, NewYork: 1953.
- Gordonchild, V., "Dicrectional Changes Funnerany Practices During 50,000 Years" MAN 45 (1945) pp. 13-19.
- Gotte, E.K., CVA Stuttgart I, Munchen: 1965.
- Grace, V., "Stamped Amphora HANDles Found In 1931-32" Hesperia 3 (1934) pp. 197 - 316.
- Grace, V., Amphoras And The Ancient wine Trade, Princeton, 1961.
- Graham, A.J., Colony And Mother City In Ancient Greece, Manchester: 1964.
- Grave, R., Myths Of Ancient Greece, London: 1962.
- Gray, J., The Jewish Inscriptions In Greek And Hebrew At Tocra, Cyrene And Barce, In Rowe, A (ed) Cyr. Exp.I pp. 43 - 56.
- Grenfell, B.P et al, Fayum Towns And Their Papyri, London: 1900.
- Green, R., "A New Oinochoe Series From The Acropolis" Hesperia 31 (1962) pp. 82-94.
- Guirand, F (ed), Larousse Encyclopedia Of Mythology, Trans by R. Aldington And D.Aimes, London: 1959.
- Guthrie, W.K.C., Orphenus And Greek Religion, London: 1935.

- Hagg, I. & R. (eds), Excavation In The Barbouna Area At Asine, IV, Acta Universitatis Upsaliensis Boreas 4:4, Uppsala: 1980.
- Halfmann, H. & Davidson, P.F. "Greek Gold Jewellery From The Age AlexAnder", Mainz: 1965.
- Hamilton, J., Wanderings In North Africa, London: 1856.
- Hamilton, R.W., Beazley Gifts 1912-1966 Ashmolean Museum, London: 1967.
- Hamilton, R.W., "Archons Names And Inscriptions On Panathenaic Vases" AJA 95 (1991) p.322.
- Hanfmann, G.D.B. "The Ninth Campaign At Sardis, 1966" BASOR, 186 (1967) pp. 17-52.
- Handerson, J., "Pagan Saxon Cemeteries: A study Of The problems Of Sexing By Grave Goods And Bones" In Roberts, Burial Archaeology Current, pp. 77 - 111.
- Harden, D.B., et al, Masterpieces Of Glass, London: 1968.
- Harris, H.A., Greek Athletes And Athletics, London: 1964.
- Harris, H.A., Sport In Greece And Rome, London: 1972.
- Hartland, E.S. et al, "Death And Disposal Of the Dead" ERE Vol.4, New York: 1935, pp. 411 - 511.
- Hasples, C.H., Attic Black Figured Lekythoi, Paris: 1936.
- Hasples, C.H., Phrygie, Exporations Archeologique, 3 La Cite De Midas Ceramique Trouvailles Direvses, Paris: 1951.
- Hayes, J.W., "Four Early Roman Group From knossos" BSA, 66 (1971) pp. 249-275.
- Hayes, J.W., Roman Pottery In The Royal Ontario Museum, Toronto: 1976.
- Hayes, J.W., A Catalogue Ancient Lamps In The Rom.I, Greek And Roman Clay Lamps, Toronto: 1980.
- Hayes, J.W., Greek And Italian Black Gloss Wares And Related Ware In The Royal Ontario Museum, Toronto: 1984.
- Hayes, J.W., Paphos 3, The Hellenistic And Roman Pottery, Nicosia: 1991.
- Hayes, J.W., Greek And Greek - Style Painted And Plain Pottery In The Royal Ontario Museum Toronto: 1992.

- Hellestrom, P., Labraunda II.2, Pottery Of Classical And Late Date, Terracotta Lamps And Glass, Lund: 1965.
- Hellmann, M., Lampes Antiques De La Bibliotheque Nationale III, Fonds Generale Lampes Pre Romaines Et Romaines, Paris: 1987.
- Herres, G., Die Punischen Und Griechischen Lampen Der Staatlichen Museen Zn Berlin, Berlin: 1969.
- Hershkovitz, M., "Minature Ointment Vases From The Second Templ Period" IEJ, 36 (1986) pp. 54 - 61.
- Heuzey, L., Les Figures Antiques De Terre Cuite Ou Musee Du Louvre, Paris: 1883.
- Higgins, R.A. "Two Archaic Terracottas" JHS, 74 (1954) p. 77.
- Higgins, R.A. Catalogue Of The Terracottas In Dept. Greek And Roman Antiquities In British Museum, London: 1954.
- Higgins, R.A. Greek Terracottas, London: 1967.
- Higgins, R.A. Greek Terracottas, Figures, London: 1969.
- Higgins, R.A. Tanagra And The Figurines, London: 1988.
- Higgins, R.A. Greek And Roman Jewellery, 2ed, USA: 1980.
- Hill, G.F., Catalogue Of The Greek Coins In The British Museum, Lycaonia, Isauria And Cilicia, Bologna: 1964.
- Hoffmann, H., Sexual And Unsexual Pursuit; A Structuralist Approach To Greek Vase, RAI Occasional Papers No. 34, 1977.
- Haward, H., "Clay And The Archaeologist" In Freestone, et al (eds) pp. 145 - 158.
- Howland, R.H., The Athenian Agora, IV., Greek Lamps And Their Survivals, Princeton: 1958.
- Holwerda, J.H., Het Laat Grieksch En Romeinsche Gebruiksadewerk Uit Het Middellandsche - Zee - Gebied In Het Rijks Museum Van Oudheden Te Leiden, Landsrdukkerij: 1936.
- Humphrey, S.C., The Family, Women And Death, Comparative Studies, London: 1993.
- Humphrey, T.V. (ed), Apollonia, The Port Of Cyrene, Excavations by The Univ. Of Michigan, 1965 - 67, Suppl To LA 4 (1976).



- Hyslop, G.D.B & Applebaum, Cyrene And Ancient Cyrenaica, A Guide Book, Tripoli: 1945.
- Isings, C., Roman Glass In Limburg, Netherland: 1971.
- Isler, E.P., CVA. Schweiz II, Zurich Offent Lich Sammlungen, Bonn: 1973
- Jacobthal, P., Greek pins And Their Connexion With Europe And Asia, Oxford: 1956.
- Jacopi, G. Clara Rhodos. II, La Necropoli Di Pontamo, Bergamo: 1932.
- Jacopi, G. Clara Rhodos. III, Scavi Nella Necropoli Di Jalisso, 1924-1928, Bergamo: 1929.
- Jacopi, G. Clara Rhodos. IV, Scavi Nella Necropoli Camires, Bergamo: 1931.
- Jacquemin, A & Maffre, J.J., "Nouveaux Vases Grecs La Collection Zenon Pieridesa Lerna (Chypre)", BCH. 110 (1986) pp. 177 - 204.
- Janssen, L.J.F., Terracottas Vit Net Museum Van Oudhenden De Leiden. Leiden.:1862.
- Jerrary, M.J., "Some Observations about Local Influnces On Greek Sculpture In Cyrene" QAL 12 (1987) pp.
- Johnston, A.W., Tradmark On Greek Vases, Warminster: 1979.
- Johnston, A.W., "The Development Of Amphora Shapes Symposium And Shipping" In Brijder, (ed) Ancient Greek Related Pottery - 1984. pp. 208 - 211.
- Johnston, A.W., IG II<sup>2</sup> 23 And Number Of Panathenaic Amphorae", BSA. 83 (1987) pp. 125 - 129.
- Johnson, D.L. Jabal Al-Akhdar, Cyrenaica: An Historical Geography Of Settlement And Livelihood, Chicago: 1973.
- Jones, A.H.M., The Cities Of The Eastren Roman Provinces (2nd ed revised by M.Ari-Yonah et al) Oxford: 1971.
- Jones, F.F., "The Pottery", In Goldman, H. (ed) Tarsus I, Princeton: 1950.
- Jones, G.D.B., "Excavation At Tocra and Euhesperides Cyrenaica 1968 - 69" LS. 14 (1983) pp. 109 - 121.
- Jones, G.D.B & Little, J.H., "Costal Settlement In Cyrenaica" JRS. 61 (1971) pp. 64 - 79.

- Jovino, M.B. et al, La Necropoli Di Nola Pre Roman, Napoli: 1969.
- Kahane, P., "Pottery Types From The Jewish Ossuary Tombs Round Jerusalem" IEJ 2 (1952) pp. 125 - 139, 176 - 182.
- Kanowski, M.G. Containers Of Classical Greece, A Handbook Of Shapes, St Lucia: 1984.
- Kapitean, G., "Il Relitto Corinzo Di StentInello Nella Bara Di S.Panagia (Siracusa), Recerche 1974 E 75 E Osservazion Sulla Formazione De Relitto" Sicilia Archaeologica, 30 (1976) pp. 87-103.
- Karageorghi, V., "Chronique Des Fouilles Et Decouvertes Archeologique A Chypr En 1963" BCH, 108 (1964) pp. 893 - 971.
- Karageorghi, V., et al, Salamis IV, Excavations In Necropolis Of Salamis 2, Nicosia: 1970.
- Keay, N. The Amphorae In Dore, J, et al, Excavations At Sabratha II, pp. 5 - 85.
- Kenrick, P.M., Excavation At Sidi Khrebish (Berenice) Vol. III.1, The Fine Pottery, Suppl To LA 5, (1985).
- Kenrick, P.M., Excavation at Sabratha 1948 - 51, I, London: 1986.
- Kenyon, K.M. Excavations At Jericho, I, London: 1965.
- Khaire, N.I., "Napatean Piriform Unguentaria" BASOR 240 (1980) pp. 85 -91.
- Klaiber, E.M.C., Die Antiken Ton Lampen Des Archeologischen Instituts Der Univesit Tubingen, Germany: 1977.
- Kleiner, G., Tanagra Figuren, Berlin: 1942.
- Klestrizky, G. " A Athena Parthenos Der Ermitage" AM, 8 (1883) pp. 291-315.
- Knigge, U., "Zwei Klassick KIndeGraber In Kerameikos" AM 79 (1964) pp. 85-113.
- Knigge, U., Kerameikos, IX, Der sudhngel, Berlin: 1976.
- Koehler, C.G., "Evidence Around The Mediterranean For Corinthian Export Of wine And Oil" In Arnold III (ed) Beneath The Water, pp. 231-239
- Koehler, C.G., "Corinthean Development In The Study Of Trade In The Fifth Century" Hesperia 50 (1981) pp. 449 - 458.
- Koehler, C.G., "Amphoras On Amphoras" Hesperia 51 (1982) pp. 284-292

- Koehler, C.G., "Handling Of Greek Transport Amphoras" BCH. Suppl 13 (1986) pp. 49 - 69.
- Koehler, C.G., "A Brief Typology And Chronology Of Corinthian Transport Amphoras" In Les Amphores Grecques, Les Problemes De L'Evolution Du Metier Et De Les Commerce L'Antiquite (In Russian) Saraton: 1992. pp. 265 - 279.
- Kopck, G. "Gddekoiorte Attische Schwarzfirnis Kermik Des Vierten Jah Vunderts V Chr" AM 79 (1964) pp. 22 - 84.
- Kovacovcs, W.K., Keramiekos XIV, Die Eckterrasse An Der Graberstrasse Des Keramiekos, Berlin: 1990.
- Kraay, C.M., Greek Coins, London: 1966.
- Kraeling, C.H. "Hellenistic Gold Jewellery In Chicago" Archaeology 8 (1955) pp. 252 - 259.
- Kraeling, C.H. Ptolemais, City Of Libyan Pentapolis, Chicago: 1962.
- Krywonos, W. et al, "Neutron Activation Analysis Of Roman Coarse Ware From Cyrenaica" Archaeometry 22.2 (1980) pp. 189 - 196
- Kubler, K., Altaitisch Malerei, TubIngen: 1950.
- Kurtz, D.C., Athenian White Lekthol, Pattern And painters, Oxford: 1975.
- Kurtz, D.C. & Boardman, J., Greek Burial Customs, London: 1971.
- Lacey, W.K., The Family In Classical Greece, London: 1972.
- L.D.L. "Greek Marble Vase" BMFA 37 (1939) pp. 74 - 80.
- Lamb, W., Ancient Greek And Roman Bronzes, Chicago: 1929, 1969.
- Lamb, W., CAV. Cambridge, Fitzwilliam Museum, Oxford: 1930.
- Lamboglia, "Sulla Chronologia Delle Anfore Romana Di Eta Republicanana" Riv. Di Stu. Ligu. 21 (1955) PP.241-270.
- Lane, A., Greek Pottery, London: 1971.
- Lang, M. & Crosby, M., The Athenian Agora X, Measures And Tokens, Princeton: 1964.

- Lapp, P., Palestinian Ceramic Chronology 200 B.C. AD. 70, New Haven: 1961.
- Laronde, A., Cyrene Et La Hellenistique, Libykai Historiai, Paris: Etudes d'Antiquites Africaines: 1987.
- Laronde, A., "Greek And Libyans In Cyrenaica" In Descocudres (ed) Proceedings, Australia pp. 169 - 180.
- Laronde, A., "Le Territoire De Taucheira" LS, 25 (1994) pp. 23 - 29.
- Laumonier, A., Catalogue De Terres Cuites Du Musee Archaeologique De Madrid, Paris: 1921.
- Lawrence, A.W., Later Greek Sculpture And Its Influences On East And West, New York: 1969.
- Lawrence, A.W., Greek And Roman Sculpture, London: 1972.
- Lawrence, P., "Five Graves Groups From The Corinth" Hesperia 33 (1964) pp. 89 - 107.
- Lazardis, D., "Trouvailles Archeologiques Provenant D'Une Tombe Pres Du Village De Mesembria" BCH, 77 (1953) pp. 404 - 425.
- Lehmann, Ph.W., SAMOTHRACE III, The Hieron II, Princeton: 1969.
- Leipen, N., Athena Parthenos, A Reconstruction, Toronto: 1971.
- Lentini, M.C., "Camarina 4, Un Pozzo Tardo Arcaico Nel Quartiere Sud Orientale" Bollettino D'Art 20 (1983) pp. 22 - 23.
- Leroux, G., Lagynos, Recherches Sur La Ceramique Et L'Art Ornamental Hellenistique, Paris: 1913.
- Lewis, C.T. & Short, C., A Latin Dictionary, Oxford: 1969.
- Lhour, M, et al, "Les Amphore Et L'Economie Antique" In CollIn, S.B. (ed) Musee De Docks Romaini, Marseille.
- Liddle, H.G. & Scott, R., Greek English Lexicon, Oxford: 1968.
- Limbrey, S. Soil Science And Archaeology, London: 1975.
- Liou, B. Archeologique Sous Marine, Arles Salles Romane De Clotire Saint-Trophime, Arles: 1983.
- Little, J., "Larbours And Settlements In Cyrenaica" LS, 9 (1977-78)pp.43-45.

- Lloyd, J. et al, Excavations At Sidi Khrebish (Berenice) Vol. I, Suppl To LA 5 (1977).
- Lloyd, J. (ed) Excavations At Sidi Khrebish (Berenice) Vol,II, Suppl To LA 5 (1979).
- Lo porto, F.G., "Civiltà Indigena E Penetrazione Greca Nella Lucania Orientale" MA 48 (1973).
- Lo porto, F.G., "Timmari L'Abitato, Le Necropoli La Stipe Votiva" Archaeologica 98 (1991) p. 166 FF.
- Lullies, R. Vergoldete Terrakotta Appliken Aus Tarent, 1962.
- Luni, M., "Documenti Per La Storia Della Istituzione Ginnasiale E Dell'Attività Atletica In Cirenaica, In Rapporto A Quelle Della Grecia" QAL. 8 (1976) pp. 223 - 284.
- Maass, M., "Ein Terrakottas Chmuck Fund Aus Dem Zeitaiteir AlexAnders, D. GR" AM 100 (1985) pp. 309 - 326.
- Maffre, J.J. & Mohammed, F.A., "Une Nouvelle Amphore Panathenaique Decouverte A Barca, En Cyrenaïque" Rev. Arch. 1 (1993) pp. 91 - 100.
- Maiolletti, B., "L'Architettura Delle Necropoli Di Cirene" Rivista Di Colonie Italiana V. (1931) pp. 714 - 722.
- Makchmobn, M., "O IIATE Aptiox B KoTo KypTaHa" Sovie Archeo 3 (1960) pp. 46 - 58.
- Manganaro, G., "Due Studi Di Numismatica Greca" ASNP. 20 (1990) pp. 409 - 427.
- Marron, H. (ed), Dictionaire D'Archeologie Chrestenne Et De Liturgie, Paris: 1953.
- Marshall, F.W., Catalogue Of Jewellery Greek Etruscan And Roman In The Dept. Of Antiquities British Museum, London: 1911.
- Massa, M., "Ceramica Daunia Dell' Antiquarium Di pisa" APIAPXAI pp. 129 - 136.
- Massei, L., Gli Askoi : A Figure Rosse Nel Corredi Funerari Della Necropoli Di Spina, Milano: 1978.
- Masson, O., "Grecs Et Libyens En Cyrenaïque, Depres Les Temoignages De L'Epigraphie" Anti Afri 10 (1976) pp. 49 - 62.
- Massoul, M., CVA Musee National De Sevres, Paris: 1934.



- Matson, F.R., "Some Aspects Of Ceramic Technology" In Brothwell, D.R. & Higgs, E., (eds), Science In Archaeology, pp. 489 - 498.
- Matson, F.R., (ed), Ceramics And Man, London: 1965.
- Mcburney, C.B.M. & Hey, R.W., Prehistory And pleistocene Geology In Cyrenaica - Libya, Cambridge: 1955.
- Mcburney, C.B.M., The Stone Age Of Northren Africa, Combridge: 1960.
- Mcburney, C.B.M., The Haua Fteah (Cyrenaica) And Stone Age Of The South East Mediterranean, Cambridge: 1967.
- Mcburney, C.B.M., "Libya Role In prehistory" In Gadallha (ed) Libya In History, pp. 1 - 29.
- Mcphec, I., "Some Red-Figure Vase Painters Of The Chalcidice" BSA 76 (1981) pp. 297 - 308.
- Mellink, M.J., "Archaeology In Asia minor" AJA 86 (1982) pp. 557 - 576.
- Menzel, H., Antike Lampen In Romisch - Germaische Zentra Museum Zu Mainz, Mainz: 1969.
- Metzger, H., Les Representation Dans La Ceramique Attique Du Iv<sup>e</sup> Siecle, Paris: 1951.
- Metzger, I.R., Eretria VI, Ausgrabungen Und Forschungen Fouilles Et Recherches, die Fund Aus Den Pyraï, Born: 1978.
- Metzger, I.R., Eretria, Ansgrabungen Und Forschungen, VII, Das Thesmghorion Von Eretaria, Bern: 1985.
- Metzger, I.R. et al, CVA Schweiz 5, Zurich: 1979.
- Michael, H.N. & Ralph, E.K., (eds) Dating Techniques For The Archaeologist, Cambridge: 1971.
- Michaud, J.P. "Chronique De Fouilles En 1970" BCH 95 (1971) pp. 803-1067.
- Miller, M.C., "Attic Black And Cultural Recepetivity" AJA 75 (1991) pp. 109 - 111.
- Miller, S.G., "Men On's Cistren" Hesperia 43 (1974) pp. 194 - 245.
- Miller, S.G., "Excavation At Nemea 1973 - 74" Hesperia 44 (1975) pp. 143-172.
- Miller, S.G., Tow Groups Of Thessalia Gold, London: 1979.
- Miller, S.G., "Excavation At Nemea, 1979" Hesperia 49 (1980) pp. 178-205.

- Milles, J.S., "Analysis Of Sediment From Alabastron" In Vickers & Bazama, LA 8 (1971) pp. 83 - 84.
- Milne, M.J. "Kylichnis" AJA 43 (1939) pp. 242 - 254.
- Mingazzini, P., CVA Capua 1, Roma: 1935.
- Mireaux, E., Daily Life In The Time Of Homer, Trans. by I. Selis, London: 1959.
- Mitchell, B.M, "Cyrene And Persia" JHS 86 (1966) pp.99-113
- Mommsen, A. Faste Der Stadat Athen Im Alterum, Leipzig: 1898.
- Moors, C.H, Ancient Beliefs In The immoratlity Of The Soul, New York: 1963.
- Morel, J. "Les Vases A Varnis Et Figures Rouges D' Afrique Avant Le Deuxieme Guerre Punixue Et Les Problemes De Exportations De Gran Grece" Anti Afri 15 (1979) pp.29-75.
- Morel, J. Ceramixue Campanienne: Les Formes ,Rome:1981.
- Morgan, G.L, Description Of Collecios In The Rijkmusenm G.M.kam at Nijmegen IX, The mirrors, Netherland :1981
- Morris, I., Burial and Ancient Society , The Rise Of Greek City-State, Cambridge:1987.
- Morris, I., Death-Ritual and Social Structure In Classical Antiquity, Cambridg: 1992.,
- Muller, C. Geographi Graeci Minores,. Paris:1855-61.
- Muller, L Numismatique De L' Anciene Afrique Supplement, Copenhagen:1874.
- Muller, C Claudii Ptolemaei Geographia ,I.2, Paris: 1891.
- Museum Of London, Archaeology Sservice , Archaeoiogical Site Manuel London: 1980,1992.
- Myres, J.L, Handbook Of The Cesnola Collection Of Antiquities From Cyprus, New York:1914.
- Naville, L., Les Monnaies D'Or De La Cyrenaïque De 450-250 J.C, Geneve: 1951.
- Neils, J. "Panathenaic Amphoras Their Meaning, Marker And Markets" In Goddes and Polis, The panathenais Festival In Ancient Athens, New Jersey: 1992, pp. 29-52.

- Neuthe, B., Studien Zur Vortagraisch Attischen koroplastik, Berlin: 1952.
- Newton, G.W. & krywonos, W. "Neutron Activation Analysis Of Waster Sherds From Tocra" LS.6(1974-75)pp.30-31.
- Nicoan, k. "Archaeological News From Cyprns 1967" AJA.72 (1969) pp.369-380.
- Noble, J.V., The Techniques Of Painted Attic Pottery, London: 1964.
- Norton, R. "From Benghazi To Cyrene" BAIA 2 (1910-11)pp.59-67.
- Noshy, I., The Arts In pTolemaic egypt, London: 1937.
- Noude, "The glaze technique Of Attic vase" Acta Cl. (1959) pp.106-116.
- Oliverio G., "Scoperte E Sistmazioni Archaeologiche In Cirenaica Del 1911. al 1931" In T. Sillani (ed), La Libia In Venti Anni Di Occapazione Italiana, Roma: 1933, pp.229-236.427-
- Oliverio G., Documenti Antichi Dell' Africa Italiana I-II, Bergamo: 1932-1936.
- Orsi, p. "Camarina, Campane Archaeologiche Del 1899-1903" "Necropoli Di Camarina E De Netum", La Necropoli Di Passo Marinaro A Camaina, Campagne Di Scavo 1904-1909" A Cura Di Mt. Lanza Monumenti Antichi Accademia Nazionale Dei Lincei, Vol.IV (1990). or MAL XIV (1904) pp. 756-951.
- Orton, C. et al Pottery In Archaeology, Cambridge: 1994.
- Osborne, A., Lychnos Et Lucerne, Alexandria : 1924.
- Pacho, M.J.R., Relation D'un Voyge Dans La Marmarique, La Cyrenaïque Et Les D'Audjelah Et De Maradeh, Genova: 1829.
- Pancrazzi, O., "Alcune Classi Ceramica Puglies Dell Antiquarium Di Pisa" APIAPXAI, pp.62-73.
- Pagano, V.P "Le Rotte Antiche Tra La Grecia E La Cirenaica E Gl' Itinerari Marittimi E Terrestri Lungo Le Coste Cirenaiche E Della Grande Sirte" QAI.8(1976) pp. 285-352
- Paribeni, E., Catalogo Della Sculture Di Cirene, Roma: 1959.
- Paribeni, R. "Necropoli Barbarica Di Nocera Umbra" MA 25 (1918) pp.136-3.
- Parker, A.J, Ancient Shipwreck Of The Mediteranian and The Roman, BAR Series 580, London: 1990.

- Peacock, D.P.S "The Scientific Analysis Of Ancient Ceramics: A Rview" World Archaeology 1(1970) pp. 375-389.
- Peacock, D.P.S & Williams, D.F. Amphorae and The Roman Economic, An Introductory Guide, London: 1986.
- Pease M.Z. "A Well Of The Late Fifth Century At Corinth" Hesperia, 6(1937) pp. 257-316.
- Pemberton, E.G. Corinth XVIII.1 The Sanctuary Of Demeter And Kore, The Greek Pottery, Princeton: 1989.
- Pemberton, E.G. "Ten Hellenistic Graves In Ancient Corinth" Hesperia 54 (1985) pp.227-401.
- Pensabene, P. "Statuine Fittili Votive Della Xwra Cirenaica" QAL 12 (1987) pp. 93-169.
- Perlzweig, J. Lamps From The Athenian Agora, Princeton: 1963.
- Petrakos, B. National Museum, Sculpture Bronzes, Vases, Athens: 1981.
- Peterson, R. A Field Guide To The Birds Of Britain and Europe, 3th ed. London: 1974.
- Petrie, W.M.F Nebeshen And Defnneh, London: 1888.
- Petrie, W.M.F Naukratis I (1884-1885), London: 1886.
- Petrochi. "Ricerche Preistorich In Cirenaica" Afr. Ita. 18(1940) pp. 1-34.
- Pfuhl, E. Malerei Und Zeichnungen Der Griechen, Roma: 1923, 1969.
- Picard, C. Manuel D'Archeologie Grecque, La Sculpture Periode Classique, Paris: 1939.
- Pierini, M.G. "La Tomba Di Menecrate A Barca In Cirenaica" QAL, 6 (1971) pp. 23-34.
- Pinney, G.F. "Pallas And Panatenaia" In Christian, J. (ed) Symposium Copenhagen 1988, pp. 465-477.
- Plaisier, P.G.L. Les Terres cuites Grecques Et Romaines, Catalogue De La Collection du Musee National Des Antiquites A Leiden, I-III, Leiden: 1979.
- Purcaro, V. "Gasr Stillu-Tomba Ellenistica". QAL 6 (1971) pp. 35-41.
- Queyl, A. Amathonte IV, Les Figurine Hellenistique De Terre cuite, Paris: 1988.

- Reynolds, J. "A Civic Decree From Tocra In Cyrenaica" Arch. Class. 25-26 (1973-74) pp. 622-630.
- Reynolds, J. The Date Of Tocra Graffiti" LS. (1979-80) pp. 65-72.
- Reynolds, J. " The Ephebic Inscriptions of Teucheira " in E.Catani & S.Marengo (eds) La Cirenaica in Eta Antica , Macerata, 18-20 Maggio 1995, (Macerata: 1998) pp.475-483.
- Reynolds, J. "Ephebic inscriptions at Tocra and Tolmeita in Cyrenaica" Libya Antiqua, new series 2 (1996)pp.37-43.
- Reynolds, J. & Bacchielli, L. Catalogue Delle Stelle Funeraie Antiopomorfe " QAL. 12(1987) pp. 489-522.
- Reynolds, J. & Lloyd, J.A. "Cyrene" In Bowman, A.K. (et al-eds) The Cambridge Ancient History 2 ed Vol.X The Augustan Empire 43 BC.-AD69, Cambridge: 1996. pp.619-640.
- Rhodes, D.E. Dennis Of Etruria The Life Of George Dennis London: 1973.
- Rhomiopouliou, K. "The Panathenaic Festival" In AlexAndri (ed) mind And Body pp. 41-46.
- Richter, G.M.A. The Metropolitan Museum Of Art Greek Etruscan And Roman Bronzes, New York: 1915.
- Richter, G.M.A. The Sculpture and Sculptors Of The Greeks, 4 th. ed. London: 1970.
- Richter, G.M.A. Attic Red Figured Vases, A Survey, London: 1967.
- Richter, G.M.A. The Archaic Gravestone Of Attica, London: 1961.
- Richter, G.M.A. & Milne, M.J. , Shapes And Names Of Athenian Vases, New York: 1935.
- Ridgway, B.S. , The Severe Style In Greek Sculpture, Princeton: 1970.
- Rihl , S.K. , Die keramik Der Sammlung Nowak Aus Dem HoberthMuseum De Stadt Horn, Wien: 1992.
- Riley, J.A. , In Lloyd, J. (ed) Excavations At Sidi khrebish. vol.II The Coarse Pottery Suppl To LA V (1979) pp. 91-467.
- Riley, J.A. "The Petrological Investigation Of Roman and Islamic Ceramic From Cyrenaica" LS. 10 (1978-79) pp. 35-46.



- Riley, J.A. "Excavation Of A kiln Site At Tocra, Libya In August 1974" LA 13-14 (1976-77) pp. 235-263.
- Roberts, Ch.A. (et al eds.), Burial Archaeology Current, Research Methods and Evelopments , BAR British Series 211 , 1989.
- Roberts, S.R. "Evidence For A pattern In Attic Pottery Production Ca 450-430" AJA 77 (1973) pp. 435-437.
- Roberts, S.R. The Attic Pyxis , Chicago: 1978.
- Robertson, M. , The Art Of Vase Painting In Classical Athens, Cambridge: 1992.
- Robinson, D.M. A Catalogue Of The Greek Vases In The Royal Ontario Of Archaeology Toronto, Toronto:1930.
- Robinson, D.M. Excavations At Olynthus IV , The Terracottas Of Olynthus Found In 1928 , Baltimore:1931.
- Robinson, D.M. Excavations At Olynthus , V , Mosaics , Vases And Lamps Of Olynthus , Baltimore:1933.
- Robinson, D.M. Excavations At Olynthus , X , Metal And Minor Miscellaeous Finds , Baltimore:1941.
- Robinson, D.M. Excavations At Olynthus , XI , Necrolynthia , A study In Greek Burial Customs And Anthrology , Baltimore:1942.
- Robinson, D.M. Excavations At Olynthus , X111 , Vases Found In 1934 And 1938 , Baltimore:1950.
- Robinson, D.M. Excavations At Olynthus , XIV. Terracottas , Lamps And Coins Found In 1934 And 1938 , Baltimore:1952.
- Robinson, E.S.G. , Catalogue The Greek Coins Of Cyrenaica In British Museum, Bologna:1914-1965.
- Robinson, H.S. , The Athenian Agora, V. Pottery Of The Roman period Chronology , Princeton:1959.
- Robinson, H.S., "Excavtions At Corinth 1960 " Hesperia 31 (1962) pp.95-133.
- Rocco, A. , CVA. Napoli 3 , Roma:1954.
- Rocco, A. "Qualiamo (Napoli) Sepolcreto Di Eta A Pre Romana (III-II secolo av-cr) " Nsc. 8 (1954) pp38-45.
- Roebuct C. , Cornith XIV , The Asklepieion And Lerna , NewJersey:1951.

- Romanelli, P, La Cirenaica Romana 96 ac-642 d c, Verbania:1943.
- Rose, H.J, "Orientation Of The Dead In Greeco And Italy" Class. Rev. 34 (1920) pp. 141 - 146.
- Rosenbaum, E. A Catalogue Of Cyrenaican Portrait Sculpture, London: 1960.
- Rostovzetff, The Social And Economic History Of The Hellenistic world 3 Vols, Oxford:1972.
- Rotroff, S.I. "The Origins and Chronology Of Hellenistic Gray Unguentaria" AJA. 88 (1984) pp 258.
- Rotroff, S.I. The Athenian Agora XXIII, Hellenistic Pottery : Athenian And Imported Mould Made Bowls, Princeton: 1982.
- Rotroff, S.I. (ed) Preface For Thompson, A.H. "Two Centuries Of Hellenistic Pottery", Reprinted From Hesperia 3 (1934), Princeton: 1987.
- Rouse, W.H.D., Greek Votive Offerings, Cambridge: 1902.
- Rowe, A. et al Cyrenaica Expedition Of The University Of Manchester, 1952, Manchester.: 1956.
- Rowe, A., Cyrenaica Expedition Of The University Of Manchester, 1955, 56 57, Manchester: 1960.
- Ruggin, A.Z., Le Lucerne Fittili Del Musco Civico Treliso, Roma: 1980.
- Sanpietro, A., La Ceramica A Figure Nere Di San Biagio (Metaponto), Roma: 1991
- Sartre, A. "Architecture Funeraire De La Syria" In J.M. Dentzer. (ed), Archeologie Et Histoire De La Syria II, Damas:1989.
- Sculion, T.F., Greek And Roman Athletics, A Bibliography, London:1989.
- Scarfi, B.M., "Gioia Del Colle Scavi Nella Zona Di Monte Sannac" MAL. XLV (1961) pp. 145-331.
- Scheibler, I. kerameikos XI, Griechische Lampen, Berlin: 1976.
- Schaus, G.P. "The Evidence For Laconians In Cyrenaica In The Archaic Period" In Barker (et al - eds) Cyrenaic In Antiquity, pp. 395 - 403.
- Schaus, G.P. The Extramural Sanctuary Of Demeter And Persophone At Cyrene-Libya II, The East Greek Island AndLaconian Pottery, Philadelpia:1985.

- Sciallano, M. & Sibella, p., Amphores, Comment Les Identifier?, Aix En Provance: 1991.
- Sciarra, B., Musei D' Italia-Meravigli, D'Italia Brindisi. Museo Archeologico Provinciale, Italia: 1976.
- Sciarra, B., Archaeological Museum Of Brindisi, Trans, by D. Nutt, Roma: 1966.
- Seyrig, H., "Antiquites Syriennes" Syria XXIX. (1952) pp. 204-250.
- Seyrig, H., "Antiquites Syriennes", Syria XXX (1953) pp. 12-24.
- Shapiro, H.A., "The Iconography Of Mourning In Athenian Art" AJA 95 (1991) pp. 629-656.
- Sharrar, B.B., The Hellenistic and Early Imperial Decorative Bust, Zubern: 1989.
- Shefton, B.B., "Some Iconography Remarks On The Tyrannicides", AJA 64 (1960) pp. 173-179.
- Shefton, B.B., "Perisan Gold and Attic Black Glaze: Achaemenid Influences On Attic Pottery Of The 5th and 4th Century B.C.",  
A Arch Syr 21 (1971) pp. 109-111.
- Sheperd, E.J., "Anfore Greco- Italiane Da Populonia" BCH suppl XIII (1986).
- Shier, L.A., Terracotta Lamps From Karanis Egypt Excavation Of Univ. Of Michighan, Michighan: 1974.
- Simon, E.M., Minoische Und Griechisch Antiken Diesammlung Kiseleff III, Mainz: 1989.
- Simon, E.M., Dramen Des Altera Dionysios Auf Italiotschen Vasen, APIAPXAL, pp. 478-482.
- Smith, A.H., A Guid To The Exhibition Illustrating Greek and Roman Life In British Museum, London : 1920.
- Smith, W. (ed.), Dictionary Of Greek and Roman Antiquities, London: 1870.
- Snodgrass, A.M., Arms and Armour Of The Greek, London: 1967.
- Smith, D & Crow, J., "The Hellenistic and Byzantine Defences of Tocra" Libyan Studies, 29 (1998) pp. 43-82.

- Sparkes, B.A, "The Greek kitchen" JHS. 82 (1962) pp. 121-137.
- Sparkes, B.A, Pottery Greek and Roman In Barnett (ed), tharros pp. 59-70.
- Sparkes, B.A, Greek Pottery , An Introduction, Manchester: 1991.
- Sparkes, B.A.,& Talcott, L, Pots and Pans Of Classical Athens, Athens:1964.
- Sparkes, B.A.,& Talcott, The Athenian Agora, XI I Black And plain Pottery, 2Vols. Princeton:1970.
- Stillwell,A.N.,Corinth, The Potters Quarter, The Terracottas ,Princeton: 1952.
- Stillwell, A.N. Benson, J.L., Corinth. XV.3 The Potters Quarter, The Pottery, Princeton: 1984.
- Stone, S.C., "Presigillata From Morgantina" AJA. 91(1987) pp. 90-103.
- Stromberg, A., Male Or Female? A Methodological Study Of Grave Gifts As Sex -Indicators Iron Age Burial From Athens, Jonsered:1993.
- Stroud, R.S. "Sanctuary Of Demeter And kore On Acro Corinth PreimInary Report 2, 1964-65" Hesperia, 37 (1968) pp. 299-330.
- Stucchi, S., "La Tomba A Tumulo Presso Messa In Cirenaica" LA.1 (1964) pp. 127-131.
- Stucchi, S., Architettura Cirenaica, Roma:1975.
- Stucchi, S., "L' Architettura Funeraria Suburbana Cirenaica In Rappoto A Quella Delle Chore Viciniore Ed A Quella Libya Lteriore Con Speciale Riguardo All Eta Ellenistica " QAL XI1 (1988) pp. 249-377 figs.1-211.
- Szenlelety, T. Ancient Lamps, Trans by. A. Debreceni , Amsterdam:1969.
- Talcott, L. "Attic Black Glazed Stamped Ware And other Pottery From Fifth Century Well" Hesperia, 4 (1935) pp. 477-523.
- Talcott, L. "Vases and Kalos Names From The Agora Well" Hesperia 5 (1936) pp. 334-354.
- Talcott, L.(etal), Small Object From The Pnyx, Hesperia: suppl. X (1956)
- Thompson, D.B., "Three Centuries Of Hellenistic Terracottas " Hesperia 31 (1962) pp. 244-262.
- Thompson, D.B., Troy Supplementary Monograph 3: The Terracotta Figurines Of The Hellenistic Period, Princeton:1963.

- Thompson, D.B., "The Origin Of Tanagra " AJA 70 (1966) pp. 51-63.
- Thompson, D.B., "Terracotta Lamps" Hesperia 2 (1933) pp 195-215.
- Thompson, D.B., "Two Centuries Of Hellenistic Pottery" Hesperia 3 (1934) pp. 311-480.
- Thompson, D.B., "Excavations In The Athenian Agora 1948" Hesperia 18 (1949) pp. 211-229.
- Thompson, D.B., "The Tholos Of Athens And Its predecessors" Hesperia: Suppl. X (1956).
- Thorn, J.C., Rowe's Cyrenaican Expedition. Catalogue Of Objects And Chapters. Final Draft 23 March 1993 (In press).
- Thrige, T.P., Res Cyrensiarum, A Primordiis Inde Civitatis A Romanis Est Reducta Copenhagen:1828. Re-Edited by. S. Ferri, Varbaunia: 1940.
- Thsa, V., "Una Lekythos Con Iscrizione De Selinunte" ΑΠΑΡΧΑΙ, pp.171-178.
- Tite, M.S., Methods Of Physical Examination In Archaeology, London:1972.
- Tiverios, M.A. "Ikonographie Und Geschi Chte Cüberleg Unen Anlassich Einer Abdilung Des Strymon Im Garten Der Hesperiden" AM 106 (1991) pp. 129-136.
- Tod, M.N. (ed), A selection Of Greek HisTorical Inscription , Oxford:1950.
- Tolle - Kastenbein,R. Samos XIV. Das kastro Tigani, Bonn:1974.
- Tomlinson, R.A., "Fals-facade Tombs At Cyrene" BSA, 62 (1967) pp. 241-256.
- Trendall, A.D., Vasi Antichi Del Vaticano II, Vasi Italiot Ed Etrusch, A figure Rosse, Vaticano:1955.
- Trendall, A.D., Vasi Antichi Del Vaticano III, Vasi Italiani, Ed Etruschi, A figure Rosse E Di Eta Ellenistic, Vaticano: 1976.
- Trendall, A.D., The Red Figured Vases Of Lucania, Campania And Sicily, 2 Vols. Oxford:1963.
- Trendall, A.D Webstr, T.B.L., Illustrations Of Greek Drama, London:1971.
- Ucko, P.J., "Ethnography and Archaeological Interpretation On Of Funerary Remains" W Arc 1 (1969) pp. 262-280.



- Ure, A.D., "Red Figure Cups Incised and Stamped Decoration " JHS. 64 (1944) pp. 205-215.
- Ure, A.D., Black Glaze Pottery From Rhitsona In Boetia, Oxford:1913.
- Valavanis, P. "Les Amphores Panathenaiques Et Le Commerce Athenien De L' huile" BCH suppl XIII (1986) pp. 453-460.
- Van der Mersch, CH., "Productions Magno- Grecques Et Sicilotes Du IV<sup>e</sup> Avant J.C. " BCH suppl. XIII (1986) pp. 267-280.
- Vanderpool, E., "The Rectangular Rock - Cut Shafts" Hesperia 15 (1946) pp. 265-336.
- Van Ingen, W., CVA University Michigan I, Cambridge:1933.
- Vattier de Bourville, J., Revue Archaeologique V.1 (1849) pp. 150-154 VI.I (1849) pp. 56-58.
- Venedikov, I., et al, Apollonia, les fouilles Dans La Necropole D' Apollonia - En 1947-49, Sofia:1963 (In Bulgarian).
- Vessberg, O. & Westholm, A., Swed. Cyp. EXP. IV.3, The Hellenistic And Roman Period In Cyprus, Lund:1956.
- Vickers, M., "Artful Crafts: The Influence Of Metal Work On Athenian Painted Pottery" AJA 105 (1985) pp. 108-128.
- Vickers, M., (ed), Pots And Pans, Precious Metals And Ceramics In The Muslim, Chinese, And Graeco-Roman worlds, Oxford:1986.
- Vickers, M. et al , From Silver To Ceramic, Oxford: 1986.
- Vickers, M & Bazama, A. "A Fifth Century B.C. Tomb In Cyrenaica" LA. 8 (1971) pp. 69-84.
- Vickers, M. et al " Euesperides: The Rescue Of An Excavation" LS. 25 (1994) pp 125-136.
- Viernisel, B.S., "Eridanos-Nekropoles" AM. 81 (1966) 4-111.
- Vittozzi, S.E., "Indagini Sul Culto Di Iside A Cirene" l'Africa Romana Atti del IX Convegno Di Studio Nuovo 13- 15 /12/1991, Roma:1992. pp. 167-250.
- Von Brau Chistch, G., Die Panathenaschen Preisamphorene, Berlin: 1910.
- Von Hapsburg, J.A., "Egyptian Influence In Cyrenaica During The Ptolemaic period" In Barker et al - (eds) Cyrenaica In Antiquity, pp. 357-364.

- Vos, M.F., Scythia Archers In Archaic Attic Vase Painting, Graingen: 1963.
- Waage, F.O. In stillwell (ed) Antioch On The Oronites, The Excavation At 1932-39, Princeton:1941.
- Wace, A.J.B.& Dickins, G. "Excavation t Sparta 1907" BSA 13 (1959) pp. 155-168.
- Walters, H.B., Catalogue Of Terracottas In British Musenm, London: 1903.
- Walters, H.B., Catalogue Of Greek And Roman Lamps In The British Museum, London: 1914.
- Watzinger, C. Ausgrabungen der Deutschen Orlent Geseilschaft In Abusir 1902-1904,III, Griechische Holzarkophge, Osnbruck: 1984.
- Webster, T.B.L., Potter And Patron In Classical Athens, London: 1972.
- Weinbreg, G.D., "Glass Manufacture In Ancient Crete" JGS, 1(1959) pp. 11-21.
- Weinbreg, G.D., "Excavation At Tarrha 1959" Hesperia 29 (1960) pp. 90-108.
- Weinbreg, S. "Ceramics And The Supernational: Cult And Burial Evidence In The Aegan World" In Matson (ed), pp. 187-201.
- Whitbread, I.K., The Application Of Ceramic Petrology To The Study Of Ancient Greek transport Amphorae with Special Reference To Corinthia Amphorae product, ph.D Thesis Univ. Of Southampton, 1986 (unpublished).
- Whitbread, I.K., "The Applicaion Of Ceramic Petrology To The Study Of Ancient Greek Amphorae" BCH suppl XIII (1986) pp. 95-101.
- White, D., "The City Defences Of Apollonia" In Humphrey, J (ed) Apollonia Suppl. To LA 4 (1976) pp. 85-155.
- White, D. "Excavations At Apollonia - Cyrenaica" AJA, 70 (1966) pp. 263-265.
- White, D. "Excavations Of Demeter Sanctuary At Cyrene 1969" LA, 8 (1971) pp. 85-104.
- White, D. "Demeter Libyssa, Her Cyrenaican Cult In Libya Of The Recent Excavation" QAL XII (1987) pp. 67-84.
- Whiteley, J. Style Burial And Society In Dark Age Greece, Cambridge:1991.
- Wieg ,Th. & Schrader, H., priene-Ergebnisse der Ausgrabungen 1895-1898 Berlin:1904.

- Will, E.L. "Greco-Italic Amphoras" Hesperia 51 (1982) pp. 338-358.
- Williams, C.K., "Corinth 1976, Forum South West" Hesperia, 46 (1977) pp. 40-81.
- Williams, C.K.& Fisher, J. "Corinth 1972, The Forum Area" Hesperia 42 (1973) pp. 1 - 44.
- Williams, C.K. et al Corinth 1975 Forum South West" Hesperia 45 (1976) pp.99 - 162.
- Winter. Die Typen Figurlichen Terra Kotten II, Berlin: 1903.
- Wiseman, S.U., CVA USA, 24, Illinois: 1989.
- Wiseman, J.R., et al "Excavations at sTobi" AJA, 76 (1972) pp. 407-424.
- Wiseman, J.R., "Excavations At Stobi 1973-74" JFA, 1(1974) pp. 117-148.
- Witt, R.E. Isis In The Graeco-Roman world, London: 1971.
- Woodhead, A.G. (ed) Supplementum Epigraphicum Graecum, Vols. IX-XL, Lugduni Batavorum:1938-1990.
- Woolley, L., ALALAKH, An Account Of Excavation at Tell Atchna In The Hatay 1937-1949, Oxford:1955
- Wright, G.R.H., "Excavations At Tocra Incorporating Archaeological Evidence Of A Community Of Diaspora" PEQ, 95 (1963) pp.22-64.
- Wright, G.R.H., "A Funeral Offering Near Euesperides" LS, 26(1996)pp.21-26.
- Wycherley, R.E., How The Greek Built Cities, London:1962.
- York, R.A., "A survey Of Ancient Harbours In Cyrenaica" LS, 2(1971-72) pp. 3-4.
- York, R.A. et al, Pentapolis Project 1972: A Survey Of Ancient Harbours In Cyrenaica, Preliminary Report, London:1973.
- Young, J.H., Terracotta Figurines From Kourion In Cyprus, Philadelphia:1955.
- Young, R.S., Late Geometric Graves And A Seventh Century well In The Agora, Hesperia: suppl. 2 (1939).
- Zaphiropoulou, P. "Vases Et autres Objects De Marbre De Rhenee" BCH Suppl. 1(1973) pp. 601-636.

**A study of the individual graves and their funeral furniture at Tobra from the late fifth Century B.C. to the first Century A.D.**

This study is concerned with a certain type of tombs the individual graves or what is normally termed as Cist-Graves - and its funeral furniture in a specific site "Tobra" and during a specific period from the late fifth Century B.C to the first Century A.D. When this type of tombs was dominate in Tobra.

The study coves all the individual graves and their furniture excavated at Tobra from the time of G. Dennis 1865-1867 up to the excavations carried out by the writer of this research between 1988 - 1990.

Those excavations furnished adequate archaeological material which motivated such a study of this type of tombs.

Some of those excavations were published but they have not received proper study and consequently requires reconsiderations and further investigations like those of Dennis, Webster 1944, Brown 1947 and the excavations of Wright 1955.

Others represent novel archaeological material like the tombs excavated in 1967, 1968, 1972, 1987 and those of 1988-1990.

This type of tombs was particularly chosen because it was insufficiently investigated at neither the region of Cyrenaica nor Tobra's levels. The individual graves of this city were especially chosen because they were the dominate type of tombs in Tobra during a long period of time; this undoubtedly helps in studding the burial rites and its developments if existed at all.

The nature of the material "the tombs" and the method adopted in studding it led to dividing the thesis into two main parts: part one deals with the individual graves and part two deals with the funeral furniture found in those tombs. Each part is subdivided into three chapters as follows:

### **Part one:**

#### **Chapter one: Historical and Geographical background of Tobra**

This chapter deals with:

The historical and geographical aspects of the city of Tobra and it is therefore an introductory chapter. It is at the same time indispensable for it gives the study of the tombs a time and place dimensions.

- \*The geographical location of the city as well as the natural factors which played a part in founding it.

- \*The importance of the fossil dunes where the individual graves were dugout.

- \*The soil of the city and how it contributed to the manufacturing of pottery in Tobra.

- \*The history of settlement in the city before the coming of the Greeks in order to establish the existence of Libyans in this region in pre-historical times and during the Greco-Roman settlements.

- \*The renomations of the city during this long period.

- \*The historical periods up to the first century A.D when this type of tombs ceased to be practiced.

- \*The relationship between the Libyans and the Greeks.

- \*And Lastly the urban developments of Tobra and its main monuments.



## **Chapter two: A study of the individual graves**

This chapter is concerned with the individual graves in Tobra and is divided into an introduction and eight topics.

The introduction deals with the emergence and the prevalence of the individual graves in both the ancient world and in Cyrenaica. It also deals with reasons behind the emergence and prevalence of those graves at Tobra in particular as compared to other cities in Cyrenaica.

**Topic I** deals with recovering the individual graves. This serves as an introduction to the study of those tombs for the history of discovering them includes all the excavations carried out in those graves which are the subject of our research. Those excavations were evaluated and criticized in order to reveal this a vantages and disadvantages. It also deals with the method of work and the way of digging adopted in the 1988-1990 excavations which is believed to be as the ideal method in digging such tombs.

**Topic II** is concerned with the choice of site for the individual graves in Tobra and why such sites were chosen as well as the method employed in preparing and designing the graves.

**Topic III** gives description of the tombs from Dennis's to 1988-90 excavations. Every single descriptions gives the location and general descriptions of all the tombs including orientations, type of tomb, covering, number, dimension, manner of burial, position of decease and any other particularity of each tomb. The description includes a list of findings and the number of each item in the catalogue.

**Topic IV** studies the different designs figured out through a study of the major characteristics of all the graves. Two main type were established. Each has numerous forms and styles. Each style is then given a definition, the location of its tombs in Tobra

cemeteries, orientations, interior and exterior descriptions, size, and dimensions.

The date of each style compared to other tombs in or outside the region are also discussed.

**Topic V** studies the human remains found in the tombs with emphasis on determining the sex and age of the deceased and why the remains were not fully and scientifically examined.

**Topic VI** studies the re-use of the tombs. It was noticed that a number of tombs were later re-used. This phenomena is fully reviewed; namely where, how, why and when this phenomena was practiced.

**Topic VII** is termed the community of Tocrá through its individual graves. Some social aspects deducted from the study of the individual graves are presented starting with the inhabitants of Tocrá and determining the class that were buried in those tombs and attempting to determine the size of the population through the tombs.

The study of the tombs also revealed some social organizations concerned with family relations and economic and class disparity.

**Topic VIII** deals with the history of the individual graves. Here, the methods of dating these graves are generally criticized and a new method of dating Tocrá graves is propose. The history of Tocrá individual graves of each excavation is given based on the dates of findings. These finding are fully discussed in part two. Tombs already published are redated.

It was then important to discuss the Greek burial rites with their application to Tocrá graves. Chapter three of this study is therefore is devoted to this subject. This chapter is divided into three main topics:

**Topic I** deals with the Greek outlook to death, burial, and the underworld.

**Topic II** deals with the funeral rites and customs where procedures followed from the time of death until the burial and the subsequent rites.

**Topic III** is concerned with the funeral furniture namely what the furniture is, why it is placed in the tombs and its different kinds in general with emphasis on the furniture found in Tocra individual graves with regard to its deferent types, position, number of items, its relation to the decease's economic status and sex.

To acquaint the reader with all the graves discovered special catalogues describing the tombs and all relevant material-fully discussed in chapter two and three are attached.

#### **Part two:**

This part deals with the funeral furniture found in the individual graves and is consequently related to part one. Here the furniture is looked at in terms of its types, its vase "forms and styles" and its tools. These are classified and dated.

The method adapted in studding the furniture is introduced in the beginning of this part.

**Chapter one** of part two studies decorated and glared pottery (1-34). These vases are classified as Panathenaic amphorae, red-figure vases, miscellaneous and black-figure vases. Each is separately discussed.

The Panathenaic amphorae (1-6) are viewed by giving a brief account of the celebration in which the Panathenaic amphorae were granted and how such amphorae reached Tocra.

The decorated elements of the Panathenaic amphorae are comparatively and analytically studied and then dated.

The re-figure vases (7-12) are classified according to their form like the Lekythoi ... etc. The names of different vases, their usage in daily life and burial rites are presented. The main decorated elements of each vase and their origins are also dealt with. They are then compared with similar examples found in other sites and dated according to their style.

The same method is applied in studying the miscellaneous (3-17) like the Corinthian cups and the black-figure vases (18-34).

**Chapter two** is devoted to vases made of coarse pottery (35-140). The importance of this kind of pottery in general and to Tocra in particular is introduced. The classification of different vases as well as the components and their characteristics are experimented in the lab by the writer are also given. The method of dating is then pointed out.

Coarse pottery is divided according to its forms and functions, drinking, transporting vases ... etc. Each type is further subdivided into styles in accordance to their developments.

The method followed in studying coarse pottery is the same as that applied in studying the decorated and black-glazed pottery. Lastly, the manufacturing of coarse pottery at Tocra from the fifth century B.C to the first century A.D is discussed.

**Chapter three** deals with other finds (150-228) such as lamps, Terra-cottas, marbles, Glass and metals. Each class is discussed separately: Lamps (150-174) for example are divided into two groups, imported and local. They are then classified into various types according to their forms and origins as well as the general development of Greek lamps and their characteristics. They are then compared to similar models to date them. In the



end, the percentages of imported to locally made lamps is presented. Lastly, the artistic influences on the locally made lamps are viewed.

The method applied in studding the lamps is also adopted in studding the items manufactured in terra-cotta (175-211) like the terra-cotta figurines and other make-up objects with emphasis on Tanagra style which is very common.

Marble, Glass (212-215) and metal finds (216-228) are similarly studied with concentrations on the function of each object in daily life and consequently their value in the burial rites and customs.

The research ends with main conclusions reached by the writer through studding the individual graves.

**Separate volume** of numerous appendixes is attached to the thesis.

**Appendix one** lists all the funeral furniture studied. It identified the finding, its catalogue number, source, current place and its number in the storeroom or museum files.

**Appendix two** (the catalogue) gives a minute and comprehensive description of each finding in terms of dimensions, source, full description and other extra information not included in the paper. This means that the catalogue complements part two of the research; so that if the researcher wants to know more about any finding he or she can refer to this appendix.

**Appendix three** gives a detailed accounts of the components of the pottery through a petrological analytic.

There is also another chart which presents some statistics of the ratios and percentages of certain perfume bottles the inguentaria dimensions.

**Appendix four** gives a list of names and number of cities as they appear in the maps.



**Appendix five** is devoted to maps, figures and illustrations of tombs, some of which are prepared by the writer himself, others were prepared by the late Dr. F. Shaaban. The writer's wife Mona BelKhair has helped in producing most of the illustrations in their final forms.

**Appendix six** gives charts designed according to Excel 5 system and is concerned with the graves and their funeral furniture.

**Appendix seven** gives plates and forms of the graves and their funeral furniture.